من الذي بعدكم ارضى به بدلا أم من احدث حاجاتي واسراري

لولا ضرورات ما فارقتكم ابدا ولا ترحلت من ناس الى ناس

فآها على تلك العهود التي مضت لقد درست حتى كأن لم يكن قط

كذا الدهر ان يكشف حقيقة خلقه تجد لا رضى منه يدوم ولا سخط

نعم فاطراف الشبيبة فرصة كامسي مني تذهب عن المرء لا تجي

منقذ بن اسامة

يوصي الفتى عند الممات كانه يمر فيقضي حاجة ويعود

# الجزء التاسع عشر والعشرون من تاريخ

النويري

نهاية الارب في فنون الادب للنويري

عدد ٢٧

٤١٠٦

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع ونظر واعتبر وتذكر احسن الله تعالى ثوابه

حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق

# ذكر أخبار المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي

كان المختار بن أبي عبيد ممن بايع مسلم بن عقيل لما بعثه الحسين بن علي رضي الله عنهما الى
الكوفة وانزله في داره ودعا الناس فلما ظهر ابن عقيل كان المختار في قرية له تدعى لقفا فاتاه الخبر
بظهوره فاقبل في مواليه الى باب الفيل بعد المغرب وقد اجلس عبيد الله بن زياد عمرو بن
حريث بالمسجد ومعه راية فبعث الى المختار وامنه فجاء اليه فلما كان من الغد ذكر عمارة بن
الوليد بن عقبة امره لعبيد الله فاحضره وقال له انت المقبل في الجموع لنصر ابن عقيل قال لم افعل
ولكني اقبلت ونزلت تحت راية عمرو وشهد له عمرو بذلك فضرب ابن زياد وجه المختار بقضيب
فشتر عينه وقال لولا شهادة عمرو لقتلتك وحبسه الى ان قتل الحسين فبعث المختار الى عبد الله بن
عمر بن الخطاب يساله ان يشفع فيه وكان زوج اخته صفية بنت ابي عبيد فكتب ابن عمر الى يزيد بن
معوية يشفع فيه فامر يزيد ابن زياد باطلاقه فاطلقه وامره ان لا يقيم غير ثلاث فخرج المختار الى
الحجاز واجتمع بعبد الله بن الزبير واخبره خبر العراق وقال له ابسط يدك ابايعك واعطنا ما يرضينا
وثب على الحجاز فان اهله معك وكان ابن الزبير يدعو الى نفسه سرا فكتم امره عن المختار ففارقه
الى الطائف وغاب عنه سنة ثم سال عنه ابن الزبير فقيل له انه بالطائف وانه يزعم انه صاحب
الغضب ومبيد الجبارين فقال ابن الزبير قاتله الله لقد انبعث كذابا متكهنا ان يهلك الله الجبارين
يكن المختار احدهم فبينا هو في حديثه اذ دخل المختار فطاف وصلى ركعتين وجلس فاتاه معارفه
يحدثونه ولم يات ابن الزبير فوضع ابن الزبير عليه عباس بن سهل بن سعد فاتاه وساله عن حاله
ثم قال له مثلك يغيب عن الذي قد اجتمع عليه الاشراف من قريش والانصار وثقيف ولم يبق
قبيلة الا وقد اتاه زعيمها فبايع هذا الرجل فقال اني اتيته في العام الماضي فكتم عني خبره فلما استغنى
عني احببت ان اريه اني مستغن عنه فقال له العباس القه الليلة وانا معك فاجابه الى ذلك
وحضر عند ابن الزبير بعد العتمة فقال له المختار ابايعك على ان لا تقضي الامور دوني وعلى ان
اكون اول داخل عليك واذا ظهرت استعنت بي على افضل عملك فقال ابن الزبير ابايعك على
كتاب الله وسنة رسوله فقال وشر غلماني تبايعه على ذلك والله لا ابايعك ابدا الا على
ذلك فبايعه واقام عنده وشهد معه قتال الحصين وكان اشد الناس على اهل الشام
فلما مات يزيد واطاع اهل العراق عبد الله بن الزبير اقام المختار عنده خمسة اشهر لا يستعمله

فلما راه لا يستعمله جعل يسال من يقدم من اهل الكوفة عن حال الكوفة فاخبره هانى
ابن ابي حية الوادعي باتساق اهل الكوفة على طاعة ابن الزبير الا طائفة من الناس لو كان لهم من
يجمعهم على رايهم اكل بهم الارض الى يوم ما فقال المختار انا ابو اسحق انا والله لهم انا اجمعهم
على الحق والقى بهم ركبان الباطل واقتل بهم كل جبار عنيد ثم ركب راحلته وسار نحو الكوفة
فوصل النهر واختلفت الشيعة اليه وبلغه خبر سليمن بن صرد وانه على عزم المسير فقام في الشيعة
فحمد الله ثم قال ان المهدي بن الوصي يعني محمد بن الحنفية بعثني اليكم امينا ووزيرا ومنتخبا واميرا
وامرني بقتال الملحدين والطلب بدم اهل بيته فبايعه اسمعيل بن كثير واخوه وعبيدة بن عمرو
وكانوا اول من اجابه وبعث الى الشيعة وقد اجتمعوا عند ابن صرد وقال لهم عودتكم وقال لهم
ان سليمن ليس له تجربة بالحرب ولا علم بالامور انما يريد ان يخرجكم فيقتلكم ويقتل نفسه وانا اعمل على
مثال مثل لي وامر بين لي فيه عز وليكم وقتل عدوكم وشفاء صدوركم فاسمعوا قولي واطيعوا امري
ثم ابشروا فما زال بهذا ونحوه حتى استمال طائفة من الشيعة وكانوا يختلفون اليه
ويعظمونه واكثر الشيعة مع ابن صرد وهو اثقل خلق الله على المختار فلما خرج سليمن بن صرد
على ما قدمناه قال عمر بن سعد وشبث بن ربعي ويزيد بن الحارث بن رويم لعبد الله بن يزيد وابرهيم
بن محمد بن طلحة ان المختار اشد عليكم من سليمن ان سليمن انما خرج يريد قتال عدوكم والمختار يريد
ان يثب عليكم في مصركم فاتوه واخذوه بغتة وحملوه الى السجن فكان يقول في السجن
اما ورب البحار والنخيل والاشجار والمهامه والقفار والملائكة الابرار والمصطفين
الاخيار لاقتلن كل جبار بكل لدن خطار ومهند بتار وجموع الانصار ليسوا بميل اغمار
ولا بعزل اشرار حتى اذا اقمت عمود الدين ورابت شعب صدع المسلمين وشفيت غليل صدور
المؤمنين وادركت بثار النبيين لم يكبر علي زوال الدنيا ولم احفل بالموت اذا اتى وقبل
خروج المختار الى الكوفة عبر ما عدم وهو انه قال لعبد الله بن الزبير وهو عنده اني لاعلم قوما
لو ان لهم رجلا له علم بما ياتي ونذر لاستخرج لك منهم جندا تقاتل بهم اهل الشام قال من هم قال
شيعة علي بالكوفة قال فكن انت ذاك الرجل فبعثه الى الكوفة فنزل ناحية منها يبكي على
الحسين ويذكر مصابه حتى الفه الناس واحبوه فنقلوه الى وسط الكوفة واتاه منهم بشر كثير

# ذكر وثوب المختار بالكوفة

كان وثوب المختار بالكوفة في رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ست وستين وكان
سبب ذلك انه لما قتل سليمن بن صرد قدم من بقي من اصحابه الى الكوفة وكان المختار محبوسا

كما ذكرنا وكتب اليهم من السجن يبشرهم ويمنيهم الظفر ويعرفهم ان محمد بن علي بن ابي طالب
المعروف بابن الحنفية امره بطلب الثار فقرا كتابه رفاعة بن شداد والمثنى بن مخربة العبدي
وسعد بن حذيفة بن اليمن ويزيد بن انس واحمر بن شميط وعبد الله بن شداد البجلي وعبد الله بن كامل
فقالوا انا نحب لنسرك فان شئت ان ناتيك ونخرجك من الحبس فعلنا فقال لهم اني اخرج في
ايامي هذه وكان المختار قد ارسل الى عبد الله بن عمر يقول اني حبست مظلوما وطلب منه ان يشفع
فيه الى عبد الله بن يزيد وابرهيم بن محمد بن طلحة فكتب ابن عمر اليهما في امره فشفعاه فيه واخرجاه
من السجن وحلفاه انه لا يبغيهما غايلة ولا يخرج عليهما ما دام لهما سلطان فان فعل فعليه الف بدنة
ينحرها عند الكعبة ومماليكه احرار فلما خرج نزل داره وقال لمن يثق به قاتلهم الله ما احمقهم حين
يرون اني افي لهما اما حلفي بالله فانني اذا حلفت على يمين فرايت خيرا منها كفرت عن يميني وخروجي عليهم
خير من كفي عنهم واما هدي البدن وعتق المماليك فهو اهون علي من بصقة ووددت انه تم لي امري
ولا املك بعده مملوكا ابدا ثم اختلفت اليه الشيعة واتفقوا على الرضى به ولم يزل اصحابه
يكثرون وامره يقوى حتى عزل عبد الله بن الزبير عبد الله بن يزيد وابرهيم بن محمد واستعمل
عبد الله بن مطيع عاملا على الكوفة وقدم ابن مطيع الكوفة لخمس بقين من شهر رمضان
سنة خمس وستين ولما قدم صعد المنبر فخطب الناس وقال اما بعد فان امير المؤمنين
بعثني على مصركم وثغوركم وامرني بجباية فيئكم وان لا احمل فضله عنكم الا برضى منكم وان
اتبع فيكم وصية عمر بن الخطاب التي اوصى بها عند وفاته وسيرة عثمان بن عفان رضي
الله عنهما فاتقوا الله واستقيموا ولا تختلفوا وخذوا على ايدي سفهائكم فان لم تفعلوا
فلوموا انفسكم فقام اليه السائب بن مالك الاشعري فقال اما حمل فيئنا برضانا فانا نشهد
انا لا نرضى ان يحمل عنا فضله وان لا يقسم الا فينا وان لا يسار فينا الا بسيرة علي بن ابي طالب
التي سار بها في بلادنا هذه حتى هلك ولا حاجة لنا في سيرة عثمان بن عفان في فيئنا ولا في
انفسنا ولا في سيرة عمر فينا وان كانت اهون الشرين علينا وقد كان يفعل بالناس خيرا
فقال يزيد بن انس صدق السائب بر فقال ابن مطيع نسير فيكم بكل سيرة احببتم ثم نزل وجا
اياس بن مضارب الى ابن مطيع فقال له ان السائب بن مالك من رؤوس اصحاب المختار فابعث
الى المختار فاذا اتاك فاحبسه حتى يستقيم امر الناس فان امره قد استجمع له وكانه قد وثب
بالمصر فبعث ابن مطيع الى المختار زائدة بن قدامة وحسين بن علي البرسمي فقالا له اجب الامير
فعزم على الذهاب و[illegible] واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك الآية
فالقى المختار نفسه [illegible] القوا عليه قطيفة وقال اني لاجد بردا شديدا ارجعا الى

الامير فاعلماه حالي فعادا اليه فاعلماه فتركه ووجه المختار الى اصحابه فجمعهم حوله في الدور
واراد ان يثب في المحرم فجاء رجل من اصحابه من شبام وشبام حي من همدان وكان شريفا واسمه
عبد الرحمن بن شريح فلقي سعيد بن منقذ الثوري وسعر بن سعر الحنفي والاسود بن جراد
الكندي وقدامة بن مالك الجشمي فقال لهم ان المختار يريد ان يخرج بنا ولا ندري ارسله ابن الحنفية
ام لا فانهضوا بنا الى محمد بن الحنفية نخبره بما قدم به علينا المختار فان رخص لنا في اتباعه اتبعناه
وان نهانا عنه اجتنبناه فوالله ما ينبغي ان يكون شيء من الدنيا اثر عندنا من سلامة ديننا
فاستصوبوا رايه وخرجوا الى ابن الحنفية فلما قدموا عليه سالهم عن حال الناس فاخبروه واعلموه
حال المختار فقال والله لوددت ان الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه فعدل الشيعة
عنه فلما قدموا الكوفة دخلوا عليه فقال ما وراكم فقد فتنتم وارتبتم فقالوا قد امرنا بنصرتك فقال
الله اكبر اجمعوا الشيعة فجمع من كان قريبا منه فقال لهم ان نفرا احبوا ان يعلموا مصداق ما جئت به
فرحلوا الى امام الهدى فسالوا عما قدمت به عليكم فنباهم اني وزيره وظهيره ورسوله وامركم
بطاعتي واتباعي فيما دعوتكم اليه من قتال المحلين والطلب بدماء اهل بيت نبيكم فقام عبد الرحمن
بن شريح واخبرهم بحالهم ومسيرهم وان ابن الحنفية امرهم بمظاهرته وموازرته وقال لهم ليبلغ الشاهد
منكم الغايب واستعدوا وتاهبوا وقام جماعة من اصحابه فقالوا نحو من ذلك فاجتمعت اليه الشيعة
وكان من جلتهم الشعبي وابوه شراحيل فلما تهيا امره للخروج قال له بعض اصحابه ان اشراف الكوفة
مجمعون على قتالك مع ابن مطيع فان اجابنا ابرهيم بن الاشتر رجونا القوة على عدونا فانه فتى بئيس
وابن رجل شريف له عشيرة ذات عز وعدد فقال المختار فالقوه وادعوه فخرجوا اليه ومعهم
الشعبي فاعلموه حالهم وسالوه مساعدتهم فقال على ان تولوني الامر فقالوا انت لذلك اهل
ولكن ليس الى ذلك سبيل هذا المختار قد جانا من قبل المهدي وهو المامور بالقتال وقد امرنا
بطاعته فلم يجبهم ابرهيم فانصرفوا عنه واتوا المختار فسكت ثلاثا ثم سار الى ابرهيم في بضعة
عشر من اصحابه والشعبي وابوه فيهم فدخلوا عليه فالقى لهم الوسايد فجلسوا عليها وجلس
المختار معه على فراشه فقال له المختار هذا كتاب المهدي اليك يسالك ان تنصرنا وتوازرنا فقراه
فاذا هو من محمد المهدي الى ابرهيم بن مالك الاشتر سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا
اله الا هو اما بعد فاني قد بعثت اليكم وزيري واميني الذي ارتضيته لنفسي وامرته بقتال عدوي
والطلب بدماء اهل بيتي فانهض بنفسك وعشيرتك ومن اطاعك فانك ان نصرتني واجبت دعوتي
كانت لك بذلك عندي فضيلة ولك اعنة الخيل وكل جيش غاز وكل مصر ومنبر وثغر ظهرت
عليه فيما بين الكوفة واقصى بلاد الشام فلما فرغ من قراءته تاخر عن صدر الفراش واجلس المختار

عليه وما بعد وصار يختلف الى المختار كل عشية يدبرون امورهم واجمع رأيهم على
الخروج ليلة الخميس لاربع عشرة ليلة من شهر ربيع الاول فلما كان تلك الليلة صلى
ابرهيم بن الاشتر باصحابه المغرب ثم خرج يريد المختار وعليه وعلى اصحابه السلاح وكان
اياس بن مضارب قد جاء الى عبد الله بن مطيع وهو على شرطته فقال ان المختار خارج
عليك احدى هاتين الليلتين وقد بعثت ابني الى الكناسة فلو بعثت في كل جبانة عظيمة
بالكوفة رجلا من اصحابك في جماعة من اهل الطاعة لهاب المختار واصحابه الخروج عليك فبعث
ابن مطيع الى كل جبانة من يحفظها من اهل الطاعة وامر على كل طائفة اميرا واوصى كلا منهم ان لا يوتى
من قبله وقال اذا سمعت صوت القوم فوجه نحوهم وكان خروج الى الجبابين يوم الاثنين
وخرج ابرهيم بن الاشتر ليلة الثلثا يريد المختار وقد بلغه ان الجبابين قد ملئت رجالا
وان اياس بن مضارب في الشرط وقد احاط بالسوق والقصر فاخذ معه من اصحابه نحو
مائة دارع وقد لبسوا عليهم الاقبية فقال له اصحابه تجنب الطريق فقال والله لامرن
وسط السوق بجنب القصر ولارعبن عدونا ولاريهم هوانهم علينا فسار على باب الفيل
فلقيهم اياس في الشرط مظهرين السلاح فقال من انتم قال انا ابرهيم بن الاشتر فقال اياس
ما هذا الجمع الذي معك والى اين تريد ولست بتاركك حتى آتي بك الامير فقال ابرهيم خل سبيلنا
قال لا افعل وكان مع اياس رجل من همدان يقال له ابو قطن وكان يكرمه وكان صديقا لابن
الاشتر فقال له ابن الاشتر ادن مني يا ابا قطن فدنا منه وهو يظن ان ابرهيم يستشفع به عند
اياس فلما دنا منه اخذ رمحا كان معه وطعن به اياسا في نحره فصرعه وامر رجلا من اصحابه فقطع
رأسه وتفرق اصحاب اياس ورجعوا الى ابن مطيع فبعث مكانه ابنه راشد بن اياس على الشرط
واقبل ابرهيم الى المختار وقال له انا اتعدنا للخروج القابلة وقد وقع امر لا بد من الخروج
الليلة واخبره فسر المختار بقتل اياس وقال هذا اول الفتح ان شاء الله ثم قال لسعيد بن
منقذ قم فاشعل النيران وارفعها وسر انت يا عبد الله بن شداد فناد يا منصور امت
وانت يا سفيان بن ليل وانت يا قدامة بن مالك ناد يا لثارات الحسين ثم لبس سلاحه
وكانت الحرب بين اصحابه وبين الذين بعثهم ابن مطيع يحفظ الجبابين في تلك الليلة فكان
الظفر لاصحاب المختار وخرج المختار في جماعة من اصحابه حتى نزل في ظهر دير هند في
السبخة وانضم اليه ممن بايعه ثلاثة آلاف وثمانمائة من اثني عشر الفا واجتمعوا له قبل الفجر
فاصبح وقد فرغ من تعبئته وصلى باصحابه بغلس وقد جمع ابن مطيع اهل الطاعة اليه فبعث
شبث بن ربعي في ثلاثة آلاف وراشد بن اياس في اربعة آلاف من الشرط لقتال المختار

ومن معه واردفهم بالعساكر واقتتلوا فكان الظفر لاصحاب المختار وكان الذي صلي الحرب
ودبر الامر ابرهيم بن الاشتر فلما رأى ابن مطيع امر المختار واصحابه قد قوي خرج بنفسه اليهم
فوقف بالكناسة واستخلف شبث بن ربعي على القصر وسار ابن الاشتر الى ابن مطيع في اصحابه وحمل عليه
فلم يلبث ابن مطيع ان انهزم اصحابه يركب بعضهم بعضا على افواه السكك وتبعهم ابن الاشتر في آثارهم حتى
بلغ المسجد وحصر ابن مطيع ومن معه من اشراف الكوفة في القصر ثلاثا فقال شبث لابن مطيع
انظر لنفسك ولمن معك فقال اشيروا علي فقال شبث الرأي ان تأخذ لنفسك ولنا امانا
ونخرج ولا تهلك نفسك ومن معك فقال ابن مطيع اني لاكره ان آخذ منه امانا والامور
لامير المؤمنين مستقيمة بالحجاز والبصرة قال فتخرج ولا يشعر بك احد فتنزل بالكوفة عند
من تثق به حتى تلحق بصاحبك فاقام حتى امسى وخرج واتى دار ابي موسى وترك القصر ففتح اصحابه
الباب وقالوا يا ابن الاشتر آمنون نحن قال انتم آمنون فخرجوا فبايعوا المختار ودخل القصر
فبات به واصبح اشراف الناس في المسجد وعلى باب القصر وخرج المختار فصعد المنبر
الناس ثم نزل ودخل اشراف الكوفة فبايعوه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
والطلب بدماء اهل البيت وجهاد المحلين والدفع عن الضعفاء وقتال من قاتلنا وسلم من
سالمنا وكان ممن بايعه المنذر بن حسان الضبي وابنه حسان فلما خرجا من عنده استقبلهما سعيد
بن منقذ الثوري في جماعة من الشيعة فقالوا هذان والله رؤوس الجبارين فقتلوهما ونهاهم
عن قتلهما الامام المختار فلم ينتهوا فلما سمع المختار ذلك كرهه واقبل يمني الناس ويتودد اليهم
ويحسن السيرة وبلغه ان ابن مطيع في دار ابي موسى فسكت فلما امسى بعث اليه بمائة الف وقال تجهز
بهذه فقد علمت مكانك وانه لم يمنعك من الخروج الا عدم النفقة ووجد المختار في بيت
المال تسعة آلاف الف وخمسمائة الف فاعطى لكل رجل خمسمائة درهم واعطى ستة آلاف من
اصحابه اتوه بعدما احاط بالقصر لكل منهم مائتي درهم واستقبل الناس بخير واستعمل على
شرطته عبد الله بن كامل الشاكري وعلى حرسه كيسان ٥

## ذكر عمال المختار بن ابي عبيد ٥

كانت اول راية عقدها المختار لعبد الله بن الحارث اخي الاشتر على ارمينية وبعث
محمد بن عمير بن عطارد على اذربيجان وبعث عبد الرحمن بن سعيد بن قيس على الموصل وبعث
اسحق بن مسعود على المداين وارض جوخى وبعث قدامة بن ابي عيسى بن ربيعة النصري حليف
ثقيف على بهقباذ الاعلى وبعث محمد بن كعب بن قرظة على بهقباذ الاوسط وبعث سعد بن ح[illegible]

بن اليمان على حلوان وامره بقتال الاكراد واقامة الطرق وكان ابن الزبير قد استعمل على
الموصل محمد بن الاشعث بن قيس فلما بعث المختار عبد الرحمن اليها سار محمد عنها الى تكريت ينظر
ما يكون من الناس وقضى بينهم ثم قال ان لي فيما احاول شغلا عن القضاء ثم اقام شريحا
يقضي بين الناس ثم مرض فجعل المختار مكانه عبد الله بن عتبة بن مسعود ثم مرض فجعل مكانه
عبد الله بن مالك الطائي

## ذكر قتل المختار قتلة الحسين

وخروج اهل الكوفة على المختار وقتالهم اياه ووقعة السبيع ۞ كان سبب ذلك
ان مروان بن الحكم لما استتب له الامر بعث عبيد الله بن زياد الى العراق وقد ذكرنا ما كان
من امره مع التوابين ثم توفي مروان بن الحكم وولي ابنه عبد الملك فاقر ابن زياد على ولايته
وامره بالجد فاقبل الى الموصل فكتب عبد الرحمن بن سعيد عامل المختار اليه يخبره بدخول
ابن زياد ارض الموصل وانه قد تنحى له عنها الى تكريت فندب المختار يزيد بن انس الاسدي في ثلاثة
ثلاثة الاف وسار بهم نحو الموصل وكتب المختار الى عبد الرحمن ان خل بين يزيد وبين البلاد
فسار يزيد حتى بلغ ارض الموصل فنزل بباتلي وبلغ خبره ابن زياد فقال لابعثن اليه لكل الف الفين
فارسل ربيعة بن المخارق الغنوي في ثلاثة الاف وعبد الله بن حملة الخثعمي في ثلاثة الاف
فسار ربيعة قبل عبد الله بيوم فنزل بيزيد بن انس بباتلي فخرج يزيد وقد اشتد به المرض وعبى
اصحابه وقال ان هلكت فاميركم ورقاء بن عازب الاسدي فان هلك فاميركم عبد الله بن ضمرة
العذري فان هلك فاميركم سعر الحنفي ثم برز فوضع على سرير وقال قاتلوا عن اميركم ان شئتم
او فروا عنه واقتتل القوم فانهزم اصحاب ابن زياد وقتل ربيعة بن المخارق قتله عبد الله بن ورقاء
فسار المنهزمون ساعة ولقيهم عبد الله بن حملة فردهم معه فباتوا ليلتهم بباتلي يتحارسون
فلما اصبحوا خرجوا الى القتال فاقتتلوا قتالا شديدا وذلك في يوم الاضحى سنة ست وستين
فانهزم اهل الشام وثبت ابن حملة في جماعة فقاتل حتى قتل وحوى اهل الكوفة عسكرهم وقتلوا
فيهم قتلا ذريعا واسروا ثلاثمائة فامر يزيد بقتلهم وهو باخر رمق فقتلوا ثم مات آخر
النهار فقال ورقاء بن عازب لاصحابه انه بلغني ان عبيد الله بن زياد قد اقبل اليكم في ثمانين
الفا واشار عليهم بالرجوع الى المختار فصوبوا رايه ورجعوا فبلغ ذلك اهل الكوفة
فارجفوا بالمختار وقالوا ان يزيد قتل ولم يمت فندب ابراهيم بن الاشتر في سبعة الاف
وقال له سر فاذا لقيت جيش يزيد فانت الامير عليهم فارددهم معك حتى تلقى ابن زياد
فتناجزه فسار ابراهيم لذلك فاجتمع اشراف الكوفة على شبث بن ربعي وقالوا والله ان

المختار تأمر بغير رضى منا وقد ادنى موالينا فحملهم على الدواب واعطاهم فيئنا فقال
دعوني حتى القاه فذهب اليه فكلمه فلم يدع شيئا انكروه الا ذكره له والمختار يقول في كل خصلة
انا ارضيهم في ذلك وآتي كل ما احبوا فلما ذكر له الموالي ومشاركتهم في الفيء قال ان انا تركت لكم مواليكم
وجعلت فيئكم لكم اتقاتلون معي بني امية وابن الزبير وتعطوني على الوفاء عهد الله ومواثيقه
وما اطمئن اليه من الايمان فقال شبث حتى اخرج الى اصحابي فاذكر ذلك لهم فاخرج اليهم
ولم يعد الى المختار واجتمع رايهم على قتاله فاجتمع شبث ومحمد بن الاشعث وعبد الرحمن بن
سعيد بن قيس وشمر بن ذي الجوشن ودخلوا على كعب بن ابي كعب الخثعمي فكلموه في ذلك فاجابهم
اليه فخرجوا من عنده ودخلوا على عبد الرحمن بن مخنف الازدي فدعوه الى ذلك فقال
ان اطعتموني لم تخرجوا فقالوا لم قال لاني اخاف ان تتفرقوا وتختلفوا ومع الرجل
شجعانكم وفرسانكم مثل فلان وفلان ثم معه عبيدكم ومواليكم وكلمة هؤلاء واحدة
ومواليكم اشد حنقا عليكم من عدوكم فهم مقاتلوكم بشجاعة العرب وعداوة العجم وان
انتظرتموه قليلا كفيتموه بعدوكم ولا تجعلوا باسكم بينكم فقالوا ننشدك الله ان لا تخالفنا
وتفسد علينا راينا وما اجتمعنا عليه فقال انما انا رجل منكم فاذا شئتم فاخرجوا فوثبوا
بالمختار بعد مسير ابن الاشتر وخرج كل رئيس بجبانة فارسل المختار الى ابن الاشتر يأمره
بسرعة العود اليه وبعث اليهم وهو يلاطفهم ويقول اي شيء تنقمون ما احببتم وهو
يريد بذلك ان يلهيهم حتى يقدم ابراهيم بن الاشتر فوصل الرسول اليه وهو بساباط فرجع لوقته
وسار حتى اتى الكوفة ومعه اهل القوة من اصحابه واجتمع اهل اليمن بجبانة السبيع فلما حضرت
الصلاة كره كل راس من اهل اليمن ان يتقدمه صاحبه فقال ابن مخنف هذا اول الاختلاف
قدموا الرضى فيكم سيد القراء رفاعة بن شداد البجلي فقدموه فلم يزل يصلي بهم حتى كانت الوقعة
ثم نزل المختار وعبى اصحابه وامر ابن الاشتر فسار الى مضر وعليهم شبث بن ربعي ومحمد بن عمير بن
وهم بالكناسة وسار المختار نحو اهل اليمن بجبانة السبيع فاقتتلوا اشد قتال ثم كانت الغلبة
للمختار واصحابه وانهزم اهل اليمن واخذ من دور الوادعيين خمسمائة اسير فاتي بهم الى المختار
فعرضهم فقتل منهم من شهد مقتل الحسين فكانوا مائتين وثمانية واربعين ونادى منادي
المختار من اغلق بابه فهو آمن الا رجلا شرك في دماء آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان عمرو بن الحجاج
الزبيدي ممن شهد قتل الحسين فركب راحلته واخذ طريق الواقصة فتقدم فقيل ادركه
اصحاب المختار وقد سقط من شدة العطش فذبحوه وبعث المختار غلاما له يدعى زربيا
في طلب شمر بن ذي الجوشن فادركه فقتله شمر وسار حتى نزل قرية يقال لها الكلتانية فاخذ

منها علجا فضربه وقال امض بكتابي هذا الى مصعب بن الزبير فمضى العلج حتى اتى خل
وبه فتلقاه ابو عمرة صاحب المختار فلقي ذلك العلج علجا آخر من تلك القرية فشكا اليه ما لقي من
شمر فبينا هو يكلمه اذ مر رجل من اصحاب ابي عمرة اسمه عبد الرحمن بن ابي الكنود فرأى الكتاب
وعنوانه لمصعب من شمر فسألوا العلج عنه فاخبرهم بمكانه واذا هو منهم على ثلاث
فراسخ فساروا اليه وادركوه فهرب اصحابه واعجلت القوم عن لبس سلاحه فقام وقد
اتزر ببرد وكان ابرص فظهر بياض برصه فطاعنهم بالرمح ثم القاه واخذ السيف فقاتل به
حتى قتل والذي قتله عبد الرحمن بن ابي الكنود والقى جيفته للكلاب قال واقبل المختار
الى القصر من جبانة السبيع ومعه سراقة بن مرداس البارقي اسيرا فناداه سراقة

امنن علي اليوم يا خير معد ٥ وخير من حل بشجر والجند وخير من لبى وحيى وسجد

فامر به الى السجن ثم اخرجه من الغد فاقبل وهو يقول الا ابلغ ابا اسحق انا نزونا نزوة كانت علينا

خرجنا لا نرى الضعفاء شيئا وكان خروجنا بطرا وحينا ٥
لقينا منهم ضربا طلحفا وطعنا صائبا حتى انثنينا ٥
نصرت على عدوك كل يوم بكل كتيبة تنعى حسينا ٥ ٥
كنصر محمد في يوم بدر ويوم الشعب اذ وافى حنينا ٥
فاسجح اذ ملكت فلو ملكنا لجرنا في الحكومة واعتدينا ٥
تقبل توبة مني فاني سأشكر اذ جعلت النقد دينا ٥

فلما انتهى الى المختار قال اصلح الله الامير احلف بالله الذي لا اله الا هو لقد رأيت
الملائكة تقاتل معك على الخيول البلق بين السماء والارض فقال له المختار اصعد على
المنبر فاعلم الناس فصعد فاخبرهم بذلك ثم نزل فخلا به فقال له اني قد علمت انك لم
تر شيئا وانما اردت ما قد عرفت فاذهب حيث شئت لا تفسد علي اصحابي فخرج الى [illegible] عند
مصعب وقال ٥

٥ الا ابلغ ابا اسحق اني رأيت البلق دهما مصمتات ٥
٥ كفرت بوحيكم وجعلت نذرا علي قتالكم حتى الممات ٥
٥ ارى عيني ما لم تبصراه كلانا عالم بالترهات ٥

وقتل يومئذ عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني ادعى قتله سعر بن ابي سعر ٥ وابو
الزبير الشامي وشبام بن همدان وانجلت الوقعة عن سبعمائة وثمانين قتيلا من
قومه وكانت الوقعة لست ليال بقين من ذي الحجة سنة ست وستين وخرج اشراف
الناس فلحقوا بالبصرة وتجرد المختار لقتلة الحسين وقال ما من ديننا ان نترك قتلة

الحسين احياء بئس ناصر آل محمد انا اذا في الدنيا انا اذا الكذاب كما سموني واني استعين بالله
عليهم فسموهم لي ثم اتبعوهم حتى تقتلوهم فاني لا يسوغ لي الطعام والشراب حتى اطهر الارض
منهم فدل على عبد الله بن اسيد الجهني ومالك بن النسير البدي وحمل بن مالك المحاربي فبعث المختار
اليهم فاحضرهم من القادسية فلما رآهم قال يا اعداء الله ورسوله ابن الحسين بن علي ادوا الى
الحسين قتلتم من امرتم بالصلاة عليهم فقالوا رحمك الله بعثنا كارهين فامنن علينا واستبقنا
فقال هلا مننتم على ابن بنت نبيكم واستبقيتموه وسقيتموه فامر بمالك بن النسير البدي فقطع
يداه ورجلاه وترك يضطرب حتى مات وقتل الآخرين واحضر زياد بن مالك الضبعي وعمران بن خالد
العنزي وعبد الرحمن بن ابي خشكارة البجلي وعبد الله بن قيس الخولاني فلما رآهم قال يا قتلة الصالحين
وقتلة سيد شباب اهل الجنة قد اقاد الله منكم اليوم لقد جاءكم الورس بيوم نحس وكانوا نهبوا
من الورس الذي كان مع الحسين ثم امر بهم فقتلوا وقتل عبد الله وعبد الرحمن ابني صلخب وعبد
الله بن وهب الهمداني واحضر عثمان بن خالد بن اسيد الهمداني الجهني وابا اسماء بشر بن سميط
القابضي وكانا قد اشتركا في قتل عبد الرحمن بن عقيل وفي سلبه فضرب اعناقهما واحرقا بالنار
وارسل الى خولي بن يزيد الاصبحي وهو صاحب رأس الحسين فاختبى في مخرجه فدخل اصحاب المختار
يطلبونه فخرجت امرأته وهي العيوف بنت مالك وكانت تعاديه منذ جاء برأس
الحسين فقالت ما تريدون فقالوا لها اين زوجك قالت لا ادري واشارت بيدها الى المخرج
فدخلوا فوجدوه وعلى رأسه قوصرة فاخرجوه وقتلوه الى جانب اهله وحرقوه بالنار
وقتل عمر بن سعد بن ابي وقاص وكان الذي تولى قتله ابو عمرة واحضر رأسه عند المختار
وعنده ابنه حفص بن عمر فقال له المختار اتعرف هذا قال نعم ولا خير في العيش بعده فامر
به فقتل وقال هذا بحسين وهذا بعلي بن حسين ولا سواء والله لو قتلت به ثلاثة ارباع قريش
ما وفوا انملة من انامله وارسل المختار الى حكيم بن طفيل الطائي وكان اصاب سلب العباس
بن علي ورمى الحسين بسهم وكان يقول تعلق سهمي بسرباله وما ضره فاتاه اصحاب المختار فاخذوه
وذهب اهله فشفعوا الى عدي بن حاتم فكلمهم عدي فيه فقالوا ذلك الى المختار فمضى عدي الى
المختار يشفع فيه وكان قد شفعه في نفر من قومه اصابهم يوم جبانة السبيع فقالت الشيعة
انا نخاف ان يشفعه فيه فقتلوه رميا بالسهام كما رمى الحسين حتى صار كالقنفذ ودخل عدي
بن حاتم على المختار فاجلسه معه فشفع فيه فقال انه مكذوب عليه قال اذا ندعه لك
فدخل ابن كامل فاخبر المختار بقتله وبعث المختار الى مرة بن منقذ وهو قاتل علي بن الحسين
وكان شجاعا فاحاطوا بداره فخرج اليهم على فرسه وبيده رمحه فطاعنهم فضرب على يده وهرب نحو

ولحق مصعب بن الزبير وسلت بن معد ذلك وبعث المختار الى زيد بن رقاد الجنبي وهو
قاتل عبد الله بن مسلم بن عقيل فخرج اليهم بالسيف فقال ابن كامل لا تطعنوه ولا تضربوه
بسيف ولكن ارموه بالنبل والحجارة ففعلوا ذلك به فسقط فاحرقوه حيا وطلب المختار
سنان بن انس الذي كان يدعي قتل الحسين فهرب الى البصرة فهدم داره وطلب عبد الله بن عقبة
الغنوي فوجده قد هرب الى الجزيرة فهدم داره وطلب رجلا من خثعم اسمه عبد الله بن عروة
هرب ولحق بمصعب فهدم داره وطلب عمرو بن صبيح الصدائي وكان يقول لقد طعنت فيهم وجرحت
وما قتلت واحضر الى المختار فامر به فطعن بالرماح حتى مات وارسل الى محمد بن الاشعث
وهو في قرية له الى جنب القادسية فهرب الى مصعب فهدم المختار داره وبنى بلبنها وطينها
حجر بن عدي الكندي وكان زياد قد هدمها وكان الذي هيج المختار على قتل قتلة الحسين ان يزيد
بن شراحيل الانصاري اتى محمد بن الحنفية فسلم عليه وجرى الحديث الى ان تذاكروا امر
المختار فقال ابن الحنفية انه يزعم انه لنا شيعة وقتلة الحسين عنده على الكراسي يحدثونه
فلما عاد يزيد اخبر المختار بذلك فقتل عمر بن سعد وبعث براسه وراس ابنه الى ابن الحنفية ۵
وكتب اليه يعلمه انه قتل من قدر عليه وانه في طلب الباقين ممن حضر قتل الحسين ۵

## ذكر بيعة المثنى العبدي ۵

للمختار بالبصرة واخراجه منها ولحاقه بالمختار الكوفة ۵ وفي سنة ست وستين
دعا المثنى بن مخربة العبدي بالبصرة الى بيعة المختار وكان قد بايع المختار بعد مقتل سليمان
بن صرد وسيره المختار الى البصرة يدعو اهلها اليه ففعل فاجابه رجال من قومه وغيرهم
ثم انه سار الى الرزق فعسكر عندها فوجه اليهم الحارث بن ابي ربيعة المعروف بالقباع
وهو امير البصرة عباد بن حصين وهو على شرطته وقيس بن الهيثم في الشرط والمقاتلة
فخرجوا الى السبخة ولزم الناس بيوتهم فلم يخرج احد فاقبل عباد ومن معه فتوافقوا
هو والمثنى فاشتبوا القتال فانهزم المثنى الى قومه عبد القيس وكف عنه عباد فارسل
القباع عسكرا الى عبد القيس لياتوه بالمثنى ومن معه فلما راى زياد بن عمرو العتكي
اقبل الى القباع فقال لتردن خيلك عن اخواننا او لنقاتلنهم فارسل القباع الاحنف بن
قيس وعمر بن عبد الرحمن المخزومي ليصلحا بين الناس فاصلح الاحنف الامر على ان يخرج المثنى واصحابه
عنهم فاجابوا الى ذلك واخرجوهم عنهم فسار المثنى الى الكوفة في نفر يسير من اصحابه

## ذكر مخادعة المختار ابن الزبير ومكره ۵

بعبد الله بن الزبير وظهوره ذلك له قال لما اخرج المختار ابن مطيع عامل ابن الزبير
من الكوفة سار الى البصرة وكره ان ياتي ابن الزبير مهزوما فلما استجمع للمختار امر الكوفة اخذ يخادع
ابن الزبير فكتب اليه قد عرفت مناصحتي اياك وجهدي على اهل عداوتك وما كنت اعطيتني
ان انا فعلت ذلك فلما وفيت لك لم تف بما عاهدتني عليه فان ترد مراجعتي ومناصحتي
فعلت والسلام وانما قصد المختار بذلك ان يكف ابن الزبير عنه ليتم امره ولم تعلم الشيعة
بذلك فاراد ابن الزبير ان يعلم حقيقة ذلك فدعا عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
المخزومي فولاه الكوفة وقال ان المختار سامع مطيع فتجهز وسار نحو الكوفة واتى الخبر المختار
فدعا زائدة بن قدامة واعطاه سبعين الف درهم وقال له هي ضعف ما انفق عمر في طريقه وسار
واسار اليه خذ معه خمسمائة فارس وسر حتى تلقاه بالطريق فتعطيه النفقة وتامره
بالعود فان فعل والا فتريه الخيل فاخذ زائدة المال والخيل وسار حتى لقي عمر واعطاه المال
وامره بالانصراف فقال ان امير المؤمنين قد ولاني الكوفة ولا بد من اتيانها فدعا زائدة
الخيل وكان قد كمنها فلما راها عمر قد اقبلت اخذ المال وسار نحو البصرة ثم ان عبد الملك بن
مروان بعث عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص الى وادي القرى وكان المختار قد
وادع ابن الزبير ليكف عنه وليتفرغ لاهل الشام فكتب المختار الى ابن الزبير بلغني ان ابن مروان
قد بعث الملك جيشا فان احببت امددتك بمدد فكتب اليه ابن الزبير ان كنت على طاعتي فبايع
لي الناس قبلك وعجل بانفاذ الجيش وامرهم فليسيروا الى من بوادي القرى من جند ابن مروان
فليقاتلوهم والسلام فدعا المختار شرحبيل بن ورس الهمداني فسيره في ثلاثة الاف اكثرهم
الموالي وليس فيهم الا سبعمائة من العرب وقال له سر حتى تدخل المدينة فاذا دخلتها فاكتب
الي بذلك حتى ياتيك امري وهو يريد اذا دخل الجيش المدينة ان يبعث عليهم اميرا من قبله ويامر ابن ورس بالمضي الى مكة فيحاصر
ابن الزبير وخشي ابن الزبير ان المختار انما يكيده فبعث من مكة عباس بن سهل بن سعد في الفين
وامره ان يستنفر العرب وقال له ان رايت القوم في طاعتي والا فكايدهم حتى تهلكهم فاقبل عباس
حتى لقي ابن ورس بالرقيم وقد عبا اصحابه واتى عباس وقد تقطع اصحابه فراى ابن ورس على الما
في تعبئة فدنا وسلم عليه ثم قال الستم في طاعة ابن الزبير قال بلى قال فسر بنا
الى عدوه الذي بوادي القرى فقال ما امرت بذلك انما امرت ان اتي المدينة واكتب الى صاحبي فيامرني بامره
فقال ابن عباس رايك افضل وفطن لما يريد قال اما انا فسائر الى وادي القرى ونزل عباس ايضا

وبعث الى بن ورس بجزاير وغنم وكانوا قد ماتوا جوعا وعطشوا واشتغلوا بها واحاطوا
على الما وجمع بن عباس من شجعان اصحابه نحو الف رجل واقبل الى فسطاط بن ورس فلما راهم
نادى في اصحابه فلم يجتمع اليه مائة رجل حتى انتهى اليهم عباس فاقتتلوا يسيرا فقتل بن ورس
في سبعين من اهل الحفاظ ورفع عباس راية امان فاتوها الا نحو ثلثمائة مع سليمن بن حمير الهمداني
وعباس بن جعدة الجدلي فظفر عباس بن سهل منهم بنحو من مائتين فقتلهم وافلت الباقون
ورجعوا فمات اكثرهم في الطريق وكتب المختار الى بن الحنفية اني قد ارسلت اليك جيشا ليذلوا
لك الاعدا ويحوزوا لك البلاد فلما قاربوا طيبة فعل بهم كذا وكذا فان رايت ان ابعث الى المدينة
جيشا كثيفا وتبعث اليهم من قبلك رجلا فافعل فبعث اليه بن الحنفية اما بعد فقد قرات
كتابك وعرفت تعظيمك لحقي وما تنويه من سروري وان احب الامور كلها الي ما اطيع الله فيه
فاطع الله ما استطعت واني لو اردت القتال لوجدت الناس الي سراعا والاعوان
لي كثيرة ولكني اعتزلهم واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

## ذكر امتناع محمد بن الحنفية من مبايعة

عبد الله بن الزبير وما كان من امره وارسال المختار الجيش الى مكة وخبر بن الحنفية
قال ثم ان عبد الله بن الزبير دعا محمد بن الحنفية ومن معه من اهل بيته وسبعة عشر
رجلا من وجوه اهل الكوفة منهم ابو الطفيل عمرو بن واثلة له صحبة ليبايعوه فامتنعوا
وقالوا لا نبايع حتى تجتمع الامة فاكثروا الوقيعة في بن الحنفية وذمه فاغلظ له عبد الله
بن هاني الكندي وقال لئن لم يضرك الا تركنا بيعتك لا يضرك شي فلم يراجعه بن الزبير فلما
استولى المختار على الكوفة وصارت الشيعة تدعوا لابن الحنفية الح ابن الزبير عليه وعلى
اصحابه في البيعة حتى حبسهم بزمزم وتوعدهم بالقتل والاحراق ان لم يبايعوا وضرب
لهم في ذلك اجلا فكتب بن الحنفية الى المختار يعرفه الحال ويطلب منه النجدة فقرا
المختار كتابه على اهل الكوفة وقال هذا مهديكم وصريح اهل بيت نبيكم قد تركوا محظورا
عليهم كما يحظر على الغنم ينتظرون القتل والتحريق في الليل والنهار لست ابا اسحاق ان لم انصرهم
نصرا مؤزرا وان لم اسرب الخيل في اثر الخيل كالسيل يتلوه السيل حتى يحل بابن الكاهلية الويل
يريد عبد الله بن الزبير فبكى الناس اليه وقالوا سرحنا اليه وعجل فوجه ابا عبد الله الجدلي في
سبعين من اهل القوة ووجه ظبيان بن عمارة اخا بني تميم في اربعمائة وبعث معه اربع
مائة الف درهم لابن الحنفية ووجه ابا المعتمر في مائة وهاني بن قيس في مائة وعمير بن طارق

في اربعين ويونس بن عمران في اربعين فوصل ابو عبد الله الجدلي الى ذات عرق فاقام بها حتى
اتاه عمير ويونس في ثمانين وبلغوا مائة وخمسين رجلا فساروا حتى دخلوا المسجد الحرام وهم
ينادون يا لثارات الحسين حتى انتهوا الى بن الزبير وقد اعد بن الزبير الحطب ليحرقهم وكان قد
بقي من الاجل يومان فكسروا الباب ودخلوا على بن الحنفية فقالوا خل بيننا وبين عدو الله بن الزبير
فقال اني لا استحل القتال في الحرم فقال بن الزبير واعجبا لهذه الخشبية ينعون حسينا كاني
انا قتلته والله لو قدرت على قتلته لقتلتهم وانما سماهم بن الزبير الخشبية لانهم دخلوا مكة
وبايديهم الخشب كراهة اشهار السيوف في الحرم وقال اتحسبون اني اخلي سبيلهم دون ان
يبايع ويبايعوا فقال الجدلي اي ورب الركن والمقام ليخلين سبيله او لنجالدنك باسيافنا جلادا
يرتاب منه المبطلون فكفهم بن الحنفية وحذرهم الفتنة ثم قدم باقي الجند ومعهم المال فدخلوا
المسجد الحرام فكبروا وقالوا يا لثارات الحسين فخافهم بن الزبير وخرج بن الحنفية ومعه اربعة
الاف رجل الى شعب علي فعزوا وامتنعوا وقسم فيهم المال فلما قتل المختار ضعفوا واحتاجوا
ثم استوسقت البلاد لابن الزبير بعد قتل المختار فبعث الى بن الحنفية ان ادخل في بيعتي
والا نابذتك وبلغ الخبر عبد الملك بن مروان فكتب الى بن الحنفية انه ان قدم عليه احسن
اليه وانه ينزل اي الشام احب حتى يستقيم امر الناس فخرج بن الحنفية ومن معه من اهل الشام
فلما وصل الى مدين بلغه غدر عبد الملك بعمرو بن سعيد فندم على اتيانه الى الشام ونزل
ايلة وتحدث الناس بفضل بن الحنفية وكثرة عبادته وزهده فندم عبد الملك على اذنه له
في القدوم الى بلده فكتب اليه انه لا يكون في سلطاني من لا يبايعني فارتحل الى مكة ونزل شعب
ابي طالب فارسل اليه بن الزبير يامره بالرحيل عنه فسار الى الطائف والتحق به عبد الله بن عباس
ومات بن عباس بالطائف فصلى عليه بن الحنفية وكبر عليه اربعا واقام بالطائف حتى قدم الحجاج
لحصار بن الزبير فعاد الى الشعب فطلبه الحجاج ليبايع عبد الملك فامتنع حتى يجتمع الناس
ثم بايع بعد قتل بن الزبير هذا ما كان من امره فلنعد الى اخبار المختار

## ذكر مسير ابرهيم بن الاشتر

لحرب عبيد الله بن زياد وفي سنة ست وستين لثمان بقين من ذي الحجة سار ابرهيم بن الاشتر
لقتال عبيد الله بن زياد وذلك بعد فراغه من وقعة السبيع بيومين واخرج المختار معه فرسان
اصحابه ووجوههم واهل البصائر منهم وشيعه ووصاه وخرج معه الشيعة اصحاب
الكرسي بكرسيهم وهم يدعون الله له بالنصر وشد كرسي الكرسي ان شا الله ولما انتهى ابرهيم الى اصحاب

الكرسي وهم عاكفون عليه وقد رفعوا ايديهم الى السماء يدعون الله فقال ابرهيم اللهم لا تواخذنا
بما فعل السفهاء منا هذه سنة بني اسرائيل وسار ابرهيم مجدا السير ليلقى ابن زياد قبل ان يدخل ارض العراق
وكان ابن زياد قد سار في عسكر عظيم وملك الموصل كما ذكرنا فلما انتهى ابرهيم الى نهر الخازر من
بلد الموصل نزل بقرية باربيثا واقبل عبيد الله بن زياد حتى نزل قريبا منهم على شاطى خازر وارسل
عمير بن الحباب السلمي الى ابن الاشتر وكانت قيس كلها مضطغنة على بني مروان بسبب وقعة مرج
راهط وجند عبد الملك يومئذ كلب واجتمع عمير وابن الاشتر فاخبره عمير انه على ميسرة ابن
زياد وواعده ان ينهزم بالناس واشار عليه بمناجزة القوم وعاد عمير الى اصحابه وعبى ابن الاشتر
اصحابه وصلى بهم صلاة الفجر بغلس ثم صفهم وسار بهم رويدا حتى اشرف على تل عظيم مشرف على
القوم فاذا هم لم يتحرك منهم احد فتقدم ابن الاشتر وهو يحرض اصحابه على القتال ويذكرهم
بقتل الحسين واهل بيته فلما تدانا الصفان حمل الحصين بن نمير بميمنة اهل الشام على
ميسرة ابن الاشتر وعليها علي بن مالك الجشمي فقتل ابن مالك فاخذ الراية ابنه قرة بن علي وقاتل
بها فقتل في رجال من اهل البأس وانهزمت ميسرة ابرهيم فاخذ الراية عبد الله بن ورقاء بن جنادة
السلولي ورد المنهزمين فقاتلوا وحملت ميمنة ابرهيم وعليها سفيان بن يزيد الازدي على
ميسرة ابن زياد وهم يظنون ان عمير بن الحباب ينهزم لهم كما زعم فقاتلهم اشد قتال وانفت
نفسه الهزيمة فلما راى ابرهيم ذلك قال ابرهيم لاصحابه اقصدوا اقصدوا اهل السواد
الاعظم فوالله لئن هزمناه لينجفلن من ترون يمنة ويسرة فتقدم اصحابه فقاتلوا اشد قتال
وصدقهم ابرهيم القتال فانهزم اصحاب ابن زياد بعد ان قتل من الفريقين قتلى كثيرة وقيل ان
عمير بن الحباب اول من انهزم وانما كان قتاله اولا تعذيرا فلما انهزموا قال ابرهيم ابن الاشتر
اني قتلت رجلا تحت راية منفردة على شط نهر خازر فالتمسوه فاني شممت منه رائحة المسك
شرقت يداه وغربت رجلاه فالتمسوه فاذا هو عبيد الله بن زياد فاخذ راسه واحرق جثته
واقام ابرهيم بالموصل وانفذ راس عبيد الله الى المختار ورؤوس القواد وكانت هذه الوقعة
في سنة سبع وستين وروى الترمذي رحمه الله قال لما جاءت الرؤوس الى المختار القيت في القصر
فجاءت حية دقيقة تخللت الرؤوس حتى دخلت فم عبيد الله وخرجت من منخره ودخلت في منخره
وخرجت من فمه ففعلت ذلك مرارا ○

## ذكر ولاية مصعب بن الزبير البصرة ○

ومسيره الى الكوفة وقتاله المختار وقتل المختار بن ابي عبيد كانت ولاية البصرة

وعزل الحارث بن ابي ربيعة الملقب بالقباع عنها في اول سنة سبع وستين فلما قدم
مصعب صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك ايات
الكتاب المبين نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض
وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من
المفسدين واشار بيده نحو الشام ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض واشار نحو الحجاز ونري فرعون وهامان وجنودهما
منهم ما كانوا يحذرون واشار نحو الشام وقال يا اهل البصرة بلغني انكم تلقبون امراءكم
وقد لقبت نفسي الجزار قال ولما هرب اشراف الكوفة من المختار يوم وقعة السبيع جاء جماعة منهم
الى مصعب فكان منهم شبث بن ربعي اتاه على بغلة قد قطع ذنبها وطرف اذنها وشق قباءه وهو
ينادي يا غوثاه واتاه اشراف الكوفة فدخلوا عليه وسالوه المسير الى المختار ورأسهم وقدم
محمد بن الاشعث واستحثه على المسير فادناه مصعب واكرمه وكتب الى المهلب بن ابي صفرة وهو
عامله على فارس يستدعيه ليشهد معهم قتال المختار فقدم في جموع كثيرة واموال عظيمة
فسر مصعب بالجيوش وارسل عبد الرحمن بن مخنف الى الكوفة وامره ان يخرج اليه من قدر عليه
ويثبط الناس عن المختار ويدعوهم الى بيعة ابن الزبير سرا فسار ودخل الكوفة مستترا وفعل
ما امره وسار مصعب وقدم امامه عباد بن الحصين الحبطي التميمي وجعل عمر بن عبيد الله بن
معمر على ميمنته والمهلب على ميسرته ومالك بن مسمع على بكر ومالك بن المنذر على عبد القيس
على الازد وقيس بن الهيثم على اهل العالية وبلغ الخبر المختار فقام في اصحابه فندبهم الى الخروج
مع احمر بن شميط ودعا رؤوس الارباع الذين كانوا مع ابن الاشتر فبعثهم مع ابن شميط فسار
وعلى مقدمته ابن كامل الشاكري فوصلوا الى المذار واقبل مصعب فعسكر بالقرب منه وعبى
كل واحد منهما جنده فتقدم عباد بن الحصين الى احمر واصحابه وقال انا ندعوكم الى كتاب الله
وسنة رسوله والى بيعة امير المؤمنين عبد الله بن الزبير فقال الاخرون انا ندعوكم الى كتاب
الله وسنة رسوله والى بيعة المختار وان نجعل هذا الامر شورى في ال الرسول صلى الله عليه
وسلم فرجع عباد واخبر مصعبا فقال ارجع فاحمل عليهم فرجع وحمل على ابن شميط واصحابه
وحمل المهلب على ابن كامل حملة بعد اخرى فهزمهم وثبت ابن كامل ساعة في رجال من همدان ثم انصرف
وحمل الناس جميعا على ابن شميط فقاتل حتى قتل وانهزم اصحابه وبعث مصعب عبادا على الخيل
وقال ايما اسير اخذته فاضرب عنقه وسرح محمد بن الاشعث في خيل عظيمة من اهل الكوفة وقال
دونكم ثاركم فكانوا اشد على المنهزمين من اهل البصرة فلم يدركوا منهزما الا قتلوه فلم ينج من ذلك

الجيش الا طائفة من اصحاب الخيل ثم اقبل مصعب حتى قطع من بلها واسط ولم يكن يومئذ
واحد في عسكره ثم حمل الرجال والاثقال والضعفاء في السفن فاخذوا في نهر خرشاد نحو خرجوا ا
الى نهر قوسان ثم خرجوا الى نهر الفرات ورأى المختار خبر الهزيمة والقتلى فقال ما من الموت بد
وما من ميتة اموتها احب الي من ان اموت مثل ميتة ابن شميط ولما بلغه ان مصعبا قد اقبل اليه
في البر والبحر سار حتى نزل السيلحين ونظر الى مجتمع الانهار نهر الجزيرة ونهر السيلحين ونهر
القادسية ونهر يوسف فكسر الفرات فذهب ماؤها في هذه الانهار وبقيت سفن اهل البصرة
في الطين فخرجوا من السفن الى ذلك السكر فاصلحوه وقصدوا الكوفة وسار المختار فنزل حروراء
وحال بينهم وبين الكوفة بعد ان حصن القصر والمسجد واقبل مصعب وجعل على ميمنته المهلب
وعلى ميسرته عمر بن عبيد الله وعلى الخيل عباد بن الحصين وجعل المختار على ميمنته سليم بن يزيد الكندي
وعلى ميسرته سعيد بن منقذ الهمداني وعلى الخيل عمر بن عبد الله النهدي وعلى الرجال مالك بن
عبد الله النهدي واقبل محمد بن الاشعث فيمن كان قد هرب من اهل الكوفة فنزل بين مصعب والمختار
فلما رأى المختار ذلك بعث الى كل خمس من اهل البصرة رجلا من اصحابه وتدانا الناس فحمل سعيد
بن منقذ على بكر وعبد القيس وهم في ميمنة مصعب فاقتتلوا قتالا شديدا وبعث المختار الى عبد
الله بن جعدة بن هبيرة المخزومي فحمل على من بازائه وهم اهل العالية فكشفهم فانتهوا الى مصعب
فجثى مصعب على ركبتيه ونزل الناس عنده فقاتلوا ساعة وتحاجزوا ثم حمل المهلب على من بازائه
فكشفهم واشتد القتال فقتل ابن الاشعث وذلك عند المساء وقاتل المختار على فم سكة شبث عامة
ليلته وقتل معه رجال من اهل البأس وقاتلت معه همدان اشد قتال ثم تفرق الناس عن
المختار فقال له من معه ايها الامير اذهب الى القصر فجاء حتى دخله فقال له بعض اصحابه
الم تكن وعدتنا الظفر وانا سنهزمهم فقال اما قرأت في كتاب الله يمحوا الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب قال فلما اصبح مصعب اقبل فيمن معه نحو السبخة فمر بالمهلب فقال المهلب
يا له فتحا ما اهنأه لولا قتل محمد بن الاشعث فقال صدقت ثم قال ان عبيد الله بن علي بن ابي طالب
قد قتل فاسترجع المهلب فقال مصعب انما قتله من يزعم انه شيعة لابيه ثم نزل مصعب السبخة
فقطع عن المختار ومن معه الماء والميرة وقاتل المختار ومن معه قتالا شديدا واجترأ الناس عليهم
فكانوا اذا خرجوا رماهم الناس من فوق البيوت وصبوا عليهم الماء القذر وكان اكثر معاشهم من
النساء تأتي المرأة متخفية ومعها القليل من الطعام والشراب ففطن مصعب لذلك فمنع النساء
فاشتد على المختار واصحابه العطش فكانوا يشربون ماء البئر بالعسل ثم امر مصعب اصحابه فاقتربوا من
من القصر واشتد الحصار فقال المختار ويلكم ان الحصار لا يزيدكم الا ضعفا فانزلوا بنا نقاتل حتى

نقتل كراما

نقتل كراما ان نحن قتلنا والله ما انا بآيس ان صدقتموهم ان ينصركم الله فضعفوا ولم يفعلوا
فقال لهم اما انا فوالله لا اعطي بيدي ولا احكمهم في نفسي ثم تطيب وتحنط وخرج من القصر في
تسعة عشر رجلا منهم السائب بن مالك الاشعري فتقدم المختار فقاتل حتى قتل قتله رجلان
اخوان من بني حنيفة وهما طرفة وطراف ابنا عبد الله بن دجاجة فلما كان الغد من مقتله دعا بحير
بن عبد الله السلمي من معه بالقصر الى ما دعاهم المختار فأبوا عليه وامكنوا اصحاب مصعب من
انفسهم ونزلوا على حكمه مكتفين فاستعطفوه فاراد ان يطلقهم فقام عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
فقال اتخلي سبيلهم اخترنا او اخترهم وقال محمد بن عبد الرحمن بن سعيد الهمداني مثله وقال
اشراف الكوفة مثلهما فامر بقتلهم فقالوا يا ابن الزبير لا تقتلنا واجعلنا على مقدمتك الى اهل الشام
غدا فما بكم غدا عنا غنى فان قتلنا لم نقتل حتى نضعفهم لكم وان ظفرنا بهم كان ذلك لكم فابى عليهم
وقتلهم برأي اهل الكوفة وامر مصعب بكف المختار فقطعت وسمرت على جانب المسجد فبقيت
حتى قدم الحجاج فامر بنزعها وكتب مصعب الى ابرهيم بن الاشتر يدعوه الى طاعته ويقول له ان
اطعتني فلك الشام واعنة الخيل وما غلبت عليه من ارض المغرب ما دام لآل الزبير سلطان وكتب
عبد الملك بن مروان الى ابن الاشتر ايضا يدعوه الى طاعته ويقول ان اجبتني فلك العراق
فاستشار ابرهيم اصحابه في ذلك فقال لولا اني اصبت ابن زياد وغيره من اشراف الشام لا
جبت عبد الملك مع اني لا اختار على مصري وعشيرتي غيرهم فدخل في طاعة مصعب وبلغ
مصعب اقباله اليه فبعث المهلب على عمله بالموصل والجزيرة وارمينية واذربيجان
قال ثم دعا مصعب بن الزبير ام ثابت بنت سمرة بن جندب امرأة المختار وعمرة بنت النعمان
بن بشير الانصاري امرأته الاخرى وسألهما عنه فقالت ام ثابت نقول فيه بقولك انت
فاطلقها وقالت عمرة رحمة الله عليه كان عبدا صالحا فكتب الى اخيه عبد الله انها تزعم
انه نبي فامره بقتلها فقتلت ليلا بين الحيرة والكوفة فقال عمر بن ابي ربيعة المخزومي ٥

٥ ان من اعجب العجائب عندي قتل بيضاء حرة عطبول ٥
٥ قتلت هكذا على غير جرم ان لله درها من قتيل ٥
٥ كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول ٥

ان المختار انما اظهر الخلاف على ابن الزبير عند قدوم مصعب البصرة
وان مصعبا لما سار اليه وبلغه مسيره ارسل اليه احمر بن شميط وامره ان يوافقه بالمذار
وقال ان الفتح بالمذار لانه بلغه ان رجلا من ثقيف يفتح عليه بالمذار فتح عظيم فظن انه هو وانما
كان الحجاج في قتال عبد الرحمن بن الاشعث وامر مصعب عبادا الحبطي بالمسير الى جمع

المختار فقدم وتقدم عبيد الله بن علي بن ابي طالب ومع مصعب اهل البصرة وخرج المختار في عسكر الغد وزحف مصعب ومعه قوا قوة منعوا للبيل فقال المختار لاصحابه لا يتحرك احد منكم حتى يسمع مناديا ينادي يا محمد فاذا سمعتموه فاحملوا على اصحاب مصعب فهزموهم وادخلوهم عسكرهم ولم يزالوا يقاتلونهم حتى اصبحوا واصبح المختار وليس عنده احد وقد اوغل اصحابه في اصحاب مصعب فانهزم المختار منهزما حتى دخل قصر الكوفة وجاء اصحابه حين اصبحوا فوقفوا مليا فلم يروا المختار فقالوا قد قتل وهرب منهم من اطاق الهرب فاختفوا بدور الكوفة وتوجه منهم نحو القصر ثمانية الاف فوجدوا المختار في القصر فدخلوا معه وكانوا قد قتلوا في تلك الليلة من اصحاب مصعب خلقا كثيرا منهم محمد بن الاشعث واقبل مصعب فاحاط بالقصر وحاصرهم اربعة اشهر يخرج المختار كل يوم فيقاتلهم في سوق الكوفة فلما قتل المختار بعث من في القصر يطلبون الامان فابى مصعب فنزلوا على حكمه فقتل من العرب سبع مائة او نحو ذلك وسائرهم من العجم فكان عدة القتلى ستة الاف رجل وقيل سبعة الاف وذلك في سنة سبع وستين وكان عمر المختار يوم قتل سبعا وستين سنة وكان زيارة يدعو لمحمد بن الحنفية وبايع لعبد الله بن الزبير ثم عبد الملك بن عبدون في كتابه المترجم بكمامة الزهر وصدفة الدرر ان المختار ادعى النبوة وقال انه ياتيه الوحي من السما واظهر ذلك في حرامه وكان له كرسي يستر

## ذكر خبر كرسي المختار الذي ٥

كان يستصحبه ويزعم انه كتابوت بني اسرائيل قال الطفيل بن جعدة بن هبيرة اصبت اضاقة شديدة فخرجت يوما فاذا جار لي زيات وعنده كرسي قد ركبه الوسخ فقلت في نفسي لو قلت للمختار في هذا شيئا فاخذته من الزيات وغسلته فخرج عود نضار قد شرب الدهن وهو يبض فقلت للمختار اني كنت اكتمك شيئا وقد بدا لي ان اذكره لك ان ابي جعدة كان يجلس عندنا على كرسي ويرى ان فيه اثرا من علم قال سبحان الله اخرته الى هذا الوقت ابعث به الي فاحضرته وقد غشيته فامر لي باثني عشر الف ثم امر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال انه لم يكن في الامم الخالية امر الا وهو كائن في هذه الامة مثله وانه كان لبني اسرائيل التابوت وان هذا فينا مثله فكشفوا عنه وقامت السبائية فكبروا ثم لم يلبثوا ان ارسل المختار الجيش لقتال ابن زياد وخرج بالكرسي على بغل وقد غشي فكان من هزيمة اهل الشام وقتل اشرافهم ما ذكرناه فزادهم ذلك فتنة وتغالوا فيه حتى تعاطوا الكفر قال الطفيل فندمت على ما صنعت فتكلم الناس في ذلك فغيبه المختار وقيل ان المختار قال لال جعدة بن هبيرة وكانت ام جعدة هي ام هاني بنت ابي طالب

اخت علي رضي الله عنه ائتوني بكرسي علي فقالوا والله ما هو عندنا فقال لا تكونوا حمقى اذهبوا فأتوني به فظنوا انهم لا يأتونه بكرسي الا قال هذا هو فأتوه بكرسي فاخذه وخرج شبام وشاكر ورؤوس اصحاب المختار وقد جعلوا عليه الحرير وكان اول من سدنه موسى بن ابي موسى الاشعري فعتب الناس عليه فدفعه الى حوشب البرسمي حتى هلك المختار وقال اعشى همدان فيه شهدت عليكم انكم سبائية واني بكم يا شرطة الشرك عارف فاقسم ما كرسيكم بسكينة وان كان قد لفت عليه اللفائف وان ليس كالتابوت فينا وان سعت شبام حواليه ونهد وخارف واني امرؤ احببت ال محمد وتابعت وحيا ضمنته المصاحف وتابعت عبد الله لما تتابعت عليه قريش شمطها والغطارف

وقال المتوكل الليثي ٥

٥ ابلغ ابا اسحق ان جئته اني بكرسيكم كافر ٥

٥ تنزو شبام حول اعواده وتحمل الوحي له شاكر ٥

٥ محمرة اعينهم حوله كانهن الحامض الحازر ٥

انتهت اخبار المختار بن ابي عبيد فلنذكر اخبار نجدة الحنفي ٥

## ذكر اخبار نجدة بن عامر ٥

الحنفي حين وثب باليمامة وما كان من امره كان نجدة بن عامر بن عبد الله بن سيار بن مفرح الحنفي مع نافع بن الازرق ففارقه وسار الى اليمامة وكان ابو طالوت وهو من بني بكر بن وائل وابو فديك عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة وعطية بن الاسود اليشكري قد وثبوا بها مع ابي طالوت فلما قدمها نجدة دعا ابا طالوت الى بيعته فاجابه بعد امتناع ومضى ابو طالوت الى الخضارم فنهبها وكانت لبني حنيفة فاخذها منهم معاوية بن ابي سفيان فجعل فيها من الرقيق ما عدتهم وعدة ابنائهم ونسائهم اربعة الاف فغنم ذلك وقسمه بين اصحابه وذلك في سنة خمس وستين ثم ان عيرا خرجت من البحرين وقيل من البصرة تحمل مالا وغيره تريد بها عبد الله بن الزبير فاعترضها نجدة فاخذها وساقها حتى اتى بها ابا طالوت بالخضارم فقسمها بين اصحابه وقال اقسموا هذا المال وردوا هذه العبيد واجعلوهم يعملون الارض لكم فان ذلك انفع فاقتسموا المال وقالوا نجدة خير لنا من ابي طالوت فخلعوا ابا طالوت وبايعوا نجدة ثم بايعه ابو طالوت وذلك في سنة ست وستين ونجدة يومئذ ابن ثلاثين سنة ولما تمت بيعته بينهم سار في جمع الى بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فلقيهم بذي المجاز فهزمهم وقتل منهم قتلا ذريعا ثم كثرت جموعه حتى بلغوا ثلاثة الاف فسار الى البحرين في سنة سبع وستين فقالت الازد نجدة احب الينا من ولاتنا لانه ينكر الجور وولاتنا يجورون وعزموا على مسالمته واجتمعت عبد القيس ومن بالبحرين غير الازد على محاربته فالتقوا بالقطيف

فانهزمت عبد القيس وقتل منهم جمع كثير وسبى نجدة من قدر عليه من أهل القطيف فأقام بالبحرين
فلما قدم مصعب إلى البصرة في سنة تسع وستين بعث إليه عبد الله بن عمير الليثي الأعور في أربعة عشر
ألفا وقيل في عشرين ألفا فجعل يقول اثبت نجدة فإنا لا نفر فقدم ونجدة بالقطيف فأتى نجدة إلى ابن
عمير وهو غافل فقاتل طويلا ثم افترقوا وأصبح ابن عمير فهاله ما رأى في عسكره من القتلى والجرحى
فحمل عليهم نجدة فلم يثبتوا وانهزموا وغنم نجدة ما في عسكرهم وبعث نجدة بعد هزيمة ابن عمير
جيشا إلى عمان واستعمل عليهم عطية بن الأسود الحنفي وقد غلب عليها عباد بن عبد الله
وابناه سعيد وسليمان فقاتلوه وقتل عباد واستولى عطية عليها فأقام بها أشهرا ثم خرج
عنها واستخلف رجلا يكنى أبا القاسم فقتله سعيد وسليمان ابنا عباد فعاد إلى عمان فلم يقدر
عليها فركب في البحر وأتى كرمان وضرب بها دراهم سماها العطوية فأرسل إليه المهلب جيشا فهرب
إلى سجستان ثم إلى السند فقتله خيل المهلب بقندابيل وبعث نجدة إلى البوادي من يأخذ
صدقات أهلها ثم سار نجدة إلى صنعاء في خف من الجيش فبايعه أهلها وبعث أبا فديك إلى حضرموت
فجبى صدقات أهلها وحج نجدة سنة ثمان وستين وقيل في سنة تسع وهو في ثمانمائة وستين
رجلا وقيل في ألفين وستمائة رجل فصالح ابن الزبير على أن يصلي كل بأصحابه ويقف بهم ويكف
بعضهم عن بعض فلما صدر نجدة عن الحج سار إلى المدينة فتأهب أهلها لقتاله وتقلد عبد الله
بن عمر سيفا فلما أخبر نجدة أن ابن عمر لبس السلاح رجع إلى الطائف فلما قرب منها أتاه عاصم بن عروة
بن مسعود الثقفي فبايعه على قومه فرجع نجدة إلى البحرين فقطع الميرة عن أهل الحرمين فكتب إليه ابن
عباس إن ثمامة بن أثال لما أسلم قطع الميرة عن أهل مكة وهم كفار فكتب إليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن أهل مكة أهل الله فلا تمنعهم الميرة فجعلها لهم وإنك قطعت الميرة عنا ونحن مسلمون
فجعلها لهم نجدة ولم يزل عمال نجدة على النواحي حتى اختلف عليه أصحابه على ما نذكره

## ذكر الخلاف على نجدة وقتله

وتولية ابن فديك قال ثم إن أصحاب نجدة اختلفوا عليه لأسباب نقموها منه
فخالف عليه عطية بن الأسود وسبب ذلك أن نجدة بعث سرية برا وبحرا فأعطى سرية البر
أكثر من سرية البحر فنازعه عطية حتى أغضبه فشتمه نجدة فغضب عطية وفارقه وألب الناس
عليه فخالفوه وانحازوا عنه وولوا أمرهم أبا فديك عبد الله بن ثور من بني قيس بن ثعلبة
فاستخفى نجدة وقيل لأبي فديك إن لم تقتله تفرق الناس عنك فألح في طلبه حتى ظفر به أصحابه
فقتلوه فلما قتل نجدة سخط قتله جماعة من أصحاب أبي فديك ففارقوه وثار به مسلم بن جبير

وضربه اثنا عشر ضربة بسكين فقتل مسلم وحمل أبو فديك إلى منزله
هذا ما كان من أمر الخوارج الذين خرجوا على عبد الله بن الزبير في أيام خلافته فلنذكر خلاف
ذلك مما وقع في أيامه بالأعمال الداخلة في ولايته

## ذكر الحوادث التي وقعت

أيام عبد الله بن الزبير خلاف ما ذكرناه في الأعمال الداخلة في ولايته على حكم السنين

## سنة أربع وستين

قد ذكرنا بعض حوادث هذه السنة في أخبار يزيد فلنذكر من حوادثها خلاف
ذلك حج ابن الزبير بالناس وكان عامله على المدينة أخوه عبيدة بن الزبير وعلى
الكوفة عبد الله بن يزيد الخطمي وعلى قضائها سعيد بن نمران وأبى شريح أن يقضي في الفتنة وعلى
البصرة عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وعلى قضائها هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبد الله بن خازم

## سنة خمس وستين

في هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير أخاه عبيدة عن المدينة واستعمل أخاه مصعبا وسبب
ذلك أن عبيدة خطب الناس فقال قد ترون ما صنع الله بقوم في ناقة قيمتها خمسمائة درهم
فسمي مقوم الناقة وبلغ ذلك أخاه فعزله واستعمل مصعبا

## ذكر بناء ابن الزبير الكعبة

كان عبد الله بن الزبير لما احترقت الكعبة حين غزاه أهل الشام في أيام يزيد بن معاوية قد تركها
ليشنع بذلك على أهل الشام وقد اختلف في سبب حرق الكعبة فقيل إن ابن الزبير لما حصره أهل
الشام سمع أصواتا في الليل فوق الجبل فخاف أن يكون أهل الشام قد وصلوا إليه وكانت ليلة ظلماء
ذات ريح صعبة ورعد وبرق فرفع نارا على رأس رمح لينظر إلى الناس فأطارتها الريح فوقعت
على أستار الكعبة فأحرقتها واستطارت فيها وجهد الناس في إطفائها فلم يقدروا فأصبحت
الكعبة تتهافت وماتت امرأة من قريش فخرج الناس كلهم مع جنازتها خوفا من أن ينزل عليهم
العذاب وأصبح ابن الزبير ساجدا يدعو ويقول اللهم إني لم أتعمد ما جرى فلا تهلك عبادك بذنبي
وهذه ناصيتي بين يديك فلما تعالى النهار أمن وتراجع الناس حكاه أبو الفرج الأصفهاني في سنة أربع

الى ابي بكر الهذلي وقيل في حرقها على ذلك فلما مات يزيد واستقر الامر لابن الزبير شرع
شرع في بنائها فامر بهدمها حتى الحقت بالارض وكانت حيطانها قد مالت من حجارة المنجنيق
وجعل الحجر الاسود عنده وكان الناس يطوفون من وراء الاساس وضرب عليها الستور وادخل
فيها الحجر واحتج بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها لولا حدثان عهد
قومك بالكفر لرددت الكعبة على اساس ابراهيم عليه السلم وازيد فيها من الحجر فحفر ابن الزبير فوجد
اساسا امثال الجمال الحمر فحرك منها صخرة فبرقت بارقة فقال اقروها على اساسها وبناها وجعل لها
بابين يدخل من احدهما ويخرج من الاخر وقيل كانت عمارتها في سنة اربع وستين

## ذكر الحرب بين عبد الله بن خازم

وبين بني تميم بخراسان في هذه السنة كانت الحرب والفتنة بين عبد الله بن خازم السلمي
وبين بني تميم بخراسان وسبب ذلك ان من كان من بني تميم بخراسان اعانوا ابن خازم على من بها من
ربيعة كما تقدم فلما صفت له خراسان جفا بني تميم وكان قد جعل ابنه محمدا على هراة على شرطته بكير بن وشاح
وضم اليه شماس بن دثار العطاردي وكانت ام محمد تميمية فلما جفاهم ابن خازم اتوا ابنه محمدا بهراة
فكتب الى ابنه والى بكير وشماس يامرهم بمنعهم عن هراة فلما شماس فصار مع بني تميم واما بكير فانه
منعهم فاقاموا ببلاد هراة فارسل بكير الى شماس اني اعطيك ثلاثين الفا واعطي كل رجل من بني تميم الفا
على ان ينصرفوا فابوا واقاموا يترصدون محمد بن عبد الله حتى خرج الى الصيد فاخذوه وشدوه وثاقا
ثم قتلوه وولوا عليهم الحريش بن هلال فكانت الحرب بينه وبين ابن خازم وطالت بينهما فخرج الحريش
فنادى ابن خازم وقال لقد طالت الحرب بيننا فعلام تقتل قومي وقومك ابرز الي فاينا قتل صاحبه
صارت له الارض فقال ابن خازم لقد انصفت وبرز اليه فالتقيا وتصاولا طويلا فغفل ابن خازم
فضربه الحريش على راسه فالقى فروة راسه على وجهه وانقطع ركاب الحريش ولزم ابن خازم عنق فرسه
ورجع الى اصحابه ثم عاودهم القتال فمكثوا اياما بعد الضربة ثم مل الفريقان فتفرقوا فافترقت
بنو تميم ثلاث فرق فرقة الى نيسابور مع بحير بن ورقاء وفرقة الى ناحية اخرى وفرقة فيها الحريش الى مرو
الروذ فاتبعه ابن خازم الى قرية تسمى الملحمة والحريش في اثني عشر رجلا وقد تفرق عنه اصحابه وهم في خربة
فلما انتهى اليه قال له الحريش ما تريد مني وقد خليتك والبلاد فقال انك تعود اليها قال لا اعود فصالحه
على ان يخرج عن خراسان ولا يعود الى قتاله واعطاه ابن خازم اربعين الفا وفتح له الحريش باب القصر فدخله
ابن خازم وضمن له وفاء دينه

وفي هذه السنة

ومع طاعون الجارف بالبصرة وعليها عبيد الله بن عبيد الله بن معمر فهلك خلق كثير وماتت
ام عبيد الله فلم يجدوا لها من يحملها حتى استاجروا امرين حملاها وحج بالناس عبد الله بن الزبير
وكان على المدينة مصعب بن الزبير وعلى الكوفة عبد الله بن مطيع وعلى البصرة الحارث بن ابي ربيعة
المخزومي وعلى خراسان عبد الله بن خازم وفيها توفي عبد الله بن عمرو بن العاص بمصر وكان قد عمي وقيل
كانت وفاته في سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع والله اعلم

## ذكر الفتنة بخراسان
## سنة ست وستين

في هذه السنة حاصر عبد الله بن خازم من كان بخراسان من بني تميم بسبب قتلهم ابنه محمدا
وقيل انه لما تفرقت بنو تميم بخراسان على ما تقدم اتى قصر فرتنا منهم ما بين السبعين الى الثمانين
فولوا امرهم عثمان بن بشر بن المحتفز المازني ومعه شعبة بن ظهير النهشلي وورد بن الفلق العنبري
وزهير بن ذؤيب العدوي وجيهان بن مشجعة الضبي والحجاج بن ناشب العدوي ورقبة بن الحر في
فرسان بني تميم وشجعانهم فحاصرهم ابن خازم فكانوا يخرجون اليه فيقاتلونه ثم يرجعون الى القصر
فخرج ابن خازم يوما في ستة آلاف وخرج اهل القصر اليه فقال لهم عثمان ارجعوا فلن تطيقوه فحلف
زهير بن ذؤيب بالطلاق انه لا يرجع حتى يفض صفوفهم فاستبطن نهرا قد يبس فلم يشعر به اصحاب
ابن خازم حتى حمل عليهم فحطم اولهم على آخرهم واستداروا وكر راجعا واتبعوه يصيحون به ولم يجترئ احد ينزل
اليه حتى رجع الى موضعه فحمل عليهم فافرجوا له حتى رجع فقال ابن خازم لاصحابه اذا طاعنتم زهيرا
فاجعلوا في رماحكم كلاليب ثم علقوها في سلاحه فخرج اليهم يوما فطاعنهم فاعلقوا فيه اربعة
ارماح بالكلاليب فالتفت اليهم ليحمل عليهم فاضطربت ايديهم وخلوا رماحهم فعاد يجر اربعة
ارماح حتى دخل القصر فارسل ابن خازم الى زهير يضمن له مائة الف وميسان طعمة ليناصحه فلم يجبه فلما
طال الحصار عليهم ارسلوا الى ابن خازم ان يمكنهم من الخروج ليتفرقوا فابى الا على حكمه فاجابوه
الى ذلك فقال زهير ثكلتكم امهاتكم والله ليقتلنكم عن آخركم فان طبتم بالموت نفسا فموتوا
كراما اخرجوا بنا جميعا فاما ان تموتوا كراما واما ان ينجو بعضكم ويهلك بعضكم وايم الله
لئن شددتم عليهم شدة صادقة ليفرجن لكم فان شئتم كنت امامكم وان شئتم كنت خلفكم فابوا
عليه فقال ساريكم ثم خرج هو ورقبة بن الحر وغلام تركي وابن ظهير فحملوا على القوم حملة منكرة
فافرجوا لهم فمضوا فاما زهير فرجع الى من بالقصر ونجا اصحابه فقال زهير لمن بقي في القصر قد رايتم

اطعموني قالوا انا نضعف عن هذا ونطمع في الحياة فقال والله لأول أعجزكم عند الموت
ونزلوا على حكم ابن خازم فارسل اليهم فقيدهم وحمل الى كل رجل رجلا فاراد ان يمن عليهم فابى
عليه ابنه موسى وقال لئن عفوت عنهم قتلت نفسي فقتلهم الا ثلاثة احدهم الحجاج بن ناشب
شفع فيه بعض من معه فاطلقه والآخر جيهان بن مشجعة الضبي وكان قد منع القوم من قتل
محمد بن عبد الله ورمى بنفسه عليه فابوا فتركه لذلك والآخر رجل من بني سعد بن تميم وهو الذي
رد الناس عن ابن خازم يوم لحقوه وقال انصرفوا عن فارس مضر قال ولما ارادوا حمل زهير
بن ذؤيب وهو مقيد ابى واعتمد على رمحه فوثب الخندق ثم اقبل الى ابن خازم يحجل في قيوده فقال
له ابن خازم كيف شكرك ان اطلقتك واصطنعتك قال لو لم تصنع بي الا حقن دمي لشكرتك فلم
يتركه ابنه موسى من اطلاقه فقال له ابوه ويحك نقتل مثل زهير من لقتال عدو المسلمين من لنساء
العرب فقال والله لو شركت في دم اخي لقتلتك فقام بقتله فقال زهير ان لي حاجة لا تقتلني وتخلط
دمي بدماء هؤلاء اللئام فقد نهيتهم عما صنعوا وامرتهم ان يموتوا كراما وتخرجوا عليكم
مصلتين وايم الله لو فعلوا لذعروا ابنك هذا وشغلوه بنفسه عن طلب ثار اخيه فامر به ابن خازم
فقتل ناحية ۝ وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير ۝

## سنة سبع وستين

في هذه السنة استعمل عبد الله بن الزبير اخاه مصعبا على البصرة فقتل المختار كما تقدم
ثم عزله عن العراق واستعمل ابنه حمزة بن عبد الله وكان حمزة جوادا مخلطا يجود احيانا بالشيء لا يدع
شيئا يملكه ويمنع احيانا ما لا يمنع مثله وظهرت منه بالبصرة خفة وضعف فكتب الاحنف الى
ابيه وسأله ان يعزله عنهم ويعيد مصعبا فعزله فاحتمل مالا كثيرا من مال البصرة فعرض له مالك بن
مسمع فقال لا ندعك تخرج باعطياتنا فضمن له عبيد الله بن عبد الله العطاء فكف عنه وشخص حمزة
بالمال الى المدينة فاودعه رجالا فجحدوه الا رجلا واحدا فوفى له فبلغ ذلك اباه فقال ابعده الله
اردت ان اباهي به بني مروان فنكص وقيل ان مصعبا اقام بالكوفة سنة بعد قتل المختار معزولا
عن البصرة ثم وفد الى اخيه فرده الى البصرة وقيل بل انصرف مصعب الى البصرة بعد قتل المختار
واستعمل على الكوفة الحارث بن ابي ربيعة فكان في عمله فعزله اخوه ۝ واستعمل ابنه
حمزة ثم عزل حمزة بكتاب الاحنف واهل البصرة ورد مصعبا وذلك في سنة ثمان وستين ۝
وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان العمال من تقدم ذكرهم وكان
على قضاء الكوفة عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة ۝ ۝

## سنة ثمان وستين

## ذكر حصار الري وفتحها

وفي هذه السنة امر مصعب بن الزبير عتاب بن ورقاء الرياحي عامله على اصفهان بالمسير الى الري
وقتال اهلها لمساعدتهم الخوارج على يزيد بن الحارث كما تقدم وامتناعهم في مدينتهم فسار
اليهم عتاب وقاتلهم واعانهم الفرخان ففتحها عنوة وغنم ما فيها وافتتح سائر قلاعها ونواحيها

## ذكر خبر عبيد الله بن الحر ومقتله

وفي هذه السنة قتل عبيد الله بن الحر الجعفي وكان من خيار قومه صلاحا وفضلا واجتهادا
ولما قتل عثمان حضر الى معاوية وشهد معه صفين واقام عنده وكانت زوجته
بالكوفة فلما طالت غيبته عنها زوجها اخوها رجلا يقال له عكرمة بن الخنبص فبلغ ذلك
عبيد الله فاقبل من الشام فخاصم عكرمة الى علي رضي الله عنه فقال له علي ظاهرت علينا عدونا
وفعلت وفعلت فقال له أيمنعني ذلك من عدلك قال لا فقص عليه قصته فرد عليه امرأته
وكانت حبلى فوضعها عند من يثق به حتى وضعت فالحق الولد بعكرمة ودفع المرأة الى
عبيد الله وعاد الى الشام فاقام به حتى قتل علي رضي الله عنه فرجع الى الكوفة فلما كان زمن
قتل الحسين بعث عبيد الله عبدا لعبيد الله بن زياد يتفقد اشراف الكوفة فلم ير ابن الحر فجاءه
بعد ذلك فقال اين كنت يا ابن الحر قال كنت مريضا قال كذبت ولكنك كنت مع عدونا قال لو
كنت معه لرئي مكاني وغفل عنه ابن زياد فخرج وركب فرسه ثم طلبه فقيل له خرج الساعة فبعث
الشرط خلفه فادركوه فقالوا اجب الامير فقال ابلغوه عني اني لا آتيه طائعا ابدا وركض
فرسه واتى منزل احمد بن زياد الطائي فاجتمع اليه اصحابه ثم خرج حتى اتى كربلاء فنظر الى مصارع
الحسين ومن قتل معه فاستغفر لهم ثم مضى الى المدائن وقال في ذلك ۝

يقول أمير غادر حق غادر ... ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة ۝
ونفسي على خذلانه واعتزاله ... وبيعة هذا الناكث العهد لائمة ۝
فيا ندمي ألا اكون نصرته ... ألا كل نفس لا تسدد نادمة ۝
واني لاني لم اكن من حماته ... لذو حسرة ما ان تفارق لازمة ۝

سقى الله ارواح الذين تبادروا على نصره سقيا من الغيث دائمة ٥
وقفت على اجداثهم ومجالهم فكاد الحشى ينقض والعين ساجمة ٥
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى سراعا الى الهيجا حماة خضارمة ٥
تاسوا على نصر ابن بنت نبيهم باسيافهم اساد غيل ضراغمة ٥
فان يقتلوا فكل نفس تقية على الارض قد اضحت لذلك واجمة ٥
وما ان راى الراؤون افضل منهم لدى الموت سادات وزهر قماقمة ٥
اتقتلهم ظلما وترجوا ودادنا فدع خطة ليست لنا بملائمة ٥
لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم فكم ناقم منا عليكم وناقمة ٥
اهم مرارا ان اسير بجحفل الى فئة زاغت عن الحق ظالمة ٥ ٥ ٥
فكفوا والا زرتكم في كتائب اشد عليكم من زحوف الديالمة ٥

قال واقام ابن الحر منزله على شاطئ الفرات الى ان مات يزيد ووقعت الفتنة فقال ما ارى قريشا تنصفنا اين ابناء الحرائر فاتاه كل خليع ثم خرج الى المداين فلم يدع مالا قدم للسلطان الا اخذ منه عطاءه وعطاء اصحابه ويكتب لصاحب المال بما اخذ منه ثم جعل يتقصى الكور على مثل ذلك الا انه لم يتعرض لمال احد ولا ذمة فلم يزل كذلك حتى ظهر المختار وسمع بما يعمله ابن الحر في السواد فاخذ امراته فحبسها فاقبل عبيد الله في اصحابه الى الكوفة فكسر باب السجن واخرجها واخرج كل امراة كانت فيه ومضى وجعل يعبث بعمال المختار واصحابه فاحرقت داره همدان ونهبت ضيعته فسار الى ضياع همدان فنهبها جميعها وكان ياتي المداين فيمر بعمال الجوخى فياخذ ما معهم من المال ثم يميل على الجبل فلم يزل على ذلك حتى قتل المختار وقيل انه بايع المختار بعد امتناع وسار مع ابرهيم بن الاشتر الى الموصل ولم يشهد معه قتال ابن زياد وتمارض ثم فارق ابن الاشتر واقبل الى الانبار في ثلاث مائة فاغار عليها واخذ ما في بيت مالها فلما فعل ذلك امر المختار بهدم داره واخذ امراته ففعل ما تقدم ذكره وحضر مع مصعب قتال المختار فلما قتل المختار قال الناس لمصعب انا لا نامن ان يثب عبيد الله بن الحر بالسواد كما فعل بابن زياد والمختار فحبسه فكلم قوما من وجوه مذحج ليشفعوا له الى مصعب وارسل الى فتيان مذحج فقال البسوا السلاح واستروه فان شفعهم مصعب والا فاقصدوا السجن فاني ساعينكم من داخل فلما شفع اولئك النفر شفعهم مصعب فيه واطلقه فاتى منزله واتاه الناس يهنونه فكلمهم في الخروج على مصعب وقال لهم قاتلوا عن حريمكم فاني قد قلبت ظهر المجن واظهرت العداوة ولا قوة الا بالله وخرج عن الكوفة وحارب واغار

فارسل اليه مصعب سيف بن هانئ المرادي فعرض عليه خراج بادوريا وغيرها ويدخل في الطاعة فلم يجب الى ذلك فقاتله الابرد بن قرة الرياحي فهزمه عبيد الله وضربه على وجهه فبعث اليه حريث بن زيد فقتله وبعث اليه الحجاج بن حارثة الخثعمي ومسلم بن عمرو فلقيهما بنهر صرصر فقاتلهما وهزمهما فارسل اليه يدعوه الى الامان والصلة وان يوليه اي بلد شا فلم يقبل ذلك واتى نرسا ففر دهقانها بمال الى عين التمر وعليها بسطام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني فالجا الدهقان اليه فتبعه عبيد الله فقاتله بسطام ووافاه الحجاج بن حارثة فاسرهما عبيد الله واسر جماعة كثيرة ممن معهما واخذ المال الذي مع الدهقان واطلق الاسارى واتى تكريت فاقام بها يجبي الخراج فبعث اليه مصعب الابرد بن قرة الرياحي والجون بن كعب الهمداني في الف وامدهم المهلب بيزيد بن المغفل في خمس مائة فقاتلهم يومين وهو في ثلاث مائة فلما كان عند المسا من اليوم الثاني تحاجزوا وخرج عبيد الله من تكريت وسار نحو كسكر فاخذ بيت مالها ثم اتى الكوفة فنزل لحام بن الاعور فبعث اليه مصعب حجار بن ابجر فانهزم حجار فشتمه مصعب وضم اليه الجون بن كعب الهمداني وعمر بن عبيد الله بن معمر فقاتلوه باجمعهم وكثرت الجراحات في اصحاب ابن الحر وعقرت خيولهم فانهزم حجار ثم رجع فاقتتلوا قتالا شديدا حتى امسوا وخرج ابن الحر من الكوفة وكتب مصعب الى يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني وهو بالمداين يقاتله فقدم ابنه حوشبا فقاتله فهزمه عبيد الله واقبل يزيد واهل المداين فتحصنوا منه فندب اليه الجون بن كعب الهمداني وبشر بن عبد الله الاسدي فنزل الجون حولايا وقدم بشر الى تامرا فقتله ابن الحر وهزم اصحابه ثم لقي الجون بن كعب بحولايا فخرج اليه عبد الرحمن بن عبد الله فقتله ابن الحر وهزم اصحابه وخرج اليه بشير بن عبد الرحمن بن بشر العجلي فقاتله بسورا قتالا شديدا فرجع عنه بشير واقام ابن الحر بالسواد يغير ويجبي الخراج ثم لحق بعبد الملك بن مروان فلما صار اليه اكرمه واجلسه معه على السرير واعطاه مائة الف درهم واعطى من معه مالا فقال له ابن الحر وجهني بجند اقاتل مصعبا فقال له سر باصحابك وادع من قدرت عليه وانا ممدك بالرجال فسار ابن الحر باصحابه نحو الكوفة الى ان انتهى الى الانبار فنزل بقربه بجوارها واستاذنه اصحابه في اتيان الكوفة فاذن لهم وامرهم ان يعلموا اصحابه بمقدمه ليخرجوا اليه فبلغ ذلك القيسية فاتوا الحارث بن ابي ربيعة عامل ابن الزبير بالكوفة فسالوه ان يرسل معهم جيشا يقاتلون به عبيد الله ويغتنمون الفرصة فيه بتفرق اصحابه فبعث معهم جيشا كثيفا فساروا اليه فقال له من بقي معه من اصحابه نحن يسير ولا طاقة لنا بهذا الجيش فقال ما كنت لادعهم وحمل عليهم وهو يقول ٥
يا لك يوما فات فيه نهبي ٥ وغاب عني ثقتي وصحبي ٥

فعطفوا عليه فكشفوا أصحابه وحاولوا أن يأسروه فلم يقدروا على ذلك وأذن لأصحابه في الذهاب فذهبوا فلم يعرض لهم أحد وجعل يقاتل وحده وهم يرمونه ولا يدنون منه وهو يقول إلهي نبل أم مغازل فلما أثخنته الجراح خاض إلى معبر مدخله ولم يدخل فرسه فركب السفينة ومضى به الملاح حتى توسط الفرات فأشرفت الخيل عليهم وكان في السفينة نبطيٌّ فقالوا لهم إن في السفينة طلبة أمير المؤمنين فإن فاتكم قتلناكم فوثب ابن الحر فرمى بنفسه في الماء فوثب إليه رجل عظيم الخلق فقبض على يديه وجراحاته تجري دماً وضربه الباقون بالمجاذيف فقبض على الذي مسكه وألقى نفسه في الماء فغرقا معاً. **وقيل** إنه قتله أنه كان يصحب مصعب بن الزبير بالكوفة فرآه تقدم عليه غيره فكتب إلى عبد الله بن الزبير قصيدة يعاتب فيها مصعباً ويخوفه مسيره إلى عبد الملك بن مروان يقول فيها

أبلغ أمير المؤمنين رسالة فلست على رأي قبيح أواربه
أفي الحق أن أجفى ويجعل مصعب وزيريه من قد كنت فيه أحاربه
فكيف وقد أبليتكم حق بيعتي وحقي يلوى عندكم وأطالبه
وأبليتكم ما لا يضيع مثله وآسيتكم والأمر صعب مراتبه
فلما استنار الملك وانقادت العدى وأدرك من مال العراق رغائبه
جفا مصعب عني ولو كان غيره لأصبح فيما بيننا لا أعاتبه
لقد رابني من مصعب أن مصعباً أرى كل ذي غش لنا هو صاحبه
إذا قمت عند الباب أدخل مسلم ويمنعني أن أدخل الباب حاجبه

أشار بقوله وزيريه إلى مسلم بن عمرو والد قتيبة والمهلب بن أبي صفرة ويدل على ذلك قوله أيضاً في غيرها

بأي بلاء أم بأية نعمة تقدم قبلي مسلم والمهلب

قال فحبسه مصعب وله معه معاتبات من الحبس وقال في قصيدة يهجو فيها قيس عيلان منها

ألم تر قيساً قيس عيلان برقعت لحاها وباعت نبلها بالمغازل

فأرسل زفر بن الحارث الكلابي إلى مصعب يقول قد كفيتك قتال ابن الزرقاء يعني عبد الملك وابن الحر يهجو قيساً ثم إن نفراً من بني سليم أسروا عبيد الله بن الحر فقال إنما قلت

ألم تر قيساً قيس عيلان أقبلت إلينا وسارت في القنا والقنابل

فقتله رجل منهم يقال له عياش والله تعالى أعلم

**وفي هذه السنة**

وافى عرفات أربعة ألوية لواء ابن الزبير وأصحابه ولواء لابن الحنفية وأصحابه ولواء لبني أمية ولواء لنجدة والحرورية ولم يجر بينهم حرب ولا فتنة وكان العامل على المدينة جابر بن الأسود بن عوف الزهري وعلى البصرة والكوفة مصعب بن الزبير وعلى قضائهما من ذكرنا قبل وعلى خراسان عبد الله بن خازم **وفيها** توفي عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وعدي بن حاتم الطائي وقيل في سنة ست وستين وله مائة وعشرون سنة

## سنة تسع وستين

في هذه السنة شخص مصعب بن الزبير إلى مكة ومعه أموال عظيمة ودواب كثيرة فقسم في قومه وغيرهم ونحر بدناً كثيرة وقيل كان ذلك في سنة سبعين بالناس عبد الله بن الزبير **وفيها** حكم رجل من الخوارج بمنى وسل سيفه وكانوا جماعة فأمسك الله أيديهم وقتل ذلك الرجل عند الجمرة وكان عمال الأمصار من ذكرنا

## سنة سبعين

ذكر يوم الجفرة في هذه السنة سار عبد الملك بن مروان يريد مصعب بن الزبير فقال له خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد إن وجهتني إلى البصرة وأتبعتني خيلاً رجوت أن أغلب لك عليها فوجهه عبد الملك فقدمها مستخفياً في خاصته حتى نزل على عمرو بن أصمع وقيل على ابن أصمع الباهلي فأرسل عمرو إلى عباد بن الحصين وهو على شرطة ابن معمر ومعمر خليفة مصعب على البصرة ورجا ابن أصمع أن عباد بن الحصين يتابعه وقال إني قد أجرت خالداً وأحببت أن تعلم ذلك لتكون ظهراً لي فوافاه الرسول حين نزل عن فرسه فقال عباد قل له والله لا أضع لبد فرسي حتى آتيك في الخيل فقال ابن أصمع لخالد إن عباداً يأتينا الساعة ولا أقدر أمنعك منه فعليك بمالك بن مسمع فخرج خالد يركض فرسه حتى أتى مالكاً فقال أجرني فأجاره وأرسل إلى بكر بن وائل والأزد فأقبلت إليه وأقبل عباد في الخيل فتواقفوا ولم يكن بينهم قتال فلما كان الغد غدوا إلى جفرة نافع بن الحارث ومع خالد رجال من بني تميم منهم صعصعة بن معاوية وعبد الله بن بشر ومرة بن محكان وغيرهم وكان من أصحاب خالد عبيد الله بن أبي بكرة وحمران بن أبان والمغيرة بن المهلب ومن أصحاب ابن معمر قيس بن الهيثم السلمي وأمد مصعب زحر بن قيس الجعفي في ألف وأمد عبد الملك خالداً بعبيد الله بن زياد بن ظبيان فبلغه تفرق الناس فرجع إلى عبد الملك والتقى القوم واقتتلوا أربعة وعشرين يوماً ومشت بينهم السفراء فاصطلحوا على أن يخرج خالد من البصرة فأخرجه مالك ولحق بالشام وجاء مصعب إلى البصرة وطمع أن يدرك بها خالداً فوجده قد خرج فسخط على ابن معمر وقال لعبيد الله بن أبي بكرة يا ابن

مستبع انما انت بن كلبة تعاورها الكلاب فجاءت باحمر واصفر واسود من كل كلب
بما يشبهه وانما كان ابوك عبداً نزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصن الطائف ثم ادعى
ان ابا سفيان زنا بامكم والله لئن بقيت لالحقنكم بنسبكم ثم دعا حمران فقال له انما انت بن يهودية علج
نبطي سبيت من عين التمر وقال للحكم بن المنذر بن الجارود ولعبد الله بن فضالة الزهراني ولعلي بن
اصمع ولعبد العزيز بن بشر وغيرهم نحو هذا من التوبيخ والتقريع وضربهم مائة مائة وحلق
رؤوسهم ولحاهم وهدم دورهم وصهرهم في الشمس ثلاثاً وحملهم على طلاق نسائهم وجهز
اولادهم في البعوث وطاف بهم في اقطار البصرة واحلفهم ان لا ينكحوا الحرائر وهدم دار مالك
بن مسمع واخذ ما فيها فكان فيما اخذ منها جارية ولدت له عمر بن مصعب واقام مصعب بالبصرة
ثم شخص الى الكوفة فلم يزل بها حتى خرج لحرب عبد الملك بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير

## سنة احدى وسبعين

في هذه السنة كان مقتل مصعب بن الزبير واستيلاء عبد الملك بن مروان على العراق
على ما نذكر ذلك ان شاء الله مبيناً في اخبار عبد الملك عزل عبد الله بن
الزبير جابر بن الاسود عن المدينة واستعمل عليها طلحة بن عبد الله بن عوف وهو اخر
وال كان له على المدينة حتى اتاه طارق بن عمرو مولى عثمان فهرب

## سنة اثنتين وسبعين

في هذه السنة قتل عبد الله بن خازم امير خراسان واستولى عبد الملك على خراسان على ما
نذكر ذلك ان شاء الله في اخباره وفيها انتزع عبد الملك المدينة من عبد الله بن الزبير واستعمل
عليها طارق بن عمرو فلا سبق مع ابن الزبير الا مكة

## سنة ثلاث وسبعين

في هذه السنة كان مقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما واستقلال عبد الملك بن مروان
بالامر دون منازع على ما نذكر ذلك في اخبار عبد الملك بن مروان جرياً على القاعدة التي قدمناها
ان نذكر الواقعة ونجملها في اخبار الغالب ونحيل عليها في اخبار المغلوب وعند ذكرنا لمقتل
عبد الله بن الزبير نذكر شيئاً من سيرته وولادته ولنرجع الى اخبار الدولة الاموية

## ذكر بيعة مروان بن الحكم

هو ابن الحكم وقيل ابو عبد الملك مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
بن قصي يجتمع نسبه ونسب معاوية في امية وهو الرابع من ملوك بني امية وكان النبي صلى الله
عليه وسلم طرد اباه الى بطن وج قرب الطائف وخرج معه ابنه مروان وقيل ان مروان
ولد بالطائف واختلف في السبب الموجب لنفي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم فقيل كان
يتحيل ويستخفي ويسمع ما يسره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كبار اصحابه في مشركي قريش
وسائر الكفار والمنافقين فكان يفشي ذلك عنه حتى ظهر ذلك عليه وكان يحكي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مشيته وبعض حركاته وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى يتكفأ فكان الحكم
يحكيه فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فرآه يفعل ذلك فقال كذلك فلتكن فكان الحكم
مختلجاً يرتعش من يومئذ فعيره عبد الرحمن بن حسان فقال في عبد الرحمن بن الحكم يهجوه

ان اللعين ابوك فارم عظامه ان ترم ترم مخلجاً مجنونا
يمسي خميص البطن من عمل التقى ويظل من عمل الخبيث بطينا

وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لمروان بن الحكم حين قال في اخيها عبد الرحمن ما قال
اما انت يا مروان فاشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن اباك وانت في صلبه
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليكم رجل
لعين قال عبد الله وكنت قد تركت عمراً يلبس ليقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ازل مشفقاً
ان يكون اول من يدخل فدخل الحكم بن ابي العاص فلهذا قال عبد الرحمن بن حسان في شعره ان اللعين ابوك
ولم يزل الحكم طريداً الى خلافة عثمان بن عفان فرده الى المدينة وقال النبي صلى الله عليه وسلم كان ان
اذن في رده وكان اسلام الحكم يوم فتح مكة ومات في خلافة عثمان قبل القيام عليه باشهر
وولد مروان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل سنة اثنتين من الهجرة وقيل عام الخندق
وقيل يوم احد وقيل ولد بمكة وقيل بالطائف ولم ير مروان رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه
خرج الى الطائف طفلاً لا يعقل وقدم المدينة مع ابيه في خلافة عثمان ثم توفي ابوه فاستكتبه
عثمان بن عفان رضي الله عنه فاستولى مروان عليه وغلب على رايه حتى كان سبب قيام الناس على عثمان
وقتله حكى ابو عمر بن عبد البر في كتابه المترجم بالاستيعاب ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
راى مروان يوماً فقال له ويلك وويل امة محمد منك ومن بنيك اذا شابت ذراعاك وكان مروان
يقال له خيط باطل وضرب يوم الدار على قفاه فخر لفيه وفيه يقول اخوه عبد الرحمن بن الحكم وكان
ماجناً شاعراً وكان لا يرى راي مروان

فوالله ما ادري واني لسائل حليلة مضروب القفا كيف يصنع
لحا الله قوماً امروا خيط باطل على الناس يعطي من يشاء ويمنع

وقيل انه قال ذلك حين ولاه معوية المدينة وكان كثيرا ما يهجوه
وام مروان امنة بنت علقمة بن صفوان وكان مروان قصيرا رقيقا اوقص ٥ وبويع
له بالجابية يوم الخميس لتسع بقين من رجب سنة اربع وستين وقيل في ذي القعدة منها

## ذكر السبب في بيعة مروان

كان سبب بيعته ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه لما بويع له بالحجاز والعراق استعمل
اخاه عبيدة بن الزبير على المدينة واخرج مروان بن الحكم وابنه منها الى الشام فلما قدم الحصين
بن نمير ومن معه الى الشام اخبر مروان بما كان بينه وبين ابن الزبير وقال له ولبني امية اقيموا
امركم قبل ان يدخل عليكم شامكم فيكون فتنة عمياء صماء وكان من راي مروان ان يسير الى
عبد الله بن الزبير فيبايعه فلما قدم عبيد الله بن زياد بن ابيه من العراق قال لمروان لقد استحييت لك
من ذلك وانت كبير قريش وسيدها وقبح ذلك عليه فقال ما فات شيء بعد وقام اليه بنو
امية ومواليهم فتجمع اليه اهل اليمن فسار الى دمشق فقدمها والضحاك بن قيس الفهري
يصلي بالناس قد بايعوه على ذلك الى ان يجتمع راي الناس على امام وهو يدعو الى ابن الزبير سرا
والنعمان بن بشير الانصاري بحمص يبايع له ايضا وكان حسان بن مالك بن بحدل الكلبي عاملا
لمعاوية وابنه يزيد بفلسطين وهو يريد بني امية فكتب حسان الى الضحاك كتابا يعظم فيه حق
بني امية وحسن بلائهم ويذم ابن الزبير وانه خلع خليفتين وامره ان يقرا كتابه على الناس وكتب
كتابا اخر وسلمه الى رسوله واسمه ناغضة وقال له ان قرا كتابي على الناس والا فاقرا هذا
الكتاب عليهم وكتب الى بني امية ان يحضروا ذلك فقدم ناغضة فدفع كتاب الضحاك
وكتاب بني امية اليهم فلما كان يوم الجمعة صعد الضحاك المنبر فقال له ناغضة اقرا كتاب
حسان على الناس فقال له اجلس فجلس ثم قام الثانية والثالثة وهو يامره بالجلوس فاخرج
ناغضة الكتاب الذي معه وقراه على الناس فقام يزيد بن ابي النمس الغساني وسفيان بن الابرد
الكلبي فصدقا حسانا وسبا ابن الزبير وقام عمرو بن يزيد الحكمي فشتم حسانا واثنى على ابن
الزبير واضطرب الناس فامر الضحاك بيزيد وسفيان فحبسا ووثبت كلب على عمرو بن يزيد
فضربوه وخرقوا ثيابه وقام خالد بن يزيد فسكن الناس ونزل الضحاك فصلى الجمعة بالناس
ودخل القصر فجاءت كلب فاخرجوا سفيان وجاءت غسان فاخرجوا يزيد وكان اهل الشام
يسمون ذلك اليوم يوم جيرون الاول ثم خرج الضحاك بن قيس الى المسجد وذكر يزيد بن معوية
فسبه فقام اليه شاب من كلب فضربه بعصا فقام الناس بعضهم الى بعض فاقتتلوا فقيس يدعو

الى ابن الزبير ونصرة الضحاك وكلب يدعوا الى بني امية ودخل الضحاك دار الامارة
ولم يخرج من الغد لصلاة الفجر وبعث الى بني امية فاعتذر اليهم وانه لا يريد ما يكرهون
وامرهم ان يكتبوا الى حسان ويكتب معهم ليسير من الاردن الى الجابية ويسيرون هم من
دمشق اليها فيجتمعون فيها ويبايعون لرجل من بني امية فرضوا وكتبوا الى حسان وسار
الضحاك وبنو امية نحو الجابية فاتاه ثور بن معن السلمي فقال دعوتنا الى ابن الزبير فبايعناك
على ذلك وانت تسير الى هذا الاعرابي من كلب يستخلف ابن اخته خالد بن يزيد قال الضحاك فما
الراي قال الراي ان تظهر ما كنت تكتم وتدعوا الى ابن الزبير فرجع الضحاك بمن معه من الناس فنزل
مرج راهط ودمشق بيده واجتمع بنو امية وحسان يصلي بهم اربعين يوما والناس يتشاورون
وكان مالك بن هبيرة السكوني يهوى خالد بن يزيد والحصين بن نمير يميل الى مروان فقال
مالك للحصين هلم نبايع هذا الغلام الذي نحن ولدنا اباه وقد عرفت منزلتنا من ابيه فانه
يحملنا على رقاب العرب غدا يعني خالد بن يزيد فقال الحصين لا والله لا يأتينا العرب بشيخ ونأتيها
بصبي فقال ما لك والله لئن استخلفت مروان ليحسدنك على سوطك وشراك نعلك وظل
شجرة تستظل بها ان مروان ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة فان بايعتموه كنتم عبيدا لهم
ولكن عليكم بابن اختكم فقال الحصين اني رايت في المنام قنديلا معلقا في السماوات
من يلي الخلافة يتناوله فلم ينله الا مروان والله لنستخلفنه وقام روح بن زنباع الجذامي فقال
ايها الناس انكم تذكرون عبد الله بن عمر وصحبته وقدمه في الاسلام وهو كما تذكرون ولكنه
ضعيف وليس بصاحب امة محمد الضعيف وتذكرون ابن الزبير وهو كما تذكرون ابن حواري
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه ذات النطاقين ولكنه منافق قد خلع خليفتين يزيد وابنه
معوية وسفك الدماء وشق عصا المسلمين وليس المنافق بصاحب امة محمد واما مروان بن الحكم
فوالله ما كان في الاسلام صدع الا كان ممن يشعبه وهو الذي قاتل علي بن ابي طالب يوم
الجمل وانا نرى للناس ان يبايعوا الكبير ويستشبوا الصغير يعني بالكبير مروان وبالصغير خالد
بن يزيد ثم لعمرو بن سعيد بن العاص من بعد خالد على ان امرة دمشق لعمرو وامرة حمص لخالد فدعا
حسان خالدا فقال يا ابن اختي ان الناس قد ابوك لحداثة سنك واني والله ما اريد الامر الا لك
ولاهل بيتك وما ابايع مروان الا نظرا لكم فقال خالد بل عجزت عنا قال والله ما انا عجزت
ولكن الراي لك ما رايت ثم بايعوا مروان لثلاث خلون من ذي القعدة سنة اربع وستين
وقال مروان حين بويع له   لما رايت الامر امرا نهبا   سيرت غسان لهم وكلبا
والسكسكيين رجالا غلبا   وطيئا تاباه الا ضربا ٥

والعبس يمشي في الحديد نكبا ومن تنوخ مشمخرا أصعبا
لا يأخذون الملك إلا غصبا فإن دنت قيس فقل لا قربا

## ذكر وقعة مرج راهط

وقتل الضحاك بن قيس بن خالد الفهري والنعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي

قال ولما بويع مروان بن الحكم سار من الجابية إلى مرج راهط وبه الضحاك بن قيس ومن معه وكان الضحاك قد استمد النعمان بن بشير وهو على حمص فأمده بشرحبيل بن ذي الكلاع واستمد زفر بن الحارث فأمده بأهل قنسرين وأمده ناتل بأهل فلسطين وكان ناتل بن قيس قد وثب بفلسطين لما خرج منها حسان بن مالك إلى الأردن فأخرج خليفته روح بن زنباع وبايع ناتل لابن الزبير فاجتمعت هذه الأمداد مع الضحاك واجتمع إلى مروان كلب وغسان والسكاسك والسكون وجعل على ميمنته عمرو بن سعيد وعلى ميسرته عبيد الله بن زياد وكان يزيد بن أبي النمس الغساني مختفيا بدمشق لم يحضر الجابية فغلب على دمشق وأخرج عنها عامل الضحاك بن قيس واستولى على الخزائن وبيت المال وبايع لمروان وأمده بالأموال والرجال والسلاح فكان ذلك أول فتح على بني أمية وتحارب مروان والضحاك بمرج راهط عشرين ليلة واقتتلوا قتالا شديدا فقتل الضحاك قتله زحنة بن عبد الله الكلبي وقتل معه ثمانون رجلا من أشراف أهل الشام وقتلت قيس مقتلة عظيمة لم تقتل مثلها في موطن قط وكان فيمن قتل هانئ بن قبيصة النميري سيد قومه قتله وازع بن ذؤالة الكلبي فلما سقط جريحا قال

تعست ابن ذات النوف أجهز على فتى يرى الموت خيرا من فرار وأكرما
ولا تتركني بالحشاشة إنني صبور إذا ما النكس مثلك أحجما

فعاد إليه وازع فقتله وكانت هذه الوقعة في المحرم سنة خمس وستين وقيل كانت في آخر سنة أربع وستين ولما أتي مروان برأس الضحاك ساءه ذلك وقال الآن حين كبرت سني ودق عظمي أقبلت بالكتائب أضرب بعضها ببعض وقيل إن الضحاك كان في ستين ألف فارس ومروان في ثلاثة عشر ألفا وحكى المدائني في كتاب المكايد له قال لما التقى مروان والضحاك بمرج راهط اقتتلوا فقال عبيد الله بن زياد لمروان إن فرسان قيس مع الضحاك ولا تنال منه ما تريد إلا بكيد فأرسل إليه فسله الموادعة حتى تنظر في أمرك على أنك إن رأيت البيعة لابن الزبير بايعت ففعل فأجابه الضحاك إلى الموادعة وأصبح أصحابه قد وضعوا سلاحهم وكفوا عن القتال فقال ابن زياد لمروان دونك فشد مروان ومن معه على عسكر الضحاك على غفلة منهم

والسلاح فقتلوا من قيس مقتلة عظيمة وقتل الضحاك يومئذ فلم يضحك رجل من قيس بعد يوم المرج حتى ماتوا وقيل إن المكيدة كانت من عبيد الله بن زياد كاد بها الضحاك وقال له ما لك والدعاء إلى ابن الزبير وأنت رجل قريش ومعك الخيل وأكثر قيس فادع لنفسك فإنك أسن منه وأولى ففعل الضحاك ذلك فاختلف عليه الجند فقاتله مروان عند ذلك فقتل والله أعلم قال ولما انهزم الناس من المرج لحقوا بأجنادهم فانتهى أهل حمص إليها وعليها النعمان بن بشير فلما بلغه الخبر خرج هاربا ومعه امرأته نائلة بنت عمارة الكلبية وثقله وأولاده فتحير ليلته كلها فأصبح أهل حمص فطلبوه وكان الذي طلبه عمرو بن الخلي الكلاعي فقتله وقيل إن خالد بن خلي الكلاعي فيمن خف معه من أهل حمص لحقه فقتله وبعث برأسه إلى مروان وقال المدائني قتل النعمان بن بشير بحمص قتله أهلها وقيل قتل بقرية من قرى حمص يقال لها بيرين والله أعلم والنعمان من الصحابة ولد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثماني سنين

وقيل ولما بلغت الهزيمة زفر بن الحارث الكلابي بقنسرين هرب منها فلحق بقرقيسيا وعليها عياض الجرشي كان يزيد ولاه إياها فطلب منه أن يدخل الحمام وحلف له بالطلاق والعتاق أنه إذا خرج من الحمام لا يقيم بها فأذن له فدخلها فغلب عليها فتحصن بها ولم يدخل حمامها واجتمعت إليه قيس وهرب ناتل بن قيس الجذامي عن فلسطين فلحق بابن الزبير بمكة واستعمل مروان بعده على فلسطين روح بن زنباع واستوسق الشام لمروان وقيل إن عبيد الله بن زياد إنما جاء إلى بني أمية وهم بتدمر ومروان يريد أن يسير إلى ابن الزبير ليبايعه ويأخذ منه الأمان لبني أمية فرده عن ذلك وأمره أن يسير بأهل تدمر إلى الضحاك فيقاتله ووافقه عمرو بن سعيد وأشار على مروان أن يتزوج أم خالد بن يزيد ليسقط من أعين الناس فتزوجها وهي فاختة ابنة أبي هاشم بن عتبة ثم جمع بني أمية فبايعوه وبايعه أهل تدمر وسار إلى الضحاك في جمع عظيم وخرج الضحاك إليه فاقتتلوا فقتل الضحاك وسار زفر بن الحارث إلى قرقيسيا وصحبه في هزيمته شابان من بني سليم فجاءت خيل مروان في طلبه فقال الشابان له انج بنفسك فإنا نحن نقتل فمضى زفر وتركهما فقتلا وقال زفر في ذلك

أريني سلاحي لا أبا لك إنني أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا
أتاني عن مروان بالغيب أنه مقيد دمي أو قاطع من لسانيا
ففي العيش منجاة وفي الأرض مهرب إذا نحن رفعنا لهن المثانيا
فلا تحسبوني إن تغيبت غافلا ولا تفرحوا إن جئتكم بلقائيا
فقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

لعمري لقد ابقت وقيعة راهط لحسان صدعاً بيننا متنائياً
فلم تر مني نبوة قبل هذه فراري وتركي صاحبيّ ورائيا
عشية ادعو في القران فلا ارى من الناس الا من عليّ ولا ليا
ايذهب يوم واحد ان اسأته بصالح اياميّ وحسن بلائيا
فلا صلح حتى تنحط الخيل بالقنا وتثأر من نسوان كلب نسائيا

فاجابه جواس بن القعطل

لعمري لقد ابقت وقيعة راهط على زفر داءً من الداء باقيا
مقيماً ثوى بين الضلوع محله وبين الحشى اعيا الطبيب المداويا
تبكي على قتلى سليم وعامر وذبيان معذوراً وتبكي البواكيا
دعا بسلاح ثم احجم اذ راى سيوف جناب والطوال المذاكيا
عليها كاسد الغاب فتيان نجدة اذا شرعوا نحو الطعان العواليا

## ذكر مسير مروان الى مصر

واستيلائه عليها قال ولما قتل الضحاك واستقر الشام لمروان سار الى مصر فقدمها وعليها عبد الرحمن بن جحدر القرشي يدعو لابن الزبير فخرج الى مروان فيمن معه وبعث مروان عمرو بن سعيد من ورائه حتى دخل مصر فقيل له ذلك فرجع وبايع مروان وجاء مروان الى مصر ودخل الدار البيضاء ثم سار عنها واستعمل عليها ابنه عبد العزيز بن مروان واستقر مروان بدمشق

## ذكر البيعة لعبد الملك

وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم بولاية العهد وفي سنة خمس وستين امر مروان بالبيعة لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وكان سبب ذلك ان عمرو بن سعيد كان قد توجه الى فلسطين وقاتل مصعب بن الزبير حين وجهه اخوه عبد الله اليها فهزم مصعباً ورجع الى مروان وهو بدمشق وقد غلب على الشام ومصر فبلغ مروان ان عمرو بن سعيد يقول ان الامر لي من بعد مروان فدعا حسان بن مالك بن بحدل فاخبره بما بلغه عن عمرو فقال انا اكفيك عمراً فلما اجتمع الناس عند مروان قام حسان فقال انه بلغنا ان رجالاً يتمنون اماني قوموا فبايعوا لعبد الملك وعبد العزيز من بعده فبايعوا من عند اخرهم

وفي هذه السنة

بعث مروان

بعث مروان الحكم بعثين احدهما مع عبيد الله بن زياد الى الجزيرة ومحاربة زفر بن الحارث بقرقيسيا واستعمله على كل ما يفتحه فاذا فرغ من الجزيرة توجه لقصد العراق فاتى الجزيرة فبلغه موت مروان واتاه عهد عبد الملك بن مروان على ما استعمله عليه ابوه وحثه على المسير الى العراق والبعث الثاني مع حبيش بن دلجة القيني فسار حتى انتهى الى المدينة وعليها جابر بن الاسود بن عوف ابن اخي عبد الرحمن بن عوف من قبل ابن الزبير فهرب منه ثم ان الحارث بن ابي ربيعة وجه جيشاً من البصرة وجعل عليهم الحنيف بن السجف التميمي لحرب حبيش فلما سمع بهم حبيش سار اليهم من المدينة وارسل عبد الله بن الزبير عباس بن سهل الساعدي الى المدينة اميراً وامره ان يسير في طلب حبيش حتى يوافي جند البصرة فاقبل عباس في اثارهم حتى لحقهم بالربذة فقاتلهم حبيش فرماه يزيد بن سياه بسهم فقتله وكان معه يومئذ يوسف بن الحكم وابنه الحجاج بن يوسف وهما على جمل واحد وانهزم اصحابه فتحرز منهم خمسمائة بالمدينة فقال لهم عباس انزلوا على حكمي فنزلوا فقتلهم ورجع فل حبيش الى الشام

## ذكر وفاة مروان

كانت وفاته في شهر رمضان سنة خمس وستين فقيل مات بالطاعون وقيل كان سبب موته انه لما بويع بالخلافة اراد حسان بن بحدل ان يجعل الامر من بعده لخالد بن يزيد بن معاوية فبايعه على ذلك فقيل لمروان الراي ان تزوج ام خالد وتكفل ابنها حتى تصغر شانه فلا يطلب الخلافة فتزوجها وقد ذكرنا ذلك فدخل خالد يوماً على مروان وعنده جماعة فمطل لبنه وهو يمشي بين الصفين فقال انه والله لاحمق تعال يا ابن الرطبة الاست يقصر به لكي يسقطه من اعين اهل الشام فقال له خالد مؤتمن خائن فقدم مروان ثم دخل خالد على امه فقال هكذا اردت يقول لي مروان على رؤوس الناس كذا وكذا فقالت له لا تعلمن ذلك منك فانا اكفيكه فوالله لا ترى بعد منه شيئاً تكرهه وسأقرت عليك ما بعد ثم دخل مروان عليها فقال لها هل قال لك خالد فيّ شيئاً قالت انه اشد تعظيماً لك من ان يقول فيك شيئاً فصدقها ومكث اياماً بعد ذلك فنام مروان عندها في بعض الايام فوضعت على وجهه وسادة وجلست عليها حتى مات وهو معدود في من قتله النساء ومولده سنة اثنتين من الهجرة وكان عمره ثلاثاً وستين سنة واختلف فيه فقيل ثمانين سنة وصلى عليه ابنه عبد الملك وكانت ولايته منذ حدثت له البيعة عشرة اشهر تقريباً وكان سلطانه بالشام ومصر وله من الاولاد عبد الملك ومعاوية وعمرو وعبد الله وعبيد الله وابان وداود وعبد العزيز وعبد الرحمن وبشر ومحمد وام عمار

كاتبه
حاجبه

سفيان الاحول وقيل عبد الله بن اوس قاضيه ابو ادريس الخولاني
ابو سهل مولاه نقش خاتمه الله ثقتي ورجائي ومروان اول من قدم الخطبة
قبل صلاة العيد وكان يعالج ولولدت بنو الزرقا يقول ذلك من يريد ذمهم وعيبهم
وهي الزرقا بنت موهب جدة مروان لابيه كانت من ذوات الرايات التي يستدل بها على
بيوت البغايا فلهذا كانوا يذمون بها ولعل هذا منها كان قبل ان يتزوجها ابو العاص بن امية
والد الحكم فانه كان من اشراف قريش لا يكون هذا من امراة هي عنده والله اعلم ٥

## ذكر خبر عبد الملك ٥

هو ابو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم وهو الخامس من ملوك بني امية
امه عائشة بنت معوية بن المغيرة بن ابي العاص وهو اول من سمي عبد الملك في الاسلام
ولقب رشح الحجر لبخله ولقب ايضا ابا الذبان لبخره وقيل ان السبب في بخره انه كان يتلو
القران في المصحف فاقصت الخلافة اليه وهو يتلو في المصحف فطبقه بعضه على بعض وقال
هذا فراق بيني وبينك لبشر بهذا الكلام الى المصحف فبخر لوقته وعجز الاطبا عن مداواته
وكان لا يمر ذباب على فيه الا مات لوقته وكان فوه مفتوح الفم مشبك الاسنان بالذهب
بويع له في شهر رمضان سنة خمس وستين بعد وفاة ابيه وكان ولي عهده كما
تقدم الا ان عبد الملك ابن عمه امه خالد فقيل له يظهر عند الناس ان امراة قتلت اباك وقرى
وكان عبد الملك ولد لسبعة اشهر وكان الناس يدعونه بذلك قيل انه اجتمع عنده قوم من الاشراف
فقال لعبيد الله بن زياد بن ظبيان البكري بلغني انك لا تشبه اباك فقال والله اني لاشبه به من
الماء بالماء والغراب بالغراب ولكن ان شئت اخبرك بمن لم تنضجه الارحام ولم يولد لتمام ولم
يشبه الاخوال والاعمام قال من ذاك قال سويد بن منجوف فلما خرج عبيد الله وسويد قال
له سويد والله ما يسرني بمقالتك له حمر النعم فقال عبيد الله وما يسرني والله باحتمالك اياي
وسكوتك عني سود هما قال وكان اول ما بدا به عبد الملك ان كتب الى عبيد الله بن زياد واستعمله
على ما كان مروان قد استعمله عليه فكان من اخبار ابن زياد في مسيره وحروبه ومقتله ما قدمنا
في اخبار عبد الله بن الزبير فلا حاجة لنا الى اعادتها هاهنا فلنذكر من اخبار عبد الملك
غير ما قدمناه ذكره في سنة ست وستين ارسل عبد الله بن عباس ابنه
علي بن عبد الله الى عبد الملك وقال لان يربني بنو عمي احب الي من ان يربني رجل من بني اسد
يعني بني امية لانهم كلهم اولاد عبد مناف وهو يعني بالرجل من بني اسد عبد الله بن الزبير فلما وصل

ال

الى عبد الملك سأله عن اسمه وكنيته فقالا الاسم علي والكنية ابو الحسن فقال عبد الملك لا
يجتمع هذا الاسم وهذه الكنية في عسكري انت ابو محمد

## ذكر مقتل عمرو بن سعيد الاشدق

وشي من اخباره ونسبه ٥ هو عمرو بن سعيد بن العاص بن ابي احيحة سعيد بن العاص
بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وسمي عمرو اللطيم لميلان فمه فمن اجل ذلك قيل له لطيم
الشيطان وسمي الاشدق لتشادقه في الكلام وكان من فصحا قريش واهل الخطابة منهم وقيل في
تسميته الاشدق انه لما مات سعيد والده دخل عمرو في نوبته فاستنطقه فقال ان اول
مركب صعب فقال له معوية الى من اوصى بك ابوك فقال ان ابي اوصى الي ولم يوص بي قال واي
شي اوصاك قال ان لا يفقد منه اصحابه غير شخصه فقال معوية ان عمرا هذا لاشدق ولنذكر
سبب مقتله ثم نذكر شيئا من اخباره انه كان سبب قتله ان عبد الملك بن مروان سار في
سنة سبع وستين من دمشق يريد قرقيسيا يريد زفر بن الحارث الكلابي وصحبه عمرو بن سعيد
في مسيره فلما بلغ بطنان حبيب رجع عمرو ليلا ومعه حميد بن حريث وزهير بن الابرد الكلبيان
فاتى دمشق وعليها عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفي خليفة عبد الملك بها فهرب عنها ودخلها عمرو
فغلب عليها وعلى خزائنها وهدم دار ابن ام الحكم واجتمع الناس اليه فخطبهم ومناهم ووعدهم
واصبح عبد الملك وقد فقد عمرا فسال عنه فاخبر بخبره فرجع الى دمشق فقاتله اياما ثم
اصطلحا وكتبا بينهما كتابا وامنه عبد الملك فجاء عمرو واجتمعا ودخل عبد الملك
الى دمشق فلما كان بعد دخوله بايام ارسل الى عمرو يستدعيه فاتاه الرسول وعنده
عبد الله بن يزيد بن معوية فنهاه ان ياتيه فقال عمرو ولم قال لان تبيع ابن امراة كعب الاحبار قال
ان عظيما من ولد اسمعيل يرجع فيغلق ابواب دمشق ثم يخرج منها فلا يلبث ان يقتل فقال
عمرو والله لو كنت نائما ما اتهيبني ابن الزرقا ولا اجترا علي مع اني رايت البارحة عثمان في المنام فالبسني
قميصه ثم قام فلبس درعه وغطاها بالقبا وتقلد سيفا وذلك بعد ان صرف رسول عبد
الملك فلما نهض عثر بالبساط فقال له حميد بن حريث والله لو اطعتني لم تاته وقالت له امراته
الكلبية كذلك فلم يلتفت ومضى في مائة من مواليه فلما بلغ باب عبد الملك اذن له فدخل
فلم يزل اصحابه يحبسون عند كل باب حتى بلغ قاعة الدار وليس معه الا وصيف واخذ ينظر
عمرو الى عبد الملك واذا حوله بنو مروان وحسان بن بحدل الكلبي وقبيصة بن ذويب الخزاعي فلما
راى جماعتهم احس بالشر فالتفت الى وصيفه وقال انطلق الى اخي يحيى فقل له يا بني فلم يفهم

الوصيف عنه فقال له لبيك فقال عمرو اغرب عني في حرق الله وناره واذن عبد الملك لحسان وقبيصة فقاما فلقيا عمرا فقال عمرو لقبيصة انطلق الى يحيى فمره ان ياتيني فقال لبيك فقال اغرب عني فلما خرج حسان وقبيصة اغلقت الابواب ودخل عمرو فرحب به عبد الملك وقال هاهنا يا ابا امية فاجلسه معه على السرير وحدثه طويلا ثم قال يا غلام خذ السيف عنه فقال عمرو انا لله يا امير المؤمنين فقال عبد الملك اتطمع ان تجلس معي متقلدا سيفك فاخذ السيف عنه ثم تحدثا ثم قال له عبد الملك يا ابا امية انك حيث خلعتني اليت بيمين ان انا ملأت عيني منك وانا مالك لك ان اجعلك في جامعة فقال له بنو مروان ثم تطلقه يا امير المؤمنين قال نعم وما عسيت ان اصنع بابي امية فقال بنو مروان ابر قسم امير المؤمنين فقال قد ابر الله قسمك يا امير المؤمنين فاخرج من تحت فراشه جامعة ثم قال يا غلام قم فاجمعه فيها فقام الغلام فجمعه فيها فقال عمرو اذكرك الله يا امير المؤمنين ان تخرجني فيها على رؤوس الناس فقال عبد الملك امكرا وانت في الحديد لا والله ما كنا لنخرجك في جامعة على رؤوس الناس ثم جذبه جذبة اصاب فمه السرير فكسر ثنيته فقال اذكرك الله يا امير المؤمنين كسر عظم مني فلا تركب ما هو اعظم من ذلك فقال والله لو اعلم انك تبقي ان ابقيت عليك لاطلقتك ولكن ما اجتمع رجلان قط في بلدة على ما نحن عليه الا اخرج احدهما صاحبه واذن المؤذن واقيمت صلاة العصر فخرج عبد الملك فصلى بالناس وامر اخاه عبد العزيز ان يقتله فقام اليه بالسيف فقال له عمرو اذكرك الله والرحم ان يلي قتلي ليقتلني من هو ابعد رحما منك فالقى عبد العزيز السيف وجلس وصلى عبد الملك صلاة خفيفة ودخل وغلقت الابواب وراى الناس عبد الملك خرج وتاخر عمرو فذكروا ذلك لاخيه يحيى بن سعيد فاقبل في الناس ومعه الف عبد لعمرو وخلق كثير فجعلوا يصيحون بباب عبد الملك اسمعنا صوتك يا ابا امية واقبل مع يحيى حميد بن حريث وزهير بن الابرد فكسروا باب المقصورة وضربوا الناس بالسيوف وضرب الوليد بن عبد الملك على راسه واحتمله ابراهيم بن عربي صاحب الديوان فادخله بيت القراطيس ودخل عبد الملك حين صلى فراى عمرا باحياه فسب اخاه عبد العزيز ثم اخذ عبد الملك الحربة فطعنه بها فلم تغن شيئا فلم تجز فضرب بيده الى عضده فراى الدرع فقال ودارع ايضا ان كنت لمعدا واخذ الصمصامة وامر به فصرع وجلس على صدره فذبحه وهو يقول يا عمرو الا تدع شتمي ومنقصتي اضربك حيث تقول الهامة اسقوني وانتفض عبد الملك رعدة فحمل عن صدره ووضع على سريره ودخل يحيى بن سعيد ومن معه على بني مروان ومواليهم فقاتلوهم وجاء عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفي فدفع اليه الراس فالقاه الى الناس وقام عبد العزيز بن مروان فاخذ الدنانير في البدر فجعل يلقيها الى الناس فقام

عبد

عبد العزيز بن مروان واخذ مروان في البدر فجعل يلقيها الى الناس فلما راى الناس الراس والاموال انتهبوا وتفرقوا ثم امر عبد الملك بتلك الاموال فجبيت حتى عادت الى بيت المال واخرج عبد الملك سريره الى المسجد وخرج فجلس عليه وفقد الوليد ابنه فقال والله لئن كانوا قتلوه لقد ادركوا ثارهم فاتاه ابراهيم بن عربي الكناني فقال الوليد عندي وقد خرج ولبس عليه ناس واتى عبد الملك بيحيى بن سعيد فحبس واراد قتل عنبسة فشفع فيه عبد العزيز ايضا وشفع في عامر بن الاسود الكلبي وامر ببني عمرو بن سعيد فحبسوا ثم اخرجهم مع عمهم يحيى فالحقهم بمصعب ثم بعث عبد الملك الى امراة عمرو الكلبية ابعثي الي الصلح الذي كتبت لعمرو فقالت لرسوله ارجع اليه فاعلمه ان ذلك الصلح معه في اكفانه ليخاصمك به عند ربه قال ولما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير دخل اولاد عمرو عليه وهم اربعة امية وسعيد واسماعيل ومحمد فلما نظر اليهم قال انكم اهل بيت لم تزالوا ترون لكم على جميع قومكم فضلا لم يجعله الله لكم وان الذي كان بيني وبين ابيكم لم يكن حدثا بل كان قديما في انفس اوليكم على اولينا في الجاهلية فلم يقدر امية ان يتكلم وكان الاكبر من اولاد عمرو فقام سعيد بن عمرو وكان الاوسط فقال يا امير المؤمنين ما تنعى علينا امرا كان في الجاهلية وقد جاء الله بالاسلام فهدم ذلك ووعد جنة وحذر نارا واما الذي كان بينك وبين عمرو فانه كان ابن عمك وانت اعلم وما صنعت وقد وصل عمرو الى الله وكفى بالله حسيبا ولعمري لئن اخذتنا بما كان بينك وبينه لبطن الارض خير لنا من ظهرها فرق لهم عبد الملك فقال ان اباكم خيرني بين ان يقتلني او اقتله فاخترت قتله على قتلي واما انتم فما ارغبني فيكم واوصلني لقرابتكم واحسن جائزتهم ووصلهم وقربهم وقد قيل في سبب قتله انه قال لعبد الملك حين سار الى العراق لقتال مصعب انك تخرج الى العراق فقد كان ابوك جعل لي الامر بعده وعلى ذلك قاتلت معه فاجعل هذا الامر لي بعدك فلم يجبه عبد الملك الى ذلك فرجع الى دمشق وكان من امره ما تقدم وقيل بل كان عبد الملك قد استخلفه على دمشق فوثب بها وقيل ان عبد الملك لم يقتل عمرو بن سعيد بيده وانما امر غلامه ابن الزعيزعة فقتله والقى راسه الى الناس ورمى يحيى بصخرة في راسه وكان مقتله في سنة تسع وستين وقيل في سنة سبعين والله اعلم

## ذكر نبذة من اخبار ابا عمرو

بن سعيد الاشدق في الاسلام والجاهلية كان مولد سعيد بن العاص الذي هو والد عمرو عام الهجرة وقيل سنة احدى وقتل جده العاص بن سعيد يوم بدر كافرا قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان لجد ابيه سعيد بن العاص بن امية ثمانية بنين منهم ثلاثة ماتوا على الكفر

وهم احيحة وبه كان يكنى سعيد بن العاص قتل احيحة يوم الفجار والعاص وعبيدة قتلا يوم بدر كافرين قتل العاص علي وقتل عبيدة الزبير وخمسة ادركوا الاسلام وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم خالد وعمرو وسعيد وابان والحكم بنو سعيد بن العاص بن امية وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الحكم فسماه عبد الله وجدهما والد العاص بن امية ذو العصابة وقيل له ذلك لانه كان من شرفه اذا اعتم بعمامة بمكة لا يعتم احد بلونها اجلالا له وكان يكنى بابي احيحة وفي ذلك يقول الشاعر ۝

ابو احيحة من يعتم عمته يضرب ولو كان ذا مال وذا حسب ۝

وكان سعيد بن العاص والد عمرو من اشراف قريش ممن جمع السخا والفصاحة وهو احد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن عفان رضي الله عنه واستعمله عثمان على الكوفة وغزا بالناس طبرستان فافتتحها وقال انه افتتح جرجان في سنة تسع وعشرين او سنة ثلثين وغزا اذربيجان لما انتقضت فافتتحها ثم عزله عثمان واستعمل الوليد فمكث مدة ثم شكاه اهل الكوفة فعزله ورد سعيد فرده اهل الكوفة وكتبوا الى عثمان لا حاجة لنا في سعيدك ولا وليدك وكان في سعيد تجبر وغلظ وشدة سلطان ولما قتل عثمان بن عفان كان سعيد والد عمرو ممن لزم بيته واعتزل حرب الجمل وصفين فلما اجتمع الناس على معوية ولاه المدينة ثم عزله وولاها مروان بن الحكم وكان يعاقب بينه وبين مروان في ولاية المدينة وفيه يقول الفرزدق ۝

ترى الغر الجحاجح من قريش اذا ما الامر في الحدثان غالا
قياما ينظرون الى سعيد كانهم يرون به هلالا

وحكى الزبير بن بكار قال لما عزل سعيد عن المدينة انصرف عن المسجد وحده فتبعه رجل فنظر اليه سعيد وقال الك حاجة قال لا ولكني رايتك وحدك فوصلت جناحك فقال له وصلتك يا ابن اخي اطلب لي دواة وجلدا وادع لي مولاي فلانا فاتاه بذلك فكتب له بعشرين الف درهم وقال اذا جاءت غلتنا دفعنا ذلك اليك فمات في تلك السنة فاتى بالكتاب الى ابنه عمرو فاعطاه المال وكان لسعيد بن العاص سبعة بنين وهم عمرو وهذا ومحمد وعبد الله ويحيى وعثمان وعنبسة وابان وكانت وفاة سعيد في سنة تسع وخمسين ولنرجع الى اخبار عبد الملك ۝

## ذكر عصيان الجراجمة بالشام ۝

وما كان من امرهم في هذه الحادثة ذكرها في سنة تسع وستين ۝ قال لما امتنع عمرو بن سعيد على عبد الملك خرج قائد من قواد الضواحي في جبل اللكام واتبعه خلق كثير

من

من الجراجمة والانباط وأباق عبيد المسلمين وغيرهم وسار الى لبنان فلما فرغ عبد الملك من عمرو ارسل الى هذا الخارج عليه فبذل له في كل جمعة الف دينار فركن الى ذلك ولم يفسد في البلاد ثم وضع عليه عبد الملك سحيم بن المهاجر فتلطف حتى وصل اليه متنكرا واظهر الميل اليه ووعده ان يدله على عورات عبد الملك وما هو خير له من الصلح فوثق به ثم اتاه سحيم في جيش من موالي عبد الملك وبني امية وجند من ثقات جنده والخارج ومن معه على غير اهبة قد غفلهم وامر فنودي من اتانا من العبيد فهو حر ويثبت في الديوان فانفض اليه خلق كثير منهم وقاتلوا معه فقتل الخارج ومن اعانه من الروم وقتل نفر من الجراجمة والانباط ونادى بالامان فيمن بقي منهم فتفرقوا وعاد الى عبد الملك ووفى للعبيد

سنة تسع

اجتمعت الروم واستجاشوا على من بالشام فصالح عبد الملك ملكهم على ان يؤدي اليه في كل جمعة الف دينار ومنها كان يوم الحفرة وقد تقدم ذكره في اخبار ابن الزبير ۝

## ذكر خبر عمير بن الحباب ۝

بن جعال السلمي وما كان بين قيس وتغلب من الحروب الى ان قتل عمير بن الحباب وما كان بعد ذلك كان مقتل عمير بن الحباب في سنة سبعين وكان سبب ذلك ان عمير بن الحباب لما انقضى مرج راهط لحق بزفر بن الحارث الكلابي بقرقيسيا ثم تابع مروان وفي نفسه ما فيها بسبب قتلى قيس بالمرج فلما سار عبيد الله بن زياد الى الموصل كان معه وقد ذكرنا اتفاقه مع ابراهيم بن الاشتر وانهزامه حتى قتل عبيد الله وانهزمت جيوش الشام فلما كان ذلك بين عمير بن الحباب وزفر بقرقيسيا وصار مع زفر بن الحارث جعلا يطلبان كلبا واليمانية بمن قتلوا من قيس وكان معهما قوم من تغلب يقاتلون معهما ويدلونهما وشغل عبد الملك عنهما بمصعب وتغلب عمير على نصيبين ثم مل المقام بقرقيسيا فاستأمن الى عبد الملك فامنه ثم غدر به فحبسه عند مولاه الريان فسقاه عمير ومن معه من الحرس خمرا حتى اسكرهم وتسلق في سلم من حبال وخرج من الحبس وعاد الى الجزيرة ونزل على نهر البليخ بين حران والرقة فاجتمعت اليه قيس فكان يغير بهم على كلب واليمانية وكان من معه يسبون جوار تغلب ويسخرون مشايخهم من النصارى فهاج ذلك بينهم شرا الا انه لم يبلغ الحرب ثم ان عميرا اغار على كلب ورجع فنزل على الخابور وكانت منازل تغلب بين الخابور والفرات ودجلة وكانت بحيث نزل عمير امراة من بني تميم ناكح في تغلب يقال لها ام دويل فاخذ غلام من بني الحريش اصحاب عمير اعنزا من غنمها فشكت ذلك الى عمير فلم يمنع عنها فاخذوا الباقي فمانعهم قوم من تغلب فقتل رجل منهم يقال له مجاشع التغلبي فجاءت ام دويل فشكت امرها اليه وكان من فرسان تغلب فسار في قومه

وجعل بكر منهم ما تصنع بهم قيس فاجتمع منه جماعة وامروا عليهم شعيب بن مليل التغلبي فاغاروا على بني الحريش وعندهم قوم من نمير فقتل التغلبيون واستاقوا ذودا لامراة منهم فقال لها ام الهيثم فما تبعهم القيسيون فلم يقدروا على منعهم فكان بينهم ايام مذكورة نحن نذكرها على سبيل الاختصار منها ٥

## يوم ماكسين ٥

قال ولما استحكم الشر بين قيس وتغلب وعلى قيس عمير وعلى تغلب شعيب بن مليل غزا عمير بني تغلب وجماعتهم بماكسين من الخابور فاقتتلوا قتالا شديدا وصبروا وكانت الدبرة على تغلب فقتل من بني تغلب خمسمائة وقتل شعيب وكانت رجله قد قطعت فجعل يقاتل وهو يقول

قد علمت قيس ونحن نعلم ان الفتى يقتل وهو اجذم ٥

## ويوم الثرثار الاول ٥

والثرثار نهر اصله منبعه من مدينة سنجار يفرغ في دجلة قال ولما قتل من تغلب بماكسين من قتل استمدت تغلب وحشدت واجتمعت اليها النمر بن قاسط واتاها المجشر بن الحارث الشيباني وكان من سادتهم بالجزيرة واتاها عبيد الله بن زياد بن ظبيان [illegible] واستنجد عمير تميما واسدا فلم يأته منهم احد فالتقوا على الثرثار وقد جعلت تغلب عليها بعد شعيب زياد بن هوبر ويقال يزيد بن هوبر التغلبي فاقتتلوا فانهزمت قيس وقتلت تغلب منها مقتلة عظيمة وبقروا بطون ثلاثين امراة من بني سليم ٥

## ويوم الثرثار الثاني ٥

قالوا ان قيسا جمعت واستمدت واتاهم زفر بن الحارث من قرقيسيا فالتقوا بالثرثار واقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت تغلب ومن معها ٥

## ويوم الفدين ٥

قال ثم اغار عمير على الفدين وهي قرية على الخابور فقتل من بها من بني تغلب ٥

## ويوم السكير ٥

وهو على الخابور يسمى سكير العباس قال ثم اجتمعوا والتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت تغلب والنمر وهرب عمير بن جندل وهو من فرسان تغلب فقال عمير بن الحباب ٥

وافلتنا السكير بن جندل على سابح عوج اللبان مثابر ٥

ونحن كررنا الخيل قبا شوازبا دقاق الهوادي دامیات الدوابر ٥

والمعارك

والمعارك بين الحصر والعقيق من ارض الموصل اجتمعت تغلب بهذا المكان فالتقوا وقيس واقتتلوا به واشتد قتالهم فانهزمت تغلب فقال ان يوم المعارك والحصر واحد هو يوم الحصر وقتلوا بشرا كثيرا وقيل هما يومان كانا لقيس على تغلب والتقوا الصبا [illegible] مناصفوا فقيس تقول كان الفضل لنا وتغلب تقول ٥ كان لنا ٥

## ويوم المعارك

ثم التقوا بالشرعبية مكان بينهم وقتال شديد كان لتغلب على قيس وقتل يومئذ عمار بن المهذم السلمي والشرعبية هي من بلاد تغلب ليست الشرعبية التي ببلاد منبج ٥

## ويوم الشرعبية

والبليخ بين حران والرقة اجتمعت تغلب وسارت اليه وهناك عمير في قيس فالتقوا واقتتلوا فانهزمت تغلب وكثر القتل فيها وبقرت بطون النساء كما فعلوا يوم الثرثار ٥

## ذكر يوم الحشاك ومقتل

عمير بن الحباب السلمي وابي هوبر التغلبي ٥ قال ولما رات تغلب الحاح عمير بن الحباب عليها جمعت حاضرها وباديها وساروا الى الحشاك وهو نهر قريب من الشرعبية فاتاهم عمير في قيس ومعه زفر بن الحارث الكلابي وابنه الهذيل بن زفر وعلى تغلب ابن هوبر فاقتتلوا عند تل الحشاك اشد قتال حتى حجز بينهم الليل ثم تفرقوا فاقتتلوا من الغد الى الليل ثم تحاجزوا واصبحت تغلب في اليوم الثالث فتعاقدوا ان لا يفروا فلما راى عمير جدهم واستماتتهم قال لقيس يا قوم ارى لكم ان تنصرفوا عن هؤلاء فانهم مستقتلون فاذا اطمانوا وساروا وجهنا الى كل قوم منهم من يغير عليهم فقال له عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي قتلت فرسان قيس امس والان ثم ملئ سحرك وجبنت ويقال ان الذي قال له هذه المقالة عيينة بن اسماء بن خارجة الفزاري وكان اتاه مددا فغضب عليه عمير ونزل وجعل يقاتل راجلا وهو يقول ٥

انا عمير وابو المغلس قد يحبس القوم بضنك فاجلس ٥

وانهزم زفر بن الحارث في اليوم الثالث فلحق بقرقيسيا وذلك انه بلغه ان عبد الملك عزم على الحركة اليه بقرقيسيا وتبعه الطيا وانهزمت قيس وشد على عمير جميل بن قيس من بني كعب بن زهير فقتله وقيل بل اجتمع على عمير غلمان من بني تغلب فرموه بالحجارة وقد اعيا حتى اثخنوه وكر عليه ابن هوبر فقتله واصاب ابن هوبر جراحة فلما انقضت الحرب اوصى بني تغلب ان يولوا امرهم مرار بن علقمة الزهيري وقتل ابن

هو وخرج في اليوم الثاني من ايامهم هذه فاوصاهم ان يولوا امرهم اميرا من كل حي اب
ان يجعلوا اسامي حلفهم وكان ما بعدهم وكثر القتل يومئذ في بني سليم وعني خاصة وقتل من قيس
ايضا بشر كثير وبعثت بنو تغلب راس عمير الى عبد الملك بن مروان فاعطى الوفد وكساهم
فلما صالح عبد الملك زفر بن الحارث اجتمع الناس عليه فقال الاخطل
بني امية قد ناضلت دونكم ابناء قوم هم اووا وهم نصروا
وقيس عيلان حتى اقبلوا رقصا فبايعوك جهارا بعدما كفروا
ضجوا من الحرب اذ عضت غواربهم وقيس عيلان من اخلاقها الضجر
وكان مقتل عمير بن الحباب في سنة سبعين كما تقدم

# ذكر الحرب بعد مقتل عمير

ابن الحباب السلمي قال ولما قتل عمير اتى ابنه تميم زفر بن الحارث فسأله الطلب بثاره
فامتنع فقال له ابنه الهذيل بن زفر والله لئن ظفرت بهم ليعلمن ان ذلك لعار عليك ولئن
ظفروا بتغلب وقد خذلتهم ان ذلك لاشد فاستخلف زفر على قرقيسيا اخاه اوس بن الحارث
ووجه زفر رحلا الى بني فدوكس وهم بطن من تغلب فقتل رجالهم واستباح الاموال حتى لم يبق
منهم غير امراة واحدة استجارت فاجارها يزيد بن حمران ووجه ابنه الهذيل في جيش الى
بني كعب بن زهير فقتل منهم قتلا ذريعا وبعث ايضا مسلم بن ربيعة العقيلي الى قوم من
تغلب وقد اجتمعوا بالعقيق من ارض الموصل فلما احسوا به ارتحلوا يريدون عبور دجلة فلما صاروا
بالكحيل وهو من ارض الموصل في جانب دجلة الغربي لحقهم زفر بن الحارث في القيسية فاقتتلوا
قتالا شديدا ونزل اصحاب زفر كلهم وبقي زفر على بغلة له فقتلوهم وغرق ناس منهم
في دجلة واكثر من قتل بالسيف الا انه لم يبق فوجه زفر ابنه الهذيل فاوقع بهم الا من
عبر فيها واسر زفر منهم مائتين فقتلهم صبرا فقال في ذلك زفر
الا يا عين بكي بانسكاب وبكي عاصما وابن الحباب فان يك تغلب قتلت عميرا ورهطا من بني العتاب
فقد افنى بني جشم بن بكر ونمرهم فوارس من كلاب قتلنا منهم مائتين صبرا وما عدلوا عمير بن الحباب
واسر القطامي التغلبي في يوم من ايامهم واخذ ماله فقام زفر بامره حتى رد عليه ماله ووصله
اني وان كان قومي ليس بينهم وبين قومك الا ضربة الهادي
مثن عليك بما اوليت من حسن وقد تعرض مني مقتل بادي

# ذكر خبر يوم البشر

كان سبب هذا اليوم ان عبد الملك لما استقر له الامر وقدم عليه الاخطل الشاعر التغلبي وعنده الجحاف
بن حكيم السلمي فقال له عبد الملك اتعرف هذا يا اخطل قال نعم هذا الذي اقول فيه الا سائل الجحاف هل
هو ثائر بقتلى اصيبت من سليم وعامر قال فشل الغضب حتى فزع منها وكان الجحاف الذي يساقط
من يده عظما ثم اجابه فقال
بلى سوف نبكيهم بكل مهند ونبكي عميرا بالرماح الشواجر
ثم قال يا ابن النصرانية ما كنت اظن ان تجترئ على بمثل هذا فارعد
من حوقه ثم قال الى عبد الملك وامسك ذيله قال هذا مقام العائذ بك فقال انا لك ثم قام الجحاف
ومشى وهو يجر ثوبه ولا يعقل فتلطف لبعض كتاب الديوان حتى اختلق له عهدا على صدقات تغلب
وبكر بالجزيرة وقال لاصحابه ان امير المؤمنين قد ولاني الصدقات فمن اراد اللحاق بي فليفعل ثم سار حتى
اتى رصافة هشام فاعلم اصحابه ما كان من الاخطل اليه وانه افتعل كتابا وانه ليس بوال فمن كان يحب ان
يغسل عني العار وعن نفسه فليصحبني فاني اقسمت ان لا اغسل راسي حتى اوقع ببني تغلب فرجعوا عنه غير
ثلاث مائة قالوا نموت بموتك ونحيا بحياتك فسار ليلته حتى اصبح بالرحوب وهو ماء لبني جشم بن بكر
من تغلب فصادف عليه جماعة عظيمة منهم فقتل منهم مقتلة عظيمة واسر الاخطل وعليه عباءة وسخة
فظن الذي اسره انه عبد فسأله عن نفسه فقال عبد فاطلقه فرمى بنفسه في جب مخافة ان يراه من
من يعرفه فيقتله واسرف الجحاف في القتل وبقر البطون عن الاجنة وفعل امرا عظيما فلما عاد
عنهم قدم الاخطل على عبد الملك فانشده
لقد اوقع الجحاف بالبشر وقعة الى الله منها المشتكى والمعول
فطلب عبد الملك الجحاف فهرب الى الروم فكان يتردد فيها ثم بعث الى بطانة عبد الملك من قيس
يطلبوا له الامان فامنه عبد الملك فلما جاء الزمه ديات من قتل واخذ منه الكفلاء فسعى فيها حتى جمعها
واعطاها ثم تنسك الجحاف بعد وصلح ومضى حاجا متعلقا باستار الكعبة وجعل يقول اللهم اغفر لي
وما اظنك تفعل فسمعه محمد بن الحنفية فقال يا شيخ قنوطك شر من ذنبك وقيل كان سبب عود الجحاف
ان ملك الروم اكرمه وقربه وعرض عليه النصرانية ويعطيه ما شاء فامتنع وقال ما اتيتك رغبة عن
الاسلام ثم هزم الجحاف جماعة من المسلمين فاخبروا عبد الملك ان الذي هزمهم الجحاف فارسل اليه عبد
الملك وامنه فسار من بلاد الروم ووصل الى الشام وبه حي من تغلب وقد لبسوا الاكفان وقال فرحب الله
اعطى العوذ من نفسي فلم راد شبابهم قتله ومكانهم شيوخهم فعفوا عنه وبه مسلمة عبد الله بن عمر وهو

وهو يطوف ويقول اللهم اغفر لي وما اظنك تفعل فقال عمر لو شاء الحجاف ما ردت على هذا قال فانا الحجاف ٥

## ذكر مسير عبد الملك ٥

بن مروان الى العراق وقتل مصعب بن الزبير واستيلا عبد الملك على العراق ٥
وفي جمادى الاخرة سنة احدى وسبعين كان مقتل مصعب بن الزبير بن العوام واستيلا عبد الملك على العراق وسبب ذلك ان عبد الملك بن مروان لما قتل عمرو بن سعيد كما تقدم ووضع السيف على من خالفه وصفى له الشام فلما استوثق له بالشام مخالفه اجمع المسير الى مصعب بن الزبير بالعراق فاستشار اصحابه في ذلك فاشار عليه عمه يحيى بن الحكم ان يقيم بالشام ويترك ابن الزبير والعراق وكان عبد الملك يقول من اراد صواب الراي فليخالف يحيى واشار بعضهم ان يوخر هذا المسير العام واشار محمد بن مروان ان يقيم ويبعث بعض اهله ويمده بالجنود فابى الا المسير فلما عزم على المسير ودع زوجته عاتكة بنت يزيد بن معوية فبكت فبكى جوارها لبكائها فقال قاتل الله كثير عزة لكانه يشاهدنا حين يقول ٥
اذا ما اراد الغزو لم تثن همه حصان عليها عقد در يزينها ٥
نهته فلما لم ترى النهي عاقه بكت فبكى مما عناها قطينها ٥
وسار عبد الملك نحو العراق فلما بلغ مصعب بن الزبير مسيره وهو بالبصرة ارسل الى المهلب بن ابي صفرة وهو يقاتل الخوارج يستشيره وقيل بل احضره اليه فقال لمصعب ان اهل العراق قد كاتبوا عبد الملك وكاتبهم فلا تبعدني عنك فقال له مصعب ان اهل البصرة قد ابوا ان يسير واحتى اجعلك على قتال الخوارج وهم قد بلغوا سوق الاهواز وانا اكره اذ سار عبد الملك ان لا اسير اليه فاكفني هذا الثغر فعاد اليهم وسار مصعب الى الكوفة ومعه الاحنف فتوفي الاحنف بالكوفة واحضر مصعب ابرهيم بن الاشتر وكان على الموصل والجزيرة فجعله على مقدمته وسار حتى نزل باجميرا قريب من اوانا فعسكر هنالك وسار عبد الملك حتى نزل بمسكن على قريب من اوانا بين عسكر مصعب وكتب عبد الملك الى اهل العراق من كاتبه ومن لم يكاتبه فجميعهم طلب اصفهان طعمة واخفوا جميعهم كتبهم عن مصعب الا ابن الاشتر فانه احضر كتابه مختوما الى مصعب فقراه فاذا هو يدعوه لنفسه ويجعل له ولاية العراق فقال له مصعب اتدري ما فيه قال لا قال انه يعرض عليك كذا وكذا وان هذا لمما يرغب فيه فقال ابرهيم ما كنت لاتقلد الغدر والخيانة والله ما عبد الملك من احد من الناس بايس منه مني ولقد كتب الى جميع اصحابك مثل الذي كتب الي فاطعني واضرب اعناقهم فقال اذا لا تناصحني عشايرهم قال فاوقرهم حديدا وابعث بهم الى ابيض كسرى فاحبسهم هنالك ووكل بهم من ان غلبت وتفرقت عشايرهم عنك ضرب رقابهم وان ظهرت مننت على عشايرهم باطلاقهم فقال اني لفي

شغل عن ذلك ولما قرب العسكران بعث عبد الملك الى مصعب يقول دع الدعا لاخيك وادع الدعا لنفسي ويجعل الامر شورى فابى مصعب الا السيف وقدم عبد الملك اخاه محمدا وقدم مصعب ابرهيم بن الاشتر فالتقيا فتنا وشا الفريقان فقتل صاحب لوا محمد وجعل مصعب يمد ابرهيم فازال محمد بن مروان عن موقفه فوجه عبد الملك عبد الله بن يزيد الى اخيه محمد فاشتد القتال فقتل مسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبة وهو من اصحاب مصعب وامد مصعب ابرهيم بعتاب بن ورقا فساء ذلك ابرهيم واسترجع وقال قد قلت له لا تمدني بعتاب وضربايه وكان عتاب قد كاتب عبد الملك وبايعه فانهزم عتاب بالناس وصبر ابن الاشتر وقاتل حتى قتل قتله عبيد الله بن ميسرة مولى بني عذرة وحمل راسه الى عبد الملك وتقدم اهل الشام فقاتلهم مصعب وقال لقطن بن عبد الله الحارثي قدم خيلك يا ابا عثمان فقال اكره ان تقتل مذحج في غير شي فقال لحجار بن ابجر يا ابا اسيد قدم خيلك فقال الى هولاي الانتان قال ما تتاخر عنه انتن وقال لمحمد بن عبد الرحمن بن سعيد قدم خيلك فقال ما فعل احد هذا فافعله قال مصعب يا ابرهيم ولا ابرهيم لي اليوم التفت فراى عروة بن المغيرة بن شعبة فاستدناه فقال له اخبرني عن الحسين بن علي كيف صنع بامتناعه عن النزول على حكم ابن زياد وعزمه على الحرب فاخبره فقال ٥ ٥
ان الالى بالطف من ال هاشم تاسوا فسنوا للكرام التاسيا ٥ ٥
ثم دنا محمد بن مروان من مصعب وناداه انا ابن عمك محمد بن مروان فاقبل امان امير المومنين قال امير المومنين بمكة يعني اخاه عبد الله قال فان القوم خاذلوك فابى ما عرض عليه فنادى محمد عيسى بن مصعب اليه فقال له مصعب انظر ما تريد فدنا منه فقال له اني لك ولابيك ناصح ولكما الامان فرجع الى ابيه فاخبره فقال اني اظن القوم يفون لك فان احببت ان تاتيهم فافعل قال لا تحدث نسا قريش اني خذلتك ورغبت بنفسي عنك قال فاذهب انت ومن معك الى عمك بمكة فاخبره ما صنع اهل العراق ودعني فاني مقتول فقال لا اخبر قريشا عنك ابدا ولكن يا ابه الحق بالبصرة فانهم على الطاعة او الحق بامير المومنين فقال مصعب لا تتحدث قريش اني فررت وقال لابنه عيسى تقدم اذا احتسبك فتقدم ومعه ناس فقتل وقتلوا وجا رجل من اهل الشام ليحتز راس عيسى فحمل عليه مصعب فقتله وشد على الناس فانفرجوا له وعاد ثم حمل ثانية فانفرجوا له وبذل له عبد الملك الامان وقال انه يعز علي ان تقتل فاقبل اماني ولك حكمك في المال والعمل فقال عبد الملك هذا والله كما قال القايل ٥ ومدجج كره الكماة نزاله لا ممعن هربا ولا مستسلم ٥
ودخل مصعب سرادقه فتحنط ورمى السرادق وخرج فقاتل فاتاه عبيد الله بن زياد بن ظبيان فدعاه الى المبارزة وقال يا كلب اخرج مثلي يبارز مثلك وحمل عليه مصعب فضربه على البيضة

فهسمها وجرحه ورجع مصعب واستبان ترك الناس مصعباً وخذلوه حتى بقي في سبعة انفس وأثخن بالرمي وكثرت فيه الجراحات فعاد إليه عبيد الله بن زياد بن ظبيان فضربه مصعب فلم يصنع شيئاً لضعفه وضربه ابن ظبيان فقتله وقيل بل نظر إليه زائدة بن قدامة الثقفي فحمل عليه فطعنه وقال يا لثارات المختار فصرعه واحتز عبيد الله بن زياد رأسه وحمله إلى عبد الملك فألقاه بين يديه وأنشد

نعاطي الملوك الحق ما قسطوا لنا ... وليس علينا قتلهم بمحرم ۝

فلما رأى عبد الملك الرأس سجد فقال ابن ظبيان لقد هممت أن أقتل عبد الملك وهو ساجد فأكون قد قتلت ملكي العرب وأرحت الناس منهما وفي ذلك يقول ۝

هممت ولم أفعل وكدت وليتني ... فعلت فأدمنت البكا لأقاربه ۝

فأوردتها في النار بكر بن وائل ... وألحقت من قد خر شكراً بصاحبه ۝

وقال عبد الملك لقد هممت أن أقتل ابن ظبيان فأكون قد قتلت أفتك الناس بأشجع الناس وأمر عبد الملك لابن ظبيان بألف دينار فقال لم أقتله على طاعتك وإنما قتلته بأخي النابي بن زياد ولم يأخذ منها شيئاً وكان النابي قد قطع الطريق فقتله مطرف الباهلي صاحب شرطة مصعب وكان قتل مصعب بدير الجاثليق عند نهر دجيل فأمر عبد الملك به وبابنه عيسى فدفنا وقال كانت الحرمة بيننا قديمة ولكن الملك عقيم قال ثم دعا عبد الملك جند العراق إلى البيعة فبايعوه وسار حتى دخل الكوفة فأقام بالنخيلة أربعين يوماً وخطب الناس بالكوفة فوعد المحسن وتوعد المسيء وقال إن الجامعة التي وضعت في عنق عمرو بن سعيد عندي والله لا أضعها في عنق رجل فأنتزعها إلا صعداً لا أفكها عنه فكاً فلا يبقين امرؤ إلا على نفسه ولا يولغني دمه والسلام ۝

قال عبد الملك بن عمير كنت مع عبد الملك بقصر الكوفة حين جيء برأس مصعب فوضع بين يديه فرآني قد ارتعدت فقال لي مالك فقلت أعيذك بالله يا أمير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بين يديه ثم كنت فيه مع المختار بن أبي عبيد فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت مع مصعب فيه فرأيت رأس المختار بين يديه ثم رأس مصعب فيه بين يديك فقام عبد الملك من مقامه ذلك وأمر بهدم ذلك الطاق الذي كان فيه وقال عبد الملك بن مروان متى تلد قريش مثل المصعب ثم قال هذا سيد شباب قريش فقيل له أكان يشرب الطلاء فقال لو علم المصعب أن الماء يفسد مروءته ما شربه حتى يموت عطشاً قال وبعث عبد الملك برأس المصعب إلى أخيه عبد العزيز بن مروان بمصر فلما رآه وقد قطع السيف أنفه قال رحمك الله أما والله لقد كنت من أحسنهم خلقاً وأشدهم بأساً وأسخاهم نفساً ثم سيره إلى الشام فنصب بدمشق وأرادوا أن يطوفوا به في نواحي الشام فأخذته عاتكة بنت

يزيد بن معاوية زوجة عبد الملك بن مروان فغسلته وطيبته ودفنته وقالت أما رضيتم بما صنعتم حتى تطوفوا به المدن هذا بغي وكان عمر مصعب حين قتل ستاً وثلاثين سنة ولما بلغ عبد الله بن خازم مسير مصعب لقتال عبد الملك قال أمعه عمر بن عبيد الله بن معمر قيل لا استعمله على فارس قال أمعه المهلب قيل لا استعمله على الخوارج قال أمعه عباد بن الحصين قيل لا استخلفه على البصرة قال وأنا بخراسان وأنشد ۝

خذيني فجريني جعار وأبشري ... بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره ۝

قال ولما قتل مصعب كان المهلب يحارب الأزارقة بسولاف ثمانية أشهر وبلغ الأزارقة قتله قبل أن يبلغ المهلب فصاحوا بأصحاب المهلب ما قولكم في مصعب قالوا أمير هدى وهو ولينا في الدنيا والآخرة ونحن أولياؤه قالوا فما قولكم في عبد الملك بن مروان قالوا ذاك ابن اللعين نحن نبرأ إلى الله منه وهو أحل دماً منكم قالوا فإن عبد الملك قتل مصعباً وستجعلون غداً عبد الملك إمامكم فلما كان الغد سمع المهلب وأصحابه قتل مصعب فبايع المهلب الناس لعبد الملك فصاح بهم الخوارج يا أعداء الله ما تقولون في مصعب قالوا يا أعداء الله لا نخبركم وكرهوا أن يكذبوا أنفسهم قالوا فما قولكم في عبد الملك قالوا خليفتنا ولم يجدوا بداً إذ بايعوه أن يقولوا ذلك قالوا يا أعداء الله أنتم بالأمس تتبرؤون منه في الدنيا والآخرة وهو اليوم إمامكم وقد قتل أميركم الذي كنتم تتولونه فأيهما المهتدي وأيهما المبطل قالوا يا أعداء الله رضينا بذلك إذ كان يتولى أمرنا ونرضى بهذا قالوا لا والله ولكنكم إخوان الشياطين وعبيد الدنيا قال ولم يف عبد الملك لأحد بأصبهان فاستعمل قطن بن عبد الله الحارثي على الكوفة ثم عزله واستعمل أخاه بشر بن مروان واستعمل محمد بن عمير على همدان ويزيد بن رؤيم على الري واستعمل خالد بن عبد الله بن أسيد على البصرة وعاد إلى الشام

## ذكر خبر عبد الملك بن مروان

بن مروان وزفر بن الحارث وما كان بينهما من القتال وانتظام الصلح بينهما ۝

قد ذكرنا أن زفر بن الحارث لما فر من مرج راهط سار إلى قرقيسيا واستولى عليها وتحصن بها واجتمعت قيس عليه وكان في بيعة عبد الله بن الزبير وفي طاعته فلما مات مروان بن الحكم وولي عبد الملك كتب إلى أبان بن عقبة بن أبي معيط وهو على حمص يأمره أن يسير إلى زفر فسار إليه وعلى مقدمته عبد الله بن رميثة الطائي فواقع عبد الله زفر قبل وصول أبان فقتل من أصحابه ثلاثمائة فلامه أبان على عجلته وأقبل أبان فواقع زفر فقتل ابنه وكيع بن زفر فلما سار عبد

عبد الملك الى العراق لقتال مصعب بدا بقرقيسيا فحصر زفر فيها ونصب عليها المجانيق
فامر زفر ان ينادى بعسكر عبد الملك لم نصبتم المجانيق علينا فقالوا لنثلم ثلمة نقاتلكم عليها
فقال زفر قولوا فانا لا نقاتلكم من وراء الحيطان ولكنا نخرج اليكم وقاتلهم زفر وكان خالد بن
يزيد بن معوية مجدا في قتال زفر فقال رجل من اصحابه من بني كلاب لاقولن لخالد كلاما لا يعود
الى ما يصنع فلما كان الغد خرج خالد للمحاربة فقال له الكلابي ۝

۝ ماذا ابتغا خالد وهمته اذ سلب الملك ونكت امه ۝

فاستحيى وعاد ولم يعد لقتالهم وقالت كلب لعبد الملك انا اذا لقينا زفر انهزمت
القيسية الذين معك فلا تخلطهم معنا ففعل فكتبت القيسية انه ليس يقاتلكم غدا مضرى ورموا
النبل الى زفر فلما اصبح دعا ابنه الهذيل فقال اخرج اليهم فشد عليهم ولا ترجع حتى تضرب
فسطاط عبد الملك واقسم لين رجعت دون ان تفعل ذلك ليقتلنه فجمع الهذيل خيله وحمل فصبروا
قليلا قليلا ثم انكشفوا وتبعهم الهذيل بخيله حتى وطوا اطناب الفسطاط وقطعوا بعضها ثم رجعوا
فقبل زفر راس ابنه الهذيل وقال والله لو شئت ان ادخل الفسطاط لفعلت قال وكان رجل
من كلب يقال له الذيال يخرج فيسب زفر فيكثر فقال زفر للهذيل ابنه او لبعض اصحابه اما يكفيني
هذا قال انا اتيك به فدخل عسكر عبد الملك ليلا فجعل ينادي من يعرف بغلا من صفته كذا
وكذا حتى انتهى الى خبا الرجل فقال الرجل رد الله عليك ضالتك فقال له عبد الله اني قد
اعييت فلو اذنت لي فاسترحت قليلا قال ادخل فدخل والرجل في خبايه وحده فرمى بنفسه
ونام صاحب الخبا فقام اليه فايقظه وقال والله لين تكلمت لاقتلنك قتلت او سلمت
فماذا ينفعك قتلي اذا قتلت انت ولين سكت وجئت معي الى زفر فلك عهد الله وميثاقه
ان اردك الى عسكرك بعد ان يصلك زفر ويحسن اليك فخرجا وهو ينادي من دل على بغل
من صفته كذا وكذا حتى اتى زفر والرجل معه فاعلمه انه قد امنه فوهبه زفر دنانير وحمله
على بغل وكساه والبسه ثيابا وبعث معه رجالا حتى دنوا من عسكر عبد الملك فنادوا هذه
حارثة قد بعث بها زفر الى عبد الملك وانصرفوا فلما راه اهل العسكر عرفوه واخبروا عبد
الملك الخبر فضحك وقال لا يبعد الله رجال مضر والله ان قتلهم لذل وان تركهم لحسرة وكف
الرجل فلم يعد لسب زفر وقيل انه هرب من العسكر ثم امر عبد الملك اخاه محمدا ان يعرض على زفر
وابنه الهذيل الامان على انفسهما ومن معهما وان يعطيا ما احبا ففعل ذلك فاجابا على ان لزفر
الخيار في بيعته سنة وان ينزل حيث شاء وان لا يعين عبد الملك على قتال ابن الزبير فبينما الرسل
تختلف بينهم اذ جاء رجل من كلب فقال قد هدم من المدينة اربعة ابرجة فقال عبد الملك

لا اصالحهم وزحف اليهم فهزموا اصحابه حتى ادخلوهم عسكرهم فقال اعطوهم ما ارادوا
فقال زفر لو كان قبل هذا لكان احسن واستقر الصلح على امان الجميع ووضع الدما والاموال
وان لا يبايع عبد الملك حتى يموت ابن الزبير للبيعة التي له في عنقه وان يعطى مالا يقسمه في اصحابه
وخاف زفر ان يغدر به عبد الملك كما غدر بعمرو بن سعيد فلم ينزل اليه فارسل اليه بقضيب النبي صلى
الله عليه وسلم امانا له فنزل اليه فلما دخل عليه اجلسه معه على سريره فلما راى عبد الملك قلة
من مع زفر قال لو علمت انه في هذه القلة لحاصرته ابدا حتى ينزل على حكمي فبلغ قوله زفر فقال ان
شئت رجعنا ورجعت قال بل نفي لك يا ابا الهذيل وامر زفر ابنه الهذيل ان يسير مع عبد الملك الى
قتال مصعب وقال انت لا عهد عليك فسار معه فلما قارب مصعبا هرب اليه وقاتل مع ابن الاشتر
فلما قتل ابن الاشتر اختفى الهذيل في الكوفة حتى استوهب من عبد الملك فامنه قال وتزوج
مسلمة بن عبد الملك الرباب بنت زفر وكان يوذن لاخويها الهذيل والكوثر في اول الناس ع

## وفي هذه السنة ن

اعني سنة احدى وسبعين اسح عبد الملك ملسارته في قول الواقدي ۝

# ذكر مقتل عبد الله بن خازم

واستيلا عبد الملك على خراسان ولما قتل مصعب كان عبد الله بن خازم يقاتل
بحير بن ورقا الصريمي التميمي بنيسابور فكتب عبد الملك الى ابن خازم يدعوه الى البيعة ويطعمه
خراسان سبع سنين وارسل الكتاب مع سورة بن اشيم النميري فقال له ابن خازم لولا ان اضرب
بين بني سليم وعامر لقتلتك ولكن كل كتابه فاكله وقيل بل كان الكتاب مع سوادة بن عبد الله
النميري وقيل مع مكمل الغنوي فقال له ابن خازم انما بعثك ابو الذبان لانك من غني وقد علم اني لا
اقتل رجلا من قيس ولكن كل كتابه وكتب عبد الملك الى بكير بن وشاح وكان خليفة ابن خازم
على مرو بعهده على خراسان ووعده ومناه فخلع بكير عبد الله بن الزبير ودعا الى عبد الملك
فاجابه اهل مرو وبلغ ابن خازم فخاف ان ياتيه بكير فيجتمع عليه اهل مرو واهل نيسابور
فترك بحيرا واقبل الى مرو فاتبعه بحير فلحقه بقرية على ثمانية فراسخ من مرو فقاتله فقتل
ابن خازم وكان الذي قتله وكيع بن عمرو القريعي اعتوره وكيع وبحير بن ورقا وعمار بن عبد العزيز
وطعنوه فصرعوه وقعد وكيع على صدره فقتله وبعث بشيرا بقتله الى عبد الملك
ولم يبعث براسه واقبل بكير في اهل مرو فوافاهم حين قتل ابن خازم فاراد اخذ الراس
وانفاذه الى عبد الملك فمنعه بحير فضربه بعمود وحبسه وسير الراس الى عبد الملك

وذلك في سنة اثنين وسبعين وقيل بل كان مقتله بعد قتل عبد الله بن الزبير وان عبد الله
بن الزبير وان عبد الملك انفذ اليه راس بن الزبير ودعاه الى نفسه فغسل الراس وكفنه وبعثه
الى اهله بالمدينة واطعم الرسول الكتاب وقال لولا انك رسول لقتلتك وقيل بل قطع يديه
ورجليه وقتله وحلف ان لا يطيع عبد الملك ابدا والله اعلم

## ذكر مقتل مصعب بن الزبير

رضي الله عنهما وشيء من اخباره قال لما قتل مصعب بن الزبير قام الحجاج بن يوسف
الثقفي الى عبد الملك فقال يا امير المؤمنين قد رايت في المنام اني اخذت بن الزبير وسلخته فابعثني
اليه وولني حربه فبعثه في الفين وقيل في ثلاثة الاف فسار في جمادى الاولى سنة اثنين وسبعين
ونزل الطائف وكان يبعث الخيل الى عرفة ويبعث بن الزبير الخيل فيقتتلون فتهزم خيل بن الزبير
وتعود خيل الحجاج بالظفر ثم بعث الحجاج الى عبد الملك يستاذنه في دخول الحرم وحصره
لضعفه وتفرق اصحابه ويستمده فامده بطارق بن عمرو مولى عثمان وكان عبد الملك قد بعثه في
جيش الى وادي القرى ليمنع عمال بن الزبير من الانتشار فقدم المدينة في ذي القعدة سنة اثنين
وسبعين واخرج عامل بن الزبير منها وجعل عليها رجلا من اهل الشام اسمه ثعلبة وقدم طارق
مكة في ذي الحجة منها في خمسة الاف وتقدم الحجاج الى مكة فنزل عند بئر ميمون وحج بالناس
في تلك السنة الا انه لم يطف بالبيت ولا سعى بين الصفا والمروة منعه عبد الله بن الزبير من ذلك
ولم يحج ولا اصحابه في تلك السنة ونصب الحجاج المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة فقال
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما للحجاج اتق الله واكفف هذه الحجارة عن الناس فانك
في شهر حرام في بلد حرام وقد قدمت وفود الله من اقطار الارض ليؤدوا فريضة الله وقد منعهم
المنجنيق عن الطواف فكف حتى انقضى الحج ثم نادى في الناس انصرفوا الى بلادكم فانا نعود بالحجارة
على ابن الزبير الملحد قالوا واول ما رمي الكعبة بالمنجنيق رعدت السماء وبرقت وعلا صوت الرعد
على الحجارة فاعظم ذلك اهل الشام وامسكوا ايديهم فاخذ الحجاج حجر المنجنيق ووضعه فيه ثم
رمى بها ثم جاءت الصواعق فقتلت من اصحابه اثني عشر رجلا فانكسر اهل الشام فقال الحجاج يا
اهل الشام لا تنكروا هذا فاني ابن تهامة وهذه صواعقها فاصابت من اصحاب ابن الزبير عدة
فقال الحجاج الا ترون انهم يصابون كما تصابون وانتم على الطاعة وهم على خلافها وكان الحجر يقع بين
يدي عبد الله بن الزبير وهو يصلي فلا ينصرف عن مكانه وعلت الاسعار عند عبد الله بن الزبير وهو
يصلي ولا ينصرف عن مكانه وغلت الاسعار عند ابن الزبير حتى ذبح فرسه وقسم لحمه في اصحابه وبيعت

الدجاجة بعشرة دراهم والمد الذرة بعشرين درهما وكانت بيوت بن الزبير مملوءة قمحا وشعيرا
وذرة وتمرا وكان اهل الشام ينتظرون فناء ما عنده وكان لا ينفق منه الا ما يمسك الرمق ويقولون
نفوس اصحابي قوية ما لم يفن فلما كان قبيل مقتله تفرق الناس عنه وخرجوا الى الحجاج بالامان
خرج من عنده نحو عشرة الاف وكان ممن فارقه ابناه حمزة وخبيب اخذا لانفسهما امانا فقال
عبد الله بن الزبير لابنه الزبير خذ لنفسك امانا كما فعل اخواك فوالله اني لاحب بقاءكم فقال ما كنت
لارغب بنفسي عنك فقتل معه قال ولما كان في الليلة التي قتل عبد الله في صبيحتها جمع قرشيا
فقال لهم ما ترون فقال رجل من بني مخزوم والله لقد قاتلنا معك حتى ما نجد مقتلا والله لئن
صبرنا معك ما نزيد على ان نموت وانما هي احدى خصلتين اما ان تاذن لنا فناخذ الامان لانفسنا
ولك واما ان تاذن لنا فنخرج فقال له رجل اكتب الى عبد الملك فقال كيف اكتب من عبد الله
امير المؤمنين الى عبد الملك بن مروان فوالله لا يقبل هذا ابدا او اكتب لعبد الملك بن مروان
الى امير المؤمنين من عبد الله بن الزبير فوالله لان تقع الخضراء على الغبراء اهون علي من ذلك فقال
له عروة وهو جالس معه على السرير قد جعل الله لك اسوة في الحسن بن علي خلع نفسه وبايع معاوية
فركضه برجله رماه على السرير وقال قلبي اذا مثل قلبك والله لو قلتها ما عشت الا قليلا وان
اضرب بسيف في عز خير من ان الطم في ذل فلما اصبح دخل على امراته ام هاشم فقال اصنعي لي طعاما
فلما صنعته واتته به لاك منه لقمة ثم لفظها وقال اسقوني لبنا فسقوه ثم اغتسل وتطيب وتحنط
ودخل على امه فقال يا اماه قد خذلني الناس حتى ولدي واهلي ولم يبق معي الا اليسير والقوم يعطوني
ما اردت من الدنيا فما رايك قالت له انت اعلم بنفسك ان كنت على حق وانت تدعو اليه فامض
له فقد قتل عليه اصحابك ولا تمكن من رقبتك يتلعب بها غلمان بني امية وان كنت انما اردت
الدنيا فبئس العبد انت اهلكت نفسك ومن قتل معك وان قلت كنت على حق فلما وهن اصحابي
ضعفت فهذا ليس فعل الاحرار ولا اهل الدين كم خلودك في الدنيا القتل احسن فقال يا اماه
اخاف ان قتلني اهل الشام ان يمثلوا بي ويصلبوني فقالت يا بني ان الشاة لا تالم السلخ بعد
الذبح فامض على بصيرتك واستعن بالله فقبل راسها وقال هذا رايي والذي خرجت به داعيا
الى يومي هذا ما ركنت الى الدنيا ولا احببت الحياة فيها وما دعاني الى الخروج الا الغضب لله
وان تستحل حرماته ولكني احببت ان اعلم رايك فقد زدتني بصيرة فانظري فاني مقتول في
يومي هذا فلا يشتد حزنك وسلمي لامر الله فان ابنك لم يتعمد اتيان منكر ولا عملا بفاحشة ولم يجر في
حكم الله ولم يغدر في امان ولم يتعمد ظلم احد او معاهد ولم يبلغني عن عمالي ظلم فرضيت بل انكرته
ولم يكن شيء اثر عندي من رضى ربي اللهم اني لا اقول هذا تزكية لنفسي ولكن اقوله تعزية لامي حتى تسلو عني

فقالت اني لارجو ان يكون عزائي فيك جميلا ان تقدمتني احتسبتك وان ظفرت سررت
بظفرك اخرج حتى انظر الى ما يصير امرك فقال جزاك الله خيرا ولا تدعي الدعاء لي قالت لا
ادعه لك ابدا فمن قتل على باطل فقد قتلت على حق ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك القيام
في الليل الطويل وذلك النحيب والظما في هواجر مكة والمدينة وبره بابيه وبي اللهم قد سلمته لامرك
فيه ورضيت بما قضيت فاثبني فيه ثواب الصابرين الشاكرين فتناول يديها ليقبلها فقالت
هذا وداع فلا تبعد فقال لها جئت مودعا لاني ارى هذا اخر ايامي من الدنيا قالت امض على بصيرتك
وادن مني حتى اودعك فدنا منها فعانقها وقبلها فوقعت يدها على الدرع فقالت ما
هذا صنيع من يريد ما تريد فقال ما لبسته الا لاشد منك قالت فانه لا يشد مني فنزعها ثم درج
كمه وشد اسفل قميصه وجبة خز تحت القميص وادخل اسفلها تحت المنطقة وامه تقول البس
ثيابك مشمرة فخرج من عندها وحمل على اهل الشام حملة منكرة فقتل منهم ثم انكشف هو واصحابه
فقال له بعض اصحابه لو لحقت بموضع كذا فقال بئس الشيخ انا اذا في الاسلام ان اوقعت قوما
فقتلوا ثم فررت عن مثل مصارعهم ودنا اهل الشام حتى امتلا منهم الابواب وكانوا يصيحون
يا ابن ذات النطاقين فيقول ۝ وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وجعل اهل الشام على ابواب
المسجد رجالا فكان لاهل حمص الباب الذي يواجه باب الكعبة ولاهل دمشق باب بني شيبة
ولاهل الاردن باب الصفا ولاهل فلسطين باب بني جمح ۝ ولاهل قنسرين باب بني سهم وكان
الحجاج وطارق بناحية الابطح الى المروة وابن الزبير يحمل على هذه الناحية مرة وفي هذه اخرى
وكانه اسد في اجمة ما يقدم عليه الرجال وهو يعدو في اثر القوم حتى يخرجهم ثم يصيح يا صفوان
ويل امه فتحا لو كان له رجال لو كان قرني واحدا كفيته فيقول ابو صفوان عبد الله بن صفوان
بن امية بن خلف اي والله والف فقال رجل من اهل الشام اسمه حلبوب انما يمكنكم اخذه
اذا ولى فمكنوا له حتى اذا ولى النعم ويقدم ليحصنه من خلفه فعطف عليه فقط ذراعيه
فصاح فقال اصبر حلبوب قال فلما راى الحجاج ان الناس لا يقدمون على ابن الزبير غضب
وترجل يسوق الناس ويصمد بهم فصمد صاحب علم ابن الزبير وهو بين يديه فتقدم ابن الزبير على
صاحب علمه وقاتلهم حتى انكشفوا ورجع فصلى ركعتين عند المقام فحملوا على صاحب علمه فقتلوه
عند باب بني شيبة واخذوا العلم فلما فرغ من صلاته تقدم فقاتل بغير علم وقتل رجلا من
اهل الشام واخر وقاتل معه عبد الله بن مطيع وهو يقول ۝

انا الذي فررت يوم الحرة ۝ والحر لا يفر الا مرة ۝ واليوم اجزي فرة بكرة ۝

وقاتل حتى قتل ويقال اصابته جراحة فمات منها بعد ايام وقال عبد الله بن الزبير

لاصحابه



لاصحابه وقال لهم يوم قتل بعد صلاة الصبح اكشفوا وجوهكم حتى انظر اليكم وعليكم المغافر
ففعلوا فقال يا ال الزبير لو طبتم لي نفسا عن انفسكم كنا اهل بيت من العرب اصطلمنا في الله
فلا يرعكم وقع السيف فان الم الدواء للجراح اشد من الم وقعها صونوا سيوفكم كما تصونون
وجوهكم غضوا ابصاركم عن البارقة وليشغل كل امرئ قرنه ولا تسالوا عني ومن كان سائلا
عني فاني في الرعيل الاول احملوا على بركة الله ثم حمل عليهم حتى بلغ بهم الحجون فرمي باجرة رماه
رجل من السكون فاصابت وجهه فارعش لها وسال الدم على وجهه فقال ولسنا على الاعقاب
تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما وقاتلهم قتالا شديدا فتعاووا عليه فقتلوه وقيل رجل
من مراد وحمل راسه الى الحجاج فسجد ووفد السكوني والمرادي الى عبد الملك بالخبر فاعطى
كل واحد منهما خمس مائة دينار وقيل في قتله انه جاءه حجر المنجنيق وهو يقاتل فصرعه فانجم عليه
اهل الشام وذهبوا به الى الحجاج فحز راسه بيده وكان مقتله رضي الله عنه في يوم الثلاثاء عشرة
ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وقيل في جمادى الاخرة منها وله ثلاث وسبعون
سنة ولما قتل رضي الله عنه كبر اهل الشام فرحا بقتله فقال عبد الله بن عمر انظروا الى هولاء
لقد كبر المسلمون فرحا بولادته وهولاء يكبرون فرحا بقتله وبعث الحجاج براسه وراس
عبد الله بن صفوان وراس عمارة بن عمرو بن حزم الى المدينة ثم الى عبد الملك وصلبت جثته منكسة
على الثنية اليمنى بالحجون فارسلت اليه اسماء تقول قاتلك الله على ما صلبته قال استبقت
انا وهو الى هذه الخشبة فكانت له فاستاذنته في تكفينه ودفنه فابى وكتب الى عبد
الملك يخبره بصلبه فكتب اليه يلومه ويقول الا خليت بينه وبين امه فاذن لها الحجاج
فدفنته بالحجون قال وكان قبل مقتله لا يكاد يستعمل الصبر والمسك لئلا ينتن ان هو صلب فلما
صلب ظهر منه ريح المسك فقيل ان الحجاج صلب معه كلبا ميتا وقيل سنورا فغلب على
ريح المسك ۝ ولما قتل عبد الله ركب اخوه عروة بن الزبير ناقة لم ير مثلها وسار الى عبد الملك
فسبق رسل الحجاج فاستاذن على عبد الملك فاذن له فلما دخل عليه سلم عليه بالخلافة فرحب
واجلسه معه على السرير فقال عروة ۝

تمت بارحام اليك قريبة ۝ ولا قرب بالارحام ما لم تقرب ۝

وتحدث حتى جرى ذكر عبد الله فقال عروة انه كان فقال عبد الملك وما فعل قال قتل
ساجدا فقال عروة ان الحجاج صلبه فهب جثته لامه قال نعم وكتب الى الحجاج يعظم صلبه
وكان الحجاج لما فقد عروة كتب الى عبد الملك ان عروة كان مع اخيه فلما قتل عبد الله اخذ مالا من
مال الله وهرب فكتب اليه عبد الملك يقول انه لم يهرب ولكنه اتاني مبايعا وقد امنته

وخليته مما كان منه وهو قادم عليك فاتاك وعروة فعادوا الى مكة فكانت جثته
عندها ثلاثين يوما فانزل الحجاج جثة عبد الله عن الخشبة وبعث بها الى امه فغسلته فلما
اصابه الماء تقطع فغسلته عضوا عضوا وصلى عليه عروة وقيل عليه وقيل لم يصل عليه
احد منع الحجاج من الصلاة عليه وكانت ولايته منذ مات معوية بن يزيد الى ان قتل تسع سنين
واياما وكان له رضي الله عنه من الاولاد عبد الله وحمزة وثابت وخبيب وعباد
وقيس وعامر وموسى كاتبه زيد بن عمرو وحاجبه سالم مولاه ○

## ذكر نبذة من سيرته واخباره ○

كان رضي الله عنه كثير العبادة اذا سجد وقعت العصافير على ظهره تظنه حائطا لسكونه
وطول سجوده وقال بعض السلف قسم عبد الله الدهر على ثلاث حالات فليلة قائم حتى الصباح
وليلة راكع حتى الصباح وليلة ساجد حتى الصباح وقيل اول ما علم من همته انه كان يلعب ذات
يوم مع الصبيان وهو صبي فمر رجل فصاح عليهم ففروا ومشى عبد الله القهقرى ثم قال للصبيان
اجعلوني اميركم وشدوا بنا عليه ومر به عمر بن الخطاب وهو يلعب مع الصبيان ففروا ووقف
هو فقال له عمر ما منعك ان لا تفر معهم فقال لم اجرم فاخافك ولم تكن الطريق ضيقة فاوسع لك
وقال هشام بن عروة كان اول ما افصح به عمي عبد الله بن الزبير وهو صغير السيف فكان
لا يضعه من فيه فكان ابن الزبير يقول والله ليكونن لك منه يوم وايام وقال ابن سيرين قال
ابن الزبير ما كان شيء حدثنا به كعب الا وقد جاء على ما قال الا قوله فتى ثقيف يقتلني وهذا راسه
بين يدي يعني المختار قال لم يشعر ابن الزبير ان الحجاج قد خبئ له ومر عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وهو
وهو مصلوب فقال يرحمك الله ان كنت لصواما قواما ولقد افلحت امة انت شرها ○
وكان الحجاج قد صلبه ثم القاه في مقابر اليهود وارسل الى امه يستحضرها فلم تحضر فارسل
اليها لتاتيني او لابعثن اليك من يسحبك بقرونك فابت فجاء اليها فقال كيف رايتني صنعت بعدو
الله فقالت اراك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا اما الكذاب فقد رايناه يعني المختار واما المبير فانت
وقال قطن بن عبد الله كان ابن الزبير يفطر من الشهر ثلاثة ايام ومكث اربعين ليلة لم ينزع ثوبه
عن ظهره وقال مجاهد لم يكن باب من ابواب العبادة فعجز عنه الناس الا تكلفه ابن الزبير
ولقد جاء سيل طبق البيت فجعل ابن الزبير يطوف سباحة رضي الله عنه وماتت اسماء رضي
الله عنها بعده بليال قليلة ○ انتهى اخبار عبد الله بن الزبير فلنذكر غير

ذلك

ذلك من اخبار ايام عبد الملك ونبدا منها اخبار الحجاج وما فعل بمكة والمدينة ○

## ذكر مبايعة اهل مكة

بن مروان وما فعله الحجاج من هدم الكعبة وبنائها ومسيره الى المدينة وما فعله بمن
بها من الصحابة رضي الله عنهم ○ قال ولما فرغ الحجاج من امر عبد الله بن الزبير دخل مكة فبايعه
اهلها لعبد الملك وامر بكنس المسجد الحرام من الحجارة والدم وهدم الكعبة في المحرم سنة اربع
وسبعين واعادها الى البناء الاول واخرج الحجر منها وكان عبد الملك كذب ابن الزبير فيما رواه عن
عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الحجر وانه من البيت فلما قال له غير
ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها روت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وددت اني تركته
وما تحمل والكعبة في وقتنا هذا على بنائها الذي اعاده الحجاج بن يوسف قال ثم سار الحجاج الى
المدينة في سنة اربع وسبعين وكان عبد الملك قد عزل طارقا عنها واستعمل عليها الحجاج فصار
معه مكة والمدينة واليمن واليمامة فلما قدم المدينة اقام بها شهرا او شهرين فاساء الى اهلها
واستخف بهم وقال انتم قتلة امير المؤمنين عثمان وختم ايدي جماعة من الصحابة بالرصاص استخفافا
بهم كما فعل باهل الذمة منهم جابر بن عبد الله وانس بن مالك وسهل بن سعد ثم عاد الى مكة
معتمرا وقال حين خرج من المدينة الحمد لله الذي اخرجني من ام نتن اهلها اخبث اهل بلد اغشه لامير المؤمنين
واحسدهم له على نعمة الله لولا ما كانت تاتيني كتب امير المؤمنين لجعلتها مثل جوف الحمار اعوادا
يعودون بها ورمة قد بليت يعودون بها ورمة قد بليت يقولون منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبلغ جابر بن عبد الله قوله فقال ان وراءه ما يسوءه قد قال فرعون ما قال فاخذه الله بعد ان
انظره واقام الحجاج بالحجاز الى ان نقله عبد الملك الى ولاية العراق وذلك في سنة خمس وسبعين على ما نذكره
ان شاء الله تعالى ○

رسول الله وغيره

## ذكر اخبار الخوارج في ايام

عبد الملك بن مروان منذ استقل بالامر قد ذكرنا انه لما قتل مصعب بن الزبير كان المهلب
بن ابي صفرة يقاتل الخوارج منذ ثمانية اشهر وذكرنا مقالتهم لاصحابه حين بلغهم قتل مصعب وبيعة
وبيعة عبد الملك فلما كان في سنة اثنتين وسبعين استعمل عبد الملك خالد بن عبد الله بن اسيد
على البصرة فلما قدمها استعمل المهلب على خراج الاهواز ومعونتها وبعث اخاه عبد العزيز بن
عبد الله الى قتال الخوارج وسير معه مقاتل بن مسمع فخرجا يطلبان الازارقة فاتت الخوارج اربع
مائة فارس مع صالح بن مخراق واقبل بهم حتى استقبل عبد العزيز وهو يسير ليلا على غير تعبئة

فانهزم بالناس وترك مقاتل بن مسمع فقاتل حتى قتل ولما انهزم عبد العزيز اخذت امراته
ابنة المنذر بن الجارود فاقيمت فيمن يزيد فبلغت قيمتها مائة الف فجاء رجل من قومها كان
من رؤساء الخوارج فقال تنحوا هكذا ما ارى هذه المشركة الا قد فتنتكم وضرب عنقها ولحق بالبصرة
فراه آل المنذر فقالوا والله ما ندري انحمدك ام نذمك فكان يقول ما فعلته الا غيرة وحمية
وانتهى عبد العزيز الى الاهواز واتى المهلب خبره فارسل الى اخيه خالد بن عبد الله يخبره هزيمته
فقال للرسول كذبت فقال ان كنت كاذبا فاضرب عنقي وان كنت صادقا فاعطني جبتك ومطرفك
قال ويحك قد رضيت من الخطر العظيم بالخطر اليسير ثم حبسه واحسن اليه لما صح عنده خبر الهزيمة
وفي هذه الهزيمة وفرار عبد العزيز يقول ابن قيس الرقيات

عبد العزيز فضحت جيشك كلهم ... وتركتهم صرعى بكل سبيل
من بين ذي عطش يجود بنفسه ... وملحب بين الرجال قتيل
هلا صبرت مع الشهيد مقاتلا ... اذ رحت منتكث القوى باصيل
وتركت جيشك لا امير عليهم ... فارجع بعار في الحياة طويل
ونسيت عرسك اذ تقاد سبية ... تبكي العيون برنة وعويل

قال وكتب خالد الى عبد الملك بالخبر فكتب اليه يقول قبح الله رايك حين بعثت اخاك اعرابيا
من اهل مكة على القتال وتدع المهلب يجبي الخراج وهو الميمون النقيبة المقاسي للحرب ابن ابنائها
ارسل المهلب يستقبلهم وقد بعثت الى بشر بالكوفة ان يمدك بجيش فسر معهم ولا تعمل في عدوك
برأي حتى يحضره المهلب والسلام وكتب عبد الملك الى اخيه بشر وهو امير الكوفة يامره
بانفاذ خمسة الاف مع رجل يرضاه لقتال الخوارج فاذا قضوا غزوتهم ساروا الى الري فقاتلوا
عدوهم وكانوا مسلحة فبعث بشر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث في خمسة الاف وكتب عهده
على الري وخرج خالد باهل البصرة حتى قدم الاهواز وقدمها عبد الرحمن في اهل الكوفة
وجاءت الازارقة حتى دنوا من الاهواز فعبى خالد اصحابه وجعل المهلب على ميمنته وداود
بن قحذم من بني قيس بن ثعلبة على ميسرته ثم زحف خالد اليهم بالناس بعد عشرين ليلة فراوا
من كثرة الناس ما هالهم فانصرفوا على حاميتهم ولم يقاتلوا فارسل خالد داود بن قحذم في آثارهم
وانصرف عبد الرحمن الى الري واقام المهلب بالاهواز وانصرف خالد الى البصرة وكتب الى
عبد الملك بذلك فكتب الى اخيه بشر يامره ان يبعث اربعة الاف فارس من اهل الكوفة
مع رجل بصير بالحرب الى فارس في طلب الازارقة ويامر صاحبه بموافقة داود بن قحذم ان
اجتمعا فبعث بشر عتاب بن ورقاء في اربعة الاف فساروا حتى لحقوا داود فاجتمعوا ثم اتبعوا الخوارج

حتى

حتى هلكت خيول عامتهم واصابهم الجوع والجهد ورجع عامتهم حفاة مشاة الى الاهواز
وذلك في سنة اثنتين وسبعين

# ذكر مقتل ابي فديك الخارجي

وقد ذكرنا في اخبار عبد الله بن الزبير قتل نجدة بن عامر وطاعة اصحابه ابا فديك فلما كان
في سنة اثنتين وسبعين غلب ابو فديك على البحرين فبعث خالد بن عبد الله امير البصرة اخاه امية
بن عبد الله في جند كثيف فهزمه ابو فديك واخذ جارية له فاتخذها لنفسه فكتب الى عبد الملك
بذلك فامر عبد الملك عمر بن عبيد الله بن معمر ان يندب الناس من اهل الكوفة والبصرة ويسير
الى قتاله فانتدب معه عشرة الاف فسار بهم وجعل اهل الكوفة على الميمنة وعليهم محمد بن
موسى بن طلحة بن عبيد الله واهل البصرة على الميسرة وعليهم عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر وهو
ابن اخي عمر وجعل خيله في القلب وساروا حتى انتهوا الى البحرين فالتقوا واصطفوا للقتال فحمل
ابو فديك واصحابه حملة رجل واحد فكشفوا ميسرة عمر حتى ابعدوا الا المغيرة بن المهلب ومجاعة
بن عبد الرحمن وفرسان الناس فانهم مالوا الى صف اهل الكوفة بالميمنة ثم رجع اهل الميسرة
وقاتلوا واشتد قتالهم حتى دخلوا عسكر الخوارج وقتلوا ابا فديك وحصروا اصحابه حتى
نزلوا على الحكم فقتل منهم نحو ستة الاف واسر ثمانمائة ووجدوا جارية امية بن عبد الله حبلى
من ابي فديك وعادوا الى البصرة وذلك في سنة ثلاث وسبعين

# ذكر ولاية المهلب بن ابي صفرة

حرب الازارقة وفي سنة اربع وسبعين امر عبد الملك اخاه بشرا وكان قد اصاب
البلد ولاية البصرة مع الكوفة ان يبعث المهلب بن ابي صفرة لحرب الازارقة في اهل البصرة مع
الكوفة من اراد منهم وان يتركه في الحرب ورأيه وامره ان يبعث من اهل الكوفة رجلا شريفا
معروفا بالناس والنجدة في جيش كثيف الى المهلب وان يتبعوا الخوارج حيث كانوا حتى يستأصلوهم
فارسل المهلب جديع بن سعيد بن قبيصة وامره ان ينتخب الناس من الديوان وشق على بشر ان امرة المهلب
جاءت من قبل عبد الملك وبعث بشر عبد الرحمن بن مخنف على اهل الكوفة واغراه بالمهلب وامره
ان يستبد بالامر وسار المهلب حتى نزل رامهرمز ولقي بها الخوارج فخندق عليه واقبل اهل الكوفة والبصرة الى
ان قدم الحجاج الى الكوفة في سنة خمس وسبعين فاخرج الناس الى المهلب وابن مخنف على ما نذكر ذلك
ان شاء الله في اخبار الحجاج حين قدم الكوفة

## ذكر إجلاء الخوارج عن رامهرمز

وقتل عبد الرحمن بن مخنف قال ولما أتى الحجاج البعوث الى المهلب كتب اليه
والى عبد الرحمن بن مخنف يأمرهما بمناهضة الخوارج فرجعوا اليهم وقاتلوهم شيئًا من قتال
فانهزمت الخوارج كأنهم على حامية وساروا حتى نزلوا بكازرون وسار المهلب وابن مخنف
حتى نزلوا بهم وخندق المهلب على نفسه واشار على ابن مخنف ان يخندق فقال أصحابه نحن
جندنا سيوفنا فأتى الخوارج المهلب ليلا ليبيتوه فوجدوه قد حذر فمالوا نحو ابن مخنف
فقاتلوه فانهزم عنه أصحابه فنزل فقاتل في ناس من أصحابه فقتل وقتلوا حوله فقال شاعرهم

لمن العسكر المكلل بالصرعى فهم بين ميت وقتيل ۝ ۝ ۝
فتراهم تسفي الرياح عليهم حاصب الرمل بعد جر الذيول ۝

هذا قول البصريين في قتل ابن مخنف واما أهل الكوفة فقالوا انه لما وصل كتاب الحجاج
بمناهضة الخوارج ناهضهم المهلب فاضطروه الى عسكره فاستمد عبد الرحمن فأمده بالخيل
والرجال وكان ذلك بعد الظهر لعشر بقين من شهر رمضان سنة خمس وسبعين فلما كان بعد
العصر رأت الخوارج من بإزاء عسكر عبد الرحمن علموا انه قد خف أصحابه فجعلوا بإزاء المهلب
من يشغله وانصرفوا بجدهم الى ابن مخنف فنزل ونزل معه القراء منهم الاحوص صاحب ابن مسعود
وخزيمة بن نصر ابو نصر بن خزيمة ونزل معه من قومه احد وسبعون رجلا وحملت عليهم الخوارج
فقاتلوا قتالا شديدا وانكشف الناس عنه وبقي في عصابة من اهل الصبر فقاتلوا حتى ذهب نحو
الثلث من الليل فقتل في تلك العصابة فلما اصبحوا جاء المهلب فصلى عليه ودفنه وكتب بذلك الى الحجاج
فبعث الى عسكر عبد الرحمن عتاب بن ورقاء وامره ان يسمع للمهلب فساءه ذلك ولم يجد بدا من
طاعته فجاء وقاتل الخوارج ثم وقع بينه وبين المهلب كلام أغلظ كل منهما لصاحبه فرفع المهلب
القضيب على عتاب فوثب المغيرة بن المهلب فقبض القضيب بيده وسكنه وابى على عتاب
وافترقا فارسل عتاب الى الحجاج يشكو المهلب ويسأله ان يأمره بالعود فوافق ذلك حاجة من
الحجاج اليه فاستقدمه وامره ان يترك ذلك الجيش مع المهلب فجعل المهلب عليهم ابنه حبيبا
وقاتل المهلب الخوارج على سابور نحو سنة بعد مسير عتاب عنه وكانت كرمان في يد الخوارج
وفارس في يد المهلب فضاق على الخوارج مكانهم فخرجوا حتى أتوا كرمان وتبعهم المهلب حتى نزل جيرفت
وهي مدينة كرمان فقاتلهم قتالا شديدا ثم ارسل اليه الحجاج البراء بن قبيصة يحثه على قتال
الخوارج ويأمره بالجد وانه لا عذر له عنده فخرج المهلب بالعسكر فقاتل الخوارج من الغداة

الى

الى الظهر ثم انصرفوا والبراء على تل مشرف يراهم فاثنى على المهلب وعلى اصحابه وانصرف
الى الحجاج وعرفه عذر المهلب ثم قاتلهم المهلب ثمانية عشر شهرا لا يقدر منهم على شيء الى ان وقع بينهم خلاف

## ذكر خبر الاختلاف بين الازارقة

ومفارقة قطري بن الفجاءة اياهم ومبايعتهم عبد ربه الكبير والحرب بينه وبين المهلب
وقتله ۝ وفي سنة سبع وسبعين وقع الخلاف بين الخوارج فخلعوا قطري بن الفجاءة
وبايعوا عبد ربه الكبير واختلف في سبب ذلك فقيل ان عاملا لقطري على ناحية كرمان يدعى
المقعطر الضبي قتل رجلا منهم فوثبت الخوارج الى قطري فطلبوا منه ان يقيدهم من عامله
فلم يفعل وقال انه تأول فأخطأ التأويل وهو من ذوي السابقة فيكم ما ارى ان تقتلوه فاختلفوا
وقيل كان السبب في اختلافهم ان رجلا كان في عسكرهم يعمل النصول المسمومة فيرمي بها أصحاب
المهلب فشكى أصحابه منها فقال انا اكفيكموه فوجه رجلا من أصحابه ومعه كتاب فامره ان
يلقيه في عسكر قطري ولا يراه احد ففعل ووقع الكتاب الى قطري فاذا فيه اما بعد فان
نصالك وصلت وقد انفذت اليك الف درهم فاحضر قطري الصانع وسأله فجحد
فقتله فانكر عليه عبد ربه الكبير قتله واختلفوا ثم وضع المهلب رجلا نصرانيا وامره ان
يسجد لقطري ففعل فقال له الخوارج ان هذا قد اتخذك الها ووثب بعضهم على النصراني
فقتله فزاد اختلافهم ففارق بعضهم قطريا وخلعوه وولوا عبد ربه الكبير وبقي مع قطري
منهم نحو ربعهم او خمسهم واقتتلوا فيما بينهم نحوا من شهر وكتب المهلب الى الحجاج بذلك
فكتب اليه الحجاج يأمره بمناهضتهم على حال اختلافهم قبل ان يجتمعوا فكتب اليه المهلب
اني لست ارى ان اقاتلهم ما دام يقتل بعضهم بعضا فان تموا على ذلك فهو الذي نريد وفيه
هلاكهم وان اجتمعوا لم يجتمعوا الا وقد رقق بعضهم بعضا فاناهضهم حينئذ وهم اهون
ما كانوا واضعفه شوكة ان شاء الله تعالى والسلام فسكت عنه ثم ان قطريا خرج بمن معه نحو
طبرستان واقام عبد ربه الكبير بكرمان فناهضهم المهلب فقاتلوه قتالا شديدا وحصرهم
بجيرفت وكرر قتالهم وهو لا يبلغ منهم ما يريد فلما طال عليهم الحصار خرجوا من جيرفت
باموالهم وحرمهم فقاتلهم المهلب قتالا شديدا حتى عقرت الخيل وكثر السلاح وقتل الفرسان
فتركهم فساروا ودخل المهلب جيرفت ثم سار حتى لحقهم على اربعة فراسخ منها فقاتلهم من بكرة النهار
الى الظهر ثم كف عنهم فجمع عبد ربه الكبير اصحابه وقال يا معشر المهاجرين ان قطريا
ومن معه هربوا طلب البقاء ولا سبيل اليه فالقوا عدوكم وهبوا انفسكم لله ثم عاودوا القتال

فاصلوا اما لاسد بدا الناس ثم ما قبله فتتابع جماعة من اصحاب المهلب على الموت وترجلت الخوارج وعقروا دوابهم واشتد القتال وعظم الخطب حتى قال المهلب ما مر بي يوم مثل هذا ثم هزم الله الخوارج وكثر القتل فيهم فكان عدد القتلى اربعة آلاف منهم عبد ربه الكبير لم ينج منهم الا القليل واخذ عسكرهم وما فيه وبعث المهلب الى الحجاج مبشرا فلما دخل البشير عليه اخبره عن الجيش وعن الخوارج وذكر حروبهم واخبره عن بني المهلب فقال المغيرة فارسهم وسيدهم وكفى بيزيد فارسا شجاعا وجوادهم وسخيهم قبيصة ولا يستحي الشجاع ان يفر من مدرك وعبد الملك سم ناقع وحبيب موت ذعاف ومحمد ليث غاب وكفاك بالمفضل نجدة قال فايهم كان انجد قال كانوا كالحلقة المفرغة لا يعرف طرفها فاستحسن قوله وكتب الى المهلب يشكره ويامره ان يولي كرمان من يثق اليه ويجعل فيها من يحميها ويقدم عليه فاستعمل عليها ابنه يزيد وسار الى الحجاج فلما قدم عليه اكرمه واجلسه الى جانبه وقال يا اهل العراق انتم عبيد المهلب ثم قال له انتم كما قال لقيط بن يعمر الايادي في صفة امرا الجيوش

فقلدوا امركم لله دركم رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا
لا مترفا ان رخاء العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا
مسهد النوم تعنيه ثغوركم يروم منها الى الاعداء مطلعا
ما انفك يحلب هذا الدهر اشطره يكون متبعا طورا ومتبعا
وليس يشغله مال يثمره عنكم ولا ولد يبغي له الرفعا
حتى استمرت على شزر مريرته مستحكم السن لا قحما ولا ضرعا

واحسن الحجاج الى اهل البلاء من اصحاب المهلب وزادهم

## ذكر مقتل قطري بن الفجاءة

وعبيدة بن هلال ومن معهما من الازارقة كان مقتلهم في سنة سبع وسبعين وذلك انه لما تشتت امرهم بسبب الاختلاف الذي ذكرناه وسار قطري نحو طبرستان بعث الحجاج سفيان بن الابرد في جيش كثيف فسار واجتمع معه اسحق بن محمد بن الاشعث في جيش لاهل الكوفة في طبرستان واقبلا في طلب قطري فادركوه في شعب من شعاب طبرستان فقاتلوه فتفرق عنه اصحابه وسقط عن دابته فتدهدى الى اسفل الشعب واتاه علج من اهل البلد وهو لا يعرفه فقال له قطري اسقني الماء فقال العلج اعطني شيئا فقال ما معي الا سلاحي وانا اعطيكه اذا اتيتني بالماء فانطلق العلج حتى اشرف على قطري ثم حدر عليه حجرا عظيما من فوق فاصاب وركه فاوهنه وصاح بالناس فاقبلوا

نحوه وجماعة من اهل الكوفة فقتلوه منهم سورة بن الحر التميمي وجعفر بن عبد الرحمن بن مخنف والصباح بن محمد بن الاشعث وعمر بن ابي الصلت وكل هؤلاء ادعى قتله فجاءهم ابو الجهم بن كنانة فقال ادفعوا راسه الي حتى تصطلحوا فدفعوه اليه فاقبل به الى اسحق بن محمد وهو على اهل الكوفة فارسله معه الى سفيان بن الابرد فبعثه معه الى الحجاج فسيره معه الى عبد الملك فجعل عطاه في الفين ثم سار سفيان اليهم واحاط بهم وامر عليهم عبيدة بن هلال وامر مناديا فنادى من قتل صاحبه وجاء الينا فهو امن فحصرهم سفيان حتى اكلوا دوابهم ثم خرجوا اليه وقاتلوه فقتلهم وبعث برؤوسهم الى الحجاج وانقرضت الازارقة بعد مقتل قطري وعبيدة وكان اولهم نافع بن الازرق واخرهم قطري وعبيدة واتصل امرهم بضعا وعشرين سنة ثم دخل سفيان دنباوند وطبرستان فكان هناك حتى عزله الحجاج قبل الجماجم هذا ما كان من امر الازارقة فلنذكر من سواهم من الخوارج في ايام عبد الملك

## ذكر خروج صالح بن مسرح

التميمي وشبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني قال كان صالح بن مسرح التميمي رجلا ناسكا مصفر الوجه صاحب عبادة وكان يبدأ دارا وارض الموصل والجزيرة وله اصحاب يقرئهم القرآن والفقه ويقص عليهم فدعاهم الى الخروج وانكار المظالم وجهاد المخالفين لهم فاجابوه الى ذلك فبينما هم في ذلك اذ ورد عليه كتاب شبيب يقول له انك كنت تريد الخروج فان ذلك من شانك اليوم فانت شيخ المسلمين ولن نعدل بك احدا وان اردت تاخير ذلك فاعلمني فان الآجال غادية ورائحة ولا امن ان تخترمني المنية ولما اجاهد الظالمين فكتب اليه صالح انه لم يمنعني من الخروج الا انتظارك فاقبل الينا فانك ممن لا يستغنى عن رايه ولا يقضى دونه الامور فلما قرا شبيب كتابه دعا نفرا من اصحابه منهم اخوه مصاد بن يزيد والمحلل بن وائل اليشكري وغيرهم وخرج بهم حتى قدم على صالح بدارا فلما لقيه قال اخرج بنا رحمك الله فوالله ما تزداد السنة الا دروسا ولا يزداد المجرمون الا طغيانا فبث صالح رسله وواعد اصحابه للخروج هلال صفر سنة ست وسبعين فاجتمعوا عنده ليلة الموعد فساله بعض اصحابه عن القتال ايكون قبل الدعاء ام بعده فقال بل ندعوهم فانه اقطع لحجتهم فقال كيف ترى فيمن قاتلنا فظفرنا به ما نقول في دمائهم واموالهم فقال ان قتلنا وغنمنا فلنا وان عفونا فموسع علينا ثم وعظ اصحابه وامرهم بامره وقال لهم ان اكثر رحالكم رجالة وهذه دواب لمحمد بن مروان فابدءوا بها فاحملوا عليها رجالكم وتقووا بها على عدوكم فخرجوا تلك الليلة فاخذوا الدواب واقاموا بارض دارا ثلاث عشرة ليلة وتحصن اهلها منهم واهل نصيبين وسنجار وكان خروجه في مائة وعشرين وقيل وعشرة وبلغ ذلك محمد بن مروان وهو امير الجزيرة يومئذ فارسل اليهم عدي بن عدي الكندي في الف فسار من حران كانه

بسان يلي الموت وارسل عدي الى صالح يساله ان يخرج من ارض البلد ويعلمه انه يكره قتاله
وكان عدي ناسكا فاعاد صالح عليه ان كنت ترى راينا فاخرجنا عنك فارسل اليه اني لا ارى رايك
ولكني اكره قتالك وقتال غيرك فقال صالح لاصحابه اركبوا فركبوا وحبس الرسول عنده ومضى
فاتى عديا وهو يصلي الضحى فلم يشعروا الا والخيل قد طلعت عليهم وهم على غير تعبية فحمل عليهم شبيب
وهو على ميمنة صالح وسويد بن سليم وهو على ميسرته فانهزموا واتي عدي بدابته فركبها وانهزم
وجاء صالح فنزل معسكره واخذ ما فيه ودخل اصحاب عدي على محمد بن مروان فغضب على عدي
ثم دعا خالد بن جزء السلمي فبعثه في الف وخمسمائة وبعث الحارث بن جعونة في الف وخمسمائة
وقال اخرجا الى هذه المارقة واغذا السير فايكما سبق فهو الامير على صاحبه فخرجا متساندين
يسالان عن صالح فقيل انه نحو آمد فقصداه فوجه صالح شبيبا في شطر اصحابه الى الحارث وتوجه
هو نحو خالد فالتقوا واقتتلوا وقت العصر اشد قتال حتى امسوا وقد كثرت الجراح في الفريقين
فلما حال بينهما الليل خرج صالح واصحابه فساروا حتى قطعوا ارض الجزيرة والموصل وانتهوا الى
الدسكرة فلما بلغ خبرهم الحجاج سرح اليهم الحارث بن عميرة في ثلاثة الاف من اهل الكوفة
فلقيهم صالح في تسعين رجلا وذلك لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة فاقتتلوا فانهزم
سويد بن سليم بميسرة صالح وثبت صالح فقاتل حتى قتل وقاتل شبيب حتى صرع عن فرسه فحمل عليهم
راجلا فانكشفوا عنه فنادى يا معشر المسلمين فلاذوا به فقال لاصحابه ليجعل كل واحد منكم
ظهره الى ظهر صاحبه وليطاعن عدوه حتى ندخل هذا الحصن ونرى راينا ففعلوا ذلك ودخلوا الحصن
وهم سبعون رجلا واحاط بهم الحارث واحرق عليهم الباب وقال انهم لا يقدرون على الخروج
منه وكانت هذه الوقعة بقرية يقال لها المدبج ٥

## ذكر بيعة شبيب بن يزيد ٥

الشيباني ومحاربته الحارث بن عميرة وهزيمة الحارث قال ولما احرق الحارث الباب على شبيب
انصرف الى عسكره وقال انهم لا يقدرون على الخروج منه فنصبحهم غدا فنقتلهم فقال شبيب لاصحابه
ما تنتظرون فوالله لئن صبحكم هؤلاء انه لهلاككم فقالوا مرنا بامرك فقال بايعوني او من
شئتم من اصحابكم واخرجوا بنا اليهم فانهم آمنون فبايعوه واتوا باللبود فبلوها وجعلوها
على جمر الباب وخرجوا فلم يشعر الحارث الا وهم بينهم بالسيوف فصرع الحارث فاحتمله
اصحابه وانهزموا واتوا المدائن وحوى شبيب عسكرهم فكان ذلك اول جيش هزمه ٥



## ذكر الحرب بين اصحاب شبيب وغيره

قال ثم لقي شبيب سلامة بن سيار التيمي تيم شيبان بارض الموصل فدعاه الى الخروج
معه فشرط عليه سلامة ان ينتخب ثلاثين فارسا ينطلق بهم نحو عنزة ليوقع بهم فانهم كانوا قتلوا اخاه
فضالة وكان فضالة قد خرج في ثمانية عشر رجلا حتى نزل ماء يقال له الشجرة وبه عنزة نازلون فنهضت
عنزة فقتلوه ومن معه واتوا برؤوسهم الى عبد الملك فانزلهم بانقيا وفرض لهم وكان خروج
فضالة قبل خروج صالح فاجابه شبيب فخرج حتى انتهى الى عنزة فجعل يقتل المحلة بعد المحلة
حتى انتهى الى فرق منهم فيه خالته قد اكبت على ابن لها وهو غلام حين احتلم فاخرجت ثديها
وقالت انشدك برحم هذا يا سلامة فقال والله ما رايت فضالة مذ اناخ بارض الشجرة لتقومن عنه او لا
جمعنكما بالرمح فقامت عنه فقتله ٥

## ذكر مسير شبيب الى بني شيبان

وايقاعه بهم ودخولهم معه قال ثم اقبل شبيب بخيله نحو راذان فهرب منه طائفة
من بني شيبان ومعهم ناس قليل من غيرهم فاقبلوا حتى نزلوا دير خرار الى جنب حولايا
وهم نحو ثلاثة الاف وشبيب في سبعين رجلا او يزيدون قليلا فنزل بهم فتحصنوا منه فجعل
اخاه مصاد بن يزيد يحاصرهم فتوجه الى امه لياخذها وهي في اثني عشر رجلا فمر في طريقه بجماعة
من بني شيبان في اموالهم مقيمين لا يرون ان شبيبا يمر بهم ولا يشعر بهم فحمل عليهم
فقتل ثلاثين شيخا فيهم حوثرة بن اسد ومضى الى امه واشرف رجل من الدير على اصحاب شبيب
فقال يا قوم بيننا وبينكم القرآن قال الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى
يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه فكفوا عنا حتى نخرج اليكم بامان وتعرضوا علينا امركم فان
قبلناه حرمت عليكم دماؤنا واموالنا وان نحن لم نقبله رددتمونا الى مأمننا ثم رايتم رايكم
فاجابوهم فخرجوا اليهم فعرض عليهم اصحاب شبيب قولهم فقبلوه كله ونزلوا اليهم
وجاء شبيب فاخبر بذلك فقال اصبتم ووفقتم ٥

## ذكر الوقعة بين شبيب وسفيان الخثعمي ٥

قال ثم ارتحل شبيب وخرج معه طائفة واقامت طائفة فسار في ارض الموصل
نحو آذربيجان وبعث الحجاج الى سفيان بن ابي العالية الخثعمي يامره بالقفول وكان معه

الف فارس من بلدان يدخل بها طبرستان فلما اتاه كتاب الحجاج صالح صاحب طبرستان ورجع فامره الحجاج ان ينزل الدسكرة حتى ياتيه جيش الحارث بن عميرة الهمداني ويأتيه خيل المناظر ثم يسير الى شبيب فاقام بالدسكرة ونودي في جيش الحارث بالكوفة والمدائن فخرجوا حتى اتوا سفيان واتته خيل المناظر عليهم سورة بن ابجر التميمي وكتب اليه سورة بان يتوقف حتى يلحقه فعجل سفيان في طلب شبيب فلحقه بخانقين وارتفع شبيب عنهم واكمن اخاه مصادا في خمسين رجلا ومضى في سفح الجبل فقالوا هرب عدو الله فاتبعوه فقال لهم عدي بن عميرة الشيباني لا تعجلوا حتى نبصر الارض لئلا يكون قد كمن بها كمينا فلم يلتفتوا واتبعوه فلما جازوا الكمين عطف عليهم شبيب وخرج اخوه من الكمين فانهزم الناس بغير قتال وثبت سفيان في نحو مائتين فقاتلهم قتالا شديدا ثم نجى حتى انتهى الى بابل مهروذ وكتب الى الحجاج بالخبر ويعرفه وصول الجند الا سورة بن ابجر فانه لم يشهد معي القتال ه

## ذكر الوقعة بين شبيب وسورة

قال ولما وصل كتاب سفيان الى الحجاج كتب الى سورة يلومه ويتهدده ويامره ان ينتخب من المدائن خمسمائة فارس ثم يسير بهم ومن معه الى شبيب فسار سورة نحو شبيب وشبيب في جوخى وسورة في طلبه حتى انتهى الى المدائن فتحصنوا منه واخذ منها دواب وقتل من ظهر له وخرج حتى انتهى الى النهروان فصلوا وترحموا على اصحابهم الذين قتلهم علي رضي الله عنه وتبرؤوا من علي واصحابه وبلغ سورة خبرهم فجمع اصحابه وقال ان شبيبا لا يزيد على مائة رجل وقد رايت ان انتخبكم فاسير في ثلثمائة من شجعانكم واتيه فاجابوه الى ذلك فسار في ثلثمائة من شجعانكم واتيه فاجابوه الى ذلك فسار في ثلثمائة نحو النهروان واذكى شبيب الحرس فلما دنا اصحاب سورة علموا بهم فاستووا على خيولهم وتعبوا تعبيتهم للحرب فلما انتهى اليهم سورة راهم قد حذروا فحمل عليهم فثبتوا له وصاح شبيب باصحابه فحملوا عليهم وشبيب يقول ه

من ينك العير ينك نياكا ه جندلتان اصطكتا اصطكاكا ه

فرجع سورة الى العسكر وقد هزم الفرسان واهل القوة فحمل عليهم واقبل نحو المدائن فتبعه شبيب يرجوا ان يدركه فوصل اليهم وقد دخل الناس المداين فمر على كلواذا فاصاب بها دواب كثيرة للحجاج فاخذها ومضى الى تكريت وارجف الناس بالمداين بوصول شبيب اليهم فهرب من بها من الجند نحو الكوفة وحبس الحجاج سورة ثم اطلقه ه

## ذكر الحرب بين شبيب والجزل

بن سعيد وقتل سعيد بن مجالد قال ولما قدم الفل الكوفة سير الحجاج الجزل بن سعيد بن شرحبيل الكندي واسمه عثمان نحو شبيب واوصاه بالاحتياط وترك العجلة واخرج معه اربعة آلاف ليس فيهم احد ممن هزم فقدم الجزل بين يديه عياض بن ابي لينة الكندي فساروا في طلب شبيب وهو يخرج من رستاق الى رستاق فيقصد بذلك ان يفرق الجزل اصحابه فيلقاه وهو على غير تعبئة فجعل الجزل لا يسير الا على تعبئة ولا ينزل الا خندق على نفسه فلما طال ذلك على شبيب دعا اصحابه وكانوا مائة وستين رجلا ففرقهم اربع فرق كل فرقة اربعين فجعل اخاه مصادا في اربعين وسويد بن سليم في اربعين والمحلل بن وائل في اربعين وهو في اربعين واتته عيونه فاخبروه ان الجزل نزل بدير يزدجرد فسار شبيب وامر كل راس من اصحابه ان ياتي الجزل من جهة ذكرها له وقال اني اريد ان ابيته فسار اخوه فانتهى الى دير الخرارة فراى للجزل مسلحة مع ابن ابي لينة فحمل عليهم مصاد فيمن معه فقاتلوه ساعة ثم اندفعوا بين يديه وقد ادركهم شبيب فقال اركبوا اكتافهم لتدخلوا عليهم عسكرهم ان استطعتم فاتبعوهم فانتهوا الى عسكرهم فمنعهم اصحابهم من دخول خندقهم وكان للجزل مسالح اخرى فرجعت فمنعهم من دخول الخندق وجعل شبيب يحمل على المسالح حتى اضطرهم الى الخندق ورشقهم اهل العسكر بالنبل فلما راى شبيب انه لا يصل اليهم سار عنهم وتركهم ثم نزل هو واصحابه فاستراحوا ثم اقبل بهم راجعا الى الجزل فاقبلوا وقد ادخل اهل العسكر مسالحهم اليهم وامنوا فما شعروا الا بوقع حوافر الخيل فانتهوا اليهم قبل الصبح واحاطوا بالعسكر من جهاته الاربع ثم انصرف شبيب وتركهم ولم يطل بهم فنزل على ميل ونصف ثم صلى الغداة وسار نحو جرجرايا واقبل الجزل في طلبهم على تعبئته وسار شبيب في ارض جوخى وغيرها فطال ذلك على الحجاج فكتب الى الجزل ينكر عليه ابطاه ويامره بمناهضتهم والجد في طلبهم وبعث الحجاج سعيد بن مجالد على جيش الجزل وامره بالجد في قتال شبيب وترك المطاولة فوصل سعيد الى الجزل وهو بالنهروان وقد خندق عليه فقام في العسكر وخطبهم وعجزهم ثم خرج واخرج معه الناس وضم اليه خيول اهل العسكر ليسير بهم جريدة الى شبيب ويترك الباقين مكانهم ونهاه الجزل عن ذلك فلم ينته ولم يرجع اليه وتقدم ومعه الناس واخذ شبيب الى قطيطيا فدخلها واغلقوا الباب وامر دهقانها ان يصلح لهم غداء فلم يتهيأ الغداء حتى اتاه سعيد في ذلك الجيش فاعلم الدهقان شبيبا فقال لا باس قرب الغداء فقربه فاكلوا وتوضا وصلى ركعتين وركب بغلا وخرج الى سعيد وهو على باب المدينة فحمل عليهم وقال لا حكم الا للحكم فهزمهم وثبت سعيد ونادى اصحابه فحمل عليه شبيب فضربه بالسيف فقتله فانهزم ذلك الجيش وقتلوا حتى انتهوا الى الجزل وكان قد وقف في بقية العسكر فناداهم ايها الناس الي الي وقاتل

وبالاسد بدًا حتى حمل جريحًا وقدم المنهزمون الكوفة وكتب الحرل الى الحجاج بالخبر واقام بالمدائن
فكتب اليه الحجاج يشكره ويثني عليه وارسل اليه بنفقة ومن يداوي الجراحة وسار شبيب
نحو المدائن فعلم انه لا سبيل الى اهلها فاقبل حتى اتى الكرخ فعبر دجلة اليه وارسل الى اهل سوق بغداد
فامنهم وكان يوم سوقهم واشترى اصحابه دواب وغيرها ۞

## ذكر مسير شبيب الى الكوفة

قال ثم سار شبيب الى الكوفة فنزل عند حمام عمر بن سعد فلما بلغ الحجاج مكانه بعث سويد
بن عبد الرحمن السعدي في الفي رجل وقال له الق شبيبًا فان استطرد لك فلا تتبعه فخرج وعسكر بالسبخة
فبلغه ان شبيبًا قد اقبل فسار نحوه وامر الحجاج عثمان بن قطن فعسكر بالناس في السبخة
فبينما سويد يعبي اصحابه اذ قال له اتاك شبيب فنزل ونزل معه جل من اصحابه ثم اخبر انه قد عبر
الفرات وهو يريد الكوفة من وجه اخر فركب هو ومن معه وساروا في اثارهم وبلغ من بالسبخة اقبال
شبيب فهموا بدخول الكوفة ثم قيل لهم ان سويدًا في اثارهم قد لحقهم وهو يقاتلهم فمضوا وحمل شبيب
على سويد ومن معه حملة منكرة ثم اخذ على بيوت الكوفة نحو الحيرة وذلك عند المساء وتبعه سويد
الى الحيرة فوجده قد ترك الحيرة وذهب فتركه سويد واقام حتى اصبح وارسل الى الحجاج يعلمه الخبر ۞

## ذكر محاربة شبيب اهل البادية

قال وكتب الحجاج الى سويد يامره باتباعه فاتبعه ومضى شبيب حتى اغار اسفل الفرات
على من وجد من قومه وارتفع الى البر فاصاب رجالًا من بني الورثة فقتل منهم ثلاثة عشر رجلًا منهم حنظلة
بن مالك ومالك بن حنظلة ومضى حتى اتى بني ابنة على النصف وعلى ذلك الماء الفزر فلما بلغهم خبر شبيب
ركب الفزر فرسًا وخرج من وراء البيوت وانهزم فرجع شبيب وقد اخاف اهل البادية فاخذ على
القطقطانة ثم على قصر بني مقاتل ثم على الانبار ومضى حتى دخل دقوقا ثم ارتفع الى اذربيجان فلما
ابعد سار الحجاج الى البصرة واستخلف على الكوفة عروة بن المغيرة بن شعبة فاتاه الخبر باقبال
شبيب نحو الكوفة فكتب الى الحجاج بذلك فاقبل من البصرة مجدًا نحو الكوفة يسابق شبيبًا اليها ۞

## ذكر دخول شبيب الكوفة

قال واقبل شبيب الى الكوفة يسابق الحجاج اليها فطوى الحجاج المنازل فوصل الكوفة
صلاة العصر ونزل شبيب السبخة صلاة المغرب فاكلوا شيئًا ثم ركبوا خيولهم فدخلوا الكوفة وبلغوا

السوق وضرب شبيب باب القصر بعموده فاثر فيه اثرًا عظيمًا ووقف عند المصطبة ثم قال
عبد دعي من ثمود اصله لا بل يقال ابو سعيد يقدم ۞
يعني الحجاج فان بعض الناس يقول ان ثقيفًا بقايا ثمود ومنهم من يقول هم من نسل بقية الايادي
ثم اقتحموا المسجد الاعظم وكان لا يفارقه قوم يصلون فيه فقتلوا عقيل بن مصعب الوادعي
وعدي بن عمرو الثقفي وابا ليث بن ابي سليم ومروا بدار ابي حوشب وهو على الشرط فقالوا ان الامير
يطلبه فاراد الركوب ثم انكرهم ولم يخرج اليهم فقتلوا غلامه ثم مروا بمسجد بني ذهل فراوا ذهل
بن الحارث فقتلوه ثم خرجوا من الكوفة فاستقبلهم النضر بن القعقاع بن شور الذهلي وكان قد
اقبل مع الحجاج من البصرة فتخلف عنه فقتلوه ثم خرجوا نحو الردمة وامر الحجاج مناديًا فنادى
يا خيل الله اركبي فاتاه الناس من كل جانب فبعث بشر بن غالب الاسدي في الفي رجل وزائدة
بن قدامة الثقفي في الفي رجل وابا الضريس مولى بني تميم في الفي رجل وعبد الاعلى بن عبد الله بن عامر
وزياد بن عمرو العتكي وسير معهم محمد بن موسى بن طلحة بن عبد الله وكان عبد الملك قد استعمله
على سجستان وكتب الى الحجاج ان يجهزه فقال له الحجاج تلقى شبيبًا فتجاهده فيكون لك الظفر ذلك
وتطهر اسمك ثم تمضي الى عملك وقال الحجاج لهؤلاء الامراء ان كان حرب فاميركم زائدة بن قدامة
فساروا فنزلوا اسفل الفرات فنزل شبيب الوجه الذي هم فيه واخذ نحو القادسية ۞

## ذكر محاربة شبيب زحرًا

بن قيس وهزيمة جيش زحر ۞ قال ووجه الحجاج زحر بن قيس في جيش من الف وثمانمائة فارس
مع زحر بن قيس وقال له اتبع شبيبًا حتى تواقفه ان زال ركبته الا ان يكون ذاهبًا فاتركه ما لم يعطف عليك
فخرج زحر حتى انتهى الى السيلحين واقبل شبيب نحوه فالتقيا فجمع شبيب خيله ثم اعترض
الصف حتى انتهى الى زحر فقاتل زحر حتى صرع وانهزم اصحابه وظنوا انهم قتلوه فلما كان السحر
قام يمشي حتى دخل قرية فبات بها وحمل منها الى الكوفة وبوجهه وراسه بضعة عشر جراحة
فمكث اياما ثم اتى الحجاج فاجلسه معه على السرير وقال من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة يمشي
بين الناس فلينظر الى هذا ۞

## ذكر محاربة الامراء الذين

بعثهم الحجاج لقتاله وقتل محمد بن موسى بن طلحة وزائدة بن قدامة قال لما هزم شبيب
اصحاب زحر قال له اصحابه انصرف بنا الان وافرين فقد هزمنا لهم جندًا فقال ان هذه الهزيمة قد ارعبت

هؤلاء الامرا والجنود الذين في طلبكم فاقصدهم فوالله لئن قتلنا ثم ما دون الحجاج مانع
وناخذ الكوفة ان شاء الله فقالوا نحن لرايك تبع وسال عن الامرا فقال انهم بروذبار على اربعة وعشرين
فرسخا من الكوفة فقصدهم فانتهى اليهم وقد تعبوا للحرب وامير الجماعة زائدة بن قدامة وعلى
ميمنته زياد بن عمرو العتكي وعلى الميسرة بشر بن غالب الاسدي ووقف في اصحابه واقبل شبيب في ثلاث
كتائب كتيبة فيها سويد بن سليم وقف بازا الميمنة وكتيبة فيها مصاد اخو شبيب وقف بازا الميسرة
ووقف شبيب مقابل القلب فحمل سويد على زياد فانكشف اهل الميمنة وبقي زياد في نحو من نصف
اصحابه ثم ارتفع عنهم سويد قليلا ثم حمل ثانية فتطاعنوا ساعة واقتتلوا اشد قتال ثم ارتفع
سويد عنهم فنظر في اصحاب زياد فحمل عليهم الثالثة فانهزموا واخذت السيوف زياد بن عمرو
من كل جانب فلم تصنع فيه شيئا لجودة سلاحه ثم انهزم وقد جرح جراحة يسيرة وذلك عند المسا ثم حملوا على
عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر فهزموه ولم يقاتل كثيرا ولحق بزياد فمضيا منهزمين وحملت الخوارج
على محمد بن موسى بن طلحة عند المغرب فقاتلوه قتالا شديدا وحمل مصاد على بشر بن غالب وهو
في ميسرة اهل الكوفة فصبر بشر ونزل ونزل معه نحو خمسين رجلا فقاتلوا حتى قتلوا عن اخرهم
وانهزم اصحابه وحملت الخوارج على ابي الضريس مولى بني تميم وهو يلي بشر بن غالب فهزموه حتى انتهى الى
موقف اعين ثم حملوا عليه وعلى اعين فهزموهما حتى انتهوا بهما الى زائدة بن قدامة فنادى زائدة
يا اهل الاسلام الارض الارض لا تكونوا على كفرهم اصبر منكم على ايمانكم فقاتلهم عامة الليل حتى
كان السحر ثم ان شبيبا حمل عليه في جماعة من اصحابه فقتله وقتل اصحابه فلما قتل دخل ابو
الضريس واعين جوسقا عظيما وقال شبيب لاصحابه ارفعوا السيف عنهم وادعوهم الى
البيعة فدعوهم الى البيعة عند الفجر فبايعوه وسلموا عليه بامرة المؤمنين وكان فيمن بايعه
ابو بردة بن ابي موسى الاشعري فلما طلع الفجر امر محمد بن موسى بن طلحة مؤذنه فاذن وكان لم ينهزم فقال
شبيب ما هذا قالوا محمد بن موسى لم يبرح فقال قد ظننت ان حمقه وخيلاءه يحمله على هذا ثم نزل
شبيب فاذن هو وصلى باصحابه الصبح ثم ركبوا فحملوا على محمد واصحابه فانهزمت طائفة منهم وثبتت
معه طائفة فقاتل حتى قتل واخذت الخوارج ما في العسكر وانهزم الذين كانوا بايعوا شبيبا
جميعهم ثم اتى شبيب الجوسق الذي فيه اعين وابو الضريس فتحصنوا منه فاقام عليهم يومه
ذلك وسار عنهم فاتى خانيجار فاقام بها وبلغ الحجاج مسيره فظن انه يريد المدائن فهاله ذلك
فبعث عثمان بن قطن اميرا على المدائن وعزل عنها عبد الله بن ابي عصيفير وقيل في مقتل محمد
بن موسى انه قتل مبارزة وذلك انه كان شهد مع عمر بن عبيد الله قتال ابي فديك وكان شجاعا ذا باس
فزوجه عمر ابنته وكانت اخته تحت عبد الملك بن مروان فولاه سجستان فمر بالكوفة وفيها الحجاج

فقيل له صار هذا الى سجستان مع شرفه وصهره لعبد الملك فلو لجا اليه احد ممن تطلب منعك منه
قال فما الحيلة قال تاتيه وتسلم عليه وتذكر نجدته وباسه وان شبيبا في طريقه وانه قد
اعياك وترجو ان يريح الله منه على يده فيكون له ذكره وفخره ففعل الحجاج ذلك فاجابه محمد
وعدل الى شبيب فارسل اليه شبيب انك مخدوع وان الحجاج قد اتقى بك وانت جار لك حق
فانطلق لما امرت به ولك الله اني لا اضرك فابى الا محاربته فواقفه شبيب واعاد عليه الرسول
فابى وطلب البراز فبرز اليه شبيب وقال له انشدك الله في دمك فان لك جوارا فابى فحمل
عليه شبيب فضربه بعمود حديد زنته اثنا عشر رطلا بالشامي فهشم البيضة وراسه فسقط
ميتا فكفنه شبيب ودفنه وابتاع ما غنموا من عسكره فبعثه الى اهله واعتذر شبيب
الى اصحابه وقال هو جاري ولي ان اهب ما غنمت

## ذكر محاربة عبد الرحمن

بن محمد بن الاشعث وعثمان بن قطن وقتل ابن قطن قال ثم ان الحجاج امر عبد الرحمن بن محمد
بن الاشعث ان ينتخب ستة الاف فارس ويسير بهم في طلب شبيب اين كان ففعل ذلك وسار
نحوه فسار شبيب الى دقوقا وشهرزور وعبد الرحمن في طلبه حتى انتهى الى التخوم فوقف وقال
هذه ارض الموصل فليقاتلوا عنها فكتب اليه الحجاج اما بعد فاطلب شبيبا واسلك في اثره
اين سلك حتى تدركه فتقتله او تنفيه فانما السلطان سلطان امير المؤمنين والجند جنده
فخرج عبد الرحمن في طلبه فكان شبيب يدعه حتى يدنو منه فيبيته فيجده قد خندق على
نفسه وحذر بياته فيتركه فيتبعه عبد الرحمن فاذا بلغ شبيبا مسيرهم اتاهم وهم سائرون
فيجدهم على تعبئة فلا يصيب لهم غرة ثم جعل اذا دنا منه عبد الرحمن يسير عشرين فرسخا
ونحوها وينزل في ارض خشنة غليظة ويتبعه عبد الرحمن فاذا دنا منه فعل مثل ذلك
حتى اتعب ذلك الجيش وشق عليهم واحفى دوابهم ولم يزل عبد الرحمن يتبعه حتى مر به على
خانقين وجلولاء وسامرا ثم اقبل الى البت وهي من قرى الموصل ليس بينها وبين سواد الكوفة
الا نهر حولايا وذلك في عشر ذي الحجة سنة ست وسبعين فارسل شبيب الى عبد الرحمن
ان هذه ايام عيد لنا ولكم فهل لك في الموادعة حتى تمضي هذه الايام فاجابه الى ذلك وكان
يحب المطاولة وكتب عثمان بن قطن امير المدائن الى الحجاج يقول اما بعد فان عبد الرحمن
قد حفر جوخى كلها خندقا واحدا وكسر خراجها وخلى شبيبا ياكل اهلها والسلام فكتب اليه
الحجاج يامره بالمسير الى الجيش وامره عليهم وعزل عنهم عبد الرحمن وبعث الى المدائن

مطرف بن المغيرة بن شعبة فسار عثمان حتى قدم على العسكر عشية الثلاثاء يوم
التروية فنادى الناس وهو على بغلة ايها الناس اخرجوا الى عدوكم فقالوا هذا المساء
قد غشينا والناس لم يوطنوا انفسهم على الحرب فبت الليلة ثم اخرج على تعبئة فابى ذلك
ثم نزل وبات ليلته يحرض اصحابه فلما اصبح يوم الاربعاء خرج بالناس كلهم فاستقبلتهم ريح شديدة
وغبرة فقال له اصحابه ننشدك الله ان تخرج بنا والريح علينا فاقام بهم ذلك اليوم ثم خرج يوم
الخميس وقد عبا الناس فجعل في الميمنة خالد بن نهيك بن قيس وعلى الميسرة عقيل بن شداد فقاتل
حتى قتل وقتل مالك بن عبد الله الهمداني ودخل شبيب عسكرهم وحمل سويد على ميمنة عثمان
فهزمها فقاتل خالد بن نهيك قتالا شديدا وحمل شبيب من ورائه فقتله وتقدم عثمان بن قطن وقد
نزل معه العرفا واشراف الناس والفرسان نحو القلب وفيه مصاد اخو شبيب في نحو من ستين
رجلا فشد عليهم عثمان فيمن معه فتفرقوا وحمل شبيب بالخيل من ورائهم فما شعروا الا والرماح
في اكتافهم تكبهم لوجوههم وعطف عليهم سويد بن سليم في خيله وقاتل عثمان بن قطن احسن
قتال ثم احاطوا به وضربه مصاد بن يزيد ضربة بالسيف استدار لها وقال وكان امر الله
مفعولا ثم قتل وسقط عبد الرحمن عن فرسه فاتاه ابن ابي سبرة الجعفي وهو على بغلة فاركبه
معه ونادى في الناس الحقوا بدير ابي مريم ثم انطلقا ذاهبين واتاه واصل السكوني ببرذون
فركبه وسار حتى نزل دير البقار وامر شبيب اصحابه فرفعوا السيف عن الناس ودعاهم الى البيعة
فبايعوه وقتل يومئذ من كندة ماية وعشرون وبات عبد الرحمن بدير البقار فاتاه فارسان
فصعدا اليه فخلا به احدهما طويلا ثم نزل فقيل ان ذلك الرجل كان شبيبا وكان بينه وبين
عبد الرحمن مكاتبة وسار عبد الرحمن حتى اتى دير ابي مريم فاجتمع الناس اليه وقالوا له
ان سمع شبيب بمكانك اتاك فكتب له عتبة فخرج الى الكوفة واختفى من الحجاج حتى اخذ له الامان
منه وكانت هذه الوقايع التي ذكرناها كلها من اخبار شبيب في سنة ست وسبعين

## ذكر محاربة عتاب بن ورقا

وزهرة بن حوية وقتلهما وفي سنة سبع وسبعين اتى شبيب ماه بهزاذان فصيف
بها ثلاثة اشهر وكان حين هزم ذلك الجيش حر شديد فلما صيف هناك اتاه ناس كثير ممن
يطلب الدنيا وممن كان الحجاج يطلبهم بمال او تبعات فلما ذهب الحر خرج في نحو ثمانماية
رجل فاقبل نحو المداين وعليها مطرف بن المغيرة بن شعبة فجا حتى نزل قناطر حذيفة بن

اليمان فكتب مهرود عظيم بابل الى الحجاج بذلك فقام الحجاج في الناس فقال ايها
الناس لتقاتلن عن بلادكم وعن فيئكم او لابعثن الى قوم هم اطوع واصبر على اللاواء والغيظ
منكم فيقاتلون عدوكم وياكلون فيئكم فقام اليه الناس من كل جانب وقالوا نحن
نقاتلهم فليندبنا الامير اليهم وقام زهرة بن حوية وهو شيخ كبير فقال اصلح الله الامير
انما تبعث اليهم الناس متقطعين فاستنفر الناس اليهم كافة وابعث اليهم رجلا شجاعا مجربا ممن
يرى الفرار عارا والصبر مجدا وكرما فقال الحجاج فانت ذاك الرجل فاخرج فقال اصلح الله الامير
انما يصلح رجل يحمل الدرع والرمح ويهز السيف ويثبت على الفرس وانا لا اطيق من هذا شيئا وقد
ضعف بصري ولكن اخرجني في الناس مع الامير فاشير عليه برايي فقال له الحجاج جزاك
الله خيرا عن الاسلام واهله في اول امرك واخره ثم قال ايها الناس سيروا باجمعكم
كافة فخرج الناس يجهزون لا يدرون من اميرهم وكتب الحجاج الى عبد الملك يخبره ان
شبيبا قد شارف المداين وانه يريد الكوفة وقد عجز اهلها عن قتاله في مواطن كثيرة يقتل
امراهم ويهزم جنودهم ويساله ان يبعث جندا من الشام يقاتلون الخوارج وياكلون البلاد
فبعث عبد الملك سفيان بن الابرد الكلبي في اربعة الاف وحبيب بن عبد الرحمن الحكمي في الفين
وبعث الحجاج الى عتاب بن ورقا فاستدعاه وكان يقاتل الازارقة مع المهلب كما تقدم
واستشار الحجاج اهل الكوفة فيمن يوليه امر الجيش فقالوا رايك افضل فقال وقد بعثت
الى عتاب بن ورقا وهو قادم عليكم الليلة او القابلة فقال زهرة رميتهم بحجرهم والله لا يرجع
اليك حتى يظفر او يقتل وقال له قبيصة بن والق ان الناس قد تحدثوا ان جيشا قد وصل اليك من
الشام وان اهل الكوفة قد هزموا وهان عليهم الفرار فقلوبهم كانها ليست فيهم فان رايت
ان تبعث الى الشام لياخذوا حذرهم فانك تحارب حولا قلبا ظعانا رحالا وقد جهزت اليهم
اهل الكوفة ولست واثقا بهم كل الثقة فان شبيبا بينا هو في ارض اذ هو في اخرى ولا امن ان
ياتي اهل الشام وهم امنون فان يهلكوا نهلك ويهلك العراق فقال له لله ابوك ما احسن ما اشرت
به وارسل الى اهل الشام يحذرهم ويامرهم ان ياتوا على عين التمر ففعلوا وقدم عتاب بن ورقا
تلك الليلة فبعثه الحجاج على ذلك الجيش فعسكر بحمام اعين واقبل شبيب حتى انتهى الى كلواذى
فقطع منها دجلة ثم سار حتى نزل بمدينة بهرسير الدنيا وهي المداين الغربية فصار بينه وبين
مطرف دجلة فقطع الجسر وبعث الى شبيب ان ابعث الي رجالا من وجوه اصحابك ادارسهم القران
وانظر فيما تدعو اليه فبعث اليه قعنب وسويد والمحلل وغيرهما واخذ منه رهائن على عود
اصحابه فاقاموا عنده اربعة ايام ثم اعادهم ولم يتفقوا فلما لم يتبعه مطرف تهيا للمسير الى

عتاب واقبل عتاب حتى نزل بسوق حكمة وقد خرج معه من المقاتلة اربعون الفا ومن
الشباب والاتباع عشرة آلاف فكانوا خمسين الفا وكان الحجاج قد قال لهم حين ساروا
الآن للسائر المجد الكرامة والاثرة وللهارب الهوان والجفوة والذي لا اله غيره لئن فعلتم في هذا
الموطن كفعلكم في غيره من المواطن لاولينكم كنفا خشنا ولاعركنكم بكلكل ثقيل ثم سار شبيب
من المداين واصحابه الف رجل فتخلف عنه بعضهم فصلى الظهر بساباط وصلى العصر وسار حتى اشرف
على عتاب وعسكره فلما راهم نزل فصلى المغرب وكان عتاب قد عبى اصحابه فجعل في الميمنة محمد
بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس وفي الميسرة نعيم بن عليم وبعث حنظلة بن الحارث اليربوعي
وهو ابن عمه على الرجالة وصفهم ثلاث صفوف صف فيهم اصحاب السيوف وصف فيهم
اصحاب الرماح وصف فيهم الرماة ثم سار في الناس يحرضهم على القتال ثم رجع فجلس في
القلب ومعه زهرة بن حوية جالس وعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وابو بكر بن محمد بن ابي جهم العدوي
واقبل شبيب وهو في ستمائة وقد تخلف عنه من اصحابه اربعمائة فجعل سويد بن سليم في الميسرة
في مائتين والمحلل بن وائل في القلب في مائتين ووقف هو في الميمنة في مائتين وذلك بين المغرب
والعشاء الاخرة حين اضاء القمر فنادى لمن هذه الرايات قالوا ربيعة قال طالما نصرت الحق
وطالما نصرت الباطل والله لاجاهدنكم محتسبا انا شبيب لا حكم الا للحكم اثبتوا ان شئتم
ثم حمل عليهم ففضهم عن اصحاب رايات قبيصة بن والق وعبيد بن الحليس ونعيم بن عليم
فقتلوا وانهزمت الميسرة كلها ثم حمل شبيب على عتاب بن ورقاء وحمل سويد بن سليم على الميمنة
وعليها محمد بن عبد الرحمن فقاتلهم في رجال من تميم وهمدان فما زالوا كذلك حتى قيل لهم قتل عتاب
فانفضوا ولم يزل عتاب جالسا على طنفسة في القلب ومعه زهرة بن حوية حتى غشيهم شبيب
فقال عتاب يا زهرة هذا يوم كثر فيه العدد وقل فيه الغناء والهفي على خمسمائة فارس
من تميم من جميع الناس الا صابر لعدوه الا مواس بنفسه فانفضوا عنه وتركوه فلما دنا منه
شبيب وثب في عصابة قليلة صبرت معه وقاتل ساعة فرآه رجل من اصحاب شبيب
يقال له عامر بن عمرو التغلبي فحمل عليه فطعنه وجاء الفضل بن عامر الشيباني الى زهرة فقتله
وتمكن شبيب من اهل العسكر والناس فقال ارفعوا السيوف ودعاهم الى البيعة فبايعه الناس
وهربوا من ليلتهم وحوى ما في العسكر واقام شبيب بعد الوقعة ببيت قرة يومين ثم سار نحو
الكوفة فنزل سورا وقتل عاملها وكان سفيان بن الابرد وعسكر الشام قد دخلوا الكوفة
فشدوا ظهر الحجاج واستغنى بهم عن اهل الكوفة وقام على المنبر فقال يا اهل الكوفة لا اعز

الله من اراد



الله من اراد بكم العز ولا نصر من اراد بكم النصر اخرجوا عنا فلا تشاهدوا معنا قتال
عدونا انزلوا الحيرة مع اليهود والنصارى ولا تقاتل معنا الا من لم يشهد قتال عتاب

## ذكر قدوم شبيب الكوفة

واتاه امر عتاب قال ثم سار شبيب من سورا فنزل حمام اعين فدعا الحجاج الحارث بن
معاوية الثقفي فوجهه في ناس من الشرط وغيرهم ولم يشهدوا يوم عتاب فخرجوا في الف
فنزلوا زرارة فبلغ ذلك شبيبا فعجل الى الحارث فلما انتهى اليه حمل عليه فقتله وانهزم اصحابه
فدخلوا الكوفة وجاء شبيب فعسكر بناحية الكوفة فاقام ثلاثا ثم نزل السبخة وابتنى بها مسجدا
وذلك في اليوم الثاني من الايام الثلاثة فلما كان اليوم الثالث اخرج الحجاج ابا الورد مولاه
عليه تجفاف ومعه غلمان له فقالوا هذا الحجاج فحمل عليه شبيب فقتله فاخرج الحجاج غلامه
طهمان في مثل ذلك العدة والحالة فقتله وقال ان كان هذا الحجاج فقد ارحتكم منه ثم خرج
الحجاج عند ارتفاع النهار من القصر فركب بغلا ومعه اهل الشام فلما راى الحجاج شبيبا واصحابه
نزل وجلس على كرسي وتقدم اليه شبيب واصحابه باطراف الاسنة فكان بينهم قتال شديد ملتوم
عامة النهار حتى انتهى الحجاج الى مسجد شبيب فقال هذا اول الفتح ثم قال خالد بن عتاب للحجاج
ائذن لي في قتالهم فاني موتور فاذن له فخرج ومعه جماعة من اهل الكوفة فقصد عسكرهم من
ورائهم فقتل مصادا اخا شبيب وقتل امراته غزالة هذا وشبيب يقاتل الحجاج واتى الخبر الحجاج
فكبر وعند ذلك هرب شبيب وكان قد نزل يقاتل على الارض وقال الحجاج لاصحابه احملوا عليهم فانه
قد اتاهم ما ارعبهم فشدوا على اصحاب شبيب فهزموهم وثبت شبيب في حامية الناس فبعث
الحجاج الى خيله ان دعوه فتركوه ورجعوا ودخل الحجاج الكوفة وبعث حبيب بن عبد الرحمن
الحكمي في ثلاثة آلاف فارس من اهل الشام فخرج في اثره حتى نزل الانبار وكان الحجاج قد نادى عند
انهزام شبيب من جاءنا منكم فهو آمن فتفرق عن شبيب ناس كثير من اصحابه فلما نزل حبيب الانبار اتاهم
شبيب فلما دنا منهم نزل فصلى المغرب وكان حبيب قد جعل اصحابه ارباعا وقال ليمنع كل ربع منكم جانبه
فان قتل هذا الربع فلا يعنهم الربع الاخر واتاهم شبيب وهو على تعبئته فحمل على ربع فقاتلهم طويلا
فما زالت قدم انسان عن موضعها فتركهم واقبل الى ربع اخر فكانوا كذلك وقاتل الربع الثالث والرابع
وهم كذلك فما برح يقاتلهم حتى ذهب ثلاثة ارباع الليل ثم نازلهم راجلا فسقطت بينهم الايدي
وكثرت القتلى وفقئت الاعين وقتل من اصحاب شبيب نحو ثلاثين رجلا ومن اهل الشام نحو مائة
واستولى التعب والاعياء على الطائفتين حتى ان الرجل ليضرب بسيفه فلا يصنع شيئا فلما يئس

سيبت منهم نفر وانصرف عنهم ثم قطع دجلة واخذ في ارض جوخى ثم قطع دجلة مرة اخرى عند واسط واخذ نحو الاهواز الى فارس ثم الى كرمان ليستريح هو ومن معه ۝

## ذكر مهلك شبيب ۝

كان مهلك شبيب في سنة سبع وسبعين وسبب ذلك ان الحجاج اعطى اصحاب سفيان بن الابرد مالا عظيما وامرهم بقصد شبيب فساروا نحوه مع سفيان بن الابرد وكتب الحجاج الى الحكم بن ايوب زوج ابنته وهو عامله على البصرة ان يرسل اربعة الاف فارس من اهل البصرة ففعل وسيرهم مع زياد بن عمرو العتكي فلم يصل الى سفيان حتى التقى سفيان مع شبيب وكان شبيب قد اقام بكرمان حتى استراح واراح ثم اقبل راجعا فالتقى مع سفيان بجسر دجيل الاهواز فعبر شبيب الجسر الى سفيان فوجده قد نزل في الرجال وجعل مهاصر بن سيف على الخيل واقبل شبيب في ثلاث كراديس فاقتتلوا اشد قتال ورجع شبيب الى المكان الذي كان فيه ثم حمل عليهم هو واصحابه اكثر من ثلاثين حملة واهل الشام على حالهم في ثبات القدم وما زالوا يقاتلون الخوارج حتى اضطروهم الى الجسر فلما انتهى شبيب الى الجسر نزل ونزل معه نحو مائة رجل فقاتلوا حتى المساء وقتلوا باهل الشام من الضرب والطعن ما لم يروا مثله فامر سفيان الرماة ان يرشقوهم فتقدموا ورموهم ساعة فحمل شبيب واصحابه على الرماة فقتلوا منهم اكثر من ثلاثين رجلا ثم عطف على سفيان ومن معه فقاتلهم حتى اختلط الظلام ثم انصرف فقال سفيان لاصحابه لا تتبعوهم فلما انتهى شبيب الى الجسر قال لاصحابه اعبروا فاذا اصبحنا باكرناهم ان شاء الله فعبروا امامه وتخلف في اخريهم وجاء ليعبر وهو على حصان وبين يديه حجر فرس انثى عليها وهو على الجسر فاضطرب تحته ونزل حافر رجل حصانه على حرف السفينة فسقط في الماء فلما سقط قال ليقضي الله امرا كان مفعولا وانغمس في الماء ثم ارتفع وقال ذلك تقدير العزيز العليم وغرق قال وكان اهل الشام قد عزموا على الانصراف فاتاهم صاحب الجسر فقال لسفيان ان رجلا منهم وقع في الماء فتنادوا بينهم غرق امير المؤمنين ثم انصرفوا راجعين وتركوا عسكرهم ليس فيه احد فكبر سفيان وكبر اصحابه واقبل حتى انتهى الى الجسر وبعث الى المعسكر فاذا ليس فيه احد واذا هو اكثر العساكر خيرا ثم استخرجوا شبيبا فشقوا جوفه واخرجوا قلبه فكان صلبا كانه صخرة فكان يضرب به الصخرة فينبو عنها قامة انسان قال وكان شبيب ينعى لامه فيقال لها قتل فلا تقبل ذلك فلما قيل لها غرق صدقت ذلك وقالت اني رايت حين ولدته انه خرج مني شهاب نار فعلمت انه لا يطفئه الا الماء وكانت امه جارية رومية اشتراها ابوه فاولدها شبيبا سنة خمس وعشرين يوم النحر فقالت اني رايت فيما يرى النائم انه خرج من قبلي شهاب نار فذهب ساطعا الى السماء وبلغ الافاق كلها فبينا هو كذلك اذ وقع في ماء كثير جار فخبا وقد ولدته في يومكم الذي تهريقون فيه الدماء وقد اولت ذلك ان ولدي يكون صاحب دماء وان امره سيعلو ويعظم سريعا

## ذكر خروج مطرف بن المغيرة

بن شعبة ومقتله ۝ كان خروجه ومقتله في سنة سبع وسبعين وذلك انه لما قدم الحجاج العراق استعمل اولاد المغيرة على اعماله لشرفهم ومنزلتهم من قومهم فاستعمل عروة على الكوفة ومطرفا على المداين وحمزة على همذان وكانوا على اعمالهم احسن الناس سيرة واشده على المريب وكان مطرف على المداين لما خرج شبيب وقد ذكرنا ان مطرفا ارسل اليه يستدعي منه ان يسير اليه من اصحابه من يدارسه ويستمع منه وانه سير اليه جماعة ولم يحصل منهم اتفاق وكان مما كلموا فيه ان مطرفا سالهم عما يدعون اليه فقالوا ندعوا الى كتاب الله وسنة رسوله وان الذي نقمنا على قومنا الاستيثار بالفيء وتعطيل الحدود والتسلط بالجبرية فقال لهم مطرف ما دعوتم الا الى حق وما نقمتم الا جورا ظاهرا انا لكم متابع فبايعوني على ما ادعوكم اليه ان نقاتل هؤلاء الظلمة على احداثهم وندعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وان يكون هذا الامر شورى بين المسلمين يؤمرون من يرضون على مثل الحال التي تركهم عليها عمر بن الخطاب فان العرب اذا علمت انما يراد بالشورى الرضى من قريش رضوا وكثر تبعكم واعوانكم فقالوا هذا ما لا نجيبك اليه وفارقوه واحضر مطرف نصحاءه وثقاته فذكر لهم ظلم الحجاج وعبد الملك وانه ما زال يؤثر مخالفتهم ومناهضتهم وانه يرى ذلك دينا لو وجد عليه اعوانا وذكر لهم ما جرى بينه وبين اصحاب شبيب وانهم لو تابعوه على رايه لخلع عبد الملك والحجاج واستشارهم فيما يفعل فقالوا له اخف هذا الكلام ولا تظهره لاحد فقال له يزيد بن ابي زياد مولى ابيه والله لا يخفى على الحجاج مما كان بينك وبينهم كلمة واحدة وليزادن على كل كلمة عشر امثالها ولو كنت في السحاب لالتمسك الحجاج حتى يهلكك فالنجاء النجاء فوافقه اصحابه على ذلك فسار عن المداين نحو الجبال ثم دعا اصحابه الذين لم يعلموا الحالة الى ما عزم عليه فتابعه بعضهم ورجع عنه بعضهم وسار نحو حلوان فلقيه سويد بن عبد الرحمن السعدي من قبل الحجاج فاراد هو والاكراد منعه ليعذر عند الحجاج فاوقع مطرف بالاكراد فقتل منهم وسار فلما دنا من همذان وبها اخوه حمزة بن المغيرة تركها ذات اليسار وارسل الى اخيه حمزة يستمده بالمال والسلاح فارسل اليه ما طلب سرا وسار مطرف حتى بلغ قم وقاشان وبعث عماله على تلك النواحي واتاه الناس وكان ممن اتاه سويد بن سرحان الثقفي وبكير بن هارون البجلي من الري في نحو مائة رجل وكتب البراء بن قبيصة وهو عامل الحجاج على اصفهان

يعرفه حال المطرف وشيعته فاملأ بالرجال بعد الرجال على دواب البريد وكتب الحجاج
الى عدي بن زياد عامله الذي بأمره يقصد مطرف وان يجمع هو والبراء على محاربته فسار عدي
من الري فاجتمع هو والبراء وعدي كالامير فاجتمعوا في نحو ستة الاف مقاتل وكان حمزة بن المغيرة
قد ارسل الى الحجاج يعتذر فاظهر قبول عذره واراد عزله وخاف ان يمتنع عليه وكتب الى قيس
بن سعد العجلي وهو على شرطة حمزة بعهده على همدان ويأمره ان يقبض على حمزة بن المغيرة فسار
قيس بن سعد الى حمزة في جماعة من عشيرته فاقرأه العهد بولايته وكتاب الحجاج بالقبض عليه
فقال سمعا وطاعة فقبض قيس عليه وسجنه وسار عدي والبراء نحو مطرف فالتقوا واقتتلوا
قتالا شديدا فانهزم اصحاب مطرف وقتل هو وجماعة كثيرة من اصحابه وقتله عمرو بن هبيرة
الفزاري وكان الحجاج يقول ان مطرفا ليس بولد للمغيرة بن شعبة انما هو ولد مصقلة بن هبيرة
الشيباني وكان مصقلة والمغيرة يدعيانه فالحق بالمغيرة وجلد مصقلة الحد فلما اظهر رأي
الخوارج قال الحجاج ذلك لان كثيرا من ربيعة كانوا خوارج ولم يكن منهم احد من قيس عيلان ○
انتهت اخبار الخوارج فلنذكر الغزوات في خلافة عبد الملك ○

## ذكر الغزوات والفتوحات ○

في ايام عبد الملك بن مروان على حكم السنين ○ في سنة احدى وسبعين افتتح عبد الملك
قيسارية في قول الواقدي ○ سنة ثلاث وسبعين غزا محمد بن مروان الروم
صائفة فهزمهم وفيها كانت وقعة عثمان بن الوليد بالروم من ناحية ارمينية وهو في اربعة
الاف والروم في ستين الفا فهزمهم واكثر فيهم القتل ○ سنة اربع وسبعين غزا
عبد الله بن امية رتبيل من سجستان وكان رتبيل هاب المسلمين فلما وصل عبد الله الى بست
ارسل اليه رتبيل في طلب الصلح وبذل الف الف وبعث اليه هدايا ورقيقا فابى عبد الله قبول
ذلك وقال ان ملأ لي هذا الرواق ذهبا والا فلا صلح وكان خلا له رتبيل البلاد حتى اوغل فيها
واخذ عليه الشعاب والمضايق وطلب ان يخلي عنه وعن المسلمين ولا يأخذ منه شيئا فابى
رتبيل وقال يأخذ منه ثلاث مائة الف درهم صلحا ويكتب لنا بها كتابا ولا يغزو بلادنا ما دمت اميرا
ولا نحرق ولا نخرب ففعل وبلغ ذلك عبد الملك فعزله ○ وفيها غزا محمد بن مروان الروم
صائفة فبلغ اندولية وغزا ايضا في سنة خمس وسبعين صائفة حتى خرجت الروم من قبل
مرعش وغزا ايضا في سنة ست وسبعين من ناحية ملطية ○ وفي سنة سبع
وسبعين غزا امية بن عبد الله وما وراء النهر فبلغ بخارى وخالفه عليه بكير بن وشاح فصالح

اهل

اهل بخارى على فدية قبلها ورجع لقتال بكير ○ وفيها غزا ○ امية الصا
وعبر نهر بلخ فحوصر حتى جهد هو واصحابه ثم نجوا بعد ما اشرفوا على الهلاك ورجعوا الى مرو وغزا
الوليد بن عبد الملك الصائفة ○

## ذكر غزو عبيد الله بن ابي بكرة ○

رتبيل ○ وفي سنة تسع وسبعين غزا عبيد الله بن ابي بكرة بلاد رتبيل وكان الحجاج قد استعمله
على سجستان وكان رتبيل يؤدي الخراج وربما امتنع منه فبعث الحجاج الى عبيد الله يأمره
بمناجزته وان لا يرجع حتى يستبيح بلاده ويهدم قلاعه ويقتل رجاله فسار عبيد الله في اهل
البصرة والكوفة وعلى اهل الكوفة شريح بن هانئ فمضى عبيد الله حتى دخل بلاد رتبيل فاصاب
من الغنائم ما شاء وهدم حصونا وغلب على ارض من ارضهم واصحاب رتبيل من الترك يخلون للمسلمين
ارضا بعد ارض حتى امعنوا في بلادهم ودنوا من مدينتهم وكانوا منها على ثمانية عشر فرسخا اخذ الترك
عليهم الشعاب والعقاب فصالحهم عبيد الله على سبع مائة الف يوصلها الى رتبيل ليمكن
المسلمين من الخروج فلقيه شريح فقال انكم لا تصالحون على شيء الا حسبه السلطان من اعطياتكم
ثم قال يا اهل الاسلام تعاونوا على عدوكم فقال له ابن ابي بكرة انك شيخ قد خرفت فقال شريح يا اهل
الاسلام من اراد منكم الشهادة فالي فاتبعه ناس من المطوعة غير كثير وفرسان الناس واهل الحفاظ
فقاتلوا حتى اصيبوا الا قليلا وجعل شريح يرتجز ويقول ○

اصبحت ذا بث اقاسي الكبرا ○ قد عشت بين المشركين اعصرا
ثمت ادركت النبي المنذرا ○ وبعده صديقه وعمرا ○
ويوم مهران ويوم تسترا ○ والجمع في صفينهم والنهرا ○ هيهات ما اطول هذا العمرا

وقاتل حتى قتل في ناس من اصحابه ونجا من نجا منهم وخرجوا من بلاد رتبيل فاستقبلهم الناس
بالاطعمة فكان احدهم اذا اكل وشبع مات فحذر الناس وجعلوا يطعمونهم قليلا قليلا حتى استمروا
وفيها اصاب الروم اهل انطاكية وظفروا بهم وكان قد اصاب اهل الشام طاعون شديد
لم يغز تلك السنة احد منهم ○

## ذكر مسير عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث

الى رتبيل وما ملكه من بلاده كان مسيره في سنة ثمانين وذلك انه لما رجع عبيد الله بن ابي بكرة
ومن معه من بلاد رتبيل على الحال التي ذكرنا كتب الحجاج الى عبد الملك يخبره بخبرهم ويخبره انه قد جهز من

من اهل الكوفة والبصرة جيشا واستاذنه في ارساله الى بلاد رتبيل فاذن له في ذلك فجهز من اهل الكوفة عشرين الف فارس ومن اهل البصرة مثلها واعطاهم الفي الف سوى اعطياتهم واعطى كل رجل يوصف بشجاعة وعناء وبعث عليهم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ولما اراد ان يبعثه على الجيش اتاه اسمعيل بن الاشعث فقال لا تبعثه فوالله ما جاز جسر الفرات فراى لوال عليه طاعة واني اخاف خلافه فقال الحجاج هو اهيب لي من ان يخالف امري وسيره على الجيش فسار حتى قدم سجستان فجمع اهلها فخطبهم ثم قال ان الحجاج ولاني ثغركم وامرني بجهاد عدوكم الذي استباح بلادكم فاياكم ان يتخلف منكم احد فتمسه العقوبة فعسكروا مع الناس وساروا باجمعهم وبلغ الخبر رتبيل فارسل يعتذر ويبذل الخراج فلم يقبل منه وسار اليه ودخل بلاده فترك له رتبيل ارضا ارضا ورستاقا رستاقا وحصنا حصنا وعبد الرحمن يحوي ذلك وكل ما حوى بلدا بعث اليه عاملا وجعل معه اعوانا وجعل الارصاد على العقاب والشعاب ووضع المسالح بكل مكان مخوف حتى اذا حاز من ارضه ارضا عظيمة وملا الناس ايديهم من الغنائم العظيمة منع الناس من التوغل وقال نكتفي بما قد اصبناه العام من بلادهم حتى نجبيها ونعرفها ويجترئ المسلمون على طرقها وفي العام المقبل ناخذ ما وراءها ان شاء الله تعالى حتى نقاتلهم في اخر ذلك على كنوزهم وذراريهم في اقصى بلادهم حتى يهلكهم الله تعالى وكتب الى الحجاج بما فتح الله عليه وبما يريد فكتب الحجاج اليه ينكر فعله ويامره بالمناجزة فادى ذلك الى خروج عبد الرحمن على الحجاج على ما نذكره ان شاء الله تعالى ٥

## ذكر غزو المهلب بن ابي صفرة ٥

ما وراء النهر وفي سنة ثمانين قطع المهلب نهر بلخ ونزل على كش وكان الحجاج قد استعمله على خراسان حين ضمها عبد الملك الى عمله فسار وعلى مقدمته ابو الادهم الزماني في ثلاثة آلاف وهم في خمسة آلاف ولما نزل المهلب على كش اتاه ابن عم ملك الختل يدعوه الى غزو الختل فوجه معه ابنه يزيد وكان اسم ملك الختل السبل فسار يزيد وابن عم الملك حتى نزلوه ونزل كل واحد منهما ناحية فبيت الملك ابن عمه واسره فقتله فحصر يزيد القلعة فصالحوه على فدية حملت اليه ورجع يزيد عنهم ووجه المهلب ابنه حبيبا فوافى صاحب بخارا في اربعين الفا فنزل جماعة من العدو قرية فسار اليهم حبيب في اربعة آلاف فقتلهم واحرق القرية فسميت المحترقة ورجع حبيب الى ابيه واقام المهلب بكش سنتين فقيل له لو تقدمت الى ما وراء ذلك فقال ليت حظي من هذه الغزوة سلامة هذا الجند وعودهم سالمين ثم صالح اهل كش على فدية ياخذها منهم ٥

احدى وثمانين سير عبد الملك ابنه عبيد الله ففتح قاليقلا ٥ ٥ ٥

ذكر

## ذكر دخول الديلم قزوين ٥

كانت قزوين ثغر المسلمين من ناحية الديلم وكانت العساكر لا تبرح مرابطة بها يتحارسون ليلا ونهارا فلما كان في سنة احدى وثمانين كان في جملة من رابط بها محمد بن ابي سبرة الجعفي وكان فارسا شجاعا فراى الناس يتحارسون ولا ينامون الليل فقال اتخافون ان يدخل عليكم العدو مدينتكم قالوا نعم قال لقد انصفوكم ان فعلوا افتحوا الابواب ولا باس عليكم ففتحوها وبلغ ذلك الديلم فساروا اليهم وبيتوهم وهجموا البلد فقال ابن ابي سبرة اغلقوا ابواب المدينة علينا وعليهم وقد انصفونا وقاتلوهم فغلقوا الابواب وقاتلوهم وابلى ابن ابي سبرة بلاء عظيما وظفر بهم المسلمون فلم يفلت من الديلم احد واشتهر ابن ابي سبرة بذلك ولم يقدم الديلم بعدها على مغاورة ارضهم وصار ابن سبرة فارس ذلك الثغر المشار اليه ٥

## ذكر فتح قلعة نيزك بباذغيس ٥

وفي سنة اربع وثمانين فتح يزيد بن المهلب قلعة نيزك بباذغيس وكان يزيد اذ ذاك واليا على عمل خراسان للحجاج بعد وفاة ابيه وكان قد وضع العيون على نيزك فلما بلغه خروجه عن القلعة سار اليها وحاصرها فملكها وما فيها من الاموال والذخائر وكانت من احصن القلاع وامنعها وكان نيزك اذا راها سجد لها تعظيما وفيها يقول كعب بن معدان الاشعري ٥

وباذغيس التي من حل ذروتها ... عز الملوك فان شا جار او ظلما ٥
منيعة لم يكدها قبله ملك ... الا اذا واجهت جيشا له وجما ٥
تخال نار الحبا من بعد منظرها ... بعض النجوم اذا ما ليلها عتما ٥

٥ وهي ابيات عدة وقال ايضا يذكر يزيد ويمدحه ٥

نفى نيزكا عن باذغيس ونيزك ... بمنزلة اعيى الملوك اغتصابها ٥
محلقة دون السما كانها ... غمامة صيف زال عنها سحابها ٥
ولا تبلغ الاروى شماريخها العلى ... ولا الطير الا نسرها وعقابها ٥
وما خوفت بالذئب ولدان اهلها ... ولا نبحت الا النجوم كلابها ٥

## ذكر فتح المصيصة ٥

وفي سنة اربع وثمانين ايضا غزا عبد الله بن عبد الملك الروم ففتح المصيصة وبنى حصنها وجعل فيها ثلاث مائة مقاتل من ذوي الباس ولم يكن المسلمون سكنوها قبل ذلك وبنى مسجدها

وغزا محمد بن مروان ارمينيه في سنه خمس وثمانين على المفضل بن المهلب باذغيس وفتحها واصاب مغنما فقسمه فاصاب كل رجل ثمانمائه ثم غزا اخرون في سومان وغنم وسلم ما اصاب ۞ وفيها غزا محمد بن مروان ارمينيه وصاف فيها وشتى ۞

انتهى ذكر الغزوات والفتوحات ولنذكر حوادث السنين ۞

# ذكر الحوادث الكاينه

في ايام عبد الملك بن مروان منذ استقل بالامر خلاف ما ذكرناه وذلك على حكم السنين وقد ذكرنا حوادث السنين في اخبار عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما الى ان قتل في سنه ثلاث وسبعين وذكرنا ما هو متعلق بعبد الله ولا الاموية في ابتدا اخبار عبد الملك ولنذكر خلاف ذلك

# سنه ثلاث وسبعين

# ذكر ولايه محمد بن مروان

الجزيره وارمينيه وفي هذه السنه استعمل عبد الملك اخاه محمدا على الجزيره وكانت بحره ارمينيه مباحه لم يعرض لها احد بل ياخذ منها من شا فمنع من صيده وجعل عليه من ياخذه ويبيعه وياخذ ثمنه ثم صارت بعد لابنه مروان واستمر ذلك بعده ۞ وفيها عزل عبد الملك خالد بن عبد الله عن البصره واستعمل عليها اخاه بشر بن مروان فاجتمع له المصران الكوفه والبصره فسار بشر الى البصره واستعمل على الكوفه عمرو بن حريث ۞ وحج بالناس في هذه السنه الحجاج وهو على مكه واليمن واليمامه وكان على قضا الكوفه شريح بن الحارث وعلى قضا البصره هشام بن هبيره وكان على خراسان بكير بن وساح ۞ وفيها مات عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بمكه وكان سبب وفاته ان الحجاج امر بعض اصحابه فضرب ظهر قدمه بزج رمح مسموم فمات منها وعاده الحجاج في مرضه فقال من فعل بك هذا قال انت لانك امرت بحمل السلاح في بلد لا يحل حمله فيه وكانت وفاته بعد قتل ابن الزبير بثلاثه اشهر وعمره سبع وثمانين سنه ومات غيره من الصحابه رضي الله عنهم ۞

# سنه اربع وسبعين

في هذه السنه عزل عبد الملك طارقا عن المدينه واستعمل عليها الحجاج ففعل ما قدمنا ذكره ۞ وفيها استقضى عبد الملك ابا ادريس الخولاني ۞ وفيها استعمل عبد الملك امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد على خراسان وعزل عنها بكير بن وساح فسار امية اليها فلقيه بحير بن ورقا فاستتابوه واخبره على خراسان بما يحسن به طاعه اهلها ورفع على بكير اموالا اخذها وحذره غدره وسار معه حتى قدم مرو وكان امية كريما فلم يعرض لبكير ولا لعماله وعرض عليه شرطته فابى فولاها بحير بن ورقا فخبر بكير ان يوليه ما شا من خراسان واختار طخارستان فتجهز لها فانفق مالا كثيرا فقال بحير لامية ان اتى طخارستان خلعك وحذره فلم يوله ۞ وفيها استعمل عبد الملك حسان بن النعمان الغساني على افريقيه وسنذكر ذلك ان شا الله في اخبار افريقيه ۞ وحج بالناس في هذه السنه الحجاج بن يوسف وفيها توفي بشر بن مروان بالبصره واستخلف قبل وفاته خالد بن عبد الله بن خالد على البصره وكان خليفته على الكوفه عمرو بن حريث فكانوا على ذلك الى ان قدم الحجاج بن يوسف الثقفي اميرا ۞

# سنه خمس وسبعين

# ذكر ولايه الحجاج بن يوسف

العراق وما فعله عند مقدمه وفي هذه السنه استعمل عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق دون خراسان وسجستان وارسل اليه بعهده وهو في المدينه فسار في اثني عشر راكبا على النجايب حتى دخل الكوفه حين انتشر النهار فبدا بالمسجد فصعد المنبر وهو متلثم بعمامه خز حمرا فقال علي بالناس فحسبوه خارجيا هو واصحابه وهو جالس على المنبر ينتظر اجتماعهم فاجتمع الناس وهو ساكت فقد اطال السكوت فتناول عمير بن ضابي البرجمي حصى وقال الا احصبه لكم فقالوا امهل حتى ننظر وقيل ان الذي هم بحصبه محمد بن عمير وقال قاتله الله ما اعياه وادمه والله اني لاحسب خبره كروائه فلما تكلم الحجاج جعل الحصى ينتثر من يده وهو لا يعقل قال فلما راى عيون الناس اليه حسر اللثام عن فمه ونهض فقال ۞ شعر ۞

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ۞ متى اضع العمامه تعرفوني ۞
اما والله اني لاحمل الشر محمله ۞ واخذه بفعله واجزيه ۞
بمثله واني لارى رووسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها ۞
واني لانظر الى الدما بين العمايم واللحى قد شمرت عن ساقها تشميرا ۞
هذا اوان الشد فاشتدي زيم ۞ قد لفها الليل بسواق حطم ۞
ليس براعي ابل ولا غنم ۞ ولا بجزار على ظهر وضم ۞
لقد لفها الليل بعصلبي ۞ اروع خراج من الدوي ۞

رجل جلا امره ... الثنية ۞ جلوا الطلبه ۞

... الحرب والمطلب ...

الوصف ... العصلبي الشديد

مهاجر ليس باعرابي ... قد شمرت عن ساقها فشدوا
وجدت الحرب بكم فجدوا ... والقوس فيها وتر عرد
مثل ذراع البكر او اشد ... ليس اوان يكره الخلاط
جاءت به والقلص الاعلاط ... تهوي هوي سائق الغطاط

اني والله يا اهل العراق ما يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت عن ذكا وفتشت عن تجربة وجريت الى الغاية القصوى ثم قرا ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون فانتم اولئك واشباه اولئك ان امير المؤمنين عبد الملك نثر كنانته ثم عجم عيدانها عودا عودا فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا فوجهني اليكم ورمى بي في نحوركم فانكم اهل بغي وخلاف وشقاق ونفاق طالما اوضعتم في الشر واضطجعتم في الضلالة وسننتم سنن الغي فاستوثقوا واستقيموا فوالله لاذيقنكم الهوان ولامرينكم حتى تدروا ولالحونكم لحو العود ولاعصبنكم عصب السلم حتى تذلوا ولاضربنكم ضرب غرائب الابل حتى تذروا العصيان وتنقادوا ولاقرعنكم قرع المروة حتى تلينوا اني والله ما اعد الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا اخلق الا فريت فاياي وهذه الجماعات فلا يركبن رجل الا وحده اقسم بالله لتقبلن على الانصاف ولتدعن الارجاف وقيلا وقالا وما يقول فلان واخبرني فلان ولا عن لكل رجل منكم شغلا في جسده فيم انتم وذاك والله لتستقيمن على الحق او لاضربنكم بالسيف ضربا يدع النساء ايامى والولدان يتامى وحتى تذروا السمهى وتقلعوا عن ها وها الا انه لو ساغ لاهل المعصية معصيتهم ما جبي فيء ولا قوتل عدو ولعطلت الثغور ولولا انهم يغزون كرها ما غزوا طوعا ولقد بلغني رفضكم المهلب واقبالكم على مصركم عاصين مخالفين واني اقسم بالله لا اجد احدا من عسكره بعد ثالثة الا ضربت عنقه وانهبت داره ثم امر بكتاب عبد الملك فقرئ فلما قال القارئ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فاني احمد الله اليكم فلم يقل احد شيئا فقال اكفف يا غلام ثم قال يا عبيد العصا ايسلم عليكم امير المؤمنين فلا يرد راد منكم السلام هذا ادب ابن ادية ادبكم به والله لاودبنكم غير هذا الادب او لتستقيمن ثم قال للقارئ اقرا فلما بلغ سلام عليكم قالوا باجمعهم على امير المؤمنين السلام ورحمة الله ثم نزل فدخل منزله ودعا العرفاء وقال الحقوا الناس بالمهلب واتوني بالبراءات بموافاتهم ولا تغلقن ابواب الجسر ليلا ولا نهارا حتى تنقضي هذه المدة قال فلما كان في اليوم الثالث سمع تكبيرا في السوق فخرج وجلس

على المنبر فقال يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق اني سمعت تكبيرا ليس بالتكبير الذي يراد به وجه الله ولكنه التكبير الذي يراد به الترهيب وقد عرفت انها عجاجة تحتها قصف يا بني اللكيعة وعبيد العصا وابناء الاماء الا يربع رجل منكم على ظلعه ويحسن حقن دمه ويعرف موضع قدمه فاقسم بالله لاوشك ان اوقع بكم وقعة تكون نكالا لما قبلها وادبا لما بعدها فقام اليه عمير بن ضابي الحنظلي التميمي فقال اصلح الله الامير انا في هذا البعث وانا شيخ كبير عليل وابني هذا اقوى مني على الاسفار فاقبله مني بدلا فقال نفعل ثم قال ومن انت قال انا عمير بن ضابي قال اسمعت كلامنا بالامس قال نعم قال الست الذي غزا عثمان بن عفان قال بلى قال يا عدو الله افلا بعثت بدلا الى امير المؤمنين وما حملك على ذلك قال انه حبس ابي وكان شيخا كبيرا قال اولست القائل

هممت ولم افعل وكدت وليتني ... تركت على عثمان تبكي حلائله

اني لاحسب في قتلك صلاح المصرين وامر به فضربت رقبته وانتهب ماله وامر مناديا فنادى الا ان عمير بن ضابي اتى بعد ثالثة وكان سمع النداء فامرنا بقتله الا وان ذمة الله بريئة ممن بات الليلة من جند المهلب فخرج الناس فازدحموا على الجسر وخرج العرفاء الى المهلب وهو برامهرمز فاخذوا كتبه بالموافاة فقال المهلب قدم العراق اليوم رجل ذكر اليوم قوتل العدو قال ولما قتل الحجاج عميرا لقي ابرهيم بن عامر الاسدي عبد الله بن الزبير في السوق فساله عن الخبر فقال

اقول لابرهيم لما لقيته ... ارى الامر اضحى منصبا متشعبا
تجهز فاسرع والحق الجيش لا ارى ... سوى الجيش الا في المهالك مذهبا
تخير فاما ان تزور ابن ضابي ... عميرا واما ان تزور المهلبا
هما خطتا خسف نجاؤك منهما ... ركوبك حوليا من الثلج اشهبا
فحال ولو كانت خراسان دونه ... راها مكان السوق او هي اقربا

قال وكان الحجاج اول من عاقب بالقتل على التخلف عن الوجه الذي يكتب اليه ومن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم نزع عمامته ويقام للناس ويشهر امره فلما ولي مصعب قال ما هذا بشي فاضاف اليه حلق الرووس واللحى فلما ولي بشر بن مروان زاد فيه فصار يرفع الرجل عن الارض ويسمر في يديه مسماران في حائط فربما مات وربما خرق المسمار يده فسلم فلما ولي الحجاج قال كل هذا لعب اضرب عنق من يخل بمكانه من الثغر قال وكان قدوم الحجاج في شهر رمضان فوجه الحكم بن ايوب الثقفي على البصرة اميرا وامره ان يشتد على خالد بن عبد الله فبلغ الخبر خالدا فخرج عن البصرة فنزل الجلحاء وشيعه اهل البصرة فقسم فيهم الف الف

## ذكر وثوب أهل البصرة بالحجاج

قال ثم خرج الحجاج من الكوفة الى البصرة واستخلف على الكوفة عروة بن المغيرة بن شعبة
فلما قدم البصرة خطبهم بمثل خطبته بالكوفة وتوعد من رآه منهم بعد ثالثة ولم يلحق بالمهلب
فأتاه شريك بن عمرو اليشكري وكان به فتق فقال اصلح الله الامير ان بي فتقا وقد رآه بشر بن مروان
فعذرني وهذا عطائي مردود في بيت المال فامر به فضربت عنقه فلم يبق بالبصرة احد من عسكر
المهلب الا لحق به ثم سار الحجاج الى رستقاباذ وبينها وبين المهلب ثمانية عشر فرسخا وقال حين
نزل بها يا اهل البصرة هذا المكان والله مكانكم شهرا بعد شهر وسنة بعد سنة حتى يهلك الله
عدوكم وهؤلاء الخوارج المطلين عليكم ثم خطب يوما فقال ان الزيادة التي زادكم اياها ابن الزبير
انما هي زيادة ملحد فاسق منافق ولسنا نجيزها وكان مصعب قد زاد الناس في العطاء مائة مائة فقال
عبد الله بن الجارود انها ليست زيادة ابن الزبير انما هي زيادة امير المؤمنين عبد الملك قد انفذها
واجازها على يدي اخيه بشر فقال له الحجاج ما انت والكلام لتحسنن حمل رأسك او لاسلبنك اياه فقال
ولم اني لك لناصح وان هذا القول من ورائي فنزل الحجاج ومكث شهرا لا يذكر الزيادة ثم اعاد القول
فيها فرد عليه ابن الجارود مثل رده الاول فقام مصقلة بن كرب العبدي فقال انه ليس للرعية
ان ترد على راعيها وقد سمعنا ما قال الامير فسمعا وطاعة فيما احب وكرهنا فسبه ابن الجارود وقام اليه
وجوه الناس فصوبوا رايه وقوله وقال الهذيل بن عمران البرجمي وعبد الله بن حكيم بن زياد المجاشعي
وغيرهما نحن معك واعوانك ان هذا الرجل غير كاف حتى ينقصنا هذه الزيادة فهلم نبايعك على
اخراجه من العراق ثم نكتب الى عبد الملك ان يولي علينا غيره فان ابى خلعناه فانه هائب لنا ما
دامت الخوارج فبايعه الناس سرا واعطوه المواثيق على الوفاء وبلغ الحجاج ما هم فيه فاحرز بيت
المال فلما تم لهم امرهم اظهروه وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين واجتمع الناس على
ابن الجارود حتى لم يبق مع الحجاج الا خاصته واهل بيته وارسل الحجاج اعين صاحب حمام اعين
الى ابن الجارود يستدعيه فقال لا ولا كرامة لابن ابي رغال ولكن ليخرج عنا مذموما مدحورا والا
قاتلناه قال اعين فانه يقول لك اتطيب نفسا بقتلك وقتل اهل بيتك وعشيرتك والذي نفسي
بيده لئن لم تاتني لادعن قومك واهلك خاصة حديثا للغابرين وكان الحجاج قد حمل اعين هذه
الرسالة فقال ابن الجارود لولا انك رسول لقتلتك يا ابن الخبيثة وامر فوجئ في عنقه واخرج
واقبل ابن الجارود بالناس زحفا نحو الحجاج وكان رايهم ان يخرجوه عنهم ولا يقاتلوه فلما صاروا
اليه انتهبوا ما في فسطاطه واخذوا ما قدروا عليه من متاعه ودوابه وجاء اهل اليمن فاخذوا امراته

ابنة النعمان بن بشير وجاءت مضر فاخذوا امراته الاخرى ام سلمة بنت عبد الرحمن بن عمرو
اخي سهيل بن عمرو ثم ان القوم انصرفوا عن الحجاج وتركوه فاتاه قوم من اهل البصرة فصاروا معه
خوفا من محاربة الخليفة فجعل الغضبان بن القبعثري الشيباني يقول لابن الجارود تعش
بالجدي قبل ان يتغدى بك اما ترى من قد اتاه منكم ولئن اصبح ليكثرن ناصره وليضعفن منتكم
فقال قد قرب المساء ولكنا نعاجله بالغداة وكان مع الحجاج عثمان بن قطن وزياد بن عمرو العتكي
وكان زياد على شرطته بالبصرة فقال لهما ما تريان فقال زياد ارى ان آخذ لك من القوم امانا
وتخرج حتى تلحق بامير المؤمنين فقد ارفض اكثر الناس عنك ولا ارى لك ان تقاتل بمن معك فقال
عثمان بن قطن الحارثي لكني لا ارى ذلك ان امير المؤمنين قد شركك في امره وخلطك بنفسه
واستنصحك وسلطك فسرت الى ابن الزبير وهو اعظم الناس خطرا فقتلته فولاك الله شرف
ذلك وسناه وولاك امير المؤمنين العراقين فحيث جريت الى المدى واصبت الغرض الاقصى تخرج
تعود الى الشام والله لئن فعلت لا نلت من عبد الملك مثل الذي انت فيه من السلطان ابدا
وليضعفن شانك ولكني ارى ان نمشي بسيوفنا معك فنقاتل حتى نلقى ظفرا او نموت كراما فقال
له الحجاج الراي ما رايت وحفظ هذه لعثمان وحقدها على زياد وجاء عامر بن مسمع الى الحجاج
فقال اني قد اخذت لك امانا من الناس فجعل يرفع صوته ليسمع الناس ويقول والله لا اؤمنهم
ابدا حتى ياتوا بالهذيل وعبد الله بن حكيم ومر عباد بن الحصين الحبطي بابن الجارود والهذيل وابن
حكيم وهم يتناجون فقال اشركونا في نجواكم فقالوا هيهات ان يدخل في نجوانا احد من بني الحبط
فغضب وسار الى الحجاج في مائة رجل فقال له الحجاج ما ابالي من تخلف بعدك واتاه قتيبة بن
مسلم في قومه من بني اعصر وكان الحجاج قد يئس من الحياة فلما جاءه هؤلاء اطمأن ثم جاءه سبرة
بن علي الكلابي وسعيد بن اسلم بن زرعة وجعفر بن عبد الرحمن بن مخنف الازدي وارسل اليه مسمع
بن مالك بن مسمع يقول ان شئت اتيتك وان شئت اقمت وثبطت الناس عنك فقال اقم وثبط
الناس عني فلما اجتمع للحجاج عدد يمتنع بمثلهم خرج وعبى اصحابه وتلاحق الناس به فلما اصبح
اذا حوله ستة آلاف فقال ابن الجارود لعبيد الله بن زياد بن ظبيان ما الراي قال تركت الراي
امس حين قال لك الغضبان تعش بالجدي قبل ان يتغدى بك وقد ذهب الراي وبقي
الصبر فحرض ابن الجارود الناس وزحف بهم وعلى ميمنته الهذيل بن عمران وعلى ميسرته عبد الله
بن زياد بن ظبيان وتقدم الحجاج وعلى ميمنته قتيبة بن مسلم وتغالب عباد بن الحصين وعلى ميسرته
سعيد بن اسلم فحمل ابن الجارود في اصحابه حتى جاوز اصحاب الحجاج وعطف الحجاج عليهم فاقتتلوا
ساعة وعاد ابن الجارود يظفر فاتاه سهم غرب فقتله ونادى منادي الحجاج بامان الناس الا

الهذيل وعبد الله بن حكيم وأمر أن لا يتبع المنهزمون فانهزم عبد الله بن زياد بن ظبيان
إلى سعيد بن زياد بن الجلندى الأزدي بعمان فقتل سعيدا إنه رجل فاتك ناجر فلما جاء البطيخ
بعث إليه بصحفة بطيخة مسمومة وقال هذا أول شيء جاءنا منه وقد أكلت نصفه وبعثت
إليك بنصفها فقتله عبد الله وأحس بالشر فقال زدت أن أقتله فقتلني قال وحمل رأس ابن
الجارود وثمانية عشر رأسا من وجوه أصحابه إلى المهلب فنصبت لتراها الخوارج ويئسوا من الاختلاف
وحبس الحجاج عبيد بن كعب النميري ومحمد بن عمير بن عطارد فإنه كان قد بعث إلى كل منهما يقول
هلم إلي فامنعني فقال إن أتيتني منعتك وحبس الغضبان وقال أنت القائل تعشّ بالجدي قبل أن يتغدى
بك وقال ما نفعت من قيلت له ولا ضرت من قيلت فيه وكتب عبد الملك إلى الحجاج بإطلاقه

## ذكر ما كلمه به الحجاج

بن مالك رضي الله عنه وشكواه إياه وما كتب به عبد الملك من الإنكار على الحجاج
وسبه لسببه قال وكان عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري ممن قتل مع ابن الجارود
فلما دخل الحجاج البصرة أخذ ماله فدخل عليه أنس بن مالك فلما رآه الحجاج قال له لا
مرحبا ولا أهلا يا خبيث شيخ ضلالة جوال في الفتن مرة مع أبي تراب ومرة مع ابن الزبير
ومرة مع ابن الجارود أما والله لأجردنك جرد القضيب ولأعصبنك عصب السلمة ولأقلعنك
قلع الصمغة فقال أنس من يعني الأمير فقال إياك أعني أصم الله صداك فرجع أنس فكتب إلى
عبد الملك كتابا يشكو فيه الحجاج وما صنع به فكتب عبد الملك إلى الحجاج أما بعد يا ابن
أم الحجاج فإنك عبد طمت بك الأمور فعلوت فيها حتى عدوت طورك وتجاوزت
قدرك يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لأغمزنك غمز بعض الليوث الثعالب ولأخبطنك
خبطة تود لها لو أنك رجعت في مخرجك من بطن أمك أما تذكر حال آبائك بالطائف حين كانوا
ينقلون الحجارة على ظهورهم ويحفرون الآبار بأيديهم في أوديتهم ومياههم أم نسيت حال آبائك
في اللؤم والدناءة في المروءة والخلق وقد بلغ أمير المؤمنين الذي كان منك إلى أنس بن مالك
جرأة وإقداما وأظنك أردت أن تسبر ما عند أمير المؤمنين في أمره فتعلم إنكاره ذلك
وإغضاءه عنه فإن سوغك ما كان منك مضيت عليه قدما فعليك لعنة الله من عبد
أخفش العينين أصك الرجلين ممسوح الجاعرتين ولولا أن أمير المؤمنين يظن أن الكاتب كثّر عن
الشيخ إلى أمير المؤمنين فيك لأتاك من يسحبك ظهرا لبطن حتى يأتي بك أنسا فيحكم فيك فأكرم
أنسا وأهل بيته واعرف له حقه وخدمته رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تقصرن في شيء

من حوائجه ولا يبلغ أمير المؤمنين عنك خلاف ما تقدم فيه إليك من أمر أنس واسم
وإكرامه فيبعث إليك من يضرب ظهرك ويهتك سترك ويشمت بك عدوك والقه في
منزله متنصلا إليه وليكتب إلى أمير المؤمنين برضاه عنك إن شاء الله والسلام وبعث بالكتاب
مع إسماعيل بن عبد الله مولى بني مخزوم فأتى إسماعيل أنسا بكتاب عبد الملك فقرأه وأتى الحجاج
بالكتاب فجعل يقرأه ووجهه يتغير ويتمعر وجبينه يرشح عرقا ويقول غفر الله لأمير المؤمنين
ثم أتى أنسا فرحب به الحجاج وأدناه واعتذر إليه وقال أردت أن يعلم أهل العراق إذ كان من
ابنك ما كان وإذ بلغت منك ما بلغت أني إليهم بالعقوبة أسرع فقال أنس ما شكوت حتى بلغ
مني الجهد وقد زعمت أنا الأشرار وقد سمانا الله الأنصار وزعمت أنا أهل النفاق ونحن الذين
تبوؤا الدار والإيمان وسيحكم الله بيننا وبينك فهو أقدر على التغيير لا يشبه الحق عنده الباطل
ولا الصدق الكذب وزعمت أنك اتخذتني ذريعة وسلما إلى مساءة أهل العراق باستحلال ما حرم
الله عليك مني فوكلتك إلى الله ثم إلى أمير المؤمنين فحفظ من حقي ما لم تحفظ فوالله لو أن النصارى
على كفرهم رأوا رجلا خدم عيسى بن مريم يوما واحدا لعرفوا من حقه ما لم تعرف أنت من حقي وقد
خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وبعد فإن رأينا خيرا حمدنا الله عليه
وأثنينا به وإن رأينا غير ذلك صبرنا والله المستعان فرد عليه الحجاج ما كان أخذ منه

## ذكر ولاية سعيد بن أسلم السند

وقتله وولاية مجاعة بن سعر التميمي ووفاته في هذه السنة استعمل الحجاج على السند
سعيد بن أسلم بن زرعة فخرج عليه معاوية ومحمد ابنا الحارث العلافيان فقتلاه وغلبا على
البلاد فأرسل الحجاج مجاعة بن سعر التميمي إلى السند فغلب على ذلك الثغر وغزا وفتح
أماكن من قندابيل ومات مجاعة بعد سنة بمكران

## ذكر خبر الزنج بالبصرة

قال كان الزنج قد اجتمعوا بفرات البصرة في آخر أيام مصعب ولم يكونوا بالكثير
فأفسدوا فلما ولي خالد بن عبد الله البصرة كثروا فشكى الناس ما نالهم منهم فجمع لهم جيشا
فلما علموا بذلك تفرقوا وأخذ بعضهم فقتلهم وصلبهم فلما كان من أمر ابن الجارود ما ذكرناه
اجتمع من الزنج خلق كثير بالفرات وجعلوا عليهم رجلا منهم اسمه رباح ويلقب شير زنجي
أسد الزنج فأمر الحجاج زياد بن عمرو وهو على شرطة البصرة أن يرسل إليهم جيشا فندب إليهم حفص

بن زياد فقتلوه وهرب سوا اصحابه فسبيلهم حثيثا اخرجهم الريح وسلم واستقام للمصع

## وفي هذه السنة

حج عبد الملك بالناس فخطب الناس بالمدينة فقال بعد حمد الله والثنا عليه اما بعد
فاني لست بالخليفة المستضعف يعني عثمان ولا بالخليفة المداهن يعني معاوية ولا بالخليفة
المامون يعني يزيد الا واني لا اداوي هذه الامة الا بالسيف حتى تستقيم لي قناتكم وانكم
تكلفونا اعمال المهاجرين الاولين ولا تعملون مثل اعمالهم وانكم تامروننا بتقوى الله وتنسون
ذلك من انفسكم والله لا يامرني احد بتقوى الله بعد مقامي هذا الا ضربت عنقه ثم نزل

## سنة ست وسبعين

## ذكر ضرب الدنانير والدراهم

الاسلامية وفي هذه السنة ضرب عبد الملك بن مروان الدنانير والدراهم الاسلامية
وهو اول من احدث ضربها في الاسلام وكان سبب ذلك انه كتب في صدور الكتب الى
الروم قل هو الله احد وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع التاريخ فكتب اليه ملك الروم
انكم قد احدثتم هذا فاتركوه والا اتاكم في دنانيرنا من ذكر نبيكم ما تكرهون فعظم ذلك
على عبد الملك واستشار خالد بن يزيد بن معاوية فقال حرم دنانيرهم واضرب للناس
سكة فيها ذكر الله تعالى فضرب الدنانير والدراهم ونقش عليها قل هو الله احد فكره الناس
ذلك لمكان القران لان الجنب والحائض يمسانها ثم ضربها الحجاج وقد قيل ان مصعب ضرب
دراهم قليلة ايام عبد الله اخيه ثم كسرت بعد ذلك في ايام عبد الملك والصحيح ان عبد
الملك اول من ضرب الدنانير والدراهم في الاسلام ۝ وفيها استعمل عبد
الملك ابان بن عثمان على المدينة وفيها ولد مروان بن محمد بن مروان ۝
وحج بالناس في هذه السنة ابان بن عثمان وهو امير المدينة وكان على العراق الحجاج
وعلى خراسان امية بن عبد الله وعلى قضا الكوفة شريح وعلى قضا البصرة زرارة بن اوفى

## سنة سبع وسبعين

## ذكر مقتل بكير بن وشاج

وفي هذه السنة قتل امية بن عبد الله امير خراسان بكير بن وشاج وسبب ذلك ان امية

امر بكيرا ان يتجهز لغزو ما ورا النهر فتجهز وانفق نفقة كثيرة فقال بحير بن ورقا لامية ان
صار بينك وبينه النهر خلع الخليفة فارسل اليه امية يقول اقم لعلي اغزو فتكون معي
فغضب بكير وكان قبل ذلك قد ولي طخارستان فانفق نفقة عظيمة فحذره بحير عنه فمنعه
منها ثم ان امية تجهز للغزو الى بخارى وتجهز معه الناس ومنهم بكير بن وشاج وسار فلما بلغ
النهر واراد قطعه قال امية لبكير اني قد استخلفت ابني على خراسان واخاف انه لا يضبطها
لانه غلام حدث فارجع الى مرو فاكفنيها فقد وليتكها فقم بامر ابني فانتخب بكير فرسانا
كان قد عرفهم ووثق بهم ورجع ومضى امية الى بخارى فقال عتاب الغداني لبكير انا طلبنا
اميرا من قريش فجانا امير يلعب بنا ويحولنا من سجن الى سجن واني ارى ان تحرق هذه السفن
وتمضي الى مرو وتخلع امية ويقيم بمرو ناكلها الى يوم ما ووافقه الاحنف بن عبد الله
العنبري على هذا فقال بكير اخاف ان يهلك هولا الفرسان الذين معي قال ان هلكوا فانا اتيك
انا اسك من اهل مرو بما شيت قال فيهلك المسلمون قال انا اكفيك ان ينادي مناد من اسلم
رفعنا عنه الخراج فياتيك خمسون الفا اسمع من هولا واطوع قال فيهلك امية ومن معه
قال ولم يهلكون ولهم عدد وعدة ونجدة وسلاح ظاهر ليقاتلوا عن انفسهم حتى يبلغوا
الصين فاحرق بكير السفن ورجع الى مرو وحبس ابن امية وبلغ امية الخبر فصالح اهل بخارى
على فدية قليلة ورجع وامر باتخاذ السفن وعبر وذلك للناس احسانه الى بكير بعد مرة اخرى
وانه كافاه بالعصيان وسار الى مرو وارسل شماس وامر اصحابه ان لا يقتلوا منهم احدا
فكانوا ياخذون سلاحهم ويطلقونهم وقدم امية فتلقاه شماس فقتل ثابت بن قطنة
فلعنه بكير فاسره وفرق جمعه لبد كانت لثابت عنده واقبل امية وقاتله بكير وكان
بينهم وقعات في ايام فانكشف اصحاب بكير في بعضها فاتبعه حريث بن قطنة حتى بلغ
القنطرة وناداه الى اين يا بكير فرجع فضربه حريث على راسه فقطع المغفر وعض السيف
براسه فصرع واحتمله اصحابه فادخلوه البلد وكان اصحاب بكير يغدون في الثياب المصبغة
فيجلسون يتحدثون وينادي مناديهم من رمى بسهم رمينا اليه براس رجل من ولده واهله
فلا يرميهم احد وخاف بكير ان طال الحصار ان يخذله الناس فطلب الصلح واحب ذلك ايضا
اصحاب امية فاصطلحوا على ان يقضي عنه امية اربعماية الف ويصل اصحابه ويوليه اي كور
خراسان شا ولا يسمع قول بحير فيه وان رابه ريب فهو امن اربعين يوما ودخل امية مدينة
مرو ووفى لبكير وعاد الى ما كان من الكرامة واعطى امية عتابا عشرين الفا وكان
امية سهلا لينا سخيا وكان مع ذلك ثقيلا على اهل خراسان وكان فيه زهو وعزل

امية تجاوز عن سقطته وولاها عطا بن ابي السايب وطالب امية الناس بالخراج
واشتد عليهم فجلس بكير في المسجد وعنده الناس فذكروا اشتداد امية فذموه وبحير وضرار
بن حصين وعبد العزيز بن جارية بن قدامة في المسجد فنقل بحير ذلك الى امية فكذبه فادعى
شهادة هولاي فشهد مزاحم بن ابي المجشر السلمي انه كان يمزح فتركه امية ثم ان بحيرا اتى امية
وقال والله ان بكيرا قد دعاني الى خلعك وقال لولا مكانك لقتلت هذا القرشي واكلت
خراسان فلم يصدق امية فاستشهد جماعة ذكر بكير انهم اعداوه فقبض امية على بكير وعلى
ابني اخيه بدل وشمردل ثم امر بعض الروسا بقتل بكير فامتنعوا فامر بحيرا بقتله فقتله وقتل
امية ابني اخي بكير **وحج** بالناس في هذه السنة ابان بن عثمان ۝ **وفيها** مات
جابر بن عبد الله بن عمرو الانصاري ۝

## سنة ثمان وسبعين

في هذه السنة عزل عبد الملك بن مروان امية بن عبد الله عن خراسان وسجستان
وضمهما الى اعمال الحجاج فاستعمل الحجاج المهلب بن ابي صفرة على خراسان وعبد الله بن ابي
بكرة على خراسان فبعث المهلب ابنه حبيبا فلما ودع الحجاج اعطاه بغلة خضراء فسار
عليها واصحابه على البريد فوصل خراسان في عشرين يوما فلما دخل باب مرو لقيه حمل
حطب فنفرت البغلة فعجبوا من نفارها بعد ذلك التعب وشدة السير ولم يعرض لامية
ولا لعماله واقام عشرة اشهر حتى قدم عليه المهلب في سنة تسع وسبعين ۝ **وحج** بالناس
ابان بن عثمان وكان العمال من ذكرنا وعلى قضا الكوفة شريح وعلى قضا البصرة موسى بن انس

## سنة تسع وسبعين ۝

في هذه السنة استعفى شريح بن الحارث من القضا فاعفاه الحجاج واستعمل على القضا
ابا بردة بن ابي موسى ۝ **وحج** بالناس ابان بن عثمان وهو امير المدينة ۝

## سنة ثمانين

في هذه السنة حج بالناس ابان بن عثمان **وفيها** توفي ابو ادريس الخولاني وعبد الله
بن جعفر بن ابي طالب وقيل سنة اربع وثمانين وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وقيل سنة
تسعين والله اعلم وفيها توفي محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو ابن الحنفية ومات جماعة
من الصحابة رضي الله عنهم ۝

## سنة احدى وثمانين ۝

## ذكر بحير بن ورقاء

في هذه السنة قتل بحير بن ورقاء الصريمي وكان سبب قتله انه لما قتل بكير بن وشاح وكلاهما
تميمي قال عثمان بن رجاء بن جابر احد بني عوف بن سعد من الابنا والابنا عدة بطون من تميم
يحرض بعض آل بكير من الابنا على الطلب بثاره لعمري لقد اغضيت عينا على القذى وبت
بطينا من رحيق مروق وخليت ثارا طل واخترت نومة ومن شرب الصهبا بالوتر يسبق ۝

فلو كنت من عوف بن سعد ذوابة ... تركت بحيرا في دم مترقرق ۝ ۝
فقل لبحير نم ولا تخش ثائرا ... بكير فعوف اهل شاه حبلق ۝ ۝
دع الضان يوما قد سبقتم بوتركم ... وصرتم حديثا بين غرب ومشرق ۝
وهبوا فلو امسى بكير كعهده ... لغاداهم زحفا بجاوا فيلق ۝ ۝

وقال ايضا ۝

فلو كان بكر بارزا في اداته ... وذي العرش لم يقدم عليه بحير ۝
ففي الدهر ان ابقاني الدهر مطلب ... وفي الله طلاب بذاك جدير ۝

فبلغ بحيرا ان رهط بكير من الابناء يتوعدونه فقال

توعدني الابنا جهلا كانما ... يرون فنائي مقفرا من بني كعب ۝
رفعت له كفي بعضب مهند ... حسام كلون الملح ذي رونق عضب ۝

فتعاقد سبعة من بني عوف على الطلب بدم بكير فخرج فتى منهم يقال له شمردل من البادية
حتى قدم خراسان فرأى بحيرا واقفا فحمل عليه فطعنه فصرعه وظن انه قتله وركض فعثر به فرسه
فسقط عنه فقتل ۝ وخرج صعصعة بن حرب العوفي من البادية ومضى الى سجستان فجاور قرابة
لبحير مدة وادعى انه من بني حنيفة من اليمامة واطال مجالستهم حتى انسوا به ثم قال لهم ان لي بخراسان
ميراثا فاكتبوا الى بحير كتابا ليعينني على حقي فكتبوا له وسار فقدم على بحير واخبره انه من بني حنيفة
وان له مالا بسجستان وميراثا بمرو وقدم ليبيعه ويعود الى اليمامة فامر له بحير وامر له بنفقة
ووعده المساعدة وكان بحير قد حذر فلما قال له انه من بني حنيفة امنه وكان له ذلك في العز ومع
المهلب فقال له اقيم معك حتى ترجع الى مرو فاقام شهرا يحضر معه باب المهلب فجاء صعصعة
يوما وبحير عند باب المهلب وعليه قميص ورداء فقعد خلفه ودنا منه كانه يكلمه فوجاه
بخنجر معه في خاصرته فغيبه في جوفه ونادى يا لثارات بكير فاخذ واتي به المهلب فقال له بؤسا
لك ما ادركت بثارك وقتلت نفسك وما على بحير باس فقال لقد طعنته طعنة لو قسمت بين الناس
لماتوا ولقد وجدت ريح بطنه في يدي فحبسه المهلب ومات بحير من الغد فقال صعصعة اصنعوا
الان ما شئتم الست قد حللت نذور نساء بني عوف وادركت ثاري والله لقد امكنني منه خاليا

عن سره وكرهت ان اقتله سرا فقال المهلب ما رايت رجلا اسخى نفسا بالموت من هذا
وامر بقتله فقتل وقيل انه بعثه الى الحجاج فقتل ان موت فقتله وعصبت عوف والاساد
وقالوا غلام قتل صاحبنا وانما احد بثاره فنازعتهم مقاعس والبطون وكلهم بطون من
تميم حتى خاف الناس ان يعظم الامر فقال اهل الحجا احملوا دم صعصعه واجعلوا دم بجير
فردوا صعصعه فقال رجل من الابنا يمدح صعصعه ٥

لله در فتى تجاوز همه دون العراق مفاوزا وبحورا ٥
ما زال يدئب نفسه وركابه حتى تناول في الحرور بجيرا ٥

# ذكر اختلاف عبد الرحمن بن محمد

بن الاشعث على الحجاج وما كان بينهما من الحروب كان ابتدا اختلافه على الحجاج في
هذه السنة واستمرت الوقايع التي نذكرها بينهما الى سنة ثلاث وثمانين وقد اردنا ان
نجمع اخبارها متتابعة في هذا الموضع ولا نقطعها بغيرها ولا نميز كل وقعة منها بتاريخها
وكان سبب خلافه ان الحجاج لما بعثه في الجنود الى بلاد رتبيل في سنة ثمانين كما ذكرنا في الغزوا
وملك ما ملك من حصون رتبيل واستولى على ما استولى عليه من بلاده واقام وكتب الى الحجاج
يعرفه انه راى ترك التوغل في بلاد رتبيل حتى يعرفوا طرقها ويجبوا خراجها فلما ورد كتابه
على الحجاج كتب اليه ان كتابك كتاب امرئ يحب الهدنة ويستريح الى الموادعة فامض لما
امرتك من الوغول في ارضهم والهدم لحصونهم وقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم ثم ارد فكتابا اخر
نحو ذلك وفيه اما بعد فمر من قبلك من المسلمين فليحرثوا وليقيموا بها فانها دارهم حتى يفتحها الله
عليهم ثم كتب اليه كتابا ثالثا كذلك ويقول ان مضيت لما امرتك والا فاخوك اسحق بن محمد
امير الناس فدعا عبد الرحمن الناس وقال لهم ايها الناس اني لكم ناصح ولصلاحكم محب
ولكم في كل ما يحيط بكم ناظر وقد كان رايي فيما بيني وبين عدوكم ما رضيه ذوو احلامكم
واولوا التجربة منكم وكتبت بذلك الى اميركم الحجاج فاتاني كتابه يعجزني ويضعفني ويامرني
بتعجيل الوغول بكم في ارض العدو وهي البلاد التي هلك فيها اخوانكم بالامس وانما انا رجل
منكم امضي اذا مضيتم وابى اذا ابيتم فثار اليه الناس وقالوا بل نابى على عدو الله ولا نسمع له ولا نطيع
فكان اول من تكلم ابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني وله صحبة فقال بعد حمد الله اما بعد
فان الحجاج يرى بكم ما راى القايل الاول احمل عبدك على الفرس فان هلك هلك وان نجا
فلك ان الحجاج لا يبالي ان يخاطر بكم فيقحمكم بلادا كثيرة ويعشيكم اللهوب واللصوب فان ظفرتم

وغنمتم

وغنمتم اكل البلاد وحاز المال وكان ذلك زيادة في سلطانه وان ظفر عدوكم كنتم ٥
انتم الاعدا البغضا الذين لا يبالي عنتهم ولا يبقي عليهم ٥ اخلعوا عدو الله الحجاج وبايعوا الامير
عبد الرحمن فاني اشهدكم اني اول خالع فنادى الناس من كل جانب فعلنا فعلنا قد خلعنا عدو
الله وقام عبد المومن بن شبث بن ربعي ثانيا فتكلم وندب الناس الى مبايعة عبد الرحمن
وخلع الحجاج ونفيه من العراق ولم يذكر عبد الملك فوثب الناس الى عبد الرحمن فبايعوه على
خلع الحجاج ونفيه وعلى النصرة له فصالح عبد الرحمن رتبيل على انه ان ظهر فلا خراج على رتبيل
ابدا وان هزم فاراده منعه ثم جعل عبد الرحمن على بست عياض بن هميان الشيباني وعلى زرنج
عبد الله بن عامر التميمي وعلى كرمان خرشة بن عمرو التميمي ورجع الى العراق وجعل على مقدمته عطية
بن عمرو العنبري فلما بلغ فارس اجتمع الناس بعضهم الى بعض وقالوا اذا خلعنا الحجاج عامل عبد
الملك فقد خلعنا عبد الملك فاجتمعوا الى عبد الرحمن وكان اول الناس خلع عبد الملك تيحان
بن ابجر من تيم الله بن ثعلبة وقام فقال ايها الناس اني خلعت ابا ذبان كخلعي قميصي فخلعه الناس
الا قليلا منهم وبايعوا عبد الرحمن وكانت بيعته تبايعون على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
الله عليه وسلم وعلى جهاد اهل الضلالة وخلعهم وجهاد المحلين فلما بلغ الحجاج خلعه كتب الى
عبد الملك يخبره ويساله ان يعجل بعثة الجنود اليه وسار الحجاج حتى نزل البصرة ولما وصل
كتاب الحجاج الى عبد الملك هاله ودعا خالد بن يزيد فاقراه الكتاب فقال يا امير المومنين
ان كان هذا الحدث من سجستان فلا تخفه وان كان من خراسان فاني اتخوفه فجهز عبد الملك الجند
على البريد فكانوا يصلون من ماية وخمسين واقل من ذلك واكثر وسار الحجاج من البصرة الى تستر
وقدم مقدمته الى دجيل فلقوا خيلا لعبد الرحمن فانهزم اصحاب الحجاج بعد قتال وذلك
يوم الاضحى سنة احدى وثمانين وقتل منهم جمع كثير فلما اتى خبر الهزيمة الى الحجاج رجع الى البصرة
وتبعه اصحاب عبد الرحمن فقتلوا من اصحابه واصابوا بعض اثقالهم واقبل الحجاج حتى نزل الزاوية
وجمع عنده الطعام وفرق في الناس ماية وخمسين الف الف درهم واقبل عبد الرحمن حتى دخل
البصرة فبايعه جميع اهلها وكان السبب في سرعة اجابتهم الى بيعته ان عمال الحجاج كتبوا اليه
ان الخراج قد انكسر وان اهل الذمة قد اسلموا ولحقوا بالامصار فكتب الى البصرة وغيرها
ان من كان له اصل في قرية فليخرج اليها فاخرج الناس ليوخذ منهم الجزية فجعلوا يبكون وينادون
يا محمداه يا محمداه وجعل قرا البصرة يبكون لما يرون فلما قدم ابن الاشعث اثر ذلك بايعوه على حرب
الحجاج وخلع عبد الملك وخندق الحجاج على نفسه وخندق عبد الرحمن على البصرة وكان
دخوله البصرة في اخر ذي الحجة ٥

# ذكر الحرب بين الحجاج وبين ابن الأشعث

وانهزم ابن الأشعث من البصرة إلى الكوفة وفي المحرم سنة اثنتين وثمانين اقتتل عسكر
الحجاج وعسكر ابن الأشعث قتالا شديدا وكان بينهم عدة وقعات فلما كان آخر
يوم من المحرم اشتد القتال فانهزم أصحاب الحجاج حتى انتهوا إليه وقاتلوا على خنادقهم
ثم إنهم تزاحفوا فقوض من أصحاب الحجاج فجثا على ركبتيه وقال لله در مصعب ما كان أكرمه
حين نزل به ما نزل وعزم على أنه لا يفر فحمل سفيان بن الأبرد على ميمنة ابن الأشعث فهزمها
وانهزم أهل العراق وأقبلوا نحو الكوفة مع عبد الرحمن وقتل منهم خلق كثير منهم عقبة
بن عبد الغافر الأزدي وجماعة من القراء ولما بلغ ابن الأشعث الكوفة تبعه أهل القوة
وأصحاب الخيل من أهل البصرة واجتمع من بقي بالبصرة مع عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة
بن الحارث بن عبد المطلب فبايعوه فقاتل بهم الحجاج خمس ليال أشد قتال رآه الناس
ثم انصرف فلحق بابن الأشعث وتبعه طائفة من أهل البصرة وهذه الوقعة تسمى وقعة
الزاوية وقتل الحجاج في هذا اليوم بعد الهزيمة أحد عشر ألفا خدعهم بالأمان أمر
مناديا فنادى لا أمان لفلان وفلان سمى رجالا فقال العامة قد أمن الناس فحضروا عنده
فأمر بهم فقتلوا قال وكان الحجاج عند مسيره من الكوفة إلى البصرة استعمل عليها
عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر الحضرمي حليف بني أمية فقصده مطر
بن ناجية اليربوعي فتحصن منه ابن الحضرمي في القصر فوثب أهل الكوفة مع مطر فأخرج
ابن الحضرمي ومن معه من أهل الشام وكانوا أربعة آلاف واستولى مطر على القصر واجتمع
إليه الناس ففرق فيهم لكل إنسان مائتي درهم فلما وصل ابن الأشعث إلى الكوفة كان مطر
بالقصر فخرج أهل الكوفة يستقبلونه فدخل الكوفة وقد سبق إليه همدان فكانوا
حوله فأتى القصر فمنعه مطر بن ناجية ومن معه من بني تميم فأصعد عبد الرحمن الناس
في السلاليم إلى القصر فأخذوه وأتي عبد الرحمن بمطر فحبسه ثم أطلقه ۝

# ذكر وقعة دير الجماجم

وانهزام أصحاب ابن الأشعث وعود الحجاج إلى الكوفة كانت وقعة دير الجماجم
في شعبان سنة اثنتين وثمانين وقيل كانت في سنة ثلاث وثمانين والذي يقول انها في سنة
ثلاث وثمانين والذي يقول انها في سنة ثلاث يقول كان نزولهم دير الجماجم
لليلة مضت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين والهزيمة لأربع عشرة ليلة مضت
من جمادى الآخرة منها فكانت مائة يوم وثلاثة أيام والله أعلم وكان سبب هذه الوقعة
أن الحجاج سار من الكوفة إلى البصرة لقتال عبد الرحمن بن الأشعث ونزل دير قرة وخرج عبد
الرحمن من الكوفة فنزل دير الجماجم واجتمع لعبد الرحمن أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الثغور
والمسالح والقراء وكانوا مائة ألف ممن يأخذ العطاء ومعهم مثلهم وجاءت الحجاج أمداد الشام
قبل نزوله دير قرة وخندق كل منهما على نفسه وكان الناس يقتتلون كل يوم ولا يزال أحدهما
يدني خندقه من الآخر وبعث عبد الملك ابنه عبد الله وأخاه محمد بن مروان وكان محمد
بأرض الموصل في جند كثيف إلى الحجاج وأمرهما أن يعرضا على أهل العراق عزل الحجاج وأن
يجري عليهم أعطياتهم كما يجري على أهل الشام وأن ينزل عبد الرحمن بن الأشعث أي بلد شاء من
العراق فإذا نزل كان واليا عليها ما دام حيا وعبد الملك خليفة فإن أجاب أهل العراق
إلى ذلك عزلا الحجاج عنهم وصار محمد بن مروان أمير العراق وإن أبى أهل العراق ذلك فالحجاج
أمير الجماعة ووالي القتال ومحمد وعبد الله في طاعته فلم يأت الحجاج أمر قط كان أشد
عليه ولا أوجع لقلبه منه وخشي أن يقبل أهل العراق عزله فيعزل عنهم فكتب إلى عبد
الملك والله لو أعطيت أهل العراق نزعي لم يلبثوا إلا قليلا حتى يخالفوك ويسيروا إليك
ولا يزيدهم ذلك إلا جرأة عليك ألم تر وتبلغك وثوب أهل العراق مع الأشتر على عثمان
بن عفان وسؤالهم نزع سعيد بن العاص فلما نزعه لم تتم لهم السنة حتى ساروا إلى عثمان فقتلوه
وإن الحديد بالحديد يفلح فأبى عبد الملك إلا عرض عزله على أهل العراق وقال عزله أيسر
من حرب أهل العراق وحقن الدماء فخرج عبد الله بن عبد الملك وقال يا أهل العراق أنا
ابن أمير المؤمنين وهو يعطيكم كذا وكذا وخرج محمد بن مروان وقال أنا رسول أمير المؤمنين
وهو يعرض عليكم كذا وكذا فقالوا نرجع العشية ورجعوا واجتمعوا عند ابن الأشعث
فقال لهم قد أعطيتم أمرا انتهازكم إياه اليوم فرصة وأنكم اليوم على النصف فإن
كانوا اعتدوا عليكم يوم الزاوية فأنتم تعتدون عليهم يوم تستر فاقبلوا ما عرض
عليكم وأنتم أعزاء أقوياء فوثبوا وقالوا لا والله لا نقبل وأعادوا خلع عبد الملك ثانيا وكان
أول من قام بخلعه بدير الجماجم عبد الله بن ذؤاب السلمي وعمير بن تيحان وكان اجتماعهم
على خلعه بالجماجم أجمع من الخلع بفارس فقال عبد الله ومحمد للحجاج شأنك بعسكرك
وجندك واعمل برأيك فإنا قد أمرنا أن نسمع لك ونطيع وكانا يسلمان عليه بالإمرة ويسلم

عليهما بالامرة قال ولما اجتمع اهل العراق على خلع عبد الملك قال ابن الاشعث الا ان بني
مروان يعيرون بالزرقا والله ما لهم نسب اصح منه الا ان بني ابي العاص اعلاج من
اهل صفورية فان يكن هذا الامر في قريش فعني نقبت بيضة قريش وان يكن في العرب فانا
ابن الاشعث ومد بها صوته حتى سمعه الناس وبرزوا للقتال فجعل الحجاج على ميمنته عبد
الرحمن بن سليم الكلبي وعلى ميسرته عمارة بن تميم اللخمي وعلى خيله سفيان بن الابرد الكلبي
وعلى رجالته عبد الله بن حبيب الحكمي وجعل ابن الاشعث على ميمنته الحجاج بن جارية الخثعمي
وعلى ميسرته الابرد بن قرة التميمي وعلى خيله عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة الهاشمي
وعلى رجالته محمد بن سعد بن ابي وقاص وعلى مجففته عبد الله بن رزام الحارثي وجعل
على القرا واسمه عامر بن شراحيل وابو البختري الطائي وعبد الرحمن بن ابي ليلى
واخذوا في القتال في كل يوم واهل العراق تاتيهم موادهم من الكوفة وسوادها فهم في خصب
واهل الشام في ضيق شديد قد غلت عندهم الاسعار وفقد اللحم كانهم في حصار
وهم على ذلك يغادون القتال ويراوحون فعبى الحجاج في بعض الايام لكتيبة القرا
ثلاث كتايب وبعث عليها الجراح بن عبد الله الحكمي فقام جبلة بن زحر في القرا وحرضهم
على القتال وذم اهل الشام وسماهم المحلين المحدثين المبتدعين الذين جهلوا الحق
ولا يعرفونه وعملوا بالعدوان فلا ينكرونه في كلام كثير قاله وقال ابو البختري ايها الناس
قاتلوهم على دينكم ودنياكم وقال الشعبي ايها الناس قاتلوهم ولا ياخذكم حرج من قتالهم
فوالله ما اعلم على بسيط الارض اعمل بظلم ولا اجور في حكم منهم وقال سعيد بن جبير
نحو ذلك وقال جبلة احملوا حملة صادقة ولا تردوا وجوهكم عنهم فحملوا عليهم فازالوا
الكتايب عن مواقفها وبعدوا عن مواقفهم فازالوه عن مكانه ثم رجعوا فوجدوا جبلة
بن زحر قتيلا وكان سبب قتله ان اصحابه لما حملوا على اهل الشام وفرقوهم وقف لاصحابه
ليرجعوا اليه فانفرزت فرقة من اهل الشام فنظروا اليه فقال بعضهم لبعض احملوا عليه
ما دام اصحابه مشاغلين بالقتال فحملوا عليه فلم يزل يحمل عليهم فقتله الوليد بن نحيت
الكلبي وجي براسه الى الحجاج فسر اصحابه بقتله فلما رجع رجع اصحاب جبلة وراوه قتيلا سقط
في ايديهم وظهر العيب في اهل العراق وناداهم اهل الشام يا اعدا الله قد هلكتم وقتل طاغيتكم
وقدم عليهم بسطام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني ففرحوا به فقالوا تقوم مقام جبلة
وكان قدومه من الري فجعله عبد الرحمن على ربيعة فدخل عسكر الحجاج فاخذ من تسلم
اصحابه بلا اسر امراة فاطلقن فقال الحجاج منعوا نساهم لو لم يردوهن لسبيت نساهم



اذا ظهرت عليهم قال وخرج عبد الله بن رزام الحارثي يطلب المبارزة فخرج اليه
رجل من عسكر الحجاج فقتله عبد الله فعل ذلك ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع خرج
فقالوا جا لا جاء الله به فقال الحجاج للجراح اخرج اليه فخرج اليه فقال عبد الله ما جا بك ويحك
يا جراح وكان له صديقا فقال ابتليت بك فقال هل لك في خير قال الجراح ما هو قال انهزم
لك فترجع الى الحجاج وقد احسنت عنده وحمدك واحتمل انا مقالة الناس في انهزامي حبا لسلامتك
فاني لا احب قتل مثلك من قومي قال افعل فحمل الجراح عليه فاستطرد له وحمل عليه الجراح
يجد يريد قتله فصاح بعبد الله غلامه وقال ان الرجل يريد قتلك فعطف عليه عبد الله
فضربه بعمود على راسه فصرعه وقال له يا جراح بيس ما جزيتني اردت بك العافية واردت
قتلي انطلق فقد تركتك للقرابة والعشيرة قال ودام القتال بينهم بدير الجماجم الى اخر المدة التي ذكرناها
فلما كان يوم الهزيمة اقتتلوا اشد قتال فاستظهر اصحاب عبد الرحمن على اصحاب الحجاج
واستعلوا عليهم وهم امنون ان يهزموا فبيناهم كذلك اذ حمل سفيان بن الابرد وهو
على ميمنة الحجاج على الابرد بن قرة التميمي وهو على ميسرة ابن الاشعث فانهزم الابرد بالناس
من غير قتال فظن الناس ان الابرد قد صولح على ان ينهزم بالناس فلما انهزم تقوضت
الصفوف وركب الناس بعضهم بعضا وصعد عبد الرحمن المنبر ينادي الناس الي عباد الله
فاجتمع اليه جماعة فثبت حتى دنا منه اهل الشام فقاتل من معه ودخل اهل الشام
العسكر فاتاه عبد الله بن يزيد بن المغفل الازدي فقال له انزل فاني اخاف عليك ان توسر
ولعلك اذا انصرفت ان تجمع لك جمعا يهلكهم الله به فنزل وانهزم هو ومن معه لا يلوون
على شي ودخل الحجاج الكوفة وعاد محمد بن مروان الى الموصل وعبد الله بن عبد الملك
الى الشام واخذ الحجاج يبايع الناس وكان لا يبايع احدا الا قال له اتشهد انك كفرت
فان قال نعم بايعه والا قتله فاتاه رجل من خثعم كان قد اعتزل الناس جميعا فساله عن حاله فاخبره
باعتزاله فقال له انت متربص اتشهد انك كافر قال بيس الرجل انا اذا اعبد الله ثمانين سنة
ثم اشهد على نفسي بالكفر قال اذا اقتلك قال وان قتلتني فقتله فما بقي احد من اهل الشام والعراق
الا رحمه وقتل كميل بن زياد وكان خصيصا بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه واتي باخر بعده فقال
الحجاج ارى رجلا ما اظنه يشهد على نفسه بالكفر فقال له الرجل اتخادعني عن نفسي انا اكفر اهل
الارض واكفر من فرعون فضحك الحجاج وخلى سبيله قال واقام الحجاج بالكوفة شهرا
وانزل اهل الشام بيوت اهل الكوفة مع اهلها وهو اول من انزل الجند في بيوت غيرهم واستمر
هذا القاعدة بعده قال وكان الحجاج لما انهزم الناس امر مناديا فنادى من لحق بقتيبة

بن مسلم مصوا ما بدو وكان بدو ولاه الري فلحق به ناس كثير منهم الشعبي فذكره الحجاج يوما بعد
الفراغ من امر بن الاشعث فقيل له انه لحق بقتيبة بالري فكتب الى قتيبة يامره بارساله
قال الشعبي فلما قدمت على الحجاج لقيت يزيد بن ابي مسلم وكان صديقا لي فقال اعتذر
مهما استطعت واشار بمثل ذلك الى اخواني ونصحائي فلما دخلت على الحجاج رايت غير ما
ذكروا فسلمت عليه بالامرة وقلت ايها الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر بما يعلم
الله انه الحق وايم الله لا اقول في هذا المقام الا الحق قد والله تمردنا عليك وحرضنا عليك
وجهدنا ثم ما كنا بالاقوياء الفجرة ولا بالاتقياء البررة وقد نصرك الله علينا واظفرك بنا فان
سطوت فبذنوبنا وما جرت اليه ايدينا وان عفوت عنا فبحلمك وبعد فالحجة لك علينا
فقال الحجاج انت والله احب الي قولا ممن يدخل علينا يقطر سيفه من دمائنا ثم يقول ما
فعلت ولا شهدت قد امنت يا شعبي كيف وجدت الناس يا شعبي بعدنا فقلت اصلح الله
الامير اكتحلت بعدك السهر واستوعرت الجناب واستحلست الخوف وفقدت صالح
الاخوان ولم اجد من الامير خلفا قال انصرف يا شعبي فانصرفت ثم نعود الى اخبار بقية عبد الرحمن
بن الاشعث

## ذكر خبر الوقعة بمسكن

قال ولما انهزم عبد الرحمن من دير الجماجم اتى البصرة فاجتمع اليه من المنهزمين جمع كثير
فاجتمعوا بمسكن وبايعوا على الموت وخندق عبد الرحمن على اصحابه وجعل القتال من وجه واحد
وقدم اليه خالد بن جرير بن عبد الله من خراسان واتاه الحجاج فاقتتلوا خمسة عشر يوما
من شعبان اشد قتال وبات الحجاج يحرض اصحابه فلما اصبحوا باكروا القتال واشتدت الحرب
فانهزم بن الاشعث ومن معه وقتل عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه وابو البختري الطائي ومشى
بسطام بن مصقلة بن هبيرة في اربعة الاف فارس من شجعان اهل الكوفة والبصرة وكسروا
جفون سيوفهم وحملوا على اهل الشام فهزموهم مرارا فدعا الحجاج الرماة فرموهم واحاط
بهم الناس فقتلوهم الا قليلا ومضى بن الاشعث الى سجستان وقد قيل في هزيمة بن الاشعث
بمسكن انه اجتمع هو والحجاج وكان العسكران بين دجلة والسيب والكرخ فاقتتلوا شهرا او
دونه فاتى شيخ فدل الحجاج على طريق من وراء الكرخ في اجمة وضحضاح من الما فارسل معه اربعة الاف
فسار بهم ثم قاتل الحجاج اصحاب عبد الرحمن فانهزم الحجاج نحو المسيب ورجع بن الاشعث
الى عسكره امنا وقد انتهب عسكر الحجاج فامن اصحابه والقوا السلاح فلما كان نصف الليل
لم يشعروا الا وقد اخذهم السيف من تلك السرية فغرق من اصحاب عبد الرحمن اكثر ممن قتل ورجع

الحجاج

الحجاج على الصوت فقتل من وجد فكان عدة من قتل اربعة الاف منهم عبد الله بن
شداد بن الهاد وبسطام بن مصقلة وعمر بن ضبيعة الرقاشي وبشر بن المنذر بن الجارود وغيرهم

## ذكر مسير عبد الرحمن الى رتبيل

وما كان من امره وامر اصحابه قال ولما انهزم عبد الرحمن من مسكن سار الى سجستان
فاتبعه الحجاج ابنه محمدا وعمارة بن تميم اللخمي وعمارة على الجيش فادركه بالسوس فقاتله ساعة
ثم انهزم عبد الرحمن ومن معه وساروا حتى بلغوا سابور واجتمع اليه الاكراد فقاتلهم عمارة قتالا
شديدا على العقبة فجرح عمارة وكثير من اصحابه فانهزم عمارة وترك لهم العقبة وسار
عبد الرحمن حتى اتى كرمان وعمارة يتبعه فلما وصل عبد الرحمن الى الفهرج عامله وقد هيا له
نزلا ثم دخل الى سجستان فاتى زرنج وفيها عامله فاغلق بابها ومنع عبد الرحمن من دخولها فاقام
عليها اياما ليفتحها فلم يصل الى ذلك فسار الى بست وكان قد استعمل عليها عياض بن هميان بن
هشام السدوسي الشيباني فاستقبله وانزله فلما غفل عنه اصحابه قبض عليه عياض واوثقه واراد
ان يامن به عند الحجاج وكان رتبيل ملك الترك قد سمع بمقدم عبد الرحمن فسار اليه ليستقبله
لما كان قد عقد بينهما من العهود والمواثيق كما تقدم فلما بلغه ان عياضا قد قبض عليه نزل على
بست وبعث الى عياض يتهدده بالقتل ان هو لم يطلقه فاستامنه عياض واطلق عبد
الرحمن وسار عبد الرحمن مع رتبيل الى بلاده فانزله واكرمه وعظمه وكان ناس كثير من اصحاب
عبد الرحمن ممن انهزم من الرؤوس وقادة الجيوش الذين لم يقبلوا امان الحجاج ونصبوا له العداوة ٥
في كل موطن قد بعثوا ليستمدوا عونه وخبروه انهم على قصد خراسان ليقووا من بها من عشائرهم
فاتاهم بن الاشعث وكان عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب يصلي بهم الى
ان قدم بن الاشعث فلما قدم عليهم ساروا كلهم نحو [illegible] وسار نحوهم عمارة بن تميم في اهل
الشام فقال اصحاب عبد الرحمن له اخرج بنا عن سجستان الى خراسان فقال ان بها يزيد بن المهلب
وهو رجل شجاع ولا يترك لكم سلطانه ولو دخلناها لقاتلنا وتبعنا اهل الشام فيجتمع علينا
اهل خراسان واهل الشام فقالوا لو دخلنا خراسان لكان من يتبعنا اكثر ممن يقاتلنا فسار معهم
حتى بلغوا هراة فهرب من اصحابه عبد الله بن عبد الرحمن بن سمرة القرشي في الفين فقال لهم عبد الرحمن
اني كنت في مامن وملجا فجاءتني كتبكم ان اقبل فان امرنا واحد فلعلنا نقاتل عدونا فاتيتكم فرايتم
ان امضي الى خراسان وانكم مجتمعون لي ولا تتفرقون عني وهذا عبد الله قد صنع ما رايتم فاصنعوا
ما بدا لكم اما انا فمنصرف الى صاحبي الذي اتيت من عنده فتفرق منهم طائفة وبقي معه طائفة وبقي

عظم العسكر مع عبد الرحمن بن العباس وأتى هراة فلقوا بها الرقاد الأزدي فقتلوه
فسار إليهم يزيد بن المهلب وقيل لما انهزم ابن الأشعث من مسكن أتى عبيد الله بن عبد الرحمن
بن سمرة هراة وأتى عبد الرحمن بن عباس سجستان فاجتمع معه فل ابن الأشعث فسار إلى خراسان
في عشرين ألفا فنزل هراة ولقي الرقاد فقتلوه فأرسل إليه يزيد بن المهلب وهو عامل خراسان
يقول قد كان لك في البلاد متسع ومن هو أهون مني شوكة فارتحل إلى بلد ليس فيه سلطان فإني
أكره قتالك وإن أردت مالا أرسلت إليك فأعاد الجواب إنا ما نزلنا لمحاربة ولا للمقام ولكنا أردنا
أن نريح ثم نرحل ولم يجب الخراج وسار نحوه وأعاد ثم راسله يقول إنك قد أرحت وسمنت وجبيت
الخراج وسار نحوه فلك ما جبيت زيادة فاخرج عني فإني أكره قتالك فأبى إلا القتال وكانت
جند يزيد يستميلهم ويدعوهم إلى نفسه فعلم يزيد بذلك فقال جل الأمر عن العتاب ثم تقدم
إليه فقاتله فلم يكن بينهما كثير قتال حتى تفرق عن عبد الرحمن عنه وصبر وصبرت معه طائفة
ثم انهزموا وأمر يزيد أصحابه بالكف عن اتباعهم وأخذ ما في عسكرهم وأسر منهم أسرى منهم
ابن سعد بن أبي وقاص وعمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر وعباس بن الأسود بن عوف الزهري
والهلقام بن نعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة وفيروز بن حصين وأبو العلج مولى
عبيد الله بن معمر وسوار بن مروان وعبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي
وعبد الله بن فضالة الزهراني الأزدي ولحق عبد الرحمن بن عباس بالسند وأتى ابن سمرة مرو
وانصرف يزيد بن المهلب إلى مرو وبعث الأسرى إلى الحجاج مع سبرة بن نخف إلا عبد الرحمن
بن طلحة فقال له يزيد إنه الحجاج ولا تتعرض له قال فطب نفسك عن العزل ولا ترسل به فإن له
عندنا يدا قال وما هي قال لزم المهلب في مسجد الجماعة بمائة ألف فأداها طلحة عنه
فأطلقه يزيد ولم يرسل أيضا عبد الله بن فضالة لأنه من الأزد وأرسل الباقين فلما قدموا
على الحجاج أحضر فيروز فقال له الحجاج أبا عثمان ما أخرجك مع هؤلاء فوالله ما لحمك من
لحومهم ولا دمك من دمائهم قال فتنة عمت الناس قال اكتب لي أموالك قال اكتب يا غلام
ألف ألف وألفي ألف فذكر مالا كثيرا فقال الحجاج أين هذه الأموال قال عندي قال فأدها
قال وأنا آمن على دمي قال والله لتؤدينها ثم لأقتلنك قال والله لا تجمع دمي ومالي ثم أمر به فنحي
ثم أحضر محمد بن سعد بن أبي وقاص فقال يا ظل الشيطان تيها وكبرا يا أبي شيخ يزيد بن معاوية وتشبه
بالحسين وابن عمر ثم ضرب مؤونتنا وجعل يضرب رأسه بعود في يده حتى أدماه ثم أمر به فقتل
ثم دعا بعمر بن موسى فقال يا عبد المرأة تقوم بالعمود على رأس ابن الحائك يعني ابن الأشعث

وشرب معه في الحمام فقال أصلح الله الأمير كانت فتنة شملت البر والفاجر فدخلنا فيها
وقد أمكنك الله منا فإن عفوت فبحلمك وفضلك وإن عاقبت عاقبت ظلمة مذنبين فقال الحجاج
أما إنها شملت الفجار وعوفي منها الأبرار وأما اعتذارك فعسى أن ينفعك فرجا له الناس السلامة فأمر به
فقتل ثم دعا بالهلقام بن نعيم فقال له أحسب أن ابن الأشعث طلب ما طلب فالذي أملت أنت معه
قال أملت أن يملك فيوليني العراق كما ولاك عبد الملك إياه فأمر به فقتل ودعا عبد الله بن عامر فلما
أتاه قال له يا حجاج لا رأت عينك الجنة أقلت ابن المهلب بما صنع قال وما صنع قال

لأنه كاس في إطلاق أسرته وقاد نحوك في أغلالها مضرا
وفى بقومك ورد الموت أسرته وكان قومك أدنى عنده خطرا

فأطرق الحجاج ووقرت في قلبه وقال وما أنت وذاك ثم أمر به فقتل ثم أمر بفيروز فعذب
فلما أحس بالموت قال للموكل بعذابه إن الناس لا يشكون أني قد قتلت ولي ودائع وأموال عند الناس
لا تؤدى إليكم أبدا فأظهرني للناس ليعلموا أني حي فيؤدوا المال فأعلم الحجاج بقوله فقال
أظهره فأخرج إلى باب المدينة فصاح في الناس من عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا فيروز
بن حصين إن لي عند أقوام مالا فمن كان لي عنده شيء فهو له وهو منه في حل فلا يؤد أحد
درهما ليبلغ الشاهد الغائب فأمر به الحجاج فقتل وأمر بقتل عمر بن أبي قرة الكندي وكان شريفا
وقتل أعشى همدان وأتي بأسيرين فأمر بقتلهما فقال أحدهما إن لي عندك يدا قال وما هي
قال ذكر عبد الرحمن يوما أمك بسوء فنهيته قال ومن يعلم ذلك قال هذا الأسير فسأله
الحجاج فصدقه فقال له الحجاج فلم لم تفعل كما فعل قال وينفعني الصدق عندك قال
نعم قال يمنعني البغض لك ولقومك فقال خلوا عن هذا لفعله وعن هذا لصدقه

**وأما ابن الأشعث** فإنه سار إلى رتبيل فأقام عنده فكتب إليه الحجاج أن
ابعث إلي بابن الأشعث وإلا فوالذي لا إله غيره لأوطئن أرضك ألف ألف مقاتل وكان عند عبد الرحمن رجل
من تميم اسمه عبيد بن سبيع التميمي وكان رسوله إلى رتبيل فقال القاسم بن محمد بن الأشعث لأخيه
عبد الرحمن إني لا آمن غدر هذا التميمي فاقتله فخافه عبيد على نفسه فوشى به إلى رتبيل وخوفه
الحجاج ودعاه إلى الغدر بابن الأشعث وقال له أنا آخذ لك من الحجاج عهدا ليكف عن
أرضك سبع سنين على أن ترفع إليه عبد الرحمن فأجابه إلى ذلك فخرج عبيد إلى عمارة سرا فذكر ذلك
له فكتب عمارة إلى الحجاج بذلك فأجابه إليه وبعث رتبيل برأس عبد الرحمن إلى الحجاج وذلك في سنة
خمس وثمانين وقيل إن عبد الرحمن كان قد أصابه السل فمات فقطع رتبيل رأسه وقيل إن رتبيل
لما صالح عمارة بن تميم اللخمي على ابن الأشعث كتب عمارة إلى الحجاج بذلك فأطلق له خراج بلاده

عشر سنين فارسل رسلا الى عبد الرحمن وبلاس من اهل بيته فحضروا عنده وقدمهم
وارسلهم الى عمارة فالقى عبد الرحمن نفسه من سطح قصر فمات فاحتز راسه وسيره الى
الحجاج وسيره الحجاج الى عبد الملك مع عرار بن عمرو بن شاس وكتب معه كتابا فجعل عبد
الملك يقرا كتاب الحجاج فاذا اشكل شي سال عرارا عنه فيخبره به وكان عرار اسود اللون
فعجب عبد الملك من بيانه وفصاحته مع سواده وهو لا يعرفه فتمثل

وان عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذي المنطق العمم

فضحك عرار فقال له عبد الملك ما لك تضحك فقال اتعرف عرارا يا امير المومنين قال لا
قال فانا هو فضحك عبد الملك وقال حظ وافق كلمة واحسن جائزته وسرحه وروى ابو عمر
بن عبد البر بسند رفعه الى العتبي عن ابيه قال كتب الحجاج الى عبد الملك كتابا يصف
له فيه اهل العراق وما العاصم عليه من الاختلاف وما يكره منهم ويعرفه ما يحتاجون
اليه من التقويم والتاديب ويستاذنه ان يودع قلوبهم من الرهبة ما يخضعون به الى الطاعة
ودعا رجلا من اصحابه كان يانس به فقال له انطلق بهذا الكتاب لا يصلن من يدك الا الى
يد امير المومنين فاذا قراه فتكلم عليه ففعل الرجل ذلك فجعل عبد الملك كلما شك في شي استفهمه
فوجده ابلغ من الكاتب فقال ان عرارا ان يكن غير واضح البيت فقال له الرجل يا امير
المومنين اتدري من يخاطبك قال لا قال انا عرار وهذا الشعر لابي وذلك ان امي ماتت
وانا مرضع فتزوج ابي امراة فكانت تسي ولايتي فقال ابي

فان كنت مني او تريدين صحبتي فكوني له كالشمس ربت بة الادم
والا فسيري مثل ما سار راكب تيمم خمسا ليس في سيره امم
اردت عرارا بالهوى ومن يرد عرارا العمري بالهوان فقد ظلم
وان عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنطق العمم

ولما جي بالراس الى عبد الملك ارسله الى اخيه عبد العزيز بمصر فقال بعض الشعراء

هيهات موضع جثة من راسها راس بمصر وجثة بالرخج

وقيل ان هلاك عبد الرحمن كان في سنة اربع وثمانين والله اعلم
الى تتمة حوادث السنين ولنرجع الى سنة
احدى وثمانين وحج بالناس سليمان بن عبد الملك

## سنة اثنتين وثمانين

في هذه السنة كانت وفاة المغيرة بن المهلب بن خراسان في شهر رجب منها وكان ابوه
قد استخلفه على عمله

## ذكر وفاة المهلب بن ابي صفرة

ووصيته لبنيه وولاية ابنه يزيد خراسان وفي هذه السنة توفي المهلب بمرو الروذ
بالشوصة وقيل بالشوكة واوصى الى حبيب ابنه فصلى عليه وقال لبنيه اني قد استخلفت
عليكم يزيد فلا تخالفوه فقال ابنه المفضل لو لم تقدمه لقدمناه واحضر ولده فاوصاهم
واحضر سهاما محزومة فقال اتكسرونها مجتمعة قالوا لا قال افتكسرونها متفرقة قالوا نعم قال
فهكذا الجماعة ثم قال اوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم فانها تنسي في الاجل وتثري المال
وتكثر العدد وانهاكم عن القطيعة فانها تعقب النار والذلة والقلة وعليكم بالطاعة
والجماعة ولتكن فعالكم افضل من مقالكم واتقوا الجواب وزلة اللسان فان الرجل
يزل قدمه فينتعش ويزل لسانه فيهلك واعرفوا لمن يغشاكم حقه فكفى بغدو الرجل ورواحه
اليكم تذكرة له واثروا الجود على البخل واحبوا العرف واصنعوا المعروف فان الرجل من العرب
تعده العدة فيموت دونك فكيف بالصنيعة عنده وعليكم في الحرب بالتودة والمكيدة
فانها انفع من الشجاعة واذا كان اللقا نزل القضا فان اخذ الرجل بالحزم فظفر قيل اتى الامر من
وجهه فظفر فحمد فان لم يظفر قيل ما فرط ولا ضيع ولكن القضا غالب وعليكم بقراه القران
وتعليم السنن واداب الصالحين واياكم وكثرة الكلام في مجالسكم ومات رحمه الله فكتب ابنه يزيد
الى الحجاج يعلمه بوفاته فاقره على خراسان وفيها عزل عبد الملك ابان بن عثمان
عن المدينة في جمادى الاخرة واستعمل عليها هشام بن اسمعيل المخزومي
وحج بالناس ابان بن عثمان

## سنة ثلاث وثمانين

## ذكر خبر عمر بن ابي الصلت

وجعله الحجاج بالري وما كان من امره قال لما ظفر الحجاج بابن الاشعث لحق
كثير من المنهزمين بعمر بن ابي الصلت وكان قد غلب على الري في تلك الفتنة فلما اجتمعوا بالري
ارادوا ان يحظوا عند الحجاج بامر يمحون به عن انفسهم عند الحجاج فاشاروا على عمر
بخلع الحجاج وقتيبة فامتنع فوضعوا عليه اباه الصلت وكان به بارا فاشار بذلك عليه والده

ه وقال له يا بني اذا سار هؤلاء تحت لوائك فلا ابالي ان تقتل غدا ففعل فلما قارب قتيبة
الري استعد لمقاتلته فالتقوا واقتتلوا فغدر اصحاب عمر به واكثرهم من تميم فانهزم ولحق بطبرستان
فآواه الاصبهبذ واكرمه واحسن نزله فقال عمر لابيه امرتني بخلع الحجاج وبيعته فاطعتك وكان
خلافا لرأيي فلم تحمد رأيك وقد نزلنا بهذا الاصبهبذ فدعني اثب عليه فاقتله واجلس على
مملكته فقد علمت الاعاجم اني اشرف منه فقال ابوه ما كنت لافعل هذا برجل آوانا واكرمنا وانزلنا فقال
عمر انت اعلم وستذكر ودخل قتيبة الري وكتب الى الحجاج بانهزام عمر الى طبرستان فكتب الحجاج
الى الاصبهبذ ان ابعث بهم او برؤوسهم والا فقد برئت منك الذمة فصنع لهم الاصبهبذ طعاما
واحضرهم فقتل عمر وبعث اباه اسيرا وقيل بل قتلهم وبعث برؤوسهم ٥

## ذكر بناء مدينة واسط

وفيها بنى الحجاج مدينة واسط وسبب ذلك انه ضرب البعث على اهل الكوفة الى خراسان
وعسكر بحمام عمر وكان فتى من اهل الكوفة حديث عهد بعرس فانصرف من العسكر الى ابنة عمه فطرق
عليها الباب طرقا شديدا فاذا سكران من اهل الشام فقالت له امرأته لقد لقينا من هذا
الشامي شرا يفعل بنا كل ليلة ما ترى يريد المكروه وقد شكوته الى مشيخة اصحابه فقال ائذني له فاذنت
له فلما دخل قتله زوجها فلما اذن الفجر خرج الى العسكر وقال لابنة عمه اذا صليت الفجر فابعثي الى
الشاميين ليأخذوا صاحبهم فاذا احضروك الى الحجاج فاصدقيه الخبر على وجهه ففعلت واحضرت
الى الحجاج فاخبرته فصدقها وقال للشاميين خذوا صاحبكم لا قود له ولا عقل فانه قتيل الله
الى النار ثم نادى مناد لا ينزلن احد على احد وبعث روادا يرتادون له منزلا واقبل حتى
نزل موضع واسط فاذا راهب قد اقبل على حمار فلما كان بموضع واسط بال الحمار فنزل الراهب
فاحتفر ذلك البول ورماه في دجلة والحجاج ينظر اليه فاستحضره وقال له ما حملك على ما
صنعت قال نجد في كتبنا انه يبنى في هذا الموضع مسجد يعبد الله فيه ما دام في الارض احد
يوحد الله فاختط الحجاج مدينة واسط وبنى المسجد في ذلك الموضع ٥ وحج بالناس في هذه السنة
هشام بن اسمعيل ٥

## سنة اربع وثمانين

في هذه السنة قتل الحجاج ايوب بن القرية وكان مع ابن الاشعث فلما هزم لحق
ايوب بحوشب بن يزيد عامل الحجاج على الكوفة فاستحضره الحجاج وقتله وحج بالناس هشام بن اسمعيل

## سنة خمس وثمانين

## ذكر عزل يزيد بن المهلب

عن خراسان وولاية اخيه المفضل ٥ وفي هذه السنة عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن
خراسان وكان سبب عزله ان الحجاج وفد الى عبد الملك فمر في طريقه براهب فقيل له ان
عنده علما فاحضره الحجاج وسأله هل تجدون في كتبكم ما انتم فيه ونحن قال نعم قال فمسمى
او موصوفا قال كل ذلك موصوفا بغير اسم ومسمى بغير صفة قال فما تجدون صفة امير المؤمنين
قال نجده في زماننا ملك اقرع من يقم لسبيله يصرع قال ثم من قال رجل يقال له الوليد ثم رجل اسمه
اسم نبي يفتح به على الناس قال افتعلم من يلي بعدي قال نعم رجل يقال له يزيد قال افتعرف صفته قال
يغدر غدرة لا اعرف غير هذا فوقع في نفسه انه يزيد بن المهلب وسار وهو وجل من قول الراهب
فلما عاد كتب الى عبد الملك يذم يزيد وآل المهلب ويخبره انهم زبيرية فكتب اليه عبد الملك اني
ارى طاعتهم لآل الزبير نقصا بآل المهلب بل وفاؤهم لهم يدعوهم الى الوفاء لي وكتب اليه
الحجاج يخوفه غدرهم فكتب اليه انك قد اكثرت في يزيد وآل المهلب فسم رجلا يصلح لخراسان
فسمى له قتيبة بن مسلم فكتب اليه ان وله فكره الحجاج ان يكتب اليه بعزله فكتب اليه يأمره ان
يستخلف اخاه المفضل ويقبل اليه فاستشار يزيد حضين بن المنذر الرقاشي فقال له اقم
واعتل واكتب الى امير المؤمنين ليقرك فانه حسن الرأي فيك فقال له يزيد نحن اهل بيت قد بورك
لنا في الطاعة وانا اكره الخلاف واخذ يتجهز وابطأ فكتب الحجاج الى المفضل اني قد وليتك
خراسان فجعل المفضل يستحث يزيد فقال له يزيد ان الحجاج لا يقرك بعدي وانما دعاه الى ما صنع
مخافة ان امتنع عليه وسيعزلك وخرج يزيد في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين واقر الحجاج
اخاه المفضل تسعة اشهر ثم عزله واستعمل قتيبة على ما نذكره وسار يزيد بن المهلب فكان
لا يمر ببلد الا فرش اهلها الرياحين ٥

## ذكر اخبار موسى بن ابي عبد الله

بن خازم واستيلائه على ترمذ وما كان من حروبه مع العرب والترك وحصره ومقتله
كان موسى بن عبد الله قد استولى على ترمذ واخرج ترمذ شاه عنها وسبب ذلك ان
اباه عبد الله لما قتل من قتل من بني تميم بخراسان كما تقدم ذكره في اخبار عبد الله بن الزبير
تفرق عنه اكثر من كان معه منهم فخرج الى نيسابور وخاف بني تميم على ثقله بمرو فقال لابنه موسى
حول ثقلي واقطع نهر بلخ حتى تلجأ الى بعض الملوك او الى حصن تكون فيه فرحل موسى عن مرو

عشرين ومائتي فارس واجتمع اليه تتمة اربع مائة وانضوى اليه قوم من بني سليم
فاتى قرقستان فطلب اليه قتالهم فظفر بهم واصاب مالا وقطع النهر فاتى بخارى فسال صاحبها ان
يلجا اليه فابى وخافه وقال رجل فاتك فلا امنه وبعث اليه بصلة وسار فلم يات ملكا يلجا اليه الا
كره مقامه عنده فاتى سمرقند فاكرمه ملكها طرخون واذن له في المقام بها فاقام بها ما
شا الله وكان لاهل الصغد مائدة توضع في كل عام مرة عليها خبز ولحم وخل وابريق شراب
يجعلون ذلك لفارس الصغد فلا يقربه غيره فان اكل منه احد بارزه الفارس فايهما قتل صاحبه
كانت المائدة له وكان الفارس المشار اليه فراها رجل من اصحاب موسى فقال ما هذه فاخبر فاكل
ما عليها وجاء الفارس مغضبا فقال يا اعرابي بارزني فبارزه فقتله صاحب موسى فقال
ملك الصغد انزلتكم واكرمتكم فقتلتم فارسي فلولا اني امنتك واصحابك لقتلتكم اخرجوا عن
بلدي فخرجوا فاتى موسى كس فضعف ضعف صاحبها عنه فاستنصر طرخون فاتاه فقاتله
موسى وقد اجتمع معه سبع مائة فارس يوما حتى امسوا وتحاجزوا ثم اتفقوا ان يرحل موسى
عن كس فسار فاتى ترمذ ولها حصن يشرف على جانب النهر فنزل موسى خارج الحصن
وسال ترمذشاه ان يدخله الحصن فابى فاهدى له موسى ولاطفه حتى انس به وصار بينهما
موده وتصيد معه وصنع صاحب ترمذ طعاما واحضر موسى لياكل معه وشرط ان لا
يحضر الا في مائة من اصحابه فاختار موسى مائة منهم فدخلوا الحصن واكلوا فلما فرغوا قال له
ترمذشاه اخرج قال لا اخرج حتى يكون الحصن بيتي او قبري وقاتلهم فقتل منهم عدة وهرب
الباقون واستولى موسى عليها واخرج ترمذشاه منها ولم يعرض له ولا لاصحابه فاتوا الترك
يستنصرونهم على موسى فلم ينصروهم وقالوا لا نقاتل هولاء واقام موسى بترمذ واتاه جمع
من اصحاب ابيه فقوي بهم فكان يغير على ما حوله وولي بكير بن وشاح خراسان فلم يعرض
له بعد قدوم امية فسار نحوه فخالفه بكير فرجع على ما تقدم ثم وجه امية رجلا من خزاعة
في جمع كبير لقتال موسى فجا الى ترمذ وحصره فعاد اهل ترمذ الى الترك واستنصروهم واعلموهم
انه قد غزاه قوم من العرب وحصروه فسارت الترك في جمع كبير الى الخزاعي فاطاف بموسى العرب
والترك فكان يقاتل الخزاعي اول النهار والترك اخر النهار فقاتلهم شهرين او ثلاثة ثم اراد ان
يبيت الخزاعي فقال لعمرو بن خالد بن حصين الكلابي بيت العجم فان العرب اشد حذرا واجرا على
الليل فوافقه واقام حتى ذهب ثلث الليل وخرج في اربعمائة وقال لعمرو بن خالد اخرج بعدنا
فكن انت ومن معك قريبا فاذا سمعتم تكبيرنا فكبروا ثم سار حتى ارتفع فوق عسكر الترك
ورجع العجم وجعل اصحابه ارباعا واقبل العجم فلما راهم اصحاب الارصاد قالوا من انتم قالوا

عابر واستبل فلما جاوزوا الرصد حملوا على الترك وكبروا فلم يشعر الترك الا بوقع السيف
فيهم فثاروا يقتل بعضهم بعضا وولوا وحوى موسى ومن معه عسكرهم واصابوا سلاحا كثيرا
ومالا واصيب من اصحاب موسى ستة عشر رجلا واصبح الخزاعي واصحابه وقد كسرهم ذلك
وخافوا مثلها فقال عمرو بن خالد لموسى انا لا نظفر الا بمكيدة ولهولاء امداد ياتيهم فدعني
اته لعلي اصيب فرصته فاقتل الخزاعي واضربني فقال موسى تعجل الضرب وتتعرض للقتل قال
اما التعرض للقتل فانا كل يوم متعرض له فاما الضرب فما ايسره في جنب ما اريد فضربه موسى خمسين سوطا
فخرج حتى اتى عسكر الخزاعي مستامنا وقال انا رجل من اهل اليمن كنت مع عبد الله بن خازم
فلما قتل اتيت ابنه فكنت معه وانا يمني فقال قد تعصبت لعدونا وانت عين له فلم امن القتل
فهربت منه فامنه الخزاعي واقام معه فدخل يوما فلم ير عنده احدا ولا معه سلاحا
فقال له كالناصح اصلح الله الامير ان مثلك في هذا الحال لا ينبغي ان يكون بغير سلاح قال
ان معي سلاحا ورفع طرف فراشه فاذا سيف منتضى فاخذه عمرو وضرب به الخزاعي حتى قتله وخرج
فركب فرسه واتى موسى وتفرق ذلك الجيش واتى بعضهم موسى مستامنا فامنه ولم يوجه
امية اليه احدا وعزل امية وقدم المهلب فلم يعرض لموسى وقال لبنيه اياكم وموسى فانكم لا
تزالون ولاة خراسان ما دام هذا الثط بمكانه فان قتل فاول طالع عليكم امير على خراسان
من قيس فلما مات المهلب وولي يزيد لم يعرض له ايضا وكان المهلب قد ضرب حريث بن قطبة
الخزاعي فخرج هو واخوه ثابت الى موسى فلما ولي يزيد بن المهلب اخذ اموالهما وقتل اخاهما لامهما
الحارث بن منقذ فخرج ثابت الى طرخون فشكى اليه ما صنع به يزيد وكان ثابت محببا الى
الترك بعيد الصوت فيهم فغضب له طرخون وجمع له نيزك والسبل واهل بخارى والصغانيان
فقدموا مع ثابت الى موسى واجتمع لموسى ايضا فل عبد الرحمن بن عباس من هراة وفل عبد الرحمن
بن الاشعث من العراق ومن ناحية كابل فاجتمع معه ثمانية الاف فقال له ثابت وحريث سر بنا
حتى نقطع النهر ونخرج يزيد عن خراسان ونوليك فهم ان يفعل فقال له اصحابه ان اخرجت يزيد عن
خراسان تولى ثابت واخوه خراسان وغلباك عليها فامتنع من المسير وقال لثابت وحريث
ان اخرجنا يزيد قدم عامل لعبد الملك ولكنا نخرج عمال يزيد من وراء النهر ويكون لنا فاخرجوا
عمالهم وجبوا الاموال وقوي امرهم وانصرف طرخون ومن معه واستبد ثابت وحريث بتدبير
الامر وليس لموسى الا اسم الامر فقيل لموسى اقتل ثابتا وحريثا واستقل بالامر فانه ليس لك من
الامر شي والح اصحابه عليه في ذلك حتى هم بقتلهما فبينما هم في ذلك اذ خرج عليهم الهياطلة
والتبت والترك في سبعين الف مقاتل غير الاتباع ومن هو ليس كامل السلاح فخرج موسى

وقاتلهم فيمن معه ووقف ملك الترك على تل في عشرة آلاف في كمال العدة وقد استعدوا للقتال فقال موسى لأصحابه إن لم تزيلوا هؤلاء فليس الباقون بشيء فقصدهم حريث بن قطبة وقاتلهم حتى أزالهم عن التل ورمي حريث بنشابة في جبهته وتحاجزوا وبيتهم موسى فحمل أخوه خازم بن عبد الله بن خازم حتى وصل إلى شمعة ملكهم فوجأ رجلاً منهم بقبيعة سيفه فطعن فرسه فاحتمله الفرس فألقاه في نهر بلخ فغرق وقتل من الترك خلق كثير ونجا من نجا منهم بشر ومات حريث بعد يومين ورجع موسى وحمل معه الرؤوس فبنى منها جوسقين وقال أصحاب موسى قد كفينا أمر حريث فاكفنا أمر ثابت فأبى وبلغ ثابتاً بعض ذلك فدس محمد بن عبد الله الخزاعي على موسى وقال إياك أن تتكلم بالعربية وإن سألوك فقل أنا من سبي الباميان ففعل ذلك وتلطف حتى اتصل بموسى وصار يحدثه وينقل إليه خبرهم فحذر ثابت وألح قوم على موسى فقال لهم ليلة قد أكثرتم علي وفيما تريدون هلاككم فعلى أي وجه تقتلونه ولا أغدر به فقال له أخوه نوح إذا أتاك غداً عدلنا به إلى بعض الدور فضربنا عنقه قبل أن يصل إليك فقال والله إنه لهلاككم وأنتم أعلم فخرج الغلام فأخبر ثابتاً فخرج من ليلته في عشرين فارساً ومضى وأصبحوا فلم يجدوه ولا الغلام فعلموا أنه كان عيناً له ونزل بحشورا واجتمع إليه خلق كثير من العرب والعجم فأتاه موسى فقاتله فتحصن ثابت بالمدينة وأتاه طرخون معيناً له فرجع موسى إلى ترمذ وأقبل ثابت وطرخون ومعهما أهل بخارى ونسف وكش فاجتمعوا في مائة ألف فحصروا موسى حتى جهد هو وأصحابه فقال يزيد بن هذيل والله لأقتلن ثابتاً أو لأموتن فخرج إلى ثابت فاستأمنه فقال له ظهير أنا أعرف بهذا منك ما أتاك إلا بغدرة فاحذره فأخذ ابنيه قدامة والضحاك رهناً فكانا في يد ظهير وأقام يزيد يلتمس غرة ثابت فلم يقدر على ما يريد حتى مات ابن لزياد القصير الخزاعي فخرج ثابت إليه ليعزيه وهو بغير سلاح وقد غابت الشمس ومع يزيد من بات فضربه على رأسه فوصل إلى الدماغ وهرب فسلم فأخذ طرخون قدامة والضحاك ابني يزيد فقتلهما وعاش ثابت سبعة أيام ومات وقام بأمر العجم بعد موت ثابت طرخون وقام ظهير بأمر أصحاب ثابت فانتشر أمرهم واجتمع موسى على بياتهم فأخبر طرخون بذلك فضحك وقال موسى يعجز أن يدخل متوضأه فكيف يبيتنا لا يحرس الليلة أحد فخرج موسى في ثمانمائة وجعلهم أرباعاً وسماهم فكانوا لا يمرون بشيء إلا ضربوه من الرجال والدواب وغيرها فأرسل طرخون إلى موسى أن اكفف أصحابك فإنا نرحل إذا أصبحنا فرجع وارتحل طرخون والعجم جميعاً فلما عزل يزيد بن المهلب وولي المفضل أراد أن يحظى عند الحجاج بقتال موسى فسير إليه عثمان بن مسعود في جيش وكتب إلى أخيه مدرك بن المهلب وهو ببلخ يأمره بالمسير معه فعبر النهر في خمسة عشر ألفاً وكتب إلى السبل وإلى طرخون فقدموا عليه فحصروا موسى وضيقوا عليه فمكث شهرين في ضيق وقد خندق عثمان عليه وحذر البيات فقال موسى لأصحابه اخرجوا بنا حتى متى نصبر واجعلوا يومكم معهم إما ظفرتم وإما قتلتم واقصدوا الترك فخرجوا وخلف النضر بن سليمان بن عبد الله بن خازم في المدينة وقال له إن قتلت فلا تدفعن المدينة إلى عثمان وادفعها إلى مدرك بن المهلب وخرج وجعل ثلث أصحابه بإزاء عثمان وقال لا تقاتلوه إلا أن يقاتلكم وقصد طرخون وأصحابه وصدقوهم القتال فانهزم طرخون واستولى موسى على عسكره وزحفت الترك والصغد فحالوا بين موسى والحصن فقاتلهم فعقروا فرسه فسقط فقال لمولى له احملني فقال الموت كريه ولكن ارتدف فإن نجونا نجونا جميعاً وإن هلكنا هلكنا جميعاً فارتدف فلما نظر إليه عثمان حين وثب قال وثبة موسى ورب الكعبة وقصده وعثرت فرسه فسقط هو ومولاه فقتلوا ونادى منادي عثمان لا تقتلوا أحداً خذوهم أسرى ولا تقتلوا أحداً فقتل ذلك اليوم من الأسرى خلق كثير من العرب خاصة فكان يقتل العربي ويضرب المولى ويطلقه وعلى الذي أجهز على موسى واصل بن طيسلة العنبري وسلم النضر المدينة إلى مدرك فسلمها مدرك إلى عثمان وكتب المفضل إلى الحجاج بقتل موسى فلم يسره ذلك لأنه من قيس وكان مقتل موسى في سنة خمس وثمانين وكان مقام موسى بالحصن أربع عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة والله أعلم

## ذكر وفاة عبد العزيز بن مروان

وولاية عبد الله بن عبد الملك مصر والبيعة للوليد وسليمان ابني عبد الملك بولاية العهد كانت وفاته بمصر في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين وكان عبد الملك أراد أن يخلعه من ولاية العهد ويبايع لابنه الوليد فنهاه قبيصة بن ذؤيب عن ذلك وقال لا تفعل ولعل الموت يأتيه فكف عنه عبد الملك ونفسه تنازعه إلى خلعه فدخل عليه روح بن زنباع وكان أجل الناس عند عبد الملك وقال يا أمير المؤمنين لو خلعته ما انتطح فيها عنزان وأنا أول من يجيبك إلى ذلك فقال نصبح إن شاء الله ونفعل ونام روح عنده فدخل عليهما قبيصة بن ذؤيب وهما نائمان وكان عبد الملك قد تقدم إلى حجابه أن لا يحجبوا قبيصة عنه وكان إليه الخاتم والسكة والأخبار تأتيه قبل عبد الملك فلما دخل سلم عليه وقال آجرك الله في عبد العزيز أخيك قال هل توفي قال نعم فاسترجع فأقبل على روح وقال كفانا الله ما نريد وكان ذلك مخالفاً لك يا قبيصة وضم عبد الملك عمل عبد العزيز إلى ابنه عبد الله بن عبد الملك وأمر بالبيعة لابنيه الوليد وسليمان فبايعهما الناس وكتب بذلك إلى الأمصار وكان على المدينة هشام بن إسماعيل المخزومي فدعا الناس إلى البيعة فأجابوا إلا سعيد بن المسيب فإنه أبى وقال لا أبايع وعبد الملك حي فضربه هشام ضرباً مبرحاً وطاف به وهو في

بأن سعيدًا بلغ رأس البيعة ثم ردّه وحبسه فبلغ ذلك عبد الملك فقال قبح الله
هشامًا إنما كان ينبغي له أن يدعوه إلى البيعة فإن أبى أن يضرب عنقه أو يكف عنه وكتب
إليه يلومه ويقول له إن سعيدًا ليس عنده شقاق ولا خلاف وقد كان سعيد امتنع أيضًا
من بيعة ابن الزبير وقال لا أبايع حتى يجتمع الناس فضربه جابر بن الأسود عامل ابن الزبير ستين
سوطًا فكتب ابن الزبير إلى جابر يلومه وقال ما لنا ولسعيد دعه لا تعرض له **وحج** بالناس
في هذه السنة هشام بن إسمعيل ۝

## سنة ست وثمانين

## ذكر وفاة عبد الملك بن مروان

كانت وفاته بدمشق في منتصف شوال سنة ست وثمانين وكان يقول أخاف الموت
في شهر رمضان فيه ولدت وفيه فطمت وفيه جمعت القرآن وفيه بايع لي الناس فمات في شوال
حين أمن الموت في نفسه واختلف في عمره من ثلاث وستين سنة إلى سبع وخمسين **وصلى**
عليه ابنه وولي عهده الوليد **وكانت** مدة خلافته إحدى وعشرين سنة وخمسة عشر
يومًا خلص له الأمر منها بعد مقتل عبد الله بن الزبير ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر إلا سبع ليال
**ودفن** بدمشق خارج باب الجابية **قيل** ولما اشتد مرضه نهاه بعض
الأطباء أن يشرب الماء وقال إن شرب الماء مات فاشتد عطشه فقال يا وليد اسقني ماء قال
لا أعين عليك قال لابنته فاطمة اسقيني فمنعها الوليد فقال لتدعنها أو لأخلعنك فقال لم
يبق بعد هذا شيء فسقته فمات ودخل عليه الوليد وابنته فاطمة عند رأسه تبكي فقال
كيف أمير المؤمنين قالت هو أصلح مما كان فلما خرج قال عبد الملك ۝
ومستخبر عنا يريد لنا الردى ۝ ومستخبرات والدموع سواجم ۝
قال وأوصى بنيه عند موته فقال أوصيكم بتقوى الله فإنه أزين حلية وأحصن كهف ليعطف
الكبير منكم على الصغير وليعرف الصغير حق الكبير وانظروا مسلمة فاصدروا عن رأيه فإنه نابكم
الذي به تفترون ومجنكم الذي عنه ترمون وأكرموا الحجاج فإنه الذي وطأ لكم المنابر ودوّخ
لكم البلاد وأذل لكم الأعداء وكونوا بني أم بررة لا تدب بينكم العقارب وكونوا في الحرب أحرارًا
فإن القتال لا يقرب منية وكونوا للمعروف منارًا فإن المعروف يبقى أجره وذخره وذكره وضعوا
معروفكم عند ذوي الأحساب فإنهم أصون له وأشكر لما يؤتى إليهم منه وتعهدوا ذنوب أهل
الذنوب فإن استقالوا فأقيلوا وإن عادوا فانتقموا ۝

## ذكر أولاده وأزواجه

كان له الوليد وسليمان ومروان الأكبر درج وعائشة أم هؤلاء ولادة بنت العباس
بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة ويزيد ومروان ومعاوية درج وأم كلثوم أمهم
عاتكة ابنة يزيد بن معاوية وهشام أمه أم هشام بنت إسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة
المخزومية واسمها عائشة بنت موسى بن طلحة بن عبيد الله والحكم درج أمه أم أيوب
بنت عمرو بن عثمان بن عفان وفاطمة أمها أم المغيرة بنت المغيرة بن خالد بن العاص بن هشام بن
المغيرة وعبد الله ومسلمة والمنذر وعنبسة ومحمد وسعيد الخير والحجاج
وقبيصة لأمهات أولاد وكان له من النساء شقراء بنت سلمة بن حلبس الطائي وأم أبيها ابنة عبد الله
بن جعفر بن أبي طالب

## ذكر نبذة من أخباره وعماله ۝

قالوا كان عبد الملك بن مروان عاقلًا حازمًا أديبًا لبيبًا عالمًا قال أبو الزناد
كان فقهاء المدينة أربعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب وعبد الملك
بن مروان وقال الشعبي ما ذاكرت أحدًا إلا وجدت لي الفضل عليه إلا عبد الملك فإني
ما ذاكرته حديثًا إلا زادني فيه ولا شعرًا إلا زادني فيه قالوا وكان يحب الفخر والمدح
وكثرت الشعراء على بابه وكان من فحول شعرائه جرير والفرزدق والأخطل كثير وكان عبد
الملك مقدمًا على سفك الدماء وكذلك كانت عماله كالحجاج بالعراق والمهلب
بن أبي صفرة بخراسان وهشام بن إسمعيل المخزومي بالمدينة وعبد الله ولده بمصر
وموسى بن نصير اللخمي بالمغرب ومحمد بن يوسف أخو الحجاج باليمن ومحمد بن مروان
بالجزيرة وما منهم إلا من هو ظالم غشوم جبار **نقش** خاتمه آمنت بالله
مخلصًا **وكاتبه** روح بن زنباع ثم قبيصة بن ذؤيب وعمرو بن همام **وقاضيه**
أبو إدريس الخولاني وعبد الله بن قيس **وحاجبه** يوسف مولاه ۝

**الأمراء بمصر وقضاتها** ۝ أقر عبد الملك أخاه عبد العزيز
على إمارة مصر إلى أن مات فولى ابنه عبد الله وكان القاضي بمصر عابس إلى أن مات
فولى عبد العزيز بشير بن النضر بن بشير المزني ثم مات فولاها عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني
ثم صرفه وولى يونس الحضرمي ثم صرفه وولى ابن أخته أوس بن عبد الله بن عطية ثم صرفه وولى
عبد الرحمن بن معاوية بن حديج القضاء والشرطة فلما ولي عبد الله بن عبد الملك أقر عبد الرحمن

على القضاء والشرطة ثم صرفه وولي عبد الواحد بن عبد الرحمن وحده ۝

**قال** وعبد الملك اول من غدر في الاسلام حين قتل عمرو بن سعيد الاشدق وهو اول من نقل الدواوين من الفارسية والرومية الى العربية واول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء وكان الناس من قبله يراجعونهم وهو اول من نهى عن الامر بالمعروف فانه قال في خطبته بعد قتل ابن الزبير ولا يامرني احد بتقوى الله تعالى بعد مقامي هذا الا ضربت عنقه ۝

## ذكر بيعة الوليد بن عبد الملك ۝

هو ابو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم **وامه** ولادة بنت العباس بن جزء وقد تقدم ذكر نسبها ۝ **وهو** السادس من ملوك بني امية ۝ **بويع له** ۝ بالخلافة بعد وفاة ابيه وذلك في يوم الخميس النصف من شوال سنة ست وثمانين قال ولما دفن ابوه عبد الملك انصرف عن قبره فدخل المسجد ورقي المنبر فخطب الناس وقال انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا بموت امير المومنين والحمد لله على ما انعم علينا من الخلافة قوموا فبايعوا فكان اول من عزى نفسه وهنا ها وكان اول من قام للبيعة عبد الله بن همام السلولي وهو يقول

الله اعطاك التي لا فوقها ۝ وقد اراد الملحدون عوقها ۝

عنك ويابى الله الا سوقها ۝ اليك حتى قلدوك طوقها ۝

وبايعه وقام الناس لبيعته وقد قيل ان الوليد لما صعد المنبر حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس لا مقدم لما اخر الله ولا موخر لما قدم وقد كان من قضا الله وسابق علمه وما كتب على انبيائه وحملة عرشه الموت وقد صار الى منازل الابرار ولي هذه الامة بالذي يحق لله عليه في الشدة على المذنب واللين لاهل الحق والفضل واقامة ما اقام الله على منار الاسلام واعلايه من حج البيت وغزو الثغور وشن الغارة على اعداء الله فلم يكن عاجزا ولا مفرطا ايها الناس عليكم بالطاعة ولزوم الجماعة فان الشيطان مع الفرد ۝ ايها الناس من ابدى لنا ذات نفسه ضربنا الذي فيه عيناه ومن سكت مات بدائه ثم نزل

ولنبدا من اخبار ايام الوليد بالغزوات والفتوحات ثم نذكر الحوادث على حكم السنين

## ذكر الغزوات والفتوحات ۝

٦١

## ذكر الغزوات والفتوحات

التي اتفقت في خلافة الوليد بن عبد الملك ولنبدا من ذلك باخبار قتيبة بن مسلم وما فتحه من البلاد

## ذكر ولاية قتيبة بن مسلم خراسان ۝

وغزواته وفتوحه ۝

فتح قتيبة بن مسلم في مدة ولايته خراسان من بلاد ما وراء النهر طخارستان واخرون وكاسان واورشت وهي من فرغانة واخسيكث وهي مدينة فرغانة القديمة ۝ وسكد وبخارى والطالقان والفاريات والجوزجان وسومان ۝ وكش ونسف وغامجرد وسمرقند والشاش وفرغانة ومدينة كاشغر وكان اول ما بدا به قتيبة انه لما قدم خراسان اميرا للحجاج وذلك في سنة ست وثمانين قدمها والمفضل بن المهلب يعرض الجند للغزاة فخطب قتيبة الناس وحثهم على الجهاد ثم عرضهم وسار بهم فلما كان بالطالقان تلقاه دهاقين بلخ وساروا معه وقطع النهر فتلقاه ملك الصغانيان بهدايا ومفتاح من ذهب ودعاه الى بلاده فمضى معه فسلمها اليه لان ملك اخرون وسومان كان يسي جواره ثم سار قتيبة منها الى اخرون وسومان وهما من طخارستان فصالحه ملكها على فدية اداها اليه فقبلها قتيبة ثم انصرف الى مرو واستخلف على الجند اخاه صالح بن مسلم ففتح صالح بعد رجوع قتيبة كاسان واورشت وهي من فرغانة وفتح اخسيكث وهي مدينة فرغانة القديمة وقيل ان قتيبة قدم خراسان سنة خمس وثمانين فعرض الجند فغزا اخرون وسومان ثم رجع الى مرو وقيل انه لم يغز في هذه السنة ولم يقطع النهر بسبب بلخ فان بعضها كان منتقضا عليهم فحاربهم وسبا منهم ثم صالحوه فلم يرد السبي

## ذكر صلح قتيبة ونيزك ۝

قال لما صالح قتيبة ملك سومان كتب الى نيزك طرخان صاحب باذغيس في اطلاق من عنده من اسرى المسلمين وكتب اليه يتهدده فخافه نيزك فاطلقهم وبعث بهم اليه ثم كتب اليه قتيبة مع سليم الناصح مولى عبيد الله بن ابي بكرة يدعوه الى الصلح والى ان يومنه فصالحه نيزك لاهل باذغيس على ان لا يدخلها قتيبة

## ذكر غزو بيكند وفتحها

وغزا قتيبة بيكند في سنة سبع وثمانين وهي ادنا مدائن بخارى الى النهر فلما نزل بهم
استنصروا الصغد واستمدوا من حولهم فاتوهم في جمع كثير واخذوا الطرق على قتيبة
فقاتلهم شهرين في كل يوم ثم انهزم الكفار الى المدينة وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون
وتحصن من دخل المدينة منهم فامر قتيبة بهدم سورها فسالوه الصلح فصالحهم
واستعمل عليهم عاملا وارتحل عنهم فلما سار خمس فراسخ نقضوا وقتلوا العامل ومن معه
فرجع قتيبة الى السور فسقط فسالوه الصلح فابى ودخلها عنوة وقتل من كان بها من المقاتلة
وكان فيمن اخذوا من المدينة رجلا اعور هو الذي استجاش الترك على المسلمين فقال لقتيبة
انا افدي نفسي بخمسة الاف حريرة قيمتها الف الف فاستشار قتيبة الناس فقالوا هذا
زيادة في الغنائم وما عسى ان يبلغ من كيد هذا قال والله لا يروع بك مسلم ابدا وامر به فقتل
واصابوا فيها من الغنائم والسلاح وانية الذهب والفضة ما لا يحصى ولا اصابوا بخراسان
مثله ولما فرغ قتيبة من فتح بيكند رجع الى مرو ۞

## ذكر غزو نومشكث ورامثنه

وصلح اهلها وقتال الترك وصلح اهلها والصغد وفرغانة ۞ وفي سنة ثمان وثمانين
غزا قتيبة نومشكث فتلقاه اهلها فصالحهم ثم سار الى رامثنه فصالحه اهلها وانصرف
عنهم وزحف اليه الترك ومعهم الصغد واهل فرغانة في مائة الف وملكهم كوربغانون
ابن اخت ملك الصين واعترضوا المسلمين فلحقوا عبد الرحمن بن مسلم اخا قتيبة وهو على
الساقة وبينه وبين قتيبة واوائل العسكر ميل فقاتلهم عبد الرحمن ومن معه فلما راى المسلمون
قتيبة طابت نفوسهم وقويت وقاتلوا الى الظهر فانهزم الترك ومن معهم وكان
نيزك يومئذ مع قتيبة فابلى بلاء حسنا ورجع قتيبة بعد الهزيمة الى مرو ۞

## ذكر غزو بخارى وفتحها ۞

كانت غزو بخارى في سنة تسع وثمانين وقيل في سنة تسعين ۞ وذلك ان الحجاج
بن يوسف كتب الى قتيبة يأمره بقصد وردان خذاه فعبر النهر من زم فلقي الصغد
واهل كش ونسف في طريق المفازة فقاتلوه فظفر بهم ومضى الى بخارى فنزل خرقانة
السفلى عن يمين وردان فلقوه في جمع كثير فقاتلهم يومين وليلتين وظفر بهم وغزا وردان
خذاه ملك بخارى فلم يظفر منه بشيء فرجع الى مرو وكتب الى الحجاج يخبره فكتب اليه الحجاج
ان صورها فبعث اليه بصورتها فكتب اليه ان تب الى الله جل ثناؤه مما كان منك واتها من
مكان كذا وكذا وكتب اليه ان اكسر كش وانسف نسف ورد وردان واياك والتخويط ودعني
من بنيات الطريق فخرج قتيبة الى بخارى في سنة تسعين فاستجاش وردان خذاه الصغد والترك
ومن حوله فاتوه وقد سبق اليها قتيبة وحصرها فلما جاءتهم امدادهم خرجوا الى المسلمين يقاتلونهم
فقالت الازد اجعلوا ناحية وخلوا بيننا وبين قتالهم فقال قتيبة تقدموا فتقدموا فقاتلوا
قتالا شديدا ثم انهزم الازد حتى دخلوا العسكر وركبهم المشركون حتى حطموهم واختلطت مجنبتا
المسلمين الترك حتى ردوهم الى مواقفهم فوقف الترك على نشز فقال قتيبة من يزيلهم عن هذا
الموقف فلم يقم لهم احد من العرب فاتى بني تميم فقال لهم يوم كايامكم فاخذ وكيع اللواء وقال
يا بني تميم اتسلموني اليوم قالوا لا يا ابا المطرف وكان هريم بن ابي طلحة على خيل تميم ووكيع راسهم
فقال يا هريم قدم خيلك ودفع اليه الراية فتقدم هريم وتقدم وكيع في الرجالة وكان بينهم وبين
الترك نهر فامر وكيع هريما بقطعه اليهم فعبره في الخيل وانتهى وكيع الى النهر فعمل عليه جسرا من
خشب وقال لاصحابه من وطن نفسه على الموت فليعبر والا فليثبت مكانه فلم يعبر معه الا ثمان
مائة رجل فلما عبرهم قال لهريم اني مطاعنهم فاشغلهم عنا بالخيل وحمل عليهم حتى خالطهم وحمل
هريم في الخيل فطاعنوهم وقاتلوهم المسلمون حتى حدروهم عن التل ثم عبر الناس النهر بعد
انهزام الترك ونادى قتيبة من اتى براس فله مائة فاتي برؤوس كثيرة وخرج خاقان وابنه
ونصر الله على المسلمين ۞ قال ولما اوقع قتيبة باهل بخارى هابه الصغد فرجع طرخون
ملكهم ومعه فارسان فدنا من عسكر المسلمين وطلب رجلا يكلمه فارسل اليه قتيبة حيان النبطي
فطلب الصلح على فدية يؤدونها اليه فاجابهم قتيبة الى ما طلب وصالحه ورجع طرخون الى
بلاده ورجع قتيبة ومعه نيزك ۞

## ذكر غدر نيزك وفتح الطالقان وما كان

من خبر نيزك الى ان قتل قال ولما رجع قتيبة عن بخارى ومعه نيزك وقد
خاف لما يرى من الفتوح فقال لاصحابه انا مع هذا ولست آمنه فلو استاذنته
ورجعت كان الراي قالوا افعل فاستاذن قتيبة فاذن له وهو بآمل فرجع يريد طخارستان

واسرع السير حتى اتى النوبهار وقال لاصحابه لا اشك ان قتيبة قد ندم على
امانه لي وسيبعث الى المغيرة بن عبد الله يامره بحبسي وكان كما قال قد ندم قتيبة وبعث
الى المغيرة يامره بحبس نيزك فتبعه المغيرة فوجده قد دخل شعب خلم ورجع المغيرة
واظهر نيزك الخلع وكتب الى الاصبهبذ بلخ والى باذان ملك مرو الروذ والى ملك الطالقان
والى ملك الفارياب والى ملك الجوزجان يدعوهم الى خلع قتيبة فاجابوه وواعدهم
الربيع ان يجتمعوا ويغزوا قتيبة وكتب الى كابل شاه يستظهر به وبعث اليه بثقله
وماله وسأله ان ياذن له ان اضطر اتيانه فاجابه الى ذلك وكان جبغويه ملك
طخارستان ضعيفا فاخذه نيزك فقيده بقيد من ذهب لئلا يخالف عليه وكان
جبغويه هو الملك ونيزك عنده فاستوثق منه واخرج عامل قتيبة من بلاد جبغويه
وبلغ قتيبة خلعه وقد تفرق الجند فبعث اخاه عبد الرحمن في اثني عشر الفا الى البروقان
وقال اقم بها ولا تحدث شيئا فاذا انقضى الشتاء سر نحو طخارستان فسار فلما كان
اخر الشتاء استمد قتيبة الى نيسابور وغيرها من البلاد ليقدم عليه الجنود فقدموا
فسار نحو الطالقان وكان ملكها قد خلع وطابق نيزك على الخلع فاتاه قتيبة باهل
الطالقان فقتل من اهلها مقتلة عظيمة وصلب منهم سماطين اربعة فراسخ في نظام
واحد واستعمل اخاه عمرو بن مسلم وقيل ان ملك الطالقان لم يحارب قتيبة
فكف عنه وكان بها لصوص فقتلهم قتيبة وصلبهم ثم سار قتيبة الى الفارياب
في سنة احدى وتسعين فخرج اليه ملكها مقرا مذعنا فقبل منه ولم يقتل بها احد
واستعمل عليها رجلا من باهلة وبلغ ملك الجوزجان خبرهم فهرب الى الجبال وسار
قتيبة الى الجوزجان فلقيه اهلها سامعين مطيعين فقبل منهم ولم يقتل بها احدا
واستعمل عليها عامر بن مالك الحماني ثم اتى بلخ فلقيه اهلها فلم يقم الا يوما واحدا وسار
يتبع اخاه عبد الرحمن الى شعب خلم ومضى نيزك الى بغلان وخلف مقاتلة على فم الشعب
ومضايقه يمنعونه ووضع مقاتلته في قلعة حصينة من وراء الشعب فاقام قتيبة
اياما لا يقدر على دخوله ولا يعرف طريقا يسلكه الى نيزك الا الشعب او مفازة
لا تقدر العساكر على قطعها فاتاه انسان فاستامنه على ان يدله على مدخل القلعة
التي من وراء الشعب فامنه قتيبة وبعث معه رجالا فانتهى بهم الى القلعة فطرقوهم
وهم امنون فقتلوا منهم وهرب من بقي ومن كان في الشعب فاتى القلعة ومضى
الى سمنجان فاقام بها اياما ثم سار الى نيزك وقدم اخاه عبد الرحمن فارتحل نيزك من

من منزله فقطع وادي فرغانة ووجه ثقله وامواله الى كابل شاه ومضى حتى نزل
الكرز وعبد الرحمن يتبعه ونزل عبد الرحمن واخذ بمضايق الكرز ونزل قتيبة على فرسخين
من اخيه وتحصن نيزك بالكرز وليس اليه مسلك الا من وجه واحد وهو صعب لا تطيقه
الدواب فحصره قتيبة شهرين حتى قل ما في يد نيزك من الطعام واصابهم الجدري وخاف
قتيبة الشتاء فدعا سليما الناصح فقال انطلق الى نيزك واحتل لتاتيني به بغير امان فان
اعياك واتى فامنه فخرج اليه واخذ معه اطعمة واخبصة كثيرة واتى نيزك فقال له انك
اسأت الى نفسك وغدرت قال نيزك فما الرأي قال الرأي ان تاتيه فانه ليس ببارح وقد
عزم على ان يشتو مكانه هلك او سلم قال نيزك فكيف اتيه على غير امان قال ما اظنه يؤمنك
لما في نفسه عليك لانك قد ملاته غيظا ولكني ارى ان لا يعلم حتى تضع يدك في يده فاني ارجو
ان يستحي ويعفو قال ان نفسي تابى هذا فقال سليم ما اتيتك الا لاشير عليك بهذا ولو
فعلت لرجوت ان تسلم وتعود حالك عنده فاذا ابيت فاني منصرف وقدم الطعام الذي
معه ولا عهد لهم بمثله فانتهبه اصحاب نيزك فساءه ذلك فقال له سليم انا لك من
الناصحين اراك اصحابك قد جهدوا وان طال بهم الحصار لم امنهم ان يستامنوا بك فات قتيبة
فقال لا امنه على نفسي ولا اتيه الا بامان وان ظني انه يقتلني وان امنني ولكن الامان اعذر لي
فقال سليم قد امنك افتتهمني قال لا وقال له اصحابه اقبل قول سليم فخرج معه ومعه
جبغويه وصول طرخان خليفة جبغويه وجلس طرخان صاحب شرطته وشقران ابن اخي
نيزك وقتل من اصحابه سبعمائة وقتل اثني عشر الفا وصلب نيزك وابني اخيه وبعث
براسه الى الحجاج واخذ الزبير مولى عابس الباهلي خفا لنيزك فيه جوهر وكان اكثر من
في بلاده مالا وعقارا من ذلك الجوهر واطلق قتيبة جبغويه ومن عليه الى الوليد فلم
يزل بالشام حتى مات ولما قتل نيزك رجع قتيبة الى مرو وارسل ملك الجوزجان فطلب
الامان فامنه على ان ياتيه وطلب رهنا ويعطي رهائن فاعطاه قتيبة حبيب بن عبد الله
بن حبيب الباهلي واعطى ملك الجوزجان رهائن من اهل بيته وقدم على قتيبة ثم رجع فمات عنده
بالطالقان فقال اهل الجوزجان انهم سموه فقتلوا حبيبا وقتل قتيبة الدهاقين الذين كانوا

## ذكر غزو شومان وكش ونسف وفتح ذلك

وفي سنة احدى وتسعين سار قتيبة الى شومان فحصرها وكان سبب ذلك
ان ملكها طرد عامل قتيبة من عنده فارسل قتيبة رسولين احدهما من العرب اسمه

عباس ولا حر من اهل خراسان يدعوانه الى ان يودي ما كان صالح عليه فعد ما سومان
فقلوم ووجد وابه سنين خراجه وبلغ قتيبة فقتله الى ملكها وكان صديقا له فامره
بالطاعة ويضمن له رضى قتيبة ان رجع الى الصلح فابى وقال لرسوله ما تخوفني من قتيبة
وانا امنع الملوك حصنا فاتاه قتيبة وقد تحصن ببلده فنصب عليه المجانيق ورمى الحصن
فهشمه فلما خاف الملك ان يظهر قتيبة عليه جمع ما كان بالحصن من مال وجوهر ورمى به
في بئر في القلعة لا يدرك قعرها ثم فتح القلعة وخرج فقاتل حتى قتل واخذ قتيبة القلعة
عنوة فقتل المقاتلة وسبى الذرية ثم سار الى كس ونسف ثم سار الى بخارى وقيل انه سار الى
الصغد فلما رجع عنهم قالت الصغد لطرخون انك قد رضيت بالذل واستطبت
الجزية وانت شيخ كبير فلا حاجة لنا فيك فحبسوه وولوا غوزك فقتل طرخون نفسه

## ذكر صلح خوارزم شاه وفتح خام جرد

وفي سنة ثلاث وتسعين صالح قتيبة خوارزم شاه وسبب ذلك ان ملك
خوارزم كان ضعيفا فغلبه اخوه خرزاذ على امره وكان اصغر منه فكان اذا بلغه
ان عند احد ممن هو منقطع الى الملك جارية او مالا او دابة او بنتا او اختا او امراة
جميلة ارسل اليه واخذه منه فلا يمتنع عليه احد ولا الملك فاذا قيل للملك قال لا
اقوى به فلما طال عليه ان يدفع اليه اخاه وكل من يضاده فيحكم به فيما يرى ولم يطلع عليه
احد من مرازبته على ذلك فاجابه قتيبة الى ما طلب وتجهز للغزو واظهر انه يريد الصغد
وسار من مرو وجمع خوارزم شاه اجناده ودهاقينه يريد الصغد وليس يغازيكم
فهلموا نتنعم في ربيعنا هذا فاقبلوا على الشرب والتنعم فلم يشعروا حتى نزل قتيبة
في هزار اسب فقال خوارزم شاه لاصحابه ما ترون قالوا نرى ان نقاتله قال لكني لا ارى
ذلك لانه قد عجز عنه من هو اقوى منا واشد شوكة ولكن اصرفه بشيء اوديه اليه فاجابوه
الى ذلك فسار خوارزم شاه الى مدينة الفيل من وراء النهر وهي احصن بلاده وقتيبة لم
يعبر النهر فارسل اليه خوارزم شاه فصالحه على عشرة آلاف راس وعين ومتاع وان يعينه
على خام جرد فقبل منه ذلك وقيل صالحه على مائة الف راس وبعث قتيبة اخاه عبد
الرحمن الى خام جرد وكان يغازي خوارزم شاه فقاتله فقتله عبد الرحمن وغلب على ارضه
وقدم باربعة الاف اسير فقتلهم وسار قتيبة الى خوارزم شاه اخاه ومن كان يخالفه فقتلهم ودفع

اموالهم الى قتيبة ○

## ذكر فتح سمرقند قال فلما قبض قتيبة صلح

خوارزم قام اليه المجشر بن مزاحم السلمي فقال له سرا ان اردت الصغد يوما من
الدهر فالآن فانهم آمنون من ان تاتيهم عامك هذا وانما بينك وبينهم عشرة ايام قال اشار
عليك بهذا احد قال لا قال فسمعه منك احد قال لا قال والله لئن تكلم به احد لاضربن عنقك
فلما كان الغد من يوم كلامه له امر قتيبة اخاه عبد الرحمن فسار في الفرسان والرماة
وقدم الاثقال الى مرو فسار يومه فلما امسى كتب اليه قتيبة اذا اصبحت فوجه الاثقال
الى مرو وسر في الفرسان والرماة نحو الصغد شاغرة برحلها وقد نقضوا العهد الذي
بيننا وصنعوا ما بلغكم واني ارجو ان يكون خوارزم والصغد كقريظة والنضير ثم سار فاتى
الصغد فبلغها بعد عبد الرحمن بثلاث او اربع وقدم معه اهل خوارزم وبخارى فقاتلوه شهرا من
وجه واحد وهم محصورون وخاف اهل الصغد طول الحصار فكتبوا الى ملك الشاش
واخشاذ وخاقان وفرغانة ان العرب ان ظفروا بنا اتوكم بمثل ما اتونا به فانظروا لانفسكم
ومهما كان عندكم من قوة فابذلوها فنظروا وقالوا انما نؤتى من سفلتنا وانهم لا يجدون
كوجدنا فانتخبوا من ابناء الملوك واهل النجدة من ابناء المرازبة والاساورة والابطال وامروهم
ان ياتوا عسكر قتيبة ووليهم عليهم ابن خاقان فساروا وبلغ قتيبة الخبر فانتخب
من عسكره ستمائة وقيل سبعمائة من اهل النجدة والشجاعة واعلمهم الخبر وامرهم بالمسير اليهم
فساروا وعليهم صالح بن مسلم فنزلوا على فرسخين من العسكر على طريق القوم فجعل
صالح له كمينين فلما مضى الليل جاءهم عدوهم فلما راوا صالحا حملوا عليه واقتتلوا فشد
الكمينان عن يمين وشمال فقتلهم المسلمون واسروا منهم ولم يفلت منهم الا الشريد واحتووا
على سلاحهم واسلابهم وسال بعض الاسرى عن القتلى فقالوا ما قتلتم الا ابن ملك او عظيما
او بطلا ان كان الرجل ليعد بمائة رجل ونصب قتيبة المجانيق على سمرقند ورماهم فثلمت ثلمة
ثم امر قتيبة الناس بالجد في القتال وان يبلغوا الثلمة ووقفوا عليها فرماهم الصغد بالنشاب
فلم يبرحوا فارسلوا الى قتيبة ان انصرف عنا اليوم حتى نصالحك غدا فقال لا نصالحهم
الا ورجالنا على الثلمة وقيل بل قال جزع العبيد انصرفوا على ظفركم فانصرفوا فصالحهم من الغد
على الفي الف ومائتي الف مثقال في كل عام وان يعطوه تلك السنة ثلاثين الف راس وان
يخلوا المدينة لقتيبة ولا يكون لهم فيها مقاتل فبنى فيها مسجدا فصلى فيه وخطب

وخرج فلما تم الصلح بنى المسجد ودخلها قتيبة في اربعة الاف انتخبهم فدخل المسجد فصلى فيه وخطب واكل طعاما ثم ارسل الى الصغد من اراد منكم ان ياخذ متاعه فلياخذ فاني لست خارجا منها ولست اخذ منكم الا ما صالحتكم عليه غير ان الجند يقيمون فيها وقيل انه شرط عليهم في الصلح مائة الف فارس وبيوت النيران وحلية الاصنام فقبض ذلك واتى بالاصنام فاخذ ما عليها وامر بها فاحرقت فوجد من بقايا ما كان فيها مسامير الذهب خمسين الف مثقال واصاب بالصغد جارية من ولد يزدجرد فارسلها الى الحجاج فارسلها الحجاج الى الوليد فولدت له ابنه يزيد بن الوليد ثم رجع قتيبة الى مرو واستعمل على سمرقند اياس بن عبد الله على الحرب وجعل على الخراج عبيد الله بن ابي عبيد مولى بني مسلم

## ذكر غزو الشاش وفرغانة

وفي سنة اربع وتسعين قطع قتيبة النهر وفرض على اهل بخارى وكش ونسف عشرين الف مقاتل فساروا معه فوجههم الى الشاش وتوجه هو الى فرغانة فاتى خجندة فجمع له اهلها فلقوه واقتتلوا مرارا كل ذلك يكون الظفر للمسلمين ثم ان قتيبة اتى كاشان مدينة فرغانة واتاه الجنود الذين وجههم الى الشاش وقد فتحوها واحرقوا اكثرها وانصرف الى مرو وقال سحبان يذكر قتالهم بخجندة

فسل الفوارس في خجندة تحت مرهفة العوالي
هل كنت اجمعهم اذا هزموا واقدم في قتالي
ام كنت اضرب هامة العاتي واصبر للعوالي
هذا وانت قريع قيس كلها ضخم النوالي
وفضلت قيسا في الندى وابوك في الحجج الخوالي
ولقد تبين عدل حكمك فيهم في كل مال
تمت مروتكم وناغى عزكم غلب الجبال

## ذكر فتح مدينة كاشغر

وفي سنة ست وتسعين سار قتيبة من مرو وحمل مع الناس عيالاتهم ليضعهم بسمرقند ومضى الى فرغانة وبعث جيشا مع كثير بن فلان الى كاشغر فغنم وسبى سبيا فختم اعناقهم واوغل حتى بلغ قرب الصين فكتب اليه ملك الصين ان ابعث الي رجلا شريفا يخبرني عنكم وعن دينكم فانتخب قتيبة عشرة لهم جمال والسنة وباس وعقل وصلاح فامر لهم بعدة حسنة ومتاع حسن من الخز والوشي وغير ذلك وخيول حسنة وكان منهم هبيرة بن مشمرج الكلابي وقال لهم قتيبة اذا دخلتم عليه فاعلموه اني قد حلفت اني لا انصرف حتى اطا بلادهم واختم ملوكهم واجبي خراجهم فساروا فلما قدموا دعاهم ملك الصين فلبسوا ثيابا بياضا تحتها الغلائل وتطيبوا ولبسوا النعال والاردية ودخلوا عليه وعنده عظماء قومه فجلسوا فلم يكلمهم الملك ولا احد ممن عنده فنهضوا فقال الملك لمن حضره كيف رايتم هؤلاء قالوا راينا قوما ما هم الا نساء ما بقي منا احد الا انتشر ما عنده فلما كان من الغد دعاهم فلبسوا الوشي وعمائم الخز والمطارف وغدوا عليه فلما دخلوا قيل لهم ارجعوا وقال لاصحابه كيف رايتم هذه الهيئة قالوا هذه اشبه بهيئة الرجال من تلك فلما كان اليوم الثالث دعاهم فلبسوا سلاحهم ولبسوا البيض والمغافر واخذوا السيوف والرماح والقسي وركبوا فنظر اليهم ملك الصين فراى مثل الجبال فلما دنوا ركزوا رماحهم واقبلوا مشمرين فقيل لهم ارجعوا فركبوا خيولهم واخذوا رماحهم ودفعوا خيلهم كانهم يتطاردون فقال الملك لاصحابه كيف ترونهم قالوا ما راينا مثل هؤلاء فلما امسى بعث اليهم ان ابعثوا الي زعيمكم فبعثوا اليه هبيرة بن مشمرج فقال له قد رايتم عظم ملكي وانه ليس احد يمنعكم مني وانتم في يدي بمنزلة البيضة في كفي واني سائلكم عن امر فان لم تصدقوني قتلتكم قال سل قال لم صنعتم بزيكم الاول والثاني والثالث ما صنعتم قال اما زينا الاول فلباسنا في اهلنا واما الثاني فزينا اذا اتينا امراءنا واما الثالث فزينا لعدونا قال ما احسن ما دبرتم دهركم فقولوا لصاحبكم ينصرف فاني قد عرفت قلة اصحابه والا بعثت اليكم من يهلككم قال وكيف يكون قليل الاصحاب من اول خيله في بلادك واخرها في منابت الزيتون واما تخويفك ايانا بالقتل فان لنا اجالا اذا حضرت فاكرمها القتل ولسنا نكرهه ولا نخافه وقد حلف صاحبنا ان لا ينصرف حتى يطا ارضكم ويختم ملوككم ويعطى الجزية قال فانا نخرجه من يمينه نبعث له بتراب من ارضنا فيطاه ونبعث اليه ببعض ابنائنا فيختمهم ونبعث اليه بجزية يرضاها فبعث اليه بهدية واربعة غلمان من ابناء ملوكهم وبتراب من ارضه واعطاهم واحسن جوائزهم فقدموا على قتيبة فقبل ذلك ووطئ التراب وختم الغلمان وردهم فقال سوادة بن عبد الملك السلولي

لا عيب في الوفد الذين بعثتهم للصين ان سلكوا طريق المنهج
كسروا الجفون على القذى خوف الردى حاشى الكريم هبيرة بن مشمرج
ادى رسالتك التي استرعيته فاتاك من حنث اليمين بمخرج

هذه غزوات قتيبة وفتوحاته وكان قتيبة اذا رجع من غزاته كل سنة اشترى اثني عشر فرسا واثني عشر هجينا ... الى وقت الغزو

فاذا اهب للغزو صبرها وكان يحمل عليها الطلايع وكان لا يحمل الطلايع الا فرسان
الناس واسراهم ويجعل معهم من العجم من يستنصحه واذا بعث طليعة امر بلوح فنقش
ثم شقه بنصفين وجعل شقه عنده واعطى نصفه للطليعة وتامرهم ان يدفنوه في موضع يصفه
لهم من شجرة او مخاضة او غيرهما ثم يبعث بعد الطليعة من يستخرجه ليعلم احدقت الطليعة ام لا
ولنذكر من الغزوات والفتوحات في ايام الوليد غير ما ذكرنا ۞

## ذكر فتح السند وقتل ملكها ۞

ومما يتصل بذلك من اخبار العمال عليها وفي سنة تسع وثمانين قتل محمد بن القاسم بن
محمد بن الحكم بن ابي العقيل الثقفي داهر بن صصه ملك السند وملكت بلاده وكان الحجاج
ولاه واستعمله على ذلك الثغر وسير معه ستة الاف مقاتل وجهزه بجميع ما يحتاج اليه حتى
المسال والابر والخيوط فسار الى مكران فاقام بها اياما ثم اتى قنزبور ففتحها ثم سار الى ارمابيل
ففتحها ثم سار الى الديبل فقدمها يوم جمعة ووافته سفن كان حمل فيها السلاح والرجال
والاداة فنزل الناس منازلهم وخندق ونصب عليها منجنيقا يقال له العروس كان يمد فيه
خمس مائة رجل وكان بالديبل بد عظيم عليه دقل عظيم وعلى الدقل راية حمراء اذا هبت الريح
اطافت بالمدينة والبد صنم في بناء عظيم تحت منارة عظيمة مرتفعة والدقل في راس
المنارة فرمي الدقل بحجر العروس فكسر فتطير الكفار بذلك واعظموه ثم فتحها عنوة بعد
قتال وقتل فيها ثلاثة ايام وهرب عامل داهر عنها وانزلها محمد اربعة الاف من المسلمين
وبنى جامعها وسار الى النيرون وكان اهلها قد بعثوا الى الحجاج وصالحوه فلقوا محمدا
وادخلوه مدينتهم ثم سار عنها وجعل لا يمر بمدينة الا فتحها حتى عبر نهرا دون مهران
صالحه اهل سربيدس ووظف عليهم الخراج وسار الى سهبان ففتحها ثم الى نهر مهران
فنزل به وبلغ خبره داهر فاستعد لمحاربته وبعث محمد جيشا الى سدوستان
فطلب اهلها الامان والصلح فامنهم ووظف عليهم الخراج ثم عبر نهر مهران مما يلي
بلاد راسل الملك على جسر عقده وداهر مستخف به فلقيه محمد ومن معه وهو على
فيل وحوله الفيلة ومعه التكاكرة فاقتتلوا قتالا شديدا وترجل داهر وقاتل فقتل
عند المساء وانهزم الكفار وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا وقال قائلهم ۞
الخيل تشهد يوم داهر والقنا ومحمد بن القاسم بن محمد ۞



انى فرجت الجمع غير معرد حتى علوت عظيمهم بمهند ۞
فتركته تحت العجاج مجدلا متعفر الخدين غير موسد ۞
قال ولما قتل داهر غلب محمد على بلاد السند وفتح مدينة راور عنوة وكان بها
امراة لداهر فخافت ان توخذ فاحرقت نفسها وجواريها وجميع مالها ثم سار الى
برهمناباذ العتيقة وكان المنهزمون من الكفار بها فاباها فاستفتحها عنوة بعد قتال
وقتل بها مقتلة عظيمة وسار يريد الرور وبغرور فلقيه اهل ساوندري وطلبوا الامان فامنهم
واشترط عليهم ضيافة المسلمين ثم اسلم اهلها بعد ثم تقدم الى بسمد فصالح اهلها وسار
الى الرور وهي من مداين السند على جبل فحاصرهم شهورا فصالحوه وسار الى السكة
ففتحها ثم قطع نهر بياس الى الملتان فقاتله اهلها فانهزموا فحصرهم وجاء انسان فدله على
قطع الماء الذي يدخل المدينة فقطعه فعطشوا فالقوا بايديهم ونزلوا على حكمه فقتل
المقاتلة وسبى الذرية وسدنة البد وهم ستة الاف واصابوا ذهبا كثيرا في بيت طوله عشرة
اذرع وعرضه ثمانية اذرع يلقى اليه من كوة في وسطه فسميت الملتان فرج بيت الذهب
والفرج الثغر وكان بد الملتان تهدى اليه الاموال من كل مكان وتحج اليه من البلاد
ويحلقون عنده رووسهم ولحاهم ويزعمون ان صنمه هو ايوب عليه السلم ۞
وعظمت فتوحاته ونظر الحجاج في النفقة على ذلك الثغر فكانت ستين الف الف
درهم ونظر الى الذي حمل منه فكان مائة الف الف وعشرين الف الف فقال ربحنا ستين
الف الف وادركنا ثارنا وراس داهر ۞ قال ۞ واستمر محمد بن القاسم بالهند الى ان مات الحجاج
في سنة خمس وتسعين فاتاه الخبر وهو بالملتان فرجع الى الرور والبغرور فاعطى الناس ووجه الى
البيلمان جيشا فاعطوا الطاعة من غير قتال وسالمه اهل سرشت ثم اتى محمد الكيرج فخرج اليه
دوهر فقاتله فانهزم دوهر وقيل بل قتل ونزل اهل المدينة على حكم محمد فقتل المقاتلة
وسبى الذرية فقال شاعرهم ۞
نحن قتلنا داهرا ودوهرا ۞ والخيل تردي منسرا فمنسرا
قال ولما مات الوليد بن عبد الملك وولي سليمان عزل محمد بن القاسم عن السند واستعمل
يزيد بن ابي كبشة السكسكي على السند فاخذ محمدا وقيده وحمله الى العراق فقال متمثلا
اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر وبكى اهل السند ولما وصل الى العراق
حبسه صالح بن عبد الرحمن بواسط فقال ۞
فلئن ثويت بواسط وبارضها رهن الحديد مكبلا مغلولا ۞

ولرب منه فارس مدرعتها ولرب قرن قد تركت مجدلا
قال وعدته صالح في حال من الالى عقيل حين قتلهم فقال حمزة بن بيض الحنفي يرثي محمدا
ان المروه والسماحه والندى لمحمد بن القسم بن محمد
ساس الجيوش لسبع عشرة حجة يا قرب ذلك سوددا من مولد

قال واما يزيد بن ابي كبشة فانه مات بعد مقدمه الى السند بثمانية عشر يوما فاستعمل
سليمان على السند حبيب بن المهلب فقدم السند وقد رجع الملوك الى ممالكهم ورجع جيشبه
بن داهر الى برهناباد فنزل حبيب على شاطئ مهران وحارب قوما فظفر بهم ثم مات سليمان وولي
عمر بن عبد العزيز فكتب الى الملوك يدعوهم الى الاسلام والطاعة على ان يملكهم ولهم ما للمسلمين
وعليهم ما عليهم فاسلم جيشبه والملوك وتسموا باسماء العرب وكان عمرو بن مسلم الباهلي
عامل عمر على ذلك الثغر فغزا بعض الهند فظفر بهم ثم ولي الجنيد بن عبد الرحمن السند ايام هشام بن
عبد الملك فاتى شط مهران فمنعه جيشبه بن داهر من العبور وارسل اليه اني قد اسلمت وولاني
الرجل الصالح بلادي ولست امنك فاعطاه رهنا واخذ منه رهنا على خراج بلاده ثم ترادا الرهن
وكفر جيشبه وحارب وقيل لم يحارب ولكن الجنيد تجنى عليه فاتى الهند فجمع جموعا واعد
السفن واستعد للحرب فسار اليه الجنيد في السفن فالتقوا فاسر جيشبه فقتله الجنيد وهرب
صصة بن داهر وهو يريد ان يمضي الى العراق فيشكو غدر الجنيد فلم يزل الجنيد يؤنسه حتى وضع يده في يده
فقتله وغزا الجنيد الكيرج وكانوا قد نقضوا فظفر ودخل المدينة فغنم وسبى ووجه العمال
الى المرمد والمندل ودهنج ووجه جيشا الى ازين فاغاروا عليها وحرقوا ربضها وفتح الجنيد
البيلمان وحصل عنده سوى ما حمله اربعون الف الف وحمل مثلها وفي ايامه خرج المسلمون
عن بلاد الهند ثم ولي الحكم بن عوانة الكلبي وقد كفر اهل الهند الا اهل قصة فبنى مدينة سماها
المحفوظة وجعلها ماوى للمسلمين وكان معه عمرو بن محمد بن القسم فاغزاه من المحفوظة
فقدم عليه العدو وقتل الحكم فكان العمال يقاتلون ويفتحون ما تيسر لهم لضعف
الدولة الاموية ثم جاءت الدولة العباسية فكان من امر السند ما نذكره ان شاء الله
وانما ذكرنا اخبار السند ها هنا لتكون متسقة فلنرجع الى ذكر الغزوات في ايام الوليد بن عبد الملك

## ذكر الغزوات الى بلاد الروم

ومما فتح منها وغزوات الصوائف على حمل السنين في سنة ست وثمانين غزا
مسلمة بن عبد الملك ارض الروم **وغزا** ايضا في سنة سبع وثمانين فقتل منهم
عددا كثيرا بسوسنة من ناحية المصيصة وفتح حصونا وقيل ان الذي غزا في هذه السنة
هشام بن عبد الملك ففتح حصن بولق وحصن الاخرم وحصن بولس وقمقم وقتل من المستعربة
نحوا من الف مقاتل وسبى ذراريهم ونساءهم والله اعلم

## ذكر فتح طوانة وغيرها من بلاد الروم

وفي سنة ثمان وثمانين غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد
بلاد الروم وكان الوليد قد كتب الى صاحب ارمينية يامره ان يكتب الى ملك الروم
يعرفه ان الخزر وغيرهم من ملوك جبال ارمينية قد اجتمعوا على قصد بلاده ففعل
ذلك وقطع الوليد البعث على اهل الشام الى ارمينية فتجهزوا وساروا نحو الجزيرة
ثم عطفوا منها الى بلاد الروم فاقتتلوا هم والروم فانهزم الروم ثم رجعوا فانهزم المسلمون
وبقي العباس في نفر فنادى يا اهل القرآن فاقبلوا جميعا فهزم الله الروم حتى دخلوا طوانة
وحصرهم المسلمون وفتحوها في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين **ثم غزا** مسلمة والعباس
الروم في سنة تسع وثمانين ففتح مسلمة حصن سورية وافتتح العباس اذرولية ولقي من الروم
جمعا فهزمهم وقيل ان مسلمة قصد عمورية فلقي بها جمعا كثيرا فهزمهم وافتتح هرقلة
وقمولية وغزا العباس الصائفة من ناحية البذندون **وغزا** مسلمة
الترك من ناحية اذربيجان ففتح حصونا ومدائن هناك وذلك في سنة تسع وثمانين ايضا
**وغزا** مسلمة الروم في سنة تسعين ففتح الحصون الخمسة التي بسورية
وغزا العباس حتى بلغ ارزن وبلغ سورية **وفي** سنة احدى وتسعين
غزا عبد العزيز بن الوليد الصائفة وكان على ذلك الجيش مسلمة بن عبد الملك
**وغزا** مسلمة الترك في هذه السنة من ناحية اذربيجان حتى بلغ الباب
وفتح مدائن وحصونا ونصب عليها المجانيق **وغزا** مسلمة ارض الروم في سنة
اثنتين وتسعين ففتح حصونا ثلاثة وجلا اهل سوسنة الى بلاد الروم **وفيها**
كان فتح الاندلس على يد طارق بن زياد مولى موسى بن نصير على ما نذكره ان شاء الله
في اخبار المغرب **وغزت** حرثم سردانية وسنذكر ذلك ايضا ان شاء الله
**وغزا** العباس الروم في سنة ثلاث وتسعين ففتح سبسطية والمرزبانين
**وغزا** مروان بن الوليد الروم فبلغ خنجرة **وغزا** مسلمة ففتح ماسة

ماسبه وحصن الحديد وغزالة من ناحية ملطية **وغزا** العباس
بن الوليد الروم وفتح انطاكية في سنة اربع وتسعين **وغزا** العباس في سنة
وتسعين ففتح هرقلة وغيرها **وفيها** قتل الوضاحي بارض الروم ونحو الف رجل معه
**اصابت** الغزوات في ايام الوليد بن عبد الملك ولنذكر خلاف ذلك من
الحوادث على حكم السنين

## ذكر الحوادث الكائنة

في ايام الوليد بن عبد الملك خلاف ما قدمنا ذكره

## سنة ست وثمانين

وفي هذه السنة حبس الحجاج بن يوسف يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وعزل حبيب بن المهلب
بن ابي صفرة وعزل حبيب بن المهلب عن كرمان وعبد الملك عن شرطته
**وحج** بالناس هشام بن اسمعيل المخزومي

## سنة سبع وثمانين

وفي هذه السنة عزل الوليد بن عبد الملك هشام بن اسمعيل عن المدينة لسبع
ليال خلون من شهر ربيع الاول واستعمل عمر بن عبد العزيز فقدمها في الشهر وثقله على
على ثلاثين بعيرا فنزل دار مروان فاحسن السيرة في الناس واستعان بفقهاء المدينة
وحضهم على ان يبلغوه ما بلغهم من اخبار عماله وان يعينوه على الحق وقال اني اريد
ان لا اقطع امرا دونكم **وحج** عمر بالناس في هذه السنة وكان على قضاء
المدينة ابو بكر بن عمرو بن حزم وعلى قضاء البصرة عبد الله بن اذينة وعلى قضاء الكوفة
ابو بكر بن ابي موسى الاشعري

## سنة ثمان وثمانين

## ذكر عمارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

في هذه السنة كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز في شهر ربيع الاول يامره بادخال
حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وان يشتري ما في نواحيه حتى يكون مائتي

ذراع ويقول له قدم القبلة ان قدرت وانت تقدر لمكان اخوالك فانهم
لا يخالفونك فمن ابى منهم فقوموا ملكه قيمة عدل ثم اهدم عليهم وادفع الاثمان
اليهم فان لك في عمر وعثمان رضي الله عنهما اسوة فاحضرهم عمر واقراهم الكتاب فاجابوا
الى اخذ الثمن فاعطاهم اياه وهدم الحجر وارسل الوليد الفعلة من الشام وبعث الى
ملك الروم يعلمه انه قد هدم مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ليعمره فبعث اليه ملك
الروم مائة الف مثقال من ذهب ومائة عامل وبعث اليه من الفسيفساء باربعين حملا
فبعث الوليد بذلك الى عمر بن عبد العزيز وحضر عمر ومعه الناس فوضعوا اساسه
**وكتب** الوليد الى عمر بن عبد العزيز في تسهيل الثنايا وحفر الابار وامره
ان يعمل الفوارة بالمدينة فعملها واجرى ماءها وكتب الى البلدان جميعها باصلاح
الطرق وعمل الابار **وفيها** منع الوليد المجذمين من الخروج على الناس
واجرى لهم الارزاق **وحج** بالناس عمر بن عبد العزيز ووصل جماعة من قريش
وساق معه بدنا واحرم من ذي الحليفة فلما كان بالتنعيم اخبر ان مكة قليلة الماء وانهم
يخافون على الحاج العطش فقال عمر تعالوا ندعو الله تعالى فدعا ودعا معه الناس
فلما وصلوا الى البيت الا مع المطر سال الوادي فخاف اهل مكة من شدته ومطرت
عرفة ومكة وكثر الخصب وقيل انما حج هذه السنة عمر بن الوليد والله اعلم

## سنة تسع وثمانين

## ذكر ولاية خالد بن عبد الله القسري

وما خطب الناس به وقاله في هذه السنة ولي خالد بن عبد الله القسري مكة فخطب
اهلها فقال ايها الناس ايهما اعظم خليفة الرجل على اهله او رسوله اليهم والله
لو لم تعلموا من فضل الخليفة الا ان ابرهيم خليل الرحمن استسقاه فسقاه ملحا اجاجا
واستسقاه الخليفة فسقاه عذبا فراتا يعني الملح زمزم والماء الفرات البئر التي احتفرها
الوليد بثنية طوى في ثنية الحجون فكان ماؤها عذبا وكان ينقل ماؤها فيوضع في حوض
الى جنب زمزم ليعرف فضله على زمزم ثم غارت البئر وذهب ماؤها وقيل كانت ولاية
خالد في سنة احدى وتسعين وقيل سنة اربع والله اعلم **وحج** بالناس في هذه السنة

عمر بن عبد العزيز ٥

## سنة تسعين

## ذكر هرب يزيد بن المهلب واخوته

من سجن الحجاج ٥ في هذه السنة هرب يزيد بن المهلب واخوته وكان الحجاج قد خرج الى رستقباذ للبعث لان الاكراد كانوا قد غلبوا على فارس واخرج معه يزيد بن المهلب واخوته وجعل عليهم مثل الخندق وجعلهم في فسطاط قريب منه وجعل عليهم الحرس من اهل الشام وطلب منهم ستة الاف الف وعذبهم فكان يزيد يصبر صبرا حسنا وكان ذلك مما يغيظ الحجاج فقيل له انه رمي بنشابة فثبت نصلها فيه فهو لا يمسها شي الا صاح فامر ان يعذب في ساقه فعذب فصاح فسمعته اخته هند وكانت عند الحجاج فصاحت فطلقها الحجاج ثم كف عنهم وجعل يستادي منهم المال فصنع يزيد للحرس طعاما كثيرا وامر لهم بشراب فسقوا واشتغلوا فلبس يزيد ثياب طباخه وخرج وقد جعل له لحية بيضاء فراه بعض الحرس فقال كان هذه مشية يزيد فلحقه فراى لحيته بيضاء فتركه وعاد وخرج المفضل ولم يفطن له وكذلك عبد الملك فجاوا الى سفن معدة فركبوها وساروا ليلتهم ولما اصبح الحجاج وعلم بهم الحرس رفعوا امرهم اليه ففزع وظن انهم يقصدون خراسان لفتنة فبعث الى قتيبة يامره بالجد والاحتياط ولما دنا يزيد واخوته من البطائح استقبلهم خيل قد ضمرت واعدت لهم فركبوها ومعهم دليل من كلب فاخذوا على السماوة الى الشام فاتى الحجاج الخبر فكتب الى الوليد يعلمه وسار يزيد حتى قدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الازدي وكان كريما على سليمن بن عبد الملك فجاء وهيب الى سليمن فاعلمه بحال يزيد واخوته وانهم قد استعاذوا به من الحجاج قال فاتني بهم فهم امنون لا يوصل اليهم وانا حي فجاءهم اليه فكانوا عنده في مكان امن وكتب الحجاج الى الوليد ان ال المهلب خانوا مال الله وهربوا مني ولحقوا بسليمن فلما علم انهم عند اخيه سكن بعض ما به وكتب اليه سليمن ان يزيد عندي وقد امنته وانما عليه ثلاثة الاف الف لان الحجاج اغرمه ستة الاف الف والذي بقي عليه انا اوديه فكتب الوليد والله لا امنه حتى تبعث به الي فكتب سليمن لان بعثته اليك لاجين معه فكتب اليه والله لئن جئتني لا امنه فقال يزيد بن المهلب ارسلني اليه فوالله ما احب ان اوقع بينك وبينه عداوة واكتب معي بالطف ما قدرت عليه فارسله وارسل معه

ابنه ايوب وكان الوليد قد امره ان يبعث به مقيدا فقال سليمن لابنه اذا دخلت على امير المؤمنين فادخل انت ويزيد في سلسلة ففعل ذلك فلما راى الوليد ابن اخيه في سلسلة قال لقد بلغنا من سليمن ودفع ايوب كتاب ابيه الى عمه وقال يا امير المؤمنين نفسي فداؤك لا تخفر ذمة ابي وانت احق من منعها ولا تقطع منا رجاء من رجا السلامة في جوارنا لمكاننا منك ولا تذل من رجا العز في الانقطاع الينا لعزنا بك فقرا الوليد كتاب سليمن فاذا هو يستعطفه ويشفع فيه ويضمن ايصال المال فقال لقد شققنا على سليمن وتكلم يزيد واعتذر فامنه الوليد ورده الى سليمن وكتب الى الحجاج اني لم اصل الى يزيد واهله لمكانهم من سليمن فاكفف عنهم فكف عنهم وكان ابو عيينة بن المهلب عند الحجاج عليه الف الف فتركها له وكف عن حبيب بن المهلب وكان يعذب بالبصرة واقام يزيد عند سليمن في ارغد عيش فكان لا يصل اليه هدية الا بعث نصفها الى يزيد ولا يعجبه جارية الا بعث بها اليه وكان يزيد اذا اتته هدية بعث بها الى سليمن

## وفي هذه السنة ٥

استعمل الوليد قرة بن شريك على مصر وعزل اخاه عبد الله عنها **وفيها كان** اسرت الروم خالد بن كيسان صاحب البحر فاهداه ملكهم الى الوليد ٥ **وحج** بالناس عمر بن عبد العزيز **وفيها** مات انس بن مالك الانصاري وقيل سنة اثنتين وتسعين وكان عمره ستا وتسعين سنة وقيل مائة وست سنين ٥

## ٥ سنة احدى وتسعين

في هذه السنة حج الوليد بن عبد الملك بالناس فلما قدم المدينة دخل المسجد فنظر الى بنائه فاخرج الناس منه ولم يبق غير سعيد بن المسيب لم يجسر احد من الحرس يخرجه فقيل له لو قمت فقال لا اقوم حتى ياتي الوقت الذي كنت اقوم فيه قيل فلو سلمت على امير المؤمنين قال لا والله لا اقوم اليه قال عمر بن عبد العزيز فجعلت اعدل بالوليد في ناحية المسجد لئلا يراه فالتفت الوليد الى القبلة فقال من ذلك الشيخ اهو سعيد قلت نعم ومن حاله كذا وكذا ولو علم بمكانك لقام فسلم عليك وهو ضعيف البصر فقال الوليد قد علمت حاله ونحن ناتيه فاتاه فقال كيف انت ايها الشيخ فوالله ما تحرك سعيد فقال بخير والحمد لله فكيف امير المؤمنين وكيف حاله فانصرف وهو يقول هذا بقية الناس وقسم الوليد بالمدينة رقيقا كثيرا وانية من ذهب وفضة

دأموالا وصلى بالمدينة الجمعة وخطب الخطبة الأولى جالسا والثانية قائما
وفيها عزل الوليد عمر بن محمد بن مروان عن الجزيرة وأرمينية واستعمل عليها
أخاه مسلمة بن عبد الملك لغزو الترك كما تقدم

## سنة اثنتين وتسعين

في هذه السنة حج بالناس عمر بن عبد العزيز وهو على المدينة وكان من الغزوات
والفتوحات ما تقدم ذكره

## سنة ثلاث وتسعين

## ذكر عزل عمر بن عبد العزيز

في هذه السنة عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن الحجاز والمدينة وكان سبب
ذلك أن عمر كتب إلى الوليد يخبره بعسف الحجاج وظلمه فبلغ ذلك الحجاج فكتب إلى
الوليد إن من عندي من المراق وأهل الشقاق قد جلوا عن العراق ولحقوا بالمدينة
ومكة وإن ذلك وهن فكتب إليه الوليد يستشيره فيمن يوليه المدينة ومكة فأشار
بخالد بن عبد الله القسري وعثمان بن حيان فولى خالدا مكة وعثمان المدينة فلما قدم
خالد مكة أخرج من بها من أهل العراق كرها وتهدد من أنزل عراقيا أو أجره دارا وقيل كان
ذلك قبل هذا التاريخ والله أعلم وفيها كتب الوليد إلى عمر قبل عزله يأمره
أن يضرب خبيب بن عبد الله بن الزبير ويصب على رأسه ماء باردا فضربه خمسين سوطا
وصب عليه ماء باردا في يوم شات ووقفه على باب المسجد فمات من يومه
وحج بالناس عبد العزيز بن الوليد

## سنة أربع وتسعين

## ذكر قتل سعيد بن جبير

في هذه السنة قتل الحجاج بن يوسف سعيد بن جبير وهو سعيد بن جبير
بن هشام الأسدي مولى بني والبة بطن من بني أسد بن خزيمة بن محمد بن الأشعث وكان
الحجاج قد جعله على عطاء الجند حين وجه عبد الرحمن لقتال رتبيل فلما خلع عبد الرحمن
الحجاج وعبد الملك كان سعيد ممن خلع فلما هزم عبد الرحمن هرب سعيد إلى أصفهان

فكتب الحجاج إلى عاملها يأمره بأخذه فخرج العامل من ذلك وأرسل إلى سعيد
يعرفه أن يفارق البلد فخرج إلى أذربيجان ثم خرج إلى مكة فكان بها حتى ولي خالد
بن عبد الله مكة وأخرج أهل العراق إلى الحجاج فأخذ سعيد فيمن أخذ فسيره إلى الحجاج
مع حرسيين فانطلق أحدهما لحاجته في بعض الطريق وبقي الآخر فنام واستيقظ
فقال لسعيد إني أبرأ إلى الله من دمك إني رأيت في منامي قائلا يقول لي ويلك تبرأ إلى الله
من دم سعيد بن جبير فاذهب حيث شئت فإني لا أطلبك فأبى سعيد ذلك ورأى
الحرسي ذلك ثلاث مرات وهو يكرر القول على سعيد في الذهاب فلا يفعل
ثم قدما الكوفة فأدخل على الحجاج فلما رآه قال لعن الله ابن النصرانية يعني خالد بن عبد الله
أما كنت أعرف مكانه بلى والله والبيت الذي كان فيه بمكة ثم أقبل عليه فقال يا سعيد
ألم أشركك في أمانتي ألم أستعملك قال بلى قال فما أخرجك علي قال إنما أنا امرؤ من المسلمين
يخطئ مرة ويصيب مرة فطابت نفس الحجاج ثم عاوده في شيء فقال إنما كانت بيعة في
عنقي فغضب الحجاج وانتفخ وقال يا سعيد ألم أقدم مكة فقتلت ابن الزبير وأخذت
بيعة أهلها وأخذت بيعتك لأمير المؤمنين عبد الملك قال بلى قال ثم قدمت الكوفة
واليا فجددت البيعة فأخذت بيعتك ثانيا قال بلى قال فتنكث بيعتين لأمير
المؤمنين وتوفي بواحدة للحائك ابن الحائك والله لأقتلنك قال إني إذا لسعيد كما سمتني
أمي فأمر به فضربت رقبته فلما سقط رأسه هلل ثلاثا أفصح بمرة ولم يفصح بمرتين
والتبس عقل الحجاج فجعل يقول قيودنا قيودنا فظنوا أنه يريد القيود فقطعوا
رجلي سعيد من أنصاف ساقيه وأخذوا القيود وكان الحجاج إذا نام يراه في منامه
يأخذ بمجامع ثوبه فيقول يا عدو الله فيم قتلتني فيقول ما لي ولسعيد بن جبير ما لي ولسعيد
بن جبير يكررها

## ذكر وفاة زين العابدين علي بن الحسين

بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ونبذة من أخباره كانت وفاته بالمدينة
في أول سنة أربع وتسعين وقيل في سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وقيل سنة تسع
وتسعين وقيل سنة مائة حكى هذا الاختلاف أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق
واقتصر ابن الأثير الجزري على سنة أربع وتسعين وعمره ... وكان رحمه الله يكنى أبا عبد
الله وقيل أبو محمد وقيل أبو الحسن وقيل أبو الحسين زين العابدين ومولده سنة ثلا

ولابن وامه ام ولد اسمها غزالة خلف عليها بعد الحسين زبيد مولى الحسين
فولدت له عبد الله بن زبيد وقال اسمعيل بن مولى لسدي عبد الرحمن بن حبيب بن
ادرك اخو علي بن الحسين لامه وكان رحمه الله ثقة ورعا مامونا كثير الحديث من
افضل اهل بيته واحسنهم طاعة حكى ابو القسم بن عساكر في تاريخه عن الزهري قال شهدت
علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فاوثقه حديدا
ووكل به حفاظا فاستاذنتهم في التسليم عليه والتوديع له فاذنوا لي فدخلت عليه
وهو في قبة والقيود في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت وددت اني مكانك وانت
سليم فقال يا زهري او تظن هذا مما ترى علي وفي عنقي اما انا لو شئت ما كان ثم اخرج يديه
من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري لا جزت معهم على هذا منزلتين من المدينة
فما لبثنا الا اربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه فكنت
فيمن سالتهم عنه فقال لي بعضهم انا نراه متبوعا انه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده
اذا اصبحنا فما وجدنا الا حديده قال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد
الملك فسالني عن علي بن الحسين فاخبرته فقال لي انه قد جاءني في يوم فقده الاعوان
فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلا
ثوبي منه خيفة قال الزهري فقلت يا امير المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظن
انه مشغول بنفسه فقال نعم وقيل وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين فجعلوا
يقولون يا ابن رسول الله النار فما رفع راسه حتى طفيت فقيل له ما الذي الهاك عنها
فقال الهاني عنها النار الاخرى وقيل كان اذا مشى لا يجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده
وكان اذا قام الى الصلاة اخذته رعدة فقيل له ما لك فقال ما تدرون بين يدي من اقوم ومن اناجي
وقيل وكان اذا توضا اصفر فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول
تدرون بين يدي من اريد اقوم وعن سفيان بن عيينة قال حج علي بن الحسين فلما احرم واستوت
به راحلته اصفر لونه وانتفض ووقع عليه الرعدة ولم يستطع ان يلبي فقيل له ما لك
لا تلبي قال اخشى ان اقول لبيك فيقول لي لا لبيك فقيل له لا بد من هذا فلما لبى غشي عليه
وسقط من راحلته فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه وقيل كان يصلي في كل يوم وليلة الف
ركعة الى ان مات وكان يسمى بالمدينة زين العابدين لعبادته وقيل انه قاسم الله ماله مرتين
وكان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتتبع به المساكين في ظلمة الليل ويقول ان الصدقة في ظلمة
الليل تطفي غضب الرب واعتق غلاما اعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة الاف درهم والف دينار

قبل

قيل وسكبت جارية عليه الماء لتهيئه للصلاة فسقط الابريق من يدها على وجهه
فشجه فرفع راسه اليها فقالت ان الله عز وجل يقول والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي
قالت والعافين عن الناس قال قد عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت
حرة وقيل واذنب له غلام ذنبا استحق منه العقوبة فاخذ السوط فقال الغلام قل للذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وما انا كذلك اني لارجو رحمة الله واخاف عذابه
فالقى السوط وقال انت عتيق وقيل حج هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك او في
زمن الوليد فلما طاف وجهد ان يستلم الحجر فلم يطق لزحام الناس عليه فنصب له منبر وجلس
ينظر الى الناس اذ اقبل علي بن الحسين من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فطاف بالناس
فكان كلما بلغ الحجر يتنحى الناس له حتى يستلمه فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه
الناس هذه المهابة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب الناس فيه وكان حوله وجوه اهل
الشام والفرزدق الشاعر فقال الفرزدق ولكني انا اعرفه فقال الشامي من هذا يا ابا فراس
فزبره هشام وقال لا اعرفه فقال الفرزدق بل تعرفه ثم انشد يمدحه ابياته هذا سليل حسين
وابن فاطمة بنت هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد
الله كلهم هذا النقي التقي الطاهر العلم اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يرقى الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم يغضي حياء ويغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يبتسم بكفه خيزران
ريحها عبق من كف اروع في عرنينه شمم من جده دان فضل الانبياء له وفضل امته دانت
له الامم ينشق نور الهدى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم مشتقة
من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده
انبياء الله قد ختموا الله شرفه قدما وفضله جرى بذاك له في لوحه القلم فليس قولك
من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان
ولا يعروهما عدم عم البرية بالاحسان فانقشعت عنه الغيابة والاملاق والعدم سهل
الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والكرم من معشر حبهم دين وبغضهم كفر
وقربهم منجى ومعتصم ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت
والاسد اسد الشرى والباس محتدم لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان
ذلك ان اثروا وان عدموا يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويسترب به الاحسان

والنعم مقدمة بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ويختم به الكلم يأبى لهم أن يحل الذم
ساحتهم خيم كريم وأيد بالندى هضم ○ أي الخلائق ليست في رقابهم لأولية هذا أوله نعم
من يشكر الله يشكر أولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الأمم ○
قال فغضب هشام لذلك وتبغض عليه يومه وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة
والمدينة وبلغ ذلك علي بن الحسين فبعث إليه باثني عشر ألف درهم وقال اعذرنا أبا فراس
لو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به فردها الفرزدق وقال ما قلت الذي قلت إلا
غضبا لله ولرسوله وما كنت لأرزأ عليها شيئا فردها عليه وقال بحقي عليك إلا قبلتها فقد
علمت أنا أهل بيت إذا أنفذنا أمرا لا نرجع فيه وقد رأى الله مكانك وعلم نيتك وأجرك عليه
تعالى فقبلها وجعل الفرزدق يهجو هشاما فكان مما هجاه به ○
أيحبسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوي منيبها ○
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد وعينين حولاوين باد عيوبها ○
وكان علي بن الحسين يعول لفقراء [illegible] بالود من يستحق بالشكر ولما حضرته الوفاة أوصى
أن لا يؤذنوا به أحدا وأن يكفن في قطن ولا يجعلوا في حنوطه مسكا ودفن بالبقيع رحمه الله
**ومات** أيضا في هذه السنة عروة بن الزبير رضي الله عنهما ○ وسعيد
بن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام **وحج** بالناس مسلمة بن عبد الملك
وقتل عبد العزيز بن الوليد **وفيها** استقضى الوليد على الشام سليمان بن حبيب

## سنة خمس وتسعين ○

# ذكر وفاة الحجاج بن يوسف الثقفي ○

ونسبه وشيء من أخباره ○ هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل بن عامر بن مسعود
بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف كانت وفاته في شوال
سنة خمس وتسعين وقيل لخمس بقين من شهر رمضان من السنة وله من العمر أربع
وخمسون سنة وقيل ثلاث وخمسون **روي** أن عمر بن عبد العزيز ذكر عنده ظلم
الحجاج وغيره من ولاة الأمصار في أيام الوليد بن عبد الملك فقال عمر بن عبد
العزيز الحجاج بالعراق والوليد بالشام وقرة بن شريك بمصر وعثمان بالمدينة
وخالد بمكة اللهم قد امتلأت ظلما وجورا فأرح الناس فلم يمض غير قليل حتى توفي الحجاج

وقرة في شهر واحد ثم تبعهم الوليد وعزل عثمان بن حيان وخالد بن عبد الله القسري
فاستجاب الله لعمر وما أشبه هذه القصة بقصة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما بلغه
أن زياد بن أبيه كتب إلى معاوية يقول إني قد ضبطت العراق بشمالي ويميني فارغة فقال ابن عمر
اللهم أرحنا من يمين زياد وأرح أهل العراق من شماله فاستجاب الله له وكان من جرى وفاة
زياد ما ذكرناه وكانت ولاية الحجاج العراق عشرين فلما حضرته الوفاة استخلف على
الصلاة ابنه عبد الله وعلى حرب الكوفة والبصرة يزيد بن أبي كبشة وعلى الخراج يزيد بن مسلم
فأقرهما الوليد بعده **وكان** الحجاج من أفصح الناس قال أبو عمرو بن العلاء ما رأيت
أفصح من الحجاج ومن الحسن وقد ذكرنا من كلامه عند مقدمه الكوفة ما يدل على فصاحته ○
**ومن أخباره** أن عبد الملك كتب إليه يأمره بقتل أسلم بن عبد الله البكري لشيء
بلغه عنه فأحضره الحجاج فقال أمير المؤمنين غائب وأنت حاضر والله تعالى يقول
يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية والذي بلغه عني باطل فاكتب إلى
أمير المؤمنين إني أعول أربعا وعشرين امرأة وهن بالباب فأحضرهن وكان في آخرهن جارية
قاربت عشر سنين فقال لها من أنت منه قالت ابنته أصلح الله الأمير ثم أنشأت تقول
أحجاج لو تشهد مقام بناته وعماته يندبنه الليل أجمعا ○
أحجاج كم تقتل به إن قتلته ثمانا وعشرا واثنتين وأربعا ○
أحجاج من هذا يقوم مقامه علينا فمهلا أن تزدنا تضعضعا ○
أحجاج إما أن تجود بنعمة علينا وإما أن تقتلنا معا ○
فبكى الحجاج وقال والله لا أعنت الدهر عليكن ولا زدتكن تضعضعا وكتب إلى عبد
الملك بخبر الرجل وخبر الجارية فكتب إليه إذا كان الأمر كما ذكرت فأحسن صلته وتفقد
الجارية ففعل قال عاصم بن بهدلة سمعت الحجاج يقول اتقوا الله ما استطعتم هذا
لله وفيه مثنوية واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ليس فيه مثنوية والله لو
أمرتكم أن تخرجوا من هذا الباب فخرجتم من هذا الباب لحلت لي دماؤكم ولا أجد أحدا يقرأ على
قراءة ابن أم عبد يعني ابن مسعود إلا ضربت عنقه ولأحكنها من المصحف ولو بضلع خنزير
قال الأوزاعي قال عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل أمة بخبيثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم
قال الحسن سمعت عليا يقول على المنبر اللهم ائتمنتهم فخانوني ونصحتهم فغشوني اللهم فسلط
عليهم غلام ثقيف يحكم في دمائهم وأموالهم بحكم الجاهلية فوصفه قال الحسن هذا
والله صفة الحجاج قال حبيب بن أبي ثابت قال علي رضي الله عنه لرجل لا تموت حتى تدرك

فمن يعرف مثله يا امير المومنين ثم من يعرف قال لقد كان له يوم الفتنة اكفاه ذوابـ
ين وانا جهتهم رجل ملك عشرين سنة او بضعا وعشرين لم يدع لله معصية الا
ارتكبها حتى لو لم يبق الا معصية واحدة وبينه وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبها قتل
من اطاعه من عصاه وقيل احصي من قتله الحجاج صبرا فكانوا مائة الف وعشرين الفا
وقيل ان الحجاج مر بخالد بن يزيد بن معاوية وهو يخطر في مشيته فقال رجل
لخالد من هذا فقال خالد بخ بخ هذا عمرو بن العاص وسمعها الحجاج فرجع وقال والله ما
يسرني ان العاص والدي ولكني من الاشياخ من ثقيف والعقايل من قريش وانا الذي ضربت
بسيفي هذا مائة الف كلهم يشهد ان اباك يشرب الخمر ويضمر الكفر فولى وهو يقول
بخ بخ عمرو بن العاص اقر على نفسه بمائة الف قتيل على ذنب واحد **وحج** بالناس
في هذه السنة بشر بن الوليد بن عبد الملك ۝

## سنة ست وتسعين

# ذكر وفاة الوليد بن عبد الملك

وشي من اخباره وسيرته واولاده وعماله ۝ كانت وفاته بدير مران في النصف
من جمادى الاخرة من هذه السنة ودير مران كان بجبل قاسيون بظاهر دمشق
وهو الان مدرسة وقوم ينسبونه الى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن العادل بن ايوب
وكانت مدة خلافته تسع سنين وثمانية اشهر ودفن خارج الباب الصغير بدمشق
وقيل في مقابر باب الفراديس وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ولما دلي في حفرته جمعت
ركبتاه الى عنقه فقال ابنه عاش ابي فقال له عمر بن عبد العزيز وكان ممن دفنه عوجل والله
ابوك وكان عمره اثنين واربعين سنة وستة اشهر وقيل سبعا واربعين والله اعلم وكان
اسمر اللون جميل الوجه افطس الانف وقيل كان سايل الانف جدا وبوجهه اثار جدري
**وكان** نقش خاتمه يا وليد انك ميت **وكان** له من الاولاد تسعة عشر ذكرا
وعددهم بعض المورخين عشرين وهم يزيد وابراهيم ولييا الخلافة والعباس فارس بني
مروان وعمر فحل بني مروان وعبد العزيز وبشر وصدقة ومحمد
وتمام وخالد وعبد الرحمن ومبشر ومسرور وابو عبيدة ومنصور
ومروان وعنبسة وعمرو وروح ويحيى هولاء الذكور سوى البنات ۝

**كاتبه** قرة بن شريك ثم قبيصة بن ذويب ثم الضحاك بن زمل ثم يزيد بن ابي كبشة
ثم عبد الله بن بلال **قضاته** عبد الله بن بلال وسليمان بن حبيب **حجابه**
خالد وسعيد مولياه **الامراء** بمصر اخوه عبد الله ثم قرة بن شريك **وقاضيها**
عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة ثم ... وولي عياض بن عبد الله ثم وليها عبد الملك
بن رفاعة بعد وفاة قرة ۝ **وكان** عماله على الامصار من ذكرنا ثم **قال**
وكان الوليد بن عبد الملك عند اهل الشام من افضل خلفائهم وبنا اثارا حسنه ومباني عظيمه
وفي ايامه فتح بلاد الاندلس وما وراء النهر وبلاد الهند قال وكان الوليد يمر بالبقال فيقف
عليه وياخذ منه حزمة بقل فيقول بكم هذه فيقول بفلس فيقول الوليد زد فيها وبنى
جامع دمشق في سنة ست وثمانين وهدم كنيسة النصارى التي كانت الى جانبه وتعرف
بمار يوحنا وزادها فيه وقيل كان في الجامع وهو يبنى اثنا عشر الف مرخم وتوفي الوليد
ولم يتم بناوه وكان الفراغ منه في ايام سليمان اخيه وقيل ان جملة ما انفق عليه اربع مائة
صندوق في كل صندوق اربعة عشر الف دينار وكان فيه ستمائة سلسلة من الذهب
للقناديل ولم يطق الناس الصلاة فيه لكثرة شعاعها حتى اسودت فلما ولي عمر بن
عبد العزيز جعلها في بيت المال وعوضها بالحديد وامر الوليد ببنا جامع البيت المقدس
في سنة ثمان وثمانين وقيل حج الوليد بالناس ثلاث حجج سنة ثمان وثمانين وسنة احدى
وتسعين وسنة اربع وتسعين قال وكان الوليد اراد ان يخلع اخاه سليمان ويبايع لولده عبد
العزيز فابى سليمان فكتب الى عماله ودعا الناس الى خلعه فلم يجبه الى ذلك الا الحجاج وقتيبة
وخواص من الناس وكتب الوليد الى سليمان يامره بالقدوم عليه فابطا فعزم على المسير اليه
ليخلعه واخرج خيمه فمات قبل ان يسير اليه قال وكان الوليد لحانا لا
يحسن العربية فعاتبه ابوه وقال انه لا يلي العرب الا من يحسن كلامهم فجمع النحاة
ودخل بيتا فلم يخرج منه ستة اشهر ثم خرج وهو اجهل منه يوم دخل فقال عبد
الملك قد اعذر ۝

# ذكر بيعة سليمان بن عبد الملك

هو ابو ايوب سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم **وامه** ولادة ام اخيه
الوليد وهو السابع من ملوك بني امية **بويع** له يوم السبت للنصف من
جمادى الاخرة وهو يوم وفاة اخيه الوليد وكان اذ ذاك بالرملة وكان الوليد قد اراد

خلعه من ولاية العهد فمات قبل ان يتم له ما اراد من ذلك ولنذكر الحوادث
الكاينة في ايامه على حكم السنين

## ذكر مقتل قتيبة بن مسلم

وفي هذه السنة قتل قتيبة بن مسلم الباهلي بخراسان وكان سبب ذلك انه
اجاب الوليد الى خلع سليمن كما ذكرنا فلما افضت الخلافة الى سليمن خشي قتيبة ان
سليمن يستعمل يزيد بن المهلب على خراسان فكتب قتيبة الى سليمن كتابا يهنيه بالخلافة
ويذكر بلاه وطاعته لعبد الملك والوليد وانه له على مثل ذلك ان لم يعزله عن خراسان
وكتب اليه كتابا اخر يعلمه فيه بفتوحه ونكايته وعظم قدره عند ملوك العجم
وهيبته في صدورهم ويذم ال المهلب ويحلف بالله لين استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه
وكتب كتابا ثالثا فيه خلعه وبعث الكتب مع رجل من باهلة وقال له ادفع الكتاب الاول
اليه فان كان يزيد حاضرا فقراه ثم القاه اليه فادفع اليه هذا الثاني فان قراه ودفعه
الى يزيد فادفع اليه هذا الثالث وان قرا الاول ولم يدفعه الى يزيد فاحبس الكتابين
عنه فقدم رسول قتيبة فدخل على سليمن وعنده يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب
الاول فقراه والقاه الى يزيد فدفع اليه الثاني فقراه والقاه اليه فاعطاه الثالث
فقراه وتمعر لونه وختمه وامسكه بيده فقيل كان فيه لين لم تقرني على ما كنت عليه وتومني
لاخلعنك ولاملانها عليك خيلا ورجالا ثم امر سليمن بانزال قتيبة ثم احضره ليلا
واعطاه دنانير وعهد قتيبة على خراسان وسير معه رسولا فلما كانا بحلوان بلغهما
خلع قتيبة رسول سليمن وكان قتيبة لما هم بخلع سليمن استشار اخوته فقال عبد
الرحمن اقطع بعثا فيه كل من تخافه ووجه قوما الى مرو وسر حتى تنزل سمرقند وقل
لمن معك من احب المقام فله المواساة ومن اراد الانصراف فغير مستكره فانه
لا يقيم عندك الا مناصح وقال له اخوه عبد الله اخلعه مكانك فلا يختلف عليك
رجلان فوافقه وخلع سليمن ودعا الناس الى خلعه فلم يجبه احد فغضب
وقال لا اعز الله من نصرتم والله لو اجتمعتم على عنز ما كسرتم قرنها وسبهم طايفة
طايفة وقبيلة قبيلة وذكر مساويهم ومعايبهم ونزل فغضب الناس واجتمعوا
على خلع قتيبة وخلافه وكان اول من تكلم في ذلك الازد فاتوا حضين بن المنذر فقالوا
ان هذا قد خلع الخليفة وفيه فساد الدين والدنيا وقد شتمنا فما ترى فاشار عليهم

ان يأتوا وكيع بن ابي سود التميمي ويقدموه لرياسته في قومه فاتوه وسالوه
ان يلي امرهم ففعل وكان بخراسان يومئذ من اهل البصرة والعالية من المقاتلة تسعة
الاف ومن بكر سبعة الاف ورئيسهم حضين بن المنذر ومن تميم عشرة الاف وعليهم
ضرار بن حصين ومن عبد القيس اربعة الاف وعليهم عبد الله بن حوذان ومن اهل
الكوفة سبعة الاف وعليهم جهم بن زحر ومن الموالي سبعة الاف وعليهم حيان
النبطي مولى بني شيبان وهو من الديلم وقيل من خراسان وانما قيل له النبطي للكنة فارسل
حيان الى وكيع يقول ان انا كففت عنك واعنتك تجعل لي الجانب الشرقي من نهر بلخ احد
خراجه ما دمت حيا وما دمت اميرا قال نعم فقال حيان للعجم هولاي يقاتلون على غير
دين فدعوهم يقتل بعضهم بعضا ففعلوا وقيل لقتيبة ان وكيعا يبايع الناس
ودس عليه ضرار بن سنان الضبي فبايعه سرا فظهر امره لقتيبة فارسل اليه يدعوه
فوجده قد طلى رجليه بمغرة وعلق على ساقه خرزا وعنده رجلان يرقيان رجله
فقال للرسول قد ترى ما برجلي فرجع اليه فاخبر قتيبة فاعاده اليه يقول ايتني
محمولا فابى وقال لا استطيع فقال قتيبة لصاحب شرطته انطلق الى وكيع
فاتني به فان ابى فاضرب عنقه ووجه معه خيلا وقيل ارسل اليه شعبة بن ظهير
التميمي فقال له وكيع يا ابن ظهير لبث قليلا تلحق الكتايب ولبس سلاحه ونادى في
الناس فاتوه وركب فرسه وخرج فاتاه الناس ارسالا واجتمع الى قتيبة اهل بيته
وخواص اصحابه وثقاته منهم اياس بن بيهس بن عمرو وهو ابن عم قتيبة ودعا
قتيبة ببرذون له مدرب ليركبه فاستصعب عليه حتى اعياه فجلس على سريره
وقال دعوه فان هذا امر يراد وجا حيان في العجم وقتيبة واخذ عليهم فقال له
اخو قتيبة احمل عليهم فقال حيان لم يان بعد وقال حيان لابنه اذا رايتني قد حولت
قلنسوتي ومضيت نحو عسكر وكيع فمل بمن معك من العجم الي فلما حول حيان قلنسوته مال الاعاجم
الى عسكر وكيع فكبروا وهاجوا فقتل عبد الرحمن اخو قتيبة وجا الناس حتى بلغوا فسطاط ط
قتيبة فقطعوا اطنابه وجرح قتيبة جراحات كثيرة فقال جهم بن زحر لسعد
احتز راسه فنزل وشق الفسطاط واحتز راسه وقتل معه من اهله واخوته عبد
الرحمن وعبد الله وصالح وحصين وعبد الكريم ومسلم وقيل كثير ابنه
وكان عدة من قتل مع قتيبة من اهله احد عشر رجلا فارسل وكيع الى سليمن براسه ورووس
اهله ولما قتل قال رجل من خراسان يا معشر العرب قتلتم قتيبة والله لو كان منا فمات

لجعلناه في تابوت فكنا نستفتح به اذا غزونا وقال عبد الرحمن بن جمانة الباهلي يرثيه

كان ابا حفص قتيبة لم يسر بجيش الى جيش ولم يعل منبرا

ولم تخفق الرايات والجيش حوله وقوف ولم يشهد له الناس عسكرا

دعته المنايا فاستجاب لربه وراح الى الجنات عفا مطهرا

فما رزئ الاسلام بعد محمد بمثل ابي حفص فبكيه عبهرا

وعبهر ام ولد له ووصل خبر مقتله الى الشام في اليوم الثاني من مقتله قال شيوخ من غسان كنا بثنية العقاب اذ نحن برجل معه عصى وجراب فقلنا من اين اقبلت قال من خراسان قلنا هل كان بها من خبر قال نعم قتل بها قتيبة بن مسلم امس فعجبنا من قوله فلما راى انكارنا قال اين ترونني الليلة من افريقية وتركنا ومضى فاتبعناه على خيولنا فاذا به الطرق وثنية العقاب في مرج دمشق على نصف مرحلة منها

**وفي هذه السنة**

عزل سليمن بن عبد الملك عثمان بن حيان عن المدينة لسبع بقين من شهر رمضان فاستعمل عليها ابا بكر محمد بن عمرو بن حزم وكان عثمان قد عزم على ان يجلد ابا بكر هذا ويحلق لحيته من الغد فلما كان الليل جاء البريد الى ابي بكر بامرته وعزل عثمان وحده وتقييده

**وعزل** سليمن ايضا يزيد بن ابي مسلم عن العراق واستعمل يزيد بن المهلب وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره وبسط العذاب على آل ابي عقيل وهم اهل الحجاج فكان يعذبهم ويلي عذابهم عبد الملك بن المهلب **وحج** بالناس ابو بكر بن محمد وهو امير المدينة وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى حرب العراق وصلاتها يزيد بن المهلب وعلى خراجها صالح بن عبد الرحمن وعلى البصرة سفيان بن عبد الله الكندي من قبل يزيد وعلى قضائها عبد الرحمن بن اذينة وعلى قضاء الكوفة ابو بكر بن ابي موسى وعلى حرب خراسان وكيع بن ابي سود وفيها مات شريح القاضي وقيل سنة سبع وسبعين وله مائة وعشرون سنة ومحمود بن لبيد الانصاري وله صحبة

## سنة سبع وتسعين

## ذكر ولاية يزيد بن المهلب خراسان

في هذه السنة استعمل سليمن بن عبد الملك يزيد بن المهلب على خراسان مضافا الى العراق وكان سبب ذلك ان سليمن لما ولى يزيد بن المهلب العراق فوض اليه الحرب والخراج والصلاة بها فنظر يزيد لنفسه فراى ان الحجاج قد اخرب العراق وانه ان اخذ الناس بالخراج وعذبهم عليه صار عندهم مثل الحجاج وانه متى لم يفعل ذلك ويأتي سليمن بمثل ما كان الحجاج يأتي به لم يقبل منه فاشار على سليمن ان يولي صالح بن عبد الرحمن مولى تميم الخراج فولاه الخراج وسيره قبل يزيد فنزل واسطا ولما قدم يزيد خرج يتلقونه ولم يخرج صالح حتى قرب يزيد فخرج وبين يديه اربعمائة من اهل الشام فلقي يزيد وسايره ولم يمكنه من شيء وضيق عليه فضجر يزيد من ذلك فدعا عبد الله بن الاهتم وقال له اني اريدك لامر اهمني واحب ان تكفينيه قال افعل قال انا فيما ترى من الضيق وقد ضجرت منه وخراسان شاغرة فهل من حيلة قال نعم سرحني الى امير المؤمنين فكتب يزيد الى سليمن واعلمه بحال العراق واثنى على ابن الاهتم وذكر علمه بها وسيره على البريد فاتى ابن الاهتم سليمن فقال له ان يزيد كتب الي يذكر علمك بالعراق فكيف علمك بخراسان قال انا اعلم الناس بها بها ولدت وبها نشأت ولي بها وباهلها خبر قال فاشر علي برجل اوليه خراسان قال امير المؤمنين اعلم بمن يريد فان ذكر منهم احدا اخبرته برايي فيه فسمى رجلا من قريش فقال ليس من رجال خراسان قال فعبد الملك بن المهلب قال لا يصلح فانه يصبو عن هذا وليس له مكر ابيه ولا شجاعة اخيه حتى عدد رجالا وكان اخر من ذكر وكيع بن ابي سود فقال يا امير المؤمنين وكيع رجل شجاع صارم رئيس مقدام وما احد اوجب شكرا ولا اعظم عندي يدا من وكيع لقد ادرك بثاري وشفاني من عدوي ولكن امير المؤمنين اعظم حقا والنصيحة له تلزمني ان وكيعا لم يجتمع له مائة عنان قط الا حدث نفسه بغدرة خامل في الجماعة نابه في الفتنة قال فمن لها ويحك قال رجل اعلمه لم يسمه امير المؤمنين قال فمن هو قال لا اذكره حتى يضمن لي امير المؤمنين ستر ذلك وان يجيرني منه ان علم قال نعم قال يزيد بن المهلب قال العراق احب اليه من خراسان قال قد علمت يا امير المؤمنين ولكن تكرهه فيستخلف على العراق ويسير هو الى خراسان قال اصبت الراي فكتب عهد يزيد فامر بالحاقها من ساعته وقدم ابنه مخلدا الى خراسان من يومه ثم سار يزيد بعده واستخلف على واسط الجراح بن عبد الله الحكمي وعلى البصرة عبد الله بن هلال الكلابي وجعل اخاه مروان بن المهلب على حوائجه واموره بالبصرة واستخلف على الكوفة حرملة بن عمير اللخمي اشهرا ثم عزله وولى بشير بن حيان النهدي وكانت قيس تزعم ان قتيبة لم يخلع فامر سليمن يزيد ان يسال عن ذلك فان اقامت قيس البينة ان قتيبة لم يخلع يقيد وكيعا به فلما وصل مخلد بن يزيد مرو

احد وكيع فحبسه وعذبه وعذب اصحابه قبل وروده فكانت ولاية وكيع خراسان
تسعة اشهر او عشرة اشهر ثم قدم يزيد خراسان فاذا اهل الشام وقوما من اهل خراسان
فقال نهار بن توسعه

وما كنا نؤمل من اميرنا كما نؤمل من يزيد
فاخطا ظننا فيه وقدما زهدنا في معاشرة الزهيد
اذا لم يعطنا نصفا امير مشينا نحوه مشي الاسود
فمهلا يا يزيد انب الينا ودعنا من معاشرة العبيد
نجي ولا نرى الا صدودا على انا نسلم من بعيد
ونرجع خائبين بلا نوال فما بال التجهم والصدود

وفي هذه السنة
جهز سليمن الجيوش الى القسطنطينية واستعمل ابنه داود على الصائفة فافتتح حصن المراة وفيها غزا عمر بن هبيرة الروم في البحر فشتى بها وحج سليمن بن عبد الملك بالناس وفيها عزل داود بن طلحة الحضرمي عن مكة وكان عمله عليها ستة اشهر وولي عبد العزيز بن عبد الله بن خالد

سنة ثمان وتسعين

## ذكر محاصرة القسطنطينية

في هذه السنة بعث سليمن الجيوش الى القسطنطينية مع اخيه مسلمة بعد ان سار سليمن الى دابق وكان ملك الروم قد مات فجاه اليون من اذربيجان الى سليمن واخبره بوفاته وضمن له فتح الروم فبعث معه مسلمة فسار هو واليون فلما دنا من ارض الروم امر كل فارس ان يحمل معه مدين من طعام فلما اتاها امر بالقا ذلك فصار مثل الجبال قال مسلمة لمن معه لا تاكلوا منه شيا واغيروا في ارضهم وازرعوا وعمل بيوتا من خشب فشتى فيها وصاف وزرع الناس ومكث عندهم الطعام فارسل الروم الى مسلمة يعطونه عن كل راس دينارا فلم يقبل فقالت الروم لاليون ان صرفت عنا المسلمين ملكناك فاستوثق منهم واتى مسلمة فقال له ان الروم قد علموا انك لا تصدقهم القتال وانك تطاولهم ما دام الطعام عندك فلو احرقته اعطوا بايديهم فامر مسلمة بالطعام فاحرق فقوي الروم وضاق المسلمون حتى كادوا يهلكون وداموا على ذلك حتى مات سليمن وقيل ان اليون انما خدع

مسلمة سأله في ان يدخل من الطعام الى الروم ما يعيشون به ليلة واحدة ليصدقوه ان امره وامر مسلمة واحد وانهم في امان من السبي والخروج من بلادهم فاذن له في ذلك وكان اليون قد اعد السفن والرجال فنقلوا تلك الليلة الطعام كله واصبح اليون محاربا ولقي الجند ما لم يلقه احد حتى ان كان الرجل ليخاف ان يخرج من العسكر وحده واكلوا الدواب والجلود واصول الشجر والورق وسليمن مقيم بدابق ودخل الشتا فلم يقدر ان يمدهم حتى مات وفي هذه السنة بايع سليمن لابنه ايوب بولاية العهد وفيها فتحت مدينة الصقالبة وفيها غزا الوليد بن هشام وعمرو بن قيس فاصيب ناس من اهل انطاكية واصاب الوليد ناسا من ضواحي الروم واسر بشرا كثيرا

## ذكر فتح قهستان وجرجان وطبرستان

وفي هذه السنة غزا يزيد بن المهلب جرجان وطبرستان وكان سبب اهتمامه بها ان يزيد لما كان عند سليمن بالشام في حياة الوليد فكلما كان فتح قتيبة فتحا يقول سليمن ليزيد الا ترى الى ما يفتح الله على قتيبة فيقول يزيد ما فعلت جرجان التي قطعت الطريق وافسدت قومس ونيسابور ويقول هذه الفتوح ليست بشي الشان في جرجان وكان سعيد بن العاص قد صالح اهل جرجان فكانوا يجبون احيانا مائة الف واحيانا مائتي الف واحيانا ثلاث مائة وربما منعوا ذلك ثم اظهروا الامتناع وكفروا فلم يعطوا خراجا ولم يات جرجان بعد سعيد احد ومنعوا ذلك الطريق فلم يسلك احد طريق خراسان الا على فارس وكرمان فلما ولي سليمن يزيد خراسان لم تكن له همة غير جرجان فسار اليها في مائة الف سوى الموالي والمتطوعة ولم تكن جرجان يومئذ مدينة انما هي جبال ومخارم وابواب يقوم الرجل على باب منها فلا يقدم عليه احد فابتدا بقهستان فحاصرها وكان اهلها طائفة من الترك فقاتلهم قتالا شديدا واشتد الحرب وقطع عنهم الميرة فبعث دهقانها واسمه صول فطلب من يزيد الامان لنفسه واهله وماله ويسلم اليه المدينة بما فيها فامنه ووفى له ودخل المدينة فقتل بها اربعة عشر الف تركي واخذ ما فيها من الكنوز والسبي وغير ذلك ثم خرج حتى اتى جرجان فصالحه اهلها واتوه فصالحه اصبهبذها على سبع مائة الف وقيل خمس مائة الف واربع مائة وقر زعفران او قيمته من العين واربع مائة رجل على كل رجل منهم ترس وطيلسان مع كل رجل جام

حريز وكتسوم فارسل من يقبض ذلك وانصرف الى جرجان

# ذكر فتح جرجان الفتح الثاني وانتقاضها

مدينتها له ولما سار يزيد الى طبرستان غدر اهل جرجان وعاهد الله ان ظفر بهم لا يرفع عنهم السيف حتى يطحن بدمائهم ويأكل من ذلك الطحين فحصرهم سبعة اشهر وهم يخرجون اليه فيقاتلونه ويرجعون فبينما هم على ذلك اذ خرج رجل من عجم خراسان يتصيد وقيل من طي فابصر وعلا في الجبل فتبعه فلم يشعر حتى هجم على عسكرهم فجعل يريد اصحابه وجعل يخرق قباه ويعقد على الشجر علامات واتى يزيد فاخبره فضمن له يزيد ديات ان دلهم على الحصن فانتخب معه ثلاثمائة رجل واستعمل عليهم ابنه خالدا وقال له ان غلبت على الحياة فلا تغلبن على الموت واياك ان ارى عندي منهزما وضم اليه جهم بن زحر وقال للرجل متى تصل قال غدا العصر قال يزيد ساجهد على مناهضتهم عند الظهر فساروا فلما كان الغد وقت الظهر احرق يزيد كل حطب كان عنده فصار مثل الجبال من النيران فنظر العدو الى ذلك فهالهم ذلك فخرجوا اليهم وتقدم يزيد اليهم وقد همهم ابنه بمن معه قبيل العصر وهم امنون من ذلك الوجه ويزيد يقاتلهم من هذا الوجه فما شعروا الا والتكبير من ورائهم فانقطعوا جميعا الى حصنهم وركبهم المسلمون فاعطوا بايديهم ونزلوا على حكم يزيد فسبى ذراريهم وقتل مقاتلتهم وصلبهم فرسخين على يمين الطريق ويساره وقاد منهم اثني عشر الفا الى وادي جرجان فقتلهم واجرى الماء على الدم وعلى ارحا لتطحن بدمائهم ليبر يمينه فطحن خبز واكل وقيل قتل منهم اربعين الفا وبنى مدينة جرجان ولم تكن بنيت قبل ذلك مدينة ورجع الى خراسان واستعمل على جرجان جهم بن زحر الجعفي وكتب الى سليمان بالفتح وعظمه واخبره انه قد حصل عنده من الخمس ستمائة الف الف فقال له كاتبه المغيرة بن ابي قرة مولى بني تميم لا تكتب بتسمية المال فانك من ذلك بين امرين اما استكثره فامرك بحمله واما سخت به نفسه فاعطاكه فتكلفت الهدية ولا ياتيه من قبلك شي الا استقله فكاني بك قد استغرقت ما سميت ولم يقع منه موقعا ويبقى المال الذي سميت مخلدا في دواوينهم فان ولي وال بعده اخذك به وان ولي من يتحامل عليك لم يرض باضعافه ولكن اكتب بالفتح وسله القدوم وشافهه بما احببت فهو اسلم فلم يقبل منه وكان من امره في ذلك ما نذكره في اخبار عمر بن عبد العزيز وقيل كان المبلغ اربعة الاف الف والله تعالى اعلم **وفيها** توفي ايوب بن سليمان بن عبد الملك وهو ولي العهد **وفيها**

غزا داود بن سليمان ارض الروم ففتح حصن المراة مما يلي ملطية ۝ **وفيها** كانت الزلازل في الشام كثيرة ودامت ستة اشهر ۝ **وحج** بالناس عبد العزيز بن عبد الله امير مكة

## سنة تسع وتسعين

# ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك ۝

وفي هذه السنة توفي سليمان بن عبد الملك وكانت وفاته يوم الجمعة لعشر مضين من صفر من السنة بدابق من ارض قنسرين وكانت علته ذات الجنب وله خمس واربعون سنة وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر الا خمسة ايام وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكان طويلا ابيض جميل الوجه فصيح اللسان معجبا بنفسه شوقا يسفك الدما وكان اكولا نكاحا وكان حسن السيرة وكان الناس يقولون سليمان مفتاح الخير ذهب عنهم الحجاج وولي سليمان فاطلق الاسارى واخلى السجون واحسن الى الناس واستخلف عمر بن عبد العزيز **ويقال** انه فعل في يوم واحد اكثر مما فعل عمر بن عبد العزيز في جميع عمره وذلك انه اعتق سبعين الف مملوك ومملوكة وكساهم ومن اعظم بركاته انه جعل عمر بن عبد العزيز على عهده ۝ **وفيها** انه لبس يوما حلة خضراء وعمامة خضراء ونظر في المراة فقال انا الملك الفتى فما عاش جمعة كانت له جارية معها مراة فدعاها يوما فجاءته بها فنظر وجهه ونظرت الجارية اليه فقال لها ما تنظرين قالت ۝

۝ انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان ۝

۝ ليس فيما بدا لنا منك عيب عابه الناس غير انك فاني ۝

وانصرفت فاستدعاها فجاءت بالمراة فسالها عن البيتين فقالت والله ما جئتك اليوم فعلم انه نعي **وقيل** انه شهد جنازة بدابق ودفنت في حقل فجعل سليمان ياخذ من تلك التربة ويقول ما احسن هذه وما اطيبها فما اتى عليه جمعة حتى دفن الى جنب ذلك القبر **وقيل** ان كان له من الاولاد اربعة عشر **وكان** نقش خاتمه امنت بالله مخلصا **وكتابه** يزيد بن المهلب ۝ ثم المفضل بن المهلب ۝ ثم عبد العزيز بن الحارث بن الحكم **قاضيه** محمد بن حزم **حاجبه** ابو عبيدة مولاه **الامير بمصر** عبد الله بن رفاعة **قاضيها** من قبله عبد الله بن عبد الرحمن وهو متولي بيت المال ثم رد القضا الى عياض بن عبد الله من قبل سليمان بن عبد الملك ۝

# ذكر بيعة عمر بن عبد العزيز

هو ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم **وامه** ام عاصم بنت عاصم
بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الثامن من ملوك بني امية **بويع**
له يوم الجمعة بعد وفاة سليمان لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين
قال وكان سليمان لما مرض اراد ان يعهد في كتاب كتبه لبعض بنيه وهو غلام لم يبلغ
الحلم فدخل عليه رجاء بن حيوة فقال له يا امير المؤمنين انه مما يحفظ الخليفة في قبره ان
يستخلف على الناس الرجل الصالح فقال سليمان انا استخير الله وانظر ومكث يوما او
يومين ثم خرق الكتاب ودعا رجاء فقال ما ترى في ولدي داود فقال رجاء هو غائب
بالقسطنطينية ولم تدر احي هو ام لا قال فما ترى في عمر بن عبد العزيز قال رجاء اعلمه والله
خيرا فاضلا مسلما قال سليمان هو على ذلك ولئن وليته لم اول احدا سواه لتكونن فتنة ولا
يتركوه ابدا عليهم الا ان جعل احدهم بعده فامر سليمان ان يجعل يزيد بن عبد الملك بعد عمر
وكان يزيد غائبا في الموسم فكتب سليمان بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله سليمان
امير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز اني قد وليتك الخلافة من بعدي ومن بعدك يزيد بن عبد الملك
فاسمعوا له واطيعوا واتقوا ولا تختلفوا واتقوا الله ولا تختلفوا فيطمع فيكم وختم الكتاب
وارسل الى كعب بن جابر صاحب شرطته الصحيفة فقال ادع اهل بيتي فجمعهم ثم قال سليمان
لرجاء بعد اجتماعهم اذهب بكتابي هذا اليهم وامرهم ان يبايعوا من وليت فيه ففعل
فبايعوا رجلا رجلا ولم يعلموا من في الكتاب قال رجاء فاتاني عمر بن عبد العزيز فقال اخشى
ان يكون هذا اسند الي من هذا الامر شيئا فانشدك الا اعلمتني ان كان ذلك فاستعفي
قبل ان تاتي حال لا اقدر على ذلك فيها قال رجاء فقلت ما انا بمخبرك فذهب عني غضبان
ولقيني هشام بن عبد الملك فقال لي ان لي حرمة ومودة قديمة فاعلمني بهذا الامر فان كان
لي غيري تكلمت ولله علي ان لا اذكرك قال فابيت ان اخبره قال ودخلت على سليمان فعصبته بحسبه
واغلقت الباب وارسلت الى كعب بن جابر فجمع اهل بيت سليمان في مسجد دابق فقلت بايعوا
فقالوا قد بايعنا مرة قلت واخرى هذا عهد امير المؤمنين فبايعوا الثانية قال رجاء
فلما بايعوا بعد موته رايت اني قد احكمت الامر فقلت قوموا الى صاحبكم فقد مات
فاسترجعوا وقرات الكتاب فلما انتهيت الى ذكر عمر بن عبد العزيز قال هشام لا نبايعه والله
ابدا قلت اضرب عنقك والله قم فبايع فقام يجر رجليه قال رجاء واجلست عمر على المنبر وهو

يسترجع لما وقع فيه وهشام يسترجع لما اخطاه فبايعوه قال ولما دفن سليمان اتي
عمر بمراكب الخلافة فقال دابتي اوفق لي وركب دابته ثم اقبل سائرا فقيل له منازل الخلافة
فقال فيها عيال سليمان وفي فسطاطي كفاية حتى يتحولوا قال وبلغ عبد العزيز بن الوليد
وكان غائبا عن وفاة سليمان ولم يشعر بعمر فدعا الى نفسه فبلغه بيعة عمر فاقبل حتى دخل
عليه فقال له عمر بلغني انك بايعت من قبلك واردت دخول دمشق قال نعم وذلك
انه بلغني ان سليمان ما عقد لاحد وخفت على الاموال ان تنهب فقال عمر لو بايعت
وقمت بالامر لم انازعك فيه فبايع لعمر عبد العزيز قال ولما استقرت البيعة لعمر قال
لامراته فاطمة بنت عبد الملك ان اردت ان تبقي معي ردي ما معك من مال وحلي وجوهر الى بيت المال
فانه للمسلمين واني لا اجتمع انا وانت وهو في بيت واحد فردته جميعه فلما توفي عمر وولي
اخوها يزيد رده عليها فلم تاخذه وقالت ما كنت لاطيعه حيا واعصيه ميتا ففرقه
يزيد على اهله **ثالــ ٥** وكان اول ما ابتدا به عمر بن عبد العزيز ان ترك
سب علي بن ابي طالب رضي الله عنه على المنابر وكان يسب في ايام بني امية الى ان ولي عمر
فترك ذلك وابدله بقول الله عز وجل ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فحل ذلك عند الناس محلا حسنا
واكثروا مدح عمر بسببه فكان ممن مدحه كثير عزة بقوله ٥

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف بريا ولم تتبع مقالة مجرم ٥

فكلت بالحق المبين وانما تبين ايات الهدى بالتكلم ٥ ٥

فصدقت معروف الذي قلت بالذي فعلت فاضحى راضيا كل مسلم الا انما يكفي الفتى
بعد زيغه من الاود البادي ثقاف المقوم **وفيها** وجه عمر بن عبد العزيز
الى مسلمة وهو بارض الروم يامره بالقفول منها بمن معه من المسلمين ووجه لهم خيلا
عتاقا وطعاما كثيرا **وفيها** اغارت الترك على اذربيجان فقتلوا من المسلمين
جماعة فوجه عمر حاتم بن النعمان الباهلي فقتل اولئك الترك ولم يفلت منهم الا
اليسير وقدم على عمر منهم بخمسين اسيرا **وفيها** عزل عمر يزيد بن المهلب
عن اعماله ووجه الى البصرة عدي بن ارطاه الفزاري وجعل على الكوفة عبد الحميد بن عبد
الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي وضم اليه ابا الزناد واستعمل على خراسان الجراح بن عبد الله
الحكمي **وحج** بالناس ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان عامل المدينة وكان العامل
على مكة عبد العزيز بن ارطاه وعلى قضائها الحسن بن ابي الحسن البصري ثم استعفى

عنا ما عفاه واستقصى اياس بن معاوية

## سنة مائة للهجرة

## ذكر خروج شوذب الخارجي

في هذه السنة خرج شوذب واسمه بسطام من بني يشكر في جوخى وكان في ثمانين رجلا فكتب عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد عامله بالكوفة ان لا يحركهم حتى يسفكوا الدما او يفسدوا في الارض فان فعلوا وجه اليهم رجلا صليبا حازما في جند فبعث عبد الحميد محمد بن جرير بن عبد الله البجلي في الفين وامره ان يفعل ما كتب به عمر وكتب عمر الى بسطام يساله عن مخرجه فقدم كتاب عمر عليه وقد قدم محمد فكان في كتاب عمر بلغني انك خرجت غضبا لله ولرسوله ولست باولى بذلك مني فهلم الي اناظرك فان كان الحق بايدينا دخلت فيما دخل فيه الناس وان كان في يدك نظرنا في امرك فكتب اليه بسطام قد انصفت وقد بعثت اليك رجلين يدارسانك ويناظرانك وارسل اليه مولى حبشيا لبني شيبان اسمه عاصم ورجلا من بني يشكر فقدما على عمر بخناصرة فقال لهما ما اخرجكم هذا المخرج وما الذي نقمتم قال عاصم ما نقمنا سيرتك انك لتتحرى العدل والاحسان فاخبرنا عن قيامك بهذا الامر اعن رضى من الناس ومشورة ام ابتززتم امرهم فقال عمر ما سالتهم الولاية عليهم ولا غلبتهم عليها وعهد الي رجل كان قبلي فقمت ولم ينكر علي احد ولم يكرهه غيركم وانتم ترون الرضى بكل من عدل وانصف من كان من الناس فاتركوني ذلك الرجل فان خالفت الحق ورغبت عنه فلا طاعة لي عليكم قالا بيننا وبينك امر واحد قال ما هو قالا خالفت اعمال اهل بيتك وسميتها مظالم فان كنت على هدى وهم على ضلالة فالعنهم وابرا منهم فقال عمر قد علمت انكم لم تخرجوا طلبا للدنيا ولكنكم اردتم الاخرة فاخطاتم طريقها ان الله عز وجل لم يبعث رسوله لعانا وقال ابرهيم الخليل عليه السلم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال الله عز وجل اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقد سميت اعمالهم ظلما وكفى بذلك ذما ونقصا وليس لعن اهل الذنوب فريضة لا بد منها فان قلتم انها فريضة فاخبرني متى لعنت فرعون قال ما اذكر متى لعنته قال افيسعك ان لا تلعن فرعون وهو اخبث الخلق وشرهم ولا يسعني ان لا العن اهل بيتي وهم مصلون صائمون قال عاصم وما هم كفار بظلمهم قال لا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس

الى الايمان فكان من اقر به وبشرائعه قبل منه فان احدث حدثا اقيم عليه الحد فقال عاصم ان رسول الله دعا الناس الى توحيد الله تعالى والاقرار بما انزل من عنده قال عمر فليس احد منهم يقول لا اعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن القوم اسرفوا على انفسهم على علم منهم انه محرم عليهم ولكن غلب عليهم الشقا قال عاصم فابرا مما خالف عملك ورد احكامهم قال عمر اخبراني عن ابي بكر وعمر اليسا على الحق قالا بلى قال اتعلمان ان ابا بكر حين قاتل اهل الردة سفك دماهم وسبى الذراري واخذ الاموال قالا نعم قال افتعلمان ان عمر رد السبايا بعد الى عشائرهم بفديه قالا نعم قال فهل برئ عمر من ابي بكر قالا لا قال افتبرون انتم من واحد منهما قالا لا قال فاخبراني عن اهل النهروان وهم اسلافكم هل تعلمون ان اهل الكوفة خرجوا فلم يسفكوا دما ولم ياخذوا مالا وان من خرج اليهم من اهل البصرة قتلوا عبد الله بن خباب وجاريته وهي حامل قالا نعم قال فهل برئ من لم يقتل ممن قتل قالا لا قال افتبرون انتم من احدى الطائفتين قالا لا قال افيسعكم ان تتولوا ابا بكر وعمر واهل الكوفة واهل البصرة وقد علمتم اختلاف اعمالهم ولا يسعني الا البراة من اهل بيتي والدين واحد فاتقوا الله فانكم جهال تقبلون من الناس ما رد عليهم رسول الله وتردون عليهم ما قبل ويامن عندكم من خاف عنده ويخاف عندكم من امن عنده فانكم يخاف عندكم من يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وكان من فعل ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امن وحقن دمه وماله وانتم تقتلونه ويامن عندكم سائر اهل الاديان فتحرمون دماهم واموالهم قال اليشكري ارايت رجلا ولي قوما واموالهم فعدل فيها ثم صيرها بعده الى رجل غير مامون اتراه ادى الحق الذي يلزمه لله عز وجل وتراه قد سلم قال عمر لا قالا فتسلم هذا الامر الى يزيد من بعدك وانت تعلم انه لا يقوم فيه بالحق قال انما ولاه غيري والمسلمون اولى بما يكون منهم فيه بعدي قالا افترى ذلك من صنع من ولاه حقا فبكى عمر وقال انظراني ثلاثا فخرجا من عنده ثم عادا اليه فقال عاصم اشهد انك على حق فقال عمر لليشكري ما تقول انت قال ما احسن ما وصفت ولكني لا افتات على المسلمين بامر اعرض عليهم ما قلت واعلم ما حجتهم فاما عاصم فاقام عند عمر فامر له بالعطا فتوفي بعد خمسة عشر يوما فكان عمر يقول اهلكني امر يزيد وخصمت فيه فاستغفر الله فخاف بنو امية ان يخرج ما بايديهم وان يخلع يزيد من ولاية العهد فوضعوا على عمر من سقاه سما فلم يلبث بعد ذلك الا ثلاثا حتى مرض ومات رحمه الله تعالى هذا ومحمد بن جرير مقابل الخوارج لا يعرض اليهم ولا يتعرضون اليه فلما مات عمر وولي يزيد كان ما نذكر في اخبار يزيد

## وفي هذه السنة

عزل عمر يزيد بن المهلب عن خراسان واحضره وطالبه بالمال الذي كان كتب به الى سليمان واعتقله بحصن

حلب واستعمل على خراسان الجراح بن عبد الله الحكمي ثم عزله واستعمل عبد الرحمن بن نعيم القشيري وفيها كان ابتداء خروج شيعة بني العباس على ما نذكره في اخبار الدولة العباسية ان شاء الله وفيها امر عمر بن عبد العزيز اهل طرندة بالقفول عنها الى ملطية وطرندة اوغل في البلاد الرومية من ملطية بثلاث مراحل وكان عبد الله بن عبد الملك قد اسكنها المسلمين بعد ان غزاها سنة ثلاث وثمانين وملطية يومئذ خراب وكان ياتيهم جند من الجزيرة يقيمون عندهم الى ان ينزل الثلج ويعودون الى بلادهم فلم يزالوا كذلك الى ان ولي عمر فامرهم بالعود الى ملطية واخلى طرندة خوفا على المسلمين من العدو واخرب طرندة واستعمل على ملطية جعونة بن الحارث احد بني عامر بن صعصعة وفيها كتب عمر الى ملوك السند يدعوهم الى الاسلام فاسلم من ذكرنا منهم على ما سنذكره وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز عمر بن هبيرة الفزاري على الجزيرة وفيها مات ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي بمكة وهو اخر من مات من الصحابة ومولده عام احد وحج بالناس ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

## سنة احدى ومائة

في هذه السنة هرب يزيد بن المهلب من حبس عمر بن عبد العزيز وذلك انه لما اشتد مرض عمر بن عبد العزيز عمل يزيد في الهرب مخافة يزيد بن عبد الملك لاساءة صدرت منه في حقه ايام سليمان فارسل ابن المهلب الى مواليه فاعدوا له خيلا وابلا وواعدهم مكانا ياتيهم فيه وارسل الى عامل حلب والى الحراس مالا وقال ان امير المؤمنين قد ثقل في مرضه وليس يرجى وان ولي يزيد سفك دمي فاخرجوه فهرب وقصد البصرة وكتب الى عمر انا والله لو وثقت بحياتك لم اخرج من محبسك ولكني خفت ان يلي يزيد فيقتلني شر قتلة فورد الكتاب وبه رمق فقال اللهم ان كان يزيد يريد بالمسلمين سوءا فالحقه به وهضه فقد هاضني ثم كان من امر ابن المهلب ما نذكره ان شاء الله تعالى

## ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

وشيء من اخباره وسيرته كانت وفاته رحمه الله لخمس بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة وكانت شكواه عشرين يوما وقيل له في مرضه لو تداويت فقال لو كان دوائي في مسح اذني ما مسحتها نعم المذهوب اليه ربي ودفن بدير سمعان من ارض حمص وقيل

وقيل توفي وكان عمره تسعا وثلاثين سنة واشهرا وقيل اربعين سنة واشهرا وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر واربعة عشر يوما وكان ابيض نحيفا حسن الوجه وهو اشج بني امية بجبهته اثر ضربة دابة وهو غلام فدخل على امه فضمته اليها ولامت اباه حيث لم يجعل معه حاضنا فقال لها عبد العزيز اسكتي يا ام عاصم فطوبى له ان كان اشج بني امية وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يا ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يملأ الدنيا عدلا فكان عمر بن عبد العزيز لان امه ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

## ذكر نبذة من سيرته رضي الله عنه

كان رحمه الله ورضي عنه قد بث العدل ونشره في الدنيا واقتصر من دنياه على سد الخلة حتى ان مسلمة بن عبد الملك عاده في مرض موته فراى عليه قميصا وسخا فقال لاخته فاطمة وهي زوجة عمر اغسلوا ثياب امير المؤمنين فقالت نفعل ثم عاده فراى الثوب بحاله فقال الم آمركم ان تغسلوا قميصه فقالت والله ما له غيره وكانت نفقته في كل يوم درهمين فلما ولي الخلافة اتاه صاحب مراكب الخلافة يطلبون علفها فامر بها فبيعت وجعل ثمنها في بيت المال وقال بغلتي هذه تكفيني قال ولما صعد المنبر حمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس من صحبنا فليصحبنا بخمس والا فلا يقربنا يرفع الينا حاجة من لا يستطيع رفعها ويعيننا على الخير بجهده ويدلنا على ما لا نهتدي اليه من الخير ولا يغتابن احدا ولا يعترض فيما لا يعنيه فانقشع الشعراء والخطباء وثبت عنده الفقهاء والزهاد وقالوا ما يسعنا ان نفارق هذا الرجل حتى يخالف قوله فعله ولما ولي احضر قريشا ووجوه الناس فقال ان فدك كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم يضعها حيث اراه الله ثم وليها ابو بكر كذلك وعمر كذلك ثم اقطعها مروان ثم انها صارت لي ولم يكن من مالي اعود علي منها واني اشهدكم اني قد رددتها على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيئس الناس من الظلم واخذ من اهله ما بايديهم وسمى ذلك مظالم ففزع بنو امية الى عمته فاطمة بنت مروان فاتته فقالت له تكلم انت يا امير المؤمنين فقال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة ثم اختار له ما عنده وترك للناس نهرا شربهم فيه سواء ثم ولي ابو بكر فترك النهر على حاله ثم ولي عمر فعمل عملهما ثم لم يزل النهر يستقي منه يزيد ومروان وعبد الملك ابنه والوليد وسليمان ابنا عبد الملك حتى افضى الامر الي وقد يبس النهر الاعظم فلن يروى اصحابه حتى يعود

الى ما كان عليه فقالت حسبك فاما اذا كانت مقالتك هذه فلا اذكرت لنا ابدا وجعل
القوم فاخبرتهم كلامه وقد قيل انها قالت له ان بني امية كذا وكذا ذكرت انكارهم
لفعله بهم فلما اكلمه بهذا قالت لهم انهم عدو ذلك يوما من ايامهم عصب وقال كل يوم اخافه
غير يوم القيامة فلا امنني الله شره فرجعت الى القوم فاخبرتهم وقالت انتم فعلتم هذا بانفسكم تزوجتم
باولاد عمر بن الخطاب فحاشته خدّه فسكتوا قالت فاطمة امراة عمر دخلت وهو في مصلاه
ودموعه تجري على لحيته فقلت احدث شيء قال اني تقلدت امر امة محمد صلى الله عليه وسلم
ففكرت في الفقير الجائع والمريض الضائع والعاري المجهود والمظلوم المقهور والغريب والاسير والشيخ
الكبير وذي العيال الكثير والمال القليل واشباههم في اقطار الارض فعلمت ان ربي سائلي
عنهم يوم القيامة وان خصمي دونهم محمد صلى الله عليه وسلم فخشيت ان لا تثبت حجتي عند الخصومة
فرحمت نفسي فبكيت ۝ **وكتب** ۝ الى عماله نسخة واحدة اما بعد فان الله
عز وجل اكرم بالاسلام اهله وشرفهم واعزهم وضرب الذلة والصغار على من خالفهم وجعلهم
خير امة اخرجت للناس فلا تولين امور المسلمين احدا من اهل ذمتهم وخراجهم فتنبسط
عليهم ايديهم والسنتهم فتذلهم بعد ان اعزهم الله وتهينهم بعد ان اكرمهم الله وتعرضهم
لكيدهم والاستطالة عليهم ومع هذا فلا يؤمن غشهم اياهم فان الله عز وجل يقول يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم وقال تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض والاسلام ۝ **وكتب** ۝
لما ولي الخلافة الى يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وهو اذ ذاك على العراق وخراسان
اما بعد فان سليمان كان عبدا من عباد الله انعم الله عليه ثم قبضه واستخلفني ويزيد بن عبد الملك
من بعدي ان كان وان الذي ولاني الله من ذلك وقدر لي ليس علي بهين ولو كانت رغبتي
في اتخاذ ازواج واعتقاد اموال لكان في الذي اعطاني الله من ذلك ما قد بلغ بي افضل ما
بلغ باحد من خلقه ولكني اخاف فيما ابتليت به حسابا شديدا ومسالة غليظة الا ما عافى الله
ورحم وقد بايع من قبلنا ما بايع من قبلك فلما قرا الكتاب قيل له لست من عماله لان
كلامه ليس ككلام من مضى من اهله ۝ **وكتب** ۝ الى عبد الرحمن بن نعيم
اما بعد فاعمل عمل من يعلم ان الله لا يصلح عمل المفسدين ۝ **وكتب** ۝
الى سليمان بن ابي السري ان اعمل خانات فمن مر بك من المسلمين فاقروه يوما وليلة وتعهدوا
دوابهم ومن كانت به علة فاقروه ليلتين ويومين وان كان منقطعا به فابلغه بلده فلما اتاه كتاب
عمر قال اهل سمرقند ان قتيبة ظلمنا وغدر بنا واخذ بلادنا وقد اظهر الله العدل والانصاف

لنا فليفد

فليفد منا وفد على امير المؤمنين فاذن لهم فوجهوا وفدا الى عمر فكتب الى سليمان ان اهل
سمرقند شكوا ظلما وتحاملا من قتيبة عليهم حتى اخرجهم من ارضهم فاذا اتاك كتابي
فاجلس لهم القاضي فلينظر في امرهم فان قضى لهم فاخرج العرب الى معسكرهم كما كانوا
قبل ان ظهر عليهم قتيبة فاجلس لهم سليمان جميع بن حاضر القاضي فقضى ان تخرج العرب
الى معسكرهم وينابذوهم على سواء فيكون صلحا جديدا او ظفرا عنوة فقال اهل الصغد
نرضى بما كان ولا نحدث حربا وتراضوا بذلك ۝ **وكتب** ۝ الى عبد
الحميد اما بعد فان اهل الكوفة اصابهم بلاء وشدة وجور في احكام الله وسنة
خبيثة سنها عليهم عمال السوء وان قوام الدين العدل والاحسان ولا يكون اهم اليك من نفسك
فانه لا قليل من الاثم ولا تحمل خرابا على عامر وخذ منه ما اطاق واصلحه حتى يعمر ولا تؤخذن
من العامر الا وظيفة الخراج في رفق وتسكين لاهل الارض ولا تاخذن اجور الضرابين ولا هدية
النوروز والمهرجان ولا ثمن الصحف ولا اجور الفيوج ولا اجور البيوت ولا دراهم النكاح
ولا خراج على من اسلم من اهل الارض فاتبع في ذلك امري فاني قد وليتك من ذلك ما ولاني الله ولا
تعجل دوني بقطع ولا صلب حتى تراجعني فيه وانظر من اراد من الذرية ان يحج فعجل له مائة ليحج بها والسلام
**قال** محمد بن علي الباقر ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز
فانه يبعث يوم القيامة امة وحده ۝ **وقال** مجاهد اتيناه نعلمه فلم نبرح حتى تعلمنا منه
**وقيل** لعمر بن عبد العزيز ما كان بدو انابتك قال اردت ضرب غلام لي فقال لي
اذكر ليلة صبيحتها يوم القيامة وقال عمر ما كذبت مذ علمت ان الكذب يضر اهله واخباره رضي
الله عنه في الحزم والعدل كثيرة لو استقصيناها واوردنا ما طال العناء منه لطال وخرج
عن غرض هذا التاليف وناهيك بها سيرة ضرب بها المثل في العدل والاحسان مذ كانت
الى يومنا هذا **وكان** له من الاولاد الذكور اربعة عشر وخمس بنات **كتابه**
رجاء بن حيوة الكندي وابن ابي رقية ۝ **قاضيه** عبد الله بن سعد الايلي **حجابه**
حبش ومزاحم مولياه **الامير بمصر** ايوب بن شرحبيل وعلى القضاء
عياض بن عبد الله ثم صرفه [?] بابي مسعود عبد الله بن يزيد بن حذافة **وكان** نقش خاتم
عمر بن عبد العزيز يؤمن بالله ۝

## ذكر بيعة يزيد بن عبد الملك ۝

هو ابو خالد يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم **امه** عاتكة بنت

يزيد بن معويه وهو التاسع من ملوك بني اميه بويع له يوم
الجمعه لخمس بقين من شهر رجب سنه احدى وماية بعد وفاة عمر بن عبد العزيز
وذلك بعهد من اخيه سليمن بن عبد الملك على ما تقدم ذكر ذلك قبل ولما احتضر
عمر قيل اكتب الى يزيد فاوصه بالامه قال بماذا اوصيه انه من بني عبد الملك ثم كتب
اليه اما بعد فاتق يا يزيد الصرعه بعد الغفله حين لا تقال العثره ولا تقدر على الرجعه
انك تترك ما تترك لمن لا يحمدك وتصير الى من لا يعذرك والسلام فلما ولي يزيد نزع ابا بكر
بن محمد بن عمرو بن حزم عن المدينه واستعمل عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري عليها
فاراد معارضه ابن حزم فلم يجد عليه سبيلا حتى شكا عثمان بن حيان الى يزيد بن عبد الملك من
ابن حزم وانه ضربه حدين وطلب منه ان يقيده منه فكتب يزيد الى عبد الرحمن كتابا اما بعد فانظر
فيم ضرب ابن حزم ابن حيان فان كان ضربه في امر بين او امر يختلف فيه فلا تلتفت اليه
فارسل الضحاك الى ابن حزم فاحضره وضربه حدين في مقام واحد ولم يسأله عن شيء وعمد
يزيد الى كل ما فعله عمر بن عبد العزيز مما لم يوافق هواه فرده ولم يخف شناعة عاجله
ولا اثما اجلا

## ذكر مقتل شوذب الخارجي وهزيمته

لحوش بن يزيد قبل ذلك واسم شوذب بسطام قد ذكرنا خروجه في ايام عمر بن عبد
العزيز ووصول رسله الى عمر وما كان بينهما من المناظرة وخروج محمد بن جرير بن عبد الله
البجلي اليهم في القتال وموادعتهم الى ان يعود رسولا شوذب من عند عمر فلما مات عمر بن عبد العزيز
احب عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو الامير على الكوفه ان يحظى عند يزيد بن
عبد الملك فكتب الى محمد بن جرير يامره بمناجزة شوذب فلما راه شوذب يستعد للحرب
ارسل اليه يقول ما اعجلكم قبل انقضاء المدة فارسل اليه محمد انه لا يسعنا تركك
على هذه الحال فقالت الخوارج ما فعل هولاء هذا الا وقد مات الرجل الصالح فاقتتلوا
فاصيب من الخوارج نفر وقتل اكثر اهل الكوفه وانهزم من بقي منهم نحو الكوفه وتبعهم
الخوارج حتى بلغوا الكوفه ثم رجعوا الى مكانهم ثم وجه يزيد بن عبد الملك تميم بن الحباب
في الفين فقاتلوه فقتل وقتل اكثر اصحابه ولحق من بقي منهم بالكوفه والتحق بعضهم بيزيد
فارسل اليهم يزيد نجدة بن الحكم الازدي في جمع فقتلوه وهزموا اصحابه واقام شوذب
مكانه حتى دخل مسلمة بن عبد الملك الكوفه فشكا اليه اهل الكوفه مكان شوذب فوجه

امره فارسل الله مسلمه سعيد بن عمرو الحرشي في عشرة الاف فقال شوذب لاصحابه
من كان منكم يريد الشهاده فقد جاءته ومن كان يريد الدنيا فقد ذهبت فكسروا اغماد سيوفهم
وحملوا فكشفوا سعيدا واصحابه مرارا حتى خاف سعيد الفضيحه وكان فارسا شجاعا
فوبخ اصحابه وحمل عليهم الفزاري فحملوا فقتلوا بسطاما ومن معه من الخوارج ٥

## ذكر الغزوات والفتوحات
في خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان

## ذكر غزوة الترك ٥

وفي سنة اثنتين ومائة كانت الحرب بين المسلمين والترك عند قصر الباهلي وقد
كان سبب ذلك ان عظيما من عظماء الدهاقين اراد ان يتزوج امراة من باهله كانت في
ذلك القصر واستجاش الترك فجمعهم خاقان ووجههم الى الصغد فساروا وعليهم كورصول
حتى نزلوا بقصر الباهلي ورجوا ان يسبوا من فيه وكان فيه مائة اهل بيت بذراريهم وكان
على سمرقند يومئذ عثمان بن عبد الله بن مطرف بن الشخير من قبل سعيد بن عبد العزيز عامل
خراسان فكتب اهل القصر اليه وخافوا ان يبطئ عنهم المدد فصالحوا الترك على اربعين الفا
واعطوهم سبعة عشر رجلا رهينه وانتدب عثمان الناس فانتدب المسيب بن بشر الرياحي
وانتدب معه اربعة الاف من جميع القبائل فيهم شعبة بن ظهير وكان على سمرقند قبل عثمان
فلما عسكروا قال لهم المسيب انكم تقدمون على حلبة الترك عليهم خاقان والعوض ان صبرتم
الجنة والعقاب ان فررتم النار فمن اراد الغزو والصبر فليتقدم فرجع عنه الف وثلاثمائة
فلما سار فرسخا قال مثل مقالته فاعتزله الف ثم سار فرسخا اخر فقال مثل ذلك فاعتزله الف
ومعه في سبعمائة فسار حتى نزل على فرسخين من الترك فاتاه الخبر ان اهل القصر قد صالحوا الترك
على اربعين الفا واعطوهم سبعة عشر رجلا رهينه وانه لما بلغهم مسير المسلمين قتلوا الرهائن
وانهم اتعدوا القتال غدا فبعث المسيب رجلين الى القصر ليعلمهم بقربه وتثبيتهم يوما
وليلة فاتيا القصر في ليلة مظلمة وقد اجرت الترك الماء في نواحي القصر فليس يصل اليه
احد فلما دنوا من القصر صاح بهم الربيئة فاستنصتاه وقالا له ادع لنا عبد الملك بن دثار
فدعاه فاعلماه قرب المسيب وامراه بالصبر غدا ورجعا الى المسيب فبايع اصحابه على
الموت فبايعوه وسار حتى صار بينه وبين القصر نصف فرسخ فلما امسى امر اصحابه بالصبر وقال

ليكن شعاركم يا محمد ولا تتبعوا موليا وعليكم بالدواب فاعقروها فانها اذا عقرت
كانت اشد عليهم منكم وسار بهم فلاقوا عسكر الترك وقت السحر فخالطهم المسلمون
وعقروا الدواب فانهزمت الترك ونادى منادي المسيب لا تتبعوهم فانهم لا يدرون من
الرعب اتبعتموهم ام لا وامر اصحابه ان يقصدوا ويحملوا ما فيه من المال ومن بالقصر ممن
يعجز عن المشي ففعلوا ورجع الى سمرقند ورجع الترك من الغد فلم يروا بالقصر احدا وراوا قتلاهم
فقالوا لم يكن الذين اتونا من الانس

## ذكر غزوة الصغد

وفي سنة اثنين ومايه ايضا عبر سعيد النهر وغاروا الترك على المسلمين فقتلته
الترك وطايفة من الصغد ثم هزم المسلمون فساروا حتى انتهوا الى واد بينهم وبين
المرج فقطعه بعضهم وقد كمن لهم الترك فلما جازهم المسلمون خرجوا عليهم
فانهزم المسلمون حتى انتهوا الى الوادي ثم جا الامير وبقية الجيش فانهزم العدو و
وفيها غزا عمر بن هبيره الروم من ناحية ارمينيه وهو على الجزيره قبل ان يلي
العراق فهزمهم واسر منهم خلقا كثيرا وقتل سبع مائة اسير

## ذكر الوقعة بين سعيد الحرشي

امير خراسان وبين الصغد وفي سنة اربع ومايه عبر سعيد الحرشي فقطع
النهر وسار فنزل قصر الريح على فرسخين من الدبوسيه وكان الصغد لما بلغهم عزل
سعيد بن عبد العزيز عن خراسان واستعمال الحرشي خافوه على نفوسهم فاجتمع
عظماوهم على الخروج من بلادهم فقال لهم ملكهم اقيموا واحملوا له خراج ما مضى
واضمنوا له خراج ما ياتي وعمارة الارض والغزو معه ان اراد ذلك منا ولكنا ناتي خجنده
فنستجير بملكها ونرسل الى الامير فنسله الصفح عما كان منا فوافقهم فخرجوا الى خجنده
وارسلوا الى ملك فرغانه يسلونه ان يمنعهم وينزلهم مدينته فاراد ان يفعل فنهته
امه وقالت فرغ لهم رستاقا يكونون فيه فارسل اليهم سموا رستاقا يكونون فيه
حتى افرغه لكم واجلوني اربعين يوما فاختاروا شعب عصام بن عبد الله الباهلي فقال
نعم وليس علي عقد ولا جوار حتى يدخلوه وان اتتكم العرب قبل دخوله لم امنعكم فرضوا وفرغ
لهم الشعب فلما انتهى الحرشي الى قصر الريح اتاه ابن عم ملك فرغانه فقال له ان اهل الصغد

بخجنده واخبره خبرهم وقال عاجلهم قبل ان يصلوا الى الشعب فليس لهم علينا
جوار حتى يمضي الاجل فوجه مع عبد الرحمن القشيري وزياد بن عبد الرحمن في جماعة
ثم ندم بعدما فصلوا وقال جاني علج لا اعلم صدق ام كذب فغررت بجند من المسلمين
فارتحل في اثرهم حتى نزل اشروسنه فصالحهم بشي يسير ثم سار مسرعا حتى لحق القشيري
وساروا حتى نزلوا على خجنده فنزل عليها واخذ في التاهب وكان الذين بخجنده
قد حفروا خندقا في ربضهم ورا الباب وغطوه بقصب وتراب وارادوا اذا التقوا
ان ينهزموا فيدخلوا من الطريق ويشكل على المسلمين فيسقطون في الخندق فلما خرجوا
قاتلوهم فانهزموا واخطاهم الطريق فسقطوا في الخندق فاخرج منهم المسلمون
اربعين رجلا وحصرهم الحرشي ونصب عليهم المجانيق فارسلوا الى ملك فرغانه انك
قد غدرت وسالوه ان ينصرهم فقال قد اتوكم قبل انقضا الاجل ولستم في جواري
فطلبوا الصلح وسالوا الحرشي ان يومنهم ويردهم الى الصغد فاشترط عليهم ان يردوا
ما في ايديهم من نسا العرب وذراريهم وان يودوا ما كسروا من الخراج ولا يغتالوا احدا
ولا يتخلف منهم بخجنده احد فان احدثوا حدثا حلت دماوهم فخرج اليهم الملوك والتجار
والتجار من الصغد ونزل عظما الصغد على الجند الذين يعرفونهم ونزل كارزنج على
ايوب بن حسان ثم بلغ الحرشي انهم قتلوا امراة مما كان في ايديهم فقال بلغني ان ثابتا
الاشتيخني قتل امراة ودفنها فجحدوا فسال حتى استوضح الخبر فاحضر ثابتا فلما بلغ كارزنج ذلك ودفنه
خاف ان يقتل فارسل الى ابن اخيه ليانيه بسراويل وكان قد قال لابن اخيه اذا طلبت
سراويل فاعلم انه القتل فبعث به اليه وخرج واعترض الناس فقتل ناسا واتى
الى ثابت بن عثمان بن مسعود فقتله ثابت وقتل الصغد مائة وخمسين رجلا كانوا
عندهم من اسرى المسلمين فامر الحرشي بقتل الصغد بعد عزل التجار عنهم فقاتلهم الصغد
بالخشب ولم يكن لهم سلاح فقتلوا عن اخرهم وكانوا ثلاثة الاف وقيل سبعة الاف واصطفى
الحرشي اموال الصغد وذراريهم واخذ من ذلك ما اعجبه وقسم ما بقي وفتح المسلمون حصنا بطرف
وادي الصغد من ثلاث جهات صلحا على ان لا نعرض لنسائهم وذراريهم ففعلوا وسار
الحرشي الى كش فصالحوه على عشرة الاف راس وقيل ستة الاف راس وولى الحرشي نصر بن سيار
قبض صلح كش واستعمل سليمان بن ابي السري على كش ونسف خربها وخراجها وكانت حصن مسعه
فارسل الحرشي الى المسيب الحريش الناجي وكان صديقا لملكها واسم ملكها سبغري فاخبر
الناجي الملك بما صنع الحرشي باهل خجنده وخوفه فقال فما ترى قال ارى ان تنزل بامان

فصالحهم فامنوه وبلاده ورجع الحرشي الى مرو ومعه سبغري فقتله وصلبه ومعه امانه

## ذكر ظفر الخزر بالمسلمين

وفي سنة اربع ومائة دخل جيش للمسلمين الى بلاد الخزر من ارمينية وعليهم ثبيت النهراني فاجتمعت الخزر في جمع كثيف واعانهم قفجاق وغيرهم من الترك فلقوا المسلمين بمكان يعرف بمرج الحجارة فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل من المسلمين خلق كثير واحتوى الخزر على عسكرهم وغنموا ما فيه واقبل المنهزمون فقدموا على يزيد فوبخهم على الهزيمة فقال ثبيت يا امير المؤمنين ما جبنت ولا نكبت عن لقاء العدو ولقد لصقت الخيل بالخيل والرجل بالرجل ولقد طاعنت حتى انقصف رمحي وضربت حتى انقطع سيفي غير ان الله تبارك وتعالى يفعل ما يشاء

## ذكر فتح بلنجر وغيرها

قال لما تمت الهزيمة المذكورة على المسلمين طمع الخزر في البلاد فجمعوا وحشدوا واستعمل يزيد بن عبد الملك الجراح بن عبد الله الحكمي على ارمينية وامده بجيش كثيف وامره بغزو الخزر وغيرهم فعادوا واجتمعوا ونزلوا بالباب والابواب ووصل الجراح الى برذعة فاقام حتى استراح هو ومن معه وسار نحو الخزر فعبروا نهر الكر فبلغه ان بعض من معه كتب الى ملك الخزر يخبره بمسير الجراح اليه فامر الجراح مناديا فنادى في الناس ان الامير مقيم ها هنا عدة ايام فاستكثروا من الميرة فكتب ذلك الرجل الى ملك الخزر يخبره ان الجراح مقيم ويشير عليه بترك الحركة لئلا يطمع المسلمون فيه فلما كان الليل امر الجراح بالرحيل فسار مجدا حتى انتهى الى مدينة الباب فلم ير الخزر فدخل البلد وبث سراياه للنهب والغارة فغنموا وعادوا وسار الجراح الى الخزر وعليهم ابن ملكهم فالتقوا عند نهر الران واقتتلوا قتالا شديدا فهزمهم المسلمون وتبعوهم يقتلون ويأسرون فقتل منهم خلق كثير وغنم المسلمون جميع ما معهم وساروا حتى نزلوا على حصن يعرف بالحصين فنزل اهله بالامان على مال يحملونه فاجابهم ونقلهم عنه ثم سار الى مدينة يرغوا فاقام عليها ستة ايام وجد في قتال اهلها فسألوا الامان فامنهم وتسلم حصنهم ونقلهم منه ثم سار الى بلنجر وهو حصن مشهور من حصونهم فنازله وقاتل عليه قتالا شديدا وملك الحصن عنوة وغنم المسلمون

ما فيه فاصاب الفارس ثلاثمائة دينار وكانوا بضعة وثلاثين الفا واخذ الجراح اولاد صاحب بلنجر واهله وارسل اليه فاحضره ورد اليه امواله واهله وحصنه وجعله عينا للمسلمين ثم سار عن بلنجر فنزل حصن الوبندر وبه نحو اربعين الف بيت من الترك فصالحوا الجراح على مال يؤدونه ثم تجمع اهل تلك البلاد واخذوا الطرق على المسلمين فكتب صاحب بلنجر يخبره بذلك فعاد مجدا حتى وصل الى رستاق سلى وادركهم الشتاء فاقام المسلمون به وكتب الجراح الى يزيد بن عبد الملك يخبره بما فتح الله عليه وبجموع الكفار ويسأله المدد فوعده بانفاذ العساكر فمات قبل ذلك فاقر هشام الجراح على عمله ووعده المدد. هذا ما كان من الغزوات والفتوحات في ايام يزيد بن عبد الملك فلنذكر حوادث السنين في ايامه

سنة اخرى ومائة

## ذكر استيلاء يزيد بن المهلب بن ابي صفرة

على البصرة وخلعه يزيد بن عبد الملك قد ذكرنا هرب يزيد بن المهلب من حبس عمر بن عبد العزيز فلما مات عمر بن عبد العزيز خاف يزيد بن عبد الملك لمنافرة كانت بينهما وقيل كان السبب الذي اوجب كراهة يزيد بن عبد الملك لبني المهلب ان ابن المهلب خرج يوما من الحمام في ايام سليمن وقد تضمخ بالغالية فاجتاز بيزيد بن عبد الملك وهو الى جانب عمر بن عبد العزيز فقال يزيد بن عبد الملك قبح الله الدنيا لوددت ان مثقال الغالية الف دينار فلا يناله الا كل شريف فقال ابن المهلب بل وددت ان الغالية في جبهة الاسد فلا ينالها الا مثلي فقال ابن المهلب والله لئن وليت هذا الامر لاضربن وجهك بمائة الف سيف وقيل ان السبب ان يزيد بن المهلب كان قد عذب اصهار يزيد بن عبد الملك وكان سليمن بن عبد الملك لما ولي الخلافة طلب ال عقيل فاخذهم وسلمهم الى ابن المهلب ليخلص الاموال منهم فبعث ابن المهلب الى البلقاء من اعمال دمشق وبها خزائن الحجاج بن يوسف وعياله فنقلهم وما معهم اليه وكان فيمن اتي به ام الحجاج زوجة يزيد بن عبد الملك وقيل بل اخت لها بعدما اتى يزيد بن عبد الملك الى ابن المهلب في منزله فشفع فيها فلم يشفعه فقال الذي قررتم عليها انا احمله فلم يقبل منه فقال لابن المهلب اما والله لو وليت من الامر شيئا لاقطعن منك عضوا فقال ابن المهلب وانا والله لئن كان ذلك لارمينك بمائة الف سيف فحمل يزيد بن عبد الملك

المال عنها وكان مائة الف دينار وقيل اكثر من ذلك والله اعلم قال فلما ولي يزيد بن عبد الملك
كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن والى عدي بن ارطاه يعرفهما هرب يزيد ويامرهما بالحذر منه وامر
عديا ان ياخذ من بالبصرة من آل المهلب ويحبسهم فقبض عليهم وفيهم المفضل وحبيب ومروان
بنو المهلب واقبل يزيد بن المهلب نحو البصرة وقد جمع عدي بن ارطاه الجموع وخندق على البصرة وبعث
الناس وجاء يزيد في اصحابه الذين معه فالتقاه اخوه محمد بن المهلب فيمن اجتمع اليه من اهله وقومه
ومواليه ثم يجوع عدي فجعل لا يمر بخيل من خيل عدي الا تنحوا عن طريقه واقبل حتى نزل داره
واختلف الناس اليه فبعث الى عدي ان ابعث الي اخوتي وانا اصالحك على البصرة واخليك
وايها حتى اخذ لنفسي من يزيد ما احب فلم يقبل منه واخذ يزيد بن المهلب يعطي من اتاه قطع الذهب
والفضة فمال الناس اليه وكان عدي لا يعطي الا درهمين ويقول لا يحل ان اعطيكم من بيت
المال درهما الا بامر يزيد بن عبد الملك ولكن تبلغوا بهذه حتى ياتي الامر فقال الفرزدق

اظن رجال الدرهمين يقودهم الى الموت آجال لهم ومصارع

واكيسهم من قر في قعر بيته وايقن ان الموت لا بد واقع

وخرج يزيد حتى اجتمع الناس له حتى نزل جبانة بني يشكر وهو المنصف فيما بينه وبين
القصر فلقيته قيس وتميم واهل الشام فاقتتلوا هنيهة وانهزموا فتبعهم يزيد واصحابه
حتى دنا من القصر وخرج اليهم عدي بنفسه فقتل من اصحابه وانهزم هو وقصد بنو المهلب
الذين في حبسه فاغلقوا الباب ومنعوا عن انفسهم حتى ادركهم يزيد ونزل في دار سلم بن زياد
بن ابيه وصعد الى جنب القصر ونصب السلاليم وفتح القصر واتي بعدي بن ارطاه فحبسه
وقال لولا حبسك اخوتي لما حبستك واخرج اخوته وهرب وجوه البصرة فلحقوا بالكوفة
وكان يزيد قد بعث عبد الحميد بن عبد الملك بن المهلب الى يزيد بن الملك في طلب الامان
فعاد بما طلب ومعه خالد القسري وعمرو بن يزيد الحكمي فوجدا المغيرة بن زياد قد فر من
يزيد بن المهلب فاخبرهم الخبر فعاد الى يزيد بن عبد الملك ومعهم حميد وارسل يزيد بن عبد
الملك الى اهل الكوفة يثني عليهم ويعدهم الزيادة وجهز اخاه مسلمة وابن اخيه العباس
بن الوليد في سبعين الف مقاتل من اهل الشام والجزيرة وقيل ثمانين الفا
فساروا الى العراق حتى بلغوا الكوفة فنزلوا بالنخيلة واستوسق امر البصرة لابن المهلب وبعث
عماله الى الاهواز وفارس وكرمان ثم سار يزيد من البصرة واستعمل عليها اخاه مروان
واتى واسطا واقام عليها اياما لمسيره الى ان دخلت سنة اثنتين ومائة فسار عنها
واستخلف عليها ابنه معاوية وترك عنده بيت المال وقدم اخاه عبد الملك نحو الكوفة

فاستقبله العباس بن الوليد واقتتلوا وظهر عبد الملك اولا ثم كانت الهزيمة
عليه فعاد بمن معه الى اخيه واقبل مسلمة يسير على شاطئ الفرات الى الانبار وعقد
عليها جسرا فعبر وسار حتى نزل على ابن المهلب ولحق بابن المهلب ناس كثير من الكوفة والثغور
واحصى ديوانه مائة الف وعشرين الفا فقال لوددت ان لي بهم من بخراسان من قومي ثم قام
في اصحابه وحرضهم على القتال وكان اجتماع المهلب ومسلمة ثمانية ايام فلما كان يوم الجمعة
لاربع عشرة ليلة مضت من صفر سنة اثنتين خرج مسلمة في جنوده حتى قرب من ابن المهلب
والتقوا واقتتلوا وانهزم اصحاب ابن المهلب وهو يتقدم فكلما مر بخيل كشفها او جماعة من اهل
الشام عدلوا عنه واقبل نحو مسلمة لا يريد غيره فلما دنا منه ادنى فرسه ليركب فعطف عليه
اهل الشام فقتل يزيد والسميدع ومحمد بن المهلب وكان رجل من كلب يقال له القحل بن عياش
لما نظر الى يزيد قال هذا والله يزيد والله لاقتلنه او ليقتلني فمن يحمل معي يكفيني اصحابه حتى
اصل اليه فحمل معه ناس فاقتتلوا ساعة وافترق الفريقان عن يزيد مقتولا وعن القحل بآخر رمق
فاومى الى اصحابه يريهم مكان يزيد وانه هو قتله وان يزيد قتله واتى مولى لبني مرة براس
يزيد الى مسلمة فقيل له انت قتلته قال لا فبعث مسلمة بالراس الى يزيد بن عبد الملك
مع خالد بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط وقيل بل قتله الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي
ولم ينزل لاحتزاز راسه انفة قال ولما قتل يزيد كان المفضل بن المهلب يقاتل اهل الشام
وهو لا يدري بقتل اخيه ولا بهزيمة الناس فاتاه آت وقال له ما تصنع وقد قتل يزيد وحبيب
ومحمد وانهزم الناس منذ طويل وتفرق الناس عنه ومضى المفضل الى واسط وقيل بل اتاه اخوه عبد
الملك وكره ان يخبره بقتل يزيد فيستقتل فقال له ان الامير قد انحاز الى واسط فانحاز المفضل
بمن بقي من ولد المهلب اليها فلما علم بقتل يزيد حلف انه لا يكلم عبد الملك ابدا فما كلمه حتى قتل
بقندابيل قال ولما اتت هزيمة ابن المهلب الى واسط اخرج ابنه معاوية اثنين وثلاثين اسيرا كانوا
عنده فضرب اعناقهم منهم عدي بن ارطاه وابنه محمد ومالك وعبد الملك ابنا مسمع
وغيرهم ثم اقبل حتى اتى البصرة بالمال والخزائن وجاء المفضل بن المهلب واجتمع آل المهلب
بالبصرة واعدوا السفن وتجهزوا للركوب في البحر الى جبال كرمان وحملوا عيالاتهم واموالهم في السفن
البحرية ولججوا حتى اتوا جبال كرمان فخرجوا من سفنهم وحملوا ما معهم على الدواب وكان المقدم
عليهم المفضل وكان بكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلمة مدرك بن ضب الكلبي في طلبهم
وفي اثر الفل فادرك المفضل ومن اجتمع اليه فقاتلوه قتالا شديدا فقتل من اصحاب المفضل جماعة

وطلب من معه الامان فمضى آل المهلب الى قندابيل وبعث مسلمة الى مدرك بن ضب فرده وسير في اثرهم هلال بن احوز التميمي فلحقهم بقندابيل فاراد آل المهلب دخولها فمنعهم اميرها وداع بن حميد وكان يزيد بن المهلب قد استعمله عليها واخذ عليه العهود والمواثيق ان قتل في حربه يلجأ اهله اليها ويتحصنوا بها حتى ياخذوا امان يزيد بن عبد الملك وقال له قد اخترتك لهم من بين قومي فكن عند حسن ظني وعاهده لينصحن اهل بيته ان هم لجأوا اليه فلما اتوه منعهم من الدخول وذهب الى هلال بن احوز فلما التقوا نصب هلال راية امان فتفرق الناس عن آل المهلب وتقدموا باسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا من عند آخرهم وهم

المفضل وعبد الملك وزياد ومروان بنو المهلب ومعاوية بن يزيد بن المهلب والمنهال بن ابي عيينة بن المهلب وعمرو والمغيرة ابنا قبيصة بن المهلب وحملت رؤوسهم وفي اذن كل واحد منهم رقعة فيها اسمه ولحق منهم بزنبيل ابو عيينة بن المهلب وعمرو بن يزيد وعثمان بن المفضل وبعث هلال بالرؤوس والنساء والاسرى من آل المهلب الى مسلمة بن عبد الملك وهو بالحيرة فبعثهم الى يزيد بن عبد الملك فبعث بهم يزيد الى العباس بن الوليد وهو على حلب فنصب الرؤوس واراد مسلمة ان يبيع الذرية فاشتراهم منه الجراح بن عبد الله الحكمي بمائة الف وخلى سبيلهم ولم ياخذ مسلمة من الجراح شيئا وكانت الاسرى من آل المهلب ثلاثة عشر رجلا فلما جيء بهم الى يزيد بن عبد الملك كان عنده كثير عزة فقال

حليم اذا ما نال عاقب مجملا ... اشد العقاب او عفا لم يثرب

فعفوا امير المؤمنين وحسبة ... فما تأته من صالح لك يكتب

اساؤوا فان تصفح فانك قادر ... وافضل حلم حسبة حلم مغضب

فقال يزيد هيهات يا ابا صخر اطت بك الرحم لا سبيل الى ذلك ان الله اقاد منهم باعمالهم الخبيثة ثم امر بهم فقتلوا وبقي غلام صغير فقال اقتلوني فما انا بصغير فقال انظروا انبت فقال انا اعلم بنفسي قد احتلمت ووطئت النساء فامر به فقتل والذين قتلوا من آل المهلب بين يدي يزيد بن عبد الملك المعارك وعبد الله والمغيرة والمفضل ومنجاب اولاد يزيد بن المهلب ودريد والحجاج وغسان وشبيب والفضل اولاد المفضل بن المهلب والمفضل بن قبيصة بن المهلب قال واما ابو عيينة بن المهلب فارسلت هند بنت المهلب فارسلت هند بنت المهلب الى يزيد بن عبد الملك في امانه فامنه وبقي عمرو وعثمان حتى ولي اسد

بن عبد الله القشيري خراسان فكتب اليهما بامانهما فقدما خراسان وحج بالناس في هذه السنة عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس وهو عامل المدينة وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى الكوفة عبد الحميد وعلى قضائها الشعبي وعلى خراسان عبد الرحمن بن نعيم

## سنة اثنتين ومائة

## ذكر ولاية مسلمة بن عبد الملك العراق

وخراسان وعزله وولاية عمر بن هبيرة قال ولما فرغ مسلمة بن عبد الملك من حرب بني المهلب جمع له اخوه يزيد ولاية الكوفة والبصرة وخراسان فاقر محمد بن عمرو بن الوليد على الكوفة وبعث الى البصرة عبد الرحمن بن سليم الكلبي وعلى شرطتها عمرو بن يزيد التميمي فاراد عبد الرحمن ان يستعرض اهل البصرة ويقتلهم فنهاه عمرو واستمهله عشرة ايام وكتب الى مسلمة بالخبر فعزله واستعمل على البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان واستعمل على خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص بن امية وهو الذي يقال له سعيد خذينة وانما لقب بذلك لانه كان رجلا لينا متنعما فدخل عليه بعض العجم وسعيد في ثياب مصبغة وحوله مرافق مصبغة فلما خرج من عنده قالوا له كيف رايت الامير قال خذينة فلقب خذينة وهي الدهقانة ربة البيت وكان سعيد زوج ابنة مسلمة فلذلك استعمله فغزا سعيد الصغد كما تقدم

قيل ولما ولي مسلمة العراق وخراسان لم يرفع من الخراج شيئا فاراد يزيد عزله واستحيى منه فكتب اليه ان استخلف على عملك واقبل فلما قدم لقيه عمر بن هبيرة بالعراق بالطريق على دواب البريد فساله عن مقدمه فقال وجهني امير المؤمنين في حيازة اموال بني المهلب ولم يكن الامر كذلك وانما كان يزيد قد استعمله فلم يلبث حتى اتاه عزل ابن هبيرة عماله والغلظة عليهم وكان ابن هبيرة قبل ذلك على الجزيرة

## ذكر البيعة لهشام بن عبد الملك

والوليد بن يزيد بولاية العهد وفي هذه السنة اراد يزيد بن عبد الملك ان ياخذ البيعة لابنه الوليد فقال له مسلمة بن عبد الملك ان ابنك لم يبلغ الحلم واشار عليه بالبيعة لهشام ففعل وبايع لهشام بولاية العهد من بعده ثم لابنه الوليد بن يزيد وعمره يومئذ احدى عشرة سنة ثم عاش يزيد حتى بلغ ابنه الوليد الحلم فكان يزيد اذا راه

قول الله بيني وبين من جعل هشاما بيني وبينك ۝

## ذكر مقتل يزيد بن أبي مسلم

كان يزيد بن عبد الملك قد استعمل يزيد بن أبي مسلم على إفريقية في سنة إحدى ومائة فقُتل في هذه السنة وكان سبب قتله أنه أراد أن يسير في أهل إفريقية بسيرة الحجاج في أهل الإسلام الذين سكنوا الأمصار ممن كان أصله من السواد من أهل الذمة فأسلم ردهم إلى قراهم ووضع عليهم الجزية على ما كانوا عليه قبل الإسلام فلما عزم يزيد بن أبي مسلم على ذلك اجتمع رأي أهل إفريقية على قتله فقتلوه وولوا عليهم الوالي الذي كان قبله وهو محمد بن يزيد مولى الأنصار وكتبوا إلى يزيد بن عبد الملك إنا لم نخلع أيدينا من طاعة ولكن يزيد بن أبي مسلم سامنا ما لا يرضاه الله والمسلمون فقتلناه وأعدنا عاملك فكتب إليهم إني لم أرض بما صنع وأقر محمد بن يزيد على عمله ۝ وحج بالناس في هذه السنة عبد الرحمن بن الضحاك وهو عامل المدينة ۝

## سنة ثلاث ومائة ۝

## ذكر استعمال سعيد الحرشي على خراسان

وعزل سعيد خذينة عنها ۝ في هذه السنة عزل عمر بن هبيرة سعيد خذينة عن خراسان الشكوى المجشر بن مزاحم السلمي وعبد الله بن عمير الليثي واستعمل سعيد بن عمرو الحرشي من بني الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان خذينة بباب سمرقند فبلغه عزله فرجع وقدم الحرشي خراسان فلم يعرض لعمال خذينة وقرأ رجل عهده فلحن فيه فقال صه مهما سمعتم فهو من الكاتب والأمير منه بريء وخطب الناس وحثهم على الجهاد وقال إنكم لا تقاتلون بكثرة ولكن بنصر الله وعز الإسلام فقولوا لا حول ولا قوة إلا بالله وقال ۝

۝ فلست لعامر إن لم تروني ۝ أمام الخيل تطعن بالعوالي ۝

۝ وأضرب هامة الجبار منهم ۝ بعضب الحد حودث بالصقال ۝

۝ فما أنا في الحروب بمستكين ۝ ولا أخشى مصاولة الرجال ۝

۝ أبى لي والدي من كل ذم ۝ وخالي في الحوادث خير خال ۝

فهابه الصغد وكان من قتاله إياهم وقتلهم ما ذكرناه ولما ظفر بهم كتب إلى يزيد بن عبد الملك ولم يكتب إلى ابن هبيرة فوجد عليه وفيها جمعت مكة والمدينة لعبد الرحمن بن الضحاك

وولي عبد الواحد بن عبد الله النصري الطائف ۝

## سنة أربع ومائة ۝

## ذكر عزل عبد الرحمن بن الضحاك عن مكة

وولاية عبد الواحد في هذه السنة عزل يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الضحاك عن مكة والمدينة وسبب ذلك أن عبد الرحمن خطب فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهما فقالت ما أريد النكاح ولقد قعدت على بني هؤلاء وألح عليها وقال لئن لم تفعلي لأجلدن أكبر بنيك في الخمر يعني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي وكان على الديوان بالمدينة ابن هرمز رجل من أهل الشام وقد رفع حسابه وهو يريد أن يسير إلى يزيد فدخل على فاطمة يودعها فقالت تخبر أمير المؤمنين بما ألقى من ابن الضحاك وبعثت رسولا بكتاب إلى يزيد يخبره بذلك فقدم ابن هرمز فاستخبره عن المدينة وقال هل من مغربة خبر فلم يذكر شأن فاطمة فقال الحاجب ليزيد بالباب رسول من فاطمة بنت الحسين فقال ابن هرمز إنها حملتني رسالة وأخبره الخبر فنزل عن فراشه وقال لا أم لك عندك هذا وما تخبرنيه فاعتذر بالنسيان وأمر لرسولها فأدخل وقرأ كتابها وجعل يضرب بخيزران في يده وقال لقد اجترأ ابن الضحاك هل من رجل يسمعني صوته في العذاب فقيل له عبد الواحد بن عبد الله النصري فكتب إليه بيده قد وليتك المدينة فاهبط إليها واعزل عنها ابن الضحاك وأغرمه أربعين ألف دينار وعذبه حتى أسمع صوته وأنا على فراشي وسار البريد بالكتاب ولم يدخل على ابن الضحاك فأحس وأحضر البريد وأعطاه ألف دينار ليخبره الخبر فأخبره فسار ابن الضحاك مجدا فنزل على مسلمة بن عبد الملك فاستجار به فحضر مسلمة عند يزيد فطلب إليه حاجة جاء لها فقال كل حاجة هي لك إلا ابن الضحاك فقال هي والله ابن الضحاك فقال والله لا أعفيه أبدا ورده إلى عبد الواحد بالمدينة فعذبه ولبس جبة صوف يسأل الناس وكان قدوم النصري في شوال سنة أربع ومائة فأحسن السيرة في الناس وكان ابن الضحاك قد آذى الأنصار طرا فأعفاهم الله منه

وفيها عزل عمر بن هبيرة سعيد الحرشي عن خراسان وولاها مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي وسبب ذلك أن الحرشي كان يستخف بابن هبيرة فعزله وعذبه حتى أدى الأموال ۝ وحج بالناس في هذه السنة عبد الواحد النصري ۝

## سنة خمس ومائة ۝

# ذكر أخبار الخوارج في أيام يزيد بن عبد الملك

وهؤلاء الخوارج الذين ذكرهم ابن الأثير في حوادث هذه السنة ولم يذكر أنهم خرجوا فيها فقال وفي أيام يزيد خرج حروري اسمه عقفان في ثلاثين رجلا فأراد يزيد أن يرسل إليه جندا يقاتلونه فقيل له إن قتل بهذه البلاد اتخذها الخوارج دار هجرة والرأي أن يبعث إلى كل رجل من أصحابه رجلا من قومه يكلمه ويرده ففعل ذلك ورجعوا وبقي عقفان وحده فبعث إليه يزيد أخاه فاستعطفه ورده فلما ولي هشام بن عبد الملك ولاه أمر العصاة فقدم ابنه من خراسان عاصيا فشده وثاقا وبعث به إلى هشام فأطلقه لأبيه وقال لو خاننا عقفان لكتم أمر ابنه واستعمل عقفان على الصدقة فبقي إلى أن توفي هشام ه

وخرج مسعود بن أبي زينب العبدي بالبحرين على الأشعث بن عبد الله بن الجارود ففارق الأشعث البحرين وسار مسعود إلى اليمامة وعليها سفيان بن عمرو العقيلي من قبل ابن هبيرة فخرج إليه سفيان فاقتتلوا بالخضرمة قتالا شديدا فقتل مسعود وقام بأمر الخوارج بعده هلال بن مدلج فقاتلهم يومه كله فلما أمسى تفرق عنه أصحابه وبقي في نفر يسير فدخل قصرا فتحصن به فنصبوا عليه السلالم وصعدوا إليه فقتلوه وقيل إن مسعودا غلب على البحرين واليمامة تسع عشرة سنة حتى قتله سفيان بن عمرو والله أعلم ه

وخرج مصعب بن محمد الوالبي وكان من رؤساء الخوارج وطلبه عمر بن هبيرة وطلب معه مالك الضبي وحبابة بن سعد فخرجوا واجتمعوا بالخورنق وأمروا عليهم مصعبا فاستمر إلى أن ولي خالد القسري العراق في أيام هشام فبعث إليهم جيشا وكانوا قد صاروا بحزة من أعمال الموصل فالتقوا واقتتلوا فقتل الخوارج وقيل كان قتلهم في أيام يزيد والله أعلم ه

# ذكر وفاة يزيد بن عبد الملك ه

وشيء من أخباره ه كانت وفاته بحوران لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وله أربعون سنة وقيل خمس وثلاثون سنة وقيل غير ذلك وكانت خلافته أربع سنين وشهرا وكان جميلا أبيض جسيما مدور الوجه شديد الكبر عاجز الرأي

وكان صاحب لهو وهو أول من اتخذ القيان من بني أمية وكان يهوى جاريتين وهما حبابة وسلامة وهي سلامة القس وقال يوما وقد طرب دعوني أطير فقالت حبابة على من تدع الأمة فقال عليك وغنت يوما

بين التراقي واللهاة حرارة ما تطمئن وما تسوغ فتبرد ه

فأهوى ليطير فقالت يا أمير المؤمنين إن لنا فيك حاجة فقال والله لأطيرن فقالت فعلى من تخلف الأمة والملك قال عليك والله وقبل يدها وخرجت معه إلى ناحية الأردن للنزهة فرماها بحبة عنب فدخلت حلقها فشرقت ومرضت فماتت فتركها ثلاثة أيام لا يدفنها حتى أنتنت وهو يقبلها ويشمها وينظر إليها ويبكي فكلم في أمرها فدفنها وقيل إنه نبشها بعد دفنها وبقي سبعة أيام لا يظهر للناس أشار عليه مسلمة بذلك لئلا يظهر منه ما يسفهه عندهم قال وكان يزيد قد حج أيام أخيه سليمان فاشترى حبابة بأربعة آلاف دينار وكان اسمها العالية فقال سليمان لقد هممت أن أحجر على يزيد فردها يزيد فاشتراها رجل من أهل مصر فلما أفضت الخلافة إلى يزيد قالت له امرأته سعدة يوما هل بقي من الدنيا شيء تتمناه قال نعم حبابة فأرسلت فاشترتها وأتت بها فأجلستها من وراء الستر وأعادت عليه القول الأول فقالت قد أعلمتك فرفعت الستر وقالت هذه حبابة وقامت وتركتها فحظيت سعدة عنده وأكرمها وهي سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال وإنما قيل لسلامة سلامة القس لأن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار أحد بني جشم بن معاوية بن بكر كان فقيها عابدا مجتهدا في العبادة وكان يسمى القس لعبادته مر يوما بمنزل مولاها فسمع غناءها فوقف يسمعه فرآه مولاها فقال هل لك أن تنظر وتسمع فأبى فقال أنا أقعدها بمكان لا تراها وتسمع غناءها فدخل معه فغنته فأعجبه غناؤها ثم أخرجها مولاها إليه فشغف بها وأحبها وأحبته فقالت له يوما على خلوة أنا والله أحبك قال وأنا والله فقالت وأحب أن أقبلك قال وأنا والله قالت وأحب أن أضع بطني على بطنك قال وأنا والله قالت فما يمنعك قال قوله تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين وأنا أكره أن تؤول خلتنا إلى عداوة ثم قام وانصرف عنها وعاد إلى عبادته وله فيها أشعار كثيرة منها قوله ه

ألم ترها لا يبعد الله دارها إذا طربت في صوتها كيف تصنع ه
تمد نظام القول ثم ترده إلى صلصل من صوتها يترجع ه

وله فيها غير ذلك وأما يزيد فأخباره مع سلامة وحبابة كثيرة مشهورة أضربنا عن ذكر كثير منها

ولنذكر خلاف ذلك من احسان كان من الاولاد الذكور بمائة من عبد الله الوليد
كاتبه عمر بن هبيرة ثم ابراهيم بن جبلة ثم اسامة بن زيد السليحي ○ قاضيه
عبد الرحمن الخشخاش العذري ○ حجابه سعيد وخالد مولياه نقش خاتمه
في الستات تاعزين ○ الامير بمصر بشر بن صفوان وابراه مسعود
على القضاء ثم تولى امارة مصر اخاه بشر وسار بشر الى افريقية وولي مصر ايضا في خلافة اسامة
بن زيد والله اعلم ○

## ذكر بيعة هشام بن عبد الملك

هو ابو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وامه ام هشام فاطمة وقيل
عائشة بنت هشام المخزومي وهو العاشر من ملوك بني امية بويع له لخمس
بقين من شعبان سنة خمس ومائة بعد وفاة اخيه اتته الخلافة وهو بالرصافة
فجاءه البريد بالخاتم والقضيب وسلم عليه بالخلافة فركب منها حتى اتى دمشق وكان
من اول ما ابتدا به ان عزل عمر بن هبيرة عن العراق واستعمل خالد بن عبد الله القسري
وذلك في شوال من السنة ولنذكر الغزوات والفتوحات في ايامه ○

## ذكر الغزوات والفتوحات ○

في ايام هشام بن عبد الملك على حكم السنين في سنة خمس ومائة غزا
الجراح الحكمي اللان حتى جاز ذلك الى مدائن وحصون وراء البحر ففتح بعض ذلك واصاب
غنايم كثيرة وغزا سعيد بن عبد الملك ارض الروم فبعث سرية في
الف مقاتل فاصيبوا جميعا وغزا سعيد بن مسلم الكلابي امير
خراسان الترك فعبروا النهر فلم يفتح شيئا وقفل فاتبعه الترك والناس يعبرون
جيحون وعلى الساقة عبيد الله بن زهير بن حيان على خيل تميم فحاموا على عبور الناس
وغزا مسلمة قيسارية وصالح اهلها على ستة الاف راس ودفع اليه القلعة
وغزا مروان بن محمد الصائفة اليمنى فافتتح منه من ارض الروم قونية ○

## ذكر غزوة مسلم الترك ○

وفي سنة ست ومائة غزا مسلم بن سعيد بن اسلم بن زرعة الترك فقطع النهر فلما بلغ
بخارى اتاه كتاب خالد القسري بولايته العراق ويأمره باتمام غزاته فسار الى فرغانة
فلما وصلها بلغه ان خاقان قد اقبل فارتحل وسار ثلاث مراحل واقبل اليهم خاقان
فلقي طائفة من المسلمين فقتل جماعة منهم واصاب دواب لمسلم ورحل مسلم بالناس
فسار ثمانية ايام والترك مطيفون بهم واحرق الناس ما ثقل عليهم من اثقالهم
فحرقوا قيمته الف الف ونزل مسلم في الليلة التاسعة واصبح فسار فورد النهر
فاقام يوما ثم قطعه من الغد واتبعهم ابن خاقان فعطف حميد بن عبد الله وهو على
الساقة على طائفة من الترك نحو المائتين فقاتلهم فاسر اهل الصغد وقائدهم وقائد الترك
في سبعة ومضى البقية ورجع حميد فرمي بنشابة في ركبته فمات وعطش الناس في يوم
العبور عطشا شديدا واتوا خجندة وقد اصابتهم مجاعة وجهد فانتشر الناس وجاء عبد
الرحمن بن نعيم بعهده على خراسان من قبل اسد بن عبد الله اخي خالد القسري فاقرأه
عبد الرحمن مسلما فقال سمعا وطاعة ○ قال بعض من شهد هذه الغزوة
قاتلنا الترك فاحاطوا بنا حتى ايقنا بالهلاك فحمل حوثرة بن يزيد بن الحر بن الحنيف على
الترك في اربعة الاف فقاتلهم ساعة ثم رجع واقبل نصر بن سيار في ثلاثين فارسا فقاتلهم
حتى ازالهم عن مواقفهم وحمل عليهم الناس فانهزم الترك وقفل عبد الرحمن بالناس
ومعه مسلم ○ وغزا سعيد بن عبد الملك الصائفة في هذه السنة ○
وغزا الجراح بن عبد الله اللان فصالح اهلها وادوا الجزية ○

## ذكر غزوة عنبسة الفرنج بالاندلس

وفي سنة سبع ومائة غزا عنبسة بن سحيم الكلبي عامل الاندلس بلد الفرنج
في جمع كثير فنازل مدينة برشلونة وحصر اهلها فصالحوه على نصف اعمالها وعلى جميع
ما في المدينة من اسرى المسلمين واسلابهم وان يعطوا الجزية ويلتزموا باحكام الذمة
وفيها غزا اسد بن عبد الله امير خراسان الغور وهي جبال هراة فعمد اهلها الى
اثقالهم فصيروها في كهف ليس اليه طريق فامر اسد باتخاذ توابيت ووضع فيها
الرجال ودلاها بالسلاسل فاستخرجوا ما قدروا عليه ○ وفيها غزا الحارث
بن عمرو الطائي الترك من جهة ارمينية فافتتح رستاقا من بلد الترك وقرى كثيرة
واثر اثرا حسنا وفي سنة ثمان ومائة ○
قطع اسد بن عبد الله النهر واتاه خاقان فلم يكن بينهما قتال ثم مضى اسد الى الغور بن

وقاتلهم يوماً ثم اقتتلوا من الغد فانهزم المشركون وحوى المسلمون عسكرهم
وظهروا على البلاد واسروا وسبوا وغنموا ۝ وفيها غزا مسلمة بن عبد
الملك الروم مما يلي الجزيرة ففتح قيسارية وهي مدينة مشهورة وغزا ابرهيم بن هشام
ففتح حصناً من حصون الروم ۝ وفيها سار ابن خاقان ملك الترك الى اذربيجان
فحصر بعض مدنها فسار اليه الحارث بن عمرو الطائي فالتقوا واقتتلوا فانهزم الترك
وتبعهم الحارث حتى عبر نهر الرس فعاد اليه ابن خاقان فعاودوا الحرب ايضاً فانهزم ابن
خاقان وقتل من الترك خلق كثير ۝ وغزا معاوية بن هشام بن عبد الملك ومعه
ميمون بن مهران على اهل الشام فقطعوا البحر الى قبرس وغزا مسلمة بن عبد الملك
بن مروان ۝ وفي سنة تسع ومائة ۝ غزا عبد الله بن عقبة الفهري
في البحر ۝ وغزا معاوية بن هشام ارض الروم ففتح حصناً يقال له طيبة ۝ ۝
وغزا مسلمة بن عبد الملك الترك من ناحية اذربيجان فغنم وسبى وعاد ۝
وغزا بشر بن صفوان عامل افريقية جزيرة صقلية فغنم شيئاً كثيراً ثم رجع الى القيروان
فتوفي من سنته فاستعمل هشام عبيدة بن عبد الرحمن بن ابي الاغر السلمي ۝ ۝

## ذكر خبر اشرس بن عبد الله ۝

السلمي امير خراسان واهل سمرقند وغيرها مما وراء النهر وما يتصل بذلك
من الحروب ۝ في سنة عشر ومائة ارسل اشرس الى اهل سمرقند وغيرها مما
وراء النهر يدعوهم الى الاسلام على ان توضع عنهم الجزية وارسل في ذلك ابا
الصيداء صالح بن طريف مولى بني ضبة والربيع بن عمران التميمي فقال ابو الصيداء
انما اخرج على شريطة ان من اسلم لا تؤخذ منه الجزية وانما خراج خراسان على رؤوس
الرجال فقال اشرس نعم فشخص الى سمرقند وعليها الحسن بن العمرطة الكندي فدعا
ابو الصيداء اهل سمرقند ومن حولها الى الاسلام على ان توضع عنهم فسارع الناس
الى الاسلام فكتب الى اشرس ان الخراج قد انكسر فكتب اشرس الى ابن العمرطة عن الخراج
وصيّر الى هانئ بن هانئ فمنعهم ابو الصيداء من اخذ الجزية ممن يلفظ بالاسلام وكتب
هانئ الى اشرس ان الناس قد اسلموا وبنوا المساجد فكتب اشرس اليه والى العمال خذوا
الخراج ممن كنتم تاخذونه منه فاعادوا الجزية على من اسلم فامتنعوا واعتزلوا في سبعة الاف
على عدة فراسخ من سمرقند وخرج اليهم ابو الصيداء وربيع بن عمران والهيثم الشيباني

وابو فاطمة الازدي وعامر بن قشير وبشير الجحدري وبيان العنبري واسمعيل بن عقبة
لينصروهم فعزل اشرس ابن العمرطة عن الحرب واستعمل مكانه المجشر بن مزاحم السلمي فكتب
المجشر الى ابي الصيداء يسأله القدوم عليه هو واصحابه فقدم ابو الصيداء وثابت قطنة فحبسهما
فاجتمع اصحاب ابي الصيداء وولوا امرهم ابا فاطمة ليقاتلوا هانئاً فقال لهم كفوا حتى نكتب
الى اشرس فكتبوا اليه فكتب اشرس ضعوا عنهم الخراج فرجع اصحاب ابي الصيداء وضعف
امرهم فتتبع الرؤساء فاخذوا وحملوا الى مرو والح هانئ في الخراج واستخفوا بعظماء العجم
والدهاقين فعادوا اخذوا الجزية ممن اسلم فكفرت الصغد وبخارى واستجاشوا الترك ۝
وخرج اشرس غازياً فنزل آمل فاقام ثلاثة اشهر وقدم قطن بن قتيبة فعبر النهر في عشرة
الاف واقبل اهل الصغد وبخارى معهم خاقان والترك فحصروا قطناً في خندقه وارسل خاقان
من اغار على سرح الناس فاخرج اشرس ثابت قطنة بكفالة عبد الله بن بسطام بن مسعود فوجهه
مع عبد الله بن بسطام في خيل فقاتلوا الترك بآمل حتى استنقذوا ما كان بايديهم ورجع
الترك ثم عبر اشرس بالناس الى قطن وبعث سرية مع مسعود احد بني حيان فلقيهم العدو فقاتلوهم صح
وقتل رجال من المسلمين وهزم مسعود فرجع الى اشرس واقبل العدو فلقيهم المسلمون فاقتتلوا جولة
فقتل رجال من المسلمين ثم رجع المسلمون فصبروا وهزم الله المشركين وسار اشرس بالناس حتى نزل
بيكند فقطع عنهم العدو الماء واقام المسلمون يوماً وليلة وعطشوا فرحلوا الى المدينة
التي قطع العدو منها الماء وعلى المقدمة قطن بن قتيبة فلقيهم العدو فقاتلوهم فجهدوا من
العطش فمات منهم سبعمائة وعجز الناس عن القتال فقال الحارث بن سريج للناس
القتل بالسيف اكرم في الدنيا واعظم اجراً عند الله من الموت عطشاً وتقدم هو وقطن
في فوارس من تميم فقاتلوا حتى ازالوا الترك عن الماء فشرب الناس واستقوا ثم قاتلوا الترك
مالاسندا وقتل ثابت قطنة في جماعة من المسلمين بعد ان ابلوا اعظم بلاء واحسنه ثم
اجتمع رجال من المسلمين بايعوا على الموت مع قطن بن قتيبة وحملوا على العدو فقاتلوهم
فكشفوهم وركبهم المسلمون يقتلونهم حتى حجز بينهم الليل واتى اشرس بخارى فحصر اهلها
فعزل وهو محاصرها بالجنيد بن عبد الرحمن على ما نذكره ان شاء الله ۝

## ۝ ذكر وقعة كمرجة ۝

قال ثم ان خاقان حصر كمرجة وهي من اعظم بلدان خراسان وبها جميع من المسلمين
ومع خاقان اهل فرغانة وافشينة ونسف وطوائف من اهل فاغلق المسلمون الباب

القنطرة التي على الخندق فنادى ابن خسرو بن يزدجرد فقال يا معشر العرب لم
تقتلون انفسكم انا الذي جئت بخاقان ليرد علي مملكتي وانا آخذ لكم الامان فسبوه واتاهم
بازغري فقال ان خاقان يقول لكم اني اجعل من عطاؤه منكم ستمائة الفا ومن عطاؤه ثلثمائة ستمائة
ويحسن اليكم وتكونون معه فابوا ذلك فامر خاقان ان يجمع الحطب وان يلقى في الخندق
ليعبروا عليه فجمع في سبعة ايام وكانوا يلقون الحطب الرطب ويلقي المسلمون الحطب اليابس
حتى سوي الخندق بالارض فاشعل المسلمون فيه النيران وهاجت ريح شديدة واحرق
الحطب الذي جمع في سبعة ايام في ساعة واحدة ثم فرق خاقان على الترك اغناما وامرهم
ان ياكلوها ويحشوا جلودها ترابا ويلقوها في الخندق ففعلوا ذلك فارسل الله تعالى
مطرا شديدا فاحتمل السيل ما في الخندق والقاه في النهر الاعظم ورمى المسلمون بالسهام
فقتل بازغري وكان داهيه وكان خاقان لا يخالفه ففرح المسلمون بقتله وكان عند المشركين
مائتان من اسرى المسلمين منهم ابو العوجاء العتكي والحجاج بن حميد النضري وكان عند المسلمين
مائتان من اولاد المشركين رهاين فقتلوهم واستماتوا واشتد القتال ووقع بينهم الاتفاق
وبين الترك على ان خاقان يرحل عن كمرجه ويرحلوا هم عنها ايضا الى سمرقند والدبوسية
فاجاب اهل كمرجه الى ذلك واخذ كل من الطائفتين رهاين من الاخرى على الوفاء وارتحل
خاقان ثم رحلوا بعده وسير معهم كورصول التركي ليمنعهم ممن يعرض لهم من الترك فلما انتهوا
الى الدبوسية وكان بها عشرة الاف مقاتل من المسلمين امنوا واطلق كل من الطائفتين
ما عنده من الرهاين وكانت مدة حصار كمرجه ثمانية وخمسين يوما فقال انهم لم يسقوا
ابلهم خمسة وثلاثين يوما **وفي هذه السنة** ارتد اهل كردر فارسل اليهم
اشرس جندا فظفروا بهم **وغزا** مسلمة الترك من باب اللان فلقي خاقان في جموعه
فاقتتلوا قريبا من شهر واصابهم مطر شديد فانهزم خاقان ورجع مسلمة ○
**وغزا** معاوية الروم ففتح خنجرة **وغزا** الصائفة عبد الله بن عقبة الفهري

## ذكر عزل اشرس عن خراسان واستعمال

الجنيد بن عبد الرحمن وقتاله الترك وفي سنة احدى عشرة ومائة عزل
هشام بن عبد الملك اشرس بن عبد الله عن خراسان واستعمل الجنيد بن عبد الرحمن
بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن ابي حارثة المري وحمله على ثمانية من البريد

فقدم

89

فقدم خراسان في خمسمائة وسار الى ما وراء النهر وسار معه الخطاب بن محرز السلمي
خليفة اشرس بخراسان فقطعا النهر وارسل الجنيد الى اشرس عامر بن مالك الحماني فلما كان
عامر ببعض الطريق عرض له الترك والصغد فدخل حائطا حصينا وقاتلهم على الثلمة
وكان معهم ورد بن زياد بن ادهم بن كلثوم وواصل بن عمرو القيسي فخرج واصل بن عمرو والمثنى
فخرج واصل وعاصم بن عمير السمرقندي وغيرهما فاستداروا خلف الترك فلم يشعر
خاقان الا والتكبير من ورائه وحمل المسلمون على الترك فقاتلوهم وقتلوا عظيما
من عظماء الترك فانهزم الترك وسار عامر الى الجنيد وقتل معه وعلى مقدمة
الجنيد عمارة بن حريم فلما صار على فرسخين من بيكند تلقته خيل الترك فقاتلهم فكاد الجنيد
يهلك هو ومن معه ثم اظهره الله وسار حتى قدم العسكر وظفر الجنيد وقتل من الترك ثم زحف
اليه خاقان فالتقوا دون زرمان من بلاد سمرقند وقطن بن قتيبة على ساقة الجنيد واسر
الجنيد ابن اخي خاقان فبعث به الى هشام ورجع الجنيد بالظفر الى مرو **وفيها** ○
غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزا سعيد بن هشام الصائفة اليمنى
حتى اتى قيسارية **وغزا** عبد الله بن ابي مريم البحر **وغزا** سارت الترك الى اذربيجان
فلقيهم الحارث بن عمرو فهزمهم **وغزا** استعمل هشام الجراح بن عبد الله الحكمي
على ارمينية وعزل اخاه مسلمة فدخل بلاد الخزر من ناحية تفليس ففتح مدينتهم البيضاء
وانصرف سالما

## ذكر مقتل الجراح بن عبد الله الحكمي ○

وولاية سعيد الحرشي وحروبه مع الخزر والترك وما فتحه من البلاد ○
وفي سنة اثنتي عشرة ومائة قتل الجراح بن عبد الله الحكمي وسبب ذلك انه لما هزم
الخزر اجتمعت الخزر والترك من ناحية اللان فلقيهم الجراح فيمن معه من اهل الشام
فاقتتلوا اشد قتال راه الناس وتكاثر الخزر والترك على المسلمين فاستشهد الجراح ومن
معه بمرج اردبيل فلما قتل طمع الخزر واوغلوا في البلاد حتى قاربوا الموصل وعظم
الخطب على المسلمين وبلغ الخبر هشام بن عبد الملك فاستشار سعيد الحرشي فقال
ارى ان تبعثني على اربعين دابة من دواب البريد ثم تبعث الي كل يوم باربعين رجلا واكتب الى
امراء الاجناد ان يوافوني ففعل ذلك وسار الحرشي وهو لا يمر بمدينة الا استنهض
اهلها فيجيبه من يريد الجهاد ولم يزل كذلك حتى وصل الى مدينة ارزن فلقيه جماعة من

اصحاب الجراح وردهم وسار فبلغ خلاط فحاصرها اياما وفتحها وقسم غنائمها في
اصحابه ثم سار عنها وفتح الحصون والقلاع شيئا بعد شيء حتى اتى بردعة وكان ابن خاقان
يومئذ باذربيجان يغير ويسبي ويقتل وهو محاصر مدينة ورثان فارسل الحرشي رجلا من
اصحابه الى اهلها يعرفهم وصوله ويامرهم بالصبر فسار ولقيه بعض الخزر فاخذوه وسالوه عن
الخبر فاخبرهم وصدقهم فقالوا له ان فعلت ما نامرك به احسنا اليك واطلقناك والا
قتلناك قال فما الذي تريدون قالوا تقول لاهل ورثان انكم ليس لكم مدد ولا من يكشف ما بكم
وتامرهم بتسليم البلد الينا فاجابهم الى ذلك فلما قارب المدينة وقف حيث يسمع اهلها كلامه
فقال لهم اتعرفوني قالوا نعم انت فلان قال فان الحرشي قد وصل الى مكان كذا في عساكر كثيرة
وهو يامركم بحفظ البلد والصبر وفي هذين اليومين يصل اليكم فرفعوا اصواتهم بالتكبير
والتهليل وقتلت الخزر ذلك الرجل ورحلوا عن مدينة ورثان ووصلها الحرشي وقد ارتحل
الخزر الى اردبيل فتبعهم اليها فساروا عنها ونزل سعيد باجروان فاتاه فارس على فرس
ابيض فقال له ايها الامير هل لك في الجهاد والغنيمة قال وكيف لي بذلك قال هذا عسكر
الخزر في عشرة الاف ومعهم خمسة الاف بيت من المسلمين اسارى وسبايا وهم على
اربعة فراسخ فسار الحرشي اليهم ليلا فوافاهم اخر الليل وهم نيام فكبسهم مع الفجر
ووضع المسلمون فيهم السيف فما بزغت الشمس حتى قتلوا عن اخرهم غير رجل واحد
ثم اتاه بعد ذلك الفارس الذي اتاه اولا وقال له هذا جيش الخزر ومعهم اموال
المسلمين واولادهم وحرم الجراح واولاده وهم بمكان كذا فسار الحرشي اليهم فما شعروا
الا والمسلمون معهم فوضعوا فيهم السيف فقتلوهم كيف شاءوا ولم يفلت من
الخزر الا الشريد واستنقذوا من معهم وغنموا اموال الخزر وحمل الاسارى الى باجروان
وبلغ الخبر ابن ملك الخزر فجمع اصحابه من نواحي اذربيجان فاجتمع له عساكر كثيرة فحرضهم
وسار نحو الحرشي وسار الحرشي اليه فالتقيا بارض زرند فاقتتلوا اشد قتال فانحاز
المسلمون يسيرا ثم عادوا الى القتال فاشتدت نكايتهم في العدو ثلاثة ايام وتبعهم
المسلمون حتى بلغوا نهر ارس وعادوا عنهم وحووا ما في عسكرهم من الاموال
والغنائم واطلقوا الاسارى والسبايا وحملوا الجميع الى باجروان ثم جمع
ابن ملك الخزر من لحق به من عساكره وعاد بهم نحو الحرشي فنزل على نهر البيلقان فسار
الحرشي نحوه فلقوهم هناك والتقوا واقتتلوا فكانت الهزيمة على الخزر فكان من غرق منهم
اكثر ممن قتل وجمع الحرشي الغنائم وعاد الى باجروان وكتب الى هشام بالفتح وارسل اليه

الخمس وكتب اليه هشام بالشكر وبعث عليه وامره بالمسير اليه واستعمل هشام اخاه ٩٠
مسلمة على ارمينية واذربيجان فوصل الى البلاد وسار الى الترك حتى جاز الباب

## ذكر وقعة الجنيد بالشعب

وفي سنة ثنتي عشرة ومائة خرج الجنيد امير خراسان غازيا يريد طخارستان
فوجه عمارة بن حريم الى طخارستان في ثمانية عشر الفا ووجه ابرهيم بن بسام الليثي
في عشرة الاف الى وجه اخر وجاشت الترك فاتوا سمرقند وعليها سورة بن الحر فكتب الى
الجنيد ان خاقان جاش بالترك فخرجت اليهم فلم اطق ان امنع حائط سمرقند فالغوث الغوث فعبر
الجنيد النهر وقد فرق عساكره فسار بمن معه حتى نزل كش وتاهب للمسير وبلغ ذلك الترك فغوروا
الابار التي في طريق كش وسار الجنيد يريد سمرقند فاخذ طريق العقبة وارتقى في الجبل ثم سار
حتى صار بينه وبين سمرقند اربعة فراسخ ودخل الشعب فصبحه خاقان في جمع عظيم فكانت بينهم
وقعة عظيمة صبر الناس فيها وقاتلوا حتى كادت السيوف لا تقطع شيئا فقطع عبيدهم الخشب
يقاتلون به ثم كانت المعانقة ثم تحاجزوا واستشهد من المسلمين جماعة فبينما الناس كذلك
اذ اقبل رهج وطلعت فرسان فنادى منادي الجنيد الارض الارض فترجل وترجل وقد اصيب من
الازد يومئذ مائة وتسعون رجلا وكان قتالهم يوم الجمعة فلما كان يوم السبت قصدهم خاقان
وقت الظهر فلم ير موضعا للقتال اسهل من بكر بن وائل وعليهم زياد بن الحارث فقصدهم فلما
قربوا حملت بكر عليهم فافرجوا لهم واشتد القتال بينهم فلما راى الجنيد شدة الامر استشار اصحابه
فقال له عبيد الله بن حبيب اختر اما ان تهلك انت او سورة بن الحر فقال هلاك سورة اهون علي
قال فاكتب اليه فليأتك في اهل سمرقند فانه اذا بلغ الترك اقباله توجهوا اليه فقاتلوه فكتب
اليه الجنيد يامره بالقدوم فسار في اثني عشر الفا فاصبح على راس جبل فتلقاه خاقان وقد بعث
بينه وبين الجنيد فرسخ فقاتلهم واشتد القتال فسقط سورة بن الحر فاندقت فخذه وتفرق
الناس وقتلهم الترك ولم ينج منهم غير الفين ويقال الف ولما اشتغل خاقان بقتال سورة خرج
الجنيد مبادرا يريد سمرقند فلقيه الترك قبل وصوله اليها فقاتلهم قتالا شديدا وقال الجنيد
اي عبد قاتل فهو حر فقاتل العبيد قتالا عجب منه الناس وهزم الله الترك ومضى الجنيد الى
سمرقند وكتب الى هشام بن عبد الملك بالخبر فكتب اليه هشام قد وجهت اليك عشرة الاف
من اهل البصرة وعشرة الاف من اهل الكوفة ومن السلاح ثلاثين الف رمح ومثلها اترسة فافرض
فلا غاية لك في الفريضة لخمسة عشر الفا قال واقام الجنيد بسمرقند وتوجه خاقان الى بخارى

وعليها وطن بن رميثة فسار الجنيد اليه وخلف بسمرقند عثمان بن عبد الله بن الشخير في اربعة آ
لاف واربعمائة راجل ولما انتهى الجنيد الى كرمينية اتاه خاقان وذلك في مستهل شهر
رمضان من السنة فاقتتلوا يومهم ثم ارتحل الجنيد وقد قوى الساقة بالرجال فجاء الترك
فمالوا على الساقة فاقتتلوا فاشتد القتال بينهم فقتل مسلم بن احوز عظيما من الترك فتطيروا
من ذلك وانصرفوا وسار المسلمون فدخلوا البخارى ثم قدمت الجنود من الكوفة والبصرة فسرح
الجنيد معهم حوثرة بن يزيد العنبري فيمن انتدب معه وقيل ان وقعة الشعب كانت
في سنة ثلاث ومائة والله اعلم وفيها غزا معاوية بن هشام الصائفة فافتتح خرسنة

## ذكر غزوة مسلمة وعوده

وفي هذه السنة عبر مسلمة الجيوش بلاد خاقان ففتح مدائن وحصونا على يديه
وقتل منهم وسبى واسر واحرق وكان قد دان له من وراء جبال البحر وقتل ابن خاقان وقد اجتمعت
على مسلمة الخزر وغيرهم من تلك الامم فصاروا في جموع كثيرة فلما بلغ مسلمة ذلك امر اصحابه
فاوقدوا النيران ثم تركوا خيامهم واثقالهم وعاد بعسكره جريدة وقدم الضعفة واخر الشجعان
وطوى المراحل كل مرحلتين في مرحلة حتى وصل الباب والابواب وفيها غزا
معاوية بن هشام ارض الروم فرابط من ناحية مرعش ثم رجع

## ذكر غزوة مروان بن محمد بلاد الترك ودخوله

الى بلاد ملك السرير وغيرها من بلادهم وما افتتحه وقرره وصالح عليه الملك
وفي سنة اربع عشرة استعمل هشام بن عبد الملك مروان بن محمد بن مروان
على الجزيرة واذربيجان وارمينية وسبب ذلك انه كان في عسكر مسلمة بن عبد الملك
حين غزا الخزر فلما عاد مسلمة كما تقدم سار مروان الى هشام فلم يشعر به حتى دخل عليه
فساله عن سبب قدومه فقال ضقت ذرعا بما اذكره ولم ار من يحمله غيري قال وما هو قال
يا امير المؤمنين انه كان من دخول الخزر الى بلاد الاسلام وقتل الجراح وغيره ما دخل به الوهن
على المسلمين ثم راى امير المؤمنين ان يوجه اخاه مسلمة اليهم فوالله ما وطئ من بلادهم
الا ادناها ثم انه لما راى كثرة جمعهم اعجبه ذلك فكتب الى الخزر يؤذنهم بالحرب واقام
بعد ذلك ثلاثة اشهر فاستعد القوم وحشدوا فلما دخل بلادهم لم يكن له فيهم نكاية
وكان قصاراه السلامة وقد اردت ان تاذن لي في غزوة اذهب بها عنا العار وانتقم

من العدو قال قد اذنت لك قال وتمدني بمائة الف وعشرين الف مقاتل قال قد
فعلت قال وتكتم هذا الامر عن كل احد قال قد فعلت وقد استعملتك على ارمينية
فودعه وسار الى ارمينية واليا عليها وسير اليه هشام الجنود من الشام والعراق والجزيرة
فاجتمع عنده من الجنود والمتطوعة مائة الف وعشرون الفا فاظهر انه يريد غزو اللان وارسل
الى ملك الخزر يطلب منه المهادنة فاجابه الى ذلك وارسل اليه من يقرر الصلح فامسك الرسول
عنده الى ان فرغ من جهازه واخذ ثم اغلظ لهم في القول واذنهم بالحرب وسير الرسول
الى صاحبه بذلك ووكل من يسير معه على طريق بعيد وسار هو في اقرب الطرق فما وصل
الرسول الى صاحبه الا ومروان قد وافاهم بالشام فاستشار ملك الخزر اصحابه فقالوا
ان هذا قد جمع ودخل بلادك فان اقمت الى ان تجمع جندك لم يجتمع جندك الى مدة فيبلغ منك
ما يريد وان انت لقيته على حالك هذه هزمك وظفر بك والراي ان تتاخر الى اقصى بلادك
وتدعه وما يريد فقبل رايهم وسار ودخل مروان البلاد واوغل فيها واخربها وغنم وسبى وانتهى الى
اخرها واقام فيها عدة ايام حتى اذلهم ودخل بلاد ملك السرير واوقع باهلها وفتح قلاعها
ودان له الملك وصالحه على الف راس خمسمائة غلام وخمسمائة جارية سود الشعور ومائة
الف مدي تحمل الى الباب وصالح اهل تومان على مائة راس نصفين وعشرين الف مدي ثم دخل
ارض زريكران فصالحه ملكها ثم اتى ارض حمزين فابى حمزين ان يصالحه فحصرهم وافتتح حصنهم
ثم اتى سندان فافتتحها صلحا ووظف على طبرسرانشاه عشرة الاف مدي كل سنة تحمل الى الباب
ثم نزل على قلعة صاحب اللكز وقد امتنع من اداء الوظيفة فخرج ملك اللكز يريد ملك الخزر فقتله
راع بسهم وهو لا يعرفه فصالح اهل اللكز مروان واستعمل عليهم عاملا وسار الى لروداسه
فاوقع بهم ثم عاد وغزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى فاصاب ربض اقرن
وفيها لقي عبد الله البطال هو وقسطنطين في جموع فهزمهم البطال واسر قسطنطين
وغزا سليمان بن هشام الصائفة اليمنى فبلغ قيسارية وفي سنة خمس عشرة
غزا معاوية بن هشام ارض الروم وغزا ايضا الصائفة في سنة ست عشرة
وفي سنة سبع عشرة ومائة غزا سفيان بن هشام الصائفة اليسرى وسليمان بن
هشام الصائفة اليمنى من نحو الجزيرة وفرق سراياه في ارض الروم وبعث مروان
بن محمد وهو على ارمينية بعثين فافتتح احدهما حصونا ثلاثة من اللان ونزل الاخر على
تومان شاه فنزل اهلها على الصلح في سنة ثماني عشرة ومائة غزا معاوية
ابنا هشام بن عبد الملك ارض الروم وغزا مروان بن محمد من ارمينية ودخل

ارمن وحبس من بلاد ابواب فهرب ودخل بلاد الخزر وترك حصنه فحصره مروان
ونصب عليه المجانيق واقام فقتل ودس فقتله بعض من احتار به وارسل راسه الى
مروان ونصبه لاهل حصنه فنزلوا على حكمه فقتل المقاتلة وسبى الذرية ○

## ○ ذكر ظفر المسلمين بالترك ○

وقتل خاقان ملك الترك ○ وفي سنة تسع عشرة ومائة كانت الحرب بين اسد بن
عبد الله القسري امير خراسان وبين خاقان ملك الترك وسبب ذلك الحارث بن سريج
كان قد خلع بخراسان على ما نذكره ان شاء الله في حوادث السنتين وولي اسد خراسان
على ما نذكره ان شاء الله وكتب الحارث الى خاقان يعلمه بضعف اسد وقلة اصحابه ولسد عسه
لحربه فاقبل خاقان وقطع النهر الى بلخ فلقيه اسد فاقتتلوا قتالا شديدا فظفر المسلمون
بالترك وهزموهم ابح هزيمة وغنموا اموالهم وخيولهم واثقالهم وقتلوا منهم مقتلة
عظيمة واراد خصي لخاقان حمل امراة خاقان فاعجلوه فقتلها ومضى خاقان الى بلاده
وحمل الحارث واصحابه على خمسة الاف برذون واستعد لغزو المسلمين فلاعب خاقان
يوما كورصول بالنرد على خطر فتنازعا فضرب كورصول يد خاقان فكسرها وتنحى عنه وجمع
جمعا وبلغه ان خاقان حلف ليكسرن يده فبيت خاقان فقتله وتفرقت الترك واشتغلوا
بانفسهم وارسل اسد الى هشام بن عبد الملك يخبره بالفتح وبقتل خاقان فلم يصدق ذلك
ثم ارسل مبشرا اخر فوقف على باب هشام فكبر فاجابه هشام بالتكبير فلما انتهى اليه
اخبره بالفتح فسجد شكرا لله **وفيها** غزا اسد بن عبد الله امير خراسان الختل وقتل
بدر طرخان وغلب على القلعة العظمى وفرق عساكره في اودية الختل فملؤوا ايديهم من الغنائم
والسبي وهرب اهلها الى الصين **وغزا** الوليد بن القعقاع ارض الروم **وغزا**
مروان بن محمد بن ارمينية فدخل بلاد اللان وسار فيها حتى خرج منها الى بلاد الخزر
فمر ببلنجر وسمندر وانتهى الى البيضا التي يكون فيها خاقان فهرب خاقان منه ○

## ○ وفي سنة عشرين ومائة

غزا سليمان بن هشام بن عبد الملك الصائفة وافتتح سندره **وغزا** اسحق
بن مسلم العقيلي تومانشاه وافتتح قلاعه وخرب ارضه ○

## ذكر غزوات نصر بن سيار ما وراء النهر ○

وفي سنة احدى وعشرين ومائة غزا نصر بن سيار ما وراء النهر مرتين احداهما من نحو الباب
الحديد سار من بلخ ثم رجع الى مرو وخطب الناس واخبرهم انه قد امر منصور بن عمر بالجزية والعسف
المظالم وانه قد وضع الجزية عمن اسلم وجعلها على من كان يخفف عنه من المشركين فلم يمض جمعة حتى اتاه
ثلاثون الف مسلم كانوا يؤدون الجزية عن رؤوسهم وثلاثون الفا من المشركين كانت الجزية
قد وضعت عنهم فحول ما كان على المسلمين عليهم ثم صنف الخراج ووضعه مواضعه ○
ثم غزا الثانية الى ورغسر وسمرقند ثم غزا الثالثة الى الشاش من مرو فحال بينه وبين
عبور نهر الشاش كورصول في خمسة عشر الفا وكان معهم الحارث بن سريج وعبر كورصول
في اربعين رجلا فبيت العسكر في ليلة مظلمة ومع نصر بخارا خذاه في اهل بخارى ومعه اهل
سمرقند وكش ونسف وهم عشرون الفا فنادى نصر الا لا يخرجن احد واثبتوا على مواضعكم
فخرج عاصم بن عمير وهو على جند سمرقند فمرت به خيل الترك فحمل على رجل في اخرهم فاسره
فاذا هو ملك من ملوكهم صاحب اربعة الاف فاتي به الى نصر فقال له نصر من انت قال
كورصول قال الحمد لله الذي امكن منك يا عدو الله قال ما ترجون من قتل شيخ وانا اعطيك
اربعة الاف بعير من ابل الترك فاستشار اصحابه في اطلاقه فسأله عن عمره قال لا ادري قال كم غزوت
قال ثنتين وسبعين غزوة قال اشهدت يوم العطش قال نعم قال لو اعطيتني ما طلعت عليه
الشمس ما افلت من يدي بعد ما ذكرت من مشاهدك وقال لعاصم بن عمير قم الى سلبه فخذه
فقال من اسرني قال نصر وهو يضحك اسرك يزيد بن قران الحنظلي واشار اليه قال هذا لا يستطيع
ان يغسل استه او لا يستطيع ان يتم بوله فكيف ياسرني اخبرني من اسرني قال اسرك عاصم بن
عمير قال لست اجد الم القتل اذا اسرني فارس من فرسان العرب فقتله وصلبه على شاطئ
النهر فلما قتل احرقت الترك ابنيته وقطعوا اذانهم وشعورهم واذناب خيولهم فلما اراد نصر
الرجوع احرقه لئلا يحملوا عظامه فكان ذلك اشد عليهم من قتله وارتفع الى فرغانة
فسبى منها الف فارس وكتب يوسف بن عمر الثقفي عامل العراق الى نصر بن سيار يامره بالمسير
الى الشاش في اباه الحارث واغار الاخرم وهو فارس الترك على المسلمين فقتلوه والقوا راسه
الى الترك فصاحوا وانهزموا وسار نصر الى الشاش فلقيه ملكها بالصلح والهدية والرهن
واشترط عليه نصر اخراج الحارث بن سريج من بلده فاخرجه الى فاراب واستعمل على الشاش
نيزك بن صالح مولى عمرو بن العاص ثم سار حتى نزل ارض فرغانة وكانوا قد عملوا المحبة واخرجوا
الحشيش وقطعوا الميرة فوجه نصر ولي عهد صاحب فرغانة يحاصرهم في حصن فخرج
وقد غفل المسلمون فغنم دوابهم فوجه اليهم نصر رجالا من تميم ومعهم محرز بن المثنى فكاده

المسلمون واصلوا ادوابهم وتمنوا الهم بحرجوا فاستاقوا بعضا وخرج عليهم المسلمون فهزموهم
فهرموهم وقتلوا الدهقان واسروا منهم فكان فيمن اسر ابن الدهقان فقتله نصر وارسل نصر
سليمن بن صول بكتاب الصلح الى صاحب فرغانة فامر به فادخل الخزائن ليراها ثم رجع اليه
فقال كيف رايت الطريق فيما بيننا وبينكم قال سهلا كثير الماء والمرعى فكره ذلك وقال ما علمك
فقال سليمن قد غزوت غرشستان وغور والختل وطبرستان فكيف لا اعلم قال الكفء انت
ما اعددنا قال عدة حسنة ولكن ما علمت ان المحصور لا يسلم من خصال لا يأمن اقرب الناس اليه
واوثقهم في نفسه او يفنى ما جمع فيسلم برمته فاجاب الى الصلح وسير امه معه وكانت صاحبة
امره فقدمت على نصر فكلمها وكلمته وكان فيما قالت له كل ملك لا تكون عنده ستة اشياء
فليس بملك وزير يبث اليه ما في نفسه ويشاوره ويثق بنصيحته وطباخ اذا لم يشته الطعام اتخذ
له ما يشتهي وزوجة اذا دخل اليها مغتما فنظر الى وجهها ازال غمه وحصن اذا فزع اتاه فانجاه يعني
البرذون وسيف اذا قاتل لم يخش خيانته وذخيرة اذا حملها عاش بها اين ما كان من الارض
ودخل نصر في جماعة فقالت من هذا قالوا هذا فتى خراسان نصر بن سيار فقالت ما له نبل الكبير
ولا حلاوة الصغير ثم دخل الحجاج بن قتيبة فقالت من هذا قالوا الحجاج بن قتيبة فحيته وسالت
عنه وقالت يا معشر العرب ما لكم وفاء ولا يصلح بعضكم لبعض قتيبة الذي ذلل لكم ما ارى وهذا
ابنه تقعدونه دونك فحقه ان تجلسه انت هذا المجلس وتجلس مجلسه ٥

## ذكر غزوة مروان محمد بن مروان

وفي سنة احدى وعشرين ومائة ايضا غزا مروان بن محمد من ارمينية وهو والي بها
فاتى قلعة بيت السرير فقتل وسبى ثم اتى قلعة ثانية فقتل وسبى ودخل غوميك وهو حصن
فيه بيت الملك وسريره فهرب الملك منه الى حصن خيزج وهو الذي فيه السرير الذهب
فسار اليه مروان ونازله صيفة وشتوة فصالحه الملك على الف راس ومائة الف مدي
وسار مروان فدخل ارض ازر وبطران فصالحه ملكها ثم سار في ارض تومان فصالحه وسار
حتى اتى حمزين فاخرب بلاده وحصر حصنا له شهرا فصالحه ثم اتى مروان ارض مسدار فافتتحها
على صلح ثم نزل كيران فصالحه طبرستان وفيلان وكل هذه الولايات على شاطئ البحر من
ارمينية الى طبرستان ٥ وفيها غزاه مسلمة بن هشام الروم فافتتح
بها مطامير وفي سنة اربع وعشرين ومائة غزا سليمن بن هشام الصائفة

ملقى اليون ملك الروم فغنم وهذه مما امكن ايراده من الغزوات والفتوحات
في ايام هشام فلنذكر حوادث السنين في ايامه ٥

## سنة ست عشرة ومائة ٥
## ذكر ولاية اسد خراسان ٥

في هذه السنة استعمل خالد بن عبد الله القسري اخاه اسدا على خراسان فقدمها
ومسلم بن سعيد يغازي فرغانة فلما اتى اسد النهر ليقطعه منعه الاشعث بن عبد التميمي وكان
على السفن بآمل وقال قد نهيت عن ذلك فاعطاه ولاطفه فابى قال فاني امير فاذن له فقال
اسد اعرفوا هذا حتى نشركه في امانتنا واتى الصغد فنزل بالمرج وعلى سمرقند هاني بن هاني
فخرج في الناس يتلقاه فرآه على حجر فقال الناس ما عند هذا خير اسد على حجر ودخل سمرقند
وعزلها بياعها واستعمل عليها الحسن بن ابي العمرطة الكندي ثم كان من عزل اسد ما نذكره
ان شاء الله وفيها استعمل هشام الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن ابي العاص بن امية
على الموصل وهو عمل عمر النهر الذي كان بالموصل وسبب ذلك انه راى امراة تحمل جرة فيها ماء
وهي تحملها تستريح ساعة قليلا لبعد الماء فكتب بذلك الى هشام فامره ان يحفر نهرا الى البلد
فحفره وبقي العمل فيه عدة سنين ومات الحر سنة ثلاث عشرة ومائة ٥ وفي هذه السنة الصائفة
عزل هشام عبد الواحد النضري عن مكة والمدينة والطائف وكانت ولاية النضري سنة وثمانية
اشهر واستقضى ابراهيم بن هشام على المدينة محمد بن صفوان الجمحي ثم عزله واستقضى الصلت
الكندي وكان العامل على العراق وخراسان خالد بن عبد الله القسري البجلي وكان عامل خالد على
البصرة عقبة بن عبد الاعلى على الصلاة وعلى الشرطة مالك بن المنذر بن الجارود وعلى القضاء
ثمامة بن عبد الله بن انس وحج بالناس في هذه السنة هشام بن عبد الملك ٥

## سنة سبع ومائة ٥

في هذه السنة كان من خروج دعاة بني العباس ما نذكره ان شاء الله في اخبار الدولة العباسية
وفيها عزل هشام الجراح بن عبد الله الحكمي عن ارمينية واذربيجان واستعمل عليها
اخاه مسلمة بن عبد الملك فاستعمل عليها الحارث بن عمرو الطائي فافتتح من بلد الترك رستاقا
وقرى كثيرة واثر اثرا حسنا وفيها نقل اسد من كان بالبروقان بلدة واسكنه ومن لم يكن

له مسكن او قطعة مسكنًا او اراد ان يرلهم على الخماس وفعل لهم ان يعصون فخلط سهمهم وتولى بنا مدينة بلخ برمك وهو ابو خالد بن برمك وهو ابو خالد بن برمك وبينها وبين الدروقان فرسخان ۞ وحج بالناس في هذه السنة ابرهيم بن هشام ۞

## سنة ثمان ومائة

في هذه السنة كان من خبر شيعة بني العباس ما نذكره ان شا الله تعالى وفيها وقع الحريق بدابق فاحرق المرعى والدواب والرحال وفيها خرج عباد الرعيني باليمن محكمًا فقتله امرها يوسف بن عمر وقتل اصحابه وكانوا ثلاث مائة ۞ وحج بالناس في هذه السنة ابرهيم بن هشام وفيها مات محمد بن كعب القرظي وقيل سنة سبع عشرة وقيل انه ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞

## سنة تسع ومائة

في هذه السنة عزل اسد بن عبد الله القسري عن خراسان وسبب ذلك انه ضرب نصر بن سيار ونفرا بالسياط منهم عبد الرحمن بن نعيم وسورة بن الحر والبختري بن ابي درهم وعامر بن مالك الحمامي وحلقهم وسيرهم الى اخيه وكتب اليه انهم ارادوا الوثوب فلما قدموا على خالد لام اسدًا وعنفه وقال الا بعث الي برؤوسهم وخطب اسد يوما فقال قبح الله هذه الوجوه وجوه اهل الشقاق والنفاق والشغب والفساد اللهم فرق بيني وبينهم واخرجني مهاجرًا الى وطني فبلغ فعله هشام بن عبد الملك فكتب الى خالد اعزل اخاك فعزله فرجع الى العراق في رمضان من السنة واستخلف على خراسان الحكم بن عوانة الكلبي فاقام الحكم صيفته فلم يغز ثم استعمل هشام اشرس بن عبد الله السلمي على خراسان وامره ان يكاتب خالدًا وكان اشرس فاضلا خيرًا وكانوا يسمونه الكامل لفضله فلما قدم خراسان فرح الناس به واستقضى ابا المنازل الكندي ثم عزله ثم عزله واستقضى محمد بن يزيد ۞ وحج بالناس في هذه السنة ابرهيم بن هشام فخطب الناس فقال سلوني فانكم لا تسالون احدًا اعلم مني فسأله رجل من اهل العراق عن الاضحية اواجبة هي فما درى ما يقول فنزل ۞

## سنة عشر ومائة

وفيها جمع خالد القسري الصلاة والاحداث والشرط والقضا بالبصرة لبلال بن ابي بردة وعزل ثمامة عن القضا وحج بالناس ابرهيم بن اسمعيل وفيها مات

الفرزدق الشاعر وله احدى وتسعون سنة ومات جرير الخطفي الشاعر ۞

## سنة احدى عشرة ومائة

في هذه السنة كان عزل اشرس عن خراسان واستعمال الجنيد بن عبد الرحمن وقد تقدم ذكر ذلك في الغزوات ۞ وفيها استعمل هشام الحجاج بن عبد الله الحكمي على ارمينية وعزل اخاه مسلمة كما تقدم وحج بالناس ابرهيم بن هشام المخزومي ۞

## سنة اثني عشرة ومائة

وحج بالناس في هذه السنة ابرهيم بن هشام المخزومي وقيل سليمان بن هشام بن عبد الملك والله اعلم ۞

## سنة ثلاث عشرة ومائة

في هذه السنة قتل عبد الوهاب بن بخت وكان قد غزا مع البطال ارض الروم فانهزم الناس عن البطال فحمل عبد الوهاب وهو يقول ما رأيت فرسا اجبن منك وسفك الله دمي ان لم اسفك دمك ثم القى بيضته وصاح انا عبد الوهاب امن الجنة تفرون ثم تقدم في العدو فمر برجل وهو يقول واعطشاه فقال تقدم الري امامك وخالط القوم فقتل وقتل فرسه وحج بالناس في هذه السنة سليمان بن هشام بن عبد الملك وقيل ابرهيم بن هشام المخزومي والله اعلم ۞

## سنة اربع عشرة ومائة

في هذه السنة كانت ولاية مروان بن محمد بن مروان ارمينية واذربيجان وقد تقدم ذكر ذلك في الغزوات وفيها عزل هشام ابرهيم بن هشام المخزومي عن المدينة واستعمل عليها خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم في ربيع الاول وكانت امرة ابرهيم على المدينة ثماني سنين وعزل ايضا عن مكة والطائف واستعمل على ذلك محمد بن هشام المخزومي وحج بالناس خالد بن عبد الملك بن الحارث وقيل محمد بن هشام المخزومي ۞ وفيها بالناس خالد بن عبد الملك توفي محمد بن علي بن الحسين الباقر وقيل سنة خمس عشرة ۞

## سنة خمس عشرة ومائة

وحج بالناس في هذه السنة محمد بن هشام المخزومي وكان الامير بخراسان الجنيد وقيل بل كان قد مات واستخلف عمارة بن حريم المري والله اعلم ۞

## سنة ست عشرة ومائة

في هذه السنة عزل الجنيد عن خراسان وسبب ذلك انه تزوج الفاضلة بنت يزيد
بن المهلب فغضب هشام واستعمل عاصم بن عبد الله الهلالي على خراسان وكان الجنيد
قد سقي بطنه فقال هشام لعاصم ان ادركته وبه رمق فازهق نفسه فقدم عاصم وقد مات
الجنيد واستخلف عمارة بن حريم وهو ابن عمه فعذبه عاصم وعذب عمال الجنيد لعداوة كانت
بينه وبين الجنيد

## ذكر خلع الحارث بن سريج بخراسان

وما كان من امره وفي هذه السنة خلع الحارث بن سريج واقبل الى الفاريات فارسل
اليه عاصم رسلا منهم مقاتل بن حيان النبطي والخطاب بن محرز السلمي ليكفا عنه فلما
اتيا الحارث الا بامان فابى القوم عليهما واتوه فاخذهم الحارث وحبسهم ووكل بهم رجلا
فاوثقوه وخرجوا من السجن فركبوا وعادوا الى عاصم فامرهم فخطبوا وذموا الحارث وذكروا
خبث سيرته وغدره وكان الحارث قد لبس السواد ودعا الى كتاب الله وسنة نبيه والبيعة
للرضا فسار من الفاريات واتى بلخ وعليها نصر بن سيار والتجيبي فلقياه في عشرة الاف وهو
في اربعة الاف فقاتلهما فانهزم اهل بلخ وتبعهم الحارث فدخل مدينة بلخ وخرج نصر بن سيار
منها وامر الحارث بالكف عنهم واستعمل عليها رجلا من ولد عبد الله بن خازم وسار الى
الجوزجان فغلب عليها وعلى الطالقان ومرو الروذ فلما كان بالجوزجان استشار
اصحابه في اي بلد يقصد فقيل له مرو بيضة خراسان وفرسانهم ولو لم يلقوك الا بعبيدهم
لا ارى ذلك وسار الى مرو وما قيل انه في ستين الفا ومعه فرسان الازد وتميم
منهم محمد بن المثنى وحماد بن عامر الحماني وداود الاعسر وبشر بن انيف الرياحي وعطا
الدبوسي ومن الدهاقين دهقان الجوزجان ودهقان الفاريات ومرو الروذ في اشباههم
وخرج عاصم في اهل مرو وغيرهم فعسكر وقطع القناطر واقبل اصحاب الحارث فاصلحوها
فمال محمد بن المثنى الفراهيذي الاردي الى عاصم في الفين فاتى الازد ومال حماد بن عامر الحماني
اليه فاتى تميم والتقى الحارث وعاصم فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم اصحاب الحارث
فغرق منهم بشر كثير في انهار مرو وفي النهر الاعظم ومضت الدهاقين الى بلادهم وغرق حازم
بن عبد الله بن خازم وكان مع الحارث زها ثلاثة الاف ثم كان من امره ما نذكره ان شاء الله تعالى
و**فيها** عزل هشام عبد الله بن الحبحاب عن ولاية مصر واستعمله على افريقية
وقيل كان ذلك في سنة سبع عشرة **وحج** بالناس في هذه السنة الوليد بن يزيد بن عبد الملك

## سنة سبع عشرة ومائة

## ذكر عزل عاصم عن خراسان وولاية اسد

وخبر الحارث بن سريج وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك عاصم بن عبد
الله عن خراسان وضمها الى خالد بن عبد الله القسري امير العراقين فاستعمل عليها
خالد اخاه اسد بن عبد الله وكان سبب ذلك ان عاصما كتب الى هشام اما بعد فان
الرائد لا يكذب اهله وان خراسان لا تصلح الا ان تضم الى العراق ويكون موادها ومعونتها من قرب
لتباعد امير المؤمنين عنها وتباطي غياثه فضم هشام خراسان الى خالد بن عبد الله وكتب اليه
ابعث اخاك يصلح ما افسد فان كانت رجية كانت به فسرح خالد اخاه اسدا فلما
بلغ عاصما اقبال اسد وانه قد بعث على مقدمته محمد بن مالك الهمداني صالح الحارث
بن سريج وكتبا بينهما كتابا على ان ينزل الحارث اي كور خراسان شا وان يكتبا جميعا الى هشام
يسالانه كتاب الله وسنة نبيه فان ابى اجتمعا عليه فختم على الكتاب بعض الروسا وابى
يحيى بن حضين بن المنذر ان يختم وقال هذا خلع لامير المؤمنين فانفسخ ذلك وكان عاصم
بقرية بالعين فاتاه الحارث بن سريج فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم الحارث
واسر جماعة من اصحابه منهم عبد الله بن عمرو المازني راس اهل مرو الروذ فقتل
عاصم الاسرى وعظم اهل الشام يحيى بن حضين لما صنع في نقض الكتاب وكتبوا كتابا
بما كان وبهزيمة الحارث وبعثوه الى اسد فلقيه بالري وقيل ببيهق وكتب اسد الى اخيه
خالد يتحل انه هزم الحارث ويخبره بامر يحيى فاجاز خالد يحيى بعشرة الاف دينار ومائة
حلة وحبس اسد عاصما وحاسبه وطلب منه مائة الف درهم وقال انك لم تغز واطلق
عمال الجنيد وقدم اسد ولم يكن لعاصم الا مرو ونيسابور والحارث بمرو الروذ وخالد
بن عبد الله الهجري بامل موافق للحارث فخاف اسد ان قصد الحارث بمرو الروذ اتاه الهجري
من قبل امل وان قصد الهجري قصد الحارث مرو من قبل مرو الروذ فاجمع ان يوجه
عبد الرحمن بن نعيم في اهل الكوفة والشام الى الحارث بمرو الروذ وسار اسد بالناس الى
امل فلقيه خيل امل عليهم زياد القرشي مولى حيان النبطي وغيره فهزموا حتى رجعوا الى المدينة
فحصرهم اسد ونصب عليهم المجانيق فطلبوا الامان وطلبوا كتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم وان لا ياخذ اهل المدائن بجناياتهم فاجابهم اسد الى ذلك واستعمل

عليهم يحيى بن نعيم بن هبيرة الشيباني وسار الى بلخ فاخرج اهلها وقد بايعوا سليمن
بن عبد الله بن خازم فسار حتى قدمها وامر بسفن فاتخذت وسار منها الى ترمذ فوجد الحارث محاصرا لها
وبها سنان الاعرابي فنزل اسد دون النهر ولم يطق العبور اليهم ولا ان يمدهم وخرج اهل ترمذ
من المدينة وقاتلوا الحارث قتالا شديدا فاستطرد الحارث لهم وكان قد وضع كمينا فلما جاوزوه
خرج عليهم فانهزموا ثم ارتحل اسد الى بلخ ثم خرج اهل ترمذ الى الحارث فهزموه ثم سار اسد الى
سمرقند في طريق زم فلما قدم زم بعث الى الهيثم الشيباني وهو في حصن من حصونها وهو من اصحاب الحارث
فامنه ووعده المواساة والكرامة والامان لمن معه واسنى تردد ذلك ورمى بسهم ان لا باس به ابدا
وانه يجعل له الف امان لا يبقى له فخرج اليه وسار معه الى سمرقند ثم ارتفع الى ورغسر وماء سمرقند
منها فسكر الوادي فصرفه عن سمرقند ثم رجع الى بلخ فلما استقر بها سرح جديعا الكرماني الى
القلعة التي فيها ثقل الحارث واصحابه واسمها التبوشكان من طخارستان العليا وفيها بنو
برزي التغلبيون اصهار الحارث فحصرهم الكرماني حتى فتحها وذلك في سنة ثمان عشرة فقتل
مقاتلتهم وسبى عامة اهلها من العرب والموالي والذراري وباعهم فيمن يزيد في سوق بلخ وقال
ونقم على الحارث اربع مائة وخمسون رجلا من اصحابه وكان رئيسهم جرير بن ميمون القاضي فقال
لهم الحارث ان كنتم لابد مفارقي فاطلبوا الامان وانا شاهد فانهم يجيبونكم وان ارتحلت قبل
ذلك لم يعطوا الامان فقالوا ارتحل انت عنا وخلنا فارسلوا يطلبون الامان فاخر اسد ان
العزم ليبس هم طعام ولا ماء فسرح اليهم اسد جديعا الكرماني في ستة الاف فحصرهم في
القلعة وقد عطش اهلها وجاعوا فسالوا ان ينزلوا على الحكم ويترك لهم نساءهم واولادهم
فاجابهم فنزلوا على حكم اسد فارسل اسد الى الكرماني يامره ان يحمل اليه خمسين رجلا من وجوههم
منهم المهاجر بن ميمون فحملوا اليه فقتلهم وكتب الى الكرماني ان يجعل الذين بقوا عنده اثلاثا
فثلث يقتلهم وثلث يقطع ايديهم وارجلهم وثلث تقطع ايديهم ففعل ذلك بهم واخرج اثقالهم
فباعها واخرا سد مدينة بلخ دارا ونقل اليها الدواوين ثم غزا طخارستان
وحج بالناس في سنة سبع عشرة خالد بن عبد الملك ۝

## سنة ثمان عشرة ومائة

في هذه السنة عزل هشام خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم عن المدينة
واستعمل عليها خالد بن محمد بن هشام بن اسمعيل وحج بالناس محمد بن هشام بن اسمعيل
وكان امير المدينة

## سنة تسع عشرة ومائة

## ذكر قتل المغيرة وبيان

في هذه السنة خرج المغيرة بن سعيد وبيان في سبعة نفر وكانوا يسمون الوصفا
وكان المغيرة ساحرا وكان يقول لو اردت ان احيي عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا
لفعلت وبلغ خالد بن عبد الله القسري خروجهم بظهر الكوفة وهو يخطب فقال
اطعموني ماء فقال يحيى بن نوفل في ذلك من ابيات ۝

وقلت لما اصابك اطعموني شرابا ثم بلت على السرير
لاعلاج ثمانية وشيخ كبير السن ليس بذي نصير ۝

فارسل خالد فاخذهم وامر بسرير فاخرج الى المسجد الجامع واحرقهم بالقصب والنفط
وكان مذهب المغيرة التجسيم يقول ان الله على صورة رجل على راسه تاج وان اعضاءه على
عدد حروف الهجا تعالى الله عن ذلك وكان يقول ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الخلق تكلم
باسمه الاعظم فطار فوقع على تاجه ثم كتب باصبعه على كفه اعمال عباده من المعاصي والطاعات
فلما راى المعاصي ارفض عرقا فاجتمع من عرقه بحران احدهما ملح مظلم والاخر عذب نير ثم
اطلع في البحر فراى ظله فذهب لياخذه فطار فادركه فقلع عيني ذلك الظل ومحقه فخلق من
عينيه الشمس وشمسا اخرى وخلق من البحر الملح الكفار وخلق من البحر العذب المؤمنين
وكان يقول بالهية علي وتكفير ابي بكر وعمر وسائر الصحابة رضي الله عنهم الا من ثبت مع علي
رضي الله عنه وكان يقول ان الانبيا لم يختلفوا في شي من الشرائع وكان يقول بتحريم ماء الفرات
وكل نهر او بير او عين وقعت فيه نجاسة وكان يخرج الى المقبرة فيتكلم فيرى امثال الجراد
على القبور واما مذهب بيان فانه كان يقول بالهية علي وان الحسن والحسين الهان
ومحمد ابن الحنفية بعدهم ثم بعده ابنه ابو هاشم بن محمد بنوع من التناسخ وكان يقول
ان الله تعالى يفني جميعه الا وجهه ويحتج بقوله تعالى ويبقى وجه ربك تعالى الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا وادعى النبوة وزعم انه المراد بقول الله عز وجل هذا بيان للناس

## ذكر خبر الخوارج في هذه السنة

وفي هذه السنة خرج بهلول بن بشر الملقب كثارة وهو من الموصل من شيبان وكان

سبب خروجه انه خرج يريد الحج فامر غلامه ان يبتاع له خلا بدرهم فاتاه بخمر فامره برده فلم
يقبله صاحب الخمر فاتى ذلك فجاء بهلول الى صاحب القرية وهو من السواد فكلمه فقال العامل الخمر
خير منك ومن قومك فمضى الى الحج وقد عزم على الخروج فلقي بمكة من كان على مثل رأيه
فاتعدوا قرية من قرى الموصل فاجتمعوا بها وهم اربعون رجلا وامروا عليهم البهلول وكتموا
امرهم وجعلوا لا يمرون على عامل الا اخبروه انهم قدموا من عند هشام على بعض الاعمال واخذوا
دواب البريد فلما انتهوا الى القرية التي ابتاع الغلام منها الخمر قال بهلول نبدأ بهذا العامل فقال
اصحابه نحن نريد خالدا وان بدأنا بهذا اشتهر امرنا وحذرنا خالد وغيره فننشدك الله ان تقتل
هذا فيفلت منا خالد الذي يهدم المساجد ويبني البيع والكنائس ويولي المجوس على المسلمين
وينكح اهل الذمة المسلمات لعلنا نقتله قال والله ما ادع ما يلزمني لما بعده وارجو ان اقتل
هذا وخالدا فاتاه فقتله فعلم الناس انهم خوارج وهربوا وخرجت البرد الى خالد فاعلموه بهم
فخرج خالد من واسط فاتى الحيرة وهو حائف وقد قدموا من الشام مددا لعامل الهند فامرهم
خالد بقتالهم وقال من قتل منهم رجلا اعطيته سوى ما اخذ في الشام واعفيته من
الدخول الى الهند فسارعوا الى ذلك فتوجه مقدمهم وهو من بني القين ومعه ستمائة منهم
وضم اليه خالد مائتين من الشرط فالتقوا على الفرات فقال القيني لمن معه من الشرط
لا تكونوا معنا ليكون الظفر له ولاصحابه وخرج اليه بهلول فحمل على القيني فطعنه
فانهزم واهل الشام والشرط وتبعهم بهلول واصحابه يقتلونهم حتى بلغوا الكوفة
ووجد بهلول مع القيني بدرة فاخذها وكان بالكوفة ستة يرون رأي بهلول فخرجوا فقتلوا
نصرانيين فخرج بهلول فقال من قتل هؤلاء حتى اعطيه هذه البدرة فجاء نفر فقالوا نحن قتلناهم
وهم يظنونه من عند خالد وصدقهم اهل القرية فقتلهم وترك اهل القرية وبلغ خالد الخبر فوجه
اليه قائدا من شيبان احد بني حوشب بن يزيد بن رويم فلقيه فيما بين الموصل والكوفة فانهزم اهل الكوفة
فاتوا خالدا وارتحل بهلول من يومه يريد الموصل فكتب عامل الموصل الى هشام يخبره بهم
ويسأله جندا فكتب اليه هشام وجه اليهم كثارة بن بشر يخبره بهم ويسأله كثارة ثم قال بهلول
لاصحابه انا والله ما نصنع بابن النصرانية شيئا يعني خالدا وما لا نطلب الا الراس الذي سلط خالدا
فسار يريد هشاما بالشام فخاف عمال هشام من هشام ان تركوه يجوز الى بلادهم فسير خالد
جندا من العراق وسير عامل الجزيرة جندا من الجزيرة ووجه هشام جندا من الشام فاجتمعوا بدير
بين الجزيرة والموصل واقبل بهلول اليهم فالتقوا بكحيل دون الموصل ونزل بهلول على باب الدير
فحمل عليهم فقتل منهم نفرا سنده وقاتلهم عامة نهاره وكانوا عشرين الفا فاكثروا فيهم القتل

والجراح ثم ان بهلولا واصحابه عقروا دوابهم وترجلوا فقاتلوا قتالا شديدا فقتل كثير من
اصحاب بهلول وطعن فصرع فقال له اصحابه ول امرنا فقال ان هلكت فامير المؤمنين دعامة الشيباني
فان هلك فعمرو اليشكري ومات بهلول من ليلته فلما اصبحوا هرب دعامة وتركهم وخرج عمرو
اليشكري فلم يلبث ان قتل. **وخرج** العنزي صاحب الاشهب
على خالد في ستين فوجه اليه خالد السمط بن مسلم البجلي في اربعة الاف فالتقوا بناحية
الفرات فانهزم الخوارج فتلقاهم عبيد اهل الكوفة وسفلتهم فرموهم بالحجارة حتى قتلوهم
**وخرج** وزير السختياني على خالد بالحيرة فجعل لا يمر بقرية الا احرقها ولا يلقى احدا
الا قتله وغلب على ما هنالك وعلى بيت المال فوجه اليه خالد جندا فقتلوا عامة اصحابه واثخن
بالجراح فاتي به خالد فوعظه فاعجب خالدا ما سمع منه فلم يقتله وحبسه عنده وكان يؤتى
به في الليل فيحادثه فسعي بخالد الى هشام وقيل اخذ حروريا قد قتل وحرق واباح الاموال
فيجعله سميرا فغضب هشام وكتب اليه يأمره بقتله فاحرقه وكتب اليه ثانيا يذمه ويأمره
بقتله واحراقه فقتله واحرقه ونفرا معه ولم يزل يتلو القرآن حتى مات ويقرأ قل نار جهنم
اشد حرا لو كانوا يفقهون. **وخرج** الصحاري بن شبيب بن يزيد في
ناحية جبل وكان قدم على خالد يسأله الفريضة فقال له وما يصنع ابن شبيب بالفريضة
فمضى وندم خالد وخاف ان يفتق عليه فتقا فطلبه فلم يرجع اليه وسار حتى اتى جبل وبها قوم من
بني تيم اللات بن ثعلبة فاخبرهم خبره فقالوا وما كنت ترجو من الفريضة كنت قال اردت الله
بالسيف فنضربه فقال والله ما اردت الفريضة وما اردت الا التوصل اليه لئلا ينكرني ثم اقتله
بفلان يعني رجلا من الصفرية كان خالد قتله صبرا ثم دعاهم الى الخروج معه فتبعه منهم ثلاثون
رجلا فخرج بهم فبلغ خبره خالدا فقال قد كنت خفتها منه ثم وجه اليه جندا فلقوه بناحية
المناذر فقاتلهم قتالا شديدا فقاتلوه وقتل اصحابه. **وحج** بالناس في هذه السنة
ابو شاكر مسلمة بن هشام

## سنة عشرين ومائة

في هذه السنة توفي اسد بن عبد الله القسري امير خراسان في شهر ربيع الاول بمدينة
بلخ واستخلف جعفر بن حنظلة البهراني فعمل اربعة اشهر ثم جاء عهد نصر بن سيار في شهر رجب من السنة

## ذكر عزل خالد بن عبد الله القسري

وولى يوسف بن عمر الثقفي وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالدا
عن جميع اعماله وقد اختلف في سبب ذلك فقيل ان ابا المثنى فروخ كان على ضياع هشام بنهر
الرمان بالعراق فثقل على خالد امره فقال خالد لحسان النبطي اخرج الى هشام وزد على فروخ
ففعل حسان ذلك ونولاها فصار حسان اثقل على خالد من فروخ فجعل يؤذيه فيقول له
حسان لا تفسدني وانا صنيعتك فابى الا اذاه فلما قدم عليه بثق البثوق على الضياع ثم
خرج حسان الى هشام فقال له ان خالدا بثق البثوق على ضياعك وجه هشام من ينظر اليها
وقال حسان لخادم من خدم هشام ان تكلمت بكلمة اقولها لك حيث يسمع هشام فلك الف
دينار قال فعجلها واعطاه وقال بك صبيا من صبيان هشام فاذا بكى فقل له اسكت فكانك
بن خالد الذي غلته عشرة الاف الف ففعل الخادم فسمعها هشام فسال حسان عن
غلة خالد فقال ثلاثة عشر الف الف فوقرت في نفس هشام وقيل بل كانت غلته عشرين الف
الف وانه حفر بالعراق الانهار منها نهر خالد وباجوي وبارمانا والمبارك والجامع وكوره وسابور
والصلح وكان يكثر ان يقول اني لمظلوم ما تحت قدمي شي الا وهو لي يعني ان عمر جعل لبجيلة ربع
السواد واشار عليه العريان بن الهيثم وبلال بن ابي بردة بعرض املاكه على هشام ليأخذ منها
ما اراد ويضمنا له الرضا فانهم بلغهم تغير هشام عليه فلم يفعل ولم يجبهم الى شي وقيل لهشام
ان خالدا قال لولده ما انت بدون مسلمة بن هشام وكان يذكر هشاما فيقول ابن الحمقا وكان
خالد يخطب فيقول زعمتم اني اغلي اسعاركم فعلى من يغليها لعنة الله وكان هشام كتب اليه لا
تبيعن من الغلات شيئا حتى تباع غلات امير المؤمنين وكان يقول كيف انت اذا احتاج
الى ابن امير المؤمنين فبلغ ذلك كله هشاما فتنكر له وبلغه انه يستثقل ولاية العراق فكتب اليه
هشام يا ابن ام خالد بلغني انك تقول ما ولاية العراق لي بشرف يا ابن اللخنا كيف
لا تكون امرة العراق لك شرفا وانت من بجيلة القليلة الذليلة اما والله اني لاظن اول من
ياتيك صقر من قريش يشد يديك الى عنقك ولم يزل يبلغه عنه ما يكره فعزم على عزله وكتم
ذلك وكتب الى يوسف بن عمر وهو باليمن يامره ان يقدم في ثلاثين من اصحابه الى العراق فقد ولاه
ذلك فسار يوسف الى الكوفة فعرس قريبا منها وقد ختن طارق خليفة خالد بالكوفة ولده
واهدى اليه الف وصيف ووصيفة سوى الاموال والثياب فمر بيوسف بعض اهل العراق
فسالوه ما انتم واين تريدون قالوا بعض المواضع فاتوا طارقا فاخبروه خبرهم وامروه بقتلهم وقالوا
انهم خوارج وسار يوسف الى دور ثقيف فقيل لهم ما انتم فكتموا حالهم

وامر يوسف فجمع اليه من هناك من مضر فلما اجتمعوا دخل المسجد مع الفجر
وامر المؤذن فاقام الصلاة فصلى وارسل الى خالد وطارق فاخذهما وان القدور
لتغلي وقيل لما اراد هشام ان يولي يوسف العراق كتم ذلك فقدم جندب مولى يوسف
بكتاب يوسف الى هشام فقراه ثم قال لسالم مولى عنبسة وهو على الديوان اجبه عن
لسانك وانا بالكتاب وكتب هشام بخطه كتابا صغيرا الى يوسف يامره بالمسير الى العراق
فكتب سالم الكتاب واتاه به فجعل كتابه في وسطه واختمه ثم دعا رسول يوسف فامر به فضرب
ومزقت ثيابه ودفع اليه الكتاب فسار وارتاب بشير بن ابي طلحة وكان خليفة سالم وقال
هذه حيلة وقد ولي يوسف العراق فكتب الى عياض وهو نائب سالم بالعراق ان اهلك
قد بعثوا اليك بالثوب اليماني فاذا اتاك فالبسه واحمد الله تعالى واعلم ذلك طارقا فاعلم
عياض طارق بن ابي زياد بالكتاب ثم ندم بشير على كتابه فكتب الى عياض ان اهلك قد بدا لهم
في امساك الثوب فاتى عياض بالكتاب الثاني الى طارق فقال طارق الخبر في الكتاب الاول ولكن
بشيرا ندم وخاف ان يظهر الخبر وركب طارق من الكوفة الى خالد وهو بواسط فراه
داود وكان على حجابة خالد وديوانه فاعلم خالدا فاذن له فلما راه قال ما اقدمك بغير
اذن قال امر كنت اخطات فيه كنت قد كتبت الى الامير اعزيه باخيه اسد وانما كان يجب
ان اتيه ماشيا فرق خالد ودمعت عيناه فقال ارجع الى عملك فاخبره الخبر لما غاب داود
قال فما الراي قال تركب الى امير المؤمنين فتعتذر اليه مما بلغه عنك قال لا افعل ذلك بغير
اذن قال فترسلني اليه حتى اتيك باذنه قال ولا هذا قال فاضمن لامير المؤمنين جميع ما انكسر
في هذه السنين واتيك بعهده قال وكم مبلغه قال مائة الف الف قال ومن اين اخذها
والله ما اجد عشرة الاف درهم قال احمل انا وفلان وفلان قال اني اذا للئيم ان
كنت اعطيتكم شيئا واعود فيه فقال طارق انما نقيك ونقي انفسنا باموالنا ونستانف
الدنيا وتبقى النعمة عليك وعلينا خير من ان يجي من يطالبنا بالاموال وهي عند اهل الكوفة
فيتربصون فنقتل وياكلون تلك الاموال فابى خالد فودعه طارق وبكى وقال هذا
اخر ما نلتقي في الدنيا ومضى الى الكوفة وخرج الى الحمة وقدم رسول يوسف عليه اليمن فقال
امير المؤمنين ساخط عليك وقد ضربني ولم يكتب جواب كتابك وهذا كتاب سالم صاحب
الديوان فقراه فلما انتهى الى اخره قرا كتاب هشام بخطه بولاية العراق وبامره ان ياخذ ابن
النصرانية يعني خالدا وعماله فيعذبهم فاخذ دليلا وسار من يومه واستخلف على اليمن

ابنه الصلت فقدم الكوفة في جمادى الاخرة سنة عشرين ومائة فنزل النخيلة وارسل
مولاه كيسان وقال انطلق فاتني بطارق فان اقبل فاحمله على اكاف وان لم يقبل فائت به
سحبًا فاتى كيسان الحيرة فاخذ معه عبد المسيح سيد اهلها الى طارق فقال له ان يوسف
قد قدم العراق وهو يستدعيك فقال له طارق ان اراد الامير المال اعطيته ما شاء
واقبلوا به الى يوسف بالحيرة فضربه ضربًا مبرحًا يقال خمسمائة سوط ودخل الكوفة وارسل
الى خالد بالحمة فاخذه وحبسه وصالحه عنه ابان بن الوليد على سبعة الاف الف
فقيل ليوسف لو لم تفعل لاخذت منه مائة الف الف فندم وقال قد رهنته لساني
معه ولا ارجع واخبر صاحب خالد خالدًا فقال قد اخطات ولا امن ان ياخذها ثم يعود
ارجعوا فرجعوا فاخبروه ان خالدًا لم يرض فقال قد رجعتم قالوا نعم قال والله لا ارضى بمثلها
ولا مثلها وقيل اخذ منه مائة الف الف وحبس خالد بن عبد الله بالحيرة ثمانية عشر شهرًا مع اخيه
اسمعيل وابنه يزيد بن خالد وابن اخيه المنذر بن اسد وكتب يوسف الى هشام يستاذنه في
تعذيبه فاذن له مرة واحدة فعذبه ثم رده الى حبسه وقيل بل عذبه عذابًا كثيرًا وامر
هشام باطلاقه في شوال سنة احدى وعشرين ومائة فاطلقه فاتى القرية التي بازاء الرصافة
فاقام بها الى صفر سنة اثنتين وعشرين وخرج زيد بن علي بن الحسين على ما نذكره ان
شاء الله فكتب يوسف الى هشام ان بني هاشم كانوا قد هلكوا جوعًا فكانت همة احدهم
قوت عياله فلما ولي خالد العراق اعطاهم الاموال فطمحت انفسهم الى الخلافة وما خرج
زيد الا عن راي خالد فقال هشام كذب يوسف وضرب رسوله وقال لسنا نتهم خالدًا
في طاعة وسمع خالد فسار حتى نزل دمشق ثم كان من امره ومقتله ما نذكره ان شاء الله
في سنة ست وعشرين ومائة وعزل في سنة عشرين قال ولما ولي يوسف العراق كان الاسلام
ذليلًا والحكم الى اهل الذمة فقال يحيى بن نوفل فيه ٥

اتانا واهل الشرك اهل زكاتنا ٥ وحكامنا فيما نسر ونجهر ٥
فلما اتانا يوسف الخير اشرقت ٥ له الارض حتى كل واد منور
وحتى رأينا العدل في الناس ظاهرًا ٥ وما كان من قبل العقيلي يظهر ٥

وحج بالناس في هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي وقيل حج بهم سليمان
بن هشام بن عبد الملك وقيل اخوه يزيد بن هشام والله اعلم ٥

## سنة احدى وعشرين ومائة ٥

في هذه السنة كان ظهور زيد بن علي بن الحسين على ما نذكر ذلك ان شاء الله في

اخبار

الى اخبار من نهض في طلب الخلافة من ال ابي طالب فقتل دونها وهو في السفر الثالث والعشرين
من كتابنا هذا ٥ وفيها فرغ الوليد بن تليد العبسي عامل الموصل من حفر النهر الذي ادخله البلد
وكان مبلغ النفقة عليه ثمانية الاف الف درهم وجعل عليه ثمانين حجرًا تطحن ووقف هشام هذه
الارحاء على عمل النهر وحج بالناس في هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي ٥

## سنة اثنتين وعشرين ومائة

في هذه السنة كان مقتل زيد بن علي على ما نذكره ان شاء الله تعالى ٥

## ذكر قتل البطال ٥

في هذه السنة قتل البطال وهو ابو الحسين عبد الله الانطاكي في جماعة من المسلمين وقيل
كان مقتله في سنة ثلاث عشرة ومائة وكان كثير الغزاة الى الروم والاغارة على بلادهم وله
عندهم ذكر عظيم وله حكايات في غزواته يطول الشرح بسردها حكي انه دخل بلاد الروم
في بعض غاراته هو واصحابه فدخل قرية لهم ليلًا وامراة تقول لصغير يبكي تسكت والا سلمتك
للبطال ثم رفعته بيدها وقالت خذه يا بطال منها وله من بعدها وقد وضع الناس له سيرة
وحج بالناس محمد بن هشام المخزومي ٥

## سنة ثلاث وعشرين ومائة ٥

في هذه السنة صالح نصر بن سيار الصغد وكان خاقان لما قتل تفرقت الترك في غاراتها
بعضها على بعض فطمع اهل الصغد في الرجعة اليها وانحاز قوم منهم الى الشاش فلما ساسهم
نصر بن سيار ودعاهم الى الرجوع الى بلادهم واعطاهم ما ارادوا فاشترطوا شروطًا منها ان
لا يعاقب من كان مسلمًا وارتد عن الاسلام ولا يعدى عليهم في دين لاحد من الناس ولا يؤخذ اسرى
المسلمين من ايديهم الا بقضية قاض وشهادة عدول فعاب الناس ذلك على نصر فقال لو عاينتم
شوكتهم في المسلمين مثل ما عاينت ما انكرتم ذلك وارسل رسولًا الى هشام في ذلك فاجابه
وحج بالناس في هذه السنة يزيد بن هشام بن عبد الملك ٥

## سنة اربع وعشرين ومائة ٥

في هذه السنة وما قبلها كان من خبر شيعة بني العباس ما نذكره ان شاء الله تعالى في
اخبارهم ٥ وحج بالناس في هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل ٥

سنة خمس وعشرين ومائة

# ذكر وفاة هشام بن عبد الملك

وسد من اخبارهم كانت وفاته بالرصافة لست خلون من شهر ربيع الاخر منها وصلى عليه
ابنه مسلم وكان عمره ستا وخمسين سنة وقيل اقل من ذلك اثنين وخمسين ومدة خلافته تسع عشرة
سنة وسبعة اشهر واحدى عشر يوما وكان احول ابيض سمينا متقلبا لعينين بعد يخضب
بالسواد وكان حسن السياسة يقظا يباشر الامور بنفسه وكان له من الستور والكسوة ما لم يكن لمن
قبله وذكر صاحب العقد انه لما حج حملت ثياب لباسه على ستمائة جمل وكان جماعا للاموال
شديد البخل كاتبه قال عقال بن شبة ودخلت على هشام وعليه قبا اخضر فجعلت انظر
فقال ما لك فقلت رايت قبل ان تلي الخلافة قبا مثل هذا فتاملته هل هو هو ام غيره فقال
هو والله هو واما ما ترون من جمع المال فهو لكم قيل وكتب له بعض عماله قد بعثت الى امير
المومنين بسلة دراقن وكتب اليه قد وصل واعجب امير المومنين فزد منه واستوثق من الوعا،
وكتب الى عامل قد بعث بكماة فاجابه قد وصلت الكماة وهي اربعون وقد تغير بعضها من
حشوها فاذا بعثت شيا فاجد الحشو في الظرف بالرمل حتى لا تضطرب ولا يصيب بعضه بعضا
وقيل له اتطمع في الخلافة وانت جبان بخيل قال ولم لا اطمع وانا حليم عفيف قالوا وخلف من العين
اربعين او ثمانين الف الف دينار وما لا يحصى من الورق ولما مات طلبوا له قمقما من بعض الخزان
يسخن له الماء فمنعه عياض كاتب الوليد فاستعاروا له قمقما ○ **وفي ايامه**
بني سعد اخوه قتيبة بيت المقدس **اولاده** كان له عشرة اولاد من الذكور والاناث منهم
معاوية وسليمان **نقش خاتمه** الحكم للحكم الحكيم ○ **كاتبه** سعيد بن الوليد
الابرش الكلبي ○ ومحمد بن عبد الله بن حارثة ○ **قاضيه** محمد بن صفوان الجمحي **حاجبه**
غالب مولاه **الامير بمصر** محمد بن عبد الملك اخوه ثم استعفاه فولاها بعده اس
بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن العاص ثم استعفى فولاها حفص بن الوليد الحضرمي ثم صرفه وولى عبد الملك
بن رفاعة ثم مات فولاها اخاه الوليد بن رفاعة ثم مات فولاها عبد الرحمن بن خالد الفهمي ثم صرفه
وولاها حنظلة بن صفوان ثم سيره الى افريقية وولى حفصا ○ **وكان** على قضائها
من قبل هشام يحيى بن ميمون الحضرمي الى ان ولي الوليد بن رفاعة فصرفه وولاها ابا نضله الحرابي
بن خالد ثم مات فولي سعد بن ربيعة الصدفي ثم استعفى فولي توبة بن نمر الحضرمي ثم مات فولاها خير بن نعيم

# ذكر بيعة الوليد بن يزيد

هو ابو العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان **وامه** ام الحجاج بنت محمد بن يوسف اخي ١٠٠
الحجاج بن يوسف الثقفي وهو الحادي عشر من ملوك بني امية **بويع له** لست
مضين من شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة قال وكان يزيد قد جعل ولاية العهد لاخيه
هشام من بعده ثم من بعده للوليد وكان عمر الوليد احدى عشرة سنة ثم عاش حتى بلغ الوليد خمس عشرة
سنة فكان يزيد يقول الله بيني وبين من جعل هشاما بيني وبينك فلما ولي هشام اكرم الوليد بن يزيد
حتى ظهر من الوليد مجون وشرب الشراب ○ وكان مؤدبه عبد الصمد بن عبد الاعلى يحمله
على ذلك واتخذ له ندماء فاراد هشام ان يقطعهم عنه فولاه الحج سنة ست عشرة ومائة فحمل معه
كلابا في صناديق وعمل قبة على قدر الكعبة ليضعها على الكعبة وحمل معه الخمر واراد ان
ينصب القبة على الكعبة ويشرب فيها الخمر فخوفه اصحابه وقالوا لا نامن الناس عليك وعلينا
معك فلم يفعل وظهر للناس منه تهاون بالدين واستخفاف فطمع هشام في البيعة لابنه مسلمة
وخلع الوليد واراده الوليد على ذلك فابى فقال له اجعله بعدك فابى فتنكر له هشام وعمل
سرا في البيعة لابنه مسلمة فاجابه قوم وكان ممن اجابه خالاه محمد وابراهيم ابنا هشام بن
اسماعيل وبنو القعقاع بن خليد العبسي وغيرهم من خاصته وافرط الوليد في الشراب
وطلب اللذات فقال له هشام يا وليد والله ما ادري على الاسلام انت ام لا ما تدع شيا
من المنكر الا اتيته غير متحاش وكتب اليه الوليد ○

○ يا ايها السائل عن ديننا نحن على دين ابي شاكر ○
○ نشربها صرفا وممزوجة بالسخن احيانا وبالفاتر ○

فغضب هشام على ابنه مسلمة وكان يكنى ابا شاكر وقال له يعيرني الوليد بك وانا ارشحك
للخلافة فالزم الادب واحضر الجماعة وولاه الموسم سنة تسع عشرة ومائة فاظهر النسك
واللين وقسم بمكة والمدينة اموالا فقال مولى لاهل المدينة ○

○ يا ايها السائل عن ديننا نحن على دين ابي شاكر ○
○ الواهب الجرد بارسانها ليس بزنديق ولا كافر ○

يعرض بالوليد وكان هشام ينتقص الوليد ويعيبه فخرج الوليد ومعه ناس من خاصته ومواليه
فنزل بالازرق على ماء يقال له الاغدف وخلف كاتبه عياض بن مسلم بهشام ليكاتبه بما عندهم
وقطع هشام عن الوليد ما كان يجري عليه فلم يجبه الى ذلك وامر باخراج عبد الصمد من عنده وكاتبه

فاخرجه وسأله ان يأذن لابن سهيل في الخروج اليه فضرب هشام ابن سهيل وسيره
الىه واخذ عياض بن مسلم كاتب الوليد فضربه وحبسه فقال الوليد من يثق بالناس ومن
يصنع المعروف هذا الاحول المشؤوم قدمه ابي على اهل بيته فصيره ولي عهده ثم يصنع بي ما ترون
لا يعلم ان لي في احد هوى الا عبث به وكتب الى هشام في ذلك يعاتبه ويسأله ان يرد عليه جاريه
فلم يرده فكتب اليه الوليد

ه رأيتك تبني دائما في قطيعتي ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني ه
ه تثير على الباقين مجني ضغينة فويل لهم ان مت من شر ما تجني ه
ه كأني بهم والليت افضل قولهم الا ليتنا والليت اذ ذاك لا يغني ه
ه كفرت يدا من منعم لو شكرتها جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن

قال ولم يزل الوليد مقيما بتلك البرية حتى مات هشام فلما كان صبيحة اليوم الذي
جاءته فيه الخلافة قال لابي الزبير المنذر بن ابي عمرو ما اتت علي ليلة منذ عقلت عقلي اطول
علي من هذه الليلة عرضت لي هموم وحدثت نفسي فيها بامور من امر هذا الرجل يعني
هشاما قد اولع بي فاركب بنا نتنفس فركبا فسارا ميلين ووقف على كثيب فنظر الى رهج
فقال هذا رسل هشام نسأل الله من خيرهم اذ بدا رجلان على البريد احدهما مولى لابي محمد
السفياني فلما قربا نزلا يعدوان حتى دنوا منه فسلما عليه بالخلافة فوجم ثم قال امات هشام
قالا نعم والكتاب معنا من سالم بن عبد الرحمن صاحب ديوان الرسائل فقراه وسال مولى ابي
محمد السفياني عن كاتبه عياض فقال لم يزل محبوسا حتى نزل بهشام الموت فارسل الى الخزان
فقال احتفظوا بما في ايديكم فافاق هشام فطلب شيئا فمنعوه فقال انا لله كنا خزانا للوليد
ومات من ساعته وخرج عياض من السجن فختم ابواب الخزان وانزل هشاما عن فرشه وما
وجدوا له قمقما يسخن فيه الماء حتى استعاروه ولا وجدوا له كفنا من الخزائن فكفنه غالب
مولاه فقال الوليد ه هلك الاحول المشؤوم فقد ارسل المطر
وملكنا من بعد ذاك فقد اورق الشجر ه فاشكر الله انه كل من شكر ه
وقيل ان هذا الشعر لغير الوليد قال ولما سمع الوليد بموته كتب الى العباس بن عبد الملك
بن مروان ان يأتي الرصافة فيحصي ما فيها من اموال هشام وولده وعماله وحشمه الا مسلمة بن
هشام فانه كان يكلم اباه في الرفق بالوليد فقدم العباس الرصافة ففعل ذلك وكتب به الى الوليد
فقال الوليد ه ليت هشاما كان حيا يرى محلبه الاوفر قد اترعا ه
ه ليت هشاما عاش حتى يرى مكياله الاوفر قد طبعا ه

لناه

ه كلناه بالصاع الذي كاله وما ظلمناه به اصبعا ه
ه وما اتينا ذاك عن بدعة احله الفرقان لي اجمعا ه
وقسا الوليد على اهل هشام واصحابه واستعمل العمال وكتب الى الافاق باخذ البيعة فجاءته بيعتهم
قال ولما ولي الوليد اجرى على زمنى اهل الشام وعميانهم وكساهم وامر لكل انسان منهم بخادم
واخرج لعيالات الناس الكسوة والطيب وزادهم وزاد الناس في العطاء عشرات ثم زاد اهل
الشام بعد العشرات عشرة عشرة وزاد الوفود ولم يقل في شيء يسأله لا ه

## سنة خمس وعشرين ومائة

عقد الوليد البيعة لابنيه الحكم وعثمان من بعده وكتب بذلك الى الامصار وجعل
الحكم مقدما والاخر من بعده **وفيها** استعمل الوليد خال يوسف بن محمد بن يوسف
الثقفي على المدينة ومكة والطائف ودفع اليه محمدا وابراهيم ابني هشام بن اسمعيل المخزومي
موثقين في عباءتين فقدم بهما المدينة في شعبان فاقامهما للناس ثم حملا الى الشام فاحضرا عند الوليد
فامر بجلدهما فقال محمد نسالك بالقرابة قال واي قرابة بيننا قال فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يضرب بسوط الا في حد قال ففي حد اضربك وقودا انت اول من فعل بالعرجي وهو ابن عمي وابن امير المؤمنين
عثمان وكان محمد قد اخذه وقيده واقامه للناس وجلده الى ان مات بعد تسع سنين لهجاء العرجي
اياه ثم امر به الوليد فجلد هو واخوه ابرهيم ثم اوقفهما وبعث بهما الى يوسف بن عمر وهو على
العراق فعذبهما حتى ماتا **وفيها** عزل الوليد سعد بن ابرهيم عن قضاء المدينة وولى القضاء يحيى
بن سعيد الانصاري **وفيها** خرجت الروم الى زبطرة وهو حصن قديم كان افتتحه حبيب بن مسلمة
الفهري فاخربه الروم الان فبني بناء غير محكم فعاد الروم اخربوه ايام مروان بن محمد ثم بناه الرشيد
وشحنه بالرجال فلما كانت خلافة المأمون طرقه الروم فشعثوه فامر به المأمون بمرمته وتحصينه
ثم قصده الروم بعد ذلك ايام المعتصم ه **وفيها** اغزى الوليد اخاه الغمر بن يزيد وامر على
جيش البحر الاسود بن بلال المحاربي وسيرهم الى قبرس ليخير اهلها بين المسير الى الشام او الى الروم
فاختارت طائفة جوار المسلمين فسيرهم الى الشام واختار اخرون الروم فسيرهم اليهم
**وحج** بالناس في هذه السنة يوسف بن محمد بن يوسف ه **وفيها** غزا النعمان بن يزيد
بن عبد الملك الصائفة والله اعلم ه

## سنة ست وعشرين ومائة

## ذكر مقتل خالد بن عبد الله القسري

وشيء من اخباره وقد ذكرنا من اخباره في سنة عشرين ومائة ما تقدم ذكرنا انه لما اوخ عنه
سار من الحمة الى دمشق بالد ولما قدمها كان العامل عليها يومئذ كلثوم بن هشام بن عياض
القشيري وكان يبغض خالدا واعوانه فظهر في دور دمشق حريق كل ليلة يلقيه رجل من اهل العراق
يقال له ابو العمرس فاذا وقع الحريق يسرقون وكان اولاد خالد واخوته بالساحل لحدث كان من الروم
فكتب كلثوم الى هشام ان موالي خالد يريدون الوثوب على بيت المال وانهم يحرقون البلد كل ليلة
فكتب هشام اليه يأمره بحبس آل خالد الصغير منهم والكبير ومواليهم فانفذ من احضر اولاده واخوته
من السواحل في الجوامع ومعهم مواليهم وحبس بنات خالد والنساء والصبيان ثم ظهر
على ابي العمرس ومن كان معه فكتب الوليد بن عبد الرحمن عامل الخراج الى هشام باخذ ابي العمرس
واصحابه سماهم وقبائلهم ولم يذكر فيهم احدا من موالي خالد فكتب هشام الى كلثوم يسبه
ويأمره باطلاق آل خالد فاطلقهم وترك الموالي رجاء ان يشفع فيهم خالد اذا قدم من الصائفة
ثم قدم خالد فنزل منزله بدمشق وجاء الناس للسلام عليه فقال خرجت غازيا سامعا
مطيعا فخلفت في عقبي واخذ حرمي واهل بيتي فحبسوا مع اهل الجرائم كما يفعل بالمشركين فما منع
عصابة منكم ان تقول علام حبس حرم هذا السامع المطيع اخفتم ان تقتلوا جميعا اخافكم الله
ثم قال ما لي ولهشام ليكفن عني او لادعون الى عراقي الهوى شامي الدار حجازي الاصل يعني
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقد اذنت لكم ان تبلغوا هشاما فلما بلغه قال ابو الهيثم واستمر
خالد مدة ايام هشام وهو بدمشق ويوسف بن عمر يطلب ابنه يزيد بن خالد فلم يظفر به ۝
وبذل فيه لهشام خمسين الف الف فلما هلك هشام وقام الوليد بعده كتب الى خالد
ما حال الخمسين الف الف التي تعلم فاستقدمه فقدم عليه حتى وقف بباب سرادق الوليد فارسل
الوليد يقول اين ابنك يزيد فقال انه كان هرب من هشام وكنا نراه عند امير المؤمنين فلما نره
طلبناه ببلاد قومه من الشراة فرجع الرسول فقال لا ولكنك خلفته طلبا للفتنة فقال
قد علم امير المؤمنين انا اهل بيت طاعة فرجع الرسول فقال يقول امير المؤمنين لتأتين به
او لازهقن نفسك فرفع خالد صوته وقال قل له هذا اردت والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها
عنه فامر الوليد بضربه فضرب فلم يتكلم فحبسه حتى قدم يوسف بن عمر من العراق بالاموال
فاشتراه من الوليد بخمسين الف الف فارسل الوليد الى خالد ان يوسف قد اشتراك بخمسين الف
الف فان كنت تضمنها والا دفعتك اليه فقال خالد ما عهدت العرب تباع والله لو سألني
ان اضمن عودا ما ضمنته فدفعه الى يوسف فنزع ثيابه وحمله على بعير بغير وطاء وعذبه عذابا
شديدا وهو لا يكلمه كلمة واحدة ثم حمله الى الكوفة فعذبه ووضع المضرسة على صدره فقتله

وقد قيل انه قتله بالحيرة في العباءة التي كان فيها وذلك في المحرم سنة ست وعشرين ومائة وقيل بل
امر يوسف فوضع على رجليه عود وقام الناس عليه حتى تكسرت قدماه وما تكلم ولا عبس
على ساقيه وعذبه ثم على صدره حتى مات ۝ وكانت ام خالد نصرانية استلبها ابوه فاولدها
خالدا واسدا ولم تسلم وبنى لها خالد بيعة فذمه الناس على ذلك فقال الفرزدق ۝

الا قطع الرحمن ظهر مطية اتتنا تهادى من دمشق بخالد ۝
فكيف يؤم الناس من كانت امه تدين بان الله ليس بواحد ۝
بنى بيعة فيها النصارى لامه ويهدم من كفر منار المساجد ۝

وكان خالد قد امر بهدم منار المساجد لانه بلغه ان شاعرا قال ۝

ليتني في المؤذنين حياتي انهم يبصرون من في السطوح ۝
فيشيرون او تشير اليهم بالهوى كل ذات دل مليح ۝

فلما بلغ خالدا هذا الشعر امر بهدمها ولما بلغه ان الناس يذمونه لبنائه البيعة لامه
قام يتنصل اليهم فقال لعن الله دينهما ان كان شرا من دينكم ۝ وحكي عنه انه كان يقول خليفة
الرجل في اهله افضل من رسوله اليهم يعني ان هشاما افضل من رسول الله صلى الله عليه
وسلم نبرأ الى الله من ذلك وكان خالد يصل الهاشميين في ايام امارته ويبرهم الا انه كان يبالغ
في سب علي ولعنه فقيل انه كان يفعل ذلك نفيا للتهمة وتقربا الى بني امية فاتاه مرة محمد بن عبد
الله بن عمرو بن عثمان بن عفان يستمنحه فلم ير منه ما يحب فقال اما الصلة فللهاشميين وليس
لنا منه الا انه يلعن عليا فبلغ خالدا كلامه فقال ان احب نلنا عثمان بشيء يزيد بشيء من اللعن والسب
والله تعالى اعلم ۝

## ذكر مقتل الوليد بن يزيد ۝

بن عبد الملك وشيء من اخباره ۝ كان مقتله يوم الخميس الثامن والعشرين من جمادى
الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وكان سبب ذلك ما قدمناه من اشتهاره باللهو واللعب
والخلاعة فلما ولي الخلافة ما ازداد الا تماديا واصرارا واشتهر بمنادمة القيان وشرب النبيذ
فثقل ذلك على رعيته وجنده وكرهوه فكان من اعظم ما جنى على نفسه افساده بني عمه هشام
والوليد فانه اخذ سليمن بن هشام فضربه مائة سوط وحلق رأسه ولحيته وغربه الى عمان من
ارض الشام فحبسه بها فلم يزل محبوسا حتى قتل الوليد واخذ جارية كانت لآل الوليد
فكلمه عثمان بن الوليد في ردها فقال لا اردها فقال اذن تكثر الصواهل حول عسكرك وحبس
عدة من ولد الوليد فرماه بنو هاشم وفرق بين روح بن الوليد وبين امرأته وحبس عدة من ولد

الوليد فرماه بنو هشام وبنو الوليد بالكفر وغشيان امهات اولاده وقالوا قد اتخذ
مائة جامعة لبني امية وكان اشد الناس عليه يزيد بن الوليد وكان الناس الى قوله اميل
لانه كان يظهر النسك ويتواضع وكان سعيد بن بيهس بن صهيب قد نهاه عن البيعة لابنيه
الحكم وعثمان لصغرهما فحبسه حتى مات وفعل بخالد القسري ما ذكرناه فسفدت عليه
اليمانية وقضاعة وهم اكثر جند الشام وكان حريث وشبيب ابنا ابي مالك الغساني ومنصور
بن جمهور الكلبي وابن عمه حبال بن عمرو ويعقوب بن عبد الرحمن وحميد بن نصر اللخمي والاصبغ
بن ذؤالة والطفيل بن حارثة والسري بن زياد اتوا خالد بن عبد الله القسري فدعوه الى امرهم فلم
يجبهم واراد الوليد الحج فخاف خالد ان يقتلوه فنهاه عن الحج فقال لم فلم يخبره فحبسه
وطالبه باموال العراق ثم سلمه الى يوسف بن عمر كما تقدم فقال بعض اهل اليمن شعرا على لسان الوليد
يحرض عليه اليمانية وقيل بل قاله الوليد يوبخ اليمن على ترك نصر خالد

الم تهتج فتذكر الوصالا وحبلا كان متصلا فزالا
بلى فالدمع منك الى سجام كماء المزن ينسجل انسجالا
فدع عنك ادكارك آل سعدى فنحن الاكثرون حصا ومالا
ونحن المالكون الناس قسرا نسومهم المذلة والنكالا
وطئنا الاشعري بعز قيس فيا لك وطأة لن تستقالا
وهذا خالد فينا اسيرا الا منعوه ان كانوا رجالا
عظيمهم وسيدهم قديما جعلنا المخزيات له ظلالا
ولو كانت قبائل ذات عز لما ذهبت صنائعه ضلالا
ولا تركوه مسلوبا اسيرا يعالج من سلاسلنا الثقالا
وكندة والسكون فما استقاموا ولا برحت خيولهم الرحالا
بها سمت البرية كل خسف وهدمنا السهولة والجبالا
ولكن الوقائع ضعضعتهم وجذتهم وردتهم شلالا
فما زالوا لنا ابدا عبيدا نسومهم المذلة والسفالا
فاصبحت الغداة علي تاجي لملك الناس لا يبغي انتقالا

فعظم ذلك عليهم وسعوا في قتله وازدادوا حنقا. وقال حمزة بن بيض في الوليد

وصلت سماء الضر بالضر بعدما زعمت سماء الضر عنا ستقلع
فليت هشاما كان حيا يسوسنا وكنا كما كنا نرجي ونطمع

وقال ايضا

يا وليد الخنا تركت الطريقا واضحا وارتكبت فجا عميقا
وتماديت واعتديت واسرفت واغويت وانبعثت فسوقا
ابدا هات ثم هات وهات ثم هاتي حتى تخر صعيقا
انت سكران لا تفيق فما ترتق فتقا وقد فتقت فتوقا

فاتت اليمانية يزيد بن الوليد بن عبد الملك فارادوه على البيعة فاستشار عمرو بن يزيد الحكمي
فقال له لا يبايعك الناس على هذا وشاور اخاك العباس فان بايعك الناس على هذا وشاور
اخاك العباس فان بايعك لم يخالفك احد وان ابى كان الناس له اطوع فان ابيت الا المضي
على رايك فاظهر ان اخاك العباس قد بايعك وكانت الشام وبيئة فخرجوا الى البوادي وكان العباس
بالقسطل ويزيد بالبادية ايضا فاتى يزيد العباس فاستشاره فنهاه عن ذلك فرجع وبايع
الناس سرا وبث دعاته فدعوا الناس ثم عاود اخاه العباس ايضا فاستشاره ودعاه الى
نفسه فزبره وقال ان عدت لمثل هذا لاشدنك وثاقا ولاحملنك الى امير المؤمنين فخرج من عنده فقال
العباس اني لاظنه اشأم مولود في بني مروان وبلغ الخبر مروان بن محمد بارمينية فكتب الى سعيد
بن عبد الملك بن مروان يامره ان ينهى الناس ويكفهم ويحذرهم الفتنة ويخوفهم خروج الامر
عنهم فاعظم سعيد ذلك وبعث الكتاب الى العباس بن الوليد فاستدعى العباس يزيد
وتهدده فكتمه يزيد امره فصدقه وقال العباس لاخيه بشر بن الوليد اني اظن الله تعالى قد
اذن في هلاككم يا بني امية ثم تمثل

اني اعيذكم بالله من فتن مثل الجبال تسامى ثم تندفع
ان البرية قد ملت سياستكم فاستمسكوا بعمود الدين وارتدعوا
لا تلحمن ذئاب الناس انفسكم ان الذئاب اذا ما الحمت رتعوا
لا تبقرن بايديكم بطونكم فثم لا حسرة تغني ولا جزع

قال فلما اجتمع ليزيد امره وهو بالبادية اقبل الى دمشق وكان بينه وبينها اربع ليال
متنكرا في سبعة نفر على حمير فنزلوا بجرود وهي على مرحلة من دمشق ثم سار فدخل دمشق
ليلا وقد بايع له اكثر اهلها سرا وبايع اهل المزة وكان على دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج فخرج
منها للوباء فنزل قطنا واستخلف على دمشق ابنه وعلى شرطته ابو العاج كثير بن عبد الله
السلمي فاجمع يزيد على الظهور فقيل للعامل ان يزيد خارج فلم يصدق فارسل يزيد اصحابه
بعد المغرب ليلة الجمعة فكمنوا عند باب الفراديس حتى اذن بالعشاء فدخلوا المسجد فصلوا
فصلوا وللمسجد حرس قد وكلوا باخراج الناس منه بالليل فلما صلى الناس اخرجهم الحرس

وساطا اصحاب يزيد حتى لم يبق في المسجد غيرهم فاخذوا الحرس ومضى يزيد بن عنبسه
الى يزيد بن الوليد فاعلمه واخذ بيده فقال قم يا امير المؤمنين وابشر بنصر الله وعونه فقام واقبل
في اثني عشر رجلا فلما كان عند سوق الحمر لقوا اربعين رجلا من اصحابهم ولقيهم زهاء مائتي رجل
فمضوا الى المسجد فدخلوه واتوا باب المقصورة فضربوه وقالوا رسل الوليد ففتح لهم
الباب خادم فدخلوا فاخذوا ابا العاج وهو سكران واخذوا خزان بيت المال وارسل
الى كل من كان يحذره فاخذ وقبض محمد بن عبيدة وهو على بعلبك وارسل الى محمد بن عبد الملك
بن الحجاج فاخذه وكان بالمسجد سلاح كثير فاخذوه فلما اصبحوا جاء اهل المزة وتتابع الناس وجاءت
السكاسك واقبل اهل داريا ويعقوب بن عمير بن هاني العبسي واقبل عيسى بن شبيب التغلبي في
اهل دومة وحرستا واقبل حميد بن حبيب اللخمي في اهل دير مران والارزة وسطرا واقبل
اهل جرش واهل الحديثة ودير زكا واقبل ربعي بن هاشم الحارثي في الجماعة من بني عذرة وسلامان
واقبلت جهينة ومن والاهم ثم وجه يزيد بن الوليد عبد الرحمن بن مصاد في مائتي فارس ليأخذوا
عبد الملك بن الحجاج بن محمد بن يوسف من قصره فاخذوه بامان واصاب عبد الرحمن خرجين
في كل واحد منهما ثلاثون الف دينار فقيل له خذ احد هذين الخرجين فقال لا تحدث العرب
عني اني اول من خان في هذا الامر ثم جهز يزيد جيشا عليهم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد
الملك وسيرهم الى الوليد وكان يزيد لما ظهر بدمشق سار مولى للوليد اليه واعلمه الخبر
وهو بالاغدف من عمان فضربه الوليد وحبسه وسير ابا محمد عبد الله بن يزيد بن معاويه
الى دمشق فسار بعض الطريق واقام فارسل يزيد بن الوليد اليه عبد الرحمن بن مصاد فبايع
ليزيد ولما اتى الخبر الوليد قال له يزيد بن خالد بن يزيد بن معاويه سر حتى تنزل حمص فانها
حصينة ووجه الخيول الى يزيد فيقتل او يوسر فقال عبد الله بن عنبسه بن سعيد بن العاص
ما ينبغي للخليفة ان يدع عسكره ونساءه قبل ان يقاتل والله مؤيد امير المؤمنين وينصره
فاخذ بقول ابن عنبسه ٥ وسار حتى اتى البخراء قصر النعمان بن بشير وسار معه من ولد الضحاك
بن قيس اربعون رجلا فقالوا له ليس لنا سلاح فلو امرت لنا بسلاح فلم يعطهم شيئا
ونازله عبد العزيز وكتب العباس بن الوليد بن عبد الملك الى الوليد اني اتيك فاخرج الوليد
سريرا وجلس عليه ينتظر العباس فقاتلهم عبد العزيز ومعه منصور بن جمهور فبعث اليهم
عبد العزيز زياد بن حصين الكلبي يدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه فقتله اصحاب
الوليد واقتتلوا قتالا شديدا وكان الوليد قد اخرج لواء مروان بن الحكم الذي كان عقده بالجابية
وبلغ عبد العزيز مسير العباس الى الوليد فارسل منصور بن جمهور الى طريقه فاخذه قهرا

واتى به عبد العزيز فقال له بايع لاخيك يزيد فبايع ووقف ونصبوا راية وقالوا
هذه راية العباس قد بايع لامير المؤمنين يزيد فقال العباس انا لله خدعة من خدع
الشيطان هلك والله بنو مروان فتفرق الناس عن الوليد واتوا العباس وعبد العزيز
وارسل الوليد الى عبد العزيز يبذل له خمسين الف دينار وولاية حمص ما بقي ويؤمنه من كل حدث
على ان ينصرف عنه فابى ولم يجبه فظاهر الوليد بين درعين واتوه بفرسيه السندي والزائد
فقاتلهم قتالا شديدا فناداهم رجل اقتلوا عدو الله قتلة قوم لوط وارجموه بالحجارة فلما
سمع ذلك دخل القصر واغلق عليه الباب ٥

٥ دعوا لي سليمى والطلاء وقينة ... وكاسا الا حسبي بذلك مالا ٥
٥ اذا ما صفا عيشي برملة عالج ... وعانقت سلمى لا اريد بدالا ٥
٥ خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم ... ثباتا يساوي ما حييت عقالا ٥
٥ وخلوا عناني قبل عير وما جرى ... ولا تحسدوني ان اموت هزالا ٥

قال واحاط عبد العزيز بالقصر فدنا الوليد من الباب وقال اما فيكم رجل شريف
له حسب وحياء اكلمه فقال يزيد بن عنبسة السكسكي كلمني قال يا اخا السكاسك الم ازد في اعطياتكم
الم ارفع المؤن عنكم الم اعط فقراءكم الم اخدم زمناكم فقال انا ما ننقم عليك في انفسنا انما ننقم
عليك انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك واستخفافك بامر الله قال
حسبك الله يا اخا السكاسك فلعمري لقد اكثرت وان فيما احل الله سعة عما ذكرت ورجع وجلس
واخذ مصحفا ونشره يقرا فيه وقال يوم كيوم عثمان فصعدوا على الحائط وكان اول من علاه يزيد
بن عنبسه فنزل اليه واخذ بيده وهو يريد ان يحبسه ويوامر فيه فنزل من الحائط عشرة فيهم منصور
بن جمهور وعبد السلام اللخمي فضربه عبد السلام على راسه وضربه السري بن زياد بن ابي كبشه على
وجهه واحتزوا راسه وبعثوا به الى يزيد فاتاه الراس وهو يتغدى فسجد وامر بنصب الراس
فقال له يزيد بن فروة مولى بني مرة انما تنصب رؤوس الخوارج وهذا راس ابن عمك وخليفة
ولا امن ان نصبته ان ترق له قلوب الناس ويغضب له اهل بيته فلم يسمع منه ونصبه على رمح
وطاف به بدمشق ثم امر به ان يدفع الى اخيه سليمن بن يزيد فلما نظر اليه قال بعدا له اشهد انه كان
شروبا للخمر ماجنا فاسقا ولقد ارادني على نفسي الفاسق وكان سليمن ممن سعى في امره ٥
وحكى يزيد بن عنبسه ليزيد بن الوليد ان الوليد قال في اخر كلامه والله لا يرتق فتقكم ولا
يلم شعثكم ولا تجتمع كلمتكم وكانت مدة الخلافة سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما وكان
عمره اثنين واربعين سنة وقيل قتل وهو ابن ست وثلاثين سنة وقيل احدى واربعين سنة والله اعلم

وكان الوليد من فتيان بني امية وظرفائهم وشجعانهم واجوادهم جيد
الشعر له اشعار حسنة في الغزل والعتاب ووصف الخمر وغير ذلك الا انه كان كثير الانهماك
على اللهو والشرب وسماع الغناء ومن كلامه المحبة للغناء يزيد الشهوة ويهدم المروءة وينوب
عن الخمر ويفعل ما يفعل السكر فان كنتم لا بد فاعلين فجنبوه النساء فان الغناء رقية الزنا
واني لاقول ذلك على انه احب الي من كل لذة واشهى الى نفسي من الماء الى ذي الغلة ولكن الحق
احق ان يتبع ○ ومما اشتهر عنه انه استفتح المصحف الكريم فخرج له قوله تعالى
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فالقاه ونصبه غرضا ورماه بالسهام وقال ○

○ تهددني بجبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد ○

○ اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد ○

فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى قتل هذا هو المشهور عنه وروى ابو الفرج الاصفهاني
بسنده الى العلاء البندار قال كان الوليد زنديقا وكان رجل من كلب من اهل الشام
يقول بمقالة الثنوية فدخلت على الوليد يوما وذلك الكلبي عنده واذا بينهما سفط قد
رفع راسه عنه واذا ما بدا لي منه حرير اخضر يقول ادن يا علاء فدنوت فرفع الحرير
فاذا في السفط صورة انسان واذا الزئبق والنوشادر قد جعل في جفنه فجفنه يطرف كانه
يتحرك فقال يا علاء هذا ماني لم يبعث الله نبيا قبله ولا يبعثه بعده فقلت يا امير المؤمنين اتق الله
لا يغرنك هذا الذي ترى عن دينك فقال الكلبي يا امير المؤمنين الم اقل لك ان العلاء لا يحتمل
لا يحتمل هذا الحديث قال العلاء ومكثنا اياما ثم جلست مع الوليد على بناء بناه في عسكره
يشرف منه والكلبي عنده اذ نزل من عنده وقد كان الوليد حمله على برذون هملاج اشقر
من اجود ما يكون ما سخر فخرج على برذونه فمضى في الصحراء حتى غاب عن العسكر فما شعر الا واعراب
قد جاءوا به يحملونه منفسخة عنقه وبرذونه يقاد حتى اسلموه فبلغني ذلك فخرجت حتى اتيت
اولئك الاعراب وكانت لهم ابيات من القرب من ارض البخراء لا حجر فيها ولا مدر فقلت
لهم كيف كانت قصة هذا الرجل فقالوا اقبل الينا على برذون فوالله لكانه دهن يسيل
على صفاه من فراهته فعجبنا لذلك اذ انقض رجل من السماء عليه ثياب بيض فاخذ بضبعه
فاحتمله ثم نكسه وضرب براسه الارض فدق عنقه ثم غاب عن عيوننا فاحتملناه فجئنا به
وحكي عن شبيب بن شيبة قال كنا جلوسا عند المهدي فذكروا الوليد فقال
المهدي كان زنديقا فقام ابن علاثة الفقيه فقال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل اعدل
من ان يولي خلافة النبوة وامر الامة زنديقا لقد اخبرني من كان يشهد في ملاعبه وشربه

عنه بمروءة في طهارته وصلاته وكان اذا حضرت الصلاة يطرح الثياب التي
عليه المطيبة المصبغة ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ويؤتى بثياب نظاف بيض فيلبسها ويصلي
فيها فاذا فرغ عاد الى تلك الثياب فلبسها واشتغل بلهوه فهذا فعال من لا يؤمن
بالله فقال المهدي بارك الله عليك يا ابن علاثة ○ وللوليد كلام حسن فمن احسن
كلامه ما قاله لهشام بن عبد الملك لما مات مسلمة بن عبد الملك وقعد هشام للعزاء فاتاه
الوليد وهو نشوان يجر مطرف خز عليه فوقف على هشام فقال يا امير المؤمنين ان عقبى
من بقي لحوق من مضى وقد اقفر بعد مسلمة الصيد لمن رمى واختل الثغر فهوى وعلى اثر من سلف
يمضي من خلف فتزودوا فان خير الزاد التقوى فاعرض هشام ولم يحر جوابا وسكت القوم
فلم ينطقوا والوليد اول من عد الشعر واجاز عن كل بيت الف درهم فان يزيد بن ضبة مولى
ثقيف مدحه وهنأه بالخلافة فامر ان تعد الابيات ويعطى لكل بيت الف درهم
فعدت فكانت خمسين بيتا فاعطي خمسين الف درهم قال ودفن الوليد بباب
الفراديس بدمشق ○ وقيل انه قتل بارض حمص وحكى الدولابي ان راس الوليد نصب في
مسجد دمشق ولم يزل اثر دمه على الجدار الى ان قدم المأمون دمشق في سنة خمس عشرة
ومائتين فامر بحكه ○ وكان الوليد ابيض ربعة قد وخطه الشيب ○ وكان
نقش خاتمه يا وليد احذر الموت وكان له من الاولاد الذكور والاناث
بضعة عشر ○ كاتبه العباس بن مسلم قاضيه محمد بن صفوان الجمحي ○
حاجبه وطري مولاه الامير بمصر حفص بن الوليد الحضرمي ○
ثم صرفه عن الخراج قاضيها حسين بن نعيم ○

## ذكر بيعة يزيد بن الوليد الناقص ○

هو ابو خالد يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ○ ولقب بالناقص لانه نقص
الزيادات التي كان الوليد زادها في اعطيات الناس وهي عشرة عشرة ورد العطاء الى ايام
هشام واول من لقبه بهذا اللقب مروان بن محمد ○ وام يزيد شاه فريد
بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار بويع له ○ لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة
سنة ست وعشرين ومائة قال ولما قتل الوليد خطب يزيد الناس وذم الوليد وذكر
الحاده وانه قتله لفعله الخبيث وقال ايها الناس ان لكم علي ان لا اضع حجرا ولا لبنة
ولا انقل مالا من بلد حتى اسد ثغره وخصاصة اهله بما يغنيهم فما فضل نقلته الى

البلد الذي بلينه ولا اجمركم في ثغوركم فافتنكم ولا اغلق بابي دونكم فيأكل قويكم ضعيفكم ولا احمل اهل جزيتكم على
جزيتكم ولكم اعطياتكم كل سنة وارزاقكم في كل شهر حتى يكون اقصاكم كادناكم فان وفيت
بما قلت فعليكم السمع والطاعة وحسن الموازرة وان لم اف فلكم ان تخلعوني الا ان تتوبوا ان
علمتم احدًا ممن يعرف بالصلاح يعطيكم مثل ما اعطيتكم واردتم ان تبايعوه فانا اول من يبايعه
ايها الناس انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

## ذكر اضطراب امر بني امية

وفي سنة ست وعشرين ومائة في ايام يزيد هذا اضطرب امر بني امية وهاجت
الفتنة فكان من ذلك وثوب سليمن بن هشام بن عبد الملك بعمان وكان الوليد قد
حبسه بها فلما قتل خرج من الحبس واخذ ما كان بها من الاموال واقبل الى دمشق وجعل
يلعن الوليد ويعيبه بالكفر ومن ذلك خلاف اهل حمص وفلسطين ۝

## ذكر خلاف اهل حمص

قال ولما قتل الوليد اغلق اهل حمص ابوابها واقاموا النوائح والبواكي عليه
وقيل لهم ان العباس بن الوليد بن عبد الملك اعان على قتله فهدموا داره وانتهبوها وسلبوا
حرمه وطلبوه فسار الى اخيه يزيد وكاتبت اهل حمص الاجناد ودعوهم الى الطلب بدم الوليد
فاجابوهم واتفقوا على ان لا يبايعوا يزيد وامروا عليهم معاوية بن يزيد بن حصين بن نمير
ووافقهم مروان بن عبد الله بن عبد الملك على ذلك فراسلهم يزيد فاخرجوا رسله فسير
اليهم اخاه مسرورًا في جمع كثير فنزلوا حوارين ثم قدم على يزيد سليمن بن هشام فرد عليه ما
كان الوليد اخذ من اموالهم وسيره الى مسرور وامرهم بالسمع والطاعة له وكان اهل
حمص يريدون المسير الى دمشق فقال لهم مروان بن عبد الله ارى ان تسيروا الى هذا الجيش
فتقاتلوهم فان ظفرتم بهم كان ما بعدهم اهون عليكم ولست ارى المسير الى دمشق وترك هؤلاء
خلفكم فقال السمط بن ثابت انما يريد خلافكم وهو ممايل ليزيد فقتلوه وقتلوا ابنه وولوا
عليهم ابا محمد السفياني وتركوا عسكر سليمن ذات اليسار وساروا الى دمشق فخرج سليمن
فخرج سليمن مجدا في طلبهم فلحقهم بالسليمانية مزرعة كانت لسليمن بن عبد الملك
خلف عذرا وارسل يزيد عبد العزيز بن الحجاج في ثلاثة الاف الى ثنية العقاب وارسل هشام
بن مصاد في الف وخمسمائة الى عقبة وامرهم ان يمد بعضهم بعضًا ولحقهم سليمن على بعث

فقاتلهم فانهزمت ميمنته وميسرته وثبت هو في القلب ثم حمل اصحابه على اهل حمص
حتى ردوهم الى موضعهم وحمل بعضهم على بعض مرارًا فبينما هم كذلك اذ اقبل عبد
العزيز من ثنية العقاب فحمل على اهل حمص حتى دخل عسكرهم وقتل فيه من عرض له فانهزموا
ونادوا يا يزيد بن خالد بن عبد الله القسري الله الله في قومك فكف الناس واخذ ابو محمد
السفياني ويزيد بن خالد بن معاوية فاتي بهما سليمن فسيرهما الى يزيد فحبسهما واجتمع
امر اهل دمشق ليزيد وبايعه اهل حمص واعطاهم العطاء واجاز الاشراف واستعمل
عليهم يزيد بن الوليد ومعوية بن يزيد بن الحصين

## ذكر خلاف اهل فلسطين

وفي هذه السنة وثب اهل فلسطين على عاملهم سعيد بن عبد الملك فطردوه وكان
الوليد قد استعمله عليهم فاحضروا يزيد بن سليمن بن عبد الملك فجعلوه عليهم فدعا
الناس الى قتال يزيد فاجابوه الى ذلك وبلغ اهل الاردن امر اهل فلسطين فولوا
عليهم محمد بن عبد الملك واجتمعوا معهم على قتال يزيد بن الوليد فبعث يزيد اليهم سليمن
بن هشام بن عبد الملك في اهل دمشق واهل حمص الذين كانوا مع السفياني وهم اربعة
الاف وسعى فبايع الناس ليزيد واستعمل ضبعان بن روح على فلسطين وابرهيم
بن الوليد بن عبد الملك على الاردن ۝

## ذكر عزل يوسف بن عمر

عن العراق ۝ وما كان من امره واستعمال منصور بن جمهور ۝ وفي هذه السنة
عزل يزيد بن الوليد يوسف بن عمر عن العراق واستعمل جمهور بن منصور وقال له لما
ولاه العراق اتق الله واعلم اني انما قتلت الوليد لفسقه ولما اظهر من الجور فلا تركب
مثل ما قتلناه عليه فسار حتى بلغ عين التمر الى من بالحيرة من قواد اهل الشام يخبرهم بقتل الوليد
وتاميره على العراق ويامرهم باخذ يوسف وعماله وبعث بالكتب كلها الى سليمن بن سليم بن
كيسان ليفرقها على القواد فحبس الكتب وحمل كتابه فاقرأه يوسف بن عمر فتحير في امره وقال ما
الراي يا سليمن قال ليس لك امام تقاتل معه ولا يقاتل اهل الشام معك ولا امن عليك منصورًا
وما الراي الا ان تلحق بشامك قال فكيف الحيلة قال تظهر الطاعة ليزيد وتدعو له في
خطبتك فاذا قرب منصور تستخفي عندي وتدعه والعمل ثم مضى سليمن الى عمرو بن محمد
بن سعيد بن العاص فاخبره بالامر وساله ان يؤوي يوسف بن عمر عنده ففعل فانتقل يوسف

الله فلم ير رجل كان مثل عتوه خاف ... من خوفه وقدم منصور الكوفة فخطبهم وذم الوليد ويوسف وقامت الخطباء فذموهما معه فأتى عمرو بن محمد الى يوسف فأخبره فجعل لا يذكر له رجلا منهم ذكر بسوء الا قال لله علي ان اضربه كذا وكذا سوطا فجعل عمرو يعجب من طمعه في الولاية وتهدده الناس وسار يوسف من الكوفة سرا الى الشام فنزل البلقاء فلما بلغ خبره يزيد بن الوليد وجه اليه خمسين فارسا فعرض رجل من بني نمير ليوسف وقال يا ابن عمر انت والله مقتول فأطعني وامتنع قال لا قال فدعني اقتلك انا ولا تقتلك هذه اليمانية فتشتفي بقتلك قال ما لي فيما عرضت خيار فطلبه المسيرون اليه فلم يروه فهددوا ابنا له فقال لهم انطلق الى مزرعة له فساروا فلما احس بهم هرب وترك نعليه ففتشوا عليه فوجدوه بين نسوة قد القين عليه قطيفة خز وجلسن على حواشيها حاسرات فجروا برجله واخذوه واقبلوا به الى يزيد فوثب اليه بعض الحرس فأخذ بلحيته ونتف بعضها وكان من اعظم الناس لحية واصغرهم قامة فلما دخل على يزيد قبض على لحيته نفسه وهي الى سرته وجعل يقول يا امير المؤمنين نتف والله لحيتي حتى لم يبق فيها شعر فأمر به فحبس في الخضراء فأتاه انسان فقال له اما تخاف ان يطلع عليك بعض من قد وترت فيلقي عليك حجرا فيقتلك فقال ما فطنت لهذا فأرسل الى يزيد يطلب منه ان يحوله الى حبس غير الخضراء وان كان اضيق منه فعجبوا من حمقه فنقله وحبسه مع ابني الوليد فبقي في الحبس ولاية يزيد وشهرين وعشرة ايام من ولاية ابراهيم فلما قرب مروان من دمشق ولي قتلهم يزيد بن خالد القسري مولى له يقال له ابو الاسد فقتلهم فقتل الحكم وعثمان ويوسف على ما نذكره ذلك ان شاء الله وكان يوسف بن عمر حمق وفيه اشياء متباينة متناقضة كان طويل الصلاة ملازما للمسجد ضابطا لحشمه واهله عن الناس لين الكلام متواضعا حسن الملكة كثير التضرع والدعاء فكان يصلي الصبح ولا يكلم احدا حتى يصلي الضحى وهو فيما بين ذلك يقرأ القرآن ويتضرع وكان بصيرا بالشعر والادب وكان شديد العقوبة مسرفا في ضرب الابشار وكان يأخذ الثوب الجيد فيمر ظفره عليه فان تعلق به طاقة ضرب صاحبه وربما قطع يده حكي انه يوما ثوب فقال لكاتبه ما تقول في هذا الثوب قال كان ينبغي ان يكون بنده اصغر مما هي فقال للحائك صدق يا ابن اللخناء فقال الحائك نحن اعلم بهذا فقال لكاتبه صدق يا ابن اللخناء فقال الكاتب هذا يعمل في السنة ثوبا او ثوبين وبين يدي في السنة مائة ثوب مثل هذا فقال للحائك صدق يا ابن اللخناء فلم يزل ... يكذب هذا مرة حتى عد ابيات الثوب فوجدها نقصت بيتا من احد

جانبي الثوب فضرب الحائك مائة سوط وقيل انه اراد السفر فدعا جواريه فقال لاحداهن اتخرجين معي قالت نعم قال يا خبيثة كل هذا من حب النكاح يا خادم اضرب راسها وقال للاخرى ما تقولين قالت اقيم على ولدي فقال يا خبيثة كل هذا زهادة في اضرب راسها وقال للثالثة ما تقولين قالت لا ادري ما اقول ان قلت ما قالت احداهما لم امن عقوبتك فقال يا لخناء وتناقضيني ... اضرب راسها وكان يضرب ... وكان يحضر الثوب الطويل ليفصله ليلبسه فان قال له الخياط انه يفضل منه ضرب راسه وان قال لا يكفي الا بعد التعب في التفصيل سره ذلك فكانوا يفصلون له ويأخذون ما بقي وكان له في ذلك اشياء كثيرة ولنرجع الى اخبار منصور بن جمهور قال وكان دخول منصور الكوفة لايام خلت من رجب سنة ست وعشرين ومائة فأخذ بيوت الاموال واخرج العطاء والارزاق واطلق من كان في السجون من العمال واهل الخراج وبايع ليزيد بالعراق واقام بقية رجب وشعبان ورمضان وانصرف لايام بقين وامتنع نصر بن سيار بخراسان من تسليم عمله لعامل منصور فان يزيد كان قد ضم خراسان لمنصور مع العراق

## ذكر عزل منصور بن جمهور

عن العراق وولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وفي هذه السنة عزل يزيد بن الوليد منصور بن جمهور عن العراق واستعمل عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقال له سر الى العراق فان اهله يميلون الى ابيك وخاف ان لا يسلم اليه منصور العمل فانقاد له اهل الشام وسلم منصور الولاية وانصرف الى الشام ففرق عبد الله العمال واعطى الناس ارزاقهم واعطياتهم فنازعه قواد اهل الشام وقالوا تقسم على هؤلاء فيئنا وهم عدونا فقال لاهل العراق اني اردت ان ارد عليكم فيئكم وعلمت انكم احق به فنازعني هؤلاء فاجتمع اهل الكوفة بالجبانة فأرسل اليهم اهل الشام يعتذرون وثار غوغاء الناس من الفريقين فاصيب منهم رهط لم يعرفوا واستعمل عبد الله بن عمر على شرطته عمر بن الغضبان بن القبعثرى وعلى خراج السواد والمحاسبات ايضا

## ذكر الاختلاف بين اهل خراسان

وفي هذه السنة وقع الاختلاف بخراسان بين النزارية واليمانية واظهر الكرماني الخلاف لنصر بن سيار وكان سبب ذلك ان نصرا رأى الفتنة قد ثارت فرفع حاصل بيت المال واعطى الناس اعطياتهم ورقا وذهبا من الآنية التي كان اتخذها للوليد بن

فظلت الناس منه العطا وهو يخطب فقال نصر اياى والمعصية عليكم بالطاعة
والجماعة فوثب اهل السوق الى اسواقهم فغضب نصر وقال ما لكم عندى عطاء ثم قال كانى بكم قد نبع
من تحت ارجلكم شر لا يطاق وكانى بكم مطرحين فى الاسواق كالجزر المنحورة انه لم تطل ولاية رجل
الا ملوها وانتم يا اهل خراسان مسلحة فى نحور العدو فاياكم ان يختلف فيكم سيفان انكم
ترسون امرا تريدون به الفتنة ولا ابقى الله عليكم لقد نشرتكم وطويتكم فما عندى منكم عشرة
فاتقوا الله فوالله لئن اختلف فيكم سيفان ليتمنين احدكم انه ينخلع من ماله وولده يا اهل
خراسان انكم قد غمصتم الجماعة وركنتم الى الفرقة ثم تمثل بقول النابغة الذبياني
فان يغلب شقاؤكم عليكم فانى فى صلاحكم سعيت
وقدم على نصر عهده على خراسان من عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فقال الكرماني لاصحابه الناس
فى فتنة فانظروا لاموركم رجلا والكرماني انما سمى جديع بن على الازدى وانما سمى الكرماني
لانه ولد بكرمان فقالوا انت لنا وقالت المضرية لنصر ان الكرماني يفسد عليك الامور
فارسل اليه فاقتله او احبسه قال لا ولكن لى اولاد ذكور فازوج بنى من بناته وبناتى من بنيه
قالوا لا قال فابعث اليه بمائة الف درهم وهو بخيل فلا يعطى اصحابه شيئا منها فيتفرقون
قالوا لا هذه قوة له ولم يزالوا به حتى قالوا له ان الكرماني لو لم يقدر على السلطة والملك
الا بالنصرانية واليهودية لتنصر وتهود وكان نصر والكرماني متصافيين وكان الكرماني
قد احسن الى نصر فى ولاية اسد القسرى فلما ولى نصر عزل الكرماني عن الرياسة وولاها
غيره فتباعد ما بينهما فلما اكثروا على نصر فى امره عزم على حبسه فارسل صاحب حرسه
ليأتيه به فارادت الازد ان يخلصوه من يده فمنعهم من ذلك وسار مع صاحب الحرس
وهو يضحك فلما دخل على نصر قال له يا كرماني الم يأتك كتاب يوسف بن عمر بقتلك فراجعته
وقلت شيخ خراسان وفارسها فحقنت دمك قال بلى قال الم اغرم عنك ما كان لزمك من
الغرم وقسمته فى اعطيات الناس قال بلى قال الم ترئس ابنك عليا على كره من قومك قال
بلى قال فبدلت ذلك اجماعا على الفتنة قال الكرماني لم يقل الامير شيئا الا وقد كان اكثر
منه وانا لذلك شاكر وقد كان منى ايام اسد ما قد علمت ولست احب الفتنة فقال
سلم بن احوز اضرب عنقه ايها الامير واشار بذلك فقال المقدام وقدامة ابنا عبد
الرحمن بن نعيم العامرى لجلساء فرعون خير منكم اذ قالوا ارجه واخاه والله لا يقتل الكرماني
بقولكم فامر نصر بحبسه فى القهندز فحبس وذلك لثلاث بقين من شهر رمضان
فتكلمت الازد فقال نصر انى حلفت ان احبسه ولا يناله منى سوء فان خشيتم عليه فاختاروا

رجلا يكون معه فاختاروا يزيد النحوى فكان معه فجاء رجل من اهل نسف فقال لال الكرماني ما تجعلون لى ان
اخرجه قالوا كل ما سألت فاتى مجرى الماء فى القهندز فوسعه وقال لولد الكرماني
اكتبوا الى ابيكم يستعد الليلة للخروج فكتبوا اليه وادخلوا الكتاب فى الطعام فتعشى
الكرماني ويزيد النحوى وحصين بن حكيم وخرجا من عنده ودخل الكرماني السرب فانطوت
على بطنه حية فلم تضره وخرج من السرب وركب فرسه البشير والقيد فى رجله واتوا به
عبد الملك بن حرملة فاطلق عنه القيد وقيل ان الذى خلص الكرماني مولى له رأى
خرقا فوسعه واخرجه منه فلم يصل الصبح حتى اجتمع معه زهاء الف ولم يرتفع النهار حتى
بلغوا ثلاثة الاف وكانت الازد قد بايعوا عبد الملك بن حرملة فلما خرج الكرماني قدمه
عبد الملك قال ولما خرج الكرماني عسكر نصر بباب مرو الروذ وخطب الناس فنال
من الكرماني ثم ذكر الازد فقال ان يستوسقوا فهم اذل قوم فان يأبوا فهم كما قال الاخطل
ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر
ثم ندم على ما فرط منه فقال اذكروا الله فان ذكره خير لا شر فيه واجتمع الى نصر بشر كثير
فسفر الناس بينه وبين الكرماني وسألوا نصرا ان يؤمنه ولا يحبسه وجاء الكرماني فوضع
يده فى يد نصر فامره بلزوم بيته ثم بلغ الكرماني عن نصر شىء فخرج الى قرية له وخرج نصر فعسكر
بباب مرو فكلموه فيه فامنه فلما عزل ابن جمهور عن العراق وولى عبد الله بن عمر فى شوال
من السنة خطب نصر وذكره وقال قد علمت انه لم يكن من عمال العراق وقد عزله الله واستعمل
الطيب بن الطيب فغضب الكرماني لابن جمهور وعاد فى جمع الرجال واتخاذ السلاح فكان
يحضر الجمعة فى الف وخمسمائة فيصلى خارج المقصورة ثم يدخل فيسلم على نصر ولا يجلس ثم
ترك اتيان نصر واظهر الخلاف فارسل اليه مع سلم بن احوز يقول والله انى ما اردت بحبسك
سوءا ولكن خفت فساد امر الناس فقال لولا انك فى منزلى لقتلتك ارجع الى ابن الاقطع
فابلغه ما شئت من خير وشر فرجع الى نصر فاخبره فلم يزل يرسل اليه مرة بعد اخرى فكان
اخر ما قال له الكرماني انى لا آمن ان يحملك قوم على غير ما تريد فتركب منا ما لا بقية بعده
فان شئت خرجت عنك لا من هيبة لك ولكن اكره سفك الدماء فتهيأ للخروج الى جرجان
ثم كان من امر الكرماني ما نذكره ان شاء الله تعالى

## ذكر خبر اهل اليمامة وعاملهم

قال ولما قتل الوليد بن يزيد كان على اليمامة على بن المهاجر استعمله عليها يوسف

بن عمر فقال له المهبر بن سلمى بن هلال احد بني الدول بن حنيفة اترك لنا بلادنا فان
تجمع له المهبر وسار اليه وهو في قصر بقاع هجر فالتقوا بالقاع فانهزم علي حتى دخل قصره
ثم هرب الى المدينة وقتل المهبر ناسا من اصحابه وتامر المهبر على اليمامة ثم انه مات
واستخلف على اليمامة عبد الله بن النعمان احد بني قيس بن ثعلبة بن الدول فاستعمل عبد
الله بن النعمان المندلث بن ادريس الحنفي على الفلج وهي قرية من قرى بني عامر بن صعصعة فجمع له سو
كعب بن ربيعة بن عامر ومعهم بنو عقيل وابو الفلج فلقيهم المندلث وقاتلهم فقتل المندلث
واكثر اصحابه ولم يقتل من بني عامر كثير احد وقيل يومئذ يزيد بن الطثرية وهي امه نسب الى
طثر بن عنز بن وائل وهو يزيد بن المنتشر فلما بلغ عبد الله بن النعمان قتل المندلث جمع الف من
حنيفة وغيرها وغزا الفلج فلما تصاف الناس انهزم ابو لطيفة بن مسلم العقيلي وطارق
بن عبد الله القشيري والجعونيان وتخلفت بنو جعدة والحريش وقاتلوا فقتل اكثرهم
وقطعت يد زياد بن حيان الجعدي ثم قتل ثم ان بني عقيل وقشير وجعدة ونمير اجتمعوا
وعليهم ابو سهلة النميري فقتلوا من لقوا من بني حنيفة بمعدن الصحا وسلبوا نساءهم
وبعث بنو نمير عزالة نساء ثم ان عمر بن الوازع الحنفي لما راى ما فعل عبد الله بن النعمان قال
لست بدون عبد الله وغيره ممن يعتز وهذه فترة نومن فيها عقوبة السلطان فجمع خيله
وسار فاغار واخذ من الغنائم واقبل بمن معه حتى اتى النشاش واقبلت بنو عامر
وقد حشدت فلم يشعر عمر بن الوازع الا برغاء الابل فجمع النساء في فسطاط وجعل عليهن حرسا
ولقي قوما فقاتلهم فانهزم هو ومن معه وهرب بن الوازع فلحق باليمامة وكف قيس يوم
النشاش عن السلب فجاءت عكل فسلبتهم وجمع عبد الله بن مسلم الحنفي جمعا واغار على
ما الفسنة فقال له حلبان واغار على عكل فقتل منهم عشرين رجلا ثم قدم المثنى بن يزيد بن
عمر بن هبيرة الفزاري واليا على اليمامة من قبل ابيه يزيد بن عمر حين ولي العراق لمروان بن محمد
فوردها وهم سلم وسكنت البلاد ولم يزل عبد الله بن مسلم الحنفي مستخفيا حتى قدم السري
بن عبد الله الهاشمي واليا على اليمامة لبني العباس فدل عليه فقتله ○

## وفي هذه السنة

اسرف يزيد بن الوليد بالبيعة بولاية العهد لاخيه ابرهيم ومن بعده لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد
الملك بن مروان **وفيها** خالف مروان بن محمد يزيد بن الوليد واظهر الخلاف وخرج
من الجزيرة الى الشام وعرض جند الجزيرة في سبعة وعشرين الفا فكاتبه يزيد ليبايع له ويوليه ما
كان عبد الملك ولى اباه محمد من الجزيرة وارمينية والموصل واذربيجان فبايع له مروان واعطاه

# ذكر وفاة يزيد بن الوليد

كانت وفاة يزيد مستهل لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة وكانت مدة ولايته خمسة
اشهر واثنين وعشرين يوما وقيل ستة اشهر وليلتين وقيل ستة اشهر وعمره ستا واربعين سنة
واختلف فيه الى ثلاثين سنة وكان اسمر نحيف البدن ربع القامة خفيف العارضين بعينيه شديد
العجب وقيل في صفته اسمر طويل اصلع الراس جميلا **وكان** نقش خاتمه يا يزيد قم بالحق
وقيل كان نقش خاتمه العظمة لله وكان اخر ما تكلم به وا حزناه وا اسفاه **وكان له**
عقب كثير **كاتبه** ثابت بن سليمان **وقاضيه** عثمان بن عمر بن موسى بن معمر التيمي
**حاجبه** قطري مولاه وقيل سلام **الامير بمصر** حفص
بن الوليد ولم يزل عليها الى ان ولي مروان فاستعفى **قاضيها** حسن بن نعيم ويزيد
اول من خرج بالسلاح يوم العيد خرج بين صفين عليهم السلاح وقيل انه كان قدريا ○

# ذكر بيعة ابرهيم بن الوليد

هو ابو اسحق ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم **وامه** ام ولد اسمها نعمة
وقيل خشف وهو الثالث عشر من ملوك بني امية ○ **واقام** بالامر بعد
وفاة اخيه يزيد في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة وكان يسلم عليه تارة بالخلافة
وتارة بالامارة وتارة لا يسلم عليه بواحدة منهما فمكث اربعة اشهر وقيل سبعين
يوما ثم سار اليه مروان بن محمد فخلعه على ما نذكره ان شاء الله ثم لم يزل حيا حتى اصيب
في سنة اثنتين وثلاثين ومائة ○

## تتمة حوادث سنة ست وعشرين ومائة ○

فيها عزل يزيد بن الوليد يوسف بن محمد بن يوسف عن المدينة واستعمل عبد العزيز بن عمر
بن عثمان فقدمها في ذي القعدة من السنة **وحج** بالناس عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز
وقيل عمر بن عبد الله بن عبد الملك ○

## سنة سبع وعشرين ومائتين ○

# ذكر مسير مروان بن محمد

الى الشام وخلع ابرهيم بن الوليد في هذه السنه سار مروان بن محمد بن مروان الى الشام لمحاربه
ابرهيم بن الوليد فانتهى الى قنسرين وبها بشر ومسرور ابنا الوليد اخوا ابرهيم فصافوه ودعاهم
مروان الى بيعته فمال اليه يزيد بن عمر بن هبيره في القيسيه واسلموا بشرا واخاه مسرورا
فحبسهما مروان وسار معه اهل قنسرين الى حمص وكان اهل حمص قد امتنعوا من بيعه ابرهيم وعبد
العزيز فوجه اليهم ابرهيم عبد العزيز في جند اهل دمشق فحاصرهم في مدينتهم واسرع مروان
السير فلما دنا من حمص رحل عبد العزيز عنها وخرج اهلها الى مروان فبايعوه وساروا معه
ووجه ابرهيم الجنود من دمشق مع سليمن بن هشام في مائة وعشرين الفا ومروان في ثمانين
الفا فدعاهم مروان الى الكف عن قتاله والاطلاق للحكم وعثمان ابني الوليد من السجن وضمن لهم
انه لا يطلب احدا من قتلة الوليد فلم يجيبوه وجدوا في قتاله واقتتلوا ما بين ارتفاع النهار
الى العصر وكثر القتل بينهم وكان مروان ذا راي ومكيده فارسل ثلاثة الاف فارس
وامرهم ان ياتوا عسكر سليمن من خلفه ففعلوا ذلك فلم يشعر سليمن الا والقتل في اصحابه
من ورائهم فانهزموا ووضع اهل حمص السلاح فيهم لحنقهم عليهم فقتلوا منهم سبعة عشر
الفا وقيل عامة عشرين الفا وكف اهل الجزيره وقنسرين عن قتلهم واتوا مروان من اسراهم بمثل القتلى
فاخذ مروان عليهم البيعة لولدي الوليد وخلى عنهم وهرب يزيد بن خالد بن عبد الله القسري
مع سليمن الى دمشق فاجتمعوا مع ابرهيم وعبد العزيز واتفقوا على قتل الحكم وعثمان ولدي
الوليد فقتلا وقتل معهما يوسف بن عمر وارادوا قتل محمد السفياني فدخل بيتا من بيوت
السجن واغلقه فلم يقدروا على فتحه وارادوا احراقه فقيل لهم قد دخلت خيل مروان المدينه
فهربوا وهرب ابرهيم واختفى وانتهب سليمن بن هشام ما في بيت المال فقسمه في اصحابه وخرج
من المدينه وعاش الى سنة اثنتين وثلاثين ومائه فقتله ابن عوف يوم الزاب وقيل انه غرق
في ذلك اليوم وقيل قتله مروان بن محمد وصلبه وكان ابرهيم عاجزا ضعيف الراي
**وكان** خفيف العارضين له ظفيرتان **وكان** نقش خاتمه توكلت على الحي القيوم
**كاتبه** بكر بن الشماخ اللخمي ۝ **قاضيه** عثمان بن عمر التيمي ۝ **حاجبه**
قطري مولى الوليد ثم وردان مولاه ۝

## ذكر بيعة مروان بن محمد ۝

هو ابو عبد الله مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص **وامه** لبابه جاريه
ابرهيم بن الاشتر وكانت كرديه اخذها محمد من عسكر ابرهيم فولدت له مروان وعبد العزيز

١١٠

**ولقب** بالجعدي لان خاله الجعد بن درهم فنسب اليه ۝ ولقب ايضا بحمار
الجزيره **بويع له** في صفر سنة سبع وعشرين ومائه وكان سبب بيعته انه لما دخل دمشق
وهرب ابرهيم بن الوليد وسليمن بن هشام ثار من بدمشق من موالي الوليد بن يزيد بن عبد الملك
الى دار عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فقتلوه ونبشوا قبر يزيد بن الوليد واخرجوه فصلبوه
على باب الجابيه واتي مروان بالغلامين الحكم وعثمان مقتولين وبيوسف بن عمر فدفنهم واتي بابي محمد
السفياني في قيوده فسلم على مروان بالخلافه ومروان يومئذ يسلم عليه بالامارة فقال له مروان
مه فقال انهما جعلاها لك بعدهما وانشده شعرا قاله الحكم في السجن وكانا قد بلغا وولد للحكم فقال

الا من مبلغ مروان عني وعمي الغمر طال بذا حنينا ۝
باني قد ظلمت وصار قومي على قتل الوليد مشايعينا ۝
۝ اذهب كلبهم بدمي ومالي فلا غثا اصبت ولا سمينا
۝ ومروان بارض بني نزار كليث الغاب مفترس عرينا
اتنكث بيعتي من اجل امي فقد بايعتم قبلي هجينا ۝
فان اهلك انا وولي عهدي فمروان امير المؤمنينا ۝

ثم قال ابسط يدك ابايعك وسمعه من مع مروان وكان اول من بايعه معاويه بن يزيد بن حصين
بن نمير ورؤوس اهل حمص والناس بعده فلما استقر له الامر رجع الى منزله بحران وطلب منه الامان
لابرهيم بن الوليد وسليمن بن هشام فامنهما فقدما عليه وبايعاه ۝

## وفي هذه السنه ۝

ظهر عبد الله بن معاويه بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بالكوفه ودعا الى نفسه وكان من امره ما نذكره
ان شاء الله في اخبارهم ۝

## ذكر رجوع الحارث بن سريج ۝

وفي هذه السنه كان رجوع الحارث بن سريج الى مرو وكان قدومه في جمادى
الاخره سنة سبع وعشرين ومائه وكان ببلاد الترك وكان مقامه عندهم اثنتي عشرة سنة وقد ذكرنا
من اخباره طرفا وكان سبب عوده الى الفتنه لما وقعت بخراسان بين نصر بن سيار والكرماني
في سنة ست وعشرين في خلافة يزيد بن الوليد كما ذكرنا خاف نصر قدوم الحارث عليه
في اصحابه وارسل مقاتل بن حيان النبطي وغيره ليردوه من بلاد الترك وسار خالد بن زياد البدي
الترمذي وخالد بن عمرو مولى بني عامر الى يزيد فاخذوا للحارث منه امانا فامنه وامر نصر ان

سألا أن يرد عليه ما أخذ له وأمر عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بذلك فلما قدم تلقاه الناس
يكفهما من لقيه نصر وأنزله وأجرى عليه كل يوم خمسين درهما فكان يقتصر على لون واحد
وأطلق نصر أهله وأولاده وعرض عليه نصر أن يوليه ويعطيه مائة ألف دينار فلم يقبل وأرسل
إلى نصر إني لست من الدنيا واللذات في شيء إنما أسأل كتاب الله والعمل بالسنة واستعمال أهل الخير
فإن فعلت ساعدتك على عدوك وأرسل الحارث إلى الكرماني إن أعطاني نصر العمل بالكتاب وما
سألته عضدته وقمت بأمر الله وإن لم يفعل أعنتك إن ضمنت لي القيام بالعدل والسنة ۝
ودعا بني تميم إلى البيعة فأجابه منهم ومن غيرهم جمع كثير واجتمع إليه ثلاثة آلاف وقال لنصر
إنما خرجت من هذه البلدة منذ ثلاث عشرة سنة إنكارا للجور وأنت تريدني عليه ۝

## ذكر انتقاض أهل حمص

في هذه السنة انتقض أهل حمص بعد عود مروان إلى حران بثلاثة أشهر وكان الذي دعاهم
إلى ذلك ثابت بن نعيم وراسل أهل حمص من بتدمر من كلب فأتاهم الأصبغ بن ذؤالة الكلبي وأولاده
ومعاوية السكسكي وكان فارس أهل الشام وغيرهما في نحو ألف من فرسانهم فدخلوا حمص
ليلة الفطر فجد مروان في السير إليهم ومعه إبراهيم المخلوع وسليمان بن هشام فبلغها
بعد الفطر بيومين وقد سد أهلها أبوابها فأحدق بالمدينة ووقف بإزاء باب من أبوابها
فنادى منادية ما دعاكم إلى النكث قالوا إنا على طاعتك لم ننكث قال فافتحوا الباب
فدخله عمرو بن الوضاح في الوضاحية في نحو ثلاثة آلاف فقاتلهم من بالبلد فكثرتهم خيل مروان
فخرجوا من باب تدمر فقاتلهم من عليه من أصحاب مروان فقتل عامة من خرج منه وأفلت
الأصبغ وابنه وقتل مروان جماعة من أسرائهم وصلبت خمس مائة من القتلى حول المدينة
وهدم من سورها نحو غلوة وقيل كان ذلك سنة ثمان وعشرين ومائة

## ذكر خلاف أهل الغوطة

وفي هذه السنة خالف أهل الغوطة وولوا عليهم يزيد بن خالد القسري وحصروا
دمشق وأميرها زامل بن عمرو فوجه إليهم مروان من حمص أبا الورد بن الكوثر بن زفر بن الحارث
وعمرو بن الوضاح في عشرة آلاف فلما دنوا من المدينة حملوا عليهم وخرج عليهم من بالمدينة
فانهزموا واستباح أصحاب مروان عسكرهم وأحرقوا المزة وقرى من قرى اليمانية وأخذ
يزيد بن خالد فقتل وبعث زامل برأسه إلى مروان بحمص ۝

## ذكر خلاف أهل فلسطين

وفيها خرج ثابت بن نعيم بعد هذا وولاه أهل فلسطين وأتى طبرية فحاصرها وعليها
الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم فقاتله أهلها أياما فكتب مروان بن محمد إلى أبي الورد يأمره
بالمسير إليهم فسار فلما قرب منهم خرج أهل طبرية على ثابت فهزموه واستباحوا عسكره
وانصرف إلى فلسطين منهزما وتبعه أبو الورد والتقوا واقتتلوا فانهزم ثابت وتفرق عنه أصحابه
وأسر ثلاثة من أولاده وبعث بهم إلى مروان وتغيب ثابت وولده رفاعة واستعمل مروان على
فلسطين الرماحس بن عبد العزيز الكناني فظفر بثابت فبعثه إلى مروان موثقا بعد شهرين فأمر
به وبأولاده الثلاثة فقطعت أيديهم وأرجلهم وحملوا إلى دمشق فألقوا على باب المسجد ثم صلبوا على
أبواب دمشق واستقام أمر الشام لمروان إلا تدمر فسار مروان إليها فنزل القسطل وبعث إليهم
فأجابوا إلى الطاعة وبايعهم وهو يسوق المدينة ۝ **وفيها** بايع مروان لابنيه عبيد الله
وعبد الله وزوجهما ابنتي هشام بن عبد الملك وجمع لذلك بني أمية وسار مروان إلى الرصافة وندب
يزيد بن عمر بن هبيرة إلى العراق لقتال الضحاك الخارجي وأمر أهل الشام باللحاق به ولما سار مروان
استأذنه سليمان بن هشام ليقيم أياما ليقوى من معه ويستريحوا ويتجهزوا فأذن له وتقدم
مروان إلى قرقيسيا وبها ابن هبيرة ليقدمه إلى الضحاك فرجع عشرة آلاف ممن كان
مروان أخذ من أهل الشام لقتال الضحاك فأقاموا بالرصافة ودعوا سليمان
إلى خلع مروان فأجابهم ۝

## ذكر خلع سليمن بن هشام بن عبد الملك

مروان بن محمد وفي هذه السنة خلع سليمن بن هشام مروان وذلك أنه لما استأذنه
في المقام بعده وأقام وقدم عليه الجنود الذين ذكرناهم حسنوا له خلع مروان وقالوا أنت
أرضى عند الناس وأولى بهذا من مروان بالخلافة فأجابهم إلى ذلك وسار بإخوته ومواليه فعسكر
بقنسرين وأتاه أهل الشام من كل مكان وبلغ الخبر مروان فرجع إليه من قرقيسيا وكتب إلى ابن هبيرة
يأمره بالمقام وكان أولاد هشام وجماعة من موالي سليمن بحصن الكامل فمر عليهم مروان فتحصنوا
منه فأرسل إليهم يحذرهم أن يتعرضوا لأحد من تبعه من جنده فإن تعرضوا لأحد فلا أمان
لهم فأرسلوا إليه إنا نكف عنهم ومضى مروان فجعلوا يغيرون على من تبعه فاشتد غيظه
عليهم قال واجتمع إلى سليمن من نحو سبعين ألفا من أهل الشام والذكوانية وغيرهم وعسكر

بقرية خساف من ارض قنسرين واتاه مروان والتقوا واشتد القتال بينهم فانهزم
سليمان ومن معهم واتبعهم مروان واستباح عسكره وامر مروان بقتل من يؤتى به من الاسرى
الا عبدا مملوكا فاحصي من قتلاهم يومئذ نيف على ثلاثين الف قتيل وقتل ابرهيم بن سليمان اكبر ولده
وخالد بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك وادعى كثير من الجند الاسرى انهم عبيد
فكف عنهم وقتلهم وامر ببيعهم فيمن يزيد ومضى سليمان الى حمص وانضم اليه من افلت ممن كان معه
فعسكر بها وبنى ما كان مروان هدمه من سورها وسار مروان الى حصن الكامل بحصن من فيه
وانزلهم على حكمه فمثل بهم واخذهم اهل الرقة فداووا جراحاتهم فهلك بعضهم وكانت عدتهم
نحو ثلاثمائة ثم سار الى سليمان فقال بعضهم لبعض حتى متى ننهزم من مروان فتبايع تسعمائة
من فرسانهم على الموت وساروا اجمعهم مجمعين على ان يبيتوه ان اصابوا منه غرة وبلغه خبرهم
فتحرز منهم ولم يمكنهم ان يبيتوه وزحف على احتراس وتعبئة فكمنوا في زيتون في طريقه فخرجوا عليه
وهو يسير على تعبئة ووضعوا السلاح فيمن معه فنادى مروان خيوله فرجعت اليه
فقاتلوا من لدن ارتفاع النهار الى بعد العصر فانهزم اصحاب سليمان وقتل منهم نحو
ستة آلاف فلما بلغ سليمان هزيمتهم خلف اخاه سعيدا بحمص ومضى هو الى تدمر فاقام بها
ونزل مروان على حمص فحاصر اهلها عشرة اشهر ونصب عليهم نيفا وثمانين منجنيقا يرمي بها
الليل والنهار وهم يخرجون اليه في كل يوم فيقاتلونه فلما تتابع عليهم البلاء طلبوا الامان
على ان يمكنوه من سعيد بن هشام وابنيه عثمان ومروان ومن رجل كان يسمى السكسكي كان يغير على
عسكره ومن رجل حبشي كان يشتم مروان فاجابهم الى ذلك واستوثق من سعيد وابنيه وقتل
السكسكي وسلم الحبشي الى بني سليم لانه كان يخصهم بالسب فقطعوا ذكره وانفه وقتلوه
فلما فرغ مروان من حمص سار نحو الضحاك الخارجي وقيل ان سليمان لما انهزم بخساف
اقبل هاربا حتى لحق بعبد الله بن عمر بن عبد العزيز بالعراق وخرج معه الى الضحاك فبايعه فقال
بعض شعرائهم ه الم تر ان الله اظهر دينه وصلت قريش خلف بكر بن وائل ه

## ذكر خروج الضحاك محكما

وما كان من امره الى ان قتل ه وفي سنة سبع وعشرين ومائة خرج الضحاك بن
قيس الشيباني محكما ودخل الكوفة وكان سبب ذلك ان الوليد لما قتل خرج بالجزيرة
حروري فقاتله سعيد بن بهدل الشيباني في مائتين من اهل الجزيرة فاغتنم سعيد
قتل الوليد واشتغال مروان بالشام فخرج بارض كفرتوثا وخرج بسطام البيهسي وهو

تخالف

تخالف لرأيه في مثل عدتهم من ربيعة فسار كل واحد منهما الى صاحبه فلما تقاربا
ارسل سعيد احد قواده في مائتي فارس فقتلوا بسطاما ومن معه الا اربعة عشر رجلا
ثم مضى سعيد نحو العراق فمات في الطريق فاستخلف الضحاك بن قيس فاتى ارض الموصل
ثم شهرزور فاجتمعت عليه الصفرية حتى صار في اربعة آلاف وهلك يزيد بن الوليد وعامله
على العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ومروان بالجزيرة فكتب مروان الى النضر بن سعيد الحرشي
وهو احد قواد ابن عمر بولاية العراق فلم يسلم ابن عمر اليه العمل فشخص النضر الى الكوفة
وعبد الله بالحيرة وتحاربا اربعة اشهر فلما سمع الضحاك باختلافهم اقبل نحوهم وقصد
العراق سنة سبع وعشرين فارسل ابن عمر الى النضر في الاجتماع عليه فاتفقا وقدما جميعا الكوفة
وكان كل منهما يصلي باصحابه واقبل الضحاك فنزل النخيلة في شهر رجب سنة سبع وعشرين ه
والتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فكشفوا ابن عمر وقتلوا اخاه عاصما وجعفر بن العباس الكندي
ودخل ابن عمر خندقه وبقي الخوارج عليهم الى الليل ثم انصرفوا وذلك في يوم الخميس ثم اقتتلوا
يوم الجمعة فانهزم اصحاب ابن عمر فلما كان يوم السبت تسللوا الى واسط فلحق بها وجوه الناس
ورحل عند ذلك ابن عمر الى الحيرة فلم يامنه عبد الله بن العباس الكندي على نفسه فصار مع
الضحاك وبايعه فلما نزل ابن عمر الى واسط نزل بدار الحجاج بن يوسف وعاد الحرب
بينه وبين النضر الى ما كانت عليه وسار الضحاك من الكوفة الى واسط ونزل باب المضمار فترك
ابن عمر والنضر الحرب بينهما واتفقا على قتال الضحاك فلم يزالوا على ذلك شعبان ورمضان
وشوال والقتال بينهم متواصل ثم صالحه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وسليمان بن هشام
وتابعاه ودفعاه الى مروان وكانت اهل الموصل كاتبت الضحاك في القدوم ليمكنوه من البلد
فسار الى الموصل ففتح اهلها له ابوابها فدخلها واستولى عليها وعلى كورها وذلك في سنة
ثمان وعشرين فبلغ مروان خبره وهو يحاصر حمص فكتب الى ابنه عبد الله وهو خليفته
بالجزيرة ان يسير الى نصيبين ويمنع الضحاك من توسط الجزيرة فسار اليها في سبعة آلاف
او ثمانية آلاف وسار اليه الضحاك فحصر عبد الله بن مروان بنصيبين وكان مع الضحاك
ما يزيد على مائة الف ثم سار مروان اليه والتقوا بنواحي كفرتوثا من اعمال ماردين
فقاتله يومه اجمع فقتل الضحاك ولم يعلم به مروان ولا اصحابه ثم علم مروان بقتله فاستخرجه
من بين القتلى وفي وجهه وراسه اكثر من عشرين ضربة وبعث مروان براسه الى مدائن الجزيرة وقيل
ان قتله كان في سنة تسع وعشرين ومائة والله اعلم وحيث ذكرنا اخبار الضحاك فلنذكر
الخارج من بعده في ايام مروان ه

## ذكر خبر الخيبري الخارجي

ومثله وقيام شيبان مال ولما قتل الضحاك اصبح اهل عسكره وبايعوا الخيبري
وكان سليمن بن هشام معه واصبحوا واقتتلوا فحمل الخيبري على مروان في نحو اربعمائة فارس
من اهل الشام فهزم مروان وهو في القلب وخرج من العسكر منهزما ودخل الخيبري ومن
معه عسكر مروان ينادون بشعارهم ويقتلون من ادركوه حتى انتهوا الى خيم مروان وجلس الخيبري
وجلس على فرش مروان هذا وميمنة مروان ثابتة وعليها ابنه عبد الله وميسرته وعليها
اسحق بن مسلم العقيلي فلما راى اهل العسكر قلة من مع الخيبري ثار اليه عبيدهم بعمد الخيام
فقتلوا الخيبري واصحابه جميعا في خيم مروان وحولها وبلغ مروان الخبر وقد جاز العسكر
وبين العسكر خمسة اميال او ستة منهزما فانصرف الى عسكره وباتت ليلته تلك وانصرف
الخوارج فولوا عليهم شيبان

## ذكر اخبار شيبان الحروري

وما كان من امره الى ان قتل هو شيبان بن عبد العزيز ابو الدلفاء اليشكري ولما
بايعوه بعد قتل الخيبري اقام يقاتل مروان وتفرق عنه كثير من اصحابه فبقي في نحو اربعين
الفا فاشار عليهم سليمن بن هشام ان ينصرفوا الى الموصل فيجعلوها ظهرهم فارتحلوا وتبعهم
مروان حتى انتهوا الى الموصل فعسكروا شرقي دجلة وعقدوا عليها جسرا وخندق مروان
بازائهم واهل الموصل يقاتلون مع الخوارج فاقام مروان ستة اشهر يقاتلهم وقيل
تسعة اشهر وكتب مروان الى يزيد بن عمر بن هبيرة يامره بالمسير من قرقيسيا بجميع من
معه الى العراق وعلى الكوفة المثنى بن عمران العائذي وهو خليفة الخوارج بالعراق
فلقي ابن هبيرة بعين التمر فقاتلوا قتالا شديدا فانهزمت الخوارج ثم تجمعوا بالكوفة
بالنخيلة فهزمهم ابن هبيرة ثم اجتمعوا بالصراة فارسل اليهم شيبان عبيدة بن سوار في
خيل عظيمة فالتقوا بالصراة فانهزمت الخوارج وقتل عبيدة ولم يبق لهم بقية بالعراق
واستولى ابن هبيرة على العراق وسار الى واسط واخذ عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فحبسه ووجه
نباتة بن حنظلة الى سليمن بن حبيب وهو على كور الاهواز فارسل سليمن اليه داود بن حاتم
فالتقوا على شاطئ دجيل فانهزم الناس وقتل داود بن حاتم وكتب مروان الى ابن هبيرة لما اسوى

على

على العراق ويامره بارسال عامر بن ضبارة المري اليه فسيره في سبعة الاف او ثمانية فبلغ
شيبان خبره فارسل الجون بن كلاب الخارجي في جمع فالتقوا فهزموا عامرا فامده مروان
بالجنود فقاتل الخوارج فهزمهم وقتل الجون وسار الى الموصل فلما بلغ شيبان قتل الجون ومسير
عامر نحوه كره ان يقيم بين العسكرين فارتحل بمن معه وقدم عامر على مروان فسيره في جمع
كثير في اثر شيبان وامره ان لا يبتدئه بقتال فان قاتله شيبان قاتله وان امسك عنه امسك
فكان كذلك حتى مر على الجبل وخرج على بيضاء فارس وبها عبد الله بن معاوية بن جعفر وسار
الى كرمان وادركه عامر فاقتتلوا فانهزم شيبان الى سجستان فهلك بها وذلك
في سنة ثلاثين ومائة وقيل بل سار شيبان حتى لحق بفارس وعامر يتبعه وسار الى جزيرة
ابن كاوان ثم الى عمان فقتله جلندي بن مسعود بن جعفر بن جلندي الازدي سنة اربع وثلاثين ومائة
وسنذكره ان شاء الله في اخبار الدولة العباسية فلنرجع الى بقية حوادث سنة
سبع وعشرين ومائة وما بعدها **وفيها** كان من اخبار الاندلس وشيعة بني العباس ما نذكره
ان شاء الله في مواضعه **وحج** بالناس عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مروان على مكة
والمدينة والطائف وكان العامل على العراق النضر بن سعيد الحرشي وكان من امره وامر الضحاك
ما قدمنا ذكره وكان بخراسان الكرماني والحارث بن سريج ينازعان نصرا
**وفيها** مات سويد بن غفلة وقيل سنة احدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين
وعمره مائة وعشرون سنة والله تعالى اعلم

## سنة ثمان وعشرين ومائة

## ذكر مقتل الحارث بن سريج

وغلبة الكرماني على مرو في هذه السنة كان مقتل الحارث بن سريج وغلبة الكرماني
على مرو وكان سبب ذلك ان ابن هبيرة لما ولي العراق كتب الى نصر بن سيار بعهده خراسان
فبايع لمروان بن محمد فقال الحارث انما امنني يزيد ولم يؤمنني مروان ولا اجيز مروان امان
يزيد فلا امنه فخالف نصرا فارسل اليه يدعوه الى الجماعة وينهاه عن الفرقة فلم يجبه الى ذلك
وخرج فعسكر وارسل الى نصر ان اجعل الامر شورى فابى نصر وامر الحارث جهم بن صفوان راس
الجهمية وهو مولى راسب ان يقرأ سيرته وما يدعو اليه على الناس ففعل فلما سمعوا ذلك كثر
جمعه وكان الحارث يظهر انه صاحب الرايات السود فارسل اليه نصر ان كنت كما تزعم وانكم تهدمون

سور مرو وينزلون ملك بني امية فحمل منى خمس مائة فرس ومايتي بعير واحمل من
الاموال ما شئت والا الحرب وبس ولعمري ان كنت صاحب ما ذكرت انى لفى يدك
وان كنت لست ذاك فقد اهلكت عشيرتك ثم عرض عليه نصر ان يوليه ما وراء النهر ويعطيه
ثلثمائة الف فلم يقبل فقال له نصر فابدا بالكرماني فان اتى فانا في طاعتك فلم يقبل وامر الحارث
ان يقرا سيرته في الاسواق والمساجد على باب نصر فقرئت فاتاه خلق كثير وقراها رجل على باب
نصر فضربه غلمان نصر فنابذهم الحارث وتهيا للحرب ودله رجل من اهل مرو على نقب في
سورها فمضى اليه الحارث فنقبه ودخل المدينة من ناحية باب بالين فقاتله جهم بن مسعود
الناجي فقتل جهم وانتهبوا منزل سالم بن احوز وقتل من كان يحرس باب بالين وذلك
للثلثين بقتنا من جمادى الاخره يوم الاثنين وركب الحارث في سكة السغد فراى
اعين مولى حيان فقاتله فقتل اعين وركب سالم حتى اصبح وامر مناديا فنادى من جا
براس فله ثلثمائة فلم يطلع الشمس حتى انهزم الحارث بعد ان قاتلهم الليل كله واتى سالم عسكر
الحارث فقتل كاتبه يزيد بن داود وقتل الرجل الذي دل الحارث الذي على النقب وارسل نصر
الى الكرماني فاتاه العهد وعنده جماعة فوقع بين سالم بن احوز والمقدام بن نعيم
كلام فاغلظ كل واحد منهما لصاحبه واعان كل واحد منهما نفر من الحاضرين فخاف الكرماني
ان يكون مكرا من نصر فقام وتعلقوا به فلم يجلس وركب فرسه ورجع وقال اراد نصر
الغدر بي واسر يومئذ جهم بن صفوان وكان مع الكرماني فقيل وارسل الحارث ابنه
حاتما الى الكرماني فقال له محمد بن المثنى هما عدواك يضطربان فلما كان من الغد ركب الكرماني
فقاتل اصحاب نصر ووجه اصحابه يوم الاربعا الى نصر فتراموا ثم تحاجزوا ولم يكن بينهم
يوم الخميس قتال والتقوا يوم الجمعة فانهزمت الازد حتى وصلوا الى الكرماني فاخذ
اللواء بيده فقاتل به فانهزم اصحاب نصر واخذوا لهم ثمانين فرسا وصرع تميم بن نصر
وسقط سالم بن احوز فحمل الى عسكر نصر فلما كان الليل خرج نصر من مرو وقتل عصمة
بن عبد الله الاسدي وكان يحمي اصحاب نصر واقتتلوا ثلاثة ايام وانهزم
اصحاب الكرماني في اخر يوم وهم الازد وربيعة فنادى الخليل بن غزوان
يا معشر ربيعة واليمن قد دخل الحارث السوق وقتل في اعضاد المضرية وهم اصحاب
نصر فانهزموا وترجل تميم بن نصر فقاتل فلما هزمت اليمانية مضر ارسل الحارث الى نصر ان
اليمانية يعيروني بانهزامكم وانا كاف فاجعل حماة اصحابك بازاء الكرماني فاخذ عليه
نصر العهود بذلك وقدم على نصر عبد الحكم بن سعيد العوذي وابو جعفر عيسى بن جرز من

وارسله

مكه

مكه والعوذ بطن من الازد فقال ابو جعفر لنصر ايها الامير حسبك من الولاية
وهذه الامور فقد اطل امر عظيم سيقوم رجل مجهول النسب يظهر السواد ويدعو
الى دولة تكون فيغلب على الامر وانتم تنظرون فقال نصر ما اشبه ان يكون
لقلة الوفا وسو ذات البين فقال ان الحارث مقتول مصلوب وما الكرماني من ذلك ببعيد
قال ولما خرج نصر من مرو وغلب عليها الكرماني خطب الناس فامنهم ثم هدم الدور
ونهب الاموال فانكر الحارث عليه ذلك فهم الكرماني به ثم تركه واعتزل بشر بن جرموز الضبي
في خمسة الاف وقال للحارث انما قاتلنا معك طلبا للعدل فاما اذا اتبعت الكرماني
فما تقاتل الا ليقال غلب الحارث وهولاي وهولاي يقاتلون عصبية فلسنا مقاتلين معك
ونحن الفئة العادلة لا نقاتل الا من قاتلنا واتى الحارث مسجد عياض وارسل الى الكرماني
يدعوه الى ان يكون الامر شورى فابى الكرماني فانتقل الحارث عنه واقاموا اياما ثم اتى
الحارث الى السور فثلم فيه ثلمة ودخل البلد واتى الكرماني فاقتتلوا فانهزم اصحاب الحارث
وقتلوا ما بين الثلمة وعسكرهم والحارث على بغل فنزل عنه وركب فرسا وبقي
في مائة فقتل بشجرة زيتون او غبيرا وقتل اخوه سوادة وغيرهما وقيل كان سبب قتله
ان الكرماني خرج الى بشر بن جرموز عند اعتزاله ومعه الحارث فاقام اياما بينه
وبين عسكر بشر فرسخان ثم قرب منه ليقاتله فندم الحارث على اتباع الكرماني وقال
لا تعجل الى قتالهم فانا اردهم عليك فخرج في عشرة فوارس واتى عسكر بشر فاقام معهم
وخرج المضرية اصحاب الحارث اليه فلم يبق مع الكرماني مضري غير سلمة بن ابي عبد الله
فانه قال لم ار الحارث الا غادرا والمهلب بن اياس فقاتلهم الكرماني مرارا يقتتلون
ثم يرجعون الى خنادقهم مرة لهولاي ومرة لهولاي ثم ارتحل الحارث بعد ايام فنقب
سور مرو ودخلها وتبعه الكرماني فدخلها ايضا فقالت المضرية للحارث قد فررت غير مرة
فترجل فقال انا لكم فارسا خير مني لكم راجلا فقالوا لا نرضى الا ان تترجل فترجل فاقتتلوا هم والكرماني
فقتل الحارث واخوه وبشر بن جرموز وعدة من فرسان تميم وانهزم الباقون وصفت
مرو للكرماني واليمن فهدموا دور المضرية فقال نصر بن سيار للحارث حين قتل

يا مدخل الذل على قومه ۝ بعدا وسحقا لك من هالك ۝
شومك اردى مضرا كلها ۝ وعض من قومك بالحارك
ما كانت الازد واشياعها ۝ تطمع في عمرو ولا مالك ۝
ولا بني سعد اذا الجموا ۝ كل طمر لونه حالك ۝

## في هذه السنة

كان اجتماع أبي حمزة الخارجي وعبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحق واتفقا على
الخروج على ما نذكره إن شاء الله تعالى وحج بالناس عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز
وهو عامل مكة والمدينة وكان بالعراق عمال الضحاك الخارجي وعبد الله بن
عمر بن عبد العزيز وبخراسان نصر بن سيار والفتنة قائمة

## سنة تسع وعشرين ومائة

## ذكر مقتل الكرماني

وهو جديع بن علي الأزدي المعني قال ولما حاصر مرو الكرماني ويحيى
بن نعيم أرسل نصر أصحابه لقتاله مرارا كل ذلك والظفر لأصحاب الكرماني ثم خرجوا
جميعا واقتتلوا قتالا شديدا وذلك بعد ظهور أمر أبي مسلم الخراساني في دعوته
لبني العباس وكتب أبو مسلم إلى نصر والكرماني أن الإمام أوصاني بكما أهل من معه حتى
نزل بخندق فيما بين الفريقين وبعث إلى الكرماني أني معك فقبل ذلك وانضم أبو مسلم إليه
فاشتد ذلك على نصر وأرسل إلى الكرماني يحذره من أبي مسلم ويقول له ادخل إلى مرو
واكتب بيننا كتابا بالصلح وهو يريد أن يفرق بينهما فدخل الكرماني منزله وأقام أبو مسلم في العسكر
وخرج الكرماني حتى وقف في الرحبة في مائة فارس وأرسل إلى نصر أن اخرج لنكتب الكتاب فلما
نظر إلى غرة الكرماني أرسل إليه بثلاثمائة فارس فاقتتلوا قتالا شديدا فطعن الكرماني في خاصرته
فخر عن دابته وحمله أصحابه حتى جاءهم ما لا قبل لهم به فقتل نصر الكرماني وصلبه وصلب معه
سمكة فأقبل ابنه علي وقد جمع جمعا كثيرا وانضم إلى أبي مسلم وقاتلوا نصر بن سيار حتى أخرجوه
من دار الإمارة ودخل أبو مسلم مرو على ما نذكره إن شاء الله في أخبار الدولة العباسية
قال ولما رأى نصر قوة أبي مسلم كتب إلى مروان بن محمد يعلمه حال أبي مسلم وخروجه وكثرة من
معه وأنه يدعو إلى إبراهيم بن محمد وكتب إليه بأبيات شعر وهي

أرى بين الرماد وميض نار ... فأوشك أن يكون لها ضرام

فإن النار بالعودين تذكى ... وإن الحرب مبدؤها كلام

فقلت من التعجب ليت شعري ... أأيقاظ أمية أم نيام

فكتب إليه مروان أن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاحسم الثؤلول قبلك فقال نصر

أما صاحبكم فقد أعلمكم أنه لا نصر عنده وكتب نصر إلى يزيد بن هبيرة بالعراق يستمده
فلما قرأ كتابه قال لا تكثر فليس له عندي رجل ثم قبض مروان على إبراهيم الإمام
وحبسه وكان من أمره ما نذكره إن شاء الله في أخبارهم

## ذكر خبر أبي حمزة المختار

بن عوف الأزدي البصري مع طالب الحق عبد الله بن محمد بن يحيى الحضرمي
كان المختار من الخوارج الإباضية وكان يوافي مكة في كل سنة يدعو الناس إلى خلاف
مروان بن محمد فلم يزل كذلك حتى وافى عبد الله بن محمد بن يحيى الحضرمي المعروف بطالب
الحق في آخر سنة ثمان وعشرين ومائة فقال له يا رجل أسمع كلاما حسنا وأراك تدعو
إلى حق فانطلق معي فإني رجل مطاع في قومي فخرج حتى ورد حضرموت فبايعه أبو حمزة على
الخلافة ودعا إلى خلاف مروان وآله وقد كان أبو حمزة على الخلافة ودعا إلى خلاف مروان
وآله وقد كان أبو حمزة اجتاز بمعدن بني سليم والعامل عليه كثير بن عبد الله فسمع
كلام أبي حمزة فجلده أربعين سوطا فلما ملك أبو حمزة المدينة على ما نذكره تغيب كثير

وقدم أبو حمزة إلى الحج من قبل عبد الله بن محمد طالب
الحق فبينما الناس بعرفة ما شعروا إلا وقد طلعت عليهم أعلام وعمائم سود على رؤوس
الرماح وهم سبعمائة ففزع الناس وسألوهم عن حالهم فأخبروهم بخلافهم مروان وآله
فراسلهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ على مكة والمدينة وطلب منهم
الهدنة أيام الحج فقال الواحد نحن بحجنا أضن وعليه أشح فصالحهم على أنهم جميعا آمنون
بعضهم من بعض حتى ينفر الناس النفر الأخير ويصبحوا من الغد فوقفوا بعرفة على حدة ودفع عبد الواحد
ونزل بمنزل السلطان بمنى ونزل أبو حمزة بقرن الثعالب فلما كان النفر الأول نفر عبد
الواحد وأخلى مكة فدخلها أبو حمزة بغير قتال فقال بعضهم في عبد الواحد

زار الحجيج عصابة قد خالفوا ... دين الإله ففر عبد الواحد

ترك الخلافة والإمارة هاربا ... ومضى يخبط كالبعير الشارد

ومضى عبد الواحد حتى دخل المدينة وزاد أهلها في العطاء عشرة عشرة واستعمل
عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فخرجوا حتى وصلوا العقيق فأتاهم رسل أبي حمزة
يقولون إننا والله ما لنا بقتالكم من حاجة دعونا نمضي إلى عدونا فأبى أهل المدينة وساروا
حتى نزلوا قديدا وكانوا مترفين ليسوا بأصحاب حرب فلم يشعروا إلا وقد خرج عليهم

اصحاب ابي حمزه بن العباس فقتلوهم وكانت المقتلة في قريش فاصيب منهم عدد
كثير وقدم المنهزمون المدينه فكانت المراه تقيم النواح على حميمها ومعها النسا فما تبرح
الاخبار عن رجالهم فيخرج امراه امراه كل واحده تذهب لقتل رجلها فلا تبقى عندها امراه
وذلك لكثره من قتل وقيل كان عدد القتلى سبعمائه وكانت هذه الوقعه لسبع مضين من
صفر سنه ثلاثين ومائه

## ذكر دخول ابي حمزه المدينه

قال ودخل ابو حمزه وفي المنبر فخطب وقال
على نبيها افضل الصلاه والسلام
يا اهل المدينه مررت زمان الاحول يعني هشام بن عبد الملك وقد اصاب ثماركم عاهه
فكتبتم اليه تسالونه ان يضع عنكم خرصكم ففعل فزاد الغني غنا والفقير فقرا فقلتم له
جزاك الله خيرا فلا جزاكم الله خيرا ولا جزاه واعلموا يا اهل المدينه انا لم نخرج من ديارنا
اشرا ولا بطرا ولا عبثا ولا لدوله نريد ان نخوض فيها ولا لثار قديم نيل منا ولكنا لما
راينا مصابيح الحق قد عطلت وعنف القايل بالحق وقتل القايم بالقسط ضاقت علينا الارض
بما رحبت وسمعنا داعيا يدعوا الى طاعه الرحمن وحكم القران فاجبنا داعي الله ومن لا يجب
داعي الله فليس بمعجز في الارض فاقبلنا من قبايل شتى ونحن قليلون مستضعفون في الارض
فاوانا وايدنا بنصره فاصبحنا بنعمته اخوانا ثم لقينا رجالكم فدعوناهم الى طاعه الرحمن وحكم القران
فدعونا الى طاعه الشيطان وحكم بني مروان فشتان لعمر الله ما بين الغي والرشد ثم اقبلوا
يهرعون قد ضرب الشيطان فيهم بجرانه وغلت بدمايهم مراجله وصدق عليهم ظنه
واقبل انصار الله عز وجل كتايب بكل مهند ذي رونق فدارت رحانا واستدارت رحاهم
بضرب يرتاب منه المبطلون وانتم يا اهل المدينه ان تنصروا مروان وال مروان يسحتكم الله
بعذاب من عنده او بايدينا ويشف صدور قوم مومنين يا اهل المدينه اولكم خير اول
واخركم شر اخر يا اهل المدينه اخبروني عن ثمانيه اسهم فرضها الله تعالى في كتابه
على القوي والضعيف فجا تاسع ليس له فيها سهم فاخذها لنفسه مكابرا محاربا لربه
يا اهل المدينه بلغني انكم تنتقصون اصحابي قلتم شباب احداث واعراب جفاه ويحكم
وهل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شبابا احداثا شباب والله مكتهلون
في شبابهم غضيضه عن الشر اعينهم ثقيله عن الباطل اقدامهم قال واحسن السيره مع اهل
المدينه واستمال الناس حتى سمعوه يقول من زنا فهو كافر ومن سرق فهو كافر ومن شك

في كفرهما فهو كافر قال واقام ابو حمزه بالمدينه ثلاثه اشهر ثم ودعهم وقال يا اهل
المدينه انا خارجون الى مروان فان نظفر نعدل في احكامكم ونحملكم على سنه نبيكم وان
يكن ما تتمنون فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

## ذكر مقتل ابي حمزه

قال ثم سار ابو حمزه نحو الشام وكان مروان قد انتخب من عسكره اربعه الاف واستعمل
عليهم عبد الملك بن عطيه السعدي سعد هوازن وامره ان يجد السير ويقاتل الخوارج
فان ظفر اتبعهم حتى يبلغ اليمن ويقاتل عبد الله بن يحيى طالب الحق فسار ابن عطيه فصاحوا
بهم ما تقولون في القران والعمل به فقال ابن عطيه نضعه في جوف الجوالق قالوا فما
تقولون في مال اليتيم قال ابن عطيه ناكل ماله ونفجر بامه في اشيا سالوه عنها فلما سمعوا
كلامه قاتلوه حتى امسوا فصاحوا ويحك يا ابن عطيه قد جعل الليل سكنا فاسكن فابى وقاتلهم
حتى قتلهم فانهزم الخوارج واتى المدينه فقتل اهلها وسار ابن عطيه الى المدينه فاقام
بها شهرا وسار الى اليمن واستخلف على المدينه الوليد بن عروه بن محمد بن عطيه وعلى مكه رجل
من اهل الشام

## ذكر مقتل عبد الله بن يحيى

المعروف بطالب الحق وقتل ابن عطيه قال واقبل ابن عطيه الى اليمن فبلغ عبد الله
خبره وهو بصنعا فاقبل اليه بمن معه فالتقوا واقتتلوا فقتل طالب الحق وحمل راسه
الى مروان بالشام ومضى ابن عطيه الى صنعا فدخلها واقام بها فكتب اليه مروان يامره ان
يسرع السير ليحج بالناس فسار في اثني عشر رجلا ومعه اربعون الف دينار وخلف عسكره
وخيله بصنعا فبينا هو يسير اذ اتاه جماعه المرادين في جمع كثير فقالوا له ولاصحابه
انتم لصوص فاخرج ابن عطيه عهده على الحج وقال هذا عهد امير المومنين وانا ابن عطيه
فقالوا هذا باطل وانتم لصوص فقاتلهم ابن عطيه حتى قتل في سنه ثلاثين ومايه نعود الى
تتمه حوادث سنه تسع وعشرين
كان ظهور الدوله العباسيه بخراسان على ما نذكر ذلك ان شا الله تعالى
في اخبار ال ابي طالب **وحج** بالناس في هذه السنه عبد الواحد وكان هو العامل
على مكه والمدينه والطايف وعلى العراق ابن هبيره وعلى خراسان نصر بن سيار والعمال بها

## سنه ثلاثين ومائه

في هذه السنة دخل ابو مسلم الخراساني مرو وبايع الناس لبني العباس على ما نذكر ذلك ان شاء الله تعالى **وفيها** هرب نصر بن سيار عن خراسان وقد كان من اخبار الدولة العباسية ما نذكره ان شاء الله **وفيها** غزا الوليد بن هشام الصائفة فنزل العمق وبنى حصن مرعش **وحج** بالناس في هذه السنة محمد بن عبد الملك بن مروان وكان امير مكة والمدينة والطائف

## سنة احدى وثلاثين ومائة

في هذه السنة مات نصر بن سيار ودخل قحطبة الري من قبل ابي مسلم الخراساني ثم دخل اصبهان وفتحت شهرزور لبني العباس وسار قحطبة الى العراق لقتال ابن هبيرة **وحج** بالناس في هذه السنة الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدي وهو ابن اخي عبد الملك بن محمد وكان على الحجاز ولما بلغه قتل عمه عبد الملك توجه الى الذين قتلوه فقتل منهم مقتلة عظيمة وبقر بطون نسائهم وقتل الصبيان وحرق بالنار من قدر عليه منهم وكان على العراق يزيد بن هبيرة

## سنة اثنتين وثلاثين ومائة

في هذه السنة كانت هزيمة يزيد بن هبيرة عامل العراق وفيها خرج محمد بن عبد الله بن خالد القسري مسودا بالكوفة واخرج عامل ابن هبيرة منها على ما نذكر ذلك ان شاء الله تعالى **وفيها** كان انقضاء الدولة الاموية وابتداء الدولة العباسية وبويع ابو العباس السفاح بالخلافة وسار عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس الى مروان بن محمد بامر السفاح فلقيه قرب الموصل واقتتلوا فانهزم مروان الى مصر فلحقه صالح بن علي اخو عبد الله بن بوصير فقتله ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة على ما نذكر ذلك ان شاء الله مبينا في اخبار الدولة العباسية جريا في ذلك على القاعدة التي قدمناها ولما قتل مروان بن محمد كان له من العمر تسع وخمسون سنة وقيل اقل من ذلك **وكانت** ولايته الى ان بويع للسفاح خمس سنين وشهرا والى ان قتل خمس سنين وعشرة اشهر **وكان** نقش خاتمه اذكر الموت يا غافل **وكان** له من الاولاد عبد الله وعبيد الله هربا بعد قتله فاما عبد الله فقتلته الحبشة واما عبيد الله فعقب قبل انه احد وحبس الى ايام الرشيد فمات بعد ان اضر **كاتبه** عبد الحميد بن يحيى مولى بني عامر **قاضيه** عثمان التيمي **حاجبه** سقلاب مولاه **الامراء بمصر**

---

منهم حسان بن عتاهية اقام ستة عشر يوما ثم وليها حفص بن الوليد ثم على بن مروان ورفع حوثرة بن سهيل الباهلي ثم بعثه مددا الى ابن هبيرة وولاها المغيرة بن عبيد الله ثم توفي فولاها عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير **قاضيها** عبد الرحمن بن سالم بعد ان صرف خير بن نعيم ولم يزل بها واصلا الى امارة عبد الملك بن يزيد

## ذكر جامع اخبار بني امية

كانت مدة ولايتهم منذ خلص الامر لمعاوية بن ابي سفيان والى ان قتل مروان بن محمد احدى وتسعين سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام منها مدة عبد الله بن الزبير تسع سنين واثنان وعشرون يوما **وعدة** من ولي منهم اربعة عشر رجلا وهم معاوية بن ابي سفيان يزيد بن معاوية معاوية بن يزيد بن معاوية مروان بن الحكم عبد الملك بن مروان الوليد بن عبد الملك سليمان بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز يزيد بن عبد الملك هشام بن عبد الملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك يزيد بن الوليد بن عبد الملك ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم هذا وعليه انقرضت دولتهم بالمشرق ثم قامت لهم دولة بالاندلس سنذكرها ان شاء الله تعالى بعد ذكرنا للدولة العباسية وانما فصلنا ما بين دولتهم بالمشرق ودولتهم بالمغرب وجعلنا الدولة العباسية بينهما لتكون اخبار الدولتين سياقة لان بعض اخبار الدولة العباسية متعلق باخبار الدولة الاموية بالاندلس لم تكن دولتهم بها الا بعد تمكين من قيام الدولة العباسية فصاروا اذ ذاك الخوارج عليهم والله تعالى الموفق للصواب والهادي

فاذا كان لبعض الخلفاء المستقبل الاحسان [illegible] الاعصار

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق

# الباب الرابعون

من القسم الخامس من الفن الخامس في اخبار الدولة العباسية بالعراق وغيره
والديار المصرية وما معها خاصة وابتداء امر الشيعة وظهورهم وما كان بينهم الى ان
افضى الامر الى ابي العباس عبد الله السفاح ومن قام بالامر بعده الى وقتنا هذا

## ذكر ابتداء ظهور دعوة بني العباس

قال ابن الاثير الجزري رحمه الله تعالى في تاريخه الكامل كان ابتداء ظهور دعوة
بني العباس في خلافة عمر بن عبد العزيز وذلك ان محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهو
والد ابي العباس السفاح بث دعاته في الآفاق في سنة مائة من الهجرة وكان يسكن بارض
الشراة من اعمال البلقاء بالشام وكان امر الشيعة بعد قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما
صار الى اخيه محمد بن الحنفية وقال بعض المؤرخين انه صار الى علي بن الحسين ثم الى محمد بن
علي الباقر ثم الى جعفر بن محمد والذي عليه الاكثر ان محمد بن الحنفية اوصى به الى ابنه ابي هاشم
فلم يزل قائما بامر الشيعة فلما كان في ايام سليمان بن عبد الملك وفد عليه فاكرمه سليمان
وقال ما كلمت قط قرشيا يشبه هذا وقضى حوائجه ثم شخص من عنده يريد فلسطين فلما
كان ببلد لخم وجذام ضربت له ابنية في الطريق ومعهم اللبن المسموم فكلما مر بقوم قالوا هل
لك في الشراب فيقول جزيتم خيرا حتى مر باخرين فعرضوا عليه وهو يظنهم من لخم وجذام
فقال هاتوا وشرب فلما استقر في جوفه احس بالسم فقال لاصحابه اني ميت فانظروا
من القوم فنظروا فاذا هم قوضوا ابنيتهم ورحلوا فقال ميلوا بي الى ابن عمي واسرعوا فاني
احسبني لا الحقه وكان محمد بن علي والد ابي العباس السفاح بالحميمة من ارض الشراة

## ذكر تفويض امر الشيعة

الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وبثه الدعاة قال فلما وصل ابو هاشم الى محمد
بن علي قال يا ابن عم اني ميت وانت صاحب هذا الامر وولدك ابن الحارثية هو القائم
به ثم اخوه من بعده والله لا يتم هذا الامر حتى تخرج الرايات السود من خراسان ثم
ليغلبن على ما بين حضرموت واقصى افريقية وما بين الهند واقصى وما بين الهند واقصى

فرغانة وما بين الهند واقصى فرغانة فعليك بهؤلاء الشيعة فهم دعاتك وانصارك
ولتكن دعوتك خراسان واستبطن هذا الامر الحي من اليمن فان كل ملك لا يقوم بهم فمصيره الى الاضمحلال
واسر امرهم فليجعلوا اثني عشر نقيبا وبعدهم سبعين نقيبا فان الله لم يصلح امر بني اسرائيل الا بهم
وقد فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاذا مضت سنة الحمار فوجه رسلك نحو خراسان
فمنهم من يقتل ومنهم من ينجو حتى يظهر الله دعوتكم فقال محمد بن علي يا ابا هاشم وما سنة
الحمار قال انه لم تمض مائة سنة من نبوة الا انتقض امرها لقوله تعالى او كالذي مر على قرية
الى قوله فاماته الله مائة عام واعلم ان صاحب هذا الامر من ولدك عبد الله بن الحارثية
ثم مات ابو هاشم وكان نقباء شيعته من اهل خراسان والعراق عنده فزودهم الى ان
الامر صائر الى ولد محمد بن علي وابراهيم بعده بعلمه فلما مات ابو هاشم قصدوا محمدا
وبايعوه وعادوا فدعوا الناس اليه فاجابوهم وكان الذين سيرهم الى الآفاق جماعة
فوجه ميسرة الى العراق ومحمد بن خنيس وابا عكرمة السراج وهو ابو محمد الصادق وحيان العطار
خال ابراهيم بن سلمة الى خراسان وعليها يومئذ الجراح الحكمي وامرهم بالدعاء اليه والى
اهل بيته فلقوا من لقوا ثم انصرفوا بكتب من استجاب الى محمد بن علي فدفعوها الى ميسرة
فبعث بها الى محمد واختار ابو محمد الصادق لمحمد بن علي اثني عشر نقيبا منهم سليمان بن كثير
الخزاعي ولاهز بن قريظ التميمي وقحطبة بن شبيب الطائي وموسى بن كعب التميمي وخالد
بن ابراهيم ابو داود من بني شيبان بن ذهل والقاسم بن مجاشع التميمي وعمران بن النجم مولى
ال ابي معيط ومالك بن الهيثم الخزاعي وطلحة بن رزيق الخزاعي وعمرو بن اعين ابو حمزة مولى خزاعة
وشبل بن طهمان ابو علي الهروي مولى بني حنيفة وعيسى بن اعين مولى خزاعة واختار سبعين
رجلا فكتب اليهم محمد بن علي كتابا ليكون لهم مثالا وسيرة يسيرون بها وذلك في
سنة مائة

## ذكر مولد ابي العباس السفاح

قال كان عبد الملك بن مروان قد منع محمد بن علي اباه من زواج امه وهي ريطة
بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي ثم منعه الوليد وسليمان
بعده لانهم كانوا يرون ان ملكهم يزول على يد رجل من بني العباس يقال له ابن الحارثية
فلما ولي عمر بن عبد العزيز شكا محمد بن علي ذلك له وساله ان لا يمنعه من زواجها وكانت
بنت خاله فقال له عمر تزوج من شئت فتزوجها فولدت له ابا العباس السفاح في شهر
ربيع الآخر سنة اربع ومائة ووصل الى ابيه محمد بن علي ابو محمد الصادق من خراسان

في عدة من اصحابه فاخرج اليهم ابو العباس في خرقة وله خمسة عشر يوما وقال لهم هذا صاحبكم
الذي يتم الامر على يديه فقبلوا اطرافه وقال لهم والله ليتمن هذا الامر حتى تدركوا ثاركم من عدوكم

## ودخلت سنة خمس ومائة

قدم بكير بن ماهان من السند وكان بها مع الجنيد بن عبد الرحمن فلما عزل الجنيد قدم
بكير الى الكوفة ومعه اربع لبنات من فضة ولبنة من ذهب فلقي ابا عكرمة الصادق
وميسرة ومحمد بن خنيس وسالم الاعين وابا يحيى مولى بني مسلمة فذكروا له امر دعوة بني هاشم
فقبل ذلك وانفق ما معه عليهم ودخل الى محمد بن علي ومات ميسرة فاقامه مقامه

## ودخلت سنة سبع ومائة

ووجه بكير بن ماهان ابا عكرمة ومحمد بن خنيس وعمار العبادي وزيادا خال الوليد
الازرق من عدة من شيعتهم دعاة الى خراسان فجاء رجل من كندة الى اسد بن عبد الله القسري
وهو امير خراسان فوشى بهم فاتي بابي عكرمة ومحمد بن خنيس وعامة اصحابه ونجا عمار فقطع
اسد ايدي من ظفر به منهم وصلبهم واقبل عمار الى بكير بن ماهان فاخبره فكتب الى
محمد بن علي بذلك فاجابه الحمد لله الذي صدق دعوتكم ومقالتكم وقد بقيت منكم قتلى ستقتل
وفيها ان اول من قدم خراسان من دعاة بني العباس زياد بن محمد مولى
همدان في سنة سبع ومائة بعثه محمد بن علي وقال له انزل في اليمن والطف بمضر ونهاه عن
رجل من نيسابور يقال له غالب فلما قدم دعا الى بني العباس وذكر سيرة بني امية وظلمهم واطعم
الناس الطعام وقدم عليه غالب وتناظرا في تفضيل آل علي وآل العباس وافترقا واقام زياد
بمرو شتوة يختلف اليه من اهلها يحيى بن عقيل الخزاعي وغيره فاخبر به اسد فدعاه
وقال له ما هذا الذي بلغني عنك قال الباطل انما قدمت في تجارة وقد فرقت مالي على الناس
فاذا اجتمع خرجت فقال له اسد اخرج عن بلادي فانصرف وعاد الى امره فرفع امره الى
اسد وخوف جانبه فاحضره وقتله وقتل معه عشرة من اهل الكوفة لم ينج منهم الا غلامان
استصغرهما وقيل بل امر بزياد ان يوسط بالسيف فضربوه فلم يعمل السيف فيه فكبر
الناس فقال اسد ما هذا فقالوا نبا السيف عنه ثم ضرب مرة اخرى فنبا عنه ثم ضربه
الثالثة فقطعه باثنين وعرض البراءة منه على اصحابه فمن تبرا خلى سبيله فتبرا
اثنان منهم وابى البراءة ثمانية فقتلوا فلما كان الغد اقبل احدهما الى اسد فقال اسالك

ان تلحقني باصحابي فقتله وذلك قبل الاضحى باربعة ايام من سنة تسع ومائة ثم قدم ١٧
بعدهم رجل من اهل الكوفة يسمى كثيرا فنزل على ابي النجم وكان يأتيه الذين لقوا زيادا
فكان على ذلك سنة او سنتين وكان اميا فقدم عليه خداش واسمه عمارة فغلب كثيرا على
امره وقال ولما اتى خراسان كتاب محمد بن علي حرب بن عثمان مولى بني قيس بن ثعلبة من اهل
بلخ والله تعالى اعلم

## وفي سنة ثماني عشرة ومائة

وجه بكير بن ماهان عمار بن يزيد الى خراسان واليا على شيعة بني العباس فنزل مرو وغير
اسمه وتسمى بخداش ودعا الى محمد بن علي فسارع اليه الناس واطاعوه ثم غير ما دعاهم
اليه واظهر دين الخرمية ورخص لبعضهم في نساء بعض وقال لهم انه لا صوم ولا صلاة
ولا حج وان تاويل الصوم ان يصام عن ذكر الامام فلا يباح باسمه والصلاة الدعاء له
والحج القصد اليه وكان يتاول من القرآن قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات قال وكان خداش نصرانيا
بالكوفة فاسلم ولحق بخراسان وكان ممن اتبعه على مقالته مالك بن الهيثم والحريش بن سليم
الاعجمي وغيرهما واخبرهم ان محمد بن علي امره بذلك فبلغ خبره اسد بن عبد الله فظفر به
فاغلظ القول له ثم قطع لسانه وسمل عينيه وامر يحيى بن نعيم الشيباني فقتله وصلبه با مل
وفيها مات علي بن عبد الله بن عباس بالحميمة من ارض الشراة بالشام وهو
ابن ثمان او سبع وسبعين سنة وهو والد محمد الامام وقيل انه ولد في الليلة التي قتل
فيها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسماه عليا وقال سميته باسم احب الناس الي وكناه بابي
الحسن فلما قدم على عبد الملك بن مروان اكرمه واجلسه معه على سريره وساله عن اسمه
وكنيته فاخبره فقال لا يجتمع هذا الاسم والكنية لاحد في عسكري وساله هل لك ولد
قال نعم وقد سميته محمدا قال فانت ابو محمد وقيل انه خلف نيفا وعشرين ولدا

## وفي سنة عشرين ومائة

وجهت الشيعة بخراسان الى محمد الامام سليمان بن كثير ليعلمه امرهم وما هم عليه وكان
محمد قد ترك مكاتبتهم ومراسلتهم لطاعتهم خداشا وقبولهم منه ما رواه عنه من الكذب
فقدم سليمان على محمد فعنفه محمد في ذلك ثم صرفه الى خراسان ومعه كتاب مختوم فلم يجدوا فيه
الا البسملة فعلموا انه خالف خداش لامره ثم وجه اليهم بكير بن ماهان بعد عود سليمان
من عنده وكتب اليهم يعلمهم بذلك بخراسان فلم يصدقوه واستخفوا به فانصرف بكير الى محمد

وبعث معه بعض صحابته بعصا حديد وبعثها بجاش يجمع بكر البعث والسعه
ودفع الى كل واحد منهم عصا فما توا ورجعوا ٥

## ذكر خبر ابي مسلم الخراساني

وابتداء امره ٥ قال ابن الاثير الجزري في تاريخه الكامل قد اختلف الناس في امر ابي مسلم فقيل كان حرا واسمه ابرهيم بن عثمان بن يسار بن سدوس بن جودرز من ولد بزرجمهر وكنى ابا اسحق وولد باصفهان ونشا بالكوفة وكان ابوه اوصى الى عيسى بن موسى السراج فحمله الى الكوفة وهو ابن سبع سنين فلما اتصل بابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الامام قال له غير اسمك فانه لا يتم لنا الامر الا بتغيير اسمك على ما وجدته في الكتب فسمى نفسه عبد الرحمن بن مسلم وتكنى ابا مسلم ومضى لشانه وله ذوابة وهو على حمار باكاف وله تسع عشرة سنة وزوجه ابرهيم الامام ابنة عمران بن اسمعيل الطائي المعروف بابي النجم هذا النسبة على زعم من يقول انه حر ولما تمكن وقوي امره ادعى انه من ولد سليط بن عبد الله بن عباس وكان من حديث سليط هذا ان عبد الله بن العباس كان له جارية مولدة صفراء خدمته فواقعها مرة ثم تركها دهرا فاستنكحت عبدا من اهل المدينة فولدت غلاما فاستعبده عبد الله بن عباس وسماه سليطا فنشا جلدا ظريفا وخدم بن عباس ثم صار له من الوليد بن عبد الملك منزلة فادعى انه ولد عبد الله بن عباس واعانه الوليد على ذلك لما كان في نفسه من علي بن عبد الله بن عباس وامره بمخاصمته وخاصمه واحتال في شهود على اقرار عبد الله بانه ولده فشهدوا بذلك عند قاضي دمشق واتبع القاضي راي الوليد في ذلك فاثبت نسبه وخاصم عليا في الميراث واما من زعم انه كان عبدا فانه حكي ان بكير بن ماهان كان كاتبا لبعض عمال السند فقدم الكوفة فاجتمع لشيعة بني العباس معهم فحبسوا وخلي عن الباقين وكان في الحبس ابو عاصم يونس وعيسى بن معقل العجلي ومعه ابو مسلم عبدا له قد عاشهم بكير الى انه فاخاطوا ثم قال لعيسى بن معقل ما هذا الغلام قال مملوك قال اتبيعه قال هو لك قال احب ان تاخذ ثمنه قال هو لك بما شئت فاعطاه اربعمائة درهم ثم خرجوا من السجن فبعث به [illegible] ثم صار بعد الى خراسان وقيل انه كان لبعض اهل هراة او بوشنج فقدم مولاه على ابرهيم الامام وابو مسلم معه فاعجبه فابتاعه منه واعتقه ومكث عنده عدة سنين وكان يتردد بكتبه الى خراسان على حمار له باكاف ثم ولاه ابرهيم امر الشيعة بخراسان على ما نذكره ٥

## وفي سنة اربع وعشرين ومائة

مات محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في قول بعضهم واوصى الى ابنه ابرهيم بالقيام بامر الدعوة وقيل بل مات في سنة خمس وعشرين ومائة في ذي القعدة وهو ابن ثلاث وستين سنة ٥

## وفي سنة ست وعشرين ومائة

وجه ابرهيم بن محمد الامام ابا هاشم بكير بن ماهان الى خراسان فقدم مرو وجمع النقبا والدعاه ونعى لهم محمد بن علي ودعاهم الى ابنه ابرهيم ودفع اليهم كتابه فقبلوه ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة وقدم بها بكير على ابرهيم ٥

## وفي سنة سبع وعشرين ومائة

توجه سليمان بن كثير ولاهز بن قريظ وقحطبة الى مكة فلقوا ابرهيم الامام بها واوصلوا الى مولى له عشرين الف دينار ومائتي الف درهم ومسكا ومتاعا وكان معهم ابو مسلم ٥

وفيها كتب بكير بن ماهان الى ابرهيم بن محمد الامام يخبره انه في الموت وانه قد استخلف ابا سلمة حفص بن ماهان وهو رضى للامر وكتب ابرهيم الى ابي سلمة يامره بالقيام بامر اصحابه وكتب الى اهل خراسان يخبرهم انه قد اسند امرهم اليه ومضى ابو سلمة اليهم فقبلوا امره ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة وخمس اموالهم ٥

## ذكر ولاية ابي مسلم عبد الرحمن

بن مسلم الخراساني امر الشيعة ٥ قال وفي سنة ثمان وعشرين ومائة وجه ابرهيم بن محمد الامام ابا مسلم الخراساني الى خراسان وعمره تسع عشرة سنة وكتب الى اصحابه اني قد امرته بامري فاسمعوا له واطيعوا فاني قد امرته على خراسان وما غلب عليه بعد ذلك فاتاهم فلم يقبلوا قوله وخرجوا من قابل فالتقوا بمكة عند ابرهيم فاعلمه ابو مسلم انهم لم ينفذوا كتابه فقال ابرهيم قد عرضت هذا الامر على غير واحد فابوه علي وكان قد عرضه على سليمان بن كثير فقال لا الي على اثنين ابدا ٥ ثم عرضه على ابرهيم بن سلمة فابى فاعلمهم انه قد اجمع رايه على ابي مسلم وامرهم بالسمع والطاعة له ثم قال له انك منا اهل البيت فاحفظ وصيتي انظر هذا الحي من اليمن فاكرمهم واسكن بين اظهرهم فان الله لا يتم هذا الامر الا بهم وانهم ربيعة في امرهم واما مضر فانهم العدو القريب الدار واقتل من شككت فيه وان استطعت ان لا تدع بخراسان من

يكلم بالعربية وأيما غلام بلغ خمسة أشبار تتهمه فاقتله ولا تخالف هذا الشيخ يعني سليمن بن كثير ولا تعصه وإذا أشكل عليك أمر فاكتف به مني

## ذكر إظهار الدعوة بخراسان

وفي سنة تسع وعشرين ومائة كتب إبرهيم الإمام إلى أبي مسلم يستدعيه فسار في النصف من جمادى الآخرة مع سبعين من النقباء فلما وصل إلى قومس أتاه كتاب إبرهيم يقول له إني قد بعثت إليك براية النصر فارجع من حيث لقيك كتابي ووجه إلي قحطبة بما معك يوافيني به في الموسم وكان إلى سليمن بن كثير وانصرف أبو مسلم إلى خراسان ووجه قحطبة إلى إبرهيم بما معه من الأموال والعروض وقدم أبو مسلم إلى مرو ودفع كتاب الإمام إلى سليمن بن كثير يأمره بإظهار الدعوة فنصبوا أبا مسلم وقالوا رجل من أهل البيت ودعوا إلى طاعة بني العباس وأرسلوا إلى من قرب منهم وبعد ممن أجابهم بإظهار الدعوة ونزل أبو مسلم قرية من قرى مرو يقال لها فنين على أبي الحكم عيسى بن أعين النقيب ووجه منها أبا داود النقيب ومعه عمرو بن أعين إلى طخارستان فما دون بلخ وأمرهما بإظهار الدعوة في شهر رمضان وكان نزوله القرية في شعبان وبث الدعاة إلى مرو الروذ والطالقان وخوارزم وأمرهم بإظهار الدعوة في شهر رمضان لخمس بقين منه وقال لهم إن أعجلكم عدوكم دون الوقت بالأذى والمكروه فقد حل لكم أن تدفعوا عن أنفسكم وتجردوا السيوف وتجاهدوا أعداء الله ومن شغله منكم عدوه عن الوقت فلا حرج عليه أن يظهر بعده ثم تحول أبو مسلم فنزل في قرية سفيذنج على أبي كثير بن سليمن الخزاعي لليلتين خلتا من شهر رمضان والكرماني وشيبان يقاتلان نصر بن سيار فبث أبو مسلم دعاته في الناس وأظهر أمره فأتاه في ليلة واحدة أهل ستين قرية فلما كان ليلة الخميس لخمس بقين من شهر رمضان عقد اللواء الذي بعثه الإمام إليه ويدعى الظل على رمح طوله أربعة عشر ذراعا وهو يتلو أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ولبسوا السواد هو وأخوه سليمن بن كثير ومواليه ومن كان أجاب الدعوة من أهل سفيذنج وأوقدوا النيران ليلتهم لشيعتهم وكانت علامتهم فتجمعوا إليه حين أصبحوا مغذين وقدم عليه الدعاة الذين بثهم في الدعوة من أطرافهم وذلك بعد ظهوره بيومين فلما وافى عيد الفطر أمر أبو مسلم سليمن بن كثير أن يصلي به وبالشيعة ونصب له منبرا في العسكر وأمره أن يبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة وكان بنو أمية يبدؤن بالخطبة قبل الصلاة بأذان وإقامة وأمره أن يكبر ست تكبيرات تباعا ثم يقرأ ويركع بالسابعة ويفتتح الخطبة بالتكبير ويختمها بالقرآن

وكان بنو أمية يكبرون في الأولى أربع تكبيرات وفي الثانية ثلاثا فلما قضى سليمن الصلاة انصرف أبو مسلم والشيعة إلى الطعام قد أعده لهم فأكلوا مستبشرين وكتب أبو مسلم إلى نصر بن سيار وبدأ بنفسه وكتب إلى نصر ولم يقل إلى الأمير أما بعد فإن الله تبارك اسمه وتعالى عير أقواما في القرآن فقال وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا استكبارا في الأرض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا فتعاظم نصر الكتاب وكسر له إحدى عينيه وقال هذا كتاب له أخوات ثم كان من خبر الكرماني ومقتله ما قدمناه في أيام مروان فلما قتل انضم ابنه علي إلى أبي مسلم في جموع كثيرة فاستصحبه معه وقاتلوا نصر بن سيار حتى أخرجوه من دار الإمارة وأقبل أبو مسلم فدخل مرو وأتاه علي بن الكرماني وسلم عليه بالإمرة

## ذكر دخول أبي مسلم مرو والبيعة بها

وفي سنة ثلاثين ومائة دخل أبو مسلم الخراساني مرو ونزل قصر الإمارة في شهر ربيع الآخر وقيل في جمادى الأولى وكان سبب ذلك وسبب اتفاق ابن الكرماني معه أن ابن الكرماني ومن معه وسائر القبائل بخراسان كانوا قد تعاقدوا على قتال أبي مسلم فجمع أصحابه لحربهم وكان سليمن بن كثير بإزاء ابن الكرماني فقال له سليمن إن أبا مسلم يقول لك أما تأنف من مصالحة نصر وقد قتل بالأمس أباك وصلبه وما كنت أحسبك تجامع نصرا في مسجد تصليان فيه فرجع ابن الكرماني عن رأيه وانتقض صلح العرب فبعث نصر بن سيار إلى أبي مسلم يلتمس منه أن يدخل مع نصر وبعث أصحاب الكرماني وهم ربيعة واليمن إلى أبي مسلم بمثل ذلك وراسلوه أياما فأمرهم أبو مسلم أن يقدم عليه وفد الفريقين حتى يختار أحدهما ففعلوا فأمر أبو مسلم الشيعة أن يختاروا أصحاب الكرماني وقدم الوفدان فأجلسهم أبو مسلم وجمع عنده من الشيعة سبعين رجلا فقال لهم ليختاروا أحد الفريقين فقام سليمن بن كثير فتكلم وكان خطيبا مفوها فاختار ابن الكرماني وأصحابه واختارهم السبعون فقام وفد نصر وعليهم الكآبة والذلة وأرسل إلى ابن الكرماني ادخل مدينة مرو من ناحية ليدخل هو وعشيرته من الناحية الأخرى فأرسل إليه أبو مسلم إني لست آمن أن تجتمع يدك ويد نصر على محاربتي ولكن ادخل أنت وأنشب الحرب ففعل ابن الكرماني ودخل أبو مسلم إلى مرو والفريقان يقتتلان فأمرهما بالكف وتلا قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه الآية ومضى أبو مسلم إلى قصر الإمارة وأرسل إلى الفريقين أن ينصرف كل منهما

الى عسكره ففعلوا وصفت مرو لابي مسلم وامر باخذ البيعة من الجند وكان الذي
ياخذها ابو منصور طلحة بن رزيق وهو احد النقباء وكان عالما بحجج الهاشمية ومعايب
الاموية وكانت البيعة ابايعكم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عليكم
بذلك عهد الله وميثاقه والطلاق والعتاق والمشي الى بيت الله الحرام وعلى ان لا تسالوا رزقا
ولا طمعا حتى يبتدئكم به ولاتكم

## ذكر هرب نصر بن سيار

امير خراسان من مرو كان سبب هربه ان ابا مسلم لما دخل مرو ارسل لاهز بن قريظ
في جماعة الى نصر يدعوه الى كتاب الله وسنة رسوله والرضى من آل محمد فلما راى نصر ما جاءه
من اليمانية والربعية والعجم وانه لا قبل له بهم اظهر قبول ما اتاه به وانه ياتيه ويبايعه واستمهلهم
وامر اصحابه بالتهيؤ والخروج الى مكان يامنون فيه فاشار عليه سالم بن احوز بالمسير ليلته
تلك والخروج من القابلة فلما اصبح عبى اصحابه وكتائبه الى بعد الظهر فاعاد ابو مسلم اليه
لاهز بن قريظ في جماعة فقال لهم ما اسرع ما عدتم فقال له مسلم لا بد لك من ذلك فاستمهلهم نصر
قدر ما يتوضأ ويصلي ويرسل الى ابي مسلم يستاذنه في المضي اليه فاجابه لاهز فلما قام للوضوء
تلا لاهز ان الملأ ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فدخل نصر منزله واعلمهم
انه ينتظر عود رسوله من عند ابي مسلم واقام حتى جنه الليل فخرج من خلف حجرته ومعه
تميم ابنه والحكم بن نميلة النميري وامراته المرزبانة وانطلقوا هرابا فلما استبطاه لاهز
واصحابه دخلوا منزله فوجدوه قد هرب فلما بلغ ابا مسلم هربه سار الى عسكر نصر واخذ ثقات
اصحابه وصناديدهم فكتفهم وفيهم سلم بن احوز صاحب شرطة نصر والبختري كاتبه
وابنان له ويونس بن عبد ربه ومحمد بن قطن ومجاهد بن يحيى بن حضين وغيرهم فاستوثق منهم
بالحديد وحبسهم وسار ابو مسلم وابن الكرماني في طلب نصر ليلتهما فادركا امراته قد خلفها
وسار نصر الى سرخس واجتمع معه ثلاثة الاف رجل ورجع ابو مسلم وسال من كان ارسلهم الى نصر ما
الذي ارتاب به نصر حتى هرب وهل كلم احد منكم بشيء فذكروا ان ما تلاه لاهز بن قريظ فقال
هذا الدخيل في الدين ثم قال يا لاهز ادغلت في الدين وقتله واستشار ابو مسلم ابا طلحة في اصحاب
نصر فقال اجعل سوطك السيف وسجنك القبر فقتلهم وكانوا اربعة وعشرين رجلا
فاما نصر فانه سار من سرخس الى طوس فاقام بها ودخل ابن الكرماني مع ابي مسلم وتابعه على رايه

## ذكر مقتل ابني الكرماني

وفي سنة ثلاثين ومائة ايضا قتل ابو مسلم عليا وعثمان ابني الكرماني وكان سبب
ذلك ان ابا مسلم وجه كان موسى بن كعب الى ابيورد فافتتحها ووجه ابا داود الى بلخ وبها
زياد بن عبد الرحمن فلما بلغه قصد ابي داود بلخ خرج في اهلها واهل الترمذ وغيرهما من كور
طخارستان الى الجوزجان فلما دنا ابو داود منهم انصرفوا منهزمين الى ترمذ ودخل ابو داود بلخ
فكتب اليه ابو مسلم بالقدوم عليه ووجه مكانه ابا الميلاء يحيى بن نعيم على بلخ فلما قدم كاتبه
زياد بن عبد الرحمن ان يصير ايديهم واحدة فاجابه زياد ومسلم بن عبد الرحمن بن مسلم الباهلي
وعيسى بن زرعة السلمي واهل بلخ وترمذ وملوك طخارستان وما وراء النهر ودونه فنزلوا على
فرسخ من بلخ وخرج اليهم يحيى بن نعيم ومن معه فصارت كلمتهم واحدة على قتال المسودة وجعلوا الولاية عليهم
لمقاتل بن حيان النبطي فامر ابو مسلم ابا داود بالعود فاقبل بمن معه حتى اجتمعوا على نهر السرجنان
وكان زياد واصحابه قد وجهوا ابا سعيد القرشي مسلحة فيما بينهم وبين اصحاب ابي داود من خلفهم
وكانت اعلام ابي سعيد سودا فلما اقبل ابو سعيد وراى زياد ومن معه اعلام ابي سعيد ورايته
سودا ظنوهم كمينا لابي داود فانهزموا واتبعهم ابو داود فوقع عامة اصحاب زياد في النهر
وقتل منهم وقتل منهم خلق كثير ممن تخلف ونزل ابو داود معسكرهم وحوى ما
فيه ومضى زياد ويحيى ومن معهم الى ترمذ واستقامت بلخ له فكتب اليه ابو مسلم بالقدوم
عليه ووجه النضر بن صبيح المري على بلخ وقدم ابو داود على ابي مسلم واتفقا على ان يفرقا بين
ابني الكرماني فبعث ابو مسلم عثمان بن الكرماني عاملا على بلخ فلما قدمها اقبلت المضرية من ترمذ
وعليهم مسلم بن عبد الرحمن الباهلي فالتقوا واقتتلوا فانهزم اصحاب عثمان وغلب مسلم
على بلخ وكان عثمان بن الكرماني بمرو الروذ لم يشهد هذه الوقعة فلما بلغه الخبر اقبل هو والنضر
بن صبيح فهرب اصحاب مسلم من ليلتهم فلم يمعن النضر في طلبهم ولقيهم اصحاب عثمان فاقتتلوا
قتالا شديدا فانهزم اصحاب عثمان وقتل منهم خلق كثير ورجع ابو داود من مرو الى بلخ وسار
ابو مسلم الى نيسابور ومعه علي بن الكرماني واتفق راي ابي مسلم وراي ابي داود على ان يقتلا
ابني الكرماني فلما قدم ابو داود بلخ بعث عثمان عاملا على الختل فلما خرج عثمان من بلخ تبعه
ابو داود فاخذه هو واصحابه فحبسهم جميعا ثم ضرب اعناقهم صبرا وقتل ابو مسلم
في ذلك اليوم علي بن الكرماني وكان ابو مسلم امره قبل ذلك ان يسمي له خاصته ليوليهم

وبايع لهم جوابر والساوي فسماهم له فقتلهم جميعا

## ذكر قدوم قحطبة بن شبيب

من قبل ابرهيم الامام على ابي مسلم كان قدومه في سنة ثلاثين ومائة فقدم ومعه لواء عقده له ابراهيم فوجهه ابو مسلم في مقدمته وضم اليه الجيوش وجعل اليه العزل والاستعمال وكتب الى الجنود بالسمع والطاعة

## ذكر مسير قحطبة

الى نيسابور واستيلائه عليها ومن استعمله ابو مسلم على الجهات قال لما استولى ابو مسلم على خراسان وقتل ابن الكرماني على ما تقدم بعث العمال على البلاد فاستعمل سباع بن النعمان الازدي على سمرقند وابا داود خالد بن ابرهيم على طخارستان ومحمد بن الاشعث على الطبسين وجعل مالك بن الهيثم على شرطته ووجه قحطبة الى طوس ومعه عدة من القواد منهم ابو عون عبد الملك بن يزيد وخالد بن برمك وعثمان بن نهيك وخازم بن خزيمة وغيرهم فلقي قحطبة من بطوس فهزمهم وبلغ عدة القتلى بضعة عشر الفا ووجه ابو مسلم القاسم بن مجاشع الى نيسابور على طريق المحجة وكتب الى قحطبة يامره بقتال تميم بن نصر بن سيار والنابي بن سويد ومن لجأ اليهما من اهل خراسان ووجه ابو مسلم علي بن معقل في عشرة آلاف الى تميم بن نصر وامره ان يكون مع قحطبة وسار قحطبة الى السوذقان وهو معسكر تميم بن نصر والنابي بن سويد وقد عبى اصحابه فدعاهم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والى الرضا من آل محمد فلم يجيبوه فقاتلهم قتالا شديدا فقتل تميم في المعركة وقتل من اصحابه خلق كثير وهرب النابي بن سويد فتحصن بالمدينة فحصرهم قحطبة ونقبوا سورها ودخلوا المدينة فقتلوا النابي ومن كان معه وبلغ الخبر نصر بن سيار فهرب الى قومس وتفرق عنه اصحابه فسار الى نباتة بن حنظلة بجرجان وقدم قحطبة نيسابور فاقام بها هو ومن معه شهر رمضان وشوال

## ذكر مقتل نباتة بن حنظلة

عامل ابن هبيرة على جرجان قد ذكرنا هرب نصر بن سيار ولحاقه بنباتة بن حنظلة فلما كان في ذي القعدة اقبل قحطبة الى جرجان وقد نزل نباتة ونصر بن سيار بالخورجان وخندقوا عليهم وهم في عدد وعدة فهاب بعض اهل خراسان حتى تكلموا بذلك وظهر عليهم فبلغ قحطبة كلامهم فقام فيهم خطيبا وقوى عزائمهم وشجعهم وقال ان الامام قد وعدكم النصر عليهم وقد عهد الي انكم تلقونهم فينصركم الله عليهم فالتقوا في مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين ومائة في يوم الجمعة وعلى ميمنة قحطبة ابنه الحسن فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل نباتة وعشرة آلاف من اهل الشام وانهزم من بقي منهم وسار نصر بن سيار وكان قد نزل خوار الري وكاتب ابن هبيرة يستمده وهو بواسط مع ناس من وجوه اهل خراسان وقال له امددني بعشرة آلاف قبل ان تمدني بمائة الف ثم لا يغني شيئا فحبس ابن هبيرة رسله فارسل الى مروان بن محمد يعلمه ما فعل ابن هبيرة برسله وانه استمده فلم يمده فكتب مروان الى ابن هبيرة يامره ان يمده فجهز ابن هبيرة جيشا كثيفا عليهم ابن عطيف الى نصر بن سيار قال واما قحطبة فانه بلغه ان اهل جرجان يريدون الخروج عليه فاستعرضهم وقتل منهم ما يزيد على ثلاثين الفا

## ودخلت سنة احدى وثلثين ومائة

## ذكر وفاة نصر بن سيار

وقد حول قحطبة الى الري قال ثم وجه قحطبة ابنه الحسن لقتال نصر في المحرم من هذه السنة ووجه ابا كامل وابا القاسم محرز بن ابرهيم وابا العباس المروزي الى الحسن ابنه فلما كانوا قريبا منه انحاز ابو كامل وترك عسكره واتى نصر بن سيار فصار معه واعلمه مكان الجند فوجه اليهم جندا فهرب جند قحطبة وخلفوا شيئا من متاعهم فاخذه اصحاب نصر فبعث به نصر الى ابن هبيرة فعرض له ابن عطيف بالري فاخذ الكتاب والمتاع من رسول نصر وبعثه الى ابن هبيرة فغضب نصر وقال اما والله لادعن ابن هبيرة فليعرف انه ليس بشيء وكان ابن عطيف في ثلاثة آلاف قد بعثه ابن هبيرة مددا لنصر فاقام بالري ولم يات نصرا فسار نصر حتى نزل الري وعليها حبيب بن يزيد النهشلي فلما قدمها سار ابن عطيف منها الى همذان ثم عدل الى اصفهان الى عامر بن ضبارة ولما قدم نصر الري اقام بها يومين ثم مرض فحمل الى ساوة فمات بها لاثني عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول منها وعمره خمس وثمانون سنة ودخل اصحابه همذان ولما مات نصر بعث الحسن بن قحطبة خزيمة بن خازم الى سمنان واقبل قحطبة من جرجان وقدم امامه زياد بن زرارة القشيري وكان قد ندم على اتباع ابي مسلم فاخذ طريق اصفهان يريد عامر بن ضبارة فوجه قحطبة المسيب بن زهير الضبي فلحقه وقاتله فانهزم زياد وقتل عامة من معه ورجع المسيب الى قحطبة ثم سار قحطبة الى قومس وبها ابنه فقدم الى الري وبلغ حبيب بن بديل النهشلي ومن معه من اهل الشام مسير الحسن فخرجوا عن الري ودخلها الحسن في صفر واقام حتى قدم

ابوه وبعثه بعد مقدمه بثلاث ايال الى همذان فسار عنها مالك بن ادهم ومن كان معه من اهل الشام واهل خراسان الى نهاوند فاقام بها وفارقه ناس كثير ودخل الحسن همذان وسار منها الى نهاوند فنزل على اربعة فراسخ منها وامده ابو مسلم بابي الجهم بن عطية مولى باهله في سبعمائة فحصر المدينة

## ذكر مقتل عامر بن ضبارة

ودخول قحطبة اصبهان ٥ كان عامر بن ضبارة مع ابن هبيرة على ما ذكره في احداث آل ابي طالب ان سار الله وبعث معه ابنه داود بن يزيد فهزمه ابن ضبارة وصار في اثره فلما بلغ ابن هبيرة مقتل نباتة بن حنظلة بجرجان كتب الى عامر والى ابنه داود ان يسيرا الى قحطبة وكان ابن ضبارة فسارا في خمسين الفا ونزلوا باصفهان وكان يقال لعسكر ابن ضبارة عسكر العساكر فبعث قحطبة اليهم جماعة من القواد عليهم جميعا مقاتل بن حكيم العكي فساروا حتى نزلوا قم وبلغ ابن ضبارة نزول الحسن بن قحطبة نهاوند فسار ليعين من بها فارسل مقاتل الى قحطبة يعلمه مسيره فاقبل قحطبة من الري حتى لحق بمقاتل ثم ساروا والتقوا بعامر بن ضبارة وداود بن يزيد وكان عسكر قحطبة عشرين الفا فيهم خالد بن برمك وعسكر ابن ضبارة مائة الف وقيل خمسون ومائة الف فامر قحطبة بمصحف فوضع على رمح ٥ ونادى يا اهل الشام انما ندعوكم الى ما في هذا المصحف فشتموه وفحشوا في القول فامر قحطبة اصحابه بالحملة عليهم فحمل عليهم العكي وتهايج الناس ولم يكن بينهم كثير قتال حتى انهزم اهل الشام وقتلوا قتلا ذريعا فقتل ابن ضباره وهرب داود واخذ اصحاب قحطبة من عسكرهم ما لا يعلم قدره من السلاح والمتاع والرقيق والخيل وما رئي عسكر قط كان فيه من اصناف الاشياء ما في هذا العسكر كان كانه مدينة وكان فيه من البرابط والطنابير والمزامير والخمر ما لا يحصى وحقق لعسكر فيه مثل ذلك ان بعثروه وكانت هذه الوقعة بنواحي اصفهان في شهر رجب ٥

## ذكر دخول قحطبة نهاوند ٥

قال ولما قتل ابن ضبارة كان الحسن بن قحطبة محاصر نهاوند فكتب الى ابنه بالخبر فلما قراه كبر هو وجنده ونادوا بقتله فقال عاصم بن عمير السعدي ما نادوا بقتله الا وهو حق فاخرجوا الى الحسن من قبل ان ياتي ابوه او مدده بمدد فقالت الرجالة تخرجون وانتم فرسان وتتركونا فقال مالك بن ادهم لا ابرح حتى يقدم قحطبة واقام قحطبة باصفهان عشرين يوما ثم سار فقدم على ابنه بنهاوند فحصرهم ثلاثة اشهر اخرها شوال ووضع عليهم المجانيق وارسل الى من بنهاوند من اهل خراسان يدعوهم اليه وبذل لهم الامان فابوا ذلك فارسل الى من بها من اهل الشام بمثل ذلك

فاجابوه وقبلوا امانه وبعثوا اليه ان يشغل عنهم اهل البلد بالقتال ليفتحوا الباب ففعل ذلك ففتح اهل الشام الباب الذي يليهم وخرجوا فلما راى اهل البلد ذلك سالوهم عن سبب خروجهم فقالوا اخذنا لنا ولكم الامان فخرج رؤساء خراسان فدفع قحطبة كل رجل منهم الى قائد من قواده ثم امر مناديه من كان عنده اسير فليضرب عنقه وليات براسه ففعلوا ذلك فلم يبق احد ممن كان قد هرب من ابي مسلم الا قتل الا اهل الشام فانه وفى لهم وخلى سبيلهم واخذ عليهم الامان ان لا يمالئوا عليه عدوا

قيل ولما حاصر قحطبة نهاوند ارسل ابنه الحسن الى مرج القلعة فقدم الحسن خازم بن خزيمة الى حلوان وعليها عبد الله بن العلاء الكندي فهرب من حلوان ٥

## ٥ ذكر فتح شهرزور ٥

قال ووجه قحطبة ابا عون عبد الملك بن يزيد الخراساني في اربعة الاف الى شهرزور وبها عثمان بن سفيان على مقدمة عبد الله بن مروان بن محمد فنزلوا على فرسخين من شهرزور في العشرين من ذي الحجة فقاتلوا عثمان بعد يوما وليلة من يومهم فانهزم اصحاب عثمان وقتل واقام ابو عون في بلاد الموصل وقيل ان عثمان لم يقتل ولكنه هرب الى عبد الله بن مروان وغنم ابو عون عسكره وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة وسير قحطبة العساكر الى ابي عون فاجتمع معه ثلاثون الفا ولما بلغ مروان خبر ابي عون وكان بحران سار منها بجنود الشام والجزيرة والموصل وبنو امية واقبل نحو ابي عون حتى نزل الزاب الاكبر واقام ابو عون بشهرزور بقية ذي الحجة والمحرم سنة اثنتين وثلثين ومائة وفرض بها لخمسة الاف ٥

## ودخلت سنة اثنتين وثلثين ومائة ٥

## ذكر مسير قحطبة لقتال ابن هبيرة بالعراق

وهلاك قحطبة وهزيمة ابن هبيرة ٥ قال ولما قدم داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة على ابيه منهزما خرج ابن هبيرة نحو قحطبة في عدد كثير لا يحصى ٥ ومعه حوثرة بن سهيل الباهلي وكان مروان قد امده به فسار ابن هبيرة حتى نزل جلولاء واحتفر الخندق الذي كانت العجم احتفرته ايام وقعة جلولاء واقام به واقبل قحطبة حتى نزل عكبرا وعبر دجلة ومضى حتى نزل دمما دون الانبار وارسل طائفة من اصحابه الى الانبار وغيرها وامرهم باحدار ما فيها من السفن الى دمما ليعبر الفرات فحملوا اليه كل سفينة هناك فقطع الفرات الى غربيه وذلك لثمان مضين من المحرم

وارتحل ابن هبيرة منهزمًا فسار الى الكوفة وعبر دجلة من المداين واستعمل على مقدمته حوثرة وامره بالمسير الى الكوفة والفريقان يسيرون على جانبي الفرات وقال قحطبة ان الامام اخبرني ان لي بهذا المكان وقعة يكون النصر لنا واستدل على مخاضة فعبر منها وقاتل حوثرة ومحمد بن نباتة فانهزم اهل الشام وفقدوا قحطبة فقال اصحابه من كان عنده علم من قحطبة فليخبرنا به فقال مقاتل بن مالك العكي سمعت قحطبة يقول ان حدث بي حدث فالحسن ابني امير الناس فبايع الناس حميد بن قحطبة لاخيه الحسن وكان ابوه قد سيّره في سرية فارسلوا اليه فاحضروه وسلموا الامر اليه وبحثوا عن قحطبة فوجدوه في جدول حرب بن مسلم قتيلا فظنوا ان كل واحد منهما قتل الآخر وقيل ان معن بن زائدة ضرب قحطبة لما عبر الفرات على حبل عاتقه فسقط في الما فقال شدوا يدي اذا انا مت والقوني في الما لئلا يعلم الناس بقتلي وقاتل اهل خراسان فانهزم محمد بن نباتة واهل الشام ومات قحطبة وقال قبل موته اذا قدمتم الكوفة فوزير الامام ابو سلمة الخلال فسلموا هذا الامر اليه وقيل بل عرف قحطبة لما انهزم ابن نباتة وحوثرة لحقا بابن هبيرة فانهزم بهزيمتهم ولحقوا بواسط وتركوا عسكرهم وما فيه من الاموال والسلاح وغير ذلك فامر الحسن بن قحطبة بجمع ذلك جميعه ۝

## ذكر خروج محمد بن خالد بالكوفة مسوّدًا

في هذه السنة خرج محمد بن خالد بن عبد الله القسري بالكوفة وسوّد قبل ان يدخلها الحسن بن قحطبة واخرج عامل ابن هبيرة وكان خروجه ليلة عاشورا سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان على الكوفة يومئذ زياد بن صالح الحارثي فسار محمد الى القصر ودخله وارتحل زياد ومن معه من اهل الشام وسمع حوثرة الخبر فسار نحو الكوفة فتفرق عن محمد عامة من معه فارسل ابو سلمة الخلال اليه يامره بالخروج من القصر خوفا عليه من حوثرة هذا ولم يبلغ احدا من الفريقين هلاك قحطبة فابى محمد ان يخرج وبلغ حوثرة تفرق اصحاب محمد عنه فتهيا للمسير فبينما محمد في القصر اذ اتاه بعض طلايعه فقال له قد جاءت خيل من اهل الشام فوجه اليهم من مع(ه) فناداهم الشاميون نحن بجيلة لندخل في طاعة الامير ودخلوا وفيهم مليح بن خالد البجلي ثم جاءه جهم بن الاصفح الكناني في خيل اعظم من تلك ثم جاءت خيل اعظم منها مع رجل من بجيلة فلما راى حوثرة ذلك من صنيع اصحابه ارتحل نحو واسط وكتب محمد بن خالد الى قحطبة يعلمه انه قد ظفر بالكوفة فقدم القاصد على الحسن بن قحطبة فقرا الكتاب على الناس وارتحل نحو الكوفة فوصلها يوم الاثنين ۝ وقد قيل ۝ ان الحسن بن قحطبة اقبل نحو الكوفة بعد هزيمة ابن هبيرة وعليها عبد الرحمن بن بشير العجلي فهرب

منها فسوّد محمد بن خالد وخرج في احد عشر رجلا وبايع الناس ودخلها الحسن من الغد ولما دخل الحسن واصحابه الكوفة اتوا ابا سلمة الخلال وهو في بني مسلية فاستخرجوه وكان مختفيا فعسكر بالنخيلة يومين ثم ارتحل الى حمام اعين ووجه الحسن بن قحطبة الى واسط لقتال ابن هبيرة وبايع الناس ابا سلمة وكان يقال له وزير آل محمد وهو ابو سلمة حفص بن سليمان مولى السبيع واستعمل محمد بن خالد على الكوفة ووجه حميد بن قحطبة الى المداين في جماعة من القواد وبعث المسيب بن زهير وخالد بن برمك الى دير قنى وبعث المهلبي وشراحيل الى عين التمر وبعث بسام بن ابرهيم بن بسام الى الاهواز وبها عبد الواحد بن عمر بن هبيرة فقاتله واخرجه منها فالتحق عبد الواحد بالبصرة وبعث الى البصرة سفين بن معوية بن يزيد بن المهلب عاملا عليها وعليها سلم وقد لحق به عبد الواحد فارسل سفين اليه يامره بالتحول من دار الامارة فابى وقاتل ونادى من جاء براس فله خمسمائة ومن جاء باسير فله الف درهم فقتل معوية بن سفين واتي براسه الى سلم فاعطى قاتله عشرة الف وانكسر سفين لقتل ابنه فانهزم وذلك في صفر منها ۝

## ذكر مقتل ابرهيم بن محمد الامام

كان مقتله في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وسبب ذلك ان مروان بن محمد ارسل للقبض عليه بالحميمة ووصف للرسول صفة ابي العباس السفاح لانه كان يجد في الكتب ان من هذه صفته يقتلهم ويسلبهم ملكهم وسمى لرسوله ابرهيم بن محمد فقدم الرسول فاخذ ابا العباس بالصفة فلما ظهر ابرهيم وامن قيل للرسول انما امرت بابرهيم وهذا عبد الله فترك ابا العباس واخذ ابرهيم وانطلق به الى مروان فلما اتاه به قال ليس هذه الصفة وصفت لك فقال رسله قد راينا الصفة وانما سميت ابرهيم وهذا ابرهيم فحبسه بحران واعاد الرسل في طلب ابي العباس فلم يظفروا به وكان قد توجه الى الكوفة على ما نذكره وقد اختلف في قتل ابرهيم فقيل ان مروان لما حبسه حبس سعيد بن هشام بن عبد الملك وابنيه عثمان ومروان وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز والعباس بن الوليد وعبد الله بن عمر فلما كان قبل هزيمة مروان من الزاب بجمعة خرج سعيد بن هشام ومن معه وقتلوا صاحب السجن وقتلهم اهل حران وتخلف ابو محمد بالسجن فلم يخرج فيمن خرج وهو وغيره فلما قدم مروان من الزاب خلى عنهم وقيل ان مروان هدم على ابرهيم بيتا فقتله ۝ وقيل بل جعل راسه في جراب مملو نورة فمات ۝ وقيل ان شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك كان محبوسا مع ابرهيم وكانا يتزاوران وصار بينهما مودة فاتى رسول من عند شراحيل الى ابرهيم يوما بلبن فقال يقول لك اخوك اني شربت من هذا اللبن فاستطبته فاحببت ان تشرب منه فشرب منه

وشكا من ساعته وكان يوما يزوره شراحيل فأطال عنده فأرسل إليه شراحيل إنك قد أبطأت علي وما حبسك عني فأعاد عليه إني لما شربت اللبن الذي بعثت إلي فاشتكيت فأتاه شراحيل وحلف بالله أنه ما شرب لبنا في يومه ولا بعث به إليك واسترجع وقال احتيل والله عليك ومات إبراهيم ليلته وأصبح ميتا وكان إبراهيم خيرا فاضلا كريما قدم المدينة مرة ففرق في أهلها مالا جليلا فنال بعضهم منه ألف دينار وخمسمائة دينار وأربعمائة دينار وكانت هذه عطاياه وهباته وكان مولده في سنة اثنتين وثمانين وأمه أم ولد بربرية اسمها سلمى قال ولما قبض على إبراهيم بالحميمة نعى نفسه إلى أهل بيته وأمرهم بالمسير إلى الكوفة مع أخيه أبي العباس عبد الله بن محمد وهو السفاح وأوصاهم بالسمع والطاعة له وأوصاه وجعله الخليفة من بعده وودعهم وسار فهلك على ما ذكرناه وكان من أمر أبي العباس ما نذكره إن شاء الله تعالى ٥

## ذكر ابتداء الدولة العباسية ٥

وانقضاء الدولة الأموية ٥

## ذكر أبي العباس عبد الله ٥

بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن الحارثية الذي نص عليه أبو هاشم بن محمد بن الحنفية لما فوض أمر الشيعة إلى والده ووعدهم أنه صاحب الأمر وكان ذلك قبل مولد أبي العباس على ما قدمناه ٥ وأمه ريطة بنت عبد الله بن عبد الله بن عبد الملك الحارثي ٥ بويع له بالكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنتين ومائة ٥ وذلك ٥ أنه لما قبض على أخيه إبراهيم بن محمد الإمام وعهد إليه كما ذكرناه وأمره بالمسير إلى الكوفة سار من الحميمة ومعه أهل بيته أخوه أبو جعفر المنصور وعبد الوهاب ومحمد ابنا أخيه وعمومته داود وعيسى وصالح وإسماعيل وعبد الله وعبد الصمد بنو علي بن عبد الله بن عباس وموسى بن عمه داود وابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي ويحيى بن جعفر بن تمام بن العباس فقدموا الكوفة في صفر من هذه السنة وشيعتهم من أهل خراسان بظاهر الكوفة بحمام أعين فأنزلهم أبو سلمة الخلال دار الوليد بن سعد مولى بني هاشم في بني أود وكتم أمرهم من جميع القواد نحوا من أربعين ليلة وأراد فيما ذكر أن يحول الأمر إلى آل أبي طالب لما بلغه موت إبراهيم الإمام فكان أبو الجهم يقول له ما فعل الإمام فيقول لم يقدم بعد فألح عليه فقال ليس هذا وقت

خروجه لأن واسط لم يفتح بعد وكان أبو سلمة إذا سئل عن الإمام يقول لا تعجلوا فلم يزل ذلك دأبه حتى دخل أبو حميد محمد بن إبراهيم الحميري من حمام أعين يريد الكناسة فلقي خادما لإبراهيم الإمام يقال له سابق الخوارزمي فعرفه فقال له ما فعل إبراهيم فأخبره أن مروان قتله وأنه أوصى إلى أخيه أبي العباس من بعده وأنه قدم الكوفة ومعه عامة أهل بيته فسأله أبو حميد أن ينطلق به إليهم فقال له سابق الموعد بيني وبينك غدا في هذا الموضع وكره سابق أن يأتيهم به إلا بإذنهم فرجع أبو حميد إلى أبي الجهم وأخبره وهو في عسكر أبي سلمة فأمره أن يتلطف للقائهم فرجع أبو حميد إلى الموضع من الغد فلقي سابقا فانطلق به إليهم فلما دخل سأل عن الخليفة منهم فقال له داود بن علي هذا إمامكم وخليفتكم وأشار إلى أبي العباس فسلم عليه بالخلافة وقبل يديه ورجليه وعزاه بإبراهيم وقال مرنا بأمرك ثم رجع وصحبه إبراهيم بن سلمة رجل كان يخدم بني العباس إلى أبي الجهم فأخبره عن منزلهم وأن الإمام بعثه إلى أبي سلمة يسأله مائة دينار يعطيها أجرة الجمال التي حملتهم فلم يبعث بها إليهم فمشى أبو الجهم وأبو حميد وإبراهيم بن سلمة إلى موسى بن كعب وقصوا عليه القصة وبعثوا إلى الإمام بمائتي دينار مع إبراهيم بن سلمة واتفق رأي القواد أن يلقوا الإمام فمضى موسى بن كعب وأبو الجهم وغيرهم من القواد إلى أبي العباس وبلغ ذلك أبا سلمة فسأل عنهم فقيل إنهم دخلوا الكوفة لحاجة لهم وأتى القوم إليهم فقالوا أيكم عبد الله بن محمد بن الحارثية فقالوا هذا فسلموا عليه بالخلافة وعزوه في إبراهيم ورجع موسى بن كعب وأبو الجهم وأمر أبو الجهم بقية القواد فتخلفوا عند الإمام فأرسل أبو سلمة إلى أبي الجهم أين كنت قال ركبت إلى إمامي وركب أبو سلمة إلى الإمام فأرسل أبو الجهم إلى أبي حميد إن أتاكم أبو سلمة فلا يدخل على الإمام إلا وحده فلما انتهى إليهم أدخلوه وحده ومنعوا حفدته من الدخول فسلم بالخلافة فقال له رجل منهم على رغم أنفك يا ماص بظر أمه فنهاه أبو العباس وأمر أبا سلمة بالعود إلى معسكره فعاد وأصبح الناس يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول فلبسوا السلاح واصطفوا لخروج أبي العباس وأتوا بالدواب فركب برذونا أبلق وركب معه أهل بيته فدخلوا دار الإمارة ثم خرج إلى المسجد فخطب وصلى بالناس ثم صعد المنبر بايعه فقام في أعلاه وصعد عمه داود فقام دونه فتكلم أبو العباس ٥ فقال ٥

الحمد لله الذي اصطفى الإسلام لنفسه تكرمة وشرفه وعظمه واختاره لنا وأيده بنا وجعلنا أهله وكهفه وحصنه والقوام به والذابين عنه والناصرين له وألزمنا كلمة التقوى وجعلنا أحق بها وأهلها وخصنا برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته ٥

وانشا من اباه وانتشا من شجرته واشتقنا من نبعته جعله من انفسنا عزيزا عليه ما
عنتنا حريصا علينا بالمومنين روفا رحيما ووضعنا من الاسلام واهله بالموضع الرفيع وانزل
بذلك كتابا على اهل الاسلام يتلى عليهم فقال تبارك وتعالى فيما انزل من محكم كتابه انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وقال وانذر عشيرتك الاقربين وقال وما افاء الله على رسوله من
اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى وقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واليتامى فاعلمهم جل ثناوه فضلنا واوجب عليهم حقنا ومودتنا واجزل
من الفيء والغنيمة نصيبنا تكرمة لنا وفضلا علينا والله ذو الفضل العظيم وزعمت السبائية
الضلال ان غيرنا احق بالرياسة والسياسة والخلافة منا فشاهت وجوههم بم ولم
ايها الناس وبنا هدى الله الناس بعد ضلالتهم وبصرهم بعد جهالتهم وانقذهم بعد هلكتهم
واظهر بنا الحق وادحض بنا الباطل واصلح بنا منهم ما كان فاسدا ورفع بنا الخسيسة
وتمم بنا النقيصة وجمع بنا الفرقة حتى عاد الناس بعد العداوة اهل تعاطف وبر ومواساة
في دينهم واخوانا على سرر متقابلين في اخرتهم فتح الله ذلك منة ومنحة لمحمد صلى الله عليه وسلم
فلما قبضه الله اليه وقام بالامر من بعده اصحابه شورى بينهم حووا مواريث الامم
فعدلوا فيها ووضعوها مواضعها واعطوها اهلها وخرجوا خماصا منها ثم وثب بنو
مروان فابتزوها وتداولوها فجاروا فيها واستاثروا بها وظلموا اهلها فاملى الله لهم
حينا حتى اسفوه فلما اسفوه انتقم منهم بايدينا ورد علينا حقنا وتدارك بنا امتنا وولي
نصرنا والقيام بامرنا ليمن بنا على الذين استضعفوا في الارض وختم بنا كما افتتح بنا واني
لارجو ان لا ياتيكم الجور من حيث جاءكم الخير ولا الفساد من حيث جاءكم الصلاح وما توفيقنا
اهل البيت الا بالله يا اهل الكوفة انتم اهل محبتنا ومنزل مودتنا انتم الذين لم تتغيروا عن
ذلك ولم يثنكم عنه تحامل اهل الجور عليكم حتى ادركتم زماننا واتاكم الله بدولتنا فانتم
اسعد الناس بنا واكرمهم علينا وقد زدت في اعطياتكم مائة درهم فاستعدوا فانا
السفاح المبيح والثائر المبير وكان موعوكا فاشتد عليه الوعك فجلس على المنبر وقام عمه
داود على مراقي المنبر فقال ۝
الحمد لله شكرا الذي اهلك عدونا واصار الينا ميراثنا من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ايها الناس الان تقشعت حنادس الدنيا وانكشف غطاوها واشرقت ارضها وسماوها
وطلعت الشمس من مطلعها وبزغ القمر من مبزغه واخذ القوس باريها وعاد السهم الى منزعه

ورجع

ورجع الحق الى نصابه في اهل بيت نبيكم اهل الرافة والرحمة بكم والعطف عليكم ايها
الناس والله ما خرجنا في طلب هذا الامر لنكثر لجينا ولا عقيانا ولا لنحفر نهرا ولا لنبني قصرا وانما
اخرجنا الانفة من ابتزازهم حقنا والغضب لبني عمنا وما كربنا من اموركم ترمضنا ونحن على فرشنا
ويشتد علينا سوء سيرة بني امية فيكم واستنزالهم لكم واستئثارهم بفيئكم وصدقاتكم
ومغانمكم عليكم لكم ذمة الله تبارك وتعالى وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبا تبا
لبني حرب وبني مروان اثروا في مدتهم العاجلة على الاجلة والدار الفانية على الدار الباقية فركبوا الاثام
وظلموا الانام فانتهكوا المحارم وغشوا الجرائم وجاروا في سيرتهم في العباد وسنتهم في
البلاد ومرحوا في اعنة المعاصي وركضوا في ميدان الغي جهلا باستدراج الله وامنا لمكر الله ۝
فاتاهم باس الله بياتا وهم نائمون فاصبحوا احاديث ومزقوا كل ممزق فبعدا للقوم الظالمين
وادالنا الله من مروان وقد غره بالله الغرور وارسل لعدو الله في عنانه حتى عثر في فضل خطامه
اظن عدو الله ان لن نقدر عليه فنادى حزبه وجمع مكايده ورمى بكتائبه فوجد امامه
ووراءه وعن يمينه وعن شماله من مكر الله وباسه ونقمته ما امات باطله ومحق ضلاله وجعل
دائرة السوء به واحيا شرفنا وعزنا ورد الينا حقنا وارثنا ۝ ايها الناس ان امير المومنين
نصره الله نصرا عزيزا انما عاد الى المنبر بعد الصلاة لانه كره ان يخلط بكلام الجمعة غيره
وانما قطعه عن الكلام شدة الوعك فادعوا الله لامير المومنين بالعافية فقد ابدلكم
الله بمروان عدو الرحمن وخليفة الشيطان المتبع السفلة الذين افسدوا في الارض بعد
اصلاحها الشاب المتكهل المتمهل المقتدي بسلفه الابرار الاخيار الذين اصلحوا
الارض بعد فسادها بمعالم الهدى ومناهج التقوى فعج الناس له بالدعاء ۝
ثم قال يا اهل الكوفة انا والله ما زلنا مظلومين مقهورين على حقنا حتى اتاح الله
شيعتنا اهل خراسان فاحيا بهم حقنا وافلج بهم حجتنا واظهر بهم دولتنا واراكم الله
ما كنتم به تنتظرون واظهر فيكم الخليفة من هاشم وبيض به وجوهكم وادالكم على اهل الشام
ونقل اليكم السلطان وعز الاسلام ومن عليكم بامام منحه العدالة واعطاه حسن الايالة ۝
فخذوا ما اتاكم الله بشكر والزموا طاعتنا ولا تخدعوا عن انفسكم فان الامر امركم وان
لكل اهل بيت مصرا وانكم مصرنا الا وانه ما صعد منبركم هذا خليفة بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم وامير المومنين عبد الله بن
محمد واشار بيده الى ابي العباس واعلموا ان هذا الامر فينا ليس بخارج منا حتى نسلمه الى عيسى
بن مريم صلى الله عليه وسلم والحمد لله على ما ابلانا واولانا ثم نزل ابو العباس وداود امامه حتى

دخل القصر واجلس اخاه ابا جعفر المنصور يأخذ البيعة على الناس في المسجد فلم يزل يأخذها عليهم حتى صلى بهم العصر ثم المغرب وجنهم الليل وخرج ابو العباس فعسكر بحمام اعين في عسكر ابي سلمة ونزل معه في حجرته بينهما ستر وحاجب السفاح يومئذ عبد الله بن بسام ۞ واستخلف على الكوفة وارضها عمه داود بن علي وبعث عمه عبد الله بن علي الى ابي عون بن يزيد بشهرزور وابن قحطبة وهو يومئذ يحاصر ابن هبيرة بواسط وبعث يحيى بن جعفر بن تمام بن عباس الى حميد بن قحطبة بالمداين وبعث ابا اليقظان عثمان بن عروة بن محمد بن عمار بن ياسر الى بسام بن ابرهيم بن بسام بالاهواز وبعث سلمة بن عمرو بن عثمان الى مالك بن الطواف واقام السفاح بالعسكر اشهرا ثم ارتحل فنزل المدينة الهاشمية بقصر الامارة وكان تنكر لابي سلمة قبل تحوله حتى عرف ذلك منه ۞

## ۞ ذكر هزيمة مروان بالزاب ۞

لما ذكرنا ارسل ابا عون بن عبد الملك بن يزيد الازدي الى شهرزور وانه سار الى ناحية الموصل وان مروان سار من حران حتى بلغ الزاب وحفر خندقا وكان في عشرين ومائة الف وسار ابو عون الى الزاب فوجه ابو سلمة الى ابي عون عيينة بن موسى والمنهال بن فتان واسحق بن طلحة كل واحد في ثلاثة الاف فلما ظهر ابو العباس بعث سلمة بن محمد في الفين وعبد الله الطائي في الف وخمسمائة وعبد الحميد بن ربعي الطائي في الفين وداود بن يزيد في خمسمائة الى ابي عون ثم قال من يسير الى مروان من اهل بيتي فقال عبد الله بن علي انا فسيره الى ابي عون فقدم عليه فتحول ابو عون عن سرادقه له فلما كان لليلتين خلتا من جمادى الاخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة سال عبد الله بن علي عن مخاضة بالزاب فدل عليها فامر عيينة بن موسى فعبر في خمسة الاف فانتهى الى عسكر مروان فقاتلهم حتى امسوا ورجع الى عبد الله واصبح مروان فعقد جسرا وعبر النهر وسير ابنه عبد الله فنزل اسفل من عسكر عبد الله وبعث عبد الله بن علي المخارق بن غفار في اربعة الاف نحو عبد الله بن مروان ابنه الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم فالتقيا فانهزم اصحاب المخارق وثبت هو فاسر في جماعة وسيرهم الى مروان فامر ان يؤتى برجل من الاسرى فاتي بالمخارق فقال له انت المخارق قال لا انا من عبيد اهل العسكر قال فتعرف المخارق قال نعم قال فانظر هل تراه في هذه الرؤوس فنظر الى راس منها فقال هذا هو فخلى سبيله ولما بلغت الهزيمة عبد الله بن علي ارسل الى طريق المنهزمين من يمنعهم من دخول العسكر واشار عليه ابن عون ان يبادر مروان بالقتال قبل ان يظهر امر المخارق فنادى في الناس بلبس السلاح والخروج

الى الحرب فركبوا وسار نحو مروان وكان عسكر مروان عشرين الفا وقيل اثني عشر الفا فلما التقى العسكران قال مروان لعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ان زالت الشمس اليوم ولم يقاتلونا كنا الذين ندفعها الى عيسى بن مريم وان قاتلونا قبل الزوال فانا لله وانا اليه راجعون فارسل مروان الى عبد الله يساله الموادعة فقال عبد الله كذب لا تزول الشمس حتى اوطئه الخيل ان شاء الله ثم التقوا واقتتلوا فجعل عبد الله بن علي يقول يا رب حتى متى نقتل فيك ونادى يا اهل خراسان يا لثارات ابرهيم واشتد القتال فامر مروان بالاموال فاخرجت وقال للناس اصبروا وقاتلوا فهذه الاموال لكم فجعل ناس يصيبون منها فقيل له ان الناس قد مالوا على المال ولا نامنهم ان يذهبوا به فارسل الى ابنه عبد الله ان سر فاقتل من اخذ من المال شيئا فمال عبد الله برايته واصحابه فقال الناس الهزيمة الهزيمة فانهزموا وانهزم مروان وقطع وكان من غرق يومئذ اكثر ممن قتل وكان ممن غرق يومئذ ابرهيم بن الوليد المخلوع ۞ فاستخرجوه في الغرقى فقرا عبد الله واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون وقيل بل قتله عبد الله بالشام وحوى عبد الله عسكر مروان بما فيه فوجد سلاحا كثيرا واموالا وكتب الى السفاح بالفتح فلما اتاه الكتاب امر لكل من شهد الوقعة بخمسمائة خمسمائة ورفع ارزاقهم وكانت هزيمة مروان بالزاب يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة هذه السنة ۞

## ذكر مقتل مروان بن محمد ۞

ودخول اهل الشام في الطاعة قال ولما انهزم مروان اتى مدينة الموصل وعليها هشام بن عمرو التغلبي وبشر بن خزيمة الاسدي فقطعا الجسر فناداهم اهل الشام هذا امير المؤمنين مروان فقالوا كذبتم امير المؤمنين لا يفر وسبه اهل الموصل وقالوا يا جعدي يا معطل الحمد لله الذي ازال سلطانكم وذهب بدولتكم يا معطل الحمد لله الذي اتانا باهل بيت نبينا فسار الى حران فاقام بها نيفا وعشرين يوما وسار عبد الله حتى دخل الموصل فعزل هشاما واستعمل عليها محمد بن صول ثم سار في اثر مروان فلما دنا منه حمل مروان اهله وعياله ومضى منهزما وخلف بحران ابن اخيه ابان بن يزيد فقدم عبد الله حران فلقيه ابان مسودا مبايعا فبايعه وامنه هو ومن كان معه بحران والجزيرة ومضى مروان الى حمص فلقيه اهلها بالطاعة فاقام بها يومين او ثلاثا وسار فلما راوا قلة من معه طمعوا فيه وقالوا مرعوب منهزم فاتبعوه والتقوا فقاتلهم وهزمهم واتى مروان دمشق وعليها الوليد بن معاوية بن مروان فخلفه بها ومضى الى فلسطين قال وكان السفاح قد كتب الى عبد الله بن علي باتباع مروان فسار من حران بعد ان هدم الدار التي كان ابرهيم قد حبس بها ووصل الى منبج

ومسودوا فاما قام بها وبايعه اهل قنسرين وقدم عليه اخوه عبد الصمد بن علي مددا
من قبل السفاح في اربعة الاف فسار عبد الله الى قنسرين وقدم عليه اخوه عبد الصمد
بن علي مددا من قبل السفاح في اربعة الاف فسار عبد الله الى قنسرين ثم الى حمص فبايع
اهلها واقام بها اياما ثم سار الى بعلبك فاقام بها يومين ثم سار فنزل قرية مزه ونزل
اخوه صالح بن علي مرج عذرا في ثمانية الاف وكان السفاح قد بعثه مددا لعبد الله ثم
قدم عبد الله فنزل على الباب الشرقي ونزل صالح على باب الجابية وابو عون على باب كيسان
وبسام بن ابرهيم على الباب الصغير وحميد بن قحطبة على باب توما وعبد الصمد ويحيى
بن صفوان والعباس بن يزيد على باب الفراديس وبدمشق يومئذ الوليد بن معوية فحصروه
بها ودخلوها عنوة في يوم الاربعا لخمس مضين من شهر رمضان منها فقتلوا اهلها ثلاث ساعات
وقتل الوليد بن معوية فيمن قتل واقام عبد الله بدمشق خمسة عشر يوما ثم سار يريد
فلسطين فلقيه اهل الاردن وقد سودوا فاقام بفلسطين واتاه ... فسار صالح في ذي
القعدة ومعه ابن فتان وعامر بن اسمعيل الحارثي وابو عون فقلعوا العريش واحرق مروان
ما كان حوله من علف وطعام وهرب الى حمة مصر فسار صالح فنزل النيل ثم نزل الفسطاط
ثم سار ونزل موضعا يقال له ذات الساحل وهرب مروان الى الصعيد فقدم ابو عون وعامر
بن اسمعيل الحارثي وشعبة بن كثير المازني فساروا فلقوا خيلا لمروان فهزموهم واسروا
منهم رجالا فسالوهم عن مروان فاخبروهم بمكانه على ان يومنوهم وساروا فوجدوه نازلا
في كنيسة ببوصير فوافوه ليلا وكان اصحاب ابي عون قليلا فقال لهم عامر بن اسمعيل ان
اصبحنا وراوا قلتنا اهلكونا فكسر جفن سيفه وفعل اصحابه مثله وحملوا على اصحاب مروان
فانهزموا وحمل رجل على مروان فطعنه وهو لا يعرفه فصرعه وصاح صائح صرع امير المومنين
فابتدروه فسبق اليه رجل من اهل الكوفة كان يبيع الرمان فاحتز راسه فاخذه عامر بن
اسمعيل فبعث به الى ابي عون وبعثه ابو عون الى صالح فلما وصل اليه امر ان ينفض ويقطع لسانه
فاخذته هرة فقال صالح لو لم ترنا الايام من عجائبها الا لسان مروان في فم هرة لكفانا وقيل
ان عبد الله بن علي هو الذي قال هذا قال وسيره صالح الى عبد الله فبعثه الى السفاح
وكان قتله لثلاث بقين من ذي الحجة ورجع صالح الى الشام وخلف ابا عون بمصر ولما وصل
الراس الى السفاح كان بالكوفة فلما راه سجد ثم رفع راسه فقال الحمد لله الذي اظهرني عليك
واظفرني بك ولم يبق ثاري قبلك وقبل رهطك اعدا الدين ثم تمثل
لو يشربون دمي لم يرو شاربهم ولا دماوهم للغيظ ترويني ٥



قال ٥ ولما قتل مروان قصد عامر الكنيسة التي فيها حرم مروان وكان قد وكل بهن خادما وامره
ان يقتلهن بعده فاخذه عامر واخذهن وهن نسا مروان وبناته فسيرهن الى صالح بن علي
فلما دخلن عليه تكلمت ابنة مروان الكبرى فقالت يا عم امير المومنين حفظ الله لك من امرك ما تحب
حفظه نحن بناتك وبنات اخيك وابن عمك فليسعنا من عفوكم ما وسعكم من جورنا قال اذا
لا نستبقي منكن واحدا الم يقتل ابوك ابن اخي ابرهيم الم يقتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي
بن الحسين وصلبه في الكوفة الم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد وصلبه بخراسان الم
يقتل ابن زياد علي واهل بيته الم يخرج اليه حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا
توقفهن موقف السبي الم يحمل اليه راس الحسين وقد قرع دماغه فما الذي يحملني على الابقا عليكن
قالت فليسعنا عفوكم فقال اما هذا فنعم وان احببت زوجتك ابني الفضل فقالت بل تحملنا الى حران
فحملهن اليها ٥

## ذكر من قتل من بني امية ٥

بعد قتل مروان بن محمد قال دخل سديف مولى للسفاح عليه وعنده سليمن بن هشام
بن عبد الملك وقد اكرمه السفاح فقال سديف ٥

٥ لا يغرنك ما ترى من رجال ٥ ان تحت الضلوع دا دويا ٥
فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها امويا ٥

فقال سليمن قتلتني يا شيخ ودخل السفاح واخذ سليمن فقتل قال ودخل شبل بن عبد الله مولى
بني هاشم على عبد الله بن علي وعنده من بني امية نحو تسعين رجلا على الطعام فاقبل عليه شبل فقال

٥ اصبح الملك ثابت الاساس ٥ بالبهاليل من بني العباس ٥
٥ طلبوا وتر هاشم فشفوها ٥ بعد ميل من الزمان وباس ٥
٥ لا تقيلن عبد شمس عثارا ٥ واقطعن كل رقلة وغراس ٥
٥ ذلها اظهر التودد منها ٥ وبها منكم كحر المواسي ٥
٥ فلقد غاظني وغاظ سوائي ٥ قربهم من نمارق وكراسي ٥
٥ انزلوها بحيث انزلها الله ٥ بدار الهوان والاتعاس ٥
٥ واذكروا مصرع الحسين وزيد ٥ وقتيلا بجانب المهراس ٥
٥ والقتيل الذي بحران اضحى ٥ ثاويا بين غربة وتناس ٥

فامر بهم عبد الله فضربوا بالعمد حتى قتلوا وبسط عليهم الانطاع فاكل الطعام
عليها وهو يسمع انين بعضهم حتى ماتوا جميعا وامر عبد الله بن علي بقتل بني امية

بدمشق فنبش قبر معاوية بن أبي سفيان فلم يجدوا فيه إلا خيطا مثل الهباء ونبش قبر
يزيد بن معاوية فوجد فيه حطاما كالرماد ونبش قبر عبد الملك بن مروان فوجد فيه جمجمة
وكان يوجد في القبر العضو بعد العضو غير هشام بن عبد الملك فإنه وجد صحيحا لم يبل منه
إلا أرنبة أنفه فضربه بالسياط وصلبه ثم حرقه وذراه في الريح وتتبع بني أمية من أولاد
الخلفاء وغيرهم فأخذهم فلم يفلت منهم إلا رضيع أو من هرب إلى الأندلس واستصفى
ما لهم من الأموال وغيرها فلما فرغ منهم قال ۝

۝ بني أمية قد أفنيت جمعكم ۞ فكيف لي منكم بالأول الماضي ۝
۝ نطيب النفس أن النار تجمعكم ۞ عوضتم من لظاها شر معتاض ۝
۝ إن كان غيظي لفوت منكم فلقد ۞ رضيت منكم بما ربي به راضي ۝

وقيل إن سديفا أنشد الشعر الذي ذكرناه عنه للسفاح ومعه كانت الحادثة ثم قتل
سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بالبصرة منهم جماعة وألقاهم على الطريق فأكلتهم الكلاب فاختفى
من بقي من بني أمية وتشتت شملهم وكان ممن اختفى منهم عمرو بن معاوية بن أبي سفيان بن
عتبة بن أبي سفيان قال فكنت لا آتي مكانا إلا عرفت فيه فضاقت علي الأرض فقصدت
سليمان بن علي وهو لا يعرفني فقلت له لفظتني البلاد إليك ودلني فضلك عليك فإما قتلتني
فاسترحت وإما رددتني سالما فأمنت فقال من أنت فعرفته بنفسي فعرفني فقال مرحبا بك
ما حاجتك فقلت إن الحرم اللاتي أنت أولى الناس بهن وأقربهم إليهن قد خفن لخوفنا ومن خاف
خيف عليه فبكى كثيرا ثم قال يحقن الله دمك ويوفر مالك ويحفظ حرمك ثم كتب إلى السفاح
يا أمير المؤمنين إنه قد وفد وافد من بني أمية علينا وإنا إنما قتلناهم على عقوقهم لا على أرحامهم
فإنا يجمعنا وإياهم عبد مناف فالرحم تبل ولا تقتل وترفع ولا توضع فإن رأى أمير المؤمنين
أن يهبهم لي فليفعل وإن فعل فليجعل كتابا عاما إلى البلدان نشكر الله تعالى على نعمه عندنا
وإحسانه إلينا فأجابه إلى ذلك وكتب لهم أمانا وكان هذا أول أمان بني أمية ۝

## ذكر الخلاف على أبي العباس

السفاح وأخبار من خالف وخلع في هذه السنة خلع حبيب بن مرة المري ومعه أهل
البثنية وحوران وكان من قواد مروان حمله الخوف على نفسه على الخلاف فخرج إليه
عبد الله بن علي وقاتله دفعات ـــ ثم صالحه عبد الله لما خلع أبو الورد

ذكر

## ذكر خلع أبي الورد وأهل قنسرين ودمشق

وفيها خلع أبو الورد مجزأة بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي وكان من أصحاب
مروان وقواده وكان لما بايع عبد الله بن علي أقام بقنسرين وكان ولد مسلمة بن عبد الملك
مجاورين له ببالس والناعورة فقدم قائد من قواد عبد الله إلى بالس فعبث بولد مسلمة
ونسائهم فشكا بعضهم ذلك إلى أبي الورد فقتل ذلك القائد ومن معه وأظهر الخلع لعبد الله
ودعا أهل قنسرين إلى ذلك فبيضوا بأجمعهم والسفاح يومئذ بالحيرة وعبد الله بن علي
يقاتل حبيب بن مرة فلما بلغ عبد الله ذلك صالح حبيب بن مرة وآمنه وسار إلى قنسرين للقاء أبي
الورد فمر بدمشق فخلف بها أبا غانم عبد الحميد بن ربعي الطائي في أربعة آلاف وكان بدمشق أهل
عبد الله وأمهات أولاده وثقله فلما قدم حمص انتقض أهل دمشق وبيضوا وقاموا مع عثمان
بن عبد الأعلى بن سراقة الأزدي فلقوا أبا غانم ومن معه فهزموه وقتلوا من أصحابه مقتلة
عظيمة وانتهبوا ما كان لعبد الله ولم يعرضوا لأهله واجتمعوا على الخلاف وسار عبد الله وكان
قد اجتمع مع أبي الورد جماعة أهل قنسرين وكاتبوا من يليهم من أهل حمص وتدمر فقدم منهم
ألوف وقدموا عليهم أبا محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ودعوا إليه وقالوا هو السفياني
واجتمعوا في نحو أربعين ألفا فعسكروا بمرج الأخرم ودنا عبد الله منهم ووجه إليهم أخاه
عبد الصمد بن علي في عشرة آلاف وكان أبو الورد هو المدبر لعسكر قنسرين وصاحب القتال
فناهضهم واقتتلوا وكثر القتل بينهم فانكشف عبد الصمد ولحق بأخيه عبد الله فأقبل عبد
الله والتقوا بمرج الأخرم فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم أصحاب أبي الورد وثبت هو في خمسمائة
من قومه فقتلوا جميعا وهرب أبو محمد ومن معه حتى لحقوا بتدمر وآمن عبد الله أهل قنسرين
وسودوا وبايعوه ودخلوا في طاعته ثم انصرف راجعا إلى دمشق فلما دنا منها هرب الناس
ولم يكن قتال فأمن عبد الله أهلها ولم يؤاخذهم وبايعوه وأما أبو محمد السفياني فبقي إلى أيام
المنصور ولحق بالحجاز فبقي كذلك إلى أن بلغ زياد بن عبيد الله الحارثي عامل المنصور مكانه فبعث
خيلا فقاتلوه فقاتلهم وقتل وقيل إن حرب أبي الورد كانت في سلخ ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين

## ذكر تبييض أهل الجزيرة وخلعهم

قال وفي هذه السنة بيض أهل الجزيرة وخلعوا السفاح وساروا إلى حران وبها

موسى بن كعب في ثلاثة آلاف من جند السفاح فحاصروه بها ولبس على أهل الجزيرة رأس
جمعهم وقدم عليهم إسحاق بن مسلم العقيلي من أرمينية فاجتمع عليه أهل الجزيرة وحاصر
موسى بن كعب نحوا من شهرين ثم وجه أبو العباس السفاح أخاه أبا جعفر فيمن كان معه من الجنود
بواسط محاصرين ابن هبيرة فسار واجتاز بقرقيسيا والرقة وقد نقض أهلهما فلما انتهيا
إلى حران رحل إسحاق بن مسلم إلى الرها وذلك في سنة ثلاث وثلثين ومائة وخرج موسى بن
كعب إليه ووجه إسحاق بن مسلم أخاه بكار بن مسلم إلى جماعة ربيعة بدارا وماردين ورئيسهم
يومئذ رجل من الحرورية يقال له بريكة فقصدهم أبو جعفر فقاتلهم قتالا شديدا فقتل
بريكة في المعركة وانصرف بكار بن مسلم إلى أخيه بالرها فخلفه إسحاق بها وسار إلى سميساط
في عسكر عظيم وأقبل أبو جعفر إلى الرها وكان بينه وبين بكار وقعات وكتب السفاح
إلى عبد الله بن علي يأمره أن يسير في جنوده إلى سميساط فسار حتى نزل بإزاء إسحاق بها وإسحاق
يومئذ في ستين ألفا وبينهم الفرات وأقبل أبو جعفر من الرها وحاصر إسحاق بسميساط
سبعة أشهر وكان إسحاق يقول في عنقي بيعة فأنا لا أدعها حتى أعلم أن صاحبها مات أو قتل
فلما تيقن قتله طلب الصلح والأمان فكتبوا إلى السفاح في ذلك فأمرهم أن يؤمنوه ومن
معه فكتبوا بينهم كتابا بذلك وخرج إسحاق إلى أبي جعفر وكان عنده من أخص أصحابه فاستقام
أهل الجزيرة والشام واستعمل أبو العباس السفاح أخاه أبا جعفر على الجزيرة وأرمينية
وأذربيجان فلم يزل عليها حتى استخلف

## ذكر قتل أبي سلمة الخلال

وسلمة بن كثير قد ذكرنا ما كان من أبي سلمة مع أبي العباس السفاح في مبدأ الأمر
وما عامله به عند مقدمه وتنكر السفاح له فلما فارق السفاح المعسكر ونزل المدينة
الهاشمية كتب إلى أبي مسلم الخراساني يعلمه خبره وما كان منه فكتب إليه إن كان أمير المؤمنين
قد اطلع على ذلك منه فليقتله فلما قدم عليه كتابه قال داود قال داود بن علي لا تفعل
يا أمير المؤمنين فيحتج بها أبو مسلم عليك وأهل خراسان الذين معك أصحابه ولكن اكتب إلى أبي
مسلم أن يبعث إليه من يقتله فكتب إليه فبعث أبو مسلم مرار بن أنس الضبي ليقتله فقدم
على السفاح وأعلمه فأمر السفاح مناديا فنادى إن أمير المؤمنين قد رضي عن أبي سلمة ودعا
بكساه ثم دخل بعد ذلك عليه في ليلة فلم يزل عنده حتى ذهب عامة الليل وانصرف إلى
منزله وحده فقتله مرار بن أنس وقالوا قتله الخوارج ثم أخرج من الغد فصلى عليه يحيى
بن محمد أخو السفاح ودفن بالمدينة الهاشمية فقال سليمان بن المهاجر البجلي فيه ٥

إن الوزير وزير آل محمد أودى فمن يشناك صار وزيرا

وكان يقال لأبي سلمة وزير آل محمد ولأبي مسلم أمين آل محمد قال فلما قتل وجه السفاح أخاه
أبا جعفر إلى أبي مسلم فلما قدم سايره عبد الله بن الحسن الأعرج وسليمان بن كثير فقال سليمان
لأبي جعفر يا هذا إنا كنا نرجو أن يتم أمركم فإذا شئتم فادعونا إلى ما تريدون فظن عبد الله
أنه دسيس من أبي مسلم فأتى إلى أبي مسلم وأخبره فظن أنه سلمه فأحضر أبو مسلم سليمان بن كثير
وقال له أتحفظ قول الإمام لي من اتهمته فاقتله قال نعم قال فإني قد اتهمتك قال أنشدك الله قال
لا تناشدني فأنت منطو على غش الإمام وأمر به فضربت عنقه ورجع أبو جعفر إلى السفاح
فقال له لست خليفة ولا أمرك بشيء إن تركت أبا مسلم ولم تقتله قال وكيف قال والله ما
يصنع إلا ما أراد قال السفاح فاكتمها ٥ و وجه ٥ أبو مسلم الخراساني
محمد بن الأشعث على فارس وأمره بقتل عمال أبي سلمة ففعل ذلك فوجه السفاح
عمه عيسى بن علي على فارس وعليها محمد بن الأشعث فأراد محمد قتل عيسى فقيل له إن هذا لا يسوغ
لك فقال بلى أمرني أبو مسلم أن لا يقدم علي أحد يدعي الولاية إلا قتلته ثم ترك عيسى خوفا
من عاقبة قتله واستحلف عيسى الأيمان المغلظة أن لا يعلو منبرا ولا يتقلد سيفا إلا
في جهاد فلم يل عيسى بعدها ولاية ولا تقلد سيفا إلا في غزوة ثم وجه السفاح بعد ذلك إسماعيل
بن علي واليا على فارس ٥

## ذكر أخبار ابن هبيرة وما كان من أمره

قد ذكرنا أنه كان قد تحصن بواسط وأرسل أبو سلمة الحسن بن قحطبة لحصاره فحصره
بواسط وكانت بينهم وقعات أكثرها على ابن هبيرة فلما ظهر السفاح بعث أخاه أبا جعفر
لقتال ابن هبيرة فلما ظهر السفاح بعث خراسان وكتب إلى الحسن إن العسكر عسكرك
والقواد قوادك ولكن أحببت أن يكون أخي حاضرا فاسمع له وأطع وأحسن موازرته وكتب إلى
مالك بن الهيثم بمثل ذلك فلما قدم تحول الحسن عن خيمته وأنزله فيها ودام حصارهم لابن هبيرة
بواسط أحد عشر شهرا اقتتلوا فيها عدة دفعات فلما بلغهم قتل مروان طلبوا الصلح وكان ابن
هبيرة أراد أن يدعو إلى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي فكتب إليه فأبطأ جوابه وكاتبت
السفاح اليمانية من أصحاب ابن هبيرة وأطمعهم فخرج إليه زياد بن صالح وزياد بن عبد الله الحارثيان

ودعا ابن هبيرة ان يصالحه ناحية السفاح فلم يفعلا وجرت السفرا بين ابي جعفر وبين هبيرة
حتى جعل له امانا وكتب له كتابا مكث ابن هبيرة يشاور العلما فيه اربعين يوما حتى رضيه وامر
السفاح بامضايه وكان راى ابي جعفر الوفا له بما اعطاه وكان السفاح لا يقطع امرا دون
ابي مسلم فكتب السفاح اليه بخبر ابن هبيرة فكتب ابو مسلم اليه ان الطريق السهل اذا القيت
فيه الحجارة فسد لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة قال ولما تم الكتاب خرج ابن هبيرة الى
ابي جعفر في الف وثلاث ماية واراد ان يدخل على دابته فقام اليه الحاجب سلام بن سليم
فقال مرحبا يا با خالد انزل راشدا فنزل وقد اطاف بحجرة المنصور عشرة الاف من اهل
خراسان فادخل ابن هبيرة وجلس فحادثه ساعة ثم مكث ياتيه يوما ويتركه يوما وكان ياتيه
في خمس ماية فارس وثلثماية فقيل لابي جعفر ان ابن هبيرة لياتي فيتضعضع له العسكر وما نقص
من سلطانه شيا فامر ابو جعفر ان لا ياتي الا في حاشيته فكان ياتي في ثلاثين ثم صار ياتي
في ثلاثة او اربعة والح السفاح على ابي جعفر بقتل ابن هبيرة وهو يراجعه حتى كتب اليه والله
لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك ويتولى قتله فبعث ابو جعفر من ختم بيوت الاموال
ثم بعث الى وجوه من مع ابن هبيرة فاحضرهم فاقبل محمد بن نباتة وحوثرة بن سهيل في اثنين
وعشرين رجلا فادخل الحاجب حوثرة وابن نباتة فنزعت سيوفهما وكتفا واستند غيرهما
رجلين رجلين ففعل بهما كذلك فقال بعضهم اعطيتمونا عهد الله وغدرتم انا لنرجوا
ان يدرككم الله وبعث خازم بن خزيمة والهيثم بن شعبة في ماية الى ابن هبيرة فقالوا نريد
حمل المال فقال لحاجبه دلهم على الخزاين ففعل فاقاموا عند كل بيت نفرا واقبلوا نحوه
وعنده ابنه داود وعدة من مواليه وبني له صغير في حجره فقام حاجبه في وجوههم
فضربه الهيثم على حبل عاتقه فصرعه وقاتل ابنه داود فقتل وقتل مواليه ونحى ابنه من حجره
وقال دونكم هذا الصبي وخر ساجدا فقتل وحملت روسهم الى ابي جعفر فامر فنودي
بالامان للناس الا الحكم بن عبد الملك وخالد بن سلمة المخزومي فهرب الحكم وامن ابو جعفر
خالدا فقتله السفاح ولم يجز امان ابي جعفر

## ذكر ولاية يحيى بن محمد الموصل

ومن قبله ثم وفي هذه السنة استعمل السفاح اخاه يحيى على الموصل وسبب ذلك
ان اهل الموصل امتنعوا من طاعة عامله محمد بن صول وقالوا الا يلي علينا مولى لخثعم واخرجوه
عنهم فكتب بذلك الى السفاح فاستعمل عليهم اخاه يحيى وسيره اليها في اثني عشر الفا

فنزل قصر الامارة ولم يظهر لهم ما يكرهونه ولا اعارضهم في امرهم ثم دعاهم فقتل منهم
اثني عشر رجلا فنفر اهل البلد وحملوا السلاح فاعطاهم الامان وامر فنودي من دخل الجامع
فهو امن فاتاه الناس يهرعون فاقام يحيى الرجال على ابواب الجامع فقتلوا الناس قتلا ذريعا
اسرفوا فيه فقيل انه قتل احد عشر الفا ممن له خاتم وممن ليس له خاتم ما شا الله فلما كان الليل
سمع يحيى صراخ النسا اللاتي قتل رجالهن فقال اذا كان الغد فاقتلوا النسا والصبيان فقتلوا منهم
ثلاثة ايام وكان في عسكره قايد معه اربعة الاف زنجي فاخذوا النسا قهرا فلما فرغ يحيى من قتل اهل
الموصل ركب في اليوم الرابع وبين يديه الحراب والسيوف مسلولة فاعترضته امراة
واخذت بعنان دابته فاراد اصحابه قتلها فنهاهم فقالت له الست من بني هاشم الست من
بني عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تانف للعربيات المسلمات ان ينكحهن الزنج فامسك
عن جوابها وبعث معها من ابلغها مامنها فلما كان الغد جمع الزنج للعطا فامر بهم فقتلوا عن فاجتنوا
اخرهم وقيل كان السبب في قتل اهل الموصل ما ظهر منهم من كراهة بني العباس وان امراة
غسلت راسها والقت الخطمي من السطح فوقع على راس بعض الخراسانية فظنها فعلت ذلك عمدا
فهجم الدار وقتل اهلها فثار اهل البلد وقتلوه وثارت الفتنة وممن قتل معروف
بن ابي معروف وكان من الزهاد العباد قد ادرك كثيرا من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنهم

## ذكر عمال السفاح في هذه السنة

كان العامل على مكة والمدينة واليمن واليمامة داود بن علي السفاح وكان قبل ذلك
على الكوفة وسوادها فعزله واستعمل على الكوفة وسوادها ابن اخيه عيسى بن موسى
واستقضى على الكوفة ابن ابي ليلى وكان العامل على البصرة سفيان بن معوية المهلبي
وعلى قضايها الحجاج بن ارطاة وعلى السند منصور بن جمهور وعلى فارس محمد بن
الاشعث وعلى الجزيرة وارمينية واذربيجان ابا جعفر عبد الله بن محمد بن علي وعلى الشام عبد
الله بن علي وعلى مصر ابا عون عبد الملك بن يزيد وعلى الموصل يحيى بن محمد وعلى
خراسان والجبال ابو مسلم وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك وحج بالناس في هذه السنة
داود بن علي

## ودخلت سنة ثلاث وثلثين وماية

## ذكر ملك الروم ملطية وقاليقلا

في هذه السنة قسطنطين ملك الروم الى ملطية وكمخ فنزل كمخ فاستنجد اهلها باهل
ملطية فسار اليهم منها ثمانمائة مقاتل فقاتلهم الروم فانهزم المسلمون ونازل الروم ملطية
وحصروها والجزيرة يومئذ مفتونة مما ذكرناه وعاملها موسى بن كعب بحران فارسل قسطنطين
الى اهل ملطية اني لم احصركم الا على علم من اختلاف المسلمين فلكم الامان وتعودون الى
بلاد المسلمين حتى اخرب ملطية فلم يجيبوه فنصب المجانيق فاذعنوا وسلموا البلد بالامان
وانتقلوا الى بلاد المسلمين فخربها الروم ورحلوا عنها وسار ملك الروم الى قاليقلا فنزل مرج الحصى
وارسل كوشان الارمني فحصرها فنقب اخوان من الارمن من اهل المدينة سورها فدخل
كوشان ومن معه البلد فغلبوا عليها وقتلوا الرجال وسبوا النساء والذرية وساق الغنائم
الى ملك الروم ○ **وفيها** وجه السفاح عمه سليمن على البصرة واعمالها
وكور دجلة والبحرين ومهرجانقذف واستعمل عمه اسمعيل بن علي على الاهواز ○
**وفيها** ○ مات داود بن علي في شهر ربيع الاول واستخلف السفاح على مكة والمدينة ○
والطائف واليمامة خاله زياد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي وعلى اليمن **وفيها**
وجه محمد بن الاشعث الى افريقية فقاتل اهلها حتى فتحها **وفيها** ○ خرج شريك
بن شيخ المهري ببخارا على ابي مسلم ونقم عليه وقال ما على هذا اتبعنا آل محمد ان نسفك الدماء
ونعمل بغير الحق وتبعه اكثر من ثلاثين الفا فوجه اليه ابو مسلم زياد بن صالح الخزاعي فقتله
زياد ○ **وفيها** عزل يحيى بن محمد عن الموصل واستعمل مكانه اسمعيل بن علي ○ ○ ○
**وفيها** وجه ابو داود خالد بن ابراهيم الى الختل فتحصن ملكها منه هو واناس فالح عليه
ابو داود فخرج هو ومن معه من دهاقينه فسار حتى انتهى الى ارض فرغانة ودخل بلاد الترك
وانتهى الى ملك الصين واخذ ابو داود من ظفر به منهم فبعث بهم الى ابي مسلم وحج بالناس
في هذه السنة زياد بن عبد الله ○

## ودخلت سنة اربع وثلاثين ومائة ○

## ذكر خلع بسام بن ابرهيم ○

وما كان من امره وقتل اخوال السفاح في هذه السنة خلع بسام بن ابرهيم وكان
من فرسان اهل خراسان وسار من عسكر السفاح هو وجماعة على رايه سرا الى المداين
فوجه اليهم السفاح خازم بن خزيمة فاقتتلوا فانهزم بسام وقتل اكثر من معه واستبيح

عسكرهم وتبعهم خازم الى ان بلغ ماه ثم انصرف فمر بذات المطامير وبها اخوال
السفاح من بني عبد المدان وهم خمسة وثلاثون رجلا ومن غيرهم ثمانية عشر ومن
مواليهم سبعة عشر فلم يسلم عليهم فلما جاوزهم شتموه وكان في قلبه منهم لانه بلغه ان
المغيرة بن الفزع من اصحاب بسام لجا اليهم فرجع اليهم فسالهم عن المغيرة فقالوا مر بنا
رجل مجتاز لا نعرفه فاقام في قريتنا ليلة ثم خرج عنها فقال لهم انتم اخوال امير المؤمنين ياتيكم
عدوه فيامن في قريتكم فهلا اجتمعتم فاخذتموه فاغلظوا له في الجواب فامر بهم [illegible]
فبلغ ذلك اليمانية فاجتمعوا ودخل زياد بن عبد الله الحارثي معهم على السفاح فقالوا ان
خازما اجترا عليك واستخف بحقك وقتل اخوالك الذين قطعوا البلاد واتوك معتزين
بك طالبين معروفك حتى اذا صاروا في جوارك قتلهم خازم ونهب اموالهم وهدم دورهم
بلا حدث احدثوه فهم بقتل خازم فبلغ ذلك موسى بن كعب وابا الجهم بن عطية فدخلا
على السفاح وصرفاه عن ذلك وقالا ان له سابقة وان كنت لا بد قاتله فابعثه لامر تقتل
فيه فقد بلغت الذي تريد وان ظفر كان ظفره لك واشارا عليه بتوجيهه الى من بعمان
من الخوارج والى الخوارج الذين بجزيرة ابن كاوان مع شيبان بن عبد العزيز اليشكري فامر
السفاح بتوجيهه مع سبعمائة رجل وكتب الى سليمن بن علي وهو بالبصرة بحملهم في السفن
الى جزيرة ابن كاوان وعمان فسار خازم ○

## ذكر الخوارج وقتل شيبان

بن عبد العزيز ○ قال وسار خازم الى البصرة وقد انتخب من اهله وعشيرته
ومواليه ومن اهل مرو الروذ من يثق به فلما وصل الى البصرة انضم اليه عدة من بني تميم فساروا
في البحر الى جزيرة ابن كاوان فوجه خازم نضلة بن نعيم النهشلي في خمسمائة الى شيبان فالتقوا
واقتتلوا قتالا شديدا فركب شيبان واصحابه في السفن الى عمان وهم صفرية فقاتلهم الجلندي ○
واصحابه وهم اباضية واشتد القتال بينهم فقتل شيبان ومن معه وقد ذكرنا في سنة تسع
وعشرين ومائة في اخبار مروان بن محمد قتل شيبان هذا وليس هو شيبان الذي قتل بخراسان ذاك
شيبان بن سلمة ثم سار خازم في البحر بمن معه حتى ارسوا بساحل عمان فخرجوا فلقيهم الجلندي
واصحابه فاقتتلوا قتالا شديدا وكثر القتل يومئذ ثم اقتتلوا من الغد فقتل من الخوارج نحو تسع
مائة واحرقوا منهم نحو تسعين رجلا ثم التقوا بعد سبعة ايام من مقدم خازم وجعلوا
النفط على اسنة رماحهم واضرموا بيوت اصحاب الجلندي وكانت من خشب فاحترقت

واستعملوا اهلها ومن فيها من اولادهم واموالهم فحمل عليهم اصحاب خازم فقتل الجلندى
وبلغ عدة القتلى عشرة آلاف فبعث برؤوسهم الى البصرة الى السفاح واستقدم خازما بعد
ذلك بشهر فقدم عليه. **ومنها** وجه السفاح موسى بن كعب الى السند لقتال
منصور بن جمهور فسار اليه والتقوا فانهزم منصور ومن معه فمات عطشا في الرمال وقيل
اصابه بطنه فمات وسمع خليفته على السند بهزيمته فرحل بعيال منصور فدخل بهم في بلاد الخزر.
**ومنها** توفي محمد بن يزيد وهو على اليمن فاستعمل السفاح مكانه علي بن الربيع بن عبد الله.
**ومنها** تحول السفاح من الحيرة الى الانبار في ذي الحجة. **ومنها** ضرب
المنار والاميال من الكوفة الى مكة. **وحج** بالناس عيسى بن موسى وهو على الكوفة.

## ودخلت سنة خمس وثلاثين ومائة

## ذكر خروج زياد بن صالح

في هذه السنة خرج زياد بن صالح الى وراء النهر فسار اليه ابو مسلم من مرو وبعث ابو داود
خالد بن ابراهيم نصر بن راشد الى ترمذ مخافة ان يبعث زياد بن صالح الى الحصن والسفن فيأخذها
ففعل ذلك نصر واقام بها فخرج عليه ناس من الطالقان مع رجل يكنى ابا اسحق فقتلوا نصرا فبعث
ابو داود عيسى بن ماهان فتتبع قتلة نصر فقتلهم ومضى ابو مسلم مسرعا حتى انتهى الى آمل ومعه سباع
بن النعمان الازدي وكان السفاح قد ارسله لقتال زياد بن صالح وامره ان رأى فرصة ان يثب على ابي مسلم
حتى نزل بخارا واتاه عدة من قواد زياد فخلعوا زيادا واخبروا ابا مسلم ان سباع بن النعمان
قدم زيادا فكتب الى عامله بآمل ان يقتله فقتله وهرب زياد الى دهقان هناك فقتله
وحمل رأسه الى ابي مسلم ثم رجع الى مرو. **وفيها** غزا عبد الرحمن بن حبيب جزيرة صقلية
فغنم وسبى بعدما غزا تلمسان. **وحج** بالناس في هذه السنة سليمان بن علي.

## ودخلت سنة ست وثلاثين ومائة

## ذكر وفاة ابي العباس السفاح

في هذه السنة توفي ابو العباس عبد الله بن محمد السفاح وكانت وفاته بالانبار بالمدينة
التي بناها وسماها الهاشمية لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة وقيل لاثنتي عشرة ليلة

مضت منه بمرض الجدري وله ثلاث وثلاثون سنة وقيل ست وثلاثون سنة وقيل
ثمان وعشرون سنة وكانت ولايته من لدن قتل مروان الى ان توفي اربع سنين ومن
لدن بويع بالخلافة اربع سنين وتسعة اشهر وكان جعدا اسمر طويلا اقنى الانف حسن الوجه واللحية
وقيل انه اشقر. **وحكي** انه وصل عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالفي الف
درهم ولم يعط خليفة قبله هذه الجملة. **وكان** نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يؤمن.
**اولاده** محمد وريطة تزوجها المهدي. **وزراؤه** ابو سلمة حفص بن سليمان
الخلال وهو اول من لقب بالوزارة ولم يكن خلالا وانما كان منزله بالكوفة بقرب الخلالين
فكان يجلس عندهم فسمي الخلال ثم قتله على ما قدمناه واستوزر خالد بن برمك وقد قدمنا انه
كان على الخراج. **وكانت** الدفاتر في الدواوين صحفا مدرجة فاول من جعلها دفاتر
من جلود خالد بن برمك. **قضاته** ابن ابي ليلى الانصاري ثم يحيى بن سعيد الانصاري.
**حاجبه** ابو غسان صالح بن الهيثم مولاه. **الامراء بمصر**
صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ثم سار عنها واستخلف ابا عون عبد الملك بن يزيد ثم عاد صالح
بن علي وقد جمع له مصر وفلسطين وافريقية فسير ابا عون الى افريقية. **وافريقية**
لعبد الرحمن بن سالم الى ان صرفه ابو عون واعاد حسين بن نعيم ثم اعتزل وولي ابو عون عوف
بن سليمان. **[illegible]** ولما مات السفاح صلى عليه عمه عيسى بن علي ودفنه بالانبار العتيقة.
**وخلف** تسع جباب واربعة اقمصة وخمس سراويلات واربعة طيالسة وثلاث
مطارف خز. **وقيل** نظر السفاح يوما في المرآة فقال اللهم اني لا اقول كما قال
سليمان بن عبد الملك انا الملك الشاب ولكني اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك ممتعا بالعافية
فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام الاجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير
من كلامه وقال حسبي الله ولا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعين فما مضت الايام حتى اخذته
الحمى ومات بعد شهرين وخمسة ايام.

## ذكر خلافة المنصور

هو ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس **وامه** سلامة بنت بشير بن يزيد
**وهو** الثاني من خلفاء بني العباس. **وكان** اخوه السفاح قبل وفاته قد عقد
البيعة له في هذه وجعله ولي عهد المسلمين من بعده وجعل من بعده ولد اخيه عيسى بن موسى
بن محمد بن علي وجعل العهد في ثوب وختمه بخاتمه وخواتيم اهل بيته ودفعه الى عيسى بن موسى

وجاء الى ابي جعفر نعيه بوفاة السفاح والبيعة له فلقيه الرسول بمنزل صفية فقال صفية لنا ان شاء الله وكتب الى ابي مسلم يستدعيه وكان قد حج ايضا وقد تقدم المنصور فاقبل اليه فلما جلس القى اليه الكتاب فقراه وبكى واسترجع ونظر الى ابي جعفر وقد جزع جزعا شديدا فقال ما هذا الجزع وقد اتتك الخلافة فقال اتخوف شر عمي عبد الله وشيعته علي فقال لا تخفه فانا اكفيكه ان شاء الله تعالى انما عامة جنده ومن معه اهل خراسان وهم لا يعصونني فسري عنه وبايع له ابو مسلم واقبلا حتى قدما الكوفة ه قال ه ولما بايع عيسى بن موسى الناس لابي جعفر ارسل الى عبد الله بن علي بالشام يخبره بوفاة السفاح وبيعة المنصور وامره باخذ البيعة للمنصور فبايع لنفسه ه

## ه ودخلت سنة سبع وثلاثين ومائة ه

في هذه السنة قدم ابو جعفر المنصور من مكة الى الكوفة فصلى باهلها الجمعة وخطبهم وسار الى الانبار فاقام بها وجمع اطرافه وكان عيسى بن موسى قد احرز بيوت الاموال والخزائن والدواوين حتى قدم فسلم الامر اليه ه

## ذكر خروج عبد الله بن علي وقتاله وهزيمته

كان عبد الله بن علي قدم على السفاح فجعله على الصائفة وسير معه اهل الشام وخراسان فسار حتى بلغ دلوك ولم يدرب فاتاه الخبر بوفاة السفاح وبيعة المنصور فرجع وبايع لنفسه واعلم الناس ان السفاح لما وجه الجنود الى مروان بن محمد دعا اهل بيته وقال من انتدب منكم لقتال مروان سار اليه فهو ولي عهدي فلم ينتدب غيري وعلى هذا خرجت من عنده وقتلت من قتلت وشهد له ابو غانم الطائي وخفاف المروروذي وغيرهما من القواد فبايعوه وفيهم حميد بن قحطبة وغيره ثم سار عبد الله حتى نزل حران وبها مقاتل العكي وقد استخلفه ابو جعفر لما سار الى مكة فتحصن منه مقاتل فحصره اربعين يوما وكان ابو مسلم قد عاد من الحج مع المنصور كما ذكرناه فقال للمنصور ان شئت جمعت ثيابي في منطقتي وخدمتك وان شئت اتيت خراسان وامددتك بالجنود وان شئت سرت الى حرب عبد الله بن علي فامره بالمسير لحرب عبد الله فسار نحوه في الجنود ولم يتخلف عنه احد فلما بلغ عبد الله اقبال ابي مسلم اعطى العكي امانا فنزل اليه فيمن معه فوجهه الى عثمان بن عبد الاعلى الازدي بالرقة ومعه ابناه وكتب معه كتابا فلما قدموا على عثمان دفع العكي الكتاب اليه فقتله واحتبس اولاده ه قال وخشي عبد الله ان لا يناصحه اهل خراسان فقتل منهم نحوا من سبعة عشر الفا واستعمل حميد بن قحطبة

على حلب وكتب معه كتابا الى زفر بن عاصم يامره بقتل حميد اذا قدم عليه فلما كان ببعض الطريق قراه فاذا فيه قتله فاعلم خاصته بما فيه واقبل الى العراق على الرصافة فتبعه ناس كثير وامر المنصور محمد بن صول بالمسير الى عبد الله بن علي ليمكر به فلما اتاه قال له سمعت ابا العباس يقول الخليفة بعدي عمي عبد الله فقال له كذبت انما وضعك ابو جعفر وضرب عنقه ثم اقبل عبد الله حتى نزل نصيبين وخندق عليه وقدم ابو مسلم فنزل ناحية نصيبين واخذ طريق الشام ولم يتعرض لعبد الله وكتب اليه لم اومر بقتالك وانما امير المؤمنين ولاني الشام فانا اريدها فقال من كان مع عبد الله من اهل الشام له كيف نقيم معك وهذا ياتي بلادنا فيقتل من قدر عليه من رجالنا ويسبي ذرارينا ولكنا نخرج الى بلادنا فنمنعه ونقاتله فقال لهم عبد الله والله ما يريد الشام وما توجه الا لقتالكم ولئن اقمتم لياتينكم قال فابوا الا المسير الى الشام فارتحل عبد الله نحو الشام فنزل ابو مسلم في معسكر عبد الله وغور ما حوله من المياه فقال لاصحابه الم اقل لكم ورجع فنزل في مكان عسكر ابي مسلم الذي كان فيه اولا ثم التقوا واقتتلوا خمسة اشهر عدة وقعات حتى كادت الهزيمة تكون على اصحاب ابي مسلم وانهزم بعضهم وكان ابو مسلم يرتجز في ذلك الوقت فيقول ه

ه من كان ينوي اهله فلا رجع    فر من الموت وفي الموت وقع ه

فلما كان يوم الثلاثاء او الاربعاء لسبع خلون من جمادى الاخرة سنة سبع وثلاثين التقوا واقتتلوا فانهزم اصحاب عبد الله وتركوا معسكرهم فحواه ابو مسلم وكتب بذلك الى المنصور فارسل ابا الخصيب مولاه يحصي ما اصابوا من العسكر فغضب ابو مسلم قال ومضى عبد الله وعبد الصمد ابنا علي فقدم عبد الصمد الكوفة فاستامن له عيسى بن موسى المنصور واما عبد الله فانه اتى اخاه سليمان بن علي بالبصرة فاقام عنده زمنا متواريا ه

## ه ذكر مقتل ابي مسلم الخراساني

كان مقتله لخمس بقين من شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة ه قال وسبب ذلك ان المنصور كان قد حقد عليه اشياء كثيرة منها ان ابا مسلم كان قد كتب الى السفاح يستاذنه في الحج فاذن له وكتب السفاح الى المنصور وهو على الجزيرة وارمينية واذربيجان ان ابا مسلم استاذنني في الحج واذنت له وهو يريد ان يوليه الموسم فاستاذني انت في الحج فانك اذا كنت بمكة لا يطمع ان يتقدمك فكتب المنصور الى السفاح يستاذنه في الحج فاذن له فقال ابو مسلم ما وجد ابو جعفر عاما يحج فيه غير هذا وحقدها فكان ابو مسلم يكسو الاعراب

وبصل الانبار والطرق وصار الذكر له فلما صدر الناس عن الموسم تقدم ابو مسلم في
الطريق على المنصور واتاه خبر السفاح فكتب الى ابي جعفر يعزيه بالسفاح
ولم يهنئه بالولاية ولم يقم حتى يلحقه ولم يرجع فغضب المنصور لذلك وكتب اليه كتابا غليظا
فلما اتاه الكتاب كتب اليه يهنئه بالخلافة وتقدم ابو مسلم فاتى الانبار ودعا عيسى بن موسى
الى ان يبايع له فابى عيسى وقدم في امره ما قدمناه ثم وجهه لحرب عبد الله بن علي ومعه الحسن
بن قحطبة فارسل الحسن الى ابي ايوب وزير المنصور يقول اني قد ارتبت من ابي مسلم فانه ياتيه
كتاب امير المؤمنين فيقراه ثم يلقيه الى ابي الهيثم ويضحكان استهزاء فقال ابو ايوب نحن
لابي مسلم اشد تهمة منا لعبد الله فلما انهزم عبد الله بعث المنصور ابا الخصيب ليحفظ الاموال
فاراد ابو مسلم قتله فكلم فيه فخلى سبيله وقال انا امين على الدماء خائن في الاموال
وشتم المنصور ورجع ابو الخصيب واخبر المنصور فخاف ان يمضي ابو مسلم الى خراسان فكتب اليه
اني قد وليتك مصر والشام فهي خير لك من خراسان فوجه الى مصر من احببت واقم بالشام
فتكون بقرب امير المؤمنين فان احب لقاءك اتيته من قرب فلما اتاه الكتاب غضب وقال
يوليني مصر والشام وخراسان لي فكتب الرسول الى المنصور بذلك واقبل ابو مسلم من الجزيرة
وقد اجمع على الخلاف وخرج يريد خراسان فسار المنصور من الانبار الى المداين وكتب الى
ابي مسلم في المصير اليه فكتب اليه ابو مسلم وهو بالزاب انه لم يبق لامير المؤمنين عدو الا
امكنه الله منه وقد كنا نروي عن ملوك عدو الا امكنه الله منه وقد كنا نروي عن ملوك
بني ساسان ان اخوف ما يكون الوزرا اذا سكنت الدهما فنحن نافرون من قربك حريصون على
الوفا لك ما وفيت حريون بالسمع والطاعة غير انها من بعيد حيث تقارنها السلامة
فان ارضاك ذلك فانا كاحسن عبيدك وان ابيت الا ان تعطي نفسك ارادتها نقضت
ما ابرمت من عهدك ضنا بنفسي فلما وصل الكتاب الى المنصور كتب اليه قد فهمت كتابك
وليست صفتك صفة اولئك الوزرا الغششة ملوكهم الذين يتمنون اضطراب حبل
الدولة لكثرة جرائمهم وانت في طاعتك ومناصحتك واضطلاعك بما حملت من اعبا
هذا الامر ما انت به وليس مع الشريطة التي اوجبت منك سمع ولا طاعة وحمل
اليك امير المؤمنين عيسى بن موسى رسالة لتسكن اليها ان اصغيت واسال الله ان يحول
بين الشيطان ونزغاته وبينك فانه لم يجد بابا يفسد به نيتك اوكد عنده واقرب
من الباب الذي فتحه عليك وقيل ان مكاتبة ابي مسلم الى المنصور كانت على خلاف
ما قدمناه وان المنصور لما سار الى المداين اخذ ابو مسلم طريق حلوان فقال المنصور

لعمه عيسى بن علي ولمن حضره من بني هاشم اكتبوا الى ابي مسلم فكتبوا اليه يعظمون امره
ويشكرونه ويسالونه ان يتم على ما كان منه وعليه من الطاعة ويحذرونه عاقبة البغي ويامرونه
بالرجوع الى المنصور الكتب مع ابي حميد المروروذي وقال له كلم ابا مسلم بالين ما تكلم به
احدا ومنه واعلمه اني رافعه وصانع به ما لم اصنع باحد ان هو صلح وراجع فان ابى
فان ابى فقل له يقول لك امير المؤمنين لست للعباس وانا بريء من محمد ان مضيت مشاقا
ولم تاتني ان وكلت امرك الى احد سواي ولو خضت البحر لخضته ولو اقتحمت النار لاقتحمتها
حتى اقتلك او اموت قبل ذلك واوصاه ان لا يقول له هذا القول الا بعد الاياس من
رجوعه فسار ابو حميد وقدم على ابي مسلم بحلوان فدفع اليه الكتب وقال ان الناس
يبلغونك عن امير المؤمنين ما لم يقله وخلاف ما عليه رايه فيك حسدا وبغيا يريدون
ازالة النعمة وتغييرها فلا تفسد ما كان منك وقال له يا ابا مسلم انك لم تزل امين ال محمد
يعرفك بذلك الناس وما ذخر الله لك في ذلك من الاجر عنده اعظم مما انت فيه من
دنياك فلا تحبط اجرك ولا يستهوينك الشيطان فقال له متى كنت تكلمني بهذا الكلام
فقال ابو حميد انك دعوتنا الى هذا الامر والى طاعة اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
في بني العباس وامرتنا بقتال من خالف فدعوتنا من ارضين متفرقة واسباب مختلفة
فجمعنا الله على طاعتهم والف بين قلوبنا حتى اتيناهم في بلادهم ببصائر نافذة وطاعة
خالصة افتريد حين بلغنا غاية منانا ومنتهى املنا ان تفسد امرنا وتفرق كلمتنا
وقد قلت لنا من خالفكم فاقتلوه وان خالفتكم فاقتلوني فاقبل ابو مسلم على ابي
نصر مالك بن الهيثم وقال ما تسمع كلامه لي ما هذا بكلامه فقال لا تسمع قوله
ولا يهولنك هذا منه فلعمري ما هذا كلامه ولما بعد هذا اشد منه فامض لامرك
ولا ترجع فوالله لئن اتيته ليقتلنك ولقد وقع في نفسه منك ما لا يامنك معه ابدا
فامرهم بالقيام فنهضوا وارسل ابو مسلم الى نيزك فقال لا ارى لك ان تاتيه وارى ان
تاتي الري فتقيم بها فيصير ما بين خراسان والري لك وهم جندك لا يخالفونك فان استقام
لك استقمت له وان ابى كنت في جندك وكانت خراسان من ورايك وانت ورايك ودعا
ابا حميد وقال له ارجع الى صاحبك فليس من رايي اتيانه قال قد عزمت على خلافه قال
نعم قال لا تفعل قال لا اعود ابدا فلما ايس منه ابلغه الرسالة ووجم طويلا ثم قال
ما كرهها وارتاع لقوله وكان المنصور قد كتب لابي داود خليفة ابي مسلم بخراسان
حين اتهم ابا مسلم ان لك امرة خراسان فكتب ابو داود الى ابي مسلم انا لم نخرج

لمعصية خلفاء الله واهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم فلا تخالفن امامك ولا ترجع
الا بامره فوافاه كتابه وهو على تلك الحال فزاده رعبا فارسل الى ابي حميد فقال انه اني
كنت عازما على المضي الى خراسان ثم رايت ان اوجه ابا اسحق الى امير المؤمنين فياتيني برايه
فانه ممن اثق به فوجهه فلما قدم تلقاه بنو هاشم بكل ما يحب وقال له المنصور اصرفه عن وجهه
ولك ولاية خراسان واجازه فرجع ابو اسحق الى ابي مسلم فقال ما انكرت شيئا رايتهم معظمين
لحقك يرون لك ما يرون لانفسهم واشار عليه ان يرجع الى المنصور فيعتذر اليه فقال
له نيزك قد اجمعت على الرجوع قال نعم وتمثل

ما للرجال مع القضا محالة غلب القضا بحيلة الاقوام ٥

قال فاذا عزمت على هذا فخار الله لك احفظ عني واحدة اذا دخلت عليه فاقتله ثم
بايع لمن شئت فان الناس لا يخالفونك وكتب ابو مسلم الى المنصور انه منصرف اليه ٥
وسار نحوه واستخلف ابا نصر مالك بن الهيثم على عسكره وقال له اقم حتى ياتيك كتابي فان
اتاك مختوما بنصف خاتم فانا كتبته وان اتاك بالخاتم كله فلم اختمه وقدم المداين في ثلاثة الاف
رجل وخلف الناس بحلوان قال ولما دنا ابو مسلم من المنصور امر الناس بتلقيه فتلقاه بنو هاشم
والناس ثم قدم فدخل على المنصور فقبل يده فامره ان ينصرف ويستريح ليلته ويدخل الحمام
فانصرف فلما كان من الغد دعا المنصور عثمان بن نهيك واربعة من الحرس فامرهم انه اذا صفق
بيديه يعلوا ابا مسلم وتركهم خلف الرواق واستدعى ابا مسلم فدخل عليه فقال له المنصور
اخبرني عن نصلين اصبتهما مع عبد الله بن علي قال هذا احدهما قال ارنيه فانتضاه وناوله
اياه فوضعه المنصور تحت فراشه واقبل يعاتبه وقال له اخبرني عن كتابك الى السفاح
تنهاه عن الموات اردت ان تعلمنا الدين قال ظننت ان اخذه لا يحل فلما اتاني كتابه علمت انه
واهل بيته معدن العلم قال اخبرني عن تقدمك اياي بطريق مكة قال كرهت اجتماعنا على الما
فيضر ذلك بالناس فتقدمت للرفق وذكره بذنوبه وما انكره عليه وكان من جملة ما ذكر له
الست الكاتب الي تبدا بنفسك وتخطب عمتي امنة ابنة علي وتزعم انك ابن سليط بن عبد الله
بن عباس لقد ارتقيت لا ام لك مرتقا صعبا ثم قال وما الذي دعاك الى قتل سليمن بن
كثير مع اثره في دعوتنا وهو احد نقبائنا قبل ان ندخلك في هذا الامر قال انه اراد الخلاف
علي وعصاني فقتلته فلما طال عتاب المنصور له قال لا يقال لي هذا بعد بلاي وما
كان مني قال يا ابن الخبيثة والله لو كانت امة مكانك لاجزات انما عملت في دولتنا وبريحنا
ولو كان ذلك اليك ما قطعت فتيلا فاخذ ابو مسلم يد المنصور يقبلها ويعتذر
فقال

فقال والله ما رايت كاليوم والله ما زدتني الا غضبا فقال ابو مسلم دع هذا
فوالله قد اصبحت ما اخاف الا الله فشتمه المنصور وصفق بيده على الاخرى فخرج
اليه الحرس فضربه عثمان بن نهيك فقطع حمايل سيفه فقال استبقني لعدوك يا امير المومنين
فقال لا ابقاني الله اذا واي عدو اعدا الي منك واخذته سيوف الحرس فجعل يقول وهو
ينادي العفو العفو فقال المنصور يا ابن اللخناء العفو والسيوف قد اعتورتك وانشد المنصور

٥ اشرب بكاس كنت تسقي بها امر في الحلق من العلقم ٥
زعمت ان الدين لا ينقضي كذبت والله ابا مجرم ٥

قال وكان ابا مسلم قد قتل ستمائة الف صبرا قال ولما قتل قال لاصحابه اجمعوا
فاجتمعوا امرت عليهم بدرة فلما اكبوا ليلتقطوها طرح عليهم راس ابي مسلم فلما راوه
تجادلوا وتفرقوا قال ثم خطب المنصور بعد قتل ابي مسلم فقال ايها الناس لا تخرجوا
من انس الطاعة الى وحشة المعصية ولا تمشوا في ظلمة الباطل بعد سعيكم في ضياء الحق
ان ابا مسلم احسن مبتدا واساء معقبا واخذ من الناس اكثر مما اعطانا ورجح قبيح باطنه على حسن
ظاهره وعلمنا من خبث سريرته وفساد نيته ما لو علمه اللائم لنا فيه لعذرنا في قتله وعنفنا
في امهاله فما زال ينقض ويخفر ذمته حتى احل لنا عقوبته واباحنا دمه فحكمنا فيه حكمه
لنا في غيره ولم يمنعنا الحق له من امضاء الحق فيه وما احسن ما قال النابغة الذبياني ٥

٥ فمن اطاعك فانفعه بطاعته ٥ كما اطاعك وادلله على الرشد ٥
٥ ومن عصاك فعاقبه معاقبة ٥ تنهى الظلوم ولا تقعد على الضمد ٥

ثم نزل قال وكان ابو مسلم قد سمع الحديث من عكرمة وابي الزبير المكي وثابت البناني
ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس والسدي وروى عنه ابرهيم بن ميمون
الصايغ وعبد الله بن المبارك وغيرهما ٥ وقيل لعبد الله بن المبارك ابو مسلم
كان خيرا او الحجاج قال لا اقول ان ابا مسلم خير من احد لكن الحجاج كان شرا منه ٥
وكان ابو مسلم فاتكا شجاعا ذا راي وتدبير وحزم وعقل ومروة ٥
قال ولما قتل كتب المنصور الى ابي نصر مالك بن الهيثم عن لسان ابي مسلم يامره بحمل
ثقله وما خلف عنده وان يقدم وختم الكتاب بخاتم ابي مسلم فلما راى الخاتم تاما علم
ان ابا مسلم لم يكتبه فقال افعلتموها وانحدر الى همدان وهو يريد خراسان
فكتب المنصور له عهده على شهرزور وكتب الى زهير بن التركي وهو على همدان ان مر بك
ابو نصر فاحبسه فاتاه الكتاب وهو بهمدان فقال له زهير قد صنعت لك طعاما

فلو اكرمتني بدخول مصر لحضر عندك فاخذ زهير وحبسه وقدم صاحب العهد
على ابي نصر فخلى زهير هواه فيه فخرج ثم كتب المنصور الى زهير بقتله فقال جاءني كتاب
بعهده فخليت سبيله ثم قدم ابو نصر على المنصور فقال اشرت على ابي مسلم بالمضي الى خراسان
قال نعم كانت له عندي اياد فنصحته وان اصطنعني امير المؤمنين نصحت له وشكرت
فعفى عنه فلما كان يوم الراوندية قام ابو نصر على باب القصر وقال انا البواب اليوم لا
يدخل احد وانا حي فعلم المنصور انه نصح له وقيل ان زهيرا سيّر ابا نصر الى المنصور مقيدا
فمنّ عليه واستعمله على الموصل والله اعلم ه

## ذكر خروج سنباذ بخراسان

في هذه السنة خرج سنباذ بخراسان يطلب بدم ابي مسلم وكان مجوسيا من قرية
من قرى نيسابور يقال لها اهروانه وكان من صنائع ابي مسلم فخرج غضبا لقتله وكثر اتباعه
وكان عامتهم من اهل الجبال فغلب على نيسابور وقومس والري وتسمى فيروز اصبهبذ
فلما صار بالري اخذ خزائن ابي مسلم التي كان خلفها هناك لما حج وسبى الحرم ونهب الاموال
ولم يتعرض للتجار واظهر انه يريد قصد الكعبة ليهدمها فوجه اليه المنصور جمهور بن مرار
العجلي في عشرة الاف فارس فالتقوا بين همذان والري على طرف المفازة فهزم جمهور
على مطاولته فلما التقوا قدم سنباذ السبايا من المسلمات على الجمال في المحامل
فلما رأى عسكر المسلمين ومن في المحامل نادوا وامحمداه ذهب الاسلام ووقعت
الريح في ثيابهن فنفرت الابل وعادت على عسكر المجوس ففرقوا وكانت الهزيمة عليهم وتبع
المسلمون الابل فوضعوا السيوف في المجوس ومن معهم فقتلوهم كيف شاؤوا وكان عدد القتلى
نحوا من ستين الفا وسبى ذراريهم ونساءهم ثم قتل سنباذ بين طبرستان وقومس وكان
بين خروجه وقتله سبعين ليلة وكان سبب قتله انه قصد طبرستان ملتجئا الى صاحبها
فارسل الى طريقه غلاما له اسمه طوس فضرب عنق سنباذ واخذ ما معه من الاموال
وكتب الى المنصور بقتله فطلب المنصور الاموال التي كانت معه من صاحب طبرستان
فانكرها فسير الجنود لحربه فهرب الى الديلم ه

## ذكر خروج ملبد الشيباني وقتله

وفي هذه السنة خرج ملبد بن حرملة الشيباني فحكّم بناحية الجزيرة فسار اليه

روابط

روابط الجزيرة وهم نحو الف فارس فقاتلهم فهزمهم ثم سار اليه يزيد بن حاتم المهلبي
فهزمه ملبد فوجه اليه المنصور مولاه مهلهل بن صفوان في الفين من نخبة الجند فهزمهم
واستباح عسكرهم ثم وجه اليه نزار قائدا من قواد خراسان فقتله ملبد وهزم اصحابه
ثم وجه اليه زياد بن مشكان في جمع كثير فهزمهم فوجه اليه صالح بن صبيح في جيش كثيف
وخيل كثيرة وعدة فهزمهم ثم سار اليه حميد بن قحطبة وهو يومئذ على الجزيرة فهزمه ملبد وتحصن
منه حميد واعطاه مائة الف درهم على ان يكف عنه فلما بلغ ذلك المنصور وجه اليه عبد
العزيز بن عبد الرحمن وضم اليه زياد بن مشكان فاكمن له ملبد مائة فارس فلما التقوا خرج الكمين
عليهم فانهزم عبد العزيز وقتل عامة اصحابه فوجه اليه خازم بن خزيمة في نحو ثمانية الاف
من المروزية ه والتقوا واقتتلوا مرة بعد اخرى فانهزمت ميمنة خازم وميسرته وثبت
هو في القلب فنادى في اصحابه الارض الارض فنزلوا وعقروا عامة دوابهم وضربوا بالسيوف
حتى تقطعت وتراجع اصحاب خازم ورشقوا اصحاب ملبد بالسهام فقتل ملبد في ثمان
مائة رجل بالنشاب وكانوا قد ترجلوا وقتل منهم قبل ذلك ثلثمائة وهرب الباقون
فاتبعهم اصحاب خازم فقتل منهم مائة وخمسون رجلا وذلك في سنة ثمان وثلثين ومائة
وقيل ان خروجه كان فيها وحج بالناس في هذه السنة اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس
وهو على الموصل ه

ودخلت ثمان وثلثين ومائة ه

## ذكر خلع جمهور بن مرار وقتله

في هذه السنة خلع جمهور بن مرار العجلي وسبب ذلك انه لما هزم سنباذ حوى ما
في عسكره وكان فيه خزائن ابي مسلم فلم يوجهها الى المنصور فخاف فخلع فوجه المنصور اليه
محمد بن الاشعث في جيش عظيم فسار نحو الري فسار عنها جمهور نحو اصفهان فملكها فارسل اليه
محمد عسكرا واقام هو بالري فاشار على جمهور بعض اصحابه ان يسير في نخبة عسكره نحو محمد
فسار اليه فبلغ محمدا الخبر فاحتاط وحذر واتاه عسكر من خراسان فقوي بهم والتقوا
بقصر الفيروزان بين الري واصفهان واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم جمهور ولحق باذربيجان
وقتل من اصحابه خلق كثير ثم قتله اصحابه وحملوا راسه الى المنصور ه

في هذه السنة خرج قسطنطين ملك الروم الى بلاد الاسلام ودخل
ملطية عنوة وقهر اهلها وهدم سورها وعفا عمن فيها من المقاتلة والذرية ثم صلح

بن علي ما هدمه الروم من سورها **وفيها** بايع عبد الله بن علي المنصور في المسجد الحرام **وحج** بالناس في السنة الفضل بن صالح بن علي

## ودخلت سنة
تسع وثلاثين ومائة

في هذه السنة كان الفداء بين المنصور وملك الروم فاستنقذ المنصور اسرى قالي قلا وغيرهم من الروم وعمرها وردها اهلها اليها وندب اليها جندا من اهل الجزيرة وغيرهم فاقاموا بها **وفيها** استولى عبد الرحمن بن معوية على بلاد الاندلس على ما نذكره في اخبار الدولة الاموية بالمغرب **وفيها** عزل المنصور سليمن بن علي عن البصرة فاختفى اخوه عبد الله بن علي ومن معه من اصحابه خوفا من المنصور فارسل المنصور الى سليمن وعيسى ابني علي في احضار عبد الله وامنه فاحضراه اليه هو وقواده ومواليه في ذي الحجة فحبسه المنصور ومن معه من اصحابه ثم قتل بعضهم بحضرته وبعث بقيتهم الى خالد بن ابراهيم عامل خراسان فقتلهم بها واستعمل على البصرة سفيان بن معوية **وحج** بالناس العباس بن محمد بن علي

## ودخلت سنة اربعين ومائة

في هذه السنة هلك ابو داود خالد بن ابراهيم الذهلي عامل خراسان وكان سبب هلاكه ان ناسا من الجند ثاروا به وهو بكشماهن ووصلوا الى المنزل الذي هو فيه فاشرف من الحائط وجعل ينادي اصحابه ليعرفوا صوته فانكسرت الآجرة به عند الصباح فسقط على الارض فانكسر ظهره فمات عند صلاة العصر فاستعمل المنصور عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي فقدم واخذ جماعة من القواد اتهمهم بالدعاء لولد علي بن ابي طالب فقتلهم وحبس جماعة **وفيها** سير المنصور عبد الوهاب بن اخيه ابراهيم الامام والحسن بن قحطبة في سبعين الف مقاتل الى ملطية فعمروا ما كان خربه الروم منها في ستة اشهر واسكنها اربعة آلاف من الجند واكثر فيها السلاح والذخائر وبنى حصن قلوذية فعاد الى ملطية من كان خرج من اهلها
وحج المنصور فاحرم من الحيرة فلما قضى حجه توجه الى البيت المقدس ثم سار منه الى الرقة فقتل بها منصور بن جعونة العامري وعاد ها ثم الى الكوفة **وفيها** امر المنصور بعمارة مدينة المصيصة على يد جبرئيل بن يحيى وكان سورها قد تشعث

من



من الزلازل واهلها قليل فبنى السور وسماها المعمورة وبنى بها مسجدا جامعا وفرض فيها لالف رجل واسكنها بشرا من اهلها

## ودخلت سنة
احدى واربعين ومائة

## ذكر خروج الراوندية على المنصور وقتلهم

الراوندية قوم من خراسان يقولون بتناسخ الارواح ويزعمون ان روح آدم في عثمان بن نهيك وان ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو المنصور وان جبرئيل هو الهيثم بن معاوية فلما ظهروا اتوا قصر المنصور فقالوا هذا قصر ربنا فاخذ المنصور رؤساءهم فحبس منهم مائتين فغضب اصحابهم واخذوا نعشا وحملوه وليس فيه احد فحملوا على باب السجن ورموا بالنعش وحملوا على الناس ودخلوا السجن فاخرجوا اصحابهم وقصدوا المنصور وهم ستمائة رجل فغلقت ابواب المدينة وخرج المنصور من القصر ماشيا ولم يكن في القصر دابة ثم اتي بدابة فركبها وامر بعد ذلك اليوم ان تربط دابة معه في القصر وخرج المنصور اليهم فكاثروه حتى كادوا يقتلونه وجاء معن بن زائدة الشيباني وكان مستخفيا من المنصور لقتاله مع ابن هبيرة والمنصور شديد الطلب له وقد بذل فيه مالا كثيرا فقاتلهم وترجل وقاتل قتالا شديدا وكان المنصور على بغلة ولجامها بيد الربيع حاجبه فاتاه معن بن زائدة وقال تنح يا ربيع انا احق بهذا اللجام منك في هذا الوقت واعظم غناء فقال المنصور صدق فدفعه اليه فلم يزل يقاتل حتى حصل الظفر بالراوندية فقال له المنصور من انت فقال طلبتك يا امير المؤمنين معن بن زائدة فقال قد امنك الله على نفسك ومالك واهلك مثلك يصطنع وجاء ابو نصر مالك بن الهيثم فوقف على باب المنصور وقال انا البواب كما ذكرنا ذلك ونودي في اهل السوق فقاتلوهم وفتح باب المدينة فدخل الناس وحمل عليهم خازم بن خزيمة حتى الجاهم الى الحائط ثم حملوا عليه فكشفوه مرتين فقال للهيثم بن شعبة اذا كروا علينا فاسبقهم الى الحائط فاذا رجعوا فاقتلهم ففعل ذلك فقتلوا جميعا وكان ذلك بالمدينة الهاشمية واصيب يومئذ عثمان بن نهيك بسهم فمرض اياما ومات فصلى عليه المنصور وجعل بعده على الحرس ابا العباس الطوسي ثم ولى المنصور معن بن زائدة اليمن

## ذكر خلع عبد الجبار الخراساني

ومسير المهدي له في هذه السنة خلع عبد الجبار بن عبد الرحمن عامل خراسان المنصور

وكان سبب ذلك انه لما استعمله المنصور على خراسان عمد الى القواد فقتل
بعضهم وحبس بعضهم فبلغ ذلك المنصور وابا ايوب فقال بعضهم قد بعث الاذنيم
فقال المنصور لابي ايوب ان عبد الجبار قد افنى شيعتنا وما فعل ذلك الا وهو يريد
ان يخلع فقال اكتب اليه انك تريد غزو الروم فليوجه اليك الجنود من خراسان وعليهم
فرسانهم ووجوههم فاذا خرجوا منها فابعث اليه من شئت فلا يمتنع فكتب اليه المنصور
فاجابه ان الترك قد جاشت وان فرقت الجنود ذهبت خراسان فالقى الكتاب الى ابي ايوب
وقال ما ترى فقال قد امكنك من قياده اكتب اليه ان خراسان اهم الي من غيرها وانا موجه اليك
الجنود ثم وجه الجنود ليكونوا بخراسان فان هم بخلع اخذوا بعنقه فلما ورد الكتاب على عبد
الجبار اجابه ان خراسان لم تكن اسوا حالا منها العام وان دخلها الجنود هلكوا لضيق ما
هم فيه من الغلاء فلما اتاه الكتاب القاه الى ابي ايوب فقال قد ابدى صفحته وقد خلع فلا تناظره فوجه
المنصور ابنه المهدي وامره بنزول الري فسار المهدي ووجه خازم بن خزيمة بين يديه لحرب عبد
الجبار ونزل المهدي نيسابور فلما بلغ ذلك اهل مرو الروذ ساروا الى عبد الجبار وقاتلوه قتالا
شديدا فانهزم منهم والتجا الى مقطنة فتوارى فيها فعبر اليه المجشر بن مزاحم من اهل مرو الروذ
فاخذه اسيرا فلما قدم خازم اتاه به والبسه جبة صوف وحمله على بعير وجعل وجهه مما
يلي عجز البعير وحمله الى المنصور ومعه ولده واصحابه فبسط عليهم العذاب واستخرج
منهم الاموال ثم امر فقطعت يدا عبد الجبار ورجلاه وضربت عنقه وامر بتسيير ولده
الى دهلك جزيرة باليمن فلم يزالوا بها حتى اغار عليهم الهند فسبوا من سبوا وفقدوا بعد ذلك وقيل
كان امر عبد الجبار سنة اثنتين واربعين في شهر ربيع الاول ۝

## ذكر فتح طبرستان ۝

قال ولما ظفر المهدي بعبد الجبار بغير تعب كره المنصور ان تبطل تلك النفقات التي
بعث على المهدي فكتب اليه ان يغزو طبرستان وينزل الري ويوجه ابا الخصيب وخازم
بن خزيمة والجنود الى الاصبهبذ وكان الاصبهبذ يومئذ محاربا للمصمغان ملك
دنباوند فبلغه دخول الجنود بلاده فقال المصمغان للاصبهبذ متى قهروك صاروا الي فاجتمعوا
على حرب المسلمين وطالت تلك الحروب فوجه المنصور عمر بن العلاء الى طبرستان وهو
الذي يقول فيه بشار ۝ اذا ايقظتك حروب العدى فنبه لها عمرا ثم نم ۝
وكان عالما ببلاد طبرستان فاخذ الجنود وقصد الرويان ففتحها واخذ قلعة الطاق

وما فيها وطالت الحرب والح خازم بالقتال ففتح طبرستان فقتل منهم واكثر وصار
الاصبهبذ الى قلعته وطلب الامان على ان يسلم القلعة وما فيها من الذخائر وكتب المهدي
بذلك الى المنصور فوجه المنصور صالحا صاحب المصلى فاحصى ما في الحصن وانصرفوا ودخل
الاصبهبذ بلاد جيلان من الديلم واخذت ابنته وهي ام ابراهيم بن العباس بن محمد وقصدت
الجنود المصمغان فظفروا به **وفيها** عزل زياد بن عبيد الله الحارثي عن مكة والمدينة
والطائف واستعمل على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسري في شهر رجب وعلى مكة والطائف
الهيثم بن معاوية العتكي من اهل خراسان **وحج** بالناس في هذه السنة صالح بن علي
بن عبد الله بن عباس وهو على الشام ۝

## ودخلت سنة ۝ اثنتين واربعين ومائة ۝

## ذكر خلع عيينة بن موسى ۝

في هذه السنة خلع عيينة بن موسى بن كعب بالسند وكان عاملا عليها وسبب خلعه ان اباه
كان يستخلف المسيب بن زهير على الشرط فلما مات موسى اقام المسيب على ما كان يلي من الشرط وخاف
ان المنصور يحضر عيينة فيوليه ما كان يلي ابيه فكتب اليه بيت شعر ولم ينسب الكتاب
الى نفسه ۝ فارضك ارضك ان تاتنا تنم نومة ليس فيها حلم ۝
فخلع الطاعة فلما بلغ المنصور الخبر سار بعسكره حتى نزل جسر البصرة ووجه عمر بن حفص بن ابي صفرة
العتكي عاملا على السند وامره بمحاربة عيينة فسار وغلب على السند ۝

## ذكر نقض الاصبهبذ ۝

في هذه السنة نقض الاصبهبذ بطبرستان العهد بينه وبين المسلمين وقتل من كان
ببلاده منهم فلما انتهى الخبر الى المنصور سير مولاه ابا الخصيب وخازم بن خزيمة وروح بن
حاتم فاقاموا محاصرين الحصن وهو فيه فلما طال عليهم المقام احتال ابو الخصيب في ذلك
فقال لاصحابه اضربوني واحلقوا راسي ولحيتي ففعلوا ذلك به فلحق بالاصبهبذ فقال له
انهم فعلوا بي هذا لانهم اتهموني ان هواي معك وقال له اني ادلك على عورة عسكرهم فقبل الاصبهبذ
ذلك وجعله في خاصته وكان باب حصنه من حجر وكان يوكل بفتحه وغلقه ثقاة من اصحابه
يتناوبون فلما وثق الاصبهبذ بابي الخصيب وكله بالباب فتولى غلقه وفتحه فكتب ابو الخصيب

الروح بن حاتم واعلمه انه قد ظفر واوعدهم ليلة يفتح الباب فلما كان في تلك
الليلة فتح لهم فدخلوا الحصن فقتلوا من فيه من المقاتلة وسبوا الذرية واخذ واشكله
ام ابرهيم بن المهدي وكان مع الاصبهبذ فشرب سما فمات وقيل ان ذلك كان في سنة ثلاث
واربعين **في هذه السنة** مات سلمن بن علي بن عبد الله بن عباس في جمادى
الاخر وعمره تسع وخمسون سنة وفيها عزل نوفل بن الفرات عن مصر ووليها حميد بن قحطبة
وولى المنصور اخاه العباس بن محمد على الجزيرة والثغور والعواصم وعزل عمه اسمعيل عن
الموصل واستعمل عليها مالك بن الهيثم الخزاعي **وحج** بالناس اسمعيل بن علي بن عبد الله بن
عباس ه

## ودخلت سنة ثلاث واربعين ومائة

في هذه السنة ثار الديلم بالمسلمين وقتلوا منهم مقتلة عظيمة فندب الناس
المنصور الى قتال الديلم وجهادهم **وفيها** عزل الهيثم بن معاوية عن مكة
والطائف واستعمل السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس **وفيها** عزل
حميد بن قحطبة عن مصر واستعمل نوفل بن الفرات ثم عزل نوفل واستعمل عليها ثم عزل
نوفل واستعمل عليها يزيد بن حاتم **وحج** بالناس في هذه السنة عيسى بن موسى
بن محمد بن علي بن عبد الله ه

## ودخلت سنة اربع واربعين ومائة

في هذه السنة سير المنصور الناس من اهل الكوفة والبصرة والجزيرة والموصل الى
غزو الديلم واستعمل محمد بن ابي العباس السفاح وفيها عزل المنصور عن المدينة محمد بن خالد بن عبد
الله القسري واستعمل عليها رياح بن عثمان المري وكان سبب ذلك ان المنصور كان يطلب
محمد بن عبد الله بن الحسن واخاه ابرهيم بن عبد الله فلما استعمل محمد بن خالد على المدينة امره
بطلبهما فقدم المدينة وانفق اموالا عظيمة في طلبهما فلم يظفر بهما فعزله واستعمل رياحا
وامره بمطالبة القسري بالاموال وطلب محمد بن خالد بالمال وضربه وسجنه واخذ كاتبه رزاما
وعاقبه والزمه ان يذكر له ما اخذ محمد من الاموال فلم يجبه الى ذلك فلما طال عليه الامر
وشدد عليه العذاب اجابه فقال له رياح احضر الرقعة وقت اجتماع الناس فلما اجتمع
الناس احضره فقال ايها الناس ان الامير امرني ان ارفع على محمد بن خالد وقد كتبت كتابا وانا
اشهدكم ان كل ما فيه باطل فامر به رياح فضرب مائة سوط ورد الى السجن ه
**وفيها** حج المنصور فلما عاد من حجته الى المدينة ثم دخلها ونزل الربذة وكان قد امر رياحا

بجلس الى الاد الحسن فحبسهم فلما رجع امر بحملهم الى العراق فاخرجهم من السجن الى الربذة والاغلال
وارجلهم وحملوا بغير وطا وحبسهم بقصر ابن هبيرة وضرب محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وكان قد
حبسه معهم خمسين ومائة سوط فسالت احدى عينيه بضربة اصابتها ومحمد هذا هو الذي يسمى
الديباج كل ذلك نحو قدر من ظهور محمد وابرهيم ابني عبد الله بن حسن على ما نذكره ان شاء الله تعالى ه

## ودخلت سنة خمسين ومائة

في هذه السنة ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالمدينة ودعا الى نفسه
وحبس رياح بن عثمان عامل المدينة واخرج محمد بن خالد القسري من الحبس واستعمل العمال على المدينة
ومكة والطائف واليمن وكان خروجه لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة منها وكان بينه وبين
المنصور مكاتبات سنذكرها في اخبار محمد بن عبد الله ولم يغن شيئا فندب المنصور لقتاله عيسى بن
موسى بن محمد بن علي بن عبد الله العباس فالتقوا فقتل محمد في يوم الاثنين بعد العصر لاربع عشرة خلت
من شهر رمضان منها وقتل معه جماعة سنذكر ذلك مستوفا في اخباره ان شاء الله ه
**وفيها** ظهر ابرهيم بن عبد الله بن الحسن وهو اخو محمد بالبصرة وبايعه الناس وكان ظهوره
في اول شهر رمضان وقتل في يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة منها وسنذكر ذلك كله
مستوفا في موضعه ان شاء الله تعالى ه

## ذكر وثوب السودان بالمدينة

في هذه السنة ثار السودان بالمدينة على عاملها عبد الله بن الربيع الحارثي فهرب منهم
وسبب ذلك ان المنصور لما استعمله قدم المدينة لخمس بقين من شوال فنازع جنده التجار
في بعض ما يشترونه منهم فشكوا ذلك اليه فانتهر التجار وشتمهم فزاد طمع الجند فغدوا
على صيرفي فنازعوه كيسه فاستغاث بالناس فخلصوه منه وشكى اهل المدينة الى ابن
الربيع فلم ينكره ثم جاء رجل من الجند الى جزار فاشترى منه لحما في جمعة فلما تقاضاه الثمن شهر
عليه السيف فضربه الجزار بالشفرة في خاصرته فقتله واجتمع الجزارون ونادى السودان
فقاتلوهم ونفخوا في بوق لهم فسمعوا السودان من العالية والسافلة فاجتمعوا
وكان رؤساؤهم ثلاثة نفر وثيق ويعقل ورمقة فقتلوا الى الجند حتى امسوا وقصدوا الى
ابن الربيع من الغد فهرب منهم واتى بطن نخل على ليلتين من المدينة فنزل به وانتهب السودان
طعاما للمنصور ودقيقا وعلفا وباعوا الحمل الدقيق بدرهمين والراوية الزيت باربعة دراهم

ولم يصل الناس في ذلك اليوم جمعة وقد هرب محمد بن عمران ومحمد بن عبد العزيز وغيرهما الى
العسكر فحملوهم فقالوا امرحبا بموالينا والله ما قمنا الا انفة لما عمل بكم فامرنا اليكم فاقبلوا بهم
الى المسجد فخطبهم ابن ابي سبرة وحثهم على الطاعة فرجعوا ثم قال لهم من العدا انكم كان منكم
ما كان لا سرق بيتم طعام امير المؤمنين فلا يفقدن عند احد منكم شي الا رده فردوه ورجع ابن
الربيع الى المدينة فقطع يد نوبي وبعض وغيرهما

## ذكر بنا مدينة بغداد ٥

وانتقال ابي جعفر المنصور اليها في هذه السنة ابتدا المنصور في بنا مدينة بغداد وسبب
ذلك انه كان قد ابتنى المدينة الهاشمية بنواحي الكوفة فلما ثارت الراوندية فيها كره سكناها
لذلك ولجوار اهل الكوفة فانه كان لا يامنهم على نفسه فخرج يرتاد موضعا لبنائها وكان
بعض جنده قد تخلف عنه بالمداين لرمد اصابه فساله الطبيب الذي يعالجه عن سبب حركته
فاخبره فقال الطبيب انا نجد في كتاب عندنا ان رجلا يدعى مقلاصا يبني مدينة
بين دجلة والصراة تدعى الزوراء فاذا اسسها وبنى بعضها اتاه فتق من الحجاز فقطع بناها واصلح
ذلك الفتق ثم اتاه فتق من البصرة اعظم منه فلم يلبث الفتقان ان يلتئما ثم يعود الى بنائها
فيتمه ثم يعمر زمنا طويلا ويبقى الملك في عقبه فقدم ذلك الجندي على المنصور واخبره الخبر
فقال انا والله كنت ادعى مقلاصا ثم زال عني وسار حتى نزل الدير الذي هو حذاء قصره المعروف
بالخلد ودعا بصاحب الدير والبطريق وغيرهما واقوام عليهم عمارتها في موضعها وابتدا
بعمارتها في سنة خمس واربعين ومائة وكتب الى الشام والبلاد في انفاذ الصناع والفعلة ٥
وامر ان يختار له من اهل الفضل والعدالة والفقه والامانة والمعرفة بالهندسة ٥
فكان ممن احضر لذلك الحجاج بن ارطاة وابو حنيفة وامر بخط المدينة بالرماد فشهدها وراها
ثم امر ان يجعل على الرماد حب القطن ويشعل بالنار ونظر اليها وهي تشتعل ففهمها وامر بحفر
الاساس على ذلك الرسم ووكل بها اربعة من القواد كل قائد على ربع ووكل ابا حنيفة بعد
الاجر واللبن وكان قبل ذلك اراده المنصور على ولاية القضا والمظالم فلم يجب فحلف المنصور
ان لا يدعه حتى يعمل له فاجابه ان ينظر في عمارة بغداد وبعد الاجر واللبن بالقصب وهو
اول من عد ذلك وجعل المنصور عرض السور من اسفله خمسين ذراعا ومن اعلاه
عشرين ذراعا وجعل في البنا القصب والخشب ووضع بيده اول لبنة وقال بسم الله

والحمد لله

والحمد لله الارض لله يورثها من يشا من عباده والعاقبة للمتقين ثم قال ابنوا على
بركة الله وعونه فلما بلغ السور قدر قامة جاء الخبر بظهور محمد بن عبد الله فقطع البنا وسار
الى الكوفة حتى فرغ من حرب محمد واخيه ابراهيم ثم عاد الى بغداد فاتم بناها وكان المنصور
قد اعد جميع ما يحتاج اليه المدينة من الات البنا من الخشب والساج وغيره واستخلف
حين سار الى الكوفة على اصلاح ما اعد اسلم مولاه فبلغه ان ابراهيم قد هزم عسكر المنصور
فاحرق جميع ذلك قال ولما انقضى امر ابراهيم عاد المنصور الى بغداد سنة ست واربعين
ومائة واستشار خالد بن برمك في نقض المداين وايوان كسرى ونقل النقاضة الى بغداد فقال
لا ارى ذلك لانه علم من اعلام الاسلام فقال له ابيت الا الميل لاصحابك العجم وامر بنقض القصر
الابيض فنقضت ناحية منه فلم يوف ما تحصل من النقاضة بما غرم عليه من الكلفة فاستشار
خالد بن برمك فقال كنت لا ارى ذلك قبل واما اذ فعلت فارى ان تهدم لئلا يقال انك
عجزت عن هدم ما بناه غيرك فاعرض عنه وترك هدمه ونقل ابواب مدينة واسط
فجعلها على بغداد وبابا جي به من الشام وبابا من الكوفة كان عمله خالد القسري وجعل
المدينة مدورة لئلا يكون بعض الناس اقرب الى السلطان من بعض وجعل لها سورين
فالسور الداخل اعلى من الخارج وبنى قصره في وسطها والمسجد الجامع بجانب القصر
وكان اللبن الذي يبنى به ذراعا في ذراع ووزن بعض اللبن لما نقض فكان مائة رطل وسبعة
رطلا وكانت الاسواق في المدينة فجا رسول لملك الروم فامر ان يطاف به المدينة
ثم قال له كيف رايت قال رايت بنا حسنا الا ان اعداك معك وهم السوقة فامر المنصور
باخراجهم الى ناحية الكرخ قال ابن الاثير وكان مقدار النفقة على بنائها وبنا المسجد والقصر
والاسواق والفصلان والخنادق والابواب اربعة الاف الف وثمانمائة وثلاثة وثلثين
درهما وكان الاستاد من البنائين يعمل يومه بقيراط فضة والروزكاري بحبتين من حاسب
القواد عند الفراغ والزمهم ما بقي عندهم فبقي عند خالد بن الصلت خمسة عشر
درهما فحبسه عليها واخذها منه ٥ وفي سنة خمس واربعين خرجت
الترك والخزر بباب الابواب فقتلوا من المسلمين بارمينية جماعة كثيرة ٥
وحج بالناس السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس ٥

## ودخلت سنة ست واربعين ومائة

في هذه السنة كملت عمارة بغداد وقد تقدم ذكر ذلك وفيها عزل سلم بن قتيبة

عن البصرة واستعمل عليها محمد بن سليمن وعزل عن المدينة عبد الله بن الربيع واستعمل عليها جعفر بن سليمن وعزل عن مكة السري بن عبد الله ووليها عبد الصمد بن علي وحج بالناس في هذه السنة عبد الوهاب بن ابرهيم الامام ○

## ودخلت سنة سبع واربعين ومائة

في هذه السنة اغار استرخان الخوارزمي في جمع من الترك على ناحية ارمينية فسبى من المسلمين واهل الذمة خلقا كثيرا ودخلوا تفليس وكان حرب بن عبد الله مقيما بالموصل في الفين من الجند لمكان الخوارج الذين بالجزيرة فسير المنصور لمحاربة الترك جبريل بن يحيى وحرب بن عبد الله فقاتلهم فقتل حرب وهزم جبريل وقتل خلق من اصحابه ○

## ذكر البيعة للمهدي وخلع عيسى بن موسى

في هذه السنة كلم المنصور عيسى بن موسى في ان يخلع نفسه من ولاية العهد ويقدم المهدي فامتنع من ذلك فاطرحه المنصور وحط من رتبته وقدم المهدي عليه في الجلوس واذاه بانواع الاذى واهانه بانواع الاهانة واخر الامر ان المنصور امر الربيع ان يخنق عيسى بحمايل سيفه وهو يستغيث الله الله في دمي يا امير المؤمنين ○ والمنصور يقول ازهق نفسه هذا الحصور ابنه موسى فقام ابوه عند ذلك وبايع للمهدي ثم جعل عيسى بن موسى بعده فقال الناس هذا الذي كان غدا فصار بعد غد هذا احد الاقوال في خلعه وقيل بل شهد عليه ثلاثون نفرا من شيعة المنصور انه خلع نفسه وبايع للمهدي فانكر ذلك فلم يسمع منه وقيل بل اشترى المنصور ولاية العهد منه باحد عشر الف الف درهم وكانت مدة ولاية عيسى الكوفة ثلاث عشرة سنة وعزله المنصور واستعمل محمد بن سليمن ○

## ذكر وفاة عبد الله بن علي ○

وحج عيسى بن موسى وقال كان المنصور قد احضر عيسى بن موسى بعد ان خلع نفسه وسلم اليه عمه عبد الله بن علي وامره بقتله وقال ان الخلافة صايرة اليك بعد المهدي فاضرب عنقه واياك ان تضعف فتنقض علي امري الذي دبرته ثم مضى المنصور الى مكة وكتب الى عيسى من الطريق يستعلم منه ما فعل في الذي امره فكتب اليه عيسى قد انفذت ما امرت به

فلم يشك انه قتله وكان عيسى حين اخذ عبد الله من المنصور دعا كاتبه يونس بن فروة واستشاره في امره فقال انما اراد المنصور ان تقتله ثم يقتلك به لانه امرك بقتله سرا ثم يدعيه عليك علانية فلا تقتله ولا تدفعه اليه سرا ابدا واكتم امره ففعل عيسى ذلك فلما قدم المنصور وضع على اعمامه من حركهم على الشفاعة في اخيهم عبد الله ففعلوا ○ فشفعهم فيه وقال لعيسى اني كنت دفعت اليك عمي وعمك عبد الله ليكون في منزلك وقد كلمني عمومتك فيه وقد صفحت عنه فاتنا به فقال يا امير المؤمنين الم تامرني بقتله قال ما امرتك الا بحبسه قال بلى قد امرتني فكذبه ثم قال لعمومته ان هذا قد اقر بقتل اخيكم قالوا فادفعه الينا نقتله به فسلمه اليهم وخرجوا به الى الرحبة واجتمع الناس وقام احدهم ليقتله فقال له عيسى افاعل انت قال اي والله فقال ردوني الى امير المؤمنين فردوه اليه فقال انما اردت بقتله ان تقتلني هذا عمك حي سوي قال ائتنا به فاتاه به فقال المنصور يدخل حتى ارى رايي فيه ثم انصرفوا ثم جعله في بيت اساسه ملح ثم اجرى الماء على اساسه فسقط عليه البيت فمات ودفن في مقابر المسلمين بباب الشام وهو اول من دفن فيها وكان عمره اثنتين وخمسين سنة ○ وحج المنصور في هذه السنة بالناس

## ودخلت سنة ثمان واربعين ومائة ○

وفيها خرج حسان بن مجالد

بن يحيى بن مالك بن الاجدع الهمداني ○ قال وكان خروجه بنواحي الموصل بقرية بحارى وهي قرب الموصل على دجلة فخرج اليه عسكر الموصل فهزمهم وعليهم الصقر بن نجدة ثم سار حسان الى الرقة ومنها الى البحر ودخل بلد السند ثم عاد الى الموصل فخرج اليه الصقر ايضا والحسن بن صالح بن حسان الهمداني وبلال القيسي والتقوا فانهزم الصقر واسر الحسن بن صالح وبلال فقتل حسان بلالا واستبقى الحسن لانه من همدان ففارقه بعض اصحابه ○ وفي هذه السنة ○ استعمل المنصور الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي على افريقية وبعث بعهده اليه بها وحج المنصور بالناس في هذه السنة

## ودخلت سنة تسع واربعين ومائة

في هذه السنة غزا العباس بن محمد الصائفة ارض الروم ومعه الحسن بن قحطبة ومحمد بن الاشعث فمات محمد في الطريق وفيها استتم المنصور سور بغداد وخندقها وفرغ من جميع امورها وسار الى حديثة الموصل وعاد وحج بالناس محمد بن ابرهيم بن عبد الله بن عباس

## ودخلت سنة خمسين ومائة

## ذكر خروج استاذ سيس

في هذه السنة خرج استاذ سيس في اهل هراة وباذغيس وسجستان وغيرها من خراسان وكان فيما قيل في ثلاث مائة الف مقاتل فغلبوا على عامة خراسان وساروا حتى التقوا هو واهل مرو الروذ وعليهم الاجثم المروروذي فاقتتلوا فقتل الاجثم وهزم استاذ سيس عدة من القواد فوجه المنصور خازم بن خزيمة لحربه وضم اليه القواد فسار خازم واقتتلوا قتالا شديدا وكانت بينهم حروب آخرها ان استاذ سيس انهزم واكثر المسلمون القتل في اصحابه فكان عدة من قتل سبعين الفا واسر اربعة عشر الفا ونجا استاذ سيس الى جبل في نفر يسير فحصرهم خازم وقتل الاسرى ووافاه ابو عون وسلم ونزل استاذ سيس على حكم ابي عون فحكم ان يوثق هو وبنوه واهل بيته بالحديد وان يعتق الباقون وهم ثلاثون الفا فامضى خازم حكمه وكسى كل رجل ثوبين وقيل ان استاذ سيس ادعى النبوة واظهر اصحابه الفسوق وقطع السبيل وقيل انه جد المامون ابو امه مراجل. وحج بالناس في هذه السنة عبد الصمد بن علي وهو عامل مكة.

## ودخلت سنة احدى وخمسين ومائة

في هذه السنة عزل المنصور عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن ابي صفرة عن السند واستعمل عليها هشام بن عمرو التغلبي واستعمل عمر بن حفص على افريقية ثم عزله عنها واستعمل يزيد بن حاتم بن قبيصة بن ابي صفرة.

## ذكر بناء الرصافة للمهدي

في هذه السنة قدم المهدي من خراسان في شوال فقدم عليه اهل بيته من الشام والكوفة وغيرها فهنؤوه بقدومه فاجازهم وحملهم وكساهم وفعل بهم المنصور مثل ذلك على باب الذهب فدخل عليه قثم بن العباس بن عبد الله بن العباس وهو شيخهم وله الحرمة فيهم والتقدم عندهم فقال له المنصور اما ترى ما نحن فيه من توثب الجند علينا وقد خفت ان تجتمع كلمتهم فيخرج هذا الامر من ايدينا فما ترى فقال يا امير المؤمنين عندي رأي ان اظهرته لك فسد وان تركتني امضيته صلحت خلافتك وهابك الجند فقال افتمضي في خلافتي شيئا لا اعلم

ولكن ان كنت عندك متهما فلا تشاورني وان كنت مأمونا عندك على خلافتك فدعني امضه فانصرف قثم الى منزله فدعا غلاما له فقال اذا كان غدا فتقدمني فاجلس في دار امير المؤمنين فاذا دخلت وتوسطت اصحاب المراتب فخذ بعنان بغلتي واستحلفني بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق العباس وحق امير المؤمنين لما وقفت لك وسمعت مسألتك واجبتك عنها وسانتهرك واغلظ لك فلا تخف وعاود المسألة فسأضربك فعاود وقل لي اي الحيين اشرف اليمن او مضر فاذا اجبتك فاترك البغلة وانت حر ففعل الغلام ما امره به فقال له قثم مضر اشرف لان منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها كتاب الله وفيها بيت الله ومنها خليفة الله فامتعضت اليمن اذ لم يذكر لها شيئا فقال بعض قوادهم ليس الامر كذلك مطلقا بغير فضيلة ثم قال لغلام له قم الى بغلة الشيخ فاكبحها ففعل حتى كاد يقعيها فامتعضت مضر وقالوا ايفعل هذا بشيخنا وامر بعضهم غلامه فضرب يد ذلك الغلام فقطعها فافترق الحيان ودخل قثم على المنصور وافترق الجند فصارت مضر فرقة واليمن فرقة وربيعة فرقة والخراسانية فرقة فقال قثم للمنصور قد فرقت بين جندك وجعلتهم احزابا كل حزب منهم يخاف ان يضربه بالآخر وقد بقي في التدبير بقية وهي ان تعبر بابنك فتنزله في ذلك الجانب وتحول قطعة من جيشك فيصير ذلك بلدا وهذا بلدا فان فسد عليك هؤلاء ضربتهم بهؤلاء وان فسد هؤلاء ضربتهم باولئك فقبل رأيه واستقام ملكه وبنى الرصافة وتولى ذلك صالح صاحب المصلى

وحج بالناس محمد بن ابراهيم الامام وهو عامل مكة والطائف. وفيها قتل معن بن زائدة الشيباني امير سجستان بعد منصرفه من غزاة رتبيل واظهر الى الست واخفى بعض الخوارج في منزله ثم دخلوا عليه وهو يحتجم فقتلوه وشق احدهم بطنه بخنجر وقال بعض من ضربه انا الغلام الطاقي والطاق رستاق بقرب زرنج فقتلهم يزيد بن مزيد فلم ينج منهم احد وقام يزيد بامر سجستان

## ودخلت سنة اثنتين وخمسين ومائة

في هذه السنة غزا حميد بن قحطبة كابل وكان المنصور استعمله على خراسان سنة احدى وخمسين ومائة وغزا الصائفة عبد الوهاب بن ابراهيم وقيل اخوه محمد. وحج بالناس في هذه السنة المنصور.

## ودخلت سنة ثلاث وخمسين ومائة ۞
## ذكر القبض على أبي أيوب المورياني ۞

الوزير وقتله في هذه السنة قبض المنصور على أبي أيوب المورياني وعلى أخيه وبني أخيه وكان قد سعى بهم كاتبه أبان بن صدقة وقيل كان سبب قبضه أن المنصور في دولة بني أمية ورد الموصل وأقام بها مستترا وتزوج امرأة من الأزد فحملت منه ثم فارق الموصل وأعطاها تذكرة وقال لها إذا سمعت بدولة بني هاشم فأرسلي هذه التذكرة إلى صاحب الأمر فهو زوجك فوضعت المرأة ولدا سمته جعفرا فنشأ وتعلم الكتابة وما يحتاج إليه الكاتب وولي المنصور الخلافة فقدم جعفر إلى بغداد واتصل بأبي أيوب فجعله كاتبا بالديوان وطلب المنصور يوما من أبي أيوب كاتبا يكتب له شيئا فأرسل إليه جعفرا فلما رآه المنصور مال إليه وأحبه فأمره بالكتابة فرآه ماهرا حاذقا فسأله من أين هو ومن أبوه فذكر له الحال وأراه التذكرة فعرفها فصار يطلبه في كل وقت يحتاج الكتابة فخاف أبو أيوب ثم إن المنصور أحضره يوما وأعطاه مالا وأمره أن يصعد إلى الموصل ويحضر والدته وإنه إذا رجع وقارب بغداد لقيه المنصور بالعساكر وغيرها وأمره أن يكتم حاله وعاد الديوان مغضبا فخرج إلى الديوان فقال له أبو أيوب ما أبطأك فقال كنت في حاجة لأمير المؤمنين فسأله عما كانت فقال ما كنت لأذيع سر أمير المؤمنين فسبه أبو أيوب فأعلم جعفر والدته وقال والله لا عدت لهذا الديوان أبدا وفارقه مغضبا فتوهم منه أبو أيوب وتعرف أحواله ووضع عليه العيون فقيل له إن حاله حسنت وإنه حدث له مركب وسافر فبعث في أثره من اغتاله فقتل وأخذ ما كان معه فرأى في متاعه ما دله على أنه ولد أمير المؤمنين فسقط في يده وكتم الأمر وتوقع الشر ولما أبطأ خبره على المنصور بعث إلى الموصل من سأل عنه فقالت أمه لا علم لي إلا أنه سعد إذ كتب في ديوان أمير المؤمنين فأرسل المنصور من قص أثره ولم يزل يدقق البحث حتى علم أن قتله من قبل أبي أيوب فنكبه هو وأهله ۞ وفيها ۞ غزا الصائفة معروف بن يحيى فوصل إلى حصن من حصون الروم ليلا وأهله نيام فسبى وأسر من كان فيه وقصد اللاذقية الخراب فسبى منها ستة آلاف رأس سوى الرجال البالغين وحج في هذه السنة المهدي بن المنصور بالناس

## ودخلت أربع وخمسين ومائة ۞

في هذه السنة سار المنصور إلى الشام وبيت المقدس وبعث يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة إلى إفريقية في خمسين ألفا لحرب الخوارج الذين قتلوا عمر بن حفص وحج بالناس محمد بن إبراهيم ۞

## ودخلت سنة خمس وخمسين ومائة ۞

في هذه السنة سير المنصور المهدي لبناء الرافقة فسار إليها فبناها على بناء مدينة بغداد وعمل للكوفة والبصرة خندقا وجعل ما أنفق من أموال أهلهما فلما أراد المنصور معرفة عددهم فأمر أن يقسم فيهم خمسة دراهم خمسة دراهم فلما أحصى له عددهم أمر بجبايتهم أربعين درهما من كل واحد فقال شاعرهم ۞

۞ يا لقومي ما لقينا من أمير المؤمنينا ۞

۞ قسم الخمسة فينا وجبانا الأربعينا ۞

## ودخلت سنة ست وخمسين ومائة

لم يكن في هذه السنة من الحوادث ما نذكره في هذا الموضع وحج بالناس في هذه السنة العباس بن محمد بن علي ۞

## ودخلت سنة سبع وخمسين ومائة ۞

في هذه السنة بنى المنصور قصره الذي يدعى الخلد وفيها حول الأسواق إلى الكرخ وتقدم الستري في ذلك ۞ وحج بالناس إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وفيها مات عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام ۞

## ودخلت سنة ثمان وخمسين ومائة
## ذكر وفاة أبي جعفر المنصور ۞

كانت وفاته يوم السبت لست خلون من ذي الحجة من هذه السنة ببئر ميمون على أميال من مكة قال المؤرخ ورأى المنصور قبل وفاته بسنة أعاجيب كثيرة ومواعظ تؤذنه بوفاته منها أنه هتف به هاتف في قصره فسمعه يقول ۞

أما ورب السكون والحرك إن المنايا كثيرة الشرك
عليك يا نفس إن أسأت وإن أحسنت في اليوم كان ذا لك
ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في فلك
إلا لنقل السلطان من ملك قد انقضى ملكه إلى ملك
حتى يصيّره إلى ملك ما عز سلطانه بمشترك
ذاك بديع السماء والأرض والمرسي الجبال المسخر الفلك

فلما سمع المنصور ذلك قال هذا أوان أجلي قال الطبري وقد حكي عن عبد العزيز بن مسلم قال دخلت على المنصور يوما أسلم عليه فإذا هو باهت لا يحير جوابا فوثبت لا أعرف لما رأيته منه فقال بعد ساعة إني رأيت في المنام كأن رجلا ينشدني

أخي أخفض من مناكا فكأن يومك قد أتاكا
ولقد أراك الدهر من تصريفه ما قد كفاكا
فإذا أردت الناقص العبد الذليل فأنت ذاكا
ملكت ما ملكته والأمر فيه إلى سواكا

فهذا ما ترى من قلقي وغمي فقلت خيرا يا أمير المؤمنين ولم يلبث أن خرج إلى مكة وقيل ذلك أنه لما نزل آخر منزل نزله من طريق مكة نظر في صدر البيت الذي نزل فيه فإذا فيه مكتوب

أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وأمر الله لا بد واقع
أبا جعفر كل كاهن ومنجم لك اليوم من حر المنية مانع

فدعا المتولي لإصلاح المواضع فقال ألم آمرك أن لا يدخل أحد من الغاغة هذا البيت فحلف أنه لم يدخله أحد فقال اقرأ ما في صدر البيت قال ما أرى شيئا فالتفت إلى الحاجب وقال اقرأ آية من كتاب الله تشوقني إلى لقائه فقرأ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فقال له ما وجدت آية غير هذه الآية قال والله لقد محي القرآن من قلبي غيرها

## ذكر وصية المنصور لابنه المهدي

قال ولما سار المنصور من بغداد ليحج نزل قصر عبدويه وأحضر المهدي وكان قد صحبه فوصاه بالمال والسلطان يفعل ذلك كل يوم من أيام مقامه بكرة وعشية فلما كان في اليوم الذي ارتحل فيه قال له إني لم أدع شيئا إلا وقد تقدمت إليك فيه وسأوصيك بخصال وما أظنك تفعل منها واحدة وكان له سفط فيه دفاتر

علمه وعليه قفل لا يفتحه غيره فقال للمهدي انظر إلى هذا السفط فاحتفظ به فإن فيه علم آبائك ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فإن أحزنك أمر فانظر في الدفتر الكبير فإن أصبت فيه ما تريد وإلا في الثاني والثالث حتى بلغ سبعة فإن ثقل عليك فالكراسة الصغيرة فإنك واجد فيها ما تريد وما أظنك تفعل وانظر هذه المدينة وما أظن إياك أن تستبدل بها غيرها وقد جمعت لك فيها من الأموال ما إن كسر عليك الخراج عشر سنين لكفاك لأرزاق الجند والنفقات لمصلحة الثغور والذرية ومصلحة البعوث فاحتفظ به فإنك لا تزال عزيزا ما دام بيت مالك عامرا وما أظنك تفعل وأوصيك بأهل بيتك أن تظهر كرامتهم وأن تحسن إليهم وتوطئ الناس أعقابهم وتوليهم المنابر فإن عزك في عزهم وذكرهم لك وما أظنك تفعل وانظر إلى مواليك فأحسن إليهم وقربهم واستكثر منهم فإنهم مادتك لشدة إن نزلت بك وما أظنك تفعل وأوصيك بأهل خراسان فإنهم أنصارك وشيعتك الذين بذلوا أموالهم ودماءهم في دولتك ومن لا تخرج محبتك من قلوبهم أن تحسن إليهم وتتجاوز عن مسيئهم وتكافئهم عما كان منهم وتخلف من مات منهم في أهله وولده وما أظنك تفعل وإياك أن تبني المدينة الشرقية فإنك لا تتم بناءها وما أظنك تفعل وإياك أن تستعين برجل من بني سليم وأظنك ستفعل وإياك أن تدخل النساء في أمرك وأظنك ستفعل وقيل إنه قال له إني ولدت في ذي الحجة ووليت في ذي الحجة وقد هجس في نفسي أن أموت في ذي الحجة من هذه السنة فاتق الله فيما أعهد إليك من أمور المسلمين بعدي يجعل لك فيما كربك وحزنك فرجا ومخرجا ويرزقك السلامة وحسن العاقبة من حيث لا تحتسب يا بني احفظ محمدا صلى الله عليه وسلم في أمته يحفظ الله عليك أمورك وإياك والدم الحرام فإنه حوب عند الله عظيم وعار في الدنيا لازم مقيم والزم الحدود فإن فيها صلاحك في العاجل ولا تعتد فيها فتبور فإن الله تعالى لو علم أن شيئا أصلح منها لدينه وأزجر عن معاصيه لأمر به في كتابه واعلم أن من شدة غضب الله لسلطانه أنه أمر في كتابه بتضعيف العذاب والعقاب على من سعى في الأرض فسادا مع ما ادخر له عنده من العذاب العظيم فقال تعالى إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض الآية فالسلطان يا بني حبل الله المتين وعروته الوثقى ودينه القيم فاحفظه وحصنه وذب عنه

وأوقع بالمحدث منه وامنع المارق منه وامثل الخارج عنه بالعقوبات ولا
تجاوز ما امر الله به في محكم القرآن واحكم بالعدل ولا تشطط فان ذلك اقطع للشغب
واحسم للعدو وانجع في الدواء وعف عن الفيء فليس بك حاجة اليه مع ما اخلفه
لك وافتتح بصلة الرحم وبر القرابة واياك والاثرة والتبذير لاموال الرعية واشحن
الثغور واضبط الاطراف وامن السبل وسكن العامة وادخل المرافق عليهم
وادفع المكاره عنهم واعد الاموال واخزنها واياك والتبذير فان النوائب
غير مأمونة وهي من شيم الزمان واعد الكراع والرجال والجند ما استطعت واياك
وتأخير عمل اليوم الى غد فتتدارك عليك الامور وتضيع جد في احكام الامور
النازلات لاوقاتها اولا فاولا واجتهد وشمر فيها واعدد رجالا بالليل لمعرفة
ما يكون بالنهار وباشر الامور بنفسك ولا تضجر ولا تكسل واستعمل حسن الظن
واسئ الظن بعمالك وكتابك وخذ نفسك بالتيقظ وتفقد من يبيت على بابك
وسهل اذنك للناس وانظر في امر النزاع اليك ووكل بهم عينا غير نائمة ونفسا غير
لاهية ولا تنم فان اباك لم ينم منذ ولي الخلافة ولا دخل عينه الغمض الا وقلبه
مستيقظ هذه وصيتي اليك والله خليفتي عليك ثم ودعه وبكى ثم سار
المنصور الى الكوفة وجمع بين الحج والعمرة وساق الهدي واشعره وقلده لايام
خلت من ذي القعدة فلما سار منازل من الكوفة عرض له وجعه الذي مات منه وهو
القيام ولما اشتد به جعل يقول للربيع بادر بي حرم ربي هاربا من ذنوبي وكان الربيع
عديله ووصاه بما اراد ولما وصل بئر ميمون مات بها في التاريخ الذي قدمناه
ولم يحضره عند موته الا خدمه والربيع مولاه فكتم الربيع موته ومنع من البكاء
عليه ثم اصبح فحضر اهل بيته على عادتهم فاذن الربيع لعمه عيسى فمكث ساعة ثم
لابنه موسى من بعده ثم بايع القواد وعامة الناس وسار العباس بن محمد
ومحمد بن سليمان الى مكة ليبايعا الناس فبايعوا بين الركن والمقام وجهزوا المنصور وفرغوا
منه العصر ولف وغطي وجهه وبدنه وجعل راسه مكشوفا لاجل احرامه وصلى عليه
عيسى بن موسى وقيل ابراهيم بن يحيى بن علي بن عبد الله بن عباس ودفن في مقبرة المعلا
وحفر له مائة قبر ليعموه على الناس ودفن في غيرها ونزل في قبره عيسى بن علي وعيسى
بن محمد والعباس بن محمد والربيع والريان مولياه ويقطين وكان
عمره ثلثا وستين سنة وقيل اربعا وستين سنة وقيل ثمانيا وستين

مدة خلافته

مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة الا تسعة ايام وكان اسمر نحيفا خفيف
العارضين اولاده محمد المهدي وجعفر الاكبر امهما اروى بنت منصور اخت يزيد
بن منصور الحميري وكانت تكنى ام موسى ومات جعفر قبل المنصور ومنهم سليمان وعلي
ويعقوب امهم فاطمة بنت محمد من ولد طلحة بن عبيد الله وجعفر الاصغر امه ام ولد
كردية وصالح المسكين امه ام ولد رومية والقاسم مات قبل المنصور وله عشر سنين امه ام
ولد يعرف بابن العالية والعالية وامها امراة من بني امية هذا ما نقله ابن الاثير وقال غيره
وعبد العزيز والعباس وزراؤه ابو عطية الباهلي ثم ابو ايوب المورياني
ثم الربيع مولاه ووزر له خالد بن برمك مدة يسيرة قضاته عبد الله بن محمد
بن صفوان وشريك بن عبد الله والحسن بن عمارة والحجاج بن ارطاة وقيل ان يحيى بن سعيد
وابو عثمان البتي قضيا في ايامه حجابه الربيع مولاه وقيل ان ابن ستوره
ثم عيسى مولاه ثم ابو الخصيب مولاه الامراء بمصر صالح بن
علي واستخلف ابا عون عبد الملك بن يزيد ثم نقل المنصور صالحا الى الجزيرة
وامر على مصر موسى بن كعب ثم صرفه وولى محمد بن الاشعث الخزاعي ثم عزله وولى حميد بن قحطبة
ثم يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة وولى عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية
بن حديج فتوفي فامر عليها اخاه محمد بن عبد الرحمن فتوفي فوليها موسى بن علي بن رباح
القضاة بها في ايام المنصور غوث بن سليمان ثم سار مع صالح بن علي
فولى القضا يزيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن بلال ثم عاد غوث اليها ثم صرفه يزيد بن
حاتم وولى بآخره ابرهيم بن يزيد الرعيني ثم وليها ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة
بن عقبة بن فرعان الحضرمي من قبل المنصور فهو اول قاض حضر لنظر هلال شهر رمضان

## ذكر شيء من سيرة ابي جعفر المنصور

قال سلام الابرش كنت اخدم المنصور وكان من احسن الناس خلقا ما لم يخرج
الى الناس واشد احتمالا لما يكون من عبث الصبيان فاذا لبس ثيابه تغير لونه واحمرت
عيناه قال وقال لي يوما اذا رأيتني لبست ثيابي او رجعت من مجلسي فلا يدنو مني منكم
احد قال ولم ير في داره لهو ولا شيء يشبه اللهو والعبث الا مرة واحدة راى بعض ولده
قد ركب راحلة وهو صبي وتنكب قوسا في هيئة غلام اعرابي بين جوالقين فيهما مقل واراك وهو
يهذي بالاعراب فعجب الناس من ذلك وانكروه واعلموا انه ضرب من عبث الملوك قال حماد

الركي بيت زاما على راس المنصور فسمع جلبة فقال انظر ما هذا فذهبت فاذا خادم
له قد جلس وحوله الجواري وهو يضرب لهن بالطنبور وهن يضحكن فاخبرته فقال واي
شي الطنبور فوصفته له فقال ما يدريك انت ما الطنبور فقلت رايته بخراسان فقام
المنصور فمشى فلما راينه تفرقن فامر بالخادم فضرب راسه بالطنبور حتى تكسر الطنبور
وباع الخادم **وقال** بعض المورخين كان المنصور يخضب بالسواد وقيل كان
يعملون شيئا في كل شهر الف مثقال مسك قال وامر بتوسعة المسجد الحرام من ناحية باب
الندوة في سنة تسع وثلاثين ومائة **وبنى** مسجد الخيف **وفيها** فتحت
المولتان والقندهار من ارض السند وهو البد وبنى مكانه مسجد **وفي** ايامه
مات ابو حنيفة النعمان بن ثابت في سنة خمسين واربع ومائة **ومات** جعفر
بن محمد الصادق في سنة ثمان واربعين ومائة وقد قدمنا من اخبار ابي جعفر المنصور
من الوقايع التي اتفقت في ايامه وما انشاه من المدن والعماير ما فيه الكفاية ولا يوجد في
التواريخ المختصرة اكثر من هذا فلنذكر اخبار من قام بالامر بعده والله الموفق للصواب

## ذكر خلافة المهدي

هو ابو عبد الله محمد بن ابي جعفر عبد الله المنصور **امه** اروى ام موسى بنت منصور
بن عبد الله بن سهل بن يزيد الحميري وهو الثالث من الخلفاء العباسيين **بويع** له يوم
السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة على ما قدمناه
ولما انه لما مات المنصور خرج الربيع ومعه قرطاس ففتحه وقراه فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المنصور امير المومنين الى من خلف من بني هاشم
وشيعته من اهل خراسان وعامة المسلمين ثم بكى وبكى الناس ثم قال وقرا مكنتم البكا
فانصتوا رحمكم الله ثم قرا اما بعد فاني كتبت كتابي هذا وانا حي في اخر يوم من ايام الدنيا
واول يوم من ايام الاخرة واقرا عليكم السلام واسال الله ان لا يفتنكم من بعدي ولا يلبسكم شيعا
ولا يذيق بعضكم باس بعض ثم اخذ في وصيتهم واذكارهم البيعة له وحثهم على الوفاء
بعهدهم ثم تناول يد الحسن بن زيد العلوي فقال قم فبايع فقام الى موسى بن المهدي فبايعه
لانه ثم بايع الناس الاول فالاول

## ودخلت سنة تسع وخمسين ومائة

## ذكر ظهور المقنع بخراسان وهلاكه

في هذه السنة ظهر المقنع بخراسان وكان رجلا اعور قصيرا من اهل مرو ويسمى حكيما
وكان اتخذ وجها من ذهب وجعله على وجهه لئلا يرى فسمي المقنع وادعى الالهية
ولم يظهر ذلك لجميع اصحابه وكان يقول ان الله خلق ادم فتحول في صورته ثم في صورة نوح
وهكذا الى ابي مسلم الخراساني ثم تحول الى هاشم وهاشم في دعواه هو المقنع ويقول
بالتناسخ وتابعه خلق من ضلال الناس وكانوا يسجدون له من النواحي وكانوا يقولون
في الحرب يا هاشم اعنا واجتمع اليه خلق كثير وتحصنوا في قلعة بسام وسنجرده
وظهرت المبيضة ببخارا والصغد معاونين له واعانه كفار الاتراك واغاروا على اموال
المسلمين واجتمعوا ببكس وغلبوا على بعض قصورها فحاربهم ابو النعمان والجنيد وليث
ابن نصر مرة بعد مرة ثم استفحلوا بقتال المبيضة فقاتلوهم اربعة اشهر وهزموهم ولحق
منهزموهم بالمقنع ثم سير المهدي ابا عون لمحاربة المقنع فلم يبالغ في قتاله فعزله
واستعمل معاذ بن مسلم في سنة احدى وستين ومائة في جماعة من القواد والعساكر
فالتقوا واقتتلوا فهزموا اصحاب المقنع فقصد المنهزمون المقنع وهو بسام فاصلح
خندقها وحصنها واقبل معاذ فحاربهم وكان سعيد الحرشي مع معاذ فنافره فكتب الحرشي
الى المهدي في معاذ وضمن له انه ان افرده بحرب المقنع كفاه فاجابه الى ذلك وانفرد الحرشي
بحربه وامده معاذ بابنه رجاء في جيش وبجميع ما التمسه منه وطال الحصار على المقنع فطلب
اصحابه الامان سرا منه فاجابهم الحرشي فخرج اليه منهم نحو من ثلاثين الفا وبقي المقنع
في القلعة وصابره العسكر فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه واهله فسقاهم السم فاتى عليهم وامر
ان يحرق هو بالنار لئلا يقدر على جثته وقيل احرق كلما في قلعته من حيوان وغيره ثم قال
من احب ان يرتفع معي الى السماء فليلق نفسه معي في هذه النار والقى نفسه مع نسائه
واهله وخواصه فاحترقوا ودخل العسكر القلعة فوجدوها خاوية خالية وكان
ذلك مما زاد في افتتان من بقي من اصحابه وقيل بل شرب هو من السم فمات وانفذ الحرشي
راسه الى المهدي فوصل اليه وهو بحلب في سنة ثلاث وستين ومائة نعود الى بقية
حوادث سنة تسع وخمسين **وفيها** توفي حميد بن قحطبة عامل خراسان
فاستعمل المهدي ابا عون عبد الملك **وحج** بالناس يزيد بن منصور خال المهدي عنه

ودومة من اليمن ٥

## ودخلت سنة ستين ومائة

في هذه السنة خرج يوسف بن ابرهيم بالبرم بخراسان منكرا سيرة المهدي واجتمع معه بشر كثير وتوجه اليه يزيد بن مزيد الشيباني وهو ابن اخي معن بن زائدة فاقتتلا حتى صارا الى المعانقة فاسره يزيد وبعث به الى المهدي وبعث معه بوجوه اصحابه فقطع يدا ابو يوسف ورجلاه وقتل هو واصحابه وصلبوا على الجسر وقيل انه كان حروريا وانه تغلب على بوشنج وعليها مصعب بن رزيق فهرب منه وتغلب ايضا على مرو الروذ والطالقان والجوزجان ٥

## ذكر خلع عيسى بن موسى وبيعة موسى الهادي ٥

قال كان جماعة من بني هاشم وشيعة المهدي في خلع عيسى من ولاية العهد والبيعة لموسى الهادي بن المهدي فنمى الى المهدي بذلك وكتب الى عيسى في القدوم عليه وهو بقرية الرحبة من اعمال الكوفة فاحس عيسى بما يراد منه فامتنع من القدوم عليه فالح المهدي عليه حتى بعث اليه يقول انك لم تجبني الى ان تخلع من ولاية العهد لموسى وهرون استحللت منك بمعصيتك ما يستحل من اهل المعاصي وان اجبتني عوضتك منها بما هو اجدى عليك واعجل نفعا فلم يقدم عليه وخيف انتقاضه فوجه اليه المهدي عمه العباس يستدعيه فلم يجب فلما عاد العباس وجه المهدي اليه ابا هريرة محمد بن روح القائد في الف من شيعة المهدي فاستحضره اليه فلما قدم عيسى نزل دار محمد بن سليمن واقام اياما يختلف الى المهدي وهو لا يكلم بشيء ولا يرى مكروها فحضر الدار يوما قبل جلوس المهدي فجلس في مقصورة الربيع وقد اجتمع رؤساء شيعة المهدي على خلعه فثاروا به وضربوا باب المقصورة بالعمد حتى هشموه وشتموا عيسى اقبح شتم واظهر المهدي انكار ذلك عليهم فلم يرجعوا فبقوا في ذلك اياما وكان اشدهم عليه محمد بن سليمن وكاشفه المهدي والح عليه فذكر ان عليه ايمانا في اهله وماله فافتاه الفقهاء بما رأوا وانه لا يحنث فاجاب الى خلع نفسه فاعطاه المهدي عشرة الاف الف درهم وضياعا بالزاب وكسكر وخلع نفسه لاربع بقين من المحرم وبايع المهدي لابنه موسى الهادي ثم جلس المهدي من الغد واحضر اهل بيته واخذ بيعتهم ثم خرج المهدي الى الجامع وعيسى معه فخطب الناس واعلمهم خلع عيسى وبيعة الهادي ودعاهم فسارعوا الى بيعته

فقال بعض الشعراء:

كره الموت ابا موسى وقد كان في الموت نجاة وكرم ٥
خلع الملك واضحى ملبسا ثوب لوم ما ترى منه القدم ٥

وحج المهدي في هذه السنة بالناس واستخلف على بغداد ابنه موسى وخاله يزيد بن منصور ومنها نزع المهدي كسوة الكعبة وكساها كسوة جديدة وكان سبب نزعها ان حجبة الكعبة ذكروا له انهم يخافون على الكعبة ان تهدم لكثرة ما عليها من الكسوة فنزعها وكانت كسوة هشام بن عبد الملك من الديباج الثخين وما قبلها من عمل اليمن قال وطلا جدرانها بالمسك والعنبر وكانت الكعبة في جانب المسجد لم تكن متوسطة فهدم حيطان المسجد وزاد فيه زيادات واشترى الدور والمنازل حتى صارت الكعبة في الوسط على ما هي عليه الان وحمل من مصر الى المسجد الحرام اربعمائة وثمانين اسطوانة وصير فيه اربعمائة طاق وثمانية وتسعين وجعل له ثلاثة وعشرين بابا وجعل سلاسل قناديله ذهبا وجعل ذرعه ملسوا ما به الف وعشرين الف ذراع ٥ وقسم مالا عظيما كان معه من العراق مبلغه ثلثون الف الف درهم ووصل اليه من مصر ثلثمائة الف دينار ومن اليمن مائتا الف درهم ففرق ذلك كله وفرق مائة الف ثوب وخمسين الف ثوب ووسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والبس خارج القبر المقدس من الرخام واخذ خمسمائة من الانصار يكونون حرسا له بالعراق واقطعهم بالعراق واجرى عليهم الارزاق وحمل اليه محمد بن سليمن الثلج الى مكة وهو اول خليفة حمل اليه الثلج الى مكة ٥

## ودخلت سنة احدى وستين ومائة ٥

في هذه السنة امر المهدي ببناء القصور بطريق مكة وامر باتخاذ المصانع في كل منهل وبتجديد الاميال والبرك وحفر الركايا وولى ذلك يقطين بن موسى وامر بالزيادة في مسجد البصرة وامر بتقصير المنابر في البلاد وجعلها بمقدار منبر النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وحج بالناس في هذه السنة موسى الهادي ولي العهد ٥

## ودخلت سنة اثنتين وستين ومائة

## ذكر قتل عبد السلام الخارجي ٥

في هذه السنة قتل عبد السلم بن هاشم اليشكري بقنسرين وكان قد خرج بالجزيرة فاشتدت شوكته وكثر اتباعه ولقيه عدة من قواد المهدي فيهم عيسى بن موسى القائد

فقتله في عدة ممن تبعه وهزم جماعة من القواد فيهم شبيب بن واج المروروذي فندب
المهدي الى شبيب الف فارس واعطى كل رجل منهم الف درهم معونة فوافوا شبيبا فخرج بهم
في طلب عبد السلم فهرب عبد السلم منه فادركه بقنسرين فقاتله فقتله ٥
ومنها وضع المهدي ديوان الازمة وولى عليها عمر بن بزيع مولاه واجرى المهدي
على المجذمين واهل السجون في جميع الآفاق الارزاق ٥

## ودخلت سنة ثلاث وستين ومائة

في هذه السنة تجهز المهدي لغزو الروم لغزو الروم وجمع الاجناد من خراسان وغيرها
وسار على الموصل والجزيرة وعبر الفرات الى حلب وارسل وهو بحلب فجمع الزنادقة من تلك
البلاد فقتلهم وقطع كتبهم وسار عنها مشيعا لابنه هرون حتى جاز الدرب وبلغ
جيحان وسار هرون بالعسكر ونازل حصن سمالو فحصروه ثمانيا وثلاثين يوما ونصب
عليه المجانيق ففتحه بالامان وفتح فتوحا كثيرة ومنها ولى المهدي ابنه
هرون المغرب كله واذربيجان وارمينية وجعل كاتبه على الخراج ثابت بن موسى
وعلى رسائله يحيى بن خالد بن برمك وحج بالناس في هذه السنة علي بن المهدي ٥

## ودخلت سنة اربع وستين ومائة

في هذه السنة سار المهدي ليحج فلما بلغ العقبة راى قلة الماء وحم فرجع وسير اخاه
صالحا ليحج بالناس ولحق الناس عطش شديد حتى كادوا يهلكون ٥

## ودخلت سنة خمس وستين ومائة

في هذه السنة سير المهدي ابنه الرشيد لغزو الروم في خمسة وتسعين الفا وسبع
مائة وثلثة وتسعين رجلا ومعه الربيع مولاه فوغل الرشيد في بلاد الروم ولقيه عسكر نقيطا
قومس القوامسة فبارزه يزيد بن مزيد الشيباني فاثخنه يزيد وانهزمت الروم
وغلب المسلمون على معسكرهم وساروا الى الدمستق وهو صاحب المسالح فحمل الصلح مائة
الف دينار وثلاثة وتسعين الفا واربعمائة وخمسين دينارا ومن الورق واحدا وعشرين
الف الف درهم واربعة عشر الفا وثمانمائة درهم وسار الرشيد حتى بلغ خليج
القسطنطينية والروم يومئذ بيد عطسه امراة اليون اصغر ابنها فجرى الصلح بينهما

وسال الرشيد على الفدية وان يقيم له الادلاء والاسواق في طريقه لانه
دخل مدخلا ضيقا مخوفا فاجابته الى ذلك ومقدار الفدية سبعون الف دينار
في كل سنة ورجع عنها وكانت الفدية سبعين الف دينار في كل سنة ورجع عنها
وكانت الهدنة ثلاث سنين وكان مقدار ما غنم المسلمون الى ان اصطلحوا خمسة الاف
راس وستمائة وثلاثة واربعين راسا ومن الدواب الذلل بادواتها عشرين الف راس وذبح من
البقر والغنم مائة الف راس وقتل من الروم في الوقائع كلها اربعة وخمسون الفا وقتل من الاسارى
صبرا الفان وتسعون اسيرا وحج بالناس في هذه السنة صالح بن المنصور ٥

## ودخلت سنة ست وستين ومائة

في هذه السنة اخذ المهدي البيعة لولده هرون بولاية العهد بعد اخيه موسى الهادي
ولقبه الرشيد ومنها سخط المهدي على وزيره يعقوب بن داود وقبض عليه قال
وكان اول امرهم ان داود بن طهمان وهو ابو يعقوب كان كتب لنصر بن سيار هو
واخوته فلما كان ايام يحيى بن زيد كان داود يعلمه ما يسمع من نصر فلما طلب ابو مسلم الخراساني
بدم يحيى بن زيد اتاه داود فامنه ابو مسلم في نفسه واخذ ماله الذي كان قد استفاده
ايام نصر فلما مات داود خرج اولاده اهل ادب وعلم ولم يكن لهم عند بني العباس منزلة ٥
ولم يطمعوا في خدمتهم لحال ابيهم من كتابة نصر واظهروا مقالة الزيدية ودنوا من
ال الحسن وطمعوا ان يكون لهم دولة وكان داود يصحب ابرهيم بن عبد الله وخرج
معه في عدة من اصحابه فلما قتل ابرهيم طلبهم المنصور فاخذ يعقوب وعليا فحبسهما
فلما ولي المهدي اطلقهما فيمن اطلق فاتصل يعقوب بالمهدي في السعاية بال علي ولم يزل
يرتفع حتى استوزره وكان المهدي يقول وصف لي يعقوب في منامي فقيل لي استوزره
فلما رايته رايت الحلية التي وصفت لي فاتخذته وزيرا قال فلما ولي الوزارة ارسل الى
الزيدية فجمعهم وولاهم امور الخلافة في الشرق والغرب ولذلك قال بشار ٥

٥ بني امية هبوا طال نومكم ٥ ان الخليفة يعقوب بن داود ٥ ٥ ٥
٥ ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ٥ خليفة الله بين الناي والعود ٥

فحسده موالي المهدي وسعوا به وقالوا ان الشرق والغرب في يد يعقوب واصحابه
ولو كتب اليهم لوثبوا في يوم واحد واخذوا الدنيا فملا ذلك قلب المهدي بغض

عليه لعدا العرب منه والاختصاص به والتمكن من دولته وفيها امر المهدي
باقامة البريد بين مكة والمدينة واليمن ولم يكن قبل ذلك ٥ وحج بالناس في هذه
السنة ابرهيم بن يحيى ٥

## ودخلت سنة سبع وستين ومائة

في هذه السنة توفي عيسى بن موسى بالكوفة وفيها امر المهدي بالزيادة في المسجد
الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت فيهما دور كثيرة وكان المتولي للبناء يقطين
بن موسى فبقي البناء الى ان توفي المهدي وحج بالناس في هذه السنة ابرهيم بن يحيى بن محمد
بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على المدينة ثم توفي بعد فراغه من الحج بايام وتولى مكانه اسحق
بن عيسى بن علي ٥ وفيها افسد العراق في بادية البصرة بين اليمامة والبحرين
وقطعوا الطريق ونهبوا الصلاة وانتهكوا المحارم فارسل المهدي اليهم جيشا فعادوا ولم
يكن الظفر للعرب وقتلوا عامة العسكر فقويت شوكتهم وزاد شرهم

## ودخلت سنة ثمان وستين ومائة ٥

في هذه السنة خرج بارض الموصل خارجي اسمه ياسين من بني تميم فخرج اليه عسكر
الموصل فهزمهم وغلب على اكثر ديار ربيعة والجزيرة فوجه اليه المهدي ابا هريرة محمد
بن فروخ القائد وهرثمة بن اعين مولى ضبة فحارباه فصبر لهما حتى قتل عدة من اصحابه
وانهزم الباقون وفيها نقض الروم الصلح الذي كان بينهم
وبين المسلمين قبل انقضاء مدة الهدنة باربعة اشهر فوجه علي بن سليمان وهو على
الجزيرة وقنسرين يزيد بن البطال في خيل فغنموا وظفروا وحج بالناس في هذه السنة
علي بن المهدي

## ودخلت سنة تسع وستين ومائة ٥

## ذكر وفاة ابي عبد الله المهدي ٥

كانت وفاته في يوم الخميس لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة ٥
بماسبذان وسبب خروجه اليها انه كان عزم على خلع ابنه موسى الهادي من ولاية
العهد والبيعة للرشيد وتقديمه على الهادي فبعث اليه في ذلك وهو بجرجان

فلم يفعل فاستقدمه فضرب الرسول وامتنع فسار المهدي اليه فلما بلغ ماسبذان قال لاصحابه
اني اريد النوم فلا توقظوني حتى اكون انا الذي انتبه ونام ونام اصحابه فاستيقظوا لبكائه
فاتوه مسرعين وسالوه عن سبب بكائه فقال وقف على الباب رجل فقال ٥

كاني بهذا القصر قد باد اهله واوحش منه ربعه ومنازله ٥
وصار عميد القوم من بعد بهجة وملك الى قبر عليه جنادله ٥
ولم يبق الا ذكره وحديثه تنادي عليه معولات حلائله ٥

فمات بعد ذلك بعشرة ايام وقد اختلف في سبب موته فقيل انه كان يتصيد فطردت
الكلاب ظبيا وتبعته فدخل باب خربة ودخلت الكلاب خلفه وتبعها فرس المهدي
فدخلها فدق الباب ظهره فمات من ساعته وقيل بل بعثت جارية من جواريه الى ضرة
لها بلبن فيه سم فشرب منه فمات وقيل بل عمدت جارية حسنة الى كمثرى فاهدتها
الى طبق جاريته الاخرى وجعلت السم في الكمثراة منه فاختارها المهدي فاخذ تلك
الكمثراة المسمومة فاكلها فلما وصلت الى جوفه صاح ومات منها فكانت الجارية تقول
في بكائها عليه اردت ان انفرد بك فاوحشت نفسي منك ومات في يومه وصلى عليه ابنه
الرشيد ومات وله من العمر ثمان واربعون سنة وقيل ثلاث واربعون وكانت
مدة خلافته عشر سنين وشهرا واربعين يوما ودفن تحت جوزة كان يجلس تحتها
وكان ابيض طويلا وقيل اسمر حسن الوجه بعينه نكتة بياض ٥

## ذكر شيء من سيرته واخباره ٥

كان جوادا حازما وصولا يباشر الامور بنفسه وكان كثير التولية والعزل لغير سبب
ورد على الناس الاموال التي اخذها ابوه وكان اذا جلس للمظالم قال ادخلوا علي القضاة
فلو لم يكن ردي للمظالم الا للحياء منهم وقال الحسن الوصيف اصابتنا ريح شديدة ايام
المهدي حتى ظننا انها تسوقنا الى المحشر فخرجت اطلب المهدي فوجدته قد وضع خده بالارض
وهو يقول اللهم احفظ محمدا في امته اللهم لا تشمت بنا اعداءنا من الامم اللهم ان كنت اخذت
هذا العالم بذنبي فهذه ناصيتي بين يديك قال فما لبثنا الا يسيرا حتى انكشفت الريح وانجلى ما كنا فيه
قال الربيع رايت المهدي يصلي في ليلة مقمرة فقرا قوله تعالى فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال فتم صلاته والتفت الي وقال يا ربيع مو
فعلت في نفسي ما هو الا موسى بن جعفر وكان محبوسا عندي فاحضرته فقطع صلاته ثم قال يا

يا موسى اني مرات في هذه الايه بعث ان اكون قد قطعت رحمك فوثق لي انك لا تخرج
فوثق له وحلف فاستحلفه المهدي **نواب** وبقي المهدي العلوي في المطبق **ولد من الاولاد**
موسى الهادي وهرون الرشيد وعبد الله ومنصور ويعقوب واسحق
وابرهيم والبانوقه وعلية وعباسه وسليمه ○ **وزراوه** ابو عبيد الله
معاوية بن عبد الله الاشعري ثم يعقوب بن داود بن طهمان ثم نكبه على ما ذكرناه
واستوزر الفيض بن ابي صالح ○ **قضاته** محمد بن عبد الله بن علاثه وعافيه بن يزيد
وكانا قاضيين في مسجد الرصافه ○ **حجابه** سلام الابرش وقبله الفضل بن الربيع
مخته **الامرا بمصر** علي بن لقمان بن محمد بن خاطب الجمحي ثم صرف وولي
اصحا مولى ابي جعفر المنصور ثم صرفه وولي ابا صالح يحيى بن داود الحرسي من اهل
نيسابور ثم سالم بن سوادة التميمي ثم ابرهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ثم موسى
بن مصعب من اهل الموصل ثم الفضل بن صالح الهاشمي ○ **فقهاته بها** عبد الله
بن لهيعه ثم اسمعيل بن اليسع الكندي وهو اول حنفي ولي القضا بها ثم غوث بن سليمن
ثم توفي فولي القضا المفضل بن فضاله **وكان** نقش خاتم المهدي حسبي الله قال
بعض المورخين ان المهدي اول من مشى بين يديه بالسيوف المصلته والعسي والنشاب
والعمد واول من لعب بالصوالجه في الاسلام وله من الاثار الحسنه في عماره المسجد
الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاهتمام بذلك ما قدمنا ذكره ○

## ذكر خلافة الهادي ○

هو ابو محمد موسى بن ابي عبد الله محمد المهدي بن ابي جعفر عبد الله المنصور
**وامه** الخيزران ام ولد وهي بنت عطا مولى ابيه وهي ام الخلفا وهو الرابع
من الخلفا العباسيه ○ **بويع** له في يوم وفاة ابيه وهو يوم الخميس لثمان بقين من
المحرم سنة تسع وستين ومايه ○ وهو اذ ذاك مقيم بجرجان يحارب اهل طبرستان
فبايع الرشيد للهادي وكتب الى الافاق بذلك ورد العسكر الى بغداد وسار نصير
الوصيف للهادي بجرجان بالخبر فنادى بالرحيل وركب على البريد مجدا فبلغ بغداد في
عشرين يوما ولما قدم استوزر الربيع فهلك الربيع في هذه السنة واشتد طلب
الهادي للزنادقة فقتل منهم جماعة منهم علي بن يقطين وقتل ايضا يعقوب بن الفضل
بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان سبب قتله انه اتى الى

المهدي فاقر بالزندقة فقال امير والله لولا اني جعلت على نفسي ان لا اقتل هاشميا
لقتلتك ثم قال للهادي اقسمت عليك ان وليت هذا الامر لتقتلنه ثم حبسه فلما
مات المهدي قتله الهادي وكان ايضا قد عهد اليه بقتل داود بن علي بن عبد الله بن
عباس وكان زنديقا فمات في حبس المهدي بالتين الاثير ولما قتل يعقوب ادخل
اولاده على الهادي فاقرت ابنته فاطمة انها حبلى من ابيها فخوفت فماتت من الروع

## ذكر ظهور الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم

قال وظهر في هذه السنه في جماعة من الطالبيين فاخرجوا عامل المدينه وانتهبوا
بيت المال ثم قصد الحسين مكة فبعث اليه الهادي محمد بن سليمن بن علي فادركه بفخ
على فرسخ من مكة فالتقوا واقتتلوا فقتل الحسين وحمل راسه الى الهادي على ما نذكره
في اخبارهم ان شاء الله **وحج** بالناس في هذه السنة سليمن بن منصور ○

## ودخلت سنة سبعين ومايه ○

في هذه السنه عزم الهادي على خلع الرشيد والبيعة لابنه جعفر فاجابه
الى ذلك يزيد بن مزيد الشيباني وعبد الله بن مالك وعلي بن عيسى وغيرهم فخلعوا
هارون ○ وبايعوا لجعفر ووضعوا الشيعه فتكلموا في ذلك وتنقصوا الرشيد
في مجلس الجماعة وقالوا لا نرضى به وكان يحيى بن خالد يتولى امر الرشيد فقيل للهادي
ليس عليك من اخيك خلاف انما يحيى يفسده وكان الرشيد قد اطمان للخلع فمنعه
يحيى منه فطلب الهادي يحيى وتهدده بالقتل ورماه بالكفر فلم يزل يلاطفه حتى سكن
غضبه ثم قال له يا امير المومنين انك ان حملت الناس على نكث الايمان هانت عليهم ايمانهم
وان تركتهم على بيعة اخيك ثم بايعت لجعفر بعده كان ذلك اوكد للبيعه فقال صدقت
وسكت عنه فعاد الذين كانوا بايعوه من القواد والشيعه فحملوه على معاودة الرشيد بالخلع
فاحضر يحيى وحبسه فكتب اليه ان عندي نصيحة فاحضره فقال يا امير المومنين ارايت
ان كان الامر الذي لا نبلغه ونسال الله ان يقدمنا قبله يعني موت الهادي اتظن ان الناس
يسلمون الخلافة لجعفر وهو لم يبلغ الحلم او يرضون به لصلاتهم وحجهم وغزوهم قال
ما اظن ذلك قال يا امير المومنين افتامن ان يسمو اليها اكابر اهلك مثل فلان وفلان
ويطمع فيها غيرهم فتكون قد اخرجتها من ولد ابيك والله لو ان هذا الامر لم يعقد

المهدي له كان ينبغي أن يعقد له فكيف بأن يخلعه عنه وقد عقد له المهدي ولكني أرى
أن يُقرّ الأمر على حاله فإذا بلغ جعفر خلع الرشيد نفسه وبايعه فقبل قوله وأطلقه ۝
ثم عاد أولئك القواد إلى الهادي وأعادوا القول فضيّق على الرشيد في ذلك فقال له يحيى استأذنه
في الصيد فإذا خرجت فابعد ودافع الأيام ففعل ذلك فأذن له فمضى إلى قصر مقاتل وأقام أربعين
يومًا فأنكر الهادي أمره وكتب إليه بالعود فتعلل ثم اعتل الهادي ومات ۝

## ذكر وفاة أبي محمد ۝

كانت وفاته ليلة الجمعة للنصف من شهر ربيع الأول وقيل لأربع عشرة ليلة خلت
منه وقيل بقيت منه سنة سبعين ومائة ببغداد بعيساباد واختلف في سبب وفاته
فقيل كانت قرحة في جوفه وقيل مرض بحديثة الموصل وعاد مريضًا فمات وقيل إن أمه
أمرت جواريها بقتله فقتلنه قال وكان سبب ذلك أنه لما ولي الخلافة كانت تستبد بالأمور
دونه وتسلك به مسلك المهدي حتى مضى من خلافته أربعة أشهر والمواكب تغدو إلى
بابها فكلمته يومًا في أمر لم يجد إلى إجابتها سبيلا فقالت لا بد منه فقد ضمنته لعبد الله بن
مالك بن جعفر فغضب الهادي وقال والله لا قضيتها فقالت إذا والله لا أسألك حاجة
أبدًا قال لا أبالي والله وغضب وقامت مغضبة فقال مكانك والله لئن بلغني أنه وقف
ببابك أحد من قوادي وخاصتي لأضربن عنقه ولأقبضن ماله ما هذه المواكب التي تغدو وتروح
ببابك أما لك مغزل يشغلك أو مصحف يذكرك أو بيت يصونك إياك وإياك لا تفتحي بابك لملّي
ولا ذمي فانصرفت وهي لا تعقل فلم تنطق عنده بعدها ثم قال لأصحابه أيما خير أنا أم أنتم
وأمي أم أمهاتكم قالوا بل أنت وأمك خير قال فأيكم أحب أن يحدث الرجال بخبر أمه فيقولوا
فعلت أم فلان وصنعت قالوا لا نحب ذلك قال فما بالكم تأتون أمي فتحدثون بحديثها
فلما سمعوا ذلك انقطعوا عنها ثم بعث إلى أمه بأرز وقال استطبته فكلي منه فقيل
فقيل لها أمسكي حتى تنظري فجاءوا بكلب وأطعموه منها فسقط لحمه لوقته فأرسل إليها
كيف رأيت الأرز قالت طيبًا قال ما أكلت منه ولو أكلت منه لاسترحت منك متى أفلح
خليفة له أم وقيل كان سبب أمرها بقتله أنه لما جد في خلع الرشيد خافت عليه فوضعت
جواريها عليه فقتلنه بالغم والجلوس على وجهه حتى مات والله أعلم ولما مات كان
له من العمر ستا وعشرين سنة واختلف فيه إلى ثلاث وعشرين ۝ وكانت مدة خلافته
سنة وثلاثة أشهر وأربعة وعشرين يومًا وصلى عليه أخوه الرشيد ودفن بعيساباد

الكبرى في سنة ثلاث وفي ليلة وفاته مات خليفة وهو الهادي وولي خليفة
وهو الرشيد وولد خليفة وهو المأمون وكان طويلا جسيمًا أبيض مشربًا بحمرة
أفوه مُقلّص الشفة العليا وكان المهدي قد وكّل به خادمًا يقول له موسى أطبق
فيضم شفته فلقب موسى أطبق ۝ وكان شجاعًا بطلا جوادًا سخيًا أديبًا صعب المرام
وكان له من الأولاد علي وإسحق وجعفر وعبد الله وموسى
وإسحق الأصغر وذكر ابن الأثير في أولاده العباس وإسمعيل وسليمن ولم يذكر إسحق
الأصغر وكان ابنه موسى ضريرًا وأم عيسى كانت عند المأمون وأم العباس
وكانت تلعب بالعود وكلهم لأمهات أولاد وكان نقش خاتمه الله ربي
وزراؤه الربيع بن موسى ثم عمر بن بزيع حاجبه الفضل بن الربيع ۝
قضاته أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بالجانب الغربي وسعيد بن عبد
الرحمن الجمحي بالجانب الشرقي الأمير بمصر علي بن سليمن بن عبد الله بن علي
بن عبد الله بن عباس قاضيها أبو طاهر عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

## ذكر خلافة الرشيد ۝

هو أبو محمد هرون وقيل أبو جعفر بن أبي عبد الله محمد المهدي بن أبي جعفر عبد الله
المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وأمه الخيزران أم أخيه الهادي وهو
الخامس من الخلفاء العباسيين ۝ بويع له بالخلافة يوم وفاة أخيه الهادي
قال ولما مات الهادي كان يحيى بن خالد بن برمك محبوسًا وقد عزم الهادي على قتله
لمجاهرته بأعين إلى الرشيد فأخرجه وألبسه الخلافة فأرسل الرشيد إلى يحيى وأخرجه
من الحبس واستوزره وقيل لما مات الهادي جاء يحيى بن خالد إلى الرشيد وهو نائم في
فراشه فقال له قم يا أمير المؤمنين فقال كم تروعني إعجابًا منك بخلافتي وكيف يكون
حالي مع الهادي إن بلغه هذا فأعلمه بموته وأعطاه خاتمه وأتاه الكتاب بوفاة الهادي ی
وخلافة الرشيد قال ولما مات الهادي هجم خزيمة بن خازم على جعفر بن الهادي وأخذه
من فراشه وقال له لتخلعنها أو لأضربن عنقك فأجاب إلى الخلع وركب خزيمة من الغد
وأظهر جعفر للناس وأشهدهم بالخلع وأحل الناس من بيعته فحظي بها خزيمة عند الرشيد
۝ وفيها أفرد الرشيد الثغور كلها عن الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزًا واحدًا
وسميت العواصم وأمر بعمارة طرسوس على يد فرج الخادم التركي وسكنها الناس ۝

وحج بالناس الرشيد وقسم بالحرمين عطا كثيرا ٥

## ودخلت سنة احدى وسبعين ومائة

في هذه السنة خرج الصحصح الخارجي بالجزيرة وهزم عسكرها وسار الى الموصل فقاتله عسكرها فقتل منهم خلقا كثيرا ورجع الى الجزيرة فغلب على ديار ربيعة وعزل الرشيد ابا هرثمة عن الجزيرة واحضره الى بغداد وقتله ٥ وحج بالناس في السنة عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس ٥

## ودخلت سنة اثنتين وسبعين ومائة

كان في هذه السنة من الحوادث ببلاد الاندلس ما نذكره في اخبار بني امية ملوك الاندلس وحج بالناس يعقوب بن المنصور ٥

## ودخلت سنة ثلث وسبعين ومائة

في هذه السنة توفي محمد بن سليمن بن علي بالبصرة فارسل الرشيد من قبض تركته فحمل منه ما يصلح للخلافة فكان جملة ما اخذ منها ستين الف الف وفيها ماتت الخيزران ام الرشيد فحمل الرشيد جنازتها ودفنها في مقابر قريش فلما فرغ من جنازتها اخذ الخاتم من جعفر بن يحيى بن خالد واعطاه الفضل بن الربيع ٥ وحج الرشيد في هذه السنة بالناس واحرم من بغداد ٥

## ودخلت سنة اربع وسبعين ومائة ٥

في هذه السنة حج الرشيد فقسم اموالا كثيرة في الناس وفيها استقضى الرشيد يوسف بن ابي يوسف في حياة ابيه ٥

## ودخلت سنة خمس وسبعين ومائة ٥

في هذه السنة عقد الرشيد لابنه محمد بن زبيدة بولاية العهد ولقبه الامين وعمره خمس سنين ٥ وحج الرشيد في هذه السنة بالناس ٥

## ودخلت سنة ست وسبعين ومائة ٥

## ذكر ظهور يحيى بن عبد الله

في هذه السنة ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالديلم واشتدت شوكته وكثرت جموعه واتاه الناس من الامصار فاهم الرشيد امره فندب الفضل بن يحيى في خمسين الف وولاه جرجان وطبرستان والري وغيرها وحمل معه الاموال وكتب الى يحيى بن عبد الله ولاطفه وبسط امله وحذره ونزل الفضل بالطالقان ووالى كتبه الى يحيى وكاتب صاحب الديلم وبذل له الف الف درهم على ان يسهل له خروج يحيى فاجاب يحيى الى الصلح على ان يكتب الرشيد امانا بخطه ويشهد عليه فيه القضاة والفقها وجلة بني هاشم ومشايخهم فاجاب الرشيد الى ذلك وبعث له الامان وبعث به هدايا وتحف فقدم يحيى مع الفضل الى بغداد فلقيه الرشيد بكل ما احب وامر له بمال كثير ثم حبسه الرشيد فمات في الحبس ٥

## ذكر الفتنة بدمشق

في هذه السنة هاجت الفتنة بدمشق بين المضرية واليمانية وكان راس المضرية ابو الهيذام عامر بن عمارة بن خريم الناعم وكان سبب الفتنة ان عاملا للرشيد بسجستان قتل اخا لابي الهيذام فخرج اخوه بالشام غضبا له وجمع جمعا عظيما ورثاه فقال ٥

سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فان بها ما يدرك الطالب الوترا ٥
ولسنا كمن ينعى اخاه بعبرة يعصرها من ماء مقلته عصرا ٥
وانا اناس ما يفيض دموعنا على هالك منا وان قصم الظهرا ٥
ولكنني اشفي الفواد بغارة الهب في قطري كتائبها جمرا

ثم ان الرشيد احتال عليه باخ له كتب اليه وارغبه فشد عليه وكتفه واتى به الرشيد فمن عليه واطلقه وقيل في هياج هذه الفتنة غير هذا والله اعلم ٥ خرج الفضل الخارجي بنواحي نصيبين واخذ من اهلها مالا وفعل كذلك بحلا ثم عاد الى نصيبين والى الموصل فخرج اليه عسكرها فهزمهم على الزاب ثم عادوا القتاله فقتل الفضل واصحابه ٥

## ودخلت سنة سبع وسبعين ومائة ٥

## ذكر الفتنة بالموصل

في هذه السنة خالف العطاف بن سفيان الازدي على الرشيد وكان من فرسان اهل الموصل واجتمع عليه اربعة الاف رجل وجبى الخراج وكان عامل الرشيد على الموصل

محمد بن العباس الهاشمي وقبل عبد الملك بن صالح والعطاف غالب على الامر كله وهو
يجبي الخراج واقام على ذلك سنتين حتى خرج الرشيد الى الموصل فهدم سورها بسببه ٥
ومنها عزل الرشيد حمزة بن مالك عن خراسان واستعمل عليها الفضل بن يحيى
وجعل مضافا الى ما كان معه من الاعمال وهي الري وسجستان وغيرهما ٥
وحج بالناس في هذه السنة الرشيد ٥

## ودخلت سنة ثمان وسبعين ومائة ٥

## ذكر الفتنة بمصر ٥

في هذه السنة وثبت الحوفية بمصر على عاملهم اسحق بن سليمان وقاتلوه فامده الرشيد
بهرثمة بن اعين وكان عامل فلسطين فقاتلوا الحوفية وهم قيس وقضاعة فاذعنوا بالطاعة
وادوا ما عليهم للسلطان فعزل الرشيد اسحق واستعمل عليها هرثمة ثم عزله واستعمل عليها
عبد الملك بن صالح ٥

## ذكر خروج الوليد بن طريف ٥

في هذه السنة خرج الوليد بن طريف التغلبي الخارجي بالجزيرة فقتل ابرهيم بن خازم بن خزيمة
بنصيبين ثم قويت شوكة الوليد الى ارمينية وحصر خلاط عشرين يوما فافتدوا
انفسهم منه بثلثين الفا ثم سار الى اذربيجان ثم الى حلوان وارض السواد ثم عبر الى
غربي دجلة وقصد مدينة بلد فافتدوا منه بمائة الف وعاث في ارض الجزيرة فسير
اليه الرشيد يزيد بن مزيد بن زائدة وهو ابن اخي معن بن زائدة الشيباني فقال الوليد

٥ ستعلم يا يزيد اذا التقينا بشط الزاب اي فتى يكون ٥

ثم التقوا واقتتلوا قتالا شديدا فقتل الوليد فقال بعض الشعراء ٥

٥ وائل بعضهم يقتل بعضا لا يفل الحديد الا الحديد ٥

قال ولما قتل الوليد صبحتهم اخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها الدرع فجعلت
تحمل على الناس فعرفت فقال يزيد دعوها وخرج اليها فضرب بالرمح قطاة فرسها ثم
قال اغربي غرب الله عليك فقد فضحت العشيرة فاستحيت وانصرفت ورثته اخته
ليلى بقصيدتها المشهورة التي تقول فيها ٥

٥ فيا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف ٥
٥ فتى لا يريد العز الا من التقى ولا المال الا من قنا وسيوف ٥

ومنها فوض الرشيد امره وولده كلها الى يحيى بن خالد بن برمك وحج بالناس
في هذه محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي ٥

## ودخلت سنة تسع وسبعين ومائة

في هذه السنة اعتمر الرشيد في شهر رمضان شكرا لله تعالى على قتل الوليد بن طريف
وعاد الى المدينة فاقام بها الى وقت الحج وحج بالناس ومشى من مكة الى عرفات وشهد المشاعر
كلها ماشيا ورجع على طريق البصرة وفيها مات الامام مالك بن انس الاصبحي رضي الله عنه ورحمه
وكانت وفاته بالمدينة وله تسعون سنة ٥

## ودخلت سنة ثمانين ومائة ٥

## ذكر ولاية علي بن عيسى خراسان ٥

في هذه السنة عزل الرشيد منصور بن يزيد عن خراسان واستعمل عليها جعفر بن يحيى
ثم عزله بعد عشرين يوما واستعمل عليها علي بن عيسى بن ماهان فوليها عشر سنين
وفي ولايته خرج حمزة بن اترك الخارجي بجالي بوشنج فخرج اليه عمرويه بن يزيد الازدي
وكان على هراة في ستة الاف فقاتله فهزمه حمزة وقتل من اصحابه جماعة ومات عمرويه
في الزحام فوجه اليه علي بن عيسى ابنه الحسين في عشرة الاف فلم يحارب حمزة فعزله ٥
وسير ابنه عيسى بن علي فقاتل حمزة مرة بعد اخرى وكان حمزة بنيسابور فانهزم
حمزة وقتل اصحابه وبقي في اربعين رجلا فقصد قهستان فارسل الى عيسى القرى التي
كان اهلها يعينون الخوارج فاحرقها وقتل الخوارج حتى انتهى الى زرنج فقتل ثلاثين الفا
ورجع وخلف بزرنج عبد الله بن العباس يجبي الاموال وسار بها فلقيه حمزة وقاتله فصبر
عبد الله وانهزم حمزة وقتل كثير من اصحابه واختفى هو ومن سلم من اصحابه في الكروم ثم
سار في القرى يقتل ولا يبقي على احد وكان علي بن عيسى قد استعمل طاهر بن الحسين على بوشنج
فسار اليه حمزة واتى الى مكتب وبه ثلاثون غلاما فقتلهم وقتل معلمهم وبلغ طاهر الخبر
فاتى قرية فيها قعدة الخوارج وهم الذين لا يقاتلون ولا ديوان لهم فقتلهم طاهر واخذ
اموالهم فكتبت القعدة الى حمزة بالكف فكف وواعدهم وامن الناس مدة وكانت بينه
وبين اصحاب علي بن عيسى حروب كثيرة ٥ وحج بالناس في هذه السنة موسى بن
عيسى بن موسى بن محمد بن علي ٥

## ودخلت سنة احدى وثمانين ومائة ٥

في هذه السنة غزا الرشيد ارض الروم فافتتح الصفصاف وغزا عبد
الملك بن صالح الروم فبلغ انقرة وافتتح مطمورة وفيها احدث الرشيد في صدور
الكتب الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ۝ وحج بالناس الرشيد ۝

## ودخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة ۝

في هذه السنة بايع الرشيد لابنه عبد الله المامون بولاية العهد بعد الامين
وولاه خراسان وما يتصل بها الى همذان ولقبه المامون وسلمه الى جعفر بن يحيى ۝
وفيها غزا الصائفة عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح فبلغ دفسوس مدينة
اصحاب الكهف ۝ وحج بالناس في هذه السنة موسى بن عيسى بن موسى ۝

## ودخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة ۝

في هذه السنة خرج الخزر من باب الابواب فاوقعوا بالمسلمين واهل الذمة
وسبوا اكثر من مائة الف وانتهكوا امرا عظيما لم يسمع بمثله وكان سبب ذلك
ان ابنة خاقان ملك الخزر كانت حملت في سنة اثنتين وثمانين ومائة الى الفضل
بن يحيى فلما بلغت برذعة ماتت فرجع من معها الى ابيها واخبروه انها قتلت غيلة ۝
فجهز العساكر الى بلاد الاسلام ففعلوا ذلك وقيل في سبب خروجهم ان سعيد بن مسلم
قتل المنجم السلمي فدخل ابنه الخزر واستجاشهم على سعيد فخرجوا ودخلوا ارمينية
من الثلمة فانهزم سعيد واقاموا نحو سبعين يوما فوجه الرشيد خزيمة بن خازم
ويزيد بن مزيد فاصلحوا ما افسد سعيد واخرجوا الخزر وسدوا الثلمة ۝
وفيها خرج بنسا من خراسان ابو الخصيب وهيب بن عبد الله النسائي
فاستقدم الرشيد علي بن عيسى وتوفي موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب ببغداد في حبس الرشيد ۝ وكان سبب حبسه ان الرشيد اعتمر في شهر
رمضان سنة تسع وسبعين فلما عاد الى المدينة دخل قبر النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه الناس فلما انتهى الى القبر الشريف وقف فقال السلام عليك يا ابن عم قال ذلك
افتخارا على من حوله فدنا موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد
وقال هذا الفخر يا ابا الحسن حقا ثم اخذه معه الى العراق فحبسه عند السندي
بن شاهك حتى مات وكان رجلا صالحا لحا خيرا دينا يقوم الليل كله وهو الملقب

بالكاظم لقب بذلك لاحسانه الى من اساء اليه ۝ وحج بالناس في هذه السنة
العباس بن الهادي ۝

## ودخلت سنة اربع وثمانين ومائة

في هذه السنة طلب ابو الخصيب النسائي الامان فامنه علي بن عيسى بن ماهان
وحج بالناس ابراهيم بن محمد بن عبد الله ۝

## ودخلت سنة خمس وثمانين ومائة ۝

في هذه السنة قتل اهل طبرستان مهرويه الرازي وولي الرشيد عبد الله
بن سعيد الحرشي وفيها عاث حمزة الخارجي بباذغيس وقتل عيسى بن علي بن عيسى من
اصحابه عشرة الاف وفيها غدر ابو الخصيب النسائي ثانية وغلب على ابيورد
وطوس ونيسابور وحصر مرو ثم انهزم عنها وعاد الى سرخس وقوي امره ۝
وحج بالناس في هذه السنة منصور بن محمد بن عبد الله بن علي ۝

## ودخلت سنة ست وثمانين ومائة

## ذكر حج الرشيد وامر الكتاب ۝

وامر ولاية العهد في هذه السنة حج الرشيد من الانبار فبدا بالمدينة
فاعطى فيها ثلاثة اعطية اعطى هو عطاء ومحمد الامين عطاء وعبد الله المامون
عطاء وسار الى مكة فاعطى اهلها فبلغ الف الف دينار وخمسين دينارا وكان
الرشيد قد ولى الامين العراق والشام والى اخر المغرب وضم الى المامون من
همذان الى اخر المشرق ثم بايع لابنه القاسم بولاية العهد بعد المامون ولقبه
المؤتمن وضم اليه الجزيرة والثغور والعواصم وكان في حجر عبد الله بن صالح وجعل
خلعه واثباته الى المامون فلما وصل الرشيد الى مكة ومعه اولاده والقضاة
والفقهاء والقواد كتب كتابا اشهد فيه على محمد الامين واشهد من حضر بالوفاء
للمامون وكتب كتابا للمامون اشهد فيه عليه بالوفاء للامين وعلق الكتابين في
الكعبة وجدد العهود عليهما في الكعبة فقال الناس قد القى بينهم شرا وحربا
وخافوا عاقبة ذلك فكان ما خافوه وفيها سار علي بن عيسى بن ماهان من مرو

الى نسا الحرب اى الحصب فحاربه وقتله وسبى نساوه وذراريه واستقامت خراسان

## ودخلت سنة سبع وثمانين ومائة

## ذكر ايقاع الرشيد بالبرامكة

وقتل جعفر بن يحيى بن خالد في هذه السنة اوقع الرشيد بالبرامكة ونكبهم النكبة
المشهورة وقد اختلف في سبب ذلك فقيل ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر
وعن اخته عباسة بنت المهدي وكان يحضرهما اذا جلس للشرب فقال لجعفر ازوجكها
ليحل لك النظر اليها ولا تقربها فاجابه الى ذلك فبقيا على ذلك ما شا الله فمالت
العباسة الى جعفر وارادته وابى ذلك فخاف على نفسه فلما اعيتها الحيلة في امره علمت ان
النسا اقرب الى الخديعة فبعثت الى عتابة وهي ام جعفر وكانت عتابة ترسل الى ابنها
جعفر في كل ليلة جمعة جارية بكرا فقالت العباسة لها ارسليني الى ابنك كاني جارية من
جواريك اللواتي ترسلين اليه فابت ام جعفر فقالت لها العباسة ان لم تفعلي قلت
للرشيد ام جعفر كلمتني في كيت وكيت وان فعلت ذلك واشتملت منه على ولد زاد في
شرف ابنك وما عسى يفعل اخي ان لو علم فمالت ام جعفر الى ذلك ووعدت ابنها انها
ترسل اليه جارية من صفتها وحسنها فطالبها بها مرة بعد اخرى وهي تمطله حتى اشتاق
اليها فارسلتها اليه فدخلت عليه وكان لا يثبت صورتها لانه كان اذا جلس عند الرشيد
لا يرفع طرفه اليها فلما دخلت عليه كان قد شرب نبيذا فاجتمع بها وقضى وطره
فقالت له كيف رايت خديعة بنات الملوك فقال لها واية ابنة ملك انت قالت
انا مولاتك العباسة فطار لذلك وقال لامه بعتيني والله رخيصا فاشتملت العباسة
ليلتها على حمل فلما ولدته وكلت به غلاما يقال له رياش وحاضنة اسمها برة وبعثت
بهم الى مكة وكان يحيى بن خالد ينظر على قصر الرشيد وحرمه وخدمه ويغلق باب القصر
بالليل وينصرف بالمفاتيح معه فضيق على حرم الرشيد فشكت زبيدة ام الامين
امره الى الرشيد فقال له يا ابه وكان يدعوه بذلك ما بال ام جعفر تشكوك فقال يا امير
المومنين امتهم انا في حرمك وخدمك قال لا قال فلا تقبل قولها وزاد يحيى في الحجر
والتضييق فدخلت زبيدة على الرشيد وقالت ما يحمل يحيى على ما يفعل من منعه خدمي
ووضعهم في غير موضعهم فقال انه عندي غير متهم في حرمي قالت لو كان كذلك لكن

لحفظ

لحفظ ابنه مما ارتكبه قال وما ذاك فخبرته خبر العباسة فقال وهل على هذا من دليل قالت
واي دليل ادل من الولد قال واين هو قالت كان هاهنا فلما خافت ظهوره وجهت به الى مكة قال
وعلم بها احد سواك قالت ما في قصرك جارية الا وقد عرفت به فسكت عنها واظهر
انه يريد الحج واخذ معه جعفر وكتبت العباسة الى الخادم والداية ان يخرجا بالصبي الى نحو
اليمن فلما وصل الرشيد الى مكة وكل من يثق به بالبحث عن ذلك فلم يزل حتى تحقق الامر واضمر
السوء للبرامكة ● وقيل ان سبب نكبة البرامكة ان يقطين بن موسى كان من كبار
الشيعة وممن كان مع ابرهيم الامام فقال يوما للرشيد حدثني مولاي ابرهيم الامام
ان الخامس من خلفا بني العباس يغدر به كتابه فان لم تقتلهم قتلوه فقال له الرشيد الله لحدثك
الامام بهذا قال نعم ● وقيل كان سبب ذلك ان الرشيد دفع يحيى بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي الى جعفر بن يحيى فحبسه ثم استدعاه وسأله عن بعض امره فقال
له اتق الله في امري ولا تتعرض غدا ان يكون خصمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله
ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق له وقال اذهب حيث شئت من بلاد الله فقال كيف
اذهب ولا امن ان اوخذ فوجه معه من اوصله الى مامنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع فرفعه الى الرشيد
فقال ما انت وهذا فلعله عن امري ثم احضر جعفر وسأله عن يحيى فقال هو بحاله في الحبس
فقال بحياتي فقطن جعفر وقال لا وحياتك وقص عليه امره وقال علمت انه لا مكروه عنده فقال
نعم ما فعلت ما عدوت ما في نفسي فلما قام عنه قال قتلني الله ان لم اقتلك ● وقيل
ان الرشيد لما دفع لجعفر يحيى عنده ما شا الله وكان جعفر يرى سرور الرشيد بموت من
يموت في حبسه منهم ولا يشرب جعفر عنده يوما فقال يا امير المومنين ان يحيى قد مات
هنيئا لك فقال الحمد لله الذي كفاني امره ولم يومني فيه وانصرف جعفر فاخبر اباه يحيى بن خالد
بما كان فقال انا لله وانا اليه راجعون ان كان بلغنا وان صدقناه فالنار لنا ثم كتب يحيى الى
علي بن عيسى بن ماهان والي خراسان فعرفه ما جرى وفزع اليه في ان يكون يحيى عنده موسعا عليه
الى ان يقضي الله فيه قضاه ولم يعلم يحيى ما كان بين علي بن عيسى وبين الفضل وجعفر من العداوة
فلما وصل الكتاب الى علي وصل اليه يحيى واليه امر من جهة الفضل وجعفر علي فاجابت يحيى
بانه فعل ما اراد وانفذ كتاب يحيى الى الرشيد فكتب اليه الرشيد يعرفه وحبس موقع ذلك عنده
وامره بانفاذ يحيى بن عبد الله اليه سرا فلما وصل اليه اوقع بالبرامكة واما كيفية الايقاع
بهم وقتل جعفر ● وقيل ان الرشيد لما قضى حجه ارسل السندي بن شاهك وهو
احد قواده وامره بالمضي الى مدينة السلام والتوكل بالبرامكة وبدورهم وكتابهم وان يجعل

ذلك سرا من حيث لا يعلم به احد حتى يصل الى بغداد ففعل السندي ذلك وكان الرشيد
قد نزل بالانبار بموضع يقال له العمر ومعه جعفر فمضى جعفر الى موضعه في سلخ المحرم
ودعا بابي زكار الاعمى الطنبوري ومدت الستارة وجلس جواريه خلفها يضربن ويغنين وابو
زكار يغنيه ٥ ما يريد منا ما ينام الناس عنا ٥ انما همهم ان يكشفوا ما قد كان زينا
قال واستدعى الرشيد من ساعته ياسر غلام من غلمانه وقيل مسرورا الخادم فارسله في جماعة
من الجند الى جعفر ليلا ليضرب عنقه ويأتيه برأسه فمضى حتى دخل على جعفر وعنده
بختيشوع الطبيب وابو زكار يغنيه ٥

٥ فلا تبعد فكل فتى سيأتي عليه الموت يطرق او يغادي ٥
٥ ولو فوديت من حدث الليالي فديتك بالطريف وبالتلاد ٥
٥ وكل ذخيرة لا بد يوما وان بقيت تصير الى نفاد ٥

فقال له جعفر قد سررتني باقبالك الي وسوأتني بدخولك علي بغير اذن فقال الامر اكبر من ذلك
ان امير المؤمنين امرني بكذا وكذا فاقبل جعفر يقبل يديه ورجليه ويقول دعني ادخل واوصي
فقال لا سبيل الى ذلك ولكن اوص بما شئت فاوصى بما اراد واعتق مماليكه ثم قال
له ان لي عندك حقا ولكن تجد سبيلا فاني في هذه الساعة فارجع الى امير المؤمنين فاعلمه انك
قد نفذت ما امرك به فان اصبح نادما كانت حياتي على يديك وكانت لك عندي نعمة
وان اصبح على مثل مذهبه نفذت ما امرك به قال ولا هذا قال فاسير معك الى مضرب
امير المؤمنين حتى اسمع كلامه ومراجعتك اياه فان ابيت عذرا ولم يرض الا بمصيرك اليه
برأسي فعلت قال اما هذا فنعم فسارا جميعا الى مضرب الرشيد فلما اتاه الخادم وحده
في فراشه فلما احس به قال ائتني برأسه فعاد الى جعفر واخبره فقال الله الله الله الله ما امرك
الا وهو سكران فدفع حتى اصبح او راجعه ثانية فعاد ليراجعه فقال له يا ماص بظر امه
ائتني برأسه فرجع الى جعفر واخبره فقال ومرة اخرى فلما رجع اليه حذفه بعمود كان في يده
وقال نفيت عن المهدي لئن لم تأتني برأسه لاقتلنك فخرج الى جعفر وضرب عنقه واتاه
برأسه قال من نقل ان الرسول الى جعفر ياسر انه لما وضع الراس بين يدي الرشيد اقبل عليه
مليا ثم قال يا ياسر جئني بفلان وفلان فلما اتاه بهما قال لهما الرشيد اضربا عنق ياسر
فاني لا اقدر ان ارى قاتل جعفر ٥ وسره ٥ انه وجد على قصر علي بن عيسى بن ماهان
بخراسان في صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر كتابة على حائطه ٥
ان المساكين بني برمك صبت عليهم غير الدهر ٥

ان لنا في امرهم عبرة فليعتبر ساكن ذا القصر ٥

قال وكان جعفر من اهل الفصاحة والبلاغة والفطنة التي لا تحد الا انه كان فيه بخل بالنسبة
الى ابيه واخيه قال ولما قتل جعفر امر الرشيد بتوجيه من احاط بيحيى وولده الفضل وجميع
اسبابهم وحبس الفضل في بعض منازل الرشيد وحبس يحيى في منزله واخذ ما لهم وما وجد لهم
من ضياع ومتاع وغير ذلك وارسل من ليلته الى سائر البلاد في القبض على وكلائهم واسبابهم
وجميع اموالهم واصبح فارسل جثة جعفر الى بغداد وامر بنصب رأسه وان يقطع بدنه قطعتين
وينصب كل قطعة على جسر ولم يتعرض الرشيد لمحمد بن خالد بن برمك وولده لانه علم انه مما دخل فيه
اهله وقيل كان يسعى بهم ثم حبس الرشيد يحيى بن خالد وبنيه الفضل ومحمدا ولم يعرض بينهم وبين
عدة من خدمهم ولا لما يحتاجون اليه من جاريته وغيرها ولم تزل حالهم سهلة حتى قبض الرشيد
على عبد الملك بن صالح فعمهم بسخطه فضيق عليهم وكان مقتل جعفر في ليلة السبت مستهل
صفر سنة سبع وثمانين ومائة وكان عمره سبعا وثلاثين سنة وكانت الوزارة اليهم سبع عشرة سنة
ولما نكبوا قال الرقاشي وقيل ان الشعر لابي نواس ٥

٥ الان استرحنا واستراحت مطينا وامسك من يجدي ومن كان يجتدي ٥
٥ فقل للمطايا قد امنت من السرى وطي الفيافي فدفدا بعد فدفد ٥
٥ وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر ولن تظفري من بعده بمسود ٥
٥ وقل للعطايا بعد فضل تعطلي وقل للرزايا كل يوم تجددي ٥
٥ ودونك سيفا برمكيا مهندا اصيب بسيف هاشمي مهند ٥

وروى ابو الفرج الاصبهاني ان الرقاشي اجتاز بجعفر مصلوبا فوقف يبكي احر بكاء
ثم انشا يقول ٥ اما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لا تنام ٥
٥ لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام ٥
٥ فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى حساما فله السيف الحسام ٥
٥ على اللذات والدنيا جميعا ودولة آل برمك السلام ٥
فكتب اصحاب الاخبار بذلك الى الرشيد فامر باحضاره فاحضر وقال
ما حملك على ما قلت فقال يا امير المؤمنين كان الي محسنا فلما رايته على الحال التي هو عليها
حركني احسانه فما ملكت نفسي حتى قلت الذي قلت قال فكم كان يجري عليك قال الف دينار
قال فانا قد اضعفناها لك ٥ قال يحيى بن خالد لما نكبوا الدنيا دول والمال عارية ولنا فيمن قبلنا
اسوة وفينا لمن بعدنا عبرة ٥

# ذكر شيء من أخبار جعفر

وتمكنه من الرشيد وأما الأمر بينهم إليه ٥ فلما كان جعفر قد بلغ من الرشيد ما
لم يبلغه وزير ممن خلفه قبله حتى كان يجلس معه في خلوة وأحل فما أحد لها حسبان
وبلغ عنده أن حكم عليه فيما سأل من أمر ماله وولده فمن ذلك ما حكاه إبراهيم بن المهدي
أخو الرشيد قال قال لي جعفر يا إبراهيم إذا كان غدا فبكر إلي فلما كان من الغد سبقت إليه فأكلنا
تحدثت فلما ارتفع النهار أحضر حجاما فحجمنا ثم قدم لنا الطعام فطعمنا ثم خلع علينا ثياب المنادمة
وقال جعفر لحاجبه لا تدخل علينا إلا عبد الملك القهرمان فنسي الحاجب فجاء عبد الملك بن صالح
الهاشمي وكان رجل بني هاشم فصاحة وملاحة وعلما وحلما وجلالة وقدرا وكانت له ذكر وصيانة
ودنا فظن الحاجب أنه الذي أمره بدخوله فأدخله فلما رآه جعفر تغير لونه فعلم عبد الملك أنهم
قد احتشموا فأراد أن يرفع محله ومجلسهم بمشاركته لهم فقال اصنعوا بنا ما صنعتموه لأنفسكم
فجاء الخادم وطرح عليه ثياب المنادمة وجلس يشرب فلما بلغ ثلثا قال ليخفف عني فإنه
شيء ما شربته قط فتهلل وجه جعفر ثم قال له هل من حاجة تبلغها مقدرتي وتحيط بها نعمتي
فأقضيها لك مكافأة لما صنعت فقال إن أمير المؤمنين علي غاضب فتسأله الرضى عني قال قد
رضي عنك أمير المؤمنين قال وعلي أربعة آلاف دينار قال هي حاضرة من مال أمير المؤمنين قال
وابني إبراهيم أريد أن أشد ظهره بصهر من أمير المؤمنين قال قد زوجه أمير المؤمنين ابنته عائشة
قال وأحب أن تخفق الألوية على رأسه قال قد ولاه أمير المؤمنين مصر قال إبراهيم بن المهدي
فانصرف عبد الملك وأنا أعجب من إقدام جعفر على قضاء الحوائج من غير استئذان أمير
المؤمنين فلما كان من الغد وقفنا على باب أمير المؤمنين ودخل جعفر فلم يلبث أن دعي بأبي
يوسف القاضي ومحمد بن واسع وإبراهيم بن عبد الملك فعقد له النكاح وحملت البدر
إلى منزل عبد الملك وكتب سجل إبراهيم على مصر وخرج جعفر فأشار إلي فصرت إلى منزله ٥
فقال لي قلبك معلق بأمر عبد الملك قلت بلى قال دخلت على أمير المؤمنين فسلمت
بين يديه وابتدأت القصة من أولها إلى آخرها كما كانت فجعل يقول أحسن والله ثم
قال ما صنعت فأخبرته بما سأل وبما أجبته فجعل يقول في ذلك كله أحسنت أحسنت وفي
هذه الحكاية كفاية عن ما سواها ويقال إن علية بنت المهدي قالت للرشيد بعد إيقاعه بالبرامكة
ما رأيت لك يا سيدي يوم سرور تام منذ قتلت جعفر فلأي شيء قتلته فقال لها يا
أختاه لو علمت أن قميصي يعلم السبب لحرقته ٥ وأما ما الأمر بعضهم إليه من الضرورة

١٦٠ والفاقة والاحتياج والذلة فمن ذلك ما حكاه عبد الملك بن عبد الله بن عبد الحضرمي
الشلبي في كتابه المترجم بكمامة الزهر وصدفة الدرر الحارث بن عيسى صاحب
صلوة الكوفة وقاضيها قال دخلت على أمي في يوم أضحى فرأيت عندها عجوزا في أطمار رثة
وإذا لها بيان ولسان فقلت لأمي من هذه فقالت هذه خالتك عتابة أم جعفر بن يحيى فسلمت
عليها فسلمت علي فقلت أصارك الدهر إلى ما أرى قالت نعم يا بني إنما كنا في عوار ارتجعها الدهر منا
فقلت حدثيني ببعض شأنك فقالت خذه جملة لقد مضى علي أضحى مثل هذا منذ ثلاث سنين
وعلى رأسي أربع مائة وصيفة وأنا أزعم أن ابني عاق لي وقد جئتكم اليوم أطلب جلدي شاه
أجعل أحدهما شعارا والآخر دثارا قال فغمني ذلك وأبكاني فوهبت لها دنانير كانت عندي
وهذه نهاية الاحتياج والضرورة والفاقة فنسأل الله تعالى أن لا يسلبنا نعمة أنعم بها
علينا وأن يجعل الموت قبل بلائه ومحنته ٥ قال وكتب يحيى بن خالد من السجن إلى الرشيد
لأمير المؤمنين وإمام المسلمين وخلف المهديين وخليفة رب العالمين ٥
من عبد أسلمته ذنوبه وأوبقته عيوبه وخذله شفيقه ورفضه صديقه ٥
وزال به الزمان وأناخ عليه الحدثان فصار إلى الضيق بعد السعة وعالج البؤس بعد الدعة
وافترش السخط بعد الرضى واكتحل السهر وافتقد الهجوع فساعته شهر وليلته دهر
وقد عاين الموت وشارف الفوت جزعا يا أمير المؤمنين حبب الله عني فقدك لما أصبت من
بعدك لا أصيبني بالحال والمال فإن ذلك كان بك ولك وكان عارية في يدي منك ولا
بأس أن تسترد العواري وأما المحنة في جعفر فبجريمة أخذته وجريرته عاقبته وما أخاف
عليك زلة في أمره ولا تجاوزه به فوق ما يستحقه فاذكر يا أمير المؤمنين خدمتي وارحم
ضعفي وشيبتي ووهن قوتي وهب لي رضى عني فمن مثلي الزلل ومن مثلك الإقالة
ولست أعتذر ولكني أقر وقد رجوت أن يظهر عند الرضى من وضوح عذري وصدق
نيتي وظاهر طاعتي وتلجلج حجتي ما يكتفي به أمير المؤمنين ويرى الحيلة فيه وبلغ
المراد منه إن شاء الله وكتب ٥
قل للخليفة ذي الصنايع والعطايا الفاشية ٥
وابن الخلائف من قريش والملوك الهادية ٥
ملك الملوك وخير من ساس الأمور الماضية
إن البرامكة الذين رموا لديك بداهية ٥ ٥ ٥

عممتهم لك سخطة لم تبق منهم باقيه ٥
فكأنهم مما بهم أعجاز نخل خاويه ٥
٥ صفر الوجوه عليهم خلع المذلة باديه ٥
٥ متضعضعون مطردون بكل أرض قاصيه ٥
مزدون مالمون من عتب سبيب الناصيه ٥
اصحوا وجل مناهم منك الرضى والعافيه ٥
٥ بعد الوزاره والاماره والامور العاليه ٥
٥ انظر الى الشيخ الكبير فنفسه لك راجيه ٥
اوما سمعت مقالتي يا ابن القروم الزاكيه ٥
ما زلت ارجو راحة فاليوم خاب رجائيه ٥
٥ واليوم قد سلب الزمان كرامتي وبهائيه ٥
٥ ألقى الزمان جرانه متشفيا بفنائيه ٥
ورمى سواد مقاتلي فأصاب حين رمانيه ٥
يا من يريد لي الردى بحسك وبحك ما بيه ٥
٥ يكفيك اني مستباح عشيرتي ونسائيه ٥
٥ يكفيك ما انصرفت من ذلي وضيق مكانيه ٥
وذهاب مالي كله ٥ وقرى الخليفة ماليه ٥
ان كان لا يكفيك الا ان اذوق حماميه ٥
٥ فلقد رأيت الموت من قبل الممات علانيه ٥
٥ وفجعت اعظم فجعة وفنيت قبل فنائيه ٥
وهويت في قعر السجون على رفيع بنائيه ٥
انظر بعينك هل ترى الى قصور خاليه ٥
٥ ود حاير امورونه مسمر قبل مماتيه ٥ ٥
٥ ومصارعا وفجائعا ٥ ومصائبا متواليه ٥
وبوادنا تدعوني تحت الدجى بكائيه ٥ ٥
الا على البرمكي ٥ فما احب الداعيه ٥

وبداوهن وقد سمعت مقلقل احشائيه ٥
اخليفة الله الرضى لا تشمتن اعدائيه ٥
٥ واذكر مقاساتي الامور وخدمتي وعنائيه ٥
٥ ارحم جعلت لك الفدا كربي وشدة حاليه ٥
ارحم اخاك الفضل والباقين من اولاديه ٥
اخليفة الرحمن انك لو رأيت بناتيه ٥ ٥
٥ وبكا فاطمة الصغيرة ٥ والمدامع جاريه ٥
٥ ومقالها بتوجع يا شقوتي وشقائيه ٥
من لي وقد غضب الامام على جميع رجاليه ٥
وعدمت طيب معيشتي وتغيرت حالاتيه ٥
٥ يا ايها الملك الرضى عودي علينا ثانيه ٥
ويروى ان الرشيد لما قرأ الابيات وقع تحت الشعر يقول ٥
٥ اجرى القضا عليكم ما جنيتموه علانيه ٥
٥ من ترك نصح امامكم عند الامور الباديه ٥
٥ يا ال برمك انما كنتم ملوكا عاديه ٥
٥ فطغيتم وعصيتموا وجحدتموا نعمائيه ٥
٥ فسلبتموها هكذا وكذا انفرد العاديه ٥
٥ هذي عقوبة من عصى معبوده وعصانيه ٥
وكتب تحت الشعر وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا
من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ٥
قال ولم يزل يحيى في حبس الرشيد حتى مات في سنة تسعين ومائة في المحرم منها وهو ابن
سبعين سنة وتوفي الفضل بن يحيى في المحرم سنة ثلاث وتسعين ومائة ٥
نعود الى بقية حوادث سنة سبع وثمانين ومائة ٥

## ذكر القبض على عبد الملك بن صالح ٥

في هذه السنة غضب الرشيد على عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله وكان
سبب ذلك انه كان له ولد اسمه عبد الرحمن وكان يكنى فسعى به الى الرشيد هو

وقمامة كاتب ابيه وقالا انه يطلب الخلافة ويطمع فيها فاخذه وحبسه عند الفضل
بن الربيع ولم يزل عبد الملك في الحبس الى ان مات الرشيد فاخرجه الامين واستعمله على الشام

## ذكر غزو الروم

في هذه السنة دخل القاسم بن الرشيد ارض الروم في شعبان فصالحه الروم على ثلثمائة
وعشرين اسيرا من المسلمين على ان يرحل عنهم فاجاب الى ذلك ورحل عنهم وكان على
الروم يومئذ امراة اسمها ريني فخلعها الروم وملكوا عليهم نقفور والروم تزعم انه من اولاد
جفنة من غسان وكان قبل ان يملك يلي الخراج فلما استوسق للروم نقفور كتب الى الرشيد
من نقفور ملك الروم الى هرون ملك العرب اما بعد فان الملكة التي كانت قبلي اقامتك
مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيذق فحملت اليك من اموالها ما كنت حقيقا بحمل اضعافها
اليها لكن ذلك ضعف النساء وحمقهن فاذا قرات كتابي هذا فاردد ما حصل لك من اموالها
وافتد نفسك بما تقع به المصادرة لك والا فالسيف بيننا وبينك فلما قرا الرشيد الكتاب
استفزه الغضب حتى لم يقدر احد ان ينظر اليه دون ان يخاطبه وتفرق جلساؤه فدعا بدواة
وكتب على ظهر الكتاب من هرون امير المؤمنين الى نقفور كلب الروم قد قرات كتابك يا ابن
الكافرة والجواب ما تراه دون ما تسمعه والسلام ثم سار من يومه حتى نزل على هرقلة
ففتح وغنم واحرق وخرب فساله نقفور المصالحة على خراج يحمله اليه في كل سنة فاجابه
الى ذلك فلما رجع الرشيد نقض نقفور العهد وكان البرد قد اشتد فامن رجعة الرشيد
فجاء الخبر بنقضه وقد بلغ الرشيد الرقة فاشفق الناس من اعلام الرشيد وخافوا عوده
لشدة البرد فاحتال عليه شاعر قيل هو محمد بن عبد الله بن يوسف وقيل هو الحجاج
بن يوسف التيمي فقال ابياتا منها

نقض الذي اعطيته نقفور فعليه دائرة البوار تدور
ابشر امير المؤمنين فانه غنم اتاك به الاله كبير
فتح يزيد على الفتوح يؤمنا بالنصر فيه لواؤك المنصور

فلما سمع الرشيد ذلك قال او فعل ذلك نقفور ورجع الى بلاد الروم في اشد زمان
حتى بلغ بلاده فنال منها ما اراد وقيل كان ذلك في سنة تسعين ومائة وفتح هرقلة على ما نذكره
ان شاء الله تعالى. وفيها زلزلت المصيصة فانهدم سورها ونضب ماؤها

ساعة من الليل. وحج بالناس عبد الله بن العباس بن محمد بن علي

## ودخلت سنة ثمان وثمانين ومائة

في هذه السنة غزا ابرهيم بن جبريل الصائفة فدخل ارض الروم من درب الصفصاف
فخرج اليه نقفور ملك الروم فاتاه من ورائه امر صرفه عنه فلقي جمعا من المسلمين فجرح ثلاث
جراحات وانهزم وقتل من الروم اربعون الفا وسبعمائة. وحج الرشيد بالناس
في هذه السنة.

## ودخلت سنة تسع وثمانين ومائة

## ذكر مسير الرشيد الى الري

في هذه السنة سار الرشيد الى الري وسبب ذلك ان اهل خراسان تظلموا من علي بن
عيسى بن ماهان وشكوا سوء سيرته فيهم وقيل للرشيد انه قد اجمع على الخلاف
فسار الى الري في جمادى الاولى ومعه ابناه المامون والقسم والمؤتمن واحضر القضاة
والشهود واشهدهم ان جميع ما في عسكره من الاموال والخزائن والسلاح والكراع وغير
ذلك للمامون وليس له منه شيء واقام المامون بالري اربعة اشهر حتى اتاه علي بن عيسى من
خراسان فاهدى اليه الهدايا الكثيرة والاموال العظيمة واهدى لجميع من معه من اهل بيته
وولده وكتابه وقواده من الطرف والجواهر وغير ذلك فراى الرشيد خلاف ما كان يظن
فرده الى خراسان ورجع الرشيد الى العراق في اخر هذه السنة. وفيها كان
الفداء بين الروم والمسلمين فلم يبق بارض الروم مسلم الا فودي به. وحج بالناس في
هذه السنة العباس بن موسى بن محمد بن عبد الله.

## ودخلت سنة تسعين ومائة

## ذكر فتح هرقلة

في هذه السنة فتح الرشيد هرقلة وخربها وكان سبب
مسيره اليها ما قدمناه في سنة سبع وثمانين من غدر نقفور وكان فتحها في شوال وحصرها
ثلثين يوما وقال ودخل البلاد في مائة الف وخمسة وثلاثين الفا من المرتزقة سوى الاتباع
والمتطوعة ومن لا ديوان له ووجه داود بن عيسى بن موسى في سبعين الفا فسار في ارض الروم يخرب

وهدم وفتح سواحل بن معان بن بابه حصن الصقالبة ودبسة وافتتح مدن بن مخلد
الصفصاف وملقونية واستعمل حميد بن معيوف على سواحل الشام
ومصر فبلغ قبرص فهدم واحرق وسبا من اهلها سبعة عشر الفا ۞
ثم سار واحرق وسبى ثم سار والحرق وسبى من اهلها سبعة عشر الفا فلما قدم بهم
الرافقة بيعوا فيها وبلغ فداء الاسقف منهم الفين دينار ثم سار الرشيد الى الطوانة فنزل بها
ثم رحل عنها وخلف عليها عقبة بن جعفر وبعث نقفور بالخراج والجزية عن راسه اربعة دنانير
وعن راس ولده دينارين وعن بطارقته كذلك وكتب نقفور الى الرشيد في جارية من سبي هرقلة
كان خطبها لولده فبعثها اليه ۞ وحج ۞ بالناس عيسى بن موسى الهادي ۞
وقد ذكر ابو الفرج الاصفهاني خبر فتح هرقلة عند ذكره ترجمة اشجع بن عمرو السلمي وما
امتدح به الرشيد لما فتح هرقلة وساق فيه من هذا السياق واكثر منه فاحببنا ان
نشرحه هاهنا ليكون خبرها على التوالي والسياق فقال اخبرني علي بن سليمان الاخفش
قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان من خبر غزاة الرشيد هرقلة ان الروم كانت قد
ملكت امرأة لانه لم يكن في زمانها من اهل المملكة غيرها وكانت تكتب الى الهادي والمهدي
والرشيد في اول خلافته بالتعظيم والتبجيل وتدر عليه الهدايا حتى بلغ ابنها فحاز الملك
دونها وعاث وافسد وفاسد الرشيد فخافت على ملك الروم ان يذهب وعلى بلادهم
ان يعطب لعلمها بالرشيد وخوفها من سطوته فاحتالت على ابنها فسملت عينيه فبطل
من الملك وعاد الملك اليها فاستنكر ذلك اهل المملكة وابغضوها من اجله ۞
فخرج عليها نقفور وكان كاتبها فاعانوه وعضدوه فقام بامر المملكة وضبط امر الروم فلما
قوي على امره وتمكن من ملكه كتب الى الرشيد من نقفور ملك الروم الى الرشيد ملك العرب
اما بعد فان هذه المرأة كانت وضعتك واباك واخاك موضع الملوك ووضعت نفسها
موضع السوقة واني واضعك بغير ذلك الموضع وعامل على تطرق بلادك والهجوم على
امصارك او تؤدي الي ما كانت المرأة تؤدي اليك والسلام ۞ فلما ورد الكتاب على الرشيد
كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون امير المؤمنين الى نقفور كلب الروم
اما بعد فقد فهمت كتابك وجوابك عندي ما تراه عيانا لا ما تسمعه ثم شخص من شهره
ذلك يؤم بلاد الروم في جمع لم يسمع بمثله فلما بلغ نقفور ذلك ضاقت عليه الارض بما
رحبت وشاور في امره وجد الرشيد فجعل يتوغل في بلاد الروم فيقتل ويسبي ويغنم ويعفي الاثار
ويخرب الحصون حتى صار الى طرق متضايقة دون قسطنطينية فلما بلغها وجدها وقد امر

نقفور بالشجر فقطع ورمي به في تلك الطرق واشعلت فيه النيران فكان اول من لبس
ثياب النفاطين جماعتهم ثم اتبعه الناس فبعث اليه نقفور بالهدايا وخضع له اشد الخضوع
وادى اليه الجزية عن راسه فضلا عن اصحابه فرجع هرون لما اطاعه واعطاه ما اعطاه الى الرقة
فلما رجع وامن نقفور ان يعيرا اعتز بالمهلة ونقض ما كان بينه وبين الرشيد ورجع الى حالته الاولى فلم
يجتر يحيى بن خالد فضلا عن غيره على اخبار الرشيد بغدره وبذل هو وبنوه اموالا للشعراء على ان يقولوا
اشعارا في اعلام الرشيد بذلك فكلهم اشفق الا شاعر من اهل جدة يكنى ابا محمد وكان مجيدا قوي الشعر
فانه اخذ من يحيى وبنيه مائة الف درهم ودخل الى الرشيد فانشده ۞

۞ نقض الذي اعطيته نقفور فعليه دائرة البوار تدور ۞
ابشر امير المؤمنين فانه فتح اتاك به الاله كبير ۞
فلقد تباشرت الرعية ان اتى بالنقض منه وافد وبشير ۞
۞ ورجت يمينك ان تعجل غزوة تشفي النفوس مكانها مذكور ۞
۞ اعطاك جزيته وطأطأ خده حذر الصوارم والردى محذور ۞
فاجرته من وقعها وكأنها بأكفنا شعل الظلام تطير ۞ ۞
وصرفت من طول العساكر قافلا عنه وجارك آمن مسرور ۞
۞ نقفور انك حين تغدر ان نأى عنك الامام لجاهل مغرور ۞
۞ القاك حينك في زواخر بحره وطمت عليك من الامام بحور
ان الامام على اقتسارك قادر قربت ديارك ام نأت بك دور ۞
ليس الامام وان غفلنا غافلا عما يسوس بحزمه ويدير ۞
۞ ملك تجرد للجهاد بنفسه فعدوه ابدا به مقهور ۞
۞ يا من يريد رضى الاله بسعيه والله لا يخفى عليه ضمير ۞
لا نصح ينفع من يغش امامه والنصح من نصاحه مشكور ۞
۞ نصح الامام على الانام فريضة ولاهله كفارة وطهور ۞

قال فلما انشده قال الرشيد او قد فعل وعلم ان الوزراء قد احتالوا في ذلك قال فسار الرشيد
واجفا الله وجد قبل وصوله الى هرقلة يفتح الحصون والمدن ويخربها حتى اناخ على هرقلة
وهي اوثق حصن واعزه جانبا وامنعه ركنا فتحصن اهلها وكان بابها على واد ولها خندق
يطيف بها قال فحدثني شيخ من مشايخ المطوعة وملازمي الغزو يقال له علي بن عبد الله قال
حدثني جماعة من اهل الثغور ان الرشيد لما حصر اهل هرقلة والح عليهم بالمجانيق والسهام

والسهام والعرادات من الباب ذات يوم فاستشرف المسلمون لذلك فاذا
رجل من اهلها كاجمل الرجال قد خرج في اكمل السلاح فنادى قد طال مواقفتكم ايانا فليبرز
الي منكم رجلان ثم لم يزل يزيد حتى بلغ عشرين ولم يجبه احد فدخل واغلق الباب وكان الرشيد
نايما فلم يعلم بخروجه الا بعد انصرافه فغضب ولام خدمه وغلمانه على تركهم انباهه وتاسف
لفوته فقيل له ان الامتناع منه سيغريه ويطغيه واحرى ان يخرج في غد فيطلب مثل ما
طلب فطالت على الرشيد ليلته واصبح كالمنتظر له فاذا بالباب قد فتح وخرج الرجل طالبا
للبراز وذلك في يوم شديد الحر فجعل يدعو انه يثبت لعشرين منهم فقال الرشيد
من له فابتدر جلة القواد كهرثمة ويزيد بن مزيد وعبد الله بن مالك وخزيمة بن خازم واخيه عبد الله
وداود بن يزيد واخيه فعزم على اخراج بعضهم فضج المطوعة حتى سمع ضجيجهم فاذن لعشرين منهم
فقال قائلهم يا امير المؤمنين قوادك مشهورون بالنجدة والباس وعلو الصوت ومداوسة
الحرب ومتى خرج واحد منهم فقتل هذا العلج لم يكبر ذاك وان قتله العلج كانت وصمة على
العسكر عظيمة وثلمة لا تسد ونحن عامة لم يرتفع لاحد منا صوت الا كما يصلح للعامة فان راى
امير المؤمنين ان يخلينا نختار رجلا فنخرجه اليه فان ظفر علم اهل الحصن ان امير المؤمنين ظفر
باعوصهم على يد رجل من العامة ومن اوساط الناس وان قتل الرجل فانما استشهد ولم يؤثر ذلك
في العسكر ولم يثلمه وخرج اليه بعده مثله حتى يقضي الله ما يشاء فقال الرشيد قد
استصوبت رايكم هذا فاختاروا رجلا منهم يعرف بابن الجزري وكان معروفا في الثغر بالباس
والنجدة فقال له الرشيد اتخرج قال نعم واستعين بالله تعالى فقال اعطوه فرسا ورمحا
وترسا فقال يا امير المؤمنين انا بفرسي اوثق ورمحي بيدي اشد ولكني قد قبلت السيف
والترس فلبس سلاحه واستدناه الرشيد فودعه واتبعه الدعاء وخرج معه عشرون
من المطوعة فلما انقض في الوادي قال لهم العلج وهو يعدهم واحدا واحدا انما كان الشرط
عشرين وقد ازددتم رجلا ولكن لا باس فنادوه ليس يخرج اليك الا رجل واحد فلما فصل منهم
ابن الجزري تامله الرومي وقد اشرف اكثر الناس من الحصن يتاملون صاحبهم والقرن فقال
له الرومي اتصدقني عما استخبرك قال نعم قال انت بالله ابن الجزري قال اللهم نعم فكفر له ثم اخذا
في شانهما فتطاعنا حتى طال الامر بينهما وكاد الفرسان يقومان ولم يخدش واحد منهما
صاحبه ثم تحاجزا وزج كل واحد منهما رمحه وانتضى سيفه فتجالدا مليا واشتد عليهما
الحر وتبلد الفرسان وجعل ابن الجزري يضرب الضربة التي يرى انه قد بلغ بها فيتقيها الرومي
وكان ترسه من حديد وللضرب الرومي ضرب متعذر فلما يئس كل واحد منهما من الوصول

الى صاحبه انهزم ابن الجزري فدخل المسلمين كآبة لم يكتئبوا مثلها قط وعطعط المشركون
احتيالا وتطاولا وانما كانت هزيمته حيلة منه فاتبعه العلج وتمكن ابن الجزري منه
فرماه بوهق فوقع في عنقه فما اخطاه وركض فاستله عن فرسه ثم عطف عليه فما وصل
الى الارض حتى فارق راسه فكبر المسلمون اعلى تكبير وانخزل المشركون وبادروا الباب يغلقونه
واتصل الخبر بالرشيد فصاح بالقواد اجعلوا النار في المجانيق ففعلوا وجعلوا الكتان
والنفط على الحجارة واضرموا نارا ورموا بها السور فكانت النار تلصق به وتاخذ الحجارة
وقد تصدع فتهافت فلما احاطت بهم النيران فتحوا الباب مستامنين فقال
الشاعر المكي ۝ هوت هرقلة لما ان رات عجبا جوائما ترتمي بالنفط والنار ۝
۝ كان نيراننا في جنب قلعتهم مصبغات على ارسان قصار ۝
قال محمد بن يزيد واعطى الرشيد الجائزة للمكي الشاعر وصب الاموال على ابن الجزري
وقود فلم يقبل التقويد وسال ان يعفى ويترك بمكانه من الثغر فلم يزل به طول عمره ۝
هكذا اورد ابو الفرج هذا الخبر وذكر فيه يحيى بن خالد واولاده وسياق ما قدمناه في
التاريخ ان غزوة الروم وفتح هرقلة كان بعد نكبة البرامكة والله تعالى اعلم ۝
وحج بالناس عيسى بن موسى الهادي ۝

## ودخلت سنة احدى وتسعين ومائة

في هذه السنة عزل الرشيد عن خراسان علي بن عيسى بن ماهان واستعمل عليها
هرثمة بن اعين وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن العباس بن محمد بن علي ۝

## ودخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين

في هذه السنة تحركت الخرمية بناحية اذربيجان فوجه اليهم الرشيد عبد الله
بن مالك في عشرة الاف فقتل وسبى واسر وحج بالناس العباس بن عبد الله بن جعفر ۝

## ودخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين

## ذكر وفاة الرشيد

كانت وفاته ليلة السبت الثالث
من جمادى الاخرة من هذه السنة وكان قد توجه الى خراسان في سنة اثنتين وتسعين

وماته فمرض في الطريق بجرجان فسار الى طوس فمات بها وصلى عليه ابنه صالح ودفن
بطوس وروى ابو جعفر الاصفهاني عن حطة عن ميمون بن هرون قال راى الرشيد فيما يرى النائم
كان امراة وقفت عليه واخذت من تراب احمر ثم بسطته اليه وقالت هذه تربتك عن قليل
فاصبح فزعا فقص رؤياه فقال له اصحابه وما في هذا قد يرى النائم اكثر من هذا واغلظ
ثم لا يضر فركب وقال اني لارى الامر قريبا فبينا هو يسير اذ نظر الى امراة واقفة فقال هذه
والله التربة التي رايتها وهذه المراة ولو رايتها بين الف امراة ما خفيت علي ثم امرها ان تاخذ
كف تراب فدفعته اليه فضربت بيدها الى الارض التي كانت عليها فاعطته منها كف تراب
فبكى وقال هذه والله التربة التي رايتها وهذه المراة بعينها ثم مات بعده بقليل ودفن في
ذلك الموضع بعينه اشترى له ودفن فيه واتى نعيه بغداد فقال اشجع يرثيه غربت بالمشرق
الشمس فقل للعين تدمع ما راينا قط شمسا غربت من حيث تطلع ٥ **وكان**
عمره سبعا واربعين سنة وخمسة اشهر وخمسة ايام وخلافته ثلاثا وعشرين سنة
وشهرين وثمانية عشر يوما وكان جميلا وسيما ابيض جعدا قد وخطه الشيب ٥

**وكان له من الاولاد ٥** محمد الامين وعبد الله المامون والقاسم
المؤتمن وابو اسحق المعتصم وصالح وابو عيسى محمد وابو يعقوب محمد
وابو العباس محمد وابو سليمان محمد وابو علي محمد وابو محمد وهو اسمه وابو
احمد محمد كلهم لامهات اولاد الا الامين ٥ هاولا الذين عرفوا من اولاده الذكور
وذكرهم اهل التاريخ وقد حكى الامام ابو الليث السمرقندي رحمه الله في كتابه المترجم بتنبيه
الغافلين قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو الحسن الفراء عن عبد الله بن الفرج قال خرجت يوما في
طلب اجير يعمل لي شيئا في الدار فاتيت بطلبه فاذا انا برجل حسن الوجه وبين يديه
مرور وزنبيل فقلت له اتعمل لي اليوم الى الليل قال نعم قلت كم قال بدرهم ودانق قلت له قم
فقام واتى معي الى منزلي فعمل معي عملا كان يعمله غيره في ثلاثة ايام ثم اتيته في اليوم
الثاني اطلبه فلم اره فسالت عنه فقيل هو رجل لا يرى في الاسبوع الا مرة واحدة
وقالوا الى يوم السبت فتربصت حتى اتى ذلك اليوم فجئت وهو جالس فقلت له اتعمل اليوم
قال نعم بدرهم ودانق قلت نعم بدرهم قال لا الا بدرهم ودانق قلت قم فقام وعمل عملا كان
يعمله غيره في ثلاثة ايام فلما كان وقت المساء وزنت له درهما واحدا فقال لي الم اقل بدرهم
ودانق ولكنما اردت ان اختبره فقال قد افسدت علي اجرتي ولا اخذ منك شيئا قال فوزنت
له درهما ودانقا فابى ان ياخذه فالححت عليه فقال سبحان الله اقول لك ما اخذه وتلح علي

ومضى واقبلت الى اهلي واخبرتهم بقصته فقالت لي زوجتي فعل الله بك وصنع ما
الذي اردت من رجل عمل لك عمل ثلاثة ايام في يوم واحد قال فجئت يوما اسال عنه فقيل لي
انه مريض فاستدللت على بيته فارشدت اليه فاتيته واذا هو مطروح في خربة ليس فيها شي غير
ذلك المرور والزنبيل فسلمت عليه فرد علي فقلت له لي اليك حاجة وانت تعرف ما جا في ادخال
السرور على العبد قال ما حاجتك فقال اني احب ان تاتي الى بيتي حتى امرضك فيه قال اتحب
ذلك قلت نعم قال اجيبك على ثلاث شرائط تقبلها مني ولا تخالفني فيها قلت نعم قال اولها
انك لا تعرض علي طعاما حتى اسالك واذن لك فيه والثاني اذا انا مت تكفني في كسائي
هذا وجبتي هذه فقلت نعم واما الثالث فهو اشد منهما وساخبرك عنه ان
شا الله قال فحملته الى منزلي عند الظهر فلما اصبحت من الغد ناداني يا عبد الله فاتيته فقلت
ما شانك قال الا اخبرك عن حاجتي الثالثة اعلم انه قد حضرني وفاتي ثم قال افتح هذه الصرة
التي في كم جبتي ففتحتها فاذا فيها خاتم عليه فص اخضر فقال لي يا عبد الله اذا انا مت فادفني
كما امرتك وراني وخذ هذا الخاتم فادفعه الى هرون الرشيد وقل له يقول لك
صاحب هذا الخاتم ويحك لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان مت عليها ندمت
ثم مات فلما دفنته سالت عن يوم خروج الرشيد فاخبرت فكتبت قصة وتعرضت
له فدفعت اليه القصة بعد ان ضربت ضربا وحبسا فلما دخل القصر وقرا القصة
استدعاني فدخلت عليه فقال ما شانك فاخرجت الخاتم ودفعته اليه فلما نظر
اليه قال لي من اين لك هذا الخاتم قلت يا امير المؤمنين دفعه الي رجل طيان واخبرته
بقصته فنظرت الى دموعه تحدر على لحيته وهو يقول رجل طيان وقربني منه وادناني
فدنوت منه فقلت له يا امير المؤمنين انه اوصاني بوصية القيها اليك قال الق ما معك من
الوصية قلت انه يقول لك صاحب هذا الخاتم لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان مت عليها
ندمت فقام قائما وضرب بنفسه على البساط وجعل ينتف راسه ولحيته ويقول يا بني نصحت
اباك حيا وميتا وبكى طويلا ثم جلس وجاؤا بالماء فغسل وجهه واستعاد القصة فقصصتها
عليه فبكى بكاء كثيرا ثم قال هذا اول مولود ولد لي وكان ابي المهدي قد ذكر لي ان تزوجتها
فنظرت الى امراة فتعلق قلبي بها فتزوجتها سرا من ابي فاولدتها هذا الولد وانفذت بها الى
البصرة ودفعت اليها هذا الخاتم واشياء اخر وقلت لها اكتمي نفسك فاذا بلغك اني قد جلست
اني اصبت الخلافة ان سالت عنهما فقيل لي انهما ماتا وما علمت انه باق فاين دفنته فقلت

في مقبرة عبد الله بن المبارك فقال لي لك حاجة وهي اذا كان بعد المغرب تقف بالباب
حتى اخرج اليك متنكرا وامضي معك الى قبره ففعلت فخرج والخدم حوله فدنا مني ووضع يده
في يدي ثم مضى الى قبره فما زال يبكي ليلته حتى اصبح وهو يقول مع بكائه يا بني قد صحبت اباك حيا وميتا
فجعلت الى مكانه رحمة لديه والي وقد امرت لك بعشرة الاف دينار وامرت ان يجري عليك دائما
ما دامت اوصيت لك بها من يلي الامر بعدي وان يجري عليك وعلى عقبك مهما كان عليك عقب
فان لك حقا بدفنك ولدي فلما اراد ان يدخل الباب فلما اراد ان يدخل الباب قد انطال ما اوسك
به اذا طلعت الشمس ففارقته ولم اعد اليه وكان للرشيد من البنات سكينه وام حبيب
واروى وام الحسن وام محمد وهي حمدونه وفاطمه وام ابيها وام سلمه
وخديجه وام القاسم ورمله وام جعفر وام علي والعاليه وريطه كلهن لامهات
اولاد والواحدة من بناته بعد عشرة من الخلفا كلهم لها محرم هارون ابوها
والهادي عمها والمهدي جدها والمنصور جد ابيها والسفاح عم جدها والامين
والمامون والمعتصم اخوتها والواثق والمتوكل ابنا اخيها وكان نقش خاتمه العظمة
والقدرة لله وقيل كن من الله على حذر **وزراؤه** يحيى بن خالد بن برمك ثم ابناه جعفر
والفضل ثم استوزر بعد البرامكة الفضل بن الربيع **قضاته** نوح بن دراج بالجانب
الغربي وحفص بن غياث بالشرقي **حجابه** بشر مولاه ثم محمد بن خالد بن
برمك ثم الفضل بن الربيع **الامرا بمصر** علي بن سليمن الهاشمي
ثم موسى بن عيسى بن ابرهيم بن صالح ثم مات فوليها حماد بن خالد الاعرج ثم
اسحق بن سليمن بن علي الهاشمي ثم هرثمة بن اعين ثم ولاه المغرب وولي عبد الملك
بن صالح بن علي الهاشمي ثم عبد الله بن المهدي ثم اسمعيل بن صالح بن علي الهاشمي ثم الليث
بن الفضل بن احمد اسمعيل بن علي الهاشمي ثم عبد الله بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي
الهاشمي ويعرف بابن زينب ثم الحسين بن جميل الازدي ثم مالك بن دلهم ثم الحسن بن البحباح
**القضاة بها** ابو طاهر عبد الملك ثم الفضل بن فضالة ثم محمد بن
مسروق الكندي ثم اسحق بن الفرات ثم عبد الله من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهو اول من دون الشهود

## ذكر شي من سيرة الرشيد واخباره

قيل كان الرشيد يصلي في كل يوم مائة ركعة الى ان فارق الدنيا لا يقطعها الا في مرض

وكان يتصدق في كل يوم من صلب ماله بالف درهم وكان اذا حج حج معه مائة
من الفقها وابنائهم واذا لم يحج احج كل سنة ثلثماية رجل بالنفقة التامة والكسوة وكان يحب
الشعر والشعراء ويميل الى اهل الادب ويكره المرا في الدين وكان يحب المدح لاسيما من
شاعر فصيح ويجزل العطا عليه ولما مدحه مروان بن ابي حفصة بقصيدته التي منها
وسدت بهرون الثغور فاحكمت به من امور المسلمين المرائر
اعطاه خمسة الاف دينار وعشرة من الرقيق الرومي وبرذونا من خاص مراكبه
وقيل اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره من جد وهزل ووزراؤه البرامكة لم ير مثلهم
في السخا وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان بن ابي حفصة ونديمه عم ابيه العباس
وحاجبه الفضل بن الربيع اتيه الناس ومغنيه ابرهيم الموصلي واحد عصره في صناعته
وضاربه زلزل وزامره برصوما وزوجته ام جعفر بنت جعفر وارغب الناس في
خير واسرعهم الى كل بر وامه الخيزران ام الخلفا قال وبذل الرشيد الامان
للطالبيين واخرج الخمس لبني هاشم وقسم للذكر والانثى خمسمايه وفضل لابناء المهاجرين
والانصار وعمر طرسوس وجعل فيها جماعة من الموالي رحمه الله تعالى

## ذكر خلافة الامين

هو ابو عبد الله وقيل ابو موسى وقيل ابو العباس محمد بن هرون الرشيد
**وامه** امة الواحد وقيل امة العزيز بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور ولقبت
زبيده ولم يل الخلافة بعد علي والحسن من امه هاشمية غيره وهو السادس من الخلفا
ا بن **بويع له** بالخلافة بطوس في عسكر الرشيد صبيحة الليلة التي
توفي فيها الرشيد لثلاث خلون من جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة
وكان المامون يومئذ بمرو فكتب حمويه مولى المهدي وهو صاحب البريد الى نائبه
ببغداد وهو ابو مسلم سلام يعلمه بوفاة الرشيد فدخل ابو مسلم على الامين بذلك
مع رجا الخادم وارسل معه الخاتم والقضيب والبرده فلما وصل رجا انتقل الامين
من قصر الخلد الى قصر الخلافة وصلى بالناس الجمعة ثم صعد المنبر فنعى الرشيد وعزا
نفسه والناس ووعدهم الخير وامن الابيض والاسود ودفن في الخلد الذي ببغداد
احد زق ربعه وعشرين شهرا ودعا الى البيعة فبايعه اهل بيته ووكل عمه ابنه
وامه سليمن بن المنصور باخذ البيعة على القواد وغيرهم وامر سليمن بمبايعة من عداهم

وقدمت العساكر التي كانت مع الرشيد وقدمت زبيدة امراة الرشيد ام الامين
من الرقة الى بغداد فتلقاها ابنها الامين بالانبار ومعه جميع من ببغداد من الوجوه وكان
معها خزائن الرشيد وفيها ابتدات الوحشة بين الامين والمامون وطمع الامين في
الخلاف فيما بعدها وتفاقم الامر وسنذكر ذلك كله واسبابه في اخر ايام الامين ليكون خبر
ذلك كله واسبابه في اخر ايام الامين ليكون خبر ذلك متتابعا لا ينقطع بخروج سنة
ودخول اخرى فلنذكر من اخبار الامين خلاف ذلك وفيها عزل الامين
اخاه القسم المؤتمن على الجزيرة واقره على العواصم واستعمل على الجزيرة خزيمة بن خازم
وحج بالناس في هذه السنة داود بن عيسى بن محمد وهو امير مكة ○

## ودخلت سنة اربع وتسعين ومائة

## ذكر خلاف اهل حمص على الامين

في هذه السنة خالف اهل حمص على الامين فحول عاملهم اسحق بن سليمان الى
سلمية فعزله الامين واستعمل مكانه عبد الله بن سعيد الحرشي فقتل عدة من وجوههم
وحبس عدة والقى النار في نواحيها فسألوه الامان فاجابهم ثم هاجوا بعد ذلك
فقتل عدة منهم ○

## ودخلت سنة خمس وتسعين ومائة

في هذه السنة قطع الامين خطبة المامون وامر باسقاط ما ضرب باسمه من الدنانير
والدراهم بخراسان وامر فدعي لابنه موسى ولقبه الناطق بالحق ولابنه الاخر عبد الله ولقبه
القائم بالحق ○

## ذكر خروج السفياني وما كان من امره

في هذه السنة خرج السفياني وهو علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية ○
وامه نفيسة بنت عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب وكان يقول انا ابن شيخي
صفين يشير الى علي ومعاوية وكان يلقب بابي العميطر لانه قال لاصحابه يوما اي شي كنية
الحرذون قالوا لا ندري قال هو ابو العميطر فلقبوه به ولما خرج دعا لنفسه بالخلافة
في ذي الحجة وقوي على سليمان بن المنصور عامل دمشق فاخرجه عنها واعانه الخطاب بن
وجه الفلس مولى بني امية وكان قد تغلب على صيدا فبعث الامين اليه الحسين بن علي
بن عيسى بن ماهان فبلغ الرقة ولم يصل الى دمشق قال وكان عمر السفياني لما خرج
تسعين سنة وكان الناس قد اخذوا عنه علما كثيرا وكان حسن السيرة فلما خرج ظلم واساء
السيرة فتركوا ما كانوا نقلوه عنه وكان اكثر اصحابه من كلب وكتب الى محمد بن بيهس الكلابي
يدعوه الى طاعته ويتهدده ان لم يفعل فلم يجبه الى ذلك فاقبل السفياني لقصد القيسية
فكتبوا الى محمد بن صالح فاقبل اليهم في ثلثمائة فارس ومواليه فبعث اليه السفياني
يزيد بن هشام في اثني عشر الفا فالتقوا فانهزم يزيد ومن معه وقتل منهم زيادة على الفين
واسر ثلاثة الاف فاطلقهم ابن بيهس وحلق رؤوسهم ولحاهم فضعف السفياني ثم جمع
جمعا وجعل عليهم ابنه القسم وخرجوا الى ابن بيهس فالتقوا فقتل القسم وانهزم اصحاب
السفياني وبعث راسه الى الامين ثم جمع جمعا اخر وبعثهم مع مولاه المعتمر فلقيهم ابن
بيهس فقتل المعتمر وانهزم اصحابه فوهن امر السفياني فطمعت فيه قيس ثم مرض
ابن بيهس فاستخلف مسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك وامره
بمتابعته بالخلافة وعاد ابن بيهس الى حوران واجتمعت نمير على مسلمة وبايعوه
فدخل على السفياني وقبض عليه وقيده وقبض على رؤساء بني امية فبايعوه وادنى
القيسية وجعلهم خاصته فلما عوفي محمد بن بيهس عاد الى دمشق فحصرها فسلمها
اليه القيسية وهرب مسلمة والسفياني في ثياب النساء الى المزة وذلك في المحرم
سنة ثمان وتسعين ومائة وغلب ابن بيهس على دمشق الى ان قدم عبد الله بن طاهر
دمشق ودخل الى مصر وعاد الى دمشق فاخذ ابن بيهس معه الى العراق فمات بها
وحج بالناس عامل مكة داود بن عيسى ○

## ودخلت سنة ست وتسعين ومائة ○

في هذه السنة استعمل الامين على الشام عبد الملك بن صالح بن علي فسار اليها
فتوفي بالرقة قبل وصوله الى الشام وفيها خلع الامين وبويع للمامون ثم عاد الامين
الى الخلافة على ما نذكره ان شاء الله تعالى ○

## ودخلت سنة سبع وتسعين ومائة

في هذه السنة حج بالناس العباس بن موسى بن عيسى وجهه طاهر بامر المامون وفيها
سار المؤتمن بن الرشيد ومنصور بن المهدي الى المامون وفيها سار المؤتمن بن الرشيد

ومنصور بن المهدي إلى المأمون بخراسان فوجّه المأمون أخاه المؤتمن إلى جرجان

## ودخلت سنة ثمان وتسعين ومائة

## ذكر أخبار الأمين والمأمون وما كان

بينهما من الفتن والاختلاف وما أفضى إليه الأمر من قتل الأمين كان ابتدا
الخلف بينهما في سنة ثلاث وتسعين ومائة عند وفاة الرشيد وكان سبب ذلك
كان قد أشهد عليه في سفرته التي مات فيها أن جميع ما في عسكره من مال ومتاع
ودروع وكراع وغير ذلك للمأمون وأخذ له البيعة على جميع من في عسكره فأرسل بكر بن
المعتمر وكتب معه كتبا وجعلها في قوائم صناديق المطبخ وألبسها جلود البقر وقال لا
تظهرن أمير المؤمنين ولا غيره عليها فإذا مات فادفع الكتب إلى أربابها فقدم بكر
طوس فبلغ الرشيد قدومه فأحضره وسأله عن موجب قدومه فقال بعثني الأمين
لأسأله عن خبرك قال فهل معك كتاب قال لا فأمر بتفتيش ما معه فلم يصيبوا شيئا فأمر
به فضرب فما أقر ثم أمر الفضل بن الربيع بتقريره فإن أقر وإلا ضرب عنقه ثم مات
الرشيد فأخرج بكر الكتب التي معه وهي كتاب إلى المأمون يأمره بترك الجزع وأخذ
البيعة على الناس لأخيهما المؤتمن ولم يكن المأمون حاضرا وكان بمرو وكتاب إلى أخيه صالح
يأمره بتسيير العسكر واستصحاب ما فيه وأن ينصرف هو ومن معه برأي الفضل
بن الربيع وكتاب إلى الفضل بالحفظ والاحتياط على الحرم والأموال وغير ذلك وأقر كل
من كان على عمل من الأعمال على عمله من صاحب شرط وحجابة وحرس فلما قرؤوا الكتب تشاور
القواد في اللحاق بالمأمون أو الأمين فقال الفضل بن الربيع لا أدع ملكا حاضرا لآخر
ما أدري ما يكون من أمره ثم أمر العباس بالرحيل فرحلوا محبة منهم لأهلهم ۝
ووطنهم ونبذوا العهود التي كانت أخذت عليهم للمأمون فلما بلغ المأمون ذلك
جمع من كان عنده من القواد وفيهم ذو الرياستين الفضل بن سهل وهو
أعظمهم قدرا عنده وأخصهم به واستشارهم فأشاروا عليه أن يلحقهم جريدة
في ألفي فارس ويردهم فخلا به ذو الرياستين وقال إن فعلت ما أشاروا به ولا جعلوا
هذه هدية إلى أخيك ولكن الرأي أن تكتب إليهم كتابا مع رسول من عندك تذكرهم البيعة
وتسألهم الوفاء وتحذرهم الحنث ففعل ووجه سهل بن صاعد ونوفلا الخادم

فلحقا الجند

فلحقا الجند والفضل بنيسابور فأوصلا إلى الفضل كتابه فقال إنما أنا واحد من الجند
وشد عبد الرحمن بن جبلة على سهل بالرمح ليطعنه فأمره على جنبه وقال قل لصاحبك لو
كنت حاضرا لوضعته فيك وسب المأمون ورجعا إليه بالخبر فقال ذو الرياستين والله
لا أصدقك أن عبد الله بن مالك ومن معه من القواد إن قاموا بالأمر كانوا أنفع لك
مني برياستهم المشهورة وبما عندهم من القوة ومن قام بالأمر كنت خادما له حتى تبلغ الملك
وترى رأيك وقال ذو الرياستين فأتيتهم في منازلهم وذكرتهم البيعة وما يجب عليهم من
الوفاء قال فكأني جئتهم بجيفة على طبق فقال بعضهم هذا لا يحل أخرجه وقال بعضهم من
الذي يدخل بين أمير المؤمنين وأخيه قال فجئته وأخبرته فقال قم بالأمر فأشار عليه أن يبعث
إلى الفقهاء ويدعوهم إلى الحق والعمل به وإحياء السنة ورد المظالم وأن يجلس على الصوف
ويكرم القواد ففعل ذلك ووضع عن خراسان ربع الخراج فحسن ذلك عند أهلها وقالوا
ابن أختنا وابن عم نبينا صلى الله عليه وسلم وكتب المأمون إلى الأمين وعظمه ۝ ولما
قدم الفضل بن الربيع العراق ونكث عهد المأمون علم أن المأمون إن أفضت إليه الخلافة
وهو حي لم يبق عليه فسعى في إغراء الأمين وحثه على خلع المأمون والبيعة لابنه موسى
بولاية العهد ولم يكن ذلك في عزم الأمين فلم يزل الفضل يصغر أمر المأمون عنده ويزين له
خلعه ووافقه على ذلك عيسى بن علي بن ماهان والسندي وغيرهما فرجع الأمين إلى قولهم
وجمع القواد لذلك فنهاه عبد الله بن خازم وأبى القواد ذلك وربما ساعده قوم فلما
بلغ الحرب بن خازم قال له يا أمير المؤمنين لم ينصحك من كذبك ولم يغشك من صدقك
ولا تجرئ القواد على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد فينكثوا عهدك وبيعتك فإن
الغادر مخذول والناكث مغلول فأقبل الأمين على علي بن ماهان فتبسم وقال لكن شيخ
هذه الدعوة وناب هذه الدولة لا يخالف على إمامه ولا يوهن طاعته ثم رفعه إلى موضع لم يكن
يرفعه إليه قبلها وألح الأمين في خلع المأمون فأول ما فعل أن كتب إلى جميع العمال بالدعاء
بالأمر لابنه موسى بعد الدعاء للمأمون والمؤتمن فلما بلغ ذلك المأمون وأن الأمين عزل المؤتمن
عما كان بيده أسقط الأمين من الطرز وقطع البريد عنه وكان رافع بن الليث بن نصر بن سيار
لما بلغه حسن سيرة المأمون طلب الأمان منه فأمنه فحضر عنده قال ثم كتب الأمين إلى المأمون
يستقدمه وسأله أن يقدم ابنه موسى على نفسه وأرسل إليه أربعة في الرسالة منهم العباس
بن موسى بن عيسى فلما أتوه امتنع من ذلك وقد فعله حتى على عيسى بن موسى وخلع فما ضره ذلك
فصاح به ذو الرياستين فقال اسكت فإن جدك كان أسيرا في أيديهم وهذا بين أخواله

وسعيد ثم قام المأمون الخلاد وذو الرياستين بالعباس بن موسى واستماله ووعده امره الموسم
ومواضع فاجاب الى بيعة المأمون وسماه بالامام وكان يكتب اليهم بالاخبار من بغداد
ورجع الرسل الى الامين فاخبروه بامتناع المأمون وبعث المأمون ثقة من عنده الى الحد
يمنع من الدخول الى بلاده الا مع ثقة من عنده الى الحد يمنع من الدخول الى بلاده الا مع ثقة
من ناحيته وضبط الطرق بثقات اصحابه قال والح الفضل بن الربيع في قطع خطبة المأمون
واغرى الامين بحربه فاجابه الى ذلك وبايع لولده موسى وجعله في حجر علي بن موسى بن ماهان وجعل
على شرطه محمد بن عيسى بن نهيك وعلى حرسه عثمان بن عيسى بن نهيك وعلى رسائله علي بن صالح
صاحب المصلى واسقط خطبة المأمون في سنة خمس وتسعين ومائة وبايع لولده موسى
في صفر وقيل في ربيع الاول وارسل الى الكعبة فاتى بالكتابين اللذين وضعهما الرشيد
ببيعة الامين والمأمون فمزقهما الفضل بن الربيع ٥

## ذكر محاربة علي بن عيسى بن ماهان وطاهر ٥

قال ثم امر الامين علي بن عيسى بن ماهان بالمسير لحرب المأمون وكان سبب مسيره دون
غيره ان ذا الرياستين كان له عين عند الفضل بن الربيع يرجع الفضل الى قوله
ورايه فكتب ذو الرياستين الى ذلك الرجل ان يشير بانفاذ ابن ماهان لحربهم وكان قصده
ان ابن ماهان لما ولي خراسان ايام الرشيد اساء السيرة في اهلها وظلمهم فبغضه اهل
خراسان فاذا ورد ذو الرياستين ان يزداد اهل خراسان جدا في قتال الامين واصحابه بسببه
فاشار ذلك الرجل بابن ماهان فامره الامين بالمسير وقيل كان سببه ان عليا قال للامين
ان اهل خراسان كتبوا اليه يذكرون انه ان قصدهم اطاعوه وانقادوا له وان كان غيره
فلا فامره بالمسير واقطعه كور الجبال كلها نهاوند وهمذان وقم واصفهان وغير ذلك حربها
وخراجها خمسين الف فارس وكتب الى ابي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس العجلي وهلال بن عبد
الله الحضرمي بالانضمام اليه وامده بالاموال والرجال شيئا بعد شيء وخرج في شعبان
سنة خمس وتسعين ومائة وركب الامين يشيعه ومعه القواد والجنود واوصاه ان قاتله
المأمون يحرص على اسره قال وكان المأمون لما بلغه ما فعله الامين من خلعه وتمزيق
كتب البيعة ارسل طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن اسعد الخزاعي اميرا وضم
اليه جماعة من قواده واجناده فسار مجدا الى الري فنزلها ووضع المسالح والمراصد

قال وسار ابن ماهان فلقيته القوافل عند جلولا فسالهم فقالوا ان طاهرا مقيم
بالري يعرض اصحابه والامداد تاتيه من خراسان فجعل يسير وهو لا يعبا بطاهر ويستقله
ولا يستعد له فقيل له في ذلك فقال مثل طاهر لا يستعد له وان حاله تؤول الى امرين اما ان
يتحصن بالري فيثبته اهلها واما ان يرجع ويتركها اذا قربت خيلنا منه قال فلما دنا علي من الري
خرج طاهر منها في اقل من اربعة الاف فارس وعسكر على خمسة فراسخ فاتاه احمد بن هشام
وكان على شرطته فقال اذا اتانا علي بن عيسى فقال انا عامل امير المؤمنين فاقررنا له بذلك
فليس لنا ان نحاربه فقال طاهر لم ياتني في ذلك شيء فقال دعني وما اريد فقال افعل فصعد
فخلع الامين ودعا للمأمون بالخلافة وسار واقبل ابن ماهان وقد عبى اصحابه وعبى عشر رايات
مع كل راية الف رجل وقدمها راية راية وجعل بين كل رايتين غلوة سهم وعبى طاهر اصحابه
كراديس وسار بهم يحرضهم ويوصيهم وهرب من اصحاب طاهر نفر الى علي فجلد بعضهم
واهان الباقين وكان ذلك مما البّ من بقي على قتاله وزحف الناس بعضهم لبعض فقال
احمد بن هشام لطاهر الا تذكر علي بن عيسى البيعة التي اخذها علينا هو للمأمون قال افعل
فاخذ البيعة وعلقها على رمح وقام بين الصفين وطلب الامان فامنه علي بن عيسى فقال له
الا تتقي الله اليس هذه نسخة البيعة التي اخذتها انت خاصة علينا اتق الله فقد بلغت
باب قبرك فقال علي من اتاني به فله الف درهم فشتمه اصحاب احمد ثم وثب اهل الري
فاغلقوا ابواب المدينة فقال طاهر لاصحابه اشتغلوا بمن امامكم عن من خلفكم فانه لا
ينجيكم الا الجد والصدق ثم التقوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت ميمنة طاهر
هزيمة منكرة وزالت ميمنته عن موضعها فقال طاهر اجعلوا جدكم وباسكم على القلب
واحملوا حملة خارجية فحملوا على اول رايات القلب فهزموها ورجعت الرايات بعضها
على بعض وانتهت الهزيمة الى علي فجعل ينادي اصحابه الكرة بعد الفرة فرماه رجل من اصحاب
طاهر بسهم فقتله وحمل راسه الى طاهر وحملت جثته على خشبة فامر به فالقي في بئر
واعتق طاهر من كان عنده من غلمانه شكرا لله تعالى وتمت الهزيمة ووضع اصحاب طاهر فيهم
السيوف وتبعوهم فرسخين وواقفوهم فيها اثنتي عشرة مرة في كل مرة يكسر عسكر الامين
واصحاب طاهر يقتلون ويأسرون حتى حال بينهم الليل وغنموا غنيمة عظيمة ونادى طاهر
من القى سلاحه فهو آمن فطرحوا اسلحتهم ونزلوا عن دوابهم ورجع طاهر الى الري وكتب
الى المأمون بسم الله الرحمن الرحيم كتابي الى امير المؤمنين وراس علي بن عيسى بين يدي
وخاتمه في اصبعي وجنده يتصرفون تحت امري والسلام وكتب الى ذي الرياستين فورد الكتاب

معه السري في بلاد نابام وبينهما نحو من خمسين وماية فرسخ فدخلها والناس سائرين على
المامون وهناه بالفتح وامر الناس فدخلوا عليه وسلموا بالخلافة ثم وصل راس علي بعد
الكتاب بيومين وطيف به في خراسان ولما وصل الكتاب كان المامون قد جهز هرثمة في
جيش كبير مددا لطاهر فاتاه الخبر بالفتح واما الامين فانه اتاه نعي علي بن عيسى وهو يصطاد
السمك فقال للذي اتاه بالخبر ويلك دعني فان كوثرا قد اصطاد سمكتين وانا ما صدت شيا
ثم بعث الفضل الى نوفل الخادم وهو وكيل المامون وهو على ملكه بالسواد وكان
للمامون معه الف الف درهم فاخذها منه وقبض ضياعه وغلاته وندم الامين على
ما كان منه ومشى القواد بعضهم الى بعض في النصف من شوال سنة خمس وتسعين واتفقوا
على طلب الارزاق وتفرق عنهم مالا كثيرا

## ذكر توجيه عبد الرحمن بن جبلة

الى طاهر وقتله واستيلا طاهر على اعمال الجبل قال ولما وصل بالامين قتل
علي بن عيسى وهزيمة عسكره وجه عبد الرحمن بن جبلة الانباري في عشرين الف رجل
نحو همدان واستعمله عليها وعلى كل ما يفتحه من ارض خراسان فسار حتى نزل همدان
فحصنها ورم سورها واتاه طاهر اليه فخرج اليه عبد الرحمن واقتتلوا قتالا شديدا
فانهزم عبد الرحمن ودخل همدان فاقام بها اياما حتى قوي اصحابه واندملت جراحهم
ثم خرج الى طاهر واقتتلوا وصبر الفريقان وكثر القتل في اصحاب ابن جبلة وقتل صاحب
علمه فانهزم اصحابه وقتلهم اصحاب طاهر الى المدينة واقام طاهر على بابها محاصرا
لها فارسل عبد الرحمن الى طاهر يطلب الامان لنفسه ولمن معه فامنه فخرج عن همدان
واستولى طاهر على قزوين وعلى ساير اعمال الجبل قال ولما خرج عبد الرحمن بالامان من طاهر
اقام مسالما لطاهر ثم ركب في اصحابه وهجم على طاهر واصحابه وهم امنون فثبت له رجالة
طاهر وقاتلوه حتى اخذت الخيالة اهبتها واقتتلوا اشد قتال رآه الناس حتى تكسرت
الرماح وتقطعت السيوف فانهزم اصحاب عبد الرحمن وبقي في نفر من اصحابه فقاتل
واصحابه يقولون له قد امكنك الهرب فاهرب فقال لا يرى امير المومنين وجهي منهزما
ابدا ولم يزل يقاتل حتى قتل وانتهى من انهزم من اصحابه الى عبد الله واحمد ابني الحرشي وكانا
في جيش عظيم بقصر اللصوص قد سيرهما الامين معونة لعبد الرحمن فانهزما في جندهما
من غير قتال حتى دخلوا بغداد وخلت البلاد لطاهر واقبل يحوزها بلدا بلدا وكورة



حتى انتهى الى شلاشان من كور حلوان فخندق بها وحصن عسكره وجمع اصحابه

## ذكر توجيه الامين الجيوش الى طاهر

وعودهم من غير قتال قال وفي سنة ست وتسعين وماية بعث الامين احمد بن مزيد
وامر الفضل ان يمكنه من العساكر ياخذ منهم من اراد وامره بالجد في السير ودفع طاهر
وحربه فاختار من العسكر عشرين الف فارس وسار معه عبد الله بن حميد بن قحطبة في عشرين
وسار بهم الى حلوان فلم يزل طاهر يحتال في وقوع الاختلاف بينهم حتى اختلفوا وانتقض
امرهم وقاتل بعضهم بعضا ورجعوا من غير قتال وتقدم طاهر فنزل حلوان فلما نزلها
لم يلبث الا يسيرا حتى اتاه هرثمة في جيش من قبل المامون ومعه كتاب الى طاهر يامره
بتسليم ما حوى من المدن والكور الى هرثمة وبتوجهه هو الى الاهواز ففعل ذلك واقام
هرثمة بحلوان وحصنها وسار طاهر الى الاهواز

## في هذه السنة

خطب المامون بامرة المومنين ورفع منزلة الفضل بن سهل وعقد له على المشرق
من جبل همدان الى التبت طولا ومن بحر فارس الى بحر الديلم وجرجان عرضا وجعل له
عمالة ثلاثة الاف الف درهم وعقد له لوا على سنان ذي شعبتين ولقبه ذا الرياستين
رياسة الحرب والقلم وحمل اللوا علي بن هشام وحمل القلم نعيم بن حازم وولي الحسن بن سهل
ديوان الخراج وذلك بعد قتل علي بن ماهان وعبد الرحمن بن جبلة **قال**
واما طاهر فانه استولى على الاهواز ثم سار منها الى واسط وبها السندي بن يحيى
والهيثم بن شعبة فهربا عنها واستولى طاهر عليها ووجه قايدا من قواده الى الكوفة وعليها
العباس بن موسى الهادي فلما بلغه الخبر خلع الامين وبايع للمامون وكتب بذلك الى طاهر وغلب
طاهر على ما بين واسط والكوفة وكتب المنصور بن المهدي وكان عاملا للامين على البصرة الى طاهر
ببيعته وطاعته واتته بيعة المطلب بن عبد الله بن مالك بالموصل للمامون وخلع الامين
وكان ذلك كله في شهر رجب سنة ست وتسعين فاقرهم طاهر على اعمالهم قال ثم سار
طاهر الى المداين وبها جيش كثير للامين عليهم البرمكي وقد تحصن بها والمدد ياتيه
كل يوم والخلع والصلات فلما سمع البرمكي بمقدم طاهر وجه قريش بن شبل والحسين
بن علي المامونى في مقدمته فلما سمع اصحاب البرمكي طبول طاهر سرجوا الخيل وركبوا
واخذ البرمكي في التعبية فكان كلما سوى صفا اضطرب صفا وانتقض وانضم اولهم الى اخرهم

فقال اللهم انا نعوذ بك من الخذلان ثم قال لصاحب ساقته خل سبيل الناس فلا حاجة عندهم وركب بعضهم بعضا نحو بغداد فنزل طاهر المداين واستولى على تلك النواحي ثم صار الى صرصر فعسكر

## ذكر خلع الامين ببغداد والبيعة للمأمون

وعود الامين ... لما ارسل الامين عبد الملك بن صالح الى الشام واستعماله عليها ووفاته بالرقة وكان معه الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان فلما مات عبد الملك اقبل الحسين بالجند الى بغداد فلما قدم لقيه القواد واهل بغداد وعملت له القباب ودخل منزله فلما كان في جوف الليل استدعاه الامين فقال للرسول ما انا بمغن ولا مسامر ولا مضاحك ولا وليت له عملا ولا مالا ولا شيء يريدني في هذه الساعة انصرف واذا اصبحت غدوت اليه ان شاء الله تعالى فلما اصبح وافى الحسين باب الجسر واجتمع اليه الناس فحرضهم على الامين ونقضه ودعاهم الى خلعه ثم امرهم بعبور الجسر فعبروا وصاروا الى السكة باب خراسان فاسرعت خيول الامين الى الحسين فقاتلوه قتالا شديدا فانهزم اصحاب الامين في يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رجب واخذ البيعة للمأمون من الغد يوم الاثنين فلما كان يوم الثلثا وثب العباس بن موسى بن عيسى بالامين واخرجه من قصر الخلد وحبسه بقصر المنصور واخرج امه الصالحة فجعلها مع ابنها فلما كان يوم الاربعا طالب الحسين بالارزاق وماج الناس بعضهم في بعض وقام محمد بن ابي خالد واسد الحربي وغيرهما فقاتلوا الحسين واسروه ودخل اسد على الامين وكسر قيوده واعاده الى الخلافة وحمل اليه الحسين اسيرا فلامه فاعتذر اليه فاطلقه وامره بجمع الجند ومحاربة اصحاب المأمون وخلع عليه وولاه ما وراء بابه وامره بالمسير الى حلوان فوقف الحسين بباب الجسر والناس يهنونه فلما خفوا عنه قطع الجسر وهرب فنادى الامين في الجند بطلبه فادركوه بمسجد كوثر على فرسخ من بغداد فقاتلهم فعثر به فرسه فسقط عنه فقتل وحمل راسه الى الامين وقيل ان الامين كان قد استوزره وسلم اليه خاتمه فلما قتل جدد الجند البيعة للامين واختفى الفضل بن الربيع

## ذكر البيعة للمأمون بمكة والمدينة

في هذه السنة خلع داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي الامين وهو عامله على مكة والمدينة وبايع للمأمون وسبب ذلك انه لما بلغه ما فعل طاهر وكان الامين قد بعث الى داود واخذ الكتابين من الكعبة كما تقدم جمع داود وجوه الناس ومن كان شهد في الكتابين وقال قد علمتم ما اخذ الرشيد علينا وعليكم من العهد والميثاق عند بيت الله الحرام لنكونن مع المظلوم منهما على الظالم ومع المغدور منهما على الغادر وقد راينا ورايتم ان محمدا قد بدا بالظلم والبغي والنكث على اخويه المأمون والمؤتمن وخلعهما عاصيا لله وبايع لابنه طفل صغير رضيع واخذ الكتابين من الكعبة فحرقهما وقد رايت خلعه والبيعة للمأمون اذ كان مظلوما مبغيا عليه فاجابوه الى ذلك فنادى في شعاب مكة واجتمع الناس فخطبهم بين الركن والمقام وخلع الامين وبايع للمأمون وكتب الى ابنه سليمان وهو عامله على المدينة يأمره ان يفعل مثل ما فعل فخلع وبايع للمأمون وكانت هذه البيعة في شهر رجب سنة ست وتسعين ومائة وسار داود من مكة على طريق البصرة ثم الى فارس والى كرمان حتى صار الى المأمون بمرو فاخبره فسر المأمون وتيمن ببركة مكة والمدينة واستعمل داود عليهما واعطاه خمسمائة الف درهم وبعث معه العباس بن موسى بن عيسى وجعله على الموسم فسارا حتى اتيا طاهرا ببغداد فاكرمهما ووجه معهما يزيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري واستعمله على اليمن وبعث معه خيلا كثيفة فقدمها ودعا اهلها الى خلع الامين والبيعة للمأمون فاجابوه وخلعوا وبايعوا للمأمون وكتب بذلك الى طاهر والمأمون

## ذكر تجهيز الامين الجيوش وما كان من امرهم

قال وفي سنة ست وتسعين ومائة عقد محمد الامين في رجب وشعبان اربع مائة لواء للقواد وامر عليهم علي بن محمد بن عيسى بن نهيك وامرهم بالمسير الى هرثمة بن اعين فساروا اليه فالتقوا بنواحي النهروان في رمضان فاسر علي بن محمد وسيره هرثمة الى المأمون ورحل هرثمة فنزل النهروان

## ذكر وثوب الجند بطاهر والامين

ولما مكث طاهر بصرصر عند استيلائه على المداين وامرهما مشمرا في محاربة الامين لا ياتيه جيش الا هزمه بذل الامين الاموال فسار اليه من اصحاب طاهر خمسة الاف فسرهم ووعدهم ومناهم وفرق فيهم مالا عظيما وغلف لحاهم بالغالية فسموا قواد الغالية

وفرق الأمين الجواسيس في أصحاب طاهر ودس إلى رؤساء الجند وأطمعهم ورغبهم
فشغبوا على طاهر واستأمن كثير منهم إلى الأمين وانضموا إلى عسكره وساروا حتى أتوا صرصر
فعبى طاهر أصحابه كراديس وحرضهم ووعدهم ومنّاهم وتقدم بهم فالتقوا واقتتلوا فانهزم
أصحاب الأمين وغنم عسكر طاهر ما كان لهم من سلاح ودواب وغير ذلك فبلغ ذلك الأمين
فأخرج الأموال وفرقها وجمع أهل الأرباض وقوّد منهم جماعة وفرق فيهم الأموال وقواهم
بالسلاح وأعطى كل قائد منهم قارورة غالية ولم يعط الأجناد الذين معهم شيئًا فراسلهم طاهر
ووعدهم واستمالهم وأغرى أصاغرهم بأكابرهم فشغبوا على الأمين في ذي الحجة فأشار أصحابه
عليه باستمالتهم والإحسان إليهم فلم يفعل وأمر بقتالهم فقاتلهم جماعة من الأجناد وراسلهم
طاهر وراسلوه وأخذ رهائنهم على بذل الطاعة وأعطاهم الأموال ثم تقدم إلى باب الأنبار
في ذي الحجة ونقب أهل السجون وخرجوا منها ○

## ذكر حصار بغداد

واشتد طاهر عليها وفي سنة سبع وتسعين ومائة حاصر طاهر وهرثمة وزهير
بن المسيب الأمين ببغداد وقدموا عليها ونصبوا عليها المجانيق والعرادات وحفر واحد
عساكرهم الخنادق وسورها حول خندقه سورًا وكان الأمين قد أنفد ما في خزانته
من الأموال فأمر ببيع ما في الخزائن من الأمتعة وضرب آنية الذهب والفضة دنانير ودراهم
ليفرقها في أصحابه قال واستأمن إلى طاهر سعيد بن مالك بن قادم مولى الأسواق وشاطئ دجلة
وما اتصل به وأمر بحفر الخنادق وبناء الحيطان وأمده بالأموال والرجال وقبض طاهر ضياع من
لم يخرج إليه من بني هاشم والقواد وغيرهم وأخذ أموالهم فذلوا وانكسروا وضعف أجناد الأمين
عن القتال وطاهر لا يفتر في قتالهم واستأمن محمد بن عيسى صاحب شرطة الأمين وعلى قوائم وكانت
طاهر جماعة القواد والهاشميين وغيرهم بعد أن قبض ضياعهم فاحتاجوا إلى السعة للبناء مؤن
وكان ممن أجابه عبد الله بن حميد بن قحطبة وإخوته وولد الحسن بن قحطبة ويحيى بن علي بن ماهان
ومحمد بن أبي العباس الطائي وغيرهم هذا والأمين مقبل على الأكل والشرب ووكل الأمر
إلى محمد بن عيسى بن نهيك وإلى الهرش ثم منع طاهر الأقوات أن تصل إلى بغداد فغلت الأسعار
وكان الحصار والقتال على بغداد إلى سنة ثمان وتسعين ومائة حتى ضجر الناس وملوا القتال
فلحق حينئذ خازم بطاهر وفارق الأمين ودخل هرثمة إلى الجانب الشرقي لثمان بقين من المحرم
سنة ثمان وتسعين في ليلة الأربعاء فلما كان الغد تقدم طاهر إلى المدينة والكرخ

فقاتل هناك قتالًا شديدًا فهزم الناس ومروا لا يلوون على شيء فدخلها طاهر بالسيف
وأمر مناديه فنادى من لزم بيته فهو آمن ووضع بمدينة المنصور وأحاط بها وبقصر زبيدة وقصر
الخلد من باب الجسر إلى باب خراسان وباب الشام وباب الكوفة وباب البصرة وشاطئ
الصراة إلى مصبها في دجلة وثبت على قتال طاهر حاتم بن الصقر والهرش فنصب طاهر المجانيق
بإزاء قصر زبيدة وقصر الخلد وأخرج الأمين أمه وأولاده إلى مدينة المنصور وتفرق عنه عامة
جنده وخصيانه وجواريه في الطرق لا يلوي بعضهم على بعض وحصره طاهر وأخذ عليه الأبواب

## ذكر مقتل الأمين

قال لما دخل محمد الأمين مدينة المنصور واستولى طاهر على أسواق الكرخ وغيرها حاصره
محمد بن حاتم بن الصقر ومحمد بن إبراهيم بن الأغلب الإفريقي وغيرهما فقالوا للأمين قد آلت
حالنا إلى ما ترى وقد تفرق عنك الناس وقد بقي معك من خيلك سبعة آلاف فرس
من جيادها ونرى أن نختار ممن عرفناه بمحبتك من الأبناء سبعة آلاف فنحملهم على هذه الخيل ونخرج ج
ليلًا على باب من هذه الأبواب فلا يشعر بنا أحد إن شاء الله تعالى فنلحق بالجزيرة والشام فتفرض الفروض
وتجبي الخراج وتصير في مملكة واسعة وملك جديد فيسارع الناس إليك ويحدث الله أمورًا فصوب
رأيه ووافقهم عليه فنما الخبر إلى طاهر فكتب إلى سليمان بن المنصور ومحمد بن عيسى بن نهيك
والسندي بن شاهك والله لئن لم تردوه عن هذا الذي لا أترك لكم ضيعة إلا قبضتها ولا يكون
لي همة إلا أنفسكم فدخلوا على الأمين فقالوا قد بلغنا الذي عزمت عليه ونحن نذكرك الله في نفسك
إن هؤلاء صعاليك وقد بلغ بهم الحصار إلى ما ترى وهم يرون أن لا أمان لهم عند أخيك وعند
طاهر لجدهم في الحرب ولسنا نأمن إذا خرجت معهم أن يأخذوك أسيرًا أو يأخذوا رأسك فيتقربوا
بك ويجعلوك سبب أمانهم وضربوا له فيه الأمثال فرجع إليهم وأجاب إلى طلب الأمان والخروج
وقالوا له إنه لا بأس عليك من أخيك وإنه يجعلك حيث أحببت فركن إلى ذلك وأجاب إلى الخروج
إلى هرثمة بن أعين فدخل عليه الذين أشاروا عليه بقصد الشام وقالوا إذا لم تقبل ما أشرنا به عليك
وهو الصواب وقبلت من هؤلاء فالخروج إلى طاهر خير لك من الخروج إلى هرثمة فقال أنا أكره
طاهرًا وهرثمة مولانا وهو بمنزلة الوالد وأرسل إلى هرثمة في طلب الأمان فأجابه إليه وحلف له أنه يقاتل
دونه إن هم المأمون بقتله فلما علم طاهر ذلك اشتد عليه وأبى أن يدعه يخرج إلى هرثمة
وقال هو في حيزي والجانب الذي أنا فيه وأنا أحوجته بالحصار إلى طلب الأمان فلا أرضى أن يخرج
إلى هرثمة فيكون الفتح له دوني واجتمع القواد أصحاب الأمين بطاهر وقالوا إنه لا يخرج إليك أبدًا وإنه

يخرج الى هرثمة بدنه ويدفع اليك الخاتم والقضيب والبردة وهو الخلافة فدس عليهم
هذا الامر ولا يفسده فرضي بذلك فاتى الهرش طاهرا واراد الهرب اليه فاخبر ان الذي جرى
بينهم مكر وان الخاتم والبردة والقضيب تحمل مع الامين الى هرثمة فاغتاظ منه وجعل حول قصر
الامين قوما فلما تهيأ الامين للخروج الى هرثمة ارسل اليه هرثمة يقول وافيت للمعاد لاحملك
ولكني ارى ان لا تخرج هذه الليلة فاني قد رأيت على الشط ما ارابني واخاف ان اغلب وتوخذ من يدي
وتذهب نفسك ونفسي فاقم الليلة حتى استعد وآتيك الليلة القابلة فان حوربت حاربت
دونك فقال الامين للرسول ارجع اليه فقل له لا تبرح فاني خارج اليك الساعة لا محالة ولست
اقيم الى غد وقلق وقال قد تفرق عني الناس من الموالي والحرس وغيرهم ولا امن ان انتهى الخبر الى
طاهر ان يدخل علي فياخذني وخرج بعد العشا الاخرة ليلة الاحد لخمس بقين من المحرم
سنة ثمان وتسعين ومائة الى صحن الدار وعليه ثياب بيض وطيلسان اسود فدعا بابنيه فضمهما اليه
وقبلهما وبكى وقال استودعكما الله ثم جاء راكبا الى الشط فاذا حراقة هرثمة فصعد اليها
قال احمد بن سلام صاحب المظالم وكنت مع هرثمة في الحراقة فلما دخلها الامين قمنا له وجثا
هرثمة من ركبته واعتذر له من نقرس به ثم احتضنه هرثمة وضمه وجعله في حجره وجعل يقبل
يديه ورجليه وعينيه وامر هرثمة الحراقة ان تدفع فشد علينا اصحاب طاهر في
الزوارق ونقبوا الحراقة وسقط هرثمة الى الما وسقطنا فتعلق الملاح بشعر هرثمة فاخرجه
واما الامين فانه شق ثيابه لما سقط في الما فاخذني رجل من اصحاب طاهر فاتى بي الى رجل
من اصحابه واعلمه اني من الذين خرجوا من الحراقة فسألني من انا فقلت انا احمد بن سلام صاحب المظالم
مولى امير المؤمنين قال كذبت فاصدقني قلت قد صدقتك قال فما فعل المخلوع قلت رأيته قد
شق ثيابه فركب واخذني معه اعدوا وفي عنقي حبل فعييت عن العدو فامر بضرب عنقي فاستر
فشريت منه نفسي بعشرة الاف درهم فتركني في بيت حتى يقبض المال وفي البيت بواري وحصر مدرجة
ووسادتان فلما ذهب من الليل ساعة واذا الباب قد فتح وادخل الامين وهو عريان وعليه
سراويل وعمامة وعلى كتفه خرقة خلقة فلما رأيته استرجعت وبكيت في نفسي ٥
فسالني عن اسمي فعرفته فقال ضمني اليك فاني اجد وحشة شديدة قال فضممته واذا
قلبه يخفق فقال يا احمد ما فعل اخي قلت هو حي قال قبح الله بريدهم كان يقول قد مات
شبه المعتذر من محاربته فقلت قبح الله وزراءك فقال اما تراهم يصنعون بي اتقتلوني ام يفون
بايمانهم فقلت يفون لك وجعل يضم الخرقة على كتفه فنزعت مبطنة كانت علي وقلت الق
هذه عليك قال دعني فهذا من الله عز وجل لي في هذا الموضع خير كثير فبينا نحن كذلك اذ دخل

علينا رجل فنظر في وجوهنا فاستثبته فلما عرفه انصرف واذا هو محمد بن حميد الطاهري
فلما رايته علمت ان الامين مقتول فلما انتصف الليل فتح الباب ودخل قوم عجم معهم السيوف
مسلولة فلما راهم قام قائما وجعل يسترجع ويقول ذهبت والله نفسي في سبيل الله اما من مغيث
اما من احد من الابناء وجاءوا حتى وقفوا على باب البيت الذي نحن فيه وجعل بعضهم يقدم
بعضا ويدفعه واخذ الامين بيده وسادة ويقول ويحكم انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا ابن هرون انا اخو المأمون الله الله في دمي فضربه رجل منهم بسيف فوقع في مقدم راسه
فضربه الامين على وجهه بالوسادة واراد ان ياخذ السيف فصاح قتلني قتلني فدخل جماعة
منهم فنخسه واحد بالسيف في خاصرته وركبوه فذبحوه ذبحا من قفاه واخذوا راسه
ومضوا به الى طاهر فلما كان السحر اخذوا جثته فادرجوها في جل وحملوها فنصب طاهر الراس
على برج وخرج اهل بغداد وطاهر يقول هذا راس المخلوع محمد ولما قتل ندم جند طاهر وجند
بغداد على قتله لما كانوا ياخذون من الاموال وبعث طاهر براسه الى اخيه المأمون مع ابن عمه محمد بن الحسن
بن مصعب وكتب معه بالفتح فلما وصل اخذ ذو الرياستين الراس وادخله الى المأمون على
ترس فلما راه المأمون سجد وبعث طاهر معه بالبردة والقضيب والخاتم قال ولما قتل الامين
نودي في الناس كلهم بالامان ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة وصلى بالناس وحكي عن
ابرهيم بن المهدي قال كنت مع الامين لما حصره طاهر فخرج ليلة يريد الفرجة لما هو
فيه من الضيق فصار الى قصر له بناحية الخلد ثم ارسل الي فحضرت عنده فقال ترى طيب
هذه الليلة وحسن القمر في السما وضوءه في الما وكان على شاطئ دجلة فهل لك في الشرب فقلت
شانك فشرب رطلا وسقاني آخر ثم غنيته ما كنت اعلم انه يحبه ثم دعا بجارية اسمها ضعف
فتطيرت من اسمها فقال لها غني فغنت بشعر الجعدي ٥ ٥

كليب لعمري كان اكثر ناصرا ... واسرع جرما منك ضرج بالدم ٥

فتطير من ذلك وقال غني غير هذا فغنت ٥ ٥

٥ ابكي فراقهم عيني فارقها ... ان التفرق للاحباب بكاء ٥ ٥
٥ ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم ... حتى تفانوا وريب الدهر عداء ٥

فسبها وقال اما تعرفين من الغنا غير هذا ثم غنت ٥ ٥

٥ اما ورب السكون والحرك ... ان المنايا كثيرة الشرك ٥

الاسباب الاربعة فغضب ولعنها فقامت وكان له قدح من بلور حسن الصنعة فعثرت به
فكسرته فقال لي ويحك يا ابرهيم ما ترى الى ما جاءت به هذه الجارية والله ما اظن الا امري قد قرب

فقلت يديم الله ملكك ويعز سلطانك ويكبت عدوك فما استتم الكلام حتى سمعنا صوتا
من الأمر الذي فيه تستفتيان فقال لنا إبراهيم أما سمعت ما سمعت قلت ما سمعت شيئا
فقتل بعد ليلة أو ليلتين ۝

## ۝ ذكر صفة الأمين وعمره وشيء من أخباره

ومدة ولايته ۝ كان الأمين طويلا أبيض سمينا جميلا أصغر العينين أقنى عظيم الكراديس
بعيد ما بين المنكبين وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة وشهورا ومدة خلافته أربع سنين
وثمانية أشهر وخمسة أيام وسبعة أشهر وثمانية عشر يوما ۝ ۝ وكان
له من الأولاد موسى وعبد الله وإبراهيم ۝ ونقش خاتمه محمد واثق بالله
وزراؤه الفضل بن الربيع إلى أن هرب بعد فساد حال الأمين فوزر له إبراهيم
بن صبيح وغيره حاجبه العباس بن الفضل بن الربيع ۝ قضاته إسماعيل بن
حماد بن أبي حنيفة ثم وهب بن وهب ومحمد بن سماعة ۝ الأمراء بمصر ۝ الحسن
بن التختاخ ثم حاتم بن هرثمة بن أعين ثم جابر بن الأشعث وأصحابها هاشم بن أبي
بكر عبد الرحمن من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ۝ قال ۝
وكان الأمين ضعيف الرأي شديد القوى حكي عنه أنه أحضر إليه أسد في قفص حديد
فأمر بفتح القفص فوثب الأسد فتفرق الغلمان وانفرد الأمين فوثب الأسد عليه فعمد
إلى مرفقة فلفها بيده ثم قبض على أصل أذنيه وهزه فسقط الأسد ميتا وزاغت كف
الأمين فأحضر الأطباء فأعادوها إلى مكانها وافتقدت مرارة الأسد في جوفه وقيل بل حاد
عن الأسد حتى تجاوزه ثم قبض على ذنبه وجذبه جذبة أقعى لها الأسد وانقطع ظهره فمات
وزاغت أنامل الأمين عن مفاصلها ۝ قال ۝ ولما استفرغت الخلافة للأمين
استكثر من الخصيان وغالى في أثمانهم وصيرهم لخلوته في ليله ونهاره وسمى البيض منهم الجرادية
والحبشان الغرابية حتى رمي بهم وقيل فيه الأشعار وأحضر المتلهين من جميع البلدان وأجرى
عليهم الأرزاق واحتجب عن الناس ۝

## ۝ ذكر خلافة المأمون ۝

هو أبو العباس وقيل أبو جعفر عبد الله بن هارون الرشيد أمه مراجل
أم ولد بويع له البيعة العامة صبيحة الليلة التي قتل فيها الأمين وهو يوم الأحد لخمس
بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وكان هو بمرو وهو السابع من خلفاء
بني العباس وقد تقدم من أخباره وأخبار عساكره والبيعة له بمكة والمدينة وخراسان
وغيرها من الأمصار ما لا يحتاج إلى إعادته الآن لأن تلك الأمور لا تعد خلافة مع بقاء الأمين
قال ولما وصل رأسه إلى المأمون كما ذكرناه أذن للقواد ونادوا لذي الرياستين الفضل بن سهل
الكاتب عليهم فهنؤوه بالظفر وكتب إلى طاهر وهرثمة بخلع القاسم المؤتمن من ولاية العهد فخلعاه
في شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومائة ۝ وعامل المأمون أم جعفر زبيدة بنت جعفر
بالإكرام والبر والتلطف ورتب لها في كل سنة مائة ألف دينار ومائة ألف درهم جددا وحملها
إليها وتعاهد زيارتها حكى أبو الفرج الأصفهاني أن المأمون أغفل حمل المال إليها في
بعض السنين فتقدمت إلى أبي العتاهية أن يعمل لها أبياتا تذكره بها فقال ۝

۝ زعموا لي أن في ضرب السنة جددا بيضا وصفرا حسنة ۝

۝ سككا قد أحدثت لم أرها مثل ما كنت أرى كل سنة ۝

فلما قرأ المأمون الشعر قال أنا بالله أغفلناها وتقدم بحملها إليها قال وقال مخارق ظهر لأم
جعفر من المأمون جفاء فبعثت إلي بأبيات أمرتني أن أغنيه بها إذا رأيته نشيطا واستنت لي
الجائزة وكان كاتبها جعفر بن الفضل فكانت الأبيات وهي ۝

ألا إن صرف الدهر يدني ويبعد ويؤنس بالألاف طورا ويفقد ۝

أصابت لريب الدهر مني يدي يدي فسلمت للأقدار والله أحمد ۝

وقلت لريب الدهر إن ذهبت يد فقد بقيت والحمد لله لي يد ۝

إذا بقي المأمون لي فالرشيد لي ولي جعفر لم يفقدا ومحمد ۝

قال مخارق ففعلت فسألني المأمون عن الخبر فعرفته فبكى ورق لها وقام لوقته فدخل عليها
فقبل رأسها وقبلت يده وقال لها يا أمه ما جفوتك ولكن شغلت عنك بما لا يمكن إغفاله
فقالت يا أمير المؤمنين إذا حسن رأيك لم يوحشني شغلك وأقام عندها بقية يومه
يعود إليها فما اختار المأمون على حكم التوالي ۝

## ذكر وثوب الجند بطاهر ۝

قال ووثب الجند بطاهر بعد مقتل الأمين بخمسة أيام وكان سبب ذلك أنهم
طلبوا منه مالا ولم يكن معه شيء فثاروا به وظن أن ذلك عن مواطأة الجند وأهل الأرباض فإنهم
معهم عليه فخشي على نفسه إلى عقرقوف ونهبوا بعض متاعه وخرج معه جماعة من القواد

ثم خرج إليه القواد الذين خلعوا وأعانوا أهل المدينة واعتذروا إليه وسألوه
الصفح عنهم وقبول عذرهم فقال طاهر ما خرجت عنكم إلا لوضع السيف فيكم
ثم سكنهم وأمر لهم بأرزاق أربعة أشهر ووضعت الحرب أوزارها واستوسق الأمر للمأمون

## ذكر خلاف نصر بن شبث العقيلي

على المأمون في هذه السنة أظهر نصر الخلاف على المأمون وكان يسكن كيسوم
ناحية شمالي حلب وكان في عنقه بيعة للأمين وله فيه هوى فلما قتل الأمين أظهر
الغضب وتغلب على ما جاوره من البلاد وملك سميساط واجتمع عليه خلق كثير من الأعراب
وعبر الفرات إلى الجانب الشرقي وحدثته نفسه بالتغلب عليه ولما كثرت جموعه وحصر حران
في سنة تسع وتسعين ومائة فأتاه نفر من شيعة الطالبيين فقالوا له قد وترت بني العباس
وقتلت رجالهم وأعلفت عنهم العرب فلو بايعت لخليفة كان أقوى فقال من أي الناس
فقالوا نبايع لبعض آل علي بن أبي طالب فقال أبايع أولاد السوداوات فقالوا نبايع لبعض
بني أمية فقال أولئك قد أدبر أمرهم والمدبر لا يقبل أبدا وإنما هواي في بني العباس وإنما
هواي في بني العباس وإنما حاربتهم محاماة للعرب لأنهم يقدمون عليهم العجم قال
ودام أمره إلى سنة تسع ومائتين حاصره عبد الله بن طاهر بحصن كيسوم مدة ثم خرج
إليه بالأمان وبعثه إلى المأمون فوصل إليه في صفر سنة عشر ومائتين وهدم عبد الله حصن
كيسوم

## ذكر ولاية الحسن بن سهل العراق

وغيره من البلاد وفي هذه السنة استعمل المأمون الحسن بن سهل أخا الفضل
على ما كان افتتحه طاهر من كور الجبل والعراق وفارس والأهواز والحجاز واليمن
وكتب إلى طاهر بتسليم ذلك إليه فقدم الحسن بين يديه علي بن أبي سعيد فدافعه
طاهر بتسليم الخراج إليه حتى وفى الجند أرزاقهم وسلم إليه العمل وقدم الحسن سنة
تسع وتسعين ففرق العمال وأمر طاهرا أن يسير إلى الرقة لمحاربة نصر بن شبث وولاه الموصل
والجزيرة والشام والمغرب فسار طاهر إلى نصر والتقوا بنواحي كيسوم واقتتلوا قتالا شديدا
كان الظفر فيه لنصر وعاد طاهر بشبه المنهزم إلى الرقة وكان قصارى أمره حفظ تلك
النواحي من نصر وحج بالناس في هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى بن موسى ٥

## ودخلت سنة تسع وتسعين ومائة

## ذكر ظهور ابن طباطبا العلوي ووفاته

وخروج أبي السرايا في هذه السنة ظهر محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن
بن علي بن أبي طالب وهو المعروف بابن طباطبا بالكوفة لعشر خلون من جمادى الآخرة يدعو
إلى الرضى من آل محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بالكتاب والسنة وكان القيم بأمره في الحرب أبو السرايا
بن منصور الشيباني وكان سبب خروجه أن المأمون لما صرف طاهرا ووجه الحسن بن سهل
إلى الأعمال التي ذكرناها تحدث الناس بالعراق أن الفضل بن سهل قد غلب على المأمون وأنه
أنزله قصرا حجبه فيه عن أهل بيته وأولاده وقواده وأنه يستبد بالأمور دونه فغضب
لذلك بنو هاشم ووجوه الناس واجترؤوا على الحسن بن سهل وهاجت الفتن في الأمصار فكان
أول من ظهر ابن طباطبا بالكوفة وكان سبب اجتماع ابن طباطبا بأبي السرايا أن أبا السرايا كان
يكري الحمير ثم قوي أمره فجمع نفرا فقتل رجلا من بني تميم بالجزيرة وأخذ ما معه فطلب فاختفى
وعبر الفرات إلى الجانب الشامي فكان يقطع الطريق في تلك الناحية ثم لحق بيزيد بن
مزيد الشيباني بأرمينية ومعه ثلاثون فارسا فقوده فجعل يقاتل معه الخرمية فأثر فيهم وقتل
وأخذ منهم غلاما اسمه أبو الشوك فلما عزل أسد عن أرمينية صار أبو السرايا إلى أحمد بن مزيد
فوجهه أحمد طليعة إلى عسكر هرثمة في فتنة الأمين فاشتهرت شجاعته وراسله هرثمة
واستماله فمال إليه وانتقل إلى عسكره وقصد العرب بالجزيرة واستخرج الأرزاق من هرثمة
فصار معه نحو ألفي فارس وراجل فصار يخاطب بالأمير فلما قتل الأمين نقص هرثمة أرزاقه
وأرزاق أصحابه فاستأذنه في الحج فأذن له وأعطاه عشرين ألف درهم ففرقها في أصحابه ومضى
وقال لهم اتبعوني متفرقين ففعلوا واجتمع معه منهم نحو مائتي فارس فسار بهم إلى عين التمر
وحصر عاملها وأخذ ما عنده من المال ففرقه في أصحابه وسار فلقي عاملا آخر ومعه مال
على بغال فأخذها وسار ولحقه عسكر بعثه هرثمة خلفه فقاتلهم فهزمهم ودخل
البرية وقسم المال في أصحابه وانتشر جنده فلحق به من تخلف عنه من أصحابه وغيرهم وكثر جمعه
فسار نحو دقوقا وعليها أبو ضرغامة العجلي في سبعمائة فارس فخرجوا إليه واقتتلوا فهزمهم
أبو السرايا وحصرهم بقصر دقوقا وأخرجهم بأمان وأخذ ما عندهم من الأموال وسار إلى الأنبار
وعليها إبراهيم الشروي مولى المنصور فقتله وأخذ ما فيها وسار ثم عاد إليها عند إدراك

العلاء فاحتوى عليها ثم ضجر من طول السرى في البلاد فقصد الرقة فمر بطوق بن مالك التغلبي
وهو يقاتل القيسية فأعانه وقاتل معه أربعة أشهر حتى ظفر طوق ثم سار عنه إلى الرقة فلقيه محمد
بن طباطبا فبايعه وقال له انحدر أنت في الماء وأسير أنا على البر حتى نوافي الكوفة فدخلاها
وابتدأ أبو السرايا بقصر العباس بن عيسى وأخذ ما فيه من الأموال والجواهر وكان عظيما لا
يحصى كثرة وبايعهم أهل الكوفة واستوسق أمرهما بها وأتاه الناس من نواحي الكوفة والأعراب
فبايعوه أعني ابن طباطبا وكان العامل عليها للحسن بن سهل سليمان بن المنصور فلامه الحسن
ووجه زهير بن المسيب الضبي إلى الكوفة في عشرة آلاف فارس وراجل فخرج إليه ابن طباطبا
وأبو السرايا فهزموه واستباحوا عسكره وكانت الوقعة في سلخ جمادى الآخرة فلما كان
الغد مستهل شهر رجب مات محمد بن إبراهيم بن طباطبا فجأة سمه أبو السرايا وكان سبب
ذلك أنه لما غنم ما في عسكر زهير منع غنمه أبا السرايا وكان الناس له مطيعين
فعلم أبو السرايا أنه لا حكم له معه فسمه ونصب مكانه غلاما أمرد فقال له محمد
بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب وصار الحكم لأبي السرايا ورجع زهير إلى قصر ابن
هبيرة ووجه الحسن بن سهل عبدوس بن محمد بن أبي خالد المروروذي في أربعة آلاف فارس
فلقيه أبو السرايا لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رجب فقتل عبدوسا ولم يفلت من
أصحابه أحد كانوا بين قتيل وأسير وانتشر الطالبيون في البلاد وضرب أبو السرايا الدراهم
بالكوفة وسير جيوشه إلى البصرة وواسط ونواحيها فولى البصرة العباس بن محمد بن عيسى بن
محمد الجعفري وولى مكة الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي الذي يقال له الأفطس
وجعل إليه الموسم وولى اليمن إبراهيم بن موسى بن جعفر وولى فارس إسماعيل بن موسى بن
جعفر وولى الأهواز زيد بن موسى بن جعفر فسار إلى البصرة وغلب عليها وأخرج عنها
العباس بن محمد الجعفري ووليها مع الأهواز ووجه أبو السرايا محمد بن سليمان بن داود
بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب إلى المدائن وأمره أن يأتي بغداد من الجانب الشرقي فأتى
المدائن وأقام بها … أصحاب الحسن ببغداد فلما رأى الحسن بن سهل أن عسكره لا
… إلى أبي السرايا أرسل إلى هرثمة يستدعيه وكان قد سار إلى خراسان مغاضبا
للحسن فحضر إليه بعد امتناع وسار إلى الكوفة في شعبان وسير الحسن إلى المدائن
وواسط علي بن سعيد الحربي فوجد أبو السرايا بها جيشا فدخل جيش المدائن في شهر
رمضان وتقدم هو حتى نزل نهر صرصر إلى قصر ابن هبيرة وسار هرثمة في طلبه فقاتل أصحاب
أبي السرايا وهزمهم واستولى عليها فبلغ الخبر أبا السرايا فرجع من نهر صرصر إلى قصر ابن هبيرة

وسار هرثمة في طلبه فوجد جماعة من أصحابه فقتلهم ووجه برؤوسهم إلى الحسن ونازل
هرثمة أبا السرايا وكانت بينهم وقعة قتل فيها جماعة من أصحاب أبي السرايا وانحاز إلى الكوفة
ووثب من معه من الطالبيين على دور بني العباس ومواليهم وأتباعهم فانتهبوها وهدموها
وخربوا ضياعهم وأخرجوهم من الكوفة وعملوا أعمالا قبيحة واستخرجوا الودائع التي كانت لهم

## ذكر هرب أبي السرايا وقتله

قال ولما انحاز أبو السرايا إلى الكوفة حاصره بها هرثمة وقاتله ولازم قتاله فخرج أبو
السرايا من الكوفة في ثمانمائة فارس ومعه محمد بن محمد بن زيد ودخلها هرثمة فأمن أهلها
ولم يعرض لهم وكان هربه في سادس عشر المحرم سنة مائتين وأتى القادسية وسار منها
إلى السوس بخوزستان فلقي مالا قد حمل من الأهواز فأخذه وقسمه بين أصحابه فأتاه الحسن
بن علي المأموني فأمره بالخروج من عمله وكره قتاله فأبى أبو السرايا إلا قتاله فقاتله فهزمه
المأموني وجرح وتفرق أصحابه وسار هو ومحمد بن محمد وأبو الشوك نحو منزل أبي السرايا
برأس عين فلما انتهوا إلى جلولاء ظفر بهم حماد الكندغوش فأخذهم وأتى بهم الحسن بن سهل
وهو بالنهروان فقتل أبا السرايا وبعث رأسه إلى المأمون ونصب جثته على جسر بغداد
وسير محمد بن محمد إلى المأمون وأما هرثمة فأقام بالكوفة يوما واحدا وعاد عنها واستخلف
بها غسان بن أبي الفرج وسار علي بن أبي سعيد إلى البصرة فأخذها من العلويين وكان بها زيد
بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وهو الذي يسمى زيد النار وإنما سمي بذلك
لما أحرق بالبصرة من دور العباسيين وأتباعهم وكان إذا أتي برجل من المسودة أحرقه وأخذ
أموالا كثيرة من التجار فلما وصل علي إلى البصرة استأمنه زيد فأمنه وبعث إلى مكة والمدينة
جيشا وأمرهم بمحاربة من بها من العلويين وكان بين خروج أبي السرايا وقتله عشرة أشهر
نعود لمساق السنين

## ودخلت سنة مائتين

في هذه السنة كان ظهور إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد وكان بمكة فلما بلغه خبر أبي
السرايا وما كان منه سار إلى اليمن وبها إسحاق بن موسى بن عيسى عاملا للمأمون فلما بلغه قرب
إبراهيم من صنعاء سار منها نحو مكة واستولى إبراهيم على اليمن وكان يسمى الجزار لكثرة من
قتل باليمن وسبى وأخذ الأموال ثم وجه رجلا من ولد عقيل بن أبي طالب في جند ليحج

بالناس فسار العقيلي حتى اتى بستان ابن عامر فبلغه ان ابا اسحاق المعتصم قد حج في جماعة
من القواد وفيهم حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان وكان الحسن بن سهل قد استعمله على
اليمن فعلم العقيلي انه لا يقوى بهم فاقام ببستان ابن عامر فاجتازت به قافلة من الحاج
ومعهم كسوة الكعبة وطيبها فاخذ اموال التجار والكسوة والطيب وقدم الحاج مكة
عراة منهوبين فاستشار المعتصم اصحابه فقال الجلودي انا اكفيك ذلك فانتخب مائة رجل
وسار الى العقيلي فواقعه فقتل من اصحاب العقيلي واسر اكثرهم واخذ كسوة الكعبة واموال
التجار الا ما كان مع من هرب وضرب الاسرى كل واحد عشرة اسواط واطلقهم فرجعوا الى
اليمن يستطعمون الناس فهلك اكثرهم في الطريق

## ذكر ما فعله الحسين بن الحسن الافطس بمكة ومبايعة محمد بن جعفر

وما كان من امره وخلعه لنفسه قد ذكرنا ان ابا السرايا كان قد بعث الحسين
بن الحسن الافطس الى مكة فلما كان في المحرم من هذه السنة نزع الحسين كسوة الكعبة
وكساها كسوة اخرى كان قد انفذها ابو السرايا من الكوفة من القز قال وتتبع الحسين ودائع
بني العباس واخذ اموال الناس بحجة انها ودائع فهرب الناس منه وتطرق اصحابه الى قلع شبابيك
الحرم واخذ ما على الاساطين من الذهب وهو نزر حقير واخذ ما في خزانة الكعبة فقسمه مع
كسوتها في اصحابه فلما بلغه قتل ابي السرايا وراى تغير الناس عليه لسوء سيرته وسيرة
اصحابه اتى هو واصحابه الى محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وكان شيخا
محببا في الناس مفارقا لما عليه كثير من اهل بيته من قبح السيرة وكان يروي العلم عن ابيه
ويكتبه الناس عنه ويظهر الزهد فلما اتوه قالوا نعلم منزلتك من الناس فهلم نبايعك
بالخلافة فان فعلت لم يختلف عليك رجلان فامتنع من ذلك فلم يزل به ابنه علي وحسين
بن الحسن الافطس حتى غلباه على رايه فاجابهم فاقاموه في شهر ربيع الاول وبايعوه
بالخلافة وجمعوا اليه الناس فبايعوه طوعا وكرها وسموه بامير المؤمنين فبقي شهورا
وليس له من الامر شيء وابنه علي وحسين بن حسن وجماعتهم اسوأ ما كانوا سيرة واقبح فعلا فوثب
حسين بن حسن على امراة من بني فهر كانت جميلة واراده على نفسها فامتنعت واخاف
زوجها وهو من بني مخزوم حتى توارى عنه ثم كسر باب دارها واخذها اليه مدة ثم هرب منه

ووثب علي بن محمد بن جعفر على غلام امرد وهو ابن قاضي مكة اسمه اسحاق بن محمد وكان
جميلا فاخذه قهرا فاجتمع اهل مكة ومن بها من المجاورين فصاروا في جمع كثير فاتوا محمد
بن جعفر وقالوا لنخلعنك ولنقتلنك او لتردن علينا هذا الغلام فاغلق بابه وكلمهم
من شباك وطلب منهم الامان ليركب الى ابنه ويأخذ منه الغلام فحلف انه لم يعلم به
فامنوه فركب الى ابنه واخذه منه ورده الى ابيه ولم يلبثوا الا يسيرا حتى قدم اسحاق بن موسى
العباسي من اليمن فنزل المشاش فاجتمع الطالبيون الى محمد بن جعفر واعلموه ذلك وحفروا
خندقا وجمعوا الناس من الاعراب وغيرهم فقاتلهم اسحاق ثم كره القتال فسار نحو العراق
فلقيه الجند الذين بعثهم هرثمة الى مكة ومعهم الجلودي ورجاء بن جميل فردوه معهم
فقاتلوا الطالبيين فهزموهم فطلب محمد بن جعفر الامان فامنوه ودخل العباسيون
مكة في جمادى الآخرة وتفرق الطالبيون من مكة واما محمد بن جعفر فسار نحو الجحفة فادركه
بعض موالي بني العباس فاخذ جميع ما معه واعطاه دريهمات يتوصل بها فسار نحو بلاد
جهينة فجمع بها وقاتل هارون بن المسيب والي المدينة عند الشجرة وغيرها عدة دفعات
فانهزم محمد وفقئت عينه بسهم وقتل من اصحابه بشر كثير ورجع الى موضعه فلما انقضى
الموسم طلب الامان من الجلودي ومن رجاء بن جميل وهو ابن عم الفضل بن سهل فامناه
وضمن له رجاء عن المامون وعن الفضل الوفاء بالامان فقبل ذلك واتى مكة لعشر بقين
من ذي الحجة فخطب الناس وقال انني كان بلغني ان المامون مات وله في عنقي بيعة وكانت
فتنة عمت الارض فبايعني الناس ثم انه صح عندي ان المامون حي صحيح وانا استغفر
الله من البيعة وقد خلعت نفسي من بيعتي التي بايعتموني عليها كما خلعت خاتمي
هذا من اصبعي ولا بيعة لي في رقابكم ثم سار في سنة احدى ومائتين الى العراق فسيره
الحسن بن سهل الى المامون بمرو فلما سار المامون الى العراق صحبه فمات بجرجان

## ذكر مسير هرثمة الى المامون

قال لما فرغ هرثمة من امر ابي السرايا رجع ولم يات الحسن بن سهل وسار
الى خراسان واتته كتب المامون في غير موضع ان ياتي الشام والحجاز فقال لا ارجع
حتى القى امير المؤمنين ادلالا منه عليه ولما يعرف من نصيحته له ولآبائه واراد ان يعرف
المامون ما يدبر عليه الفضل بن سهل وما يكتم عنه من الاخبار وانه لا يدع المامون حتى
يرده الى بغداد ليتوسط سلطانه فعلم الفضل بذلك فعاجله بالتدبير عليه وقال

ان هرثمة هل ابعل عليك البلاد والعباد ودبر ابا السرايا وهو من جنده ولو اراد لم يفعل ذلك وقد كتب اليه عدة كتب ليرجع الى الشام والحجاز فلم يفعل وقد جاء مشاقا وان طول كان هذا مفسدا لغيره فتغير قلب المامون وابطا هرثمة الى ذي القعدة فلما بلغ مرو خشي ان يكتم قدومه عن المامون فامر بالطبول فضربت لكي يسمعها المامون فسمعها فقال ما هذا قالوا هرثمة قد اقبل يرعد ويبرق فامر المامون بادخاله فلما دخل قال له المامون مالات اهل الكوفة والعلويين ووضعت ابا السرايا ولو شئت ان تاخذهم جميعا لفعلت فذهب هرثمة يتكلم ويعتذر فلم يقبل قوله وامر به فديس بطنه وضرب انفه وسحب بين يديه وحمل الى الحبس ومكث اياما ثم دسوا اليه من قتله وقالوا مات ٥

## ذكر وثوب الحربية ببغداد ٥

في هذه السنة كانت الشغب ببغداد بين الحربية والحسن بن سهل وسبب ذلك ان الحسن بن سهل كان بالمداين لما شخص هرثمة الى المامون فلما بلغ اهل بغداد ما صنعه المامون بهرثمة بعث الحسن بن سهل الى علي بن هشام وهو والي بغداد من قبله ان امطل الجند من الحربية ارزاقهم وكانت الحربية قبل ذلك قد وثبوا وقالوا لا نرضى حتى نطرد الحسن وعماله عن بغداد وطردوهم وصيروا اسحق بن موسى المهدي خليفة المامون ببغداد واجتمع اهل الجانبين على ذلك ورضوا به فدس الحسن اليهم وكاتب قوادهم حتى شغبوا من جانب عسكر المهدي فحول الحربية اسحق اليهم وانزلوه على دجيل وجاء زهير بن المسيب فنزل في عسكر المهدي وبعث الحسن بن سهل علي بن هشام في الجانب الاخر هو ومحمد بن ابي خالد فدخلوا بغداد في شعبان وقاتل الحربية ثلاثة ايام على قنطرة الصراة ثم وعدهم رزق ستة اشهر اذا ادركت الغلة فسالوه تعجيل خمسين درهما لكل رجل منهم ينفقونها في شهر رمضان فاجابهم الى ذلك وجعل يعطيهم ثم هرب علي بن هشام بعد جمعة من الحربية ونزل بصرصر لانه لم يف بالعطاء وقام بامر الحربية محمد بن ابي خالد لان علي بن هشام كان يستخف به فغضب من ذلك وتحول الى الحربية وهزموا علي بن هشام من صرصر وقيل كان السبب في شغبهم ان الحسن بن سهل جلد عبد الله بن علي بن ماهان الحد فغضب الحربية وخرجوا وحج بالناس في هذه السنة المعتصم ٥

## ودخلت سنة احدى ومائتين ٥

ولاية

## ذكر ولاية المنصور بن المهدي ببغداد

في هذه السنة اراد اهل بغداد ان يبايعوا المنصور بن المهدي بالخلافة فامتنع من ذلك فارادوه على الامرة عليهم على ان يدعو للمامون بالخلافة فاجابهم الى ذلك وكان سبب ذلك ان اهل بغداد لما اخرجوا علي بن هشام من بغداد واتصل خبر اخراجه بالحسن بن سهل سار من المداين الى واسط وذلك في اول هذه السنة فاتبعه محمد بن ابي خالد متخالفا له وقد تولى القيام بامر الناس وولى سعيد بن الحسن بن قحطبة بالجانب الغربي ونصر بن حمزة بن مالك بالجانب الشرقي وكان ببغداد منصور بن المهدي والفضل بن الربيع وخزيمة بن خازم وكان الفضل بن الربيع مختفيا كما تقدم الى الان فلما راى محمد قد بلغ واسطا طلب منه الامان فامنه وظهر الفضل وسار محمد بن ابي خالد الى الحسن على تعبئة وقد تحول الحسن عن واسط فوجه اليه الحسن بن سهل قواده وجنده فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم اصحاب محمد بعد العصر وثبت هو حتى جرح جراحات شديدة وانهزموا هزيمة فضيحة ونيل منهم خلق كثير وذلك لسبع بقين من شهر ربيع الاول ثم اتاه الحسن بن سهل واقتتلوا حتى هزمهم ورحل محمد واصحابه ثم التقوا واقتتلوا فهزمته وانتهوا الى الكيل واقتتلوا فاشتدت جراحات محمد فحمله ابنه ابو زنبيل الى بغداد وخلف عسكره لست بقين من شهر ربيع الاخر ومات محمد بن ابي خالد فدفن في داره سرا واتى ابو زنبيل خزيمة بن خازم فاعلمه واتاه فاعلم خزيمة الناس وقرا عليهم كتاب عيسى بن محمد اليه انه قام بامر الحرب مقام ابيه ثم كان بين الحسن وبين اولاد محمد بن ابي خالد وقعات انتصر فيها اصحاب الحسن عليهم وهزموهم مرة بعد اخرى قال ولما مات محمد قال بنو هاشم والقواد نصب منا خليفة ونخلع المامون ثم اتى خبر هرثمة اولاد محمد فجدوا في ذلك وارادوا منصور بن المهدي على الخلافة فابى فجعلوه خليفة للمامون ببغداد والعراق وقالوا لا نرضى بالمجوسي بن المجوسي الحسن بن سهل وقال المنصور انا خليفة المامون حتى يقدم او يولي من احب فرضي به الناس وعسكر بكلواذى ٥

## ذكر البيعة بولاية العهد

لعلي بن موسى الرضا في هذه السنة جعل المامون علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده

ولبعه الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وامر جماعة بطرح السواد ولبس الثياب
الخضر وكتب بذلك الى سائر الافاق وذلك لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة احدى ومائتين
فتكلم بنو العباس في ذلك وقال بعضهم لا نرضاه وتكلموا في خلع المامون والبيعة
لابرهيم بن المهدي وكان ما نذكره ان شاء الله

## ذكر فتح جبال طبرستان واسر ملك الديلم

في هذه السنة افتتح عبد الله بن خرداذبه والي طبرستان البلاذر والشيرز
من بلاد الديلم وافتتح جبال طبرستان وانزل شهريار بن شروين عنها واسر ابا ليلى ملك الديلم
وحج بالناس في هذه السنة اسحق بن موسى بن عيسى بن علي العباسي

## ودخلت سنة اثنتين ومائتين

## ذكر بيعة ابرهيم بن المهدي

ببغداد وخلع المامون في هذه السنة بايع اهل بغداد ابرهيم بن المهدي ولقبوه
المبارك وخلعوا المامون وذلك في اول المحرم وقيل لخمس مضين منه وبايعه سائر
بني هاشم وكان المتولي لامر بيعته المطلب بن عبد الله بن مالك وكان سبب ذلك
ما ذكرناه من انكار الناس ولاية الحسن بن سهل والبيعة لعلي بن موسى ووضع العباسيون
رجلا في يوم جمعة يقول انا نريد ان ندعو للمامون ومن بعده لابرهيم ووضعوا من يجيبه انا
لا نرضى الا ان تبايعوا لابرهيم بن المهدي ومن بعده لاسحق بن موسى الهادي وتخلعوا المامون
ففعلوا ذلك فلم يصل الناس جمعة وتفرقوا وذلك لليلتين بقيتا من ذي الحجة ثم خلعوا
المامون وبايعوا لابرهيم وكان الذي سعى في هذا الامر السندي وصالح صاحب
المصلى ونصر الوصيف وغيرهم قال فلما فرغوا من البيعة وعد الجند رزق ستة اشهر ودافعهم
بها فشغبوا بها فاعطاهم لكل رجل مائتي درهم وكتب لبعضهم على السواد بقيمة ما لهم حنطة
وشعيرا فخرجوا في قبضها فانتهبوا الجميع واخذوا نصيب السلطان واهل السواد
واستولى على الكوفة والسواد جميعه وعسكر بالمداين واستعمل على الجانب الغربي
من بغداد العباس بن موسى الهادي وعلى الجانب الشرقي منها اسحق بن الهادي

## ذكر اخبار ابرهيم بن المهدي

وما استولى عليه من البلاد وما كان من امره الى ان خلع في سنتين

## ذكر استيلائه على قصر ابن هبيرة

قال ولما كان بقصر ابن هبيرة حميد بن عبد الحميد عاملا للحسن بن سهل ومعه
من القواد سعيد بن الساجور وابو البط وغسان بن الفرج ومحمد بن ابرهيم الافريقي وغيرهم
فكاتبوا ابرهيم على ان ياخذوا له قصر ابن هبيرة وكانوا قد انحرفوا عن حميد وكتبوا
الى الحسن بن سهل يخبرونه ان حميدا يكاتب ابرهيم وكتب حميد فيهم بمثل ذلك فاستقدم
الحسن حميد بن عبد الحميد فامتنع وخاف ان هو سار اليه سلم القواد ماله وعسكره
الى ابرهيم فالح الحسن عليه بالطلب فسار اليه في شهر ربيع الاخر فكتب القواد الى ابرهيم
لينفذ اليهم عيسى بن محمد بن ابي خالد فوجهه اليهم فانتهبوا ما في عسكر حميد وكان مما
اخذوا له [illegible] بدرة واخذ ابن حميد جواري ابيه وسار اليه وهو بعسكر الحسن ودخل
عيسى القصر لعشر خلون من شهر ربيع الاخر فعاد الحسن الى الكوفة فاخذ اموالها واستعمل
عليها الحسن بن موسى بن جعفر العلوي وامره ان يدعو لاخيه علي بن موسى بعد المامون
واعانه بمائة الف درهم وقال له قاتل عن اخيك وانا معك فوجه ابرهيم الى الكوفة
سعيد بن الساجور وابا البط لقتال العباس بن موسى وكان العباس قد دعا اهل
الكوفة فاجابه بعضهم واما الغلاة من الشيعة فقالوا ان كنت تدعو لاخيك وحده فنحن
معك واما المامون فلا حاجة لنا فيه فقال انما ادعو للمامون وبعده لاخي فقعدوا
عنه فلما اتاه سعيد وابو البط ونزلوا قرية شاهي بعث اليهم العباس ابن عمه علي بن محمد
بن جعفر وهو ابن الذي كان قد بويع له بمكة وبعث معه جماعة فاقتتلوا ساعة فانهزم
العلوي واهل الكوفة ونزل سعيد واصحابه الحيرة وكان ذلك في ثاني جمادى الاخرة
ثم تقدموا فقاتلوا اهل الكوفة وخرج اليهم شيعة بني العباس ومواليهم فاقتتلوا
من الغد وكان شعارهم يا ابرهيم يا منصور لا طاعة للمامون وعليهم السواد وعلى اهل الكوفة
الخضرة ثم اقتتلوا من الغد فسال رؤساء اهل الكوفة سعيد بن الساجور الامان للعباس
واصحابه فامنهم على ان يخرجوا من الكوفة فاجابوا الى ذلك واتوا العباس فاعلموه فقبل منهم
وتحول عن داره ثم شغب اصحابه على من بقي من اصحاب سعيد وقاتلوهم فانهزم اصحاب

سعيد الى الخندق ونهب اصحاب العباس دور ... بن موسى واحرقوا دورا وقتلوا من
ظفروا به فارسل العباسيون الى سعيد بالحيرة يخبرونه ان العباس بن موسى قد رجع عن
الامان فركب سعيد واصحابه واتوا الكوفة عتمة فقتلوا من ظفروا به ممن انتهب واحرقوا
عامة الليل فخرج اليهم رؤساء الكوفة فاعلموهم ان هذا فعل الغوغاء وان
العباس لم يرجع عن الامان فانصرفوا عنهم فلما كان الغد دخلها سعيد وابو البط
ونادوا بالامان ولم يعرضوا لاحد وولوا الكوفة الفضل بن محمد بن الصباح الكندي
ثم عزلوه لميله الى اهل بلده واستعملوا غسان بن الفرج ثم عزلوه واستعملوا الهول
بن اخي سعيد فلم يزل عليها حتى قدمها حميد بن عبد الحميد فهرب ودام امر ابرهيم
بن المهدي الى سنة ثلاث ومائتين ثم خلع

## ذكر خلع ابرهيم بن المهدي

وفي سنة ثلاث ومائتين خلع اهل بغداد ابرهيم بن المهدي وكان سبب
ذلك انه قبض على عيسى بن محمد بن ابي خالد لانه كان يكاتب حميد بن عبد الحميد والحسن
بن سهل ويظهر لابرهيم الطاعة وكان ابرهيم يامره بالخروج الى حميد فيعتذر ان الجند يطلبون
ارزاقهم ومرة يقول حتى تدرك الغلة الى ان توثق عيسى من الحسن وقرر معهم انه يدفع اليهم
ابرهيم بن المهدي يوم الجمعة سلخ شوال فجاء هرون بن محمد اخو عيسى فاعلم ابرهيم
ذلك فدعا عيسى الى باب الجسر وقال للناس اني قد سالمت حميد بن عبد الحميد فلا
يدخل عملي ولا ادخل عمله وامر بحفر خندق بباب الجسر وباب الشام وبلغ ابرهيم قوله
وفعله وكان عيسى قد سال ابرهيم ان يصلي الجمعة بالمدينة فاجابه الى ذلك ثم حذر وارسل
الى عيسى يستدعيه فاعتل عليه فتابع رسله اليه فحضر عنده بالرصافة فلما دخل
عليه عاتبه ساعة وعيسى يعتذر وينكر بعض ذلك ثم امر به ابرهيم فضرب وحبس واخذ
عدة من قواده واهله فحبسهم وتخلص بعضهم ومضى بعض من نجا الى بغداد وحرضوا
الناس على ابرهيم وكان اشدهم العباس خليفة عيسى فاجتمعوا وطردوا عامل ابرهيم على
الجسر والكرخ وغيرهم وكتب العباس الى حميد يساله ان يقدم عليهم حتى يسلموا اليه
بغداد فسار حميد حتى اتى نهر صرصر وخرج اليه العباس وقواد بغداد فلقوه وكانوا
قد شرطوا عليه ان يعطي كل جندي خمسين درهما فاجابهم الى ذلك ووعدهم ان يضع لهم
العطاء يوم السبت في الياسرية على ان يدعوا للمامون بالخلافة يوم الجمعة ويخلعوا ابرهيم

١٨ فاجابوه الى ذلك ولما بلغ ابرهيم الخبر اخرج عيسى ومن معه من الحبس وساله ان يرجع
الى منزله ويكفيه هذا الامر فابى ذلك فلما كان يوم الجمعة احضر العباس محمد بن ابي رجاء الفقيه
فصلى بالناس الجمعة ودعا للمامون بالخلافة وجاء حميد الى الياسرية فعرض جند بغداد واعطاهم
الخمسين التي وعدهم بها فسالوه ان ينقصهم عشرة عشرة لما تشاءموا به من علي بن هشام
حين اعطاهم الخمسين وقطع العطاء عنهم فقال حميد لا بل ازيدكم عشرة فلما بلغ ذلك
ابرهيم دعا عيسى وساله ان يقاتل حميدا فاجابه الى ذلك فخلى سبيله وكلم عيسى الجند ووعدهم
ان يعطيهم مثل ما اعطاهم حميد فابوا ذلك فعبر اليهم عيسى وقواد الجانب الشرقي
ووعدوا لذلك الجند ان يزيدهم على الستين فشتموه وقالوا لا نريد ابرهيم فقاتلهم ساعة
ثم القى نفسه في وسطهم ورجع الباقون الى ابرهيم فاخبروه الخبر فاغتم لذلك

## ذكر اختفاء ابرهيم بن المهدي

وكان سبب ذلك ان حميد بن عبد الحميد تحول فنزل عند رجاء بن عبد
الله بن مالك فلما راى اصحاب ابرهيم وقواده ذلك تسللوا فصار عامتهم عنده فاخرج
ابرهيم جميع من بقي عنده فالتقوا واقتتلوا فهزمهم حميد وتبعهم اصحابه حتى اخرجوهم
بغداد وذلك في سلخ ذي القعدة فلما كان الاضحى اختفى الفضل بن الربيع ثم تحول الى حميد وجعل
الهاشميون والقواد ياتون حميدا واحدا بعد واحد فلما راى ابرهيم ذلك سقط في يده وبلغه
ان اصحابه يريدون ان يسلموه اليهم فداراهم حتى جنه الليل واختفى ليلة الاربعاء الثلاث عشرة
ليلة بقيت من ذي الحجة ولم يزل متواريا حتى ظفر به المامون في سنة عشر ومائتين على ما نذكره
ان شاء الله وكانت ايام ابرهيم سنة واحد عشر شهرا واثني عشر يوما واستقر بعده علي بن
هشام على شرقي بغداد وحميد على غربيها ونعود الى بقية حوادث سنة اثنتين ومائتين
خلا اخبار ابرهيم بن المهدي

## ذكر مسير المامون الى العراق وقتل

ذي الرياستين الفضل بن سهل وفي سنة اثنتين ومائتين سار المامون من مرو
الى العراق واستخلف على خراسان غسان بن عباد وكان سبب مسيره ان علي بن موسى الرضا
اخبر المامون بما الناس فيه من الفتنة منذ قتل الامين وبما كان الفضل بن سهل يستر عنه من اخبار
الناس وان اهل بيته والناس قد نقموا عليه اشياء وانهم يقولون مسحور مجنون وانهم قد

بايعوا ابراهيم بن المهدي بالخلافة فقال له المامون لم بايعوه بالخلافة وانما صيروه اميرا يقوم بامرهم على ما اخبرني الفضل فاعلمه ان الفضل قد كتمه وان الحرب قائمة بين الحسن بن سهل وابراهيم وان الناس ينقمون عليك مكانه ومكان اخيه الفضل ومكاني ومكان بيعتك لي من بعدك فقال المامون ومن يعلم ذلك فقال يحيى بن معاذ وعبد العزيز بن عمران وغيرهم من وجوه العسكر فامر بادخالهم فدخلوا فسالهم عما اخبره به علي بن موسى فلم يخبروه حتى جعل لهم الامان من الفضل ان لا يعرض لهم فضمن لهم ذلك وكتب لهم خطه به فاخبروه بما اخبره به علي بن موسى واخبروه ان اهل بغداد يسمون ابراهيم الخليفة السني وانهم يتهمون المامون بالرفض لمكان علي بن موسى منه واعلموه ما الناس فيه وبما موه عليه الفضل من امر هرثمة وان هرثمة انما جاءه لينصحه فقتله الفضل وانه ان لم يتدارك امره والا خرجت الخلافة من يده وان طاهر بن الحسين قد ابلى في طاعته ما ابلى واخرج من الامر كله وضعف امره وشغب عليه جنده وانه لو كان ببغداد ضبط الملك وان الدنيا قد تفتقت من اطرافها واقطارها وسالوه ان يخرج الى بغداد فان اهلها لو راوه اطاعوه فلما تحقق ذلك امر بالرحيل فعلم الفضل بالحال فضرب بعضهم وحبس بعضهم ونتف لحى بعضهم فذكر علي بن موسى ذلك للمامون فقال انا اداري ثم ارتحل فلما اتى سرخس وثب قوم بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام وكان قتله لليلتين خلتا من شعبان وكان الذين قتلوه اربعة احدهم غالب المسعودي الاسود وقسطنطين الرومي وفرج الديلمي وموفق الصقلبي وكان عمره ستين سنة وهربوا بعد قتله فجعل المامون لمن جاء بهم عشرة الاف دينار فجاء بهم العباس بن الهيثم الدينوري فقالوا للمامون انت امرتنا بقتله فامر بهم فضربت رقابهم ثم احضر عبد العزيز بن عمران وغيره وسالهم فانكروا ان يكونوا علموا بشيء من ذلك فلم يقبل منهم وقتلهم وبعث برؤوسهم الى الحسن بن سهل واعلمه ما دخل عليه من المصيبة بقتل الفضل وانه قد صيره مكانه ورحل المامون الى العراق ۝ وفيها تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل وفيها زوج المامون ابنته ام حبيب من علي بن موسى الرضى وحج بالناس في هذه السنة ابراهيم بن موسى بن جعفر ودعا لاخيه بعد المامون بولاية العهد ۝

## ودخلت سنة ثلاث ومائتين ۝

## ذكر وفاة علي بن موسى الرضا ۝

ولي العهد كانت وفاته في اخر صفر بمدينة طوس وكان سبب ذلك انه اكل عنبا واكثر منه فمات فجاة وصلى عليه المامون ودفنه عند قبر ابيه الرشيد وقيل ان المامون سمه في عنب واستبعد ذلك جماعة وانكروه قال ولما مات كتب المامون الى الحسن بن سهل يعلمه بموته وما دخل عليه من المصيبة بموته وكتب الى اهل بغداد وبني العباس والموالي يعلمهم بموته وانهم انما نقموا بيعته وقد مات وسالهم الدخول في طاعته فاغلظوا له الجواب في
وكان مولد علي بن موسى بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وحج بالناس سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي وفيها غلبت السوداء على الحسن بن سهل فتغير عقله حتى شد في الحديد وحبس وكتب القواد الى المامون بذلك فجعل في عسكره دينار بن عبد الله ۝ ۝

## ودخلت سنة اربع ومائتين ۝

## ذكر قدوم المامون بغداد ۝

في هذه السنة قدم المامون بغداد وانقطعت الفتن وخرج اليه اهل بيته والقواد ووجوه الناس وكان كتب الى طاهر وهو بالرقة ليوافيه بالنهروان فاتاه بها ودخل بغداد في منتصف صفر ولباسه ولباس اصحابه الخضرة فنزل قصره على شاطئ دجلة وامر القواد ان يقيموا في معسكرهم وكان الناس يخرقون كل ملبوس يرونه من السواد على الانسان فمكثوا بذلك ثمانية ايام فتكلم بنو العباس وقواد خراسان وقيل انه امر طاهر بن الحسين ان يسال حوائجه فكان اول حاجة سالها ان يلبس السواد فاجابه الى ذلك وجلس المامون للناس واحضر سوادا فلبسه ودعا بخلعة سوداء فالبسها طاهرا وخلع على قواده السواد وذلك لسبع بقين من صفر منها وفي هذه السنة امر المامون بمقاسمة اهل السواد على الخمسين وكانوا يقاسمون على النصف وحج بالناس في هذه السنة عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب واستعمله المامون على الحرمين ۝ وفي هذه السنة اعني سنة اربع ومائتين مات الامام محمد بن ادريس الشافعي بمصر ومولده سنة خمسين ومائة رحمه الله ورضي عنه ۝

## ودخلت سنة خمس ومائتين ۝

## ذكر ولاية طاهر بن الحسين خراسان ۝

في هذه السنة استعمل المأمون طاهر بن الحسين على المشرق من مدينة السلام الى اقصى عمل المشرق وكان قبل ذلك يتولى الشرط بجانبي بغداد فشخص طاهر من يومه وذلك لليلة بقيت من ذي القعدة وقدم طاهر البلد فاقام شهراً فحمل اليه عشرة الاف الف درهم التي تحمل لصاحب خراسان وجعل المأمون على الشرط عبد الله بن طاهر بعد ابيه . وحج بالناس عبيد الله العلوي .

## ودخلت سنة ست ومائتين

## ذكر ولاية عبد الله بن طاهر

الرقة وغيرها في هذه السنة ولى المأمون عبد الله بن طاهر من الرقة الى مصر وامره بحرب نصر بن شبث وقال له يا عبد الله اني استخير الله منذ شهر وارجوا ان يكون قد خار لي وقد وليتك هذه الاعمال ومحاربة نصر بن شبث فقال السمع والطاعة وارجوا ان يجعل الله لامير المؤمنين الخير وللمسلمين فعقد له وقيل كانت ولايته سنة خمس ومائتين ولما سار استخلف على الشرط اسحق بن ابرهيم بن الحسين بن مصعب وهو ابن عمه وسار عبد الله الى عمله وكان من امره ما نذكره ان شا الله تعالى . وحج بالناس عبيد الله العلوي .

## ودخلت سنة سبع ومائتين

في هذه السنة خرج عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب ببلاد عك من اليمن يدعو الى الرضى من آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان سبب خروجه ان عمال اليمن اساؤا السيرة في الناس فبايعوا عبد الرحمن فوجه المأمون اليه دينار بن عبد الله في جيش كثيف وكتب معه بامانه فحضر دينار الموسم وحج الناس ثم سار الى اليمن فبعث الى عبد الرحمن بامانه فقبله ودخل في طاعة المأمون ووضع يده في يد دينار فخرج به الى المأمون فمنع المأمون عند ذلك الطالبيين من الدخول عليه وامرهم بلبس السواد .

## ذكر وفاة طاهر بن الحسين

امير خراسان واستعمال ابنه طلحة كانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة قال كلثوم بن ثابت بن ابي سعد كنت على بريد خراسان فلما كان في سنة سبع ومائتين حضرت الجمعة فصعد طاهر المنبر فلما بلغ ذكر الخليفة امسك عن الدعاء له فقال اللهم اصلح امة محمد بما اصلحت به اولياءك واكفها مؤنة من بغى عليها وحشد فيها بلم الشعث وحقن الدماء واصلاح ذات البين قال فقلت في نفسي انا اول مقتول لاني لا اكتم الخبر فانصرفت فاغتسلت غسل الموتى وتكفنت وكتبت الى المأمون فلما كان العصر دعاني طاهر وحدث به حادث في جفن عينه فسقط ميتاً فخرج الي ابنه طلحة فقال هل كتبت بما كان قلت نعم قال فاكتب بوفاته وبقيام طلحة بامر الجيش فوردت الخريطة على المأمون بخلعه فدعا احمد بن ابي خالد فقال سر فأت بطاهر كما زعمت وضمنت وكان هو قد اشار على المأمون بولاية طاهر خراسان وضمنه فقال يا امير المؤمنين ابيت الليلة قال لا فلم يزل به حتى اذن له في المبيت ووافت الخريطة الاخرى ليلاً بموته فدعاه فقال قد مات طاهر فمن ترى قال ابنه طلحة قال اكتب بتوليته فكتب بذلك ولما ورد الخبر بموت طاهر قال المأمون لليدين وللفم الحمد لله الذي قدمه واخرنا وكان طاهر اعور وفيه يقول بعضهم

يا ذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين ويمين زائدة

وكان لقبه ذا اليمينين وكنيته ابا الطيب وقيل ان المأمون استعمل على اعمال طاهر ابنه عبد الله فسير الى خراسان اخاه طلحة وكان عبد الله بالرقة يحارب بن شبث فلما وجه طلحة الى خراسان سير المأمون اليه احمد بن ابي خالد ليقوم بامره فعبر احمد الى ما ورا النهر وافتتح اشروسنة واسر كاوس بن خاراخره وابنه الفضل وبعث بهما الى المأمون ووهب طلحة لاحمد بن ابي خالد ثلاثة الاف الف درهم وعروضاً بالفي الف درهم ووهب لابرهيم بن العباس كاتبه خمس مائة الف . وحج بالناس في هذه السنة ابو علي الرشيد

## ودخلت سنة ثمان ومائتين

في هذه السنة سار الحسن بن الحسين بن مصعب من خراسان الى كرمان فعصى بها فسار اليه احمد بن ابي خالد فاخذه واتى به المأمون فعفى عنه . وحج بالناس في هذه السنة صالح بن الرشيد

## ودخلت سنة تسع ومائتين

في هذه السنة حمل الصقر نصر بن شبث وقد قدمناه في اخباره وحج بالناس
صالح بن العباس بن محمد بن علي

## ودخلت سنة عشر ومائتين

في هذه السنة ظفر المامون بابرهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن ابرهيم الامام المعروف
بابن عائشة ومحمد بن ابرهيم الافريقي ومالك بن شاهي ومن كان معهم ممن سعى في بيعة
ابرهيم بن المهدي فاقيم ابن عائشة على باب دار المامون ثلاثة ايام في الشمس ثم ضربه بالسياط
وحبسه وضرب مالك بن شاهي واصحابهما ثم قتل ابن عائشة وابن شاهي ورجلين من
اصحابهما صبرا وصلب ابن عائشة وهو اول عباسي صلب في الاسلام ثم انزل فكفن وصلى
عليه ودفن بمقابر قريش

## ذكر ظفر المامون بابرهيم بن المهدي

في هذه السنة في شهر ربيع الاخر اخذ ابرهيم بن المهدي وهو متنقب في زي امراة
بين امراتين اخذه حارس اسود ليلا وقال له من انتن واين تردن في هذا الوقت فاعطاه
ابرهيم خاتم ياقوت كان في يده فاسترابه منه الحارس ورفعهن الى صاحب المصلحة
فامرهن ان يسفرن عن وجوههن فامتنع ابرهيم فجذبه فبدت لحيته فدفعه الى
صاحب الجسر فعرفه فذهب به الى باب المامون واعلمه فامره بالاحتفاظ به الى بكرة
النهار فلما كان الغد اقعد ابرهيم في دار المامون والمقنعة في عنقه والملحفة على صدره
ليراه بنو هاشم والناس ويعلموا كيف اخذ ثم حوله الى احمد بن ابي خالد فحبسه عنده
ثم شفع فيه الحسن بن سهل وقيل ابنته بوران لما بنى بها المامون وقيل ان ابرهيم لما
اخذ حمل الى دار ابي اسحق المعتصم وكان المعتصم عند المامون فحمل رديفا لفرج التركي
فلما دخل على المامون قال له هيه يا ابرهيم فقال له يا امير المؤمنين ولي الثار محكم في
القصاص والعفو اقرب للتقوى ومن تناوله الاغترار بما مد له من اسباب الشقا
امكن عادية الدهر من نفسه وقد جعل الله فوق كل ذي ذنب دونك فان تعاقب فبحقك
وان تعف فبفضلك فقال بل اعفو يا ابرهيم فكبر وسجد

وقيل بل كتب ابرهيم هذا الكلام الى المامون وهو مختف فوقع المامون في رقعته

القدرة تذهب الحفيظة والندم توبة وبينهما عفو الله عز وجل وهو اكبر ما نساله
فامتدحه ابرهيم بن المهدي بالقصيدة التي هي

يا خير من ذملت يمانية به بعد النبي لآيس او طامع
وابر من عبد الاله على التقى عينا واقوله بحق صادع
عسل الفوارع ما اطعت فان تهج فالصاب يمزج بالسمام الناقع
متيقظا حذرا وما يخشى العدى نبهان من وسنات ليل الهاجع
ملئت قلوب الناس منك مخافة وتبيت تكلؤهم بقلب خاشع
بابي وامي فدية وبنيهما من كل معضلة وريب واقع

منها

عطفا فداوك اذ تضل معاذري والود منك بفضل حلم واسع
املا لفضلك والفواضل شيمة رفعت بناءك بالمحل اليافع
فبذلت افضل ما يضيق ببذله وسع النفوس من الفعال البارع
وعفوت عمن لم يكن عن مثله عفو ولم يشفع اليك بشافع
الا العلو عن العقوبة بعدما ظفرت يداك بمستكين خاضع
فرحمت اطفالا كافراخ القطا وعويل عانسة كقوس النازع
الله يعلم ما اقول فانها جهد الالية من حنيف راكع
ما ان عصيتك والغواة تمدني اسبابها الا بنية طائع
حتى اذا علقت حبائل شقوتي بردى على حفر المهالك هائع
لم ادر ان لمثل جرمي غافرا فوقفت انظر اي حتف مصارعي
رد الحياة علي بعد ذهابها ورع الامام القادر المتواضع
كم من يد لك لم تحدثني بها نفسي اذا آلت الى مطامعي
اسديتها عفوا الي هنيئة وشكرت مصطنعا لاكرم صانع
ان الذي قسم الخلافة حازها من صلب آدم في الامام السابع
جمع القلوب عليك جامع امرها وحوى رداؤك كل خير جامع

قال فلما انشدنا قال المامون اقول كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وروى ابو الفرج الاصبهاني يسنده عن محمد بن عمر الانباري قال
لما ظفر المامون بابرهيم بن المهدي احب ان يوبخه على رؤوس الناس فجيء بابرهيم يحجل في

موده موقوف على طرف الايوان فقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله
وبركاته فقال له المامون لا سلم الله عليك ولا حفظك ولا كلاك ولا رعاك
يا ابرهيم فقال له على رسلك يا امير المومنين فلقد اصبحت ولي ثاري والقدرة تذهب
الحفيظة ومن مد له الاغترار في الامل هجمت به الاناة على التلف وقد اصبح ذنبي فوق كل ذنب
كما ان عفوك فوق كل ذي عفو ومن رواية اخرى انه قال وقد اصبحت فوق كل ذي ذنب
كما اصبح كل ذي عفو دونك فان عاقبت فبحقك وان تغفر فبفضلك قال فاطرق مليا ثم رفع راسه
فقال ان هذين اشارا علي بقتلك فالتفت فاذا العباس بن المامون والمعتصم فقال يا امير المومنين
ما حقيقة الراي في معظم تدبير الخلافة والسياسة فقد اشارا عليك وما غشاك اذا كان ولكن
الله عودك من العفو عادة جريت عليها دافعا ما تخاف بما ترجوا وكفاك الله يا امير المومنين
فتبسم المامون ثم اقبل على ثابت فقال ان من الكلام ما يفوق الدر ويغلب السحر وان كلامه عمي منه
اطلقوا حديده وردوه الي مكرما فلما رد اليه قال يا عم صر الى المنادمة وارجع الى الانس
فلن ترى مني ابدا الا ما تحب فلما كان من الغد بعث اليه بدرج فيه هذه القصيدة التي تقدم
ذكرها لكن اختصرها ابو الفرج وذكر بعضها ثم قال فلما قراها المامون بكى وقال علي بخلع
عليه وحمله وامر له بخمسة الاف دينار ودعا بالفراش فقال اذا رايت عمي مقبلا فاطرح
له متكا وكان ينادمه لا ينكر منه شيئا قال ابو الفرج وروى بعض هذا الخبر عن محمد بن الفضل
الهاشمي فقال فيه لما فرغ المامون من خطابه دفعه الى ابي خالد الاحول وقال هو صديقك
فخذ اليك قال وما يغني صديق عنه وامير المومنين ساخط عليه اما اني وان كنت له صديقا
لا امتنع من قول الحق فيه قال له قل فانك غير متهم فقال وهو يريد التسلق على العفو عنه
ان قتلته فقد قتلت الملوك قبلك اقل جرما منه وان عفوت عنه عفوت عمن لم يعف
قبلك مثله فسكت المامون ساعة ثم قال

٥ قومي هموا قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي ٥
٥ فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي ٥

خل الرجل يا اسحق مكرما فانصرف به ثم كتب الى المامون قصيدته المذكورة فلما قراها
رق له وامر برده الى منزله ورد ما قبض من ضلاله وماله وفي السنة وفي خبر عن ابن ابي داود ان المامون
تقدم الى محمد بن داود ان اطلق ابرهيم بن منعه دار الخاصة والعامة ووكل رجالا
من قبله يثبتون لتعرف اخباره وما يتكلم به فكتب اليه الموكل ان ابرهيم لما بلغه منعه
من دار الخاصة والعامة تمثل ما سرحا لما قد سدت موارده اما الماء طريق عنه مسدود
لحائم حام حتى لا حيام به محلا عن طريق الماء مطرود ٥
فلما قراها المامون بكى وامر باحضاره من وقته مكرما وانزله في مونسه فلما دخل على المامون قبل
البساط وقال اليه منك وطا العذر عندك اذ دون اعتذاري فلم تعذر ولم تلم وقام علمك بي

فاحتج عندك لي مقام شاهد عدل غير متهم ٥ ٥
رددت مالي ولم تمنن علي وقبل رددت مالي قد حقنت دمي ٥
فبوت منك وقد كافاتها بيدي الحياتان من موت ومن عدم ٥
لعفو العدل وسطوا ان سطوت به فلا عدمنا لك من عاف ومنتقم

فقال اجلس يا عم امنا مطمئنا فلن ترى ابدا مني ما تكرهه الا ان تحدث حدثا او تغير
عن طاعة وارجوا ان لا يكون ذلك ان شا الله من مثلك وروى عن الفضل بن مروان قال
لما دخل ابرهيم بن المهدي على المامون لما ظفر به كلمه بكلام كان سعيد بن العاص كلم به
معاوية بن ابي سفيان في سخطة سخطها عليه واستعطفه به وكان المامون يحفظ
الكلام فقال المامون هيهات يا ابرهيم هذا كلام سبقك به فحل بني امية وقارحهم
سعيد بن العاص وخاطب به معاوية بن ابي سفيان فقال له ابرهيم
يا امير المومنين وانت ايضا ان عفوت فقد سبقك فحل بني حرب وقارحهم الى
فلا يكن حالي عندك في ذلك ابعد من حال سعيد عند معاوية فانك اشرف منه وانا
اشرف من سعيد وانا اقرب اليك من سعيد الى معاوية وان اعظم الهجنة ان يسبق
امية هاشما الى كرم فقال له صدقت يا عم قد عفوت عنك ٥

## ذكر بنا المامون ببوران ٥

ابنة الحسن بن سهل في هذه السنة بنا المامون بها في شهر رمضان وكان المامون
قد سار من بغداد الى فم الصلح الى معسكر الحسن بن سهل وزفت اليه بوران فلما دخل اليها
المامون كان عندها حمدونة بنت الرشيد وام جعفر جدتها والدة الامين وجدتها
ام الفضل وام الحسن ابني سهل فلما دخل نثرت عليه جدتها الف لولوة من انفس ما يكون
فامر المامون بجمعه واعطاه لبوران وقال سلي حاجتك فامسكت فقالت جدتها كلمي
سيدك فقد امرك فسالته الرضى عن ابرهيم بن المهدي فقال قد فعلت وسالته
الاذن لام جعفر في الحج فاذن لها والبستها ام جعفر البدنة اللولو الاموية وابتنى
المامون في تلك الليلة فكانت بها شمعة عنبر فيها اربعون منا واقام المامون عند الحسن سبعة

عشر يوماً يعدّ له كل يوم ولحم يبيع من معه ما يحتاج اليه وحلق الحسن عن الفؤاد
على راسهم وحملهم ووصلهم وكتب الحسن اسماً صناعة في رقاع ونثرها على القواد فمن وقعت
بيده رقعة منها اسم صنعة بعث فليتسلمها هذا ما حكاه ابن الاثير في تاريخه الكامل

وحكى عبد الملك بن عبد الله بن عبدون الحضرمي الشلبي في كتابه المترجم
بكمامة الزهر وصدفة الدرر قال حكى اسحق بن ابراهيم بن ميمون الموصلي قال قال لي المامون
يوماً هذا يوم سرور ثم قال للغلمان خذوا علينا الباب واحضروا الشراب فمسا بقينا
يومنا في انس وشرب فلما كان الليل قال لي يا اسحق اني اريد الصبوح فلا تبرح حتى ادخل الى
الحرم واخرج اليك فاستبطات خروجه فقلت اشتغل وغلب عليه النبيذ ولعله نسي وكانت
وكانت عندي جارية بكر كنت اشتريتها فتطلعت لها نفسي فقلت للغلمان فاذا انصرف عندك
بدا ابنك فمشيت فلما صرت ببعض الطرق احسست بالبول فعدلت عن الطريق وقصدت
حاجتي فلما اردت ان استنجي عدلت الى حايط واذا بزنبيل كبير معلق فيه لبس بالديباج وفيه
اربعة احبل من الابريسم فعلمت ان له امراً ثم تجاسرت ودخلت فيه فجذب واذا اربع جوار
يقلن بالسعة اصديق ام جديد فقلت جديد فسارت احداهن بيدي حتى ادخلتني الى مجلس
لم ار مثله فجلست في ادنى مجالسه واذا بوصايف في ايديهن الشمع والمجامر يسجن فيها عود
وبين جارية كالبدر الطالع ذات دل وشكل فنهضت لدخولها فقالت مرحبا بالضيف
ثم رفعتني فقلت من غير ما قصد فقالت فما السبب قلت انصرفت من عند بعض اصحابي
فلما رايت الزنبيل حملني النبيذ على الدخول فيه قالت فما صنعتك قلت بزاز قالت
ومولدك قلت بغداد قالت من اي الناس قلت من اوسطهم قالت حياك الله هل رويت من
الاشعار شيئا قلت شيء ضعيف قالت فذاكرني قلت ان للداخل دهشة ولكن ابدايني
بالشيء بالمذاكرة قالت هل تحفظ قصيدة فلان الذي يقول فيها كذا وكذا فانشدتني لجماعة
من الشعراء القدماء والمحدثين وانا مستمع انظر من اي احوالها اعجب من حسنها او من حسن
انشادها او من حسن ادبها او ضبطها للغريب من النحو واللغة ثم قالت فقد ذهب عنك
بعض الحصر قلت ان شا الله لقد كان لك قالت فانشدني وانشدتها فجعلت تسالني عن
اشياء من الشعر كالمختبرة ثم قالت والله ما قصرت ولا توهمت ان فيك هذا ولا رايت في ابناء
التجار مثلك فكيف معرفتك بالاخبار وايام الناس قلت نظرت في شيء من ذلك فامرت
باحضار الطعام فاكلنا ثم احضرت النبيذ فشربت قدحا وقالت هذا اوان المذاكرة
فاندفعت وقلت بلغني كذا وكذا وكان رجل قصته كذا وكذا فسرت بذلك فقالت ليس

هذا من امر التجار وانما هي من احاديث الملوك قلت انه كان لي جار ينادم بعض
الملوك فكنت ادعوه في بعض الاوقات الى منزلي فما يسمع مني ومن عندي اخذته قالت
لعمري هذا نعم قالت لو كان عندك شي واحد لكنت كاملا فحرك بعض الملاهي او نحوه قلت لا
احسن من هذا شيئا على اني مولع بسماعه فقالت يا جارية عودي فضربت فاحسنت وغنت
غناء بديعا ثم قالت هذا الغناء لاسحق فلم نزل على ذلك حتى اذا كان عند الفجر قالت
المجالس بالامانات ثم اخذت واخرجت الى الباب صغيرا فانتهيت الى داري فارسل المامون
الي فمشيت اليه وبقيت عنده الى وقت البارحة ودخل الى حرمه وخرجت الى ذلك الموضع وجلست
الزنبيل فقالت ضيفنا فقلت منو ابا اصبح قالت فعلنا ولا نعد فلما كان عند الصباح
فعلت فعلة البارحة وخرجت فاتيت المامون فقال اين كنت فاعتذرت اليه فلما كان
الليل صنع صنعه وصنعت كذلك فلما دخلت في الزنبيل قالت ضيفنا قلت انها الله
قالت اجعلتها دار مقام قلت الضيافة ثلاث فان رجعت فانت في حل فلما كان
عند الوقت امكرت في المامون وعلمت انه لا يخلصني منه الا ان اخبره وعلمت من سعفه بالسا
انه يطالبني بالمشي اليها فقلت جعلت فداك انا اذنبت في ذكري حضر قالت قل قلت اراك
ممن يحب الغناء وتشغف بالادب ولي ابن عم هو من اهل الشعر والادب والغناء وهو اعرف
خلق الله بغناء اسحق الذي سمعتك تثنين عليه فقالت تطفيلي وتقرح قلت انما ذكرت ذلك
لك وانت الحكمة قالت فاذا كان كما ذكرت فما نكره ان نعرفه قلت فالليلة قالت
نعم ثم انصرفت على عادتي فلما وصلت داري اتاني رسول المامون فمشيت اليه
وهو حنق علي فقال يا اسحق امرك شيء فلا يقف عنده وكان لا يدخل الى حرمه حتى يامرني
بانتظاره فاذكر مجالسة الجارية فانسى عقوبته فقلت لي قصة احتاج فيها الى
خلوة فاوما بيده الى من كان وقوفا فتنحوا فذكرت له القصة فلما فرغت من كلامي قال
كيف لي بمشاهدة ذلك الموضع قلت قد علمت انك تطالبني بهذا وقد قلت لها لي ابن عم
من صفته ومن حديثه ثم جلسنا على عادتنا في الايام الخوالي وهو يسالني عن حديثها
فلما جا الليل صرنا الى ذلك الموضع فالفينا فيه زنبيلين فقعد في واحد ودخلت
في الاخر فلما صرنا في البيت جلست في صدره وجلس المامون دوني فلما اتت قالت
حيا الله ضيفنا بالسلام ثم رفعت مجلسه وقالت هذا ضيف وانت من اهل البيت
ولكل جديد لذة فجلس المامون في صدر البيت واقبلت عليه تحدثه وهو ياخذ معها
في كل من مسلكها فالتفت الي وقالت وفت بوعدك ثم احضرت النبيذ وجعلنا نشرب

وهي مقبلة عليه ثم قالت ويحك هذا امرأة لا دار النجار ان حدثكما واذكما لمن
ادب الملوك وليس للنجار هذه المنزلة في الاحاديث والاداب ثم قالت لي ويحك
ما انت ان تبحث ولكن حتى تسمع شيئا فاخذت العود وغنت فشربنا عليه رطلا ثم ثانيا
وثالثا فلما شرب المامون ثلاثة ارطال ارتاح وطرب وكان الصوت الثالث مما
يقترحه ابدا علي فلما سمعه نظر الي نظر الاسد الى فريسته وقال لي يا اسحق غن لي هذا
الصوت فلما راتني قد وقفت بين يديه علمت انه المامون واني اسحق فقال لها هاهنا واوما
الى كلة مضروبة فدخلتها فلما فرغت من ذلك الصوت قال يا اسحق انظر من صاحب هذه
الدار فسالت عجوزا فقالت الحسن بن سهل وهذه ابنته بوران فرجعت فاعلمته
فقال علي به الساعة فاحضرته فوقف بين يديه فقال الك بنت قال نعم يا امير المؤمنين
قال زوجنيها قال هي امتك وامرها اليك قال فاني قد تزوجتها على ثلاثين الفا نحملها اليك صبح غد
فاذا وصل اليك المال فاحملها الينا فقال نعم يا امير المؤمنين ثم نهض وفتح الباب وخرجنا
فلما صرنا الى الدار قال لي يا اسحق لا تقصص احدا على ما وقفت عليه فان المجالس بالامانات
فقلت يا امير المؤمنين ومثلي يحتاج الى وصية قال فلما اصبحنا امر بحمل المال اليه
وحملت اليه من يومها قال اسحق فما حدثت بالخبر الا بعد موت المامون قال ابن عبدون
وذكر انه لما اراد ان يعرس بها امر باخراج الفساطيط والقباب وان تضرب على صفة
دجلة في موضع منخفض وخرج وجوه الناس لحضور ذلك وعامة الناس
للتنزه وكانت النفقة من عند الحسن بن سهل على كل من حضر قال وكان عدد الملاحين
منهم خاصة اصحاب الزلالات والزواريق وما شاكلها الذين يحملون الناس في مراكبهم
الى موضع العرس عشرة الاف ويقال انه لما بسطت الفرش التي دخل فيها المامون
على بوران خير الحسن الخاصة ممن حضر ذلك العرس بين مائة دينار وحلة او قبضة
من ارض تلك الفرش فقال ان القابض بكفه في ارض الفرش كان لا يرجع ممن اخذ مائة دينار
وحلة فانه كان ربما خرج في قبضته حجر ياقوت او حجر زمرد او درة نفيسة تساوي
اضعاف ذلك القدر ۝

## ذكر مسير عبد الله بن طاهر

الى مصر وفتحها وفتح الاسكندرية وفي سنة عشر ومائتين سار عبد الله بن طاهر
الى مصر وافتتحها واستامن له عبد الله بن السري وكان سبب مسيره ان عبد الله بن

السري كان قد تغلب على مصر وخلع الطاعة وخرج جمع من الاندلس فتغلبوا على
الاسكندرية واشتغل عبد الله بن طاهر عنهم بحرب نصر بن شبث فلما فرغ منه سار نحو
مصر فلما قرب منها قدم قائدا من قواده اليها لينظر موضعا يعسكر فيه وكان ابن السري
قد خندق على مصر فاتصل الخبر به فخرج الى القائد وقاتله وثار الاشد بدا والقائد في قلة
فسير بريدا الى عبد الله بن طاهر يخبره فحمل عبد الله الرجال على البغال وجنبوا الخيل واسرعوا
السير فلحقوا القائد وهو يقاتل فلما راى ابن السري ذلك لم يثبت بين ايديهم وانهزم وتساقط
اكثر اصحابه في الخندق فهلك منهم بالسقوط اكثر ممن قتل بالسيف ودخل ابن السري
مصر واغلق الباب وحاصره عبد الله فارسل اليه في الليل الف وصيف ووصيفة
مع كل واحد منهم الف دينار فردهم ابن طاهر وكتب اليه لو قبلت هديتك نهارا لقبلتها
ليلا بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم
منها اذلة وهم صاغرون فعندها طلب ابن السري الامان فامنه ثم بعث عبد الله
بن طاهر الى الاسكندرية يؤذن الذين تغلبوا عليها بالحرب او الدخول في الطاعة
وكانوا قد اقبلوا من الاندلس في مراكب الناس والناس في تلك الفتن التي ذكرناها
فارسوا بالاسكندرية وتغلبوا عليها وكان رئيسهم يدعى ابا حفص فلما اتتهم رسالته
سالوا الامان على ان يخلوا عنها الى بعض اطراف الروم التي ليست من بلاد الاسلام
فامنهم على ذلك فرحلوا ونزلوا جزيرة اقريطش واستوطنوها واعقبوا وتناسلوا
قال وبعث ابن طاهر عبد الله بن السري الى بغداد فقدمها في سنة احدى عشرة ومائتين
وانزل مدينة المنصور واقام ابن طاهر بمصر واليا عليها وعلى الشام وعلى الجزيرة
الى ان نقل الى خراسان على ما نذكره ان شاء الله تعالى وروى ابو الفرج الاصفهاني ان
المامون اعطى عبد الله بن طاهر مال مصر لسنة خراجها وضياعها فوهبه كله
وفرقه في الناس ورجع صفرا من ذلك فغاظ المامون فعله فدخل اليه يوم مقدمه
وانشده ابياتا قالها في هذا المعنى يقول فيها ۝

۝ اليك اقبلت من ارض اقمت بها حولين بعدك في شوق وفي الم ۝
۝ اقفو مساعيك اللاتي خصصت بها حذو الشراك على مثل من الادم ۝
۝ وكان فضلي فيها اني تبعت ما سبقت من انعام ومن نعم ۝
۝ ولو وكلت الى نفسي غنيت بها لكن بدات فلم اعجز ولم الم ۝

فضحك المامون وقال والله ما نفست عليك مكرمة نلتها ولا احدوثة حسن عنك

وكرها ولكن هذا شيء أذعو به نفسك افتقرت ولو نفقت على نعمتك واصلاح حالك
وزال ما كان في نفسه قال وكان المال الذي فرقه عبد الله بن طاهر وهو على المنبر ثلاثة آلاف
ألف دينار أحضرها قبل نزوله عن المنبر قال فأتاه معلى الطائي وقد بلغه ما صنع عبد
الله فقال أصلح الله الأمير أنا معلى الطائي قد بلغ مني ما كان منك من جفاء وغلظ فلا
يغلظن علي الذي لا يستجمعنك الذي بلغك قال أنا الذي أقول يا أعظم الناس عفواً عند
مقدرة وأظلم الناس عند الجود للمال لو يصبح النيل يجري ماؤه ذهباً لما أشرت إلى خزن
مثقال في أبيات أخر قال فضحك أسنة ... كان منه وقال يا فلان نقضي عشرة آلاف
دينار مما أمسيت أملها فأقرضته فدفعها إليه

## ذكر خلع أهل قم المأمون وما كان من أمرهم

في هذه السنة خلع أهل قم المأمون ومنعوا الخراج وكان سبب ذلك
لما سار من خراسان إلى العراق أقام بالري عدة أيام وأسقط عنهم شيئاً من
خراجهم فطمع أهل قم أن يصنع بهم كذلك فكتبوا إليه يسألونه الحطيطة
وكان خراجهم ألفي ألف درهم فلم يجبهم المأمون إلى ما سألوا فامتنعوا من
أدائه فوجه المأمون إليهم علي بن هشام وعجيف بن عنبسة فحاربوهم فظفروا
بهم وقتل يحيى بن عمران وهدم سور المدينة وجباها على سبعة آلاف ألف
درهم وكانوا يتظلمون من ألفي ألف درهم وحج بالناس صالح بن العباس بن
محمد أمير مكة

## ... سنة إحدى عشرة ومائتين

في هذه السنة ... لأردناه الموصل ... وسببه ...
... ... ... ... على الحال ما بين الموصل
وأذربيجان وجرى بينه وبين السيد حروب كثيرة فلما كان في هذه السنة
جمع زريق جمعاً كثيراً فبلغ أربعين ألفاً وبعثهم إلى الموصل لحرب السيد فخرج
إليهم في أربعة آلاف والتقوا واقتتلوا وحمل السيد بنفسه وكانت عادته
وحمل عليه رجل من أصحاب زريق فقتل كل منهما صاحبه ولما بلغ المأمون قتله
غضب لذلك وولى محمد بن حميد الطوسي حرب زريق وبابك الخرمي واستعمله على
الموصل وفيها قدم عبد الله بن طاهر بغداد فلقيه العباس بن المأمون والمعتصم

وسائر الناس وفيها أمر المأمون منادياً فنادى برئت الذمة ممن ذكر معاوية
بخير أو فضله على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحج بالناس
صالح بن العباس وهو أمير مكة

## ثم دخلت سنة اثنتي عشرة ومائتين

## ذكر استيلاء محمد بن حميد على الموصل

وقد قدمنا أن المأمون استعمله على حرب بابك الخرمي وأمره أن يجعل طريقه
على الموصل ليصلح أمرها ويحارب زريق بن علي فسار إلى الموصل ومعه جيشه
وجمع من الرجال من اليمن وربيعة وساروا نحوه فاتفقوا على الزاب فدعاه محمد
إلى الطاعة فامتنع فناجزه واقتتلوا فانهزم زريق وأصحابه ثم أرسل يطلب
الأمان فأمنه محمد فنزل إليه وسيره إلى المأمون وكتب المأمون إلى محمد يأمره بأخذ
مال زريق من قرى ورساتيق ومال وغيره يأخذ ذلك لنفسه فجمع محمد أولاد زريق
وإخوته وأهله وأخبرهم بما أمره المأمون فأطاعوا لذلك ثم قال لهم إن أمير المؤمنين
قد أمر لي به وقد قبلته ورددته عليكم فشكروه ثم سار إلى أذربيجان واستخلف
على الموصل محمد بن السيد وقصد المخالفين المتغلبين على أذربيجان فأخذهم
وسيرهم إلى المأمون وسار لمحاربة بابك وفيها أظهر المأمون القول بخلق القرآن
وتفضيل علي بن أبي طالب على جميع ... رضي الله عنهم وكان ذلك في شهر ربيع
الأول وحج بالناس عبد الله بن عبيد الله بن ...

## ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين

في هذه السنة ولى المأمون ابنه العباس الجزيرة والثغور والعواصم وولى
أخاه أبا إسحاق المعتصم الشام ومصر وأمر لكل واحد منهما ولعبد الله بن طاهر
بخمسمائة ألف دينار وفيها خلع عبد السلام وابن جليس المأمون بمصر
في القيسية واليمانية وظهرا بها ووثبا بعامل المعتصم وهو أبو عميرة الوليد الباذغيسي
فقتلاه في شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة فسار المعتصم إلى مصر وقاتلهما
فقتلهما وافتتح مصر واستقامت واستعمل عليها عماله وحج ... في هذه السنة

عبد الله بن عبيد الله بن العباس ٥

## ودخلت سنة أربع عشرة ومائتين

في هذه السنة قتل محمد الطوسي في حرب بابك فلما بلغ خبر قتله المأمون استعمل عبد الله بن طاهر على قتاله ٥

## ذكر استعمال عبد الله بن طاهر على خراسان

في هذه السنة استعمل عبد الله بن طاهر على خراسان فسار إليها وكان أخوه طلحة مات بخراسان في سنة ثلاث عشرة وولي خراسان علي بن طاهر خليفة لأخيه عبد الله وكان عبد الله بالدينور يجهز العساكر إلى بابك فأوقع الخوارج بخراسان بأهل قرية الحمراء من نيسابور فأكثروا فيهم القتل فاتصل ذلك بالمأمون فأمر عبد الله بالمسير إليها

وحج بالناس في هذه السنة إسحاق بن العباس بن محمد ٥

## ودخلت سنة خمس عشرة ومائتين ٥

## ذكر غزاة المأمون إلى الروم

في هذه السنة سار المأمون من بغداد لغزو الروم في المحرم واستخلف على بغداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب وولاه مع ذلك السواد وحلوان وكور دجلة وسار المأمون على طريق الموصل إلى منبج ثم إلى دابق ثم إلى أنطاكية ثم إلى المصيصة وطرسوس ودخل منها إلى بلاد الروم في جمادى الأولى ودخل ابنه العباس من ملطية فأقام المأمون على حصن قرة حتى افتتحه عنوة وهدمه لأربع بقين من جمادى الأولى وقيل إنه فتحه بالأمان وفتح قبله حصن ماجدة بالأمان ووجه أشناس إلى حصن سندس فأتاه برئيسه ووجه عجيفا وجعل الخياط إلى حصن سنان فسمع وأطاع ٥ ورجع المأمون بعد خروجه من بلاد الروم إلى دمشق

وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد ٥

## ودخلت سنة ست عشرة ومائتين

ذكر

## ذكر فتح هرقلة

في هذه السنة عاد المأمون إلى بلاد الروم وسبب ذلك أنه بلغه أن ملك الروم قتل ألفا وستمائة من أهل طرسوس والمصيصة فسار حتى دخل أرض الروم في جمادى الأولى فأقام إلى منتصف شعبان وقيل كان سبب دخوله إليها أن ملك الروم كتب إليه فبدأ بنفسه فسار إليه ولم يقرأ كتابه وسار إلى هرقلة فخرج أهلها على صلح ووجه أخاه أبا إسحاق المعتصم فافتتح ثلاثين حصنا ومطمورة ووجه يحيى بن أكثم من طوانة فأغار وقتل وسبى وحرق ثم رجع ثم عاد المأمون إلى دمشق ٥ وفيها ظهر بمصر عبدوس الفهري ووثب على عمال المعتصم فقتل بعضهم في شعبان فسار المأمون من دمشق إلى مصر في منتصف ذي الحجة فوصل إليها في المحرم سنة سبع عشرة فأتي بعبدوس الفهري فضرب عنقه وعاد إلى الشام وفيها قدم الأفشين من برقة إلى مصر فأقام بها ثم كان من أمره وتمكنه ما نذكره ٥ وفيها كتب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم يأمره بأخذ الجند بالتكبير إذا صلوا فبدأوا بذلك في منتصف شهر رمضان فقاموا قياما فكبروا ثلاثا ثم فعلوا ذلك في الصلوات المكتوبة وفيها ماتت أم جعفر زبيدة ابنة جعفر بن المنصور أم الأمين ٥ وحج بالناس سليمان بن عبد الله بن سليمان وقيل عبيد الله بن عبيد الله

## ودخلت سنة سبع عشرة ومائتين ٥

في هذه السنة ظفر الأفشين بالبيما من أرض مصر ونزل أهلها على حكم المأمون وفيها قتل المأمون علي بن هشام وكان قد استعمله على أذربيجان والجبال وأصفهان في سنة أربع عشرة فبلغ المأمون أنه ظلم وأخذ الأموال وقتل الرجال فوجه إليه المأمون عجيفا عنه في سنة ست عشرة فثار به علي بن هشام وأراد قتله واللحاق ببابك فظفر به عجيف وقدم به على المأمون فقتله وقتل أخاه حسينا في جمادى الأولى وطيف برأسه في العراق وخراسان والشام ومصر ثم ألقي في البحر ٥ وفيها عاد المأمون إلى بلاد الروم فأناخ عجيف على لؤلؤة مائة يوم ثم رحل عنها فخدع أهلها عجيفا حتى أسروه وبقي عندهم ثمانية أيام ثم أخرجوه وجاء توفيل ملك الروم فأحاط بعجيف فسير المأمون إليه الجنود فارتحل ملك الروم قبل موافاتهم وخرج أهل لؤلؤة إلى عجيف بأمان ٥ وحج بالناس في هذه السنة سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي ٥

## ودخلت سنة ثماني عشرة ومائتين

## ذكر المحنة بالقرآن المجيد

في هذه السنة كتب المأمون إلى إسحق بن إبرهيم ببغداد في امتحان القضاة والفقهاء
والمحدثين بالقرآن فمن أقر أنه مخلوق محدث خلى سبيله ومن أبى أعلمه به ليأمر فيه برأيه
وطول كتابه بما قام به الدليل على خلق القرآن وكان الكتاب في شهر ربيع الأول وأمره بانفاذ
سبعة نفر منهم محمد بن سعد الواقدي الكاتب وأبو مسلم مستملي يزيد بن هرون ويحيى
بن معين وأبو خيثمة وزهير بن حرب وإسمعيل بن أبي مسعود وأحمد الدورقي فأشخصوا
فأشخصوا إليه فامتحنهم وسألهم عن القرآن فأجابوه جميعا أن القرآن مخلوق فأعادهم
فأعادهم إلى بغداد وأحضرهم إسحق بن إبرهيم داره وشهر قولهم بحضرة المشايخ
من أهل الحديث فأقروا بذلك فخلى سبيلهم وورد كتاب المأمون بعد ذلك إلى إسحق
بن إبرهيم بامتحان القضاة والفقهاء فأحضر أبا حسان الزيادي وبشر بن الوليد الكندي
وعلي بن مقاتل والفضل بن غانم وأبا الذيال بن الهيثم وسجادة والقواريري وأحمد بن حنبل
وقتيبة وسعدويه الواسطي وعلي بن الجعد وإسحق بن أبي إسرائيل وابن الهرش وابن علية
الأكبر ويحيى بن عبد الرحمن العمري وشيخا آخر من ولد عمر بن الخطاب كان قاضي الرقة وأبا نصر
التمار وأبا معمر القطيعي ومحمد بن حاتم بن ميمون ومحمد بن نوح المضروب وابن الفرخان وجماعة
منهم النضر بن شميل وابن علي بن عاصم وأبو العوام البزاز وابن شجاع وعبد الرحمن بن إسحق
فأدخلوا جميعا على إسحق فقرأ عليهم كتاب المأمون مرتين حتى فهموه ثم قال لبشر بن الوليد ما تقول
ما تقول في القرآن فقال قد عرفت مقالتي لأمير المؤمنين غير مرة قال قد تجدد من
كتاب أمير المؤمنين ما ترى فقال أقول القرآن كلام الله قال لم أسألك عن هذا أمخلوق هو قال الله خالق
كل شيء قال والقرآن شيء قال نعم قال فمخلوق هو قال ليس بخالق قال ليس عن هذا أسألك أمخلوق
هو قال ما أحسن غير ما قلت لك وقد استعهدت أمير المؤمنين أن لا أتكلم فيه وليس عندي
غير ما قلت لك فأخذ إسحق رقعة فقرأها عليه فقال أشهد أن لا إله إلا الله أحدا فردا لم يكن قبله
شيء ولا بعده شيء ولا يشبهه شيء من خلقه في معنى من المعاني ووجه من الوجوه قال للكاتب اكتب ما قال ثم
قال لعلي بن مقاتل ما تقول قال سمعت كلامي لهذا لأمير المؤمنين غير مرة وما عندي
غير ما سمعت فامتحنه بالرقعة فأقر بما فيها ثم قال له القرآن مخلوق قال القرآن كلام الله قال لم
أسألك عن هذا قال هو كلام الله وإن أمرنا أمير المؤمنين بشيء سمعنا وأطعنا فقال
للكاتب اكتب مقالته ثم قال للذيال نحوا من مقالته لعلي بن مقاتل فقال له مثل ذلك ثم قال
لأبي حسان الزيادي ما عندك قال سل عما شئت فقرأ عليه الرقعة فأقر بما فيها ثم قال من لم يقل
هذا القول فهو كافر فقال له القرآن مخلوق هو قال القرآن كلام الله والله خالق كل شيء وأمير المؤمنين
إمامنا وبسببه سمعنا عامة العلم وقد سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم وقد قلده الله أمرنا
فصار يقيم حجنا وصلواتنا ونؤدي إليه زكاة أموالنا ونجاهد معه ونرى إمامته إمامة وإن أمرنا
ائتمرنا وإن نهانا انتهينا قال القرآن مخلوق هو فأعاد مقالته قال إسحق فإن هذه مقالة أمير المؤمنين
قال قد تكون مقالة أمير المؤمنين ولا يأمر بها الناس وإن أخبرتني أن أمير المؤمنين أمرك أن أقول قلت ما أمرتني به
فإنك الثقة فيما أبلغتني عنه قال ما أمرني أن أبلغك شيئا قال أبو حسان وما عندي إلا
السمع والطاعة فأمرني آتمر قال ما أمرني أن آمركم وإنما أمرني أن أمتحنكم ثم قال لأحمد بن حنبل
ما تقول في القرآن قال كلام الله قال أمخلوق هو قال هو كلام الله ما أزيد عليها فامتحنه بالرقعة
فلما أتى إلى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وأمسك عن لا يشبهه شيء من خلقه في معنى من المعاني
ولا وجه من الوجوه فاعترض عليه ابن البكاء الأصغر فقال أصلحك الله إنه يقول سميع من أذن
بصير من عين فقال إسحق لأحمد ما معنى قولك سميع بصير فقال هو كما وصف به نفسه قال فما معناه قال لا
أدري هو كما وصف نفسه ثم دعا بهم رجلا رجلا كلهم يقول القرآن كلام الله إلا هؤلاء النفر قتيبة وعبيد
الله بن الحسن وابن علية الأكبر وابن البكاء وعبد المنعم بن إدريس بن بنت وهب بن منبه والمظفر
بن مرجا ورجلا ضريرا ليس من الفقهاء ولا يعرف بشيء منه إلا أنه دس في ذلك الموضع ورجلا من ولد عمر بن الخطاب قاضي الرقة وابن الأحمر فأما ابن البكاء الأكبر فقال القرآن مجعول
لقوله عز وجل إنا جعلناه قرآنا عربيا والقرآن محدث لقوله عز وجل ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
قال إسحق فالمجعول مخلوق قال نعم قال فالقرآن مخلوق قال لا أقول مخلوق ولكنه مجعول فكتب مقالته
ومقالات القوم ووجهها إلى المأمون فأجاب المأمون بذمهم وبذكر كل منهم بعينه ووضع
فيه بشيء وأمره أن يحضر بشر بن الوليد وإبرهيم بن المهدي ويمتحنهما فإن أجابا وإلا ضرب
أعناقهما وأما من سواهما فمن لم يجب إلى القول بخلق القرآن فليحملهم موثقين بالحديد إلى عسكره
مع من يحفظهم فأحضرهم إسحق وأعلمهم بما أمر به المأمون فأجاب القوم كلهم إلا أربعة نفر
منهم أحمد بن حنبل وسجادة والقواريري ومحمد بن نوح المضروب فأمر بهم إسحق فشدوا في
الحديد فلما كان الغد دعا بهم في الحديد وأعاد عليهم المحنة فأجاب سجادة والقواريري فأطلقهما
وأصر أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح على قولهما فشدوا في الحديد ووجههما إلى طرسوس وكتب إلى المأمون
بتأويل القوم فيما أجابوا فأجابه المأمون أنه بلغني عن بشر بن الوليد أنه يتأول الآية التي أنزلها

الله عز وجل في عمار بن ياسر الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد احتمل التأويل
انما عنى الله تعالى بهذه الاية من كان معتقدا للايمان مظهرا للشرك واما من كان معتقدا
للشرك مظهرا للايمان فليس هذه له فاشخصهم جميعهم الى طرسوس ليقيموا بها الى ان يخرج
امير المؤمنين من بلاد الروم فاحضرهم اسحق وسيرهم جميعا الى العسكر وهم ابو حسان
الزيادي وبشر بن الوليد والفضل بن غانم وعلي بن ابي مقاتل والذيال بن الهيثم ويحيى بن عبد
الرحمن العمري وعلي بن الجعد وابو العوام وسجادة والقواريري وابن الحسن بن علي بن عاصم واسحق
بن ابي اسرائيل والنضر بن شميل وابو نصر التمار وسعدويه الواسطي ومحمد بن حاتم بن ميمون وابو معمر
الهرش وابن الفرخان واحمد بن شجاع وابو هارون بن البكا فلما صاروا الى الرقة بلغهم موت
المامون فرجعوا الى بغداد ۝

## ذكر وفاة ابي العباس المامون

كانت وفاته بالبذندون من ثغر الروم لثمان خلون من شهر رجب وقيل لاثنتي عشرة
بقيت منه سنة ثماني عشرة ومائتين وكان ابتداء مرضه لثلاث عشرة خلت من جمادى
الآخرة منها وكان من سبب مرضه ما ذكره سعيد بن العلاف القاري قال دعاني المامون
يوما فوجدته جالسا على شاطئ البذندون والمعتصم عن يمينه وقد دليا ارجلهما في الما
فامرني ان اضع رجلي في الما وقال ذقه فهل رايت اعذب منه او اصفى او اشد بردا ففعلت
وقلت ما رايت قط مثله فقال اي شي يطيب ان يوكل ويشرب عليه هذا الما فقلت امير
المؤمنين اعلم فقال رطب الازاذ فبينما هو يقول ذلك اذ سمع وقع لجم البريد فالتفت فاذا
بغال البريد عليها الحقائب فيها الالطاف فقال لخادم اذهب فانظر ان كان في هذه الالطاف رطب
ازاذ فأت به فمضى وعاد ومعه سلتان فيهما منه كانما جني تلك الساعة فاظهر شكرا لله تعالى
وتعجبنا جميعا واكلنا وشربنا من ذلك الما فما قام منا احد الا وهو محموم ودامت العلة
بالمامون حتى مثله ولما اشتدت علته قال لابي اسحق يا ابا اسحق ادن مني واتعظ بما ترى وخذ
بسيرة اخيك في القرآن واعمل في الخلافة اذا طوقكها الله عمل المريد لله الخائف من عقابه وعقابه ولا
تغتر بالله ومهلته ولا تغفل امر الرعية الرعية الرعية العوام العوام فان الملك بهم وبتعهدك
لهم الله الله فيهم وفي غيرهم من المسلمين ولا ينهين اليك امر فيه صلاح للمسلمين ومنفعة
الا قدمته وآثرته على غيره من هواك وخذ من اقويائهم لضعفائهم ولا تحمل عليهم في شي
وانصف بعضهم من بعض بالحق بينهم وعجل الرحلة عني الى دار ملكك بالعراق وانظر هؤلاء



العوام الذين انت بساحتهم ولا تغفل عنهم في كل وقت والخرمية فاغزهم ذا حزامة وصرامة وجلد
واكنفه بالاموال والسلاح والجنود فان طالت مدتهم فتجرد لهم بمن معك من انصارك واوليائك
واعمل في ذلك عمل مقدم النية فيه راجيا ثواب الله عليه ثم دعاه بعد ساعة حين اشتد
وجعه واحس بمجيء امر الله فقال يا ابا اسحق عليك عهد الله وميثاقه وذمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتقومن بحق الله في عباده ولتؤثرن طاعة الله على معصيته اذا انا نقلتها
من غيري اليك قال اللهم نعم قال فهؤلاء بنو عمك ولد امير المؤمنين علي رضي الله عنه فاحسن
صحبتهم وتجاوز عن مسيئهم واقبل من محسنهم ولا تغفل صلاتهم في كل سنة عند محلها فان حقوقهم
تجب من وجوه شتى اتقوا الله ربكم حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واتقوا الله واعملوا له
اتقوا الله في اموركم كلها استودعكم الله ونفسي واستغفر الله مما سلف مني انه كان غفارا
فانه ليعلم كيف ندمي على ذنوبي فعليه توكلت من عظيمها واليه انيب ولا قوة الا بالله
العلي العظيم حسبي الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد نبي الهدى والرحمة قال ولما اشتد مرضه
وحضره الموت كان عنده ابن ماسويه الطبيب فجاء من يلقنه فعرض عليه الشهادة فقال
الطبيب دعه فانه لا يفرق في هذه الحال بين ربه وماني ففتح المامون عينيه واراد ان يبطش به
فعجز واراد الكلام فعجز عنه ثم قال يا من لا يموت ارحم من يموت ومات من ساعته ولما توفي
حمله ابنه العباس واخوه المعتصم الى طرسوس فدفناه بها بدار خاقان خادم الرشيد وصلى
عليه المعتصم ووكلوا به حرسا من اهل طرسوس وغيرهم مائة رجل واجرى لكل رجل منهم تسعين
درهما وكان مولده للنصف من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وملك خلافته
عشرين سنة وخمسة اشهر وثلاثة وعشرين يوما سوى تلك المدة التي كان فيها الاختلاف
بينه وبين اخيه الامين والامين محصور ۝

## ذكر صفته وشي من اخباره وسيرته

كان المامون ربعة ابيض طويل اللحية رقيقها قد وخطه الشيب وقيل كان اسمر
تعلوه صفرة اجنى اعين ضيق الجبهة بخده خال اسود **وفيها** اول من اتخذ الاتراك
للخدمة وتغالى في اثمانهم فكان يشتري الواحد منهم بمائة الف وما بين الف درهم
**وفيها** حب سماع اخبار الناس حتى جعل ترسم الاخبار ببغداد الف عجوز وسبع مائة
عجوز **وكان ذكر انما** وقع في يوم واحد سلمائة الف دينار وكان يقول لو

علم الناس ما عندي من حلاوة العفو لما تقربوا الي الا بالذنوب ۝

العيني صاحب اسحق بن ابرهيم كنت مع المامون بدمشق وكان قل المال عنده حتى ضاق
وشكى ذلك الى المعتصم فقال له يا امير المومنين كانك بالمال وقد وافاك بعد جمعة وكان
وكان قد حمل اليه من خراج ما يتولاه ثلاثين الف الف درهم فلما ورد عليه المال قال
ليحيى بن اكثم اخرج بنا ننظر الى هذا المال فخرجا ينظرانه وكان قد هيء باحسن هيئة وحليت
اباعره فنظر المامون اليه واستكثره واستبشر به الناس فقال المامون يا ابا محمد
ننصرف بالمال ويرجع اصحابنا خائبون ان هذا اللوم ثم دعا محمد بن يزداد فقال له وقع لال فلان
فلان بالف الف ولال فلان بمثلها ولال فلان بمثلها فما زال كذلك حتى فرق اربعة وعشرين
الف الف ورجله في الركاب ثم قال ادفع الباقي الى المعلى يعطيه جندنا قال فجئت
نصب عينه فلما راني قال وقع لهذا بخمسين الفا فقبضتها **ومنها** امر المامون بابا فدا
من اغربة العرب الى اقصى خراسان وما وراء النهر وولاية السند وقدم ملك التبت
ومعه صنم من ذهب على سرير من ذهب مرصع بالجوهر فاسلم الملك واخذ المامون
الصنم وارسله الى الكعبة وكتب اليه ملك الهند مع هدية نفيسة بسم الله من دهمي ملك
الهند وعظيم اركان المشرق وصاحب بيت الذهب الياقوت وفرش الديباج الذي قصره
مبني من العود الذي يختم عليه بمثل الصورة قبل الشمع والذي يوجد رائحته قصره من عشرة
فراسخ والذي يسجد امام الفيل الذي وزنه الف الف مثقال من ذهب عليه مائة الف حجر من
الياقوت الاحمر والدر الابيض الذي يركب في الف موكب والف راية مكلله بالدر تحت كل راية
الف فارس معلمين بالذهب والحرير والذي في مربطه الف فيل [illegible] الذهب والذي
ياكل في صحاف الذهب على موائد الذهب والذي في خزانته الف تاج والف حلية جوهر لالف
ملك من ابائه والذي يستحيي من الله ان يراه خائنا في رعيته اذ خصه بالامانة عليهم والرياسة
فيهم الى عبد الله ذي الشرف والرياسة على اهل مملكته في كلام طويل في اخره وقد بعثنا
اليك [illegible] وبعثنا اليك كتابا ترجمته صفوة الاذهان وكانت الهدية جام
ياقوت احمر فتحه شبر في غلظ الاصبع مملوا درا وزن كل درة مثقال والعدد مائة وفرش
من جلد حية تبلع الفيل ووشي جلدها دارات سود كالدراهم في اوساطها
نقط بيض لا يخاف من جلس عليه مرض السل واذا كان به سل وجلس عليه سبعة ايام برئ
[illegible] مصليات من جلد السمندل [illegible] ومائة الف مثقال من العود الهندي يختم

عليه بمثل الصور وثلثة الاف من الكافور الحب كل حبة اكبر من اللوزة وجارية طولها
سبعة اذرع يسحب شعرها طول كل شعر من اشفار عينيها اصبع اذا اطرقت نصف
خدها باهدابها في نهاية الحسن والجمال ونقاء البياض وكان الكتاب من لحاء شجر الكادي
لونه الى الصفرة والخط باللازورد مشجر بالذهب فاجابه المامون من عبد الله الامام
المامون امير المومنين الذي وهب الله له ولاية الشرف بابن عم النبي المرسل صلى الله عليه وسلم
واعلا ذكره والمفضل بالكتاب المنزل الى ملك الهند وعظيم من تحت يده من اركان الحرب
سلام عليك واهدى له هدية وهي فرس بفارسه وجميع الاته عقيق وما يخرج فيها
خطوط سود وحمر وخضر على ارض بيضاء فيها ثلاثة اشبار وغلظها اصبعان [illegible] ذهب
ومائة اصناف من بياض مصر وخز السوس ووشي اليمن وملحم خراسان والديباج الخسرواني
وفرش سوسنجرد ووشي قرمز من كل صنف مائة قطعة ومائة طنفسة جوية بوسائدها
وجام زجاج فرعوني فتحه شبر في وسطه صورة اسد امامه رجل قد برك على ركبتيه وفوق
السهم نحو الاسد في قوسه وكان الكتاب في طومار ذي وجهين ۝

## وكان للمامون من الاولاد

محمد الاكبر وعبد الله ومحمد الاصغر والعباس وعلي والحسن واسمعيل
والفضل وموسى وابرهيم ويعقوب والحسين وسليمن وجعفر واسحق واحمد
وعيسى وهرون وعشر بنات **نقش خاتمه** سل الله يعطيك **وزراوه ۝**
ذو الرياستين الفضل بن سهل ثم اخوه الحسن بن سهل ثم احمد بن ابي خالد الاحول ثم احمد بن
يوسف وجماعة وقيل انه ما استوزر بعد الفضل احدا وانما كانوا كتابا **حجابه**
عبد الحميد بن [illegible] ثم محمد وعلي ابنا صالح مولى المنصور ثم اسمعيل بن محمد بن صالح **قضاته**
محمد بن عمر الواقدي ثم محمد بن عبد الرحمن المخزومي ثم بشر بن الوليد ثم يحيى بن اكثم **الامرا**
**بمصر ۝** عباد بن محمد البلخي ثم المطلب بن عبد الله بن مالك ثم العباس بن موسى
بن عيسى الهاشمي ثم عاد المطلب ثم السري ثم الحكم مولى بني ضبة من اهل بلخ باجتماع من الجند
عليه ثم سليمن بن غالب ثم السري بعهد من المامون ثم مات فوليها ابو نصر محمد بن السري ثم مات
وليها اخوه عبيد الله بن السري ما بعد الحد ثم عبد الله بن طاهر بن الحسين مضافا للشام وغيرها
فلما سار الى العراق استخلف عيسى بن يزيد الجلودي ثم ابرهيم المعتصم مضافا للشام فاقر الجلودي
ثم عبدويه بن جبلة ثم عيسى بن منصور فلما قدم المامون مصر عزل عيسى وولى نصر بن عبد الله الصعدي

وتوفي بها بكندر القضاة بها لهيعة بن عيسى الحضرمي ثم الفضل بن غانم ثم عاد لهيعة ثم ابن إبراهيم بن إسحق القاضي ثم إبراهيم بن الجراح ثم عيسى بن المنكدر ثم عاد بن بغداد ووصل المأمون إلى مصر وليس بها قاض فأمر يحيى بن أكثم أن يحكم بين الناس إلى أن سار عنها وولى هرون بن عبد الله من ولد عبد الرحمن بن عوف ۞

## ذكر خلافة المعتصم بالله ۞

هو أبو إسحق محمد بن هرون الرشيد وأمه ماردة أم ولد وهو الثامن من الخلفاء العباسيين وهو أول من أضاف إلى لقبه اسم الله تعالى من الخلفاء فقيل المعتصم بالله بويع له يوم وفاة المأمون بطرسوس لثمان خلون من رجب أو لاثنتي عشرة بقيت منه سنة ثماني عشرة ومائتين ولم ينقل ابن الأثير في رجب غيره قال ولما بويع له شغب الجند ونادوا باسم العباس بن المأمون فأرسل إليه المعتصم فأحضره فبايعه ثم خرج العباس إلى الجند فقال ما هذا الحب البارد قد بايعت عمي فسكنوا وكان المأمون قد وجه ابنه العباس إلى الطوانة وأمره ببنائها في هذه السنة وجعلها ميلا في ميل وجعل سورها على مسافة ثلاثة فراسخ وجعل لها أربعة أبواب على كل باب حصنا فأول ما بدا به المعتصم أن أمر بإخراب ما كان بني منها وحمل ما أطاق من السلاح والآلة التي بها وأحرق الباقي وانصرف إلى بغداد ومعه العباس بن المأمون فقدمها في مستهل شهر رمضان من هذه السنة ۞
دخل كثير من أهل الجبال وهمذان وأصبهان وماسبذان وغيرها في دين الخرمية وتجمعوا فعسكروا في عمل همذان فوجه إليهم المعتصم العساكر وكان منهم إسحق بن إبراهيم بن مصعب وعقد له على الجبال في شوال فسار إليهم فأوقع بهم في أعمال همذان فقتل منهم ستين ألفا وهرب الباقون إلى بلد الروم وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد

## ودخلت سنة تسع عشرة ومائتين
## ذكر خلاف محمد بن القاسم العلوي

في هذه السنة ظهر محمد بن القسم بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالطالقان من خراسان يدعو إلى الرضى من آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان ابتداء أمره أنه كان ملازما المسجد النبي صلى الله عليه وسلم حسن السيرة فأتاه إنسان من خراسان اسمه أبو محمد ... فلما رآه أحبه وأعجبه طريقته فقال له أنت أحق بالإمامة من كل أحد وحسن له ذلك وبايعه وصار الخراساني يأتيه بالرجل بعد النفر من حجاج خراسان يبايعونه فلما رأى كثرة من بايعه من خراسان سارا جميعا إلى الجوزجان واختفى هناك وجعل أبو محمد يدعو الناس إليه فعظم أصحابه وحمله أبو محمد على إظهار أمره فأظهره بالطالقان وكان بينه وبين قواد عبد الله بن طاهر وقعات بناحية الطالقان وجبالها فهزم هو وأصحابه وخرج هاربا يريد بعض كور خراسان وكان أهلها كاتبوه فلما صار بنسا وبها والد لبعض من معه مضى الرجل الذي معه يسلم على أبيه فلما سلم عليه سأله أبوه عن الخبر فأخبره فمضى الأب إلى عامل نسا وأخبره بأمر محمد بن القسم فأعطاه العامل عشرة آلاف درهم وجاء العامل إلى محمد فأخذه وبعثه إلى عبد الله بن طاهر فسيره إلى المعتصم فوصل إليه في منتصف شهر ربيع الأول فحبس عند مسرور الكبير فلما كان ليلة الفطر اشتغل الناس بالعيد فدلي إليه حبل من كوة يخرج منها فأتوه بالطعام في يوم الفطر فلم يجدوه وبذل لمن أتى به مائة ألف درهم فلم يعرف له خبر بعد ذلك ۞

## ذكر محاربة الزط ۞

وفي هذه السنة وجه المعتصم عجيف بن عنبسة في جمادى الأولى لحرب الزط وكانوا قد غلبوا على طريق البصرة وعاثوا وأخذوا الغلات من البيادر بكسكر وما يليها من البصرة وأخافوا السبيل فسار عجيف حتى نزل واسط على نهر يقال له بردودا فسده وسد أنهارا أخر كانوا يخرجون منها ويدخلون وأخذ عليهم الطرق ثم حاربهم فقتل في معركة واحدة منهم ثلاثمائة وأسر خمسمائة فضرب أعناقهم وبعث الرؤوس إلى باب المعتصم وأقام عجيف بإزائهم خمسة عشر يوما فظفر منهم فيها بخلق كثير وكان رئيس الزط يقال له محمد بن عثمان وصاحب أمره رجل اسمه سملق ثم استوطن عجيف وأقام بإزاء الزط سبعة أشهر وقاتلهم فطلبوا الأمان وخرجوا إليه في ذي الحجة وكان عدتهم بالنساء والصبيان سبعة وعشرين ألفا المقاتلة منهم اثنا عشر ألفا فجعلهم عجيف في السفن وعبأهم على هيئتهم في الحرب ومعهم البوقات فدخلوا بغداد يوم عاشوراء سنة عشرين ومائتين وخرج المعتصم إلى الشماسية في سفينة حتى مرت به سفن الزط وهم ينفخون في البوقات وأقاموا في سفنهم ثلاثة أيام ثم نقلوا إلى الجانب الشرقي فسلموا إلى بشر بن السميدع فذهب بهم إلى خانقين ثم نقلوا إلى الثغر إلى عين زربة فأغار الروم عليهم فلم يفلت منهم أحد

**في هذه السنة ۞**
أحضر المعتصم أحمد بن حنبل وامتحنه بالقرآن فلم يجب إلى القول بخلقه فأمر به فجلد جلدا شديدا حتى غاب عقله وتقطع جلده وحبس مقيدا ۞

## ودخلت سنة عشرين ومائتين

في هذه السنة عقد المعتصم للافشين حيدر بن كاوس على الجبال ووجهه لحرب بابك الخرمي فسار لذلك وكان بينهما من الحروب ما نذكره في سنة اثنتين وعشرين عند الظفر ببابك وبدا اخباره هناك ان شاء الله تعالى

## ذكر بناء سامرا وهي سر من راى

في هذه السنة خرج المعتصم الى سامرا لبنائها وكان سبب ذلك انه قال اني اتخوف هؤلاء الحربية ان يصيحوا صيحة فيقتلون غلماني فاريد ان اكون فوقهم فان رابني منهم شي اتيتهم في البر والماء حتى اتي عليهم وقيل كان سبب ذلك ان المعتصم كان قد اكثر من الغلمان الاتراك فكانوا لا يزالون الواحد منهم بعد الواحد قتيلا وذلك انهم كانوا جفاة يركبون الدواب فيركضونها في الشوارع فيصدمون المراة والصبي فياخذهم الابناء عن دوابهم فيضربونهم وربما هلك احدهم ثم ان المعتصم ركب يوم عيد فقام اليه شيخ فقال يا ابا اسحق لا جزاك الله عن الجوار خيرا جاورتنا وجئت بهؤلاء العلوج من غلمانك الاتراك فاسكنتهم بيننا فايتمت بهم صبياننا وارملت نساءنا وقتلت رجالنا والمعتصم يسمع كلامه ولم يزل راكبا بعدها بل صلى العيد وسار الى ناحية القاطول ولم يرجع الى بغداد فلما خرج المعتصم من بغداد استخلف بها ابنه الواثق وكان المعتصم قد اصطنع قوما من اهل الحوف بمصر واستخدمهم وسماهم المغاربة وجمع خلقا من سمرقند واشروسنة وفرغانة وسماهم الفراغنة وكانوا من نفاته فبقيهم معه بها وكان ابتدا العمارة بسامرا في سنة احدى وعشرين ومائتين وبنيت في اسرع مدة وهي على شاطي دجلة وقيل انه انفق على جامعها خمس مائة الف دينار وانتقل اليها وجعلها مقر خلافته وقيل انه سماها هذا الاسم لانه لما انتقل اليها بعساكره سر كل منهم برؤيتها فسماها سر من راى قال ولما خرج المعتصم من بغداد نزل بالقاطول

## ذكر ... على الفضل بن مروان

...بن محمد بن عمارة الوزير كان الفضل من البردان وكان حسن الخط فاتصل بيحيى الجرمقاني كاتب المعتصم قبل خلافته فلما هلك الجرمقاني صار الفضل مكانه وتوجه مع

ايام المعتصم الى الشام ومصر فحصل اموالا كثيرة فلما صار المعتصم خليفة كان الفضل اسما وللفضل معناها واستولى على الدواوين جميعها وكثر الاموال وكان المعتصم يامر باعطا المغني والنديم فلا ينفذ الفضل ذلك فثقل على المعتصم وكان له مضحك اسمه ابراهيم فامر له المعتصم بمال فلم يعطه الفضل فداعب المعتصم يوما ابراهيم فقال له يا ابراهيم والله لا افلحت فضحك وقال وهل بقي من الفلاح شي لم اذ ركه بعد الخلافة فقال تظن انك افلحت لا والله ما لك من الخلافة الا اسمها والله ما تجاوز امرك اذنيك انما الخليفة الفضل فقال واي امر لي لم ينفذ فقال امرت لي من شهرين بكذا وكذا فلم اعط حبة فحقد عليه المعتصم على الفضل فنكبه هو واهل بيته في صفر من هذه السنة وصير مكانه محمد بن عبد الملك الزيات فصار وزيرا وكاتبا وحج بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد

## ودخلت سنة احدى وعشرين ومائتين

وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود بن عيسى بن موسى وكان فيها من محاربة بغا الكبير وبابك ما نذكره ان شاء الله

## ودخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين

## ذكر اخبار بابك الخرمي وفتح البذ

واسم بابك ... وكان ابتدا امر بابك في سنة احدى ومائتين في خلافة المامون وتحرك في الجاوندانية اصحاب جاويدان بن سهل صاحب البذ وادعى ان روح جاويدان بن سهل صاحب البذ وادعى ان روح جاويدان حلت فيه وتفسير جاويدان الدائم الباقي ومعنى خرم فرح والرجل منهم ينكح امه واخته وابنته ولهذا يسمونه دين الفرح ويعتقدون التناسخ وان الارواح تنتقل من حيوان الى غيره وكان لبابك في ايام المامون حروب مع جيوش المامون كان له الظفر فيها لبابك واصحابه وقتل محمد الطوسي عامل المامون على الموصل في سنة اربع عشرة ومائتين في حرب كانت بينهم ولما حضرت المامون الوفاة كان من حمله وصيته للمعتصم ... والخرمية كما ذكرنا ذلك فلما افضت ... المعتصم عقد للافشين حيدر بن كاوس على الجبال ووجهه لحرب بابك في سنة عشرين ومائتين وكان من قبل ذلك قد وجه المعتصم ابا سعيد محمد بن يوسف الى اردبيل وامره ان يبني الحصون التي اخربها بابك فيما بين زنجان واردبيل ويجعل فيها الرجال لحفظ الطريق لمن يجلب الميرة الى اردبيل فتوجه ابو سعيد لذلك

وبنى الحصون ووجه بابك سرية في بعض غاراته فاغارت ورجعت فبلغ ذلك ابا سعيد
فخرج في طلب السرية فاعترضها في بعض الطريق وظفر بهم وقتل واسر منهم وبعث بالرؤوس
والاسرى الى المعتصم وكانت هذه اول هزيمة على اصحاب بابك ثم كانت الاخرى لمحمد بن البعيث
وذلك ان محمدا كان في قلعة له حصينة تسمى شاهي من اذربيجان وله حصن اخر في اذربيجان يسمى
تبريز وكان مصالحا لبابك تنزل سراياه عنده فيضيفهم حتى انسوا به ووجه بابك قائدا
من قواده اسمه عصمة في سرية فنزل بمحمد بن البعيث فانزل له الضيافة على عادته واستدعاه اليه
في خاصته ووجوه اصحابه فصعدوا اليه فغداهم وسقاهم الخمر حتى سكروا ثم وثب على عصمة فاستوثق
منه وقتل من كان معه من اصحابه وامره ان يسمي له رجلا رجلا من اصحابه فكان يدعو
الرجل باسمه فيصعد فيضرب عنقه حتى علموا بذلك وسير عصمة الى المعتصم فساله عن بلاد
بابك فاعلمه طرقها ووجوه القتال فيها ثم حبسه فبقي الى ايام الواثق ثم سار الافشين والتقى
بابك واقتتلوا قتالا شديدا وكانت وقعة عظيمة في سنة عشرين ومائتين قتل فيها كثير من
اصحاب بابك الذين كانوا معه وافلت هو في نفر يسير واستمرت الحرب بينه وبين بابك المرة
بعد المرة الى سنة اثنتين وعشرين ومائتين ففتح الافشين البذ مدينة بابك واسر بابكا وخرب المسلمون
المدينة واستباحوها وذلك لعشر بقين من شهر رمضان من هذه السنة وكانت حروب تطول
شرحها اجلت عن ظفر المسلمين قال وكان الافشين قد ضجر من الحصار وقصد الرجوع فراى رجل
من اصحابه في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له قل للافشين ان انت حاربت
هذا الرجل وجددت في امره والا امرت الجبال ان ترجمك بالحجارة وشاعت هذه الرؤيا فثار
المتطوعة وصمموا على الحصار وحاصروا وكانت حروب عظيمة اجلت عن الفتح في التاريخ المذكور
وهرب بابك ثم احضر هو واخوه عبد الله لعشر خلون من شوال وكان وصولهما
الى المعتصم بسامرا في صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين قال ولما وصل الى سامرا امر المعتصم
بسامرا في صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين قال ولما وصل الى سامرا امر المعتصم ان
يركب فيلا فركب والناس ينظرون اليه وادخل دار المعتصم فامر باحضار سياف بابك
وامره ان يقطع يديه ورجليه فقطعهما فسقط ثم امر بذبحه وشق بطنه وانفذ راسه الى
خراسان وصلب بدنه بسامرا وامر بحمل اخيه عبد الله الى بغداد وان يفعل به كما فعل ببابك
ففعل به ذلك وصلب في الجانب الشرقي بين الجسرين ٥ وكان من قتله الفا وخمسمائة انسان
هذا ما كان من امره على سبيل الاختصار ٥

## دخلت سنة ٥

٥ ثلاث وعشرين ومائتين ٥

## ذكر قدوم الافشين بسامرا ٥

وما عامله به المعتصم في هذه السنة قدم الافشين ببابك الى سامرا وكان من امر بابك واخيه
ما ذكرناه واما الافشين فان المعتصم كان يوجه اليه في كل يوم من حين سار من برزند الى ان وافى
سامرا خلعة وفرسا فلما صار الافشين بقناطر حذيفة تلقاه هارون الواثق بن المعتصم واهل
بيته فلما وصل اليه توجه المعتصم والبسه وشاحين ووصله بعشرين الف الف درهم وعشرة الاف
الف يفرقها في عسكره وعقد له على السند وادخل عليه الشعراء يمدحونه قال وكان الذي
اخرج للافشين من المال مدة مقامه بازاء بابك سوى الارزاق والانزال والمعاون في كل يوم
يركب فيه عشرة الاف وفي كل يوم لا يركب فيه خمسة الاف قالوا واسر مع بابك ثلاثة الاف وثلثمائة وتسعة
نفر واستنقذ ممن في يده من المسلمات واولادهن سبعة الاف وستمائة وصار في يد الافشين
من بني بابك سبعة عشر رجلا ومن البنات والكنات ثلاثا وعشرين امراة ٥

## ذكر خروج الروم الى زبطرة ٥

في هذه السنة خرج توفيل بن ميخائيل ملك الروم الى بلاد الاسلام واوقع باهل زبطرة
وغيرها وكان سبب ذلك ان بابك لما ضيق عليه الافشين كتب الى ملك الروم يعلمه ان المعتصم
قد وجه عساكره اليه وجمع مقاتلته حتى وجه خياطه وطباخه يعني جعفر بن دينار الخياط
ويعني بالطباخ ايتاخ ولم يبق على بابه احد فان اردت الخروج اليه فليس في وجهك احد يمنع
فخرج توفيل في مائة الف وقيل اكثر فبلغ زبطرة فقتل من بها من الرجال وسبى الذرية والنساء
واغار على اهل ملطية وغيرها من حصون الاسلام وسبى المسلمات ومثل بمن صار في يده من
المسلمين وسمل اعينهم وقطع انوفهم واذانهم فخرج اهل الثغور من الشام والجزيرة الا من لم يكن له دابة
ولا سلاح ٥

## ذكر فتح عمورية ٥

قال فلما فعل توفيل ما فعل واتصل الخبر بالمعتصم كبر لديه واستعظمه وبلغه ان امراة هاشمية
صاحت وهي في ايدي الروم وامعتصماه فاجابها وهو على سريره لبيك لبيك ونهض من
ساعته وصاح في قصره النفير النفير ثم ركب دابته وسمط خلفه شكالا وسكة حديد وحقيبة
فيها زاده ولم يمكنه المسير الا بعد التعبية وجمع العساكر ثم جلس في دار العامة واحضر

ماضي بعد ان عبد الرحمن بن اسحق وشعيب بن سهل ومعهما المائة وثمانية وعشرين رجلا من اهل
العدالة فاشهدهم على ما وقف من الضياع فجعل ثلثا لولده وثلثا لله تعالى وثلثا لمواليه ثم سار
فعسكر بغربي دجلة لليلتين خلتا من جمادى الاولى ووجه عجيف بن عنبسة وعمرا الفرغاني وجماعة
من القواد الى زبطرة معونة لاهلها فوجدوا ملك الروم قد انصرف الى بلاده بعد ان فعل ما
ذكرناه فوقفوا حتى تراجع الناس الى قراهم واطمأنوا ثم سار المعتصم وسال اي بلاد الروم امنع
واحصن فقيل عمورية لم يعرض لها احد منذ كان الاسلام وهي عين النصرانية واشرف عندهم
من قسطنطينية فسار المعتصم من سامرا وقيل كان مسيره في سنة اثنتين وعشرين وقيل
سنة اربع وعشرين وتجهز جهازا لم يتجهزه خليفة قبله قط من السلاح والالات والعدد وغير
ذلك ودخل بلاد الروم وبث سراياه فيها وجيوشه تعبث وتقتل وتاسر وتغنم ثم نزل على
عمورية لست خلون من شهر رمضان وحاصرها ونصب عليها المجانيق ووالى الزحف والقتال
ودام عليها خمسا وخمسين يوما وكان من بطارقة الروم قوم قد قسموا الابراج وكان وندو موكل
ببعضها ومعناه بالعربية ثور فقاتل قتالا شديدا وكثرت الجراحات في اصحابه فمضى
الى الروم وقال ان الحرب علي وعلى اصحابي ولم يبق معي احد الا جرح واما ان يمدوني والا ذهبت
المدينة فلم يمدوه وكان المسلمون قد هدموا ثلمة من السور مما يلي جهته وبذلوا فعزم هو واصحابه
على الخروج الى المعتصم يسالونه الامان على الذرية ويسلمون اليه الحصن بما فيه فلما اصبح
اوقف اصحابه بجانبي الثلمة وامرهم ان لا يحاربوا وخرج الى المعتصم فصار بين يديه والناس
يتقدمون الى الثلمة وقد امسك الروم عن القتال ووصل المسلمون الى الثلمة ووندو بين يدي
المعتصم والناس يتقدمون حتى دخلوا المدينة فالتفت وندو وضرب بيده على لحيته فقال
له المعتصم ما لك قال جئت اسمع كلامك فغدرت بي فقال له المعتصم كل شيء تريد فهو لك ه
قال ولما دخل المسلمون المدينة صارت طائفة من الروم الى كنيسة كبيرة فاحرقها المسلمون
عليهم فهلكوا باجمعهم وجاء ياطس وهو من البطارقة فوقف بين يدي المعتصم سوطا
واخذ الروم السيف واقبل الناس بالاسرى والسبي من كل وجه وكثرت الغنائم حتى كان ينادى
على الرقيق خمسة خمسة وعشرة عشرة ولا ينادى على الشيء اكثر من ثلاثة اصوات طلبا للسرعة وامر
المعتصم بعمورية فهدمت واحرقت وفرق الاسرى على القواد وسار نحو طرسوس ه

## ذكر القبض على العباس

بن المامون وحبسه والامر بلعنه ووفاته وفي هذه السنة حبس المعتصم المامون وامر
بلعنه وسبب ذلك ان عجيف بن عنبسة اجتمع به ووبخه لكونه بايع المعتصم ولكونه لم يطلب
الامر لنفسه وحثه على طلب الامر لنفسه فقبل العباس قوله واخذ يدبر في قتل المعتصم
وشرع في طلب البيعة ووافقه جماعة من القواد فنما الخبر الى المعتصم فاحضر العباس وسقاه حتى
سكر ولطف به واستعلم الخبر منه فذكر له الحال على غره فقيده وسلمه الى الافشين فحبسه
فلما نزل منبج طلب العباس الطعام فقدم اليه طعاما كثيرا فاكل ومنع الماء وادرج في مسح فمات
بمنبج وصلى عليه بعض اخوته وتتبع المعتصم من كان قد وافقه على ذلك من القواد فمنهم
من فعل به مثل ذلك ومنهم من دفنه حيا وعاد المعتصم الى سامرا وامسك اولاد المامون
فحبسهم في داره حتى ماتوا

ودخلت سنة اربع وعشرين ومائتين

## ذكر مخالفة مازيار بطبرستان ه

في هذه السنة اظهر مازيار بن قارن بن وندا هرمز الخلاف على المعتصم وعصى وقاتل
عساكره وكان سبب ذلك انه كان منافرا لعبد الله بن طاهر لا يحمل اليه خراجه فكاتبه المعتصم
في ذلك فقال لا احمله اليه وكان المعتصم يامر باخذه من اصحاب مازيار بهمذان
ويسلمه لوكيل عبد الله بن طاهر فلما بلغ الافشين ذلك وعظم محله طمع في ولاية
خراسان فراسل الافشين مازيار في الخلاف والخروج على انه اذا خرج احتاج المعتصم
الى ارسال الافشين لحربه فيتنقل من ذلك الى ولاية خراسان فخالف مازيار فكتب
المعتصم لعبد الله بن طاهر بحربه فارسل بن طاهر عمه الحسن بن الحسين في جيش كثيف
لحفظ جرجان فنزل مقابل سرخاستان وقد بنى سرخاستان سورا على طميس وجعل له خندقا
ومقدار السور ثلاثة اميال ليمتنع من الدخول الى طبرستان وكانت الاكاسرة بنته
لمنع الترك من الدخول للغارة ووجه حيان بن جبلة في اربعة الاف الى قومس فعسكر على حد
جبال شروين ووجه المعتصم من عنده محمد بن ابراهيم بن مصعب ومعه الحسن بن قارن الطبري
ووجه منصور بن الحسن صاحب دنباوند الى الري ليدخل طبرستان من الري ووجه ابا الساج
الى اللارز ودنباوند فلما احدقت الخيل بالمازيار من كل جانب وكان اصحاب سرخاستان يتحدثون
مع اصحاب الحسن بن الحسين على غفلة من الحسن وتطاول الناس بعضهم الى بعض فتشاوروا وبلغ
الخبر الحسن فجعل يصيح بالقواد ويمنعهم فحرصوا عليهم فلم يقفوا ونصبوا اعلامهم على معسكر سرخاستان
وهو في الحمام فهرب في غلالة ودخل اصحاب الحسن السور وهو يقول اللهم انهم عصوني

فانصرهم واستولوا على عسكر سرخاستان واسر اخوه شهريار فقتله الحسن
وسار سرخاستان حتى اجهده العطش فنزل عن دابته وشدها فبصر به غلام له اسمه جعفر
وجماعة من اصحابه فسالهم الماء فمسكوه وقالوا نتقرب به الى السلطان فرجعوا به نحو العسكر
فلقيهم خيل الحسن بن الحسين فاخذوه منهم واتوا به الحسن فقتله ووجه براسه الى عبد
الله بن طاهر قال واما حيان بن جبلة مولى بن طاهر فانه كاتب قارن بن شهريار وهو ابن اخي
مازيار ورغبه في الملك وضمنه له وكان قارن من قواد مازيار وقد انفذه مازيار مع اخيه
عبد الله بن قارن ومعه عدة من القواد فضمن له قارن عند ذلك ان يسلم اليه الجبال
ومدينة سارية والحد فاعد قارن طعاما ودعا عمه عبد الله والقواد فاتوه ووضعوا
سلاحهم فاحدق بهم اصحابه وقبضوا عليهم ووجههم الى حيان فاستوثق منهم وركب
في اصحابه ودخل جبال قارن وبلغ الخبر مازيار فاغتم له قال ولما بلغ اهل سرية اخذ سرخستان
ودخول حيان جبال شروين وثبوا على عامل مازيار بها فهرب منهم واتى حيان المدينة
وبلغ قوهيار اخا مازيار الخبر فارسل الى حيان يطلب منه الامان وان يملك على جبال
ابيه وجده ويسلم اليه مازيار ثم مات حيان قبل الاتفاق فوجه عبد الله مكانه
عمه محمد بن الحسين بن مصعب وصار الحسن الى خرماباد فاتته رسل قوهيار ثم جاءه بنفسه
فاكرمه واجابه الى جميع ما طلب وتواعدوا يوما يحضر مازيار عنده ورجع قوهيار الى
اخيه مازيار فاعلمه انه اخذ له الامان واستوثق له وركب الحسن يوم الميعاد ومعه ثلاث
غلمان اتراك وابرهيم بن مهران يدله على الطريق حتى اتى هرمزاباد فاتاه المازيار مع القوهيار
فاخذ ووجهه الى سارية وسار الحسن الى هرمزاباذ فاحرق قصر المازيار وانهب ماله
وسار الى خرماباذ فاخذ اخوة المازيار وحبسهم وسار الى مدينة سارية فاقام بها
وامره عبد الله بن طاهر بارسال المازيار الى المعتصم واهله معه وان يسلمها الى محمد بن ابرهيم
ليسيره ففعل ذلك وامره ان يستقصي امواله ويحرزها فاحضره وساله عن امواله فذكر
انها عند خزانه فضمن القوهيار ذلك وقال المازيار اشهدوا على ان جميع ما اخذت
من اموالي ستة وتسعين الف الف دينار وسبعة عشر قطعة زمرد وستة عشر قطعة ياقوت
وثمانية احمال من الوان الثياب وتاج وسيف محلى بجوهر مذهب بجوهر وخنجر من
ذهب مكلل بالجوهر وحق كبير مملوء جوهرا قيمته ثمانية عشر الف الف درهم وقد سلمت
ذلك الى خازن عبد الله بن طاهر وصاحب خبره على عسكره وكان المازيار قد اخذ هذا ليوصله
الى الحسن بن الحسين ليظهر الحسن للناس انه امنه على نفسه وماله وولده وانه جعل له

خال ابنه فامتنع الحسن من قبوله وكان من اعف الناس فامر الحسن قوهيار ان يوجه
بحمل مال المازيار واعطاه من الجمال ما يحمله عليها واراد ان ينفذ معه جيشا فقال
لا حاجة لي بهم وسار في غلمانه ففتح الخزائن واخذ الاموال فلما عباها وثب عليه مماليك
المازيار وكانوا ديالمة فقالوا انك غدرت بصاحبنا واسلمته الى العرب وجئت لتحمل
امواله وكانوا الفا ومائتين فاخذوه وقيدوه فلما جنهم الليل قتلوه وانتهبوا المال
وانتهى الخبر الى الحسن فوجه جيشا ووجه قارن جيشا وبلغ محمد بن ابرهيم الخبر فارسل في
اثرهم فاخذوا وبعثهم الى مدينة سارية قال وقد قيل ان سبب اسر المازيار انه كان له ابن عم اسمه
قوهيار كانت له جبال طبرستان وللمازيار السهل فالزمه مازيار بابه وولى الجبال عمه فلما
خالف مازيار دعا قوهيار بن عمه وقيل كان اخوه وقال له انت اعرف بجبالك من غيرك
واطلعه على امر الافشين وكتبه وامره بالعود الى جبله وحفظه وامر الذي ولاه بعده
على الجبل واسمه درى بالانضمام اليه بالعساكر ووجهه الى محاربة الحسن بن الحسين فبقي
المازيار في مدينته في هرمستن فدعا قوهيار الحقد الذي في قلبه ان كاتب الحسن وكاتبه
الحسن وضمن له ما يريد وان يعقد اليه جبله وما كان في يده لا ينازع فيه فرضي بذلك ووعد
بتسليم الجبل فلما جاء الميعاد تقدم الحسن فحارب درى وكان درى قد انفرد بالمواضع المخوفه
وارسل عبد الله بن طاهر جيشا كثيفا فوافوا قوهيار فسلم اليهم الجبل فدخلوه ودرى يحارب الحسن
ومازيار في قصره فلم يشعر الا والخيل على باب قصره فاخذوه اسيرا وقيل اخذ وهو يتصيد
وقصدوا نحو درى وهو يقاتل فلم يشعر هو واصحابه الا والخيل من ورائهم ومعهم مازيار
فانهزم درى فادركوه وقتلوه وحملوا راسه الى عبد الله بن طاهر وحملوا المازيار فوعده عبد
الله ان هو اطلعه على كتب الافشين ان يسال فيه المعتصم ليصفح عنه فاقر المازيار بذلك
واحضر الكتب اليه فسيرها الى المعتصم فلما توجه مازيار الى المعتصم ساله عن الكتب فانكرها
فضربه حتى مات وصلبه الى جانب بابك وقيل انه اعترف للمعتصم بالكتب والله اعلم
وكان قتله في سنة خمس وعشرين

## ذكر عصيان منكجور

قرابه الافشين والطبريه قال وكان الافشين قد استعمل منكجور وهو من
اقاربه على اذربيجان فوجد في بعض قرى بابك مالا عظيما فاخذه ولم يطالع به المعتصم
وطولب بالمال فانكره وكذب صاحب البريد وهم بقتله فمنعه اهل اردبيل منه فقاتلهم

منكجور فأمر المعتصم الافشين بعزله فعزله ووجه قائدا من القواد اليه فخلع منكجور يده
من الطاعة وجمع اليه الصعاليك وخرج من اردبيل والتجأ الى حصن من حصون بابك الذي كان قد خربها
بابك فعمره واقام به فبقي شهرا ثم وثب عليه اصحابه فسلموه للقائد فقدم به الى سامرا في سنة
خمس وعشرين وقيل ان القائد كان بغا الكبير وان منكجور خرج اليه بامان واتهم الافشين بمباطنته
وحج بالناس في هذه السنة داود

## ودخلت سنة خمس وعشرين ومائتين

## ذكر القبض على الافشين

وحبسه ووفاته وصلبه . في هذه السنة غضب المعتصم على الافشين
وحبسه وذلك لما ظهر عنه من مباطنة المازيار وغيره فاحضر وقرر على ذلك وحوقق
على ما كان قد فعله من الخلاف وحبس الى ان مات في شعبان سنة ست وعشرين
ومائتين وقيل منع عنه الطعام حتى مات ولما مات امر المعتصم باخراجه وصلبه على باب
العامة وحمل خشبته ثم القي واحرق واخذ ماله ووجد في داره اصناما وكتبا من
كتب المجوس ورتب المعتصم بعده على الحرس اسحق بن يحيى بن معاذ وفيها استعمل ايتاخ
على اليمن وحج بالناس داود

## ودخلت سنة ست وعشرين ومائتين

في هذه السنة حج بالناس محمد بن داود وامر اشناس وكان اشناس حاجا وقد جعل اليه
ولاية كل بلد يدخله وخطب له على منابر مكة والمدينة وغيرها من البلاد التي
اجتاز بها الى ان عاد الى سامرا

## ودخلت سنة سبع وعشرين ومائتين

## ذكر خروج المبرقع بفلسطين

في هذه السنة خرج ابو حرب اليماني المبرقع بفلسطين على المعتصم وكان سبب
خروجه ان بعض الجند اراد النزول في داره وهو غائب فمنعته بعض نسائه فضربها
الجندي بسوط فاصاب ذراعها فلما رجع ابو حرب الى داره اشتكت اليه ما فعل
بها الجندي فقتله ابو حرب وهرب وتبرقع وقصد بعض جبال الاردن

فاقام به وكان يظهر بالناس متبرقعا فاذا جاءه احد امره بالمعروف ونهاه عن المنكر ويذكر
الخليفة ويعيبه فاستجاب له قوم من فلاحي تلك الناحية وكان يزعم انه اموي فقال اصحابه هذا
السفياني فلما كثر اتباعه من هذه الطبقة دعا اهل البيوتات فاستجاب له جماعة من رؤساء اليمانية
منهم رجل يقال له ابن بيهس كان مطاعا في اهل اليمن ورجلان من اهل دمشق فاتصل خبره بالمعتصم
في مرضه الذي مات فيه فسير اليه رجاء بن ايوب الحضاري في نحو الف رجل من الجند فلما
رآه في عالم كثير يبلغون مائة الف رجل كره رجاء مواقعته وعسكر في مقابلته حتى
كان اوان الزراعة وعمل الارضين فانصرف من كان مع المبرقع الى عملهم وبقي في نحو الف
او الفين وتوفي المعتصم وولي الواثق وثارت الفتنة بدمشق على ما نذكره فامر الواثق رجاء
بقتال من اثار الفتنة والعود الى المبرقع ففعل ذلك وعاد والتقى العسكران فقال
رجاء لاصحابه ما ارى في عسكره رجلا له شجاعة غيره وسيظهر لاصحابه بعض ما عنده فاذا
حمل فافرجوا له فما لبث ان حمل المبرقع فافرجوا له فجاوزهم ورجع الى اصحابه ثم حمل ثانية
فلما اراد الرجوع احاطوا به واخذوه اسيرا وقيل ان خروجه كان في سنة ست وعشرين
بنواحي الرملة وصار في خمسين الفا فوجه المعتصم اليه رجاء الحضاري فقاتله واخذ ابن
بيهس اسيرا وقتل من اصحاب المبرقع نحوا من عشرين الفا واسر المبرقع فيمن اسر وحمل الى سامرا
والله تعالى اعلم

## ذكر وفاة ابي اسحق المعتصم

وشيء من اخباره كانت وفاته في يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من
شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وكان بدء علته انه احتجم اول يوم من المحرم
واعتل ومات وكان ابيض اصهب اللحية طويلها مربوعا مشربا حمرة حسن العينين وكان
شديد القوة قيل انه كان يرفع بيده الف رطل ويمشي بها خطوات وكان من اصح الناس
وقيل انه كان اميا لا يكتب ومن العجب ان الرشيد اخرجه من الخلافة وعهد الى الامين
والمامون والمؤتمن فساق الله الخلافة اليه وجعل الخلافة في ولده ولم يكن من نسل اولئك
خليفة والمعتصم هو المثمن من ابنه عز وجها هو الثامن من ولد العباس والثامن
من الخلفاء منهم وولي سنة ثماني عشرة ومائتين وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية
اشهر ومات وهو ابن ثماني واربعين سنة وولد في شعبان وهو الشهر الثامن من الشهور
وخلف ثماني ذكور منهم هرون الواثق وجعفر المتوكل ومحمد والد المستعين

وثمان سنين وغزا ثمان غزوات وخلف ثمانية آلاف ألف دينار ومثلها من الدراهم
قال بعض المؤرخين كان له من المماليك سبعون ألفا سوى الأحرار

وكان نقش خاتمه الله ثقة أبي إسحق بن الرشيد وبه يؤمن

الفضل بن مروان ثم أحمد بن عمار ثم أبي زكرياء كما ذكرناه ثم محمد بن عبد الملك الزيات وهو الذي رثاه بقوله

قد قلت إذ غيبوك واصطفقت عليك أيد بالتراب والطين
اذهب فنعم المعين كنت على الدنيا ونعم الظهير للدين
لن يجبر الله أمة فقدت مثلك إلا بمثل هرون

حجابه وصيف مولاه ثم محمد بن حماد **قضاته** شعيب بن سهل ثم محمد بن سماعة ثم عبد الله بن غالب وقيل إن أحمد بن أبي دواد الإيادي كان قاضي القضاة وإن جعفر بن عيسى من ولد الحسن البصري كان من قضاته

**الأمراء بمصر** كيدر ثم ولد المظفر ثم ردت مصر إلى أشناس فاستخلف عليها موسى بن ثابت الحنفي من أهل الشاش ثم مالك بن كيدر ثم علي بن يحيى الأرمني

**نقش خاتمها** هرون المرهبي ثم محمد بن أبي الليث الخوارزمي

**لطيفة** ومن أخبار المعتصم الدالة على كرمه وكرم أخلاقه أنه تقدم يوما على أصحابه إذ مر بشيخ معه حمار عليه حمل شوك وقد زلق الحمار من المطر وسقط حمله فسأله المعتصم عن حاله فأخبره أنه ينتظر من يعينه على رفع الشوك على ظهر الحمار فنزل المعتصم عن دابته وخلص الحمار من الوحل ورفع عليه الحمل والشيخ يقول له بأبي أنت وأمي لا تهلك ثيابك فيقول لا عليك ثم غسل يديه وركب فقال له الشيخ غفر الله لك يا شاب ثم لحقه أصحابه فأمر للشيخ بأربعة آلاف درهم ووكل به من يوصله إلى بيته

ثم أدرك المعتصم ووهبت على يدي مائة ألف ألف درهم هذا على يد رجل واحد فما ظنك بغيره قال بعض المؤرخين إنه لما فتح عمورية امتدحه أبو تمام حبيب بن أوس الطائي بقصيدته التي أولها

السيف أصدق إنباء من الكتب فأعطاه في كل بيت منها ألف درهم وقيل إنه أقطعه مدينة الموصل رحمه الله تعالى

# خلافة الواثق بالله

هو أبو جعفر هرون بن المعتصم بالله بن الرشيد هرون بن المهدي بن المنصور

أمه أم ولد اسمها قراطيس وهو التاسع من الخلفاء العباسيين
بويع له في يوم وفاة أبيه لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين

# ودخلت سنة سبع وعشرين ومائتين

قال لما توفي المعتصم ثارت القيسية بدمشق وعاثوا وأفسدوا وحصروا أميرهم فبعث الواثق إليهم رجاء بن أيوب الحضاري وكان قد توجه لحرب المبرقع بفلسطين ثم قدمناه فرجع إليهم فنزل بدير مران وكانوا معسكرين بمرج راهط فدعاهم إلى الطاعة فلم يرجعوا وتواعدوا الحرب بدومة يوم الاثنين فلما كان يوم الأحد تفرقت القيسية وسار رجاء إلى دومة الجندل وبعضهم في حوائجهم فقاتلهم فهزمهم وقتل منهم ألفا وخمسمائة وقتل من أصحابه ثلثمائة وهرب مقدمهم وهو ابن بيهس وصلح أمر دمشق وعاد رجاء إلى حرب المبرقع فأسره كما ذكرناه **وحج** بالناس في هذه السنة جعفر بن المعتصم

# ودخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين

في هذه السنة أعطى الواثق أشناس تاجا ووشاحين **وحج** بالناس في هذه السنة محمد بن داود وغلا السعر بطريق مكة فبلغ رطل خبز بدرهم وراوية ماء بأربعين درهما وأصاب الناس في الموقف حر شديد ثم أصابهم مطر فيه برد فاشتد البرد عليهم بعد ساعة من ذلك الحر الشديد وسقط قطعة من الجبل عند جمرة العقبة فقتلت عدة من الحجاج

# ودخلت سنة تسع وعشرين ومائتين

في هذه السنة حبس الواثق الكتاب وألزمهم أموالا عظيمة فأخذ من أحمد بن إسرائيل ثمانين ألف دينار بعد أن ضربه ومن سليمان بن وهب كاتب إيتاخ أربعمائة ألف دينار ومن الحسن بن وهب أربعة عشر ألف دينار ومن إبراهيم بن رباح وكتابه مائة ألف دينار ومن أحمد بن الخصيب وكتابه ألف ألف دينار ومن نجاح ستين ألف دينار وكان سبب ذلك أنه ذكر عنده نكبة البرامكة وما أخذه الرشيد من أموالهم فنكبهم بعد جمعه

# ودخلت سنة ثلاثين ومائتين

## ذكر مسير بغا الى الاعراب بالمدينة

وما كان من امرهم في هذه السنة وجه الواثق بغا الكبير الى الاعراب الذين اغاروا
نواحي المدينة وكان سبب ذلك ان بني سليم كانت تفسد حول المدينة ثم توثب
سوقهم واغتصبوا اموال الناس واوقعوا بقوم من كنانة وباهلة وقتلوا بعضهم
في جمادى الاخرة من هذه السنة فوجه اليهم محمد بن صالح عامل المدينة حماد بن
جرير الطبري في جيش فقاتلوه واشتد القتال فقتل حماد وعامة اصحابه
واخذ بنو سليم الكراع والسلاح والثياب فزاد طمعهم ونهبوا القرى والمناهل
ما بين مكة والمدينة فوجه اليهم الواثق بغا الكبير في جمع من الجند فقدم المدينة
في شعبان فلقيهم ببعض مياه الحرة من وراء السوارقية والسوارقية هي قريتهم التي
ياوون اليها وبها حصون فقتل بغا منهم نحوا من خمسين رجلا واسر مثلهم وانهزم
الباقون واقام بغا بالسوارقية ودعاهم الى الامان على حكم الواثق فاتوه متفرقين
فترك عنده من يعرف منهم بالفساد وهم زهاء الف رجل وخلى سبيل الباقين
وعاد بالاسرى الى المدينة في ذي القعدة فحبسهم بها ثم سار الى مكة فلما قضى حجته
سار الى ذات عرق وعرض على بني هلال مثل الذي عرض على بني سليم فقتلوه واخذ
من مفسديهم نحوا من ثلثمائة رجل ورجع الى المدينة فحبسهم ثم سار الى بني مرة فنقبت
الاعراب السجن ليخرجوا فرات امراة النقب فصاحت يا اهل المدينة فجاؤا فوجدوهم
قد قتلوا الموكلين واخذوا سلاحهم فاجتمع اهل المدينة وقاتلوهم فقتل سودان المدينة
كل من وجدوه منهم وكان مقتلهم في سنة احدى وثلاثين ومائتين وفيها اعني
سنة ثلثين مات عبد الله بن طاهر بنيسابور وهو امير خراسان والسواد والري
وطبرستان وكرمان وما يتصل بها وكان خراج هذه الاعمال يوم وفاته ثمانية واربعين
الف الف درهم فاستعمل الواثق على اعماله كلها ولده طاهر بن عبد الله بن طاهر
مات اشناس التركي بعد موت بن طاهر بتسعة ه

## ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائتين

## ذكر خبر احمد بن نصر بن مالك

الخزاعي وما كان من امره في هذه السنة تحرك ببغداد قوم مع احمد بن نصر بن مالك
بن الهيثم الخزاعي وجده مالك احد نقباء بني العباس وكان سبب تحركه ان احمد بن نصر كان
يغشاه اصحاب الحديث كابن معين وابن الدورقي وابي زهير وكان يخالف من يقول بخلق القران
ويطلق لسانه فيه مع الواثق وكان يقول اذا ذكر الواثق فعل هذا الخنزير وقال هذا الكافر
وفشا ذلك وكان يغشاه رجل يعرف بابي هرون السراج واخر يقال له طالب وغيرهما
فدعوا الناس اليه فبايعوا على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفرق ابو هرون وطالب
في الناس مالا فاعطيا كل رجل دينارا واتعدوا ليلة الخميس لثلاث خلون من شعبان
ليضربوا بالطبل ويثوروا على السلطان وكان احدهما في الجانب الشرقي من بغداد والاخر
بالغربي فاتفق ان رجلين ممن بايعهم من بني الاشرس شربا نبيذا ليلة الاربعاء قبل
الموعد بليلة فلما اخذ منهم ضربوا الطبل فلم يجبهم احد فسمع صاحب الشرطة الطبل
فسال عن الخبر فدل على رجل يكون في الحمام مصاب العين يعرف بعيسى الاعور فاخذه
وقرره فاقر على بني الاشرس واحمد بن نصر وغيرهم فاخذ بعض من سمى وفيهم طالب وابو
هرون وراى في منزل بني الاشرس علمين اخضرين ثم اخذ خادما لاحمد بن نصر فقرره
فاقر بمثل ما قال عيسى فارسل الى احمد فاخذه وهو في الحمام وفتش بيته فلم يوجد فيه سلاح
ولا شيء من الالات فسيرهم الى الواثق مقيدين على بغال باكف بغير وطاء الى سامرا فجلس
الواثق مجلسا عاما فيه احمد بن ابي داود فلما احضر احمد بن نصر عند الواثق لم يذكر له شيئا من
فعله والخروج عليه بل قال له ما تقول في شيئا من فعله والخروج عليه بل قال له ما
تقول في القران قال كلام الله قال المخلوق هو قال كلام الله قال فما تقول في ربك اتراه يوم
القيامة قال يا امير المؤمنين جاءت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ترون ربكم
يوم القيامة كما ترون القمر لا تضامون في رويته وحدثني سفيان بحديث يرفعه ان قلب
ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك فقال الواثق لمن حوله ما تقولون فيه فقال عبد الرحمن
بن اسحق هو حلال الدم وقال بعض اصحاب ابن ابي داود اسقني دمه وقال ابن ابي داود
هو كافر يستتاب لعل به عاهة او تغير عقل وكان كارها لقتله فقال الواثق اذا رايتموني
قد قمت اليه فلا يقومن احد فاني احتسب خطاي اليه ودعا بالصمصامة ومشى اليه
وهو في وسط الدار على نطع فضربه على حبل عاتقه ثم ضربه على راسه ثم ضرب سيما الدمشقي عنقه
وطعنه الواثق بطرف الصمصامة في بطنه وصلب عند بابك وحمل راسه الى

الى بغداد فنصب بها وكتب في اذن رقعة هذا راس الكافر المشرك بالله الضال احمد بن نصر
وتبع اصحابه فجعلوا في الحبوس هذا ما حكاه ابن الاثير في تاريخه الكامل وقد حكى الحافظ ابو بكر
الخطيب بن ثابت ترجمته فذكر نحو ما تقدم وذكر زيادات اخر باسانيد رفعها فقد ذكرنا
ان نثبت منها طرفا فقال بسند رفعه الى محمد بن يحيى الصولي انه لما حمل احمد بن نصر واصحابه
الى الواثق جلس لهم الواثق وقال لاحمد بن نصر دع ما اخذت له ما تقول في
القران قال كلام الله قال امخلوق هو قال كلام الله قال افترى ربك في القيامة قال كذا جاءت
الرواية قال ويحك هل ترى المحدود المجسم ويحويه مكان ويحصره انا اكفر برب هذه صفته
ما تقولون فيه فذكر كلام عبد الرحمن بن اسحق ما تقدم وقال جماعة من الفقهاء كما قال
فاظهر ابن ابي داود انه كاره لقتله فقال الواثق يا امير المومنين شيخ مختل لعل به عاهة
او تغير عقل يؤخر امره ويستتاب فقال الواثق ما اراه الا مؤديا لكفره قائما بما يعتقد منه
وذكر من قيام الواثق اليه نحو ما تقدم الا انه قال ان الواثق ضرب عنقه ثم قال وبسند اخر
رفعه الى جعفر بن محمد الصايغ انه قال بصر عيني والا فعميتا وسمع اذني والا فصمتا
احمد بن نصر الخزاعي حين ضربت عنقه لا اله الا الله وقال بسند اخر الى العباس بن سعيد
انه سمع الرقعة المعلقة في اذن احمد بن نصر بسم الله الرحمن الرحيم هذا راس احمد بن نصر بن مالك
دعاه عبد الله الامام هرون الواثق بالله امير المومنين الى القول بخلق القران ونفي
التشبيه فابى الا المعاندة فجعله الله الى النار وكتب محمد بن عبد الملك قال ولما جلس المتوكل
دخل عليه عبد العزيز بن يحيى المكي فقال يا امير المومنين ما رئي اعجب من امر الواثق قتل
احمد بن نصر وكان لسانه يقرا القران الى ان دفن قال ـــــ فغضب
المتوكل من ذلك وساه ما سمع في اخيه اذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات فقال له
يا ابن عبد الملك في قلبي من قتل احمد بن نصر فقال يا امير المومنين احرقني الله بالنار ان قتله
امير المومنين الواثق الا كافرا ودخل عليه هرثمة فقال يا هرثمة في قلبي من قتل احمد بن نصر فقال يا امير
المومنين قطعني الله اربا اربا ان قتله امير المومنين الواثق الا كافرا ودخل احمد بن
ابي داود فقال يا احمد في قلبي من قتل احمد بن نصر فقال يا امير المومنين ضربني الله بالفالج ان قتله امير
المومنين الواثق الا كافرا قال المتوكل فاما ابن الزيات فانا احرقته بالنار واما هرثمة فانه هرب
وتبدى بقبيل خزاعة فعرفه رجل من الحي فقال يا معشر خزاعة هذا الذي قتل ابن عمكم احمد بن نصر
فقطعوه اربا اربا واما ابن ابي داود فقد سجنه الله في جلده وقال احمد بن كامل القاضي
عن ابيه انه وكل براس احمد بن نصر من يحفظه بعد ان نصب براس الجسر ببغداد وان الموكل به ذكر

انه يراه بالليل يستدير الى القبلة بوجهه فيقرا سورة يس بلسان طلق وانه لما اخبر
بذلك طلب فخاف على نفسه فهرب وقال بسنده الى ابرهيم بن اسمعيل بن خلف كان
احمد بن نصر خلي فلما قتل في المحنة وصلب راسه اخبرت ان الراس يقرا القران فمضيت فبت
بقرب من الراس مشرفا عليه وكان عنده رجالة وفرسان يحفظونه فلما هدات العيون
سمعت الراس يقرا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون فاقشعر
جلدي ثم رايته بعد ذلك في المنام وعليه السندس والاستبرق وعلى راسه تاج
فقلت ما فعل الله عز وجل بك يا اخي قال غفر لي وادخلني الجنة الا اني كنت مغموما ثلثة ايام
قلت ولم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي فلما بلغ خشبتي حول وجهه
عني فقلت له بعد ذلك يا رسول الله قتلت على الحق او على الباطل فقال انت على الحق ولكن
قتلك رجل من اهل بيتي فاذا بلغت اليك استحي منك وقال بسنده الى ابي جعفر الانصاري
سمعت محمد بن عبيد وكان من خيار الناس يقول رايت احمد بن نصر في منامي فقلت يا ابا
عبد الله ما صنع بك ربك قال غضبت له فاباحني النظر الى وجهه قال وكان مقتله يوم
السبت عشر رمضان سنة احدى وثلثين وانزل راسه يوم الثلثا لثلث خلون
شوال سنة سبع وثلثين ومايتين وجمع راسه وبدنه ودفن بالجانب الشرقي
في المقبرة المعروفة بالمالكية

## ذكر الفدا بين المسلمين والروم

في هذه السنة كان الفدا بين المسلمين والروم فاجتمع المسلمون على نهر
اللامس على مسيرة يوم من طرسوس واشترى الواثق من بغداد وغيرها من الروم وعقد الواثق
من بغداد وغيرها من الروم واعقد الواثق لاحمد بن سعيد بن مسلم بن قتيبة الباهلي على الثغور
والعواصم وامره بحضور الفدا هو وخاقان الخادم وامرهما ان يمتحنا اسرى المسلمين
فمن قال القران مخلوق وان الله لا يرى في الاخرة فودي به واعطاه دينارا ومن لم يقل
ذلك ترك في ايدي الروم فلما كان في عاشورا سنة احدى وثلثين اجتمع المسلمون ومن
معهم من الاسرى على النهر واتت الروم ومن معهم من الاسرى وكان النهر بين الطايفتين
فكان المسلمون يطلقون اسيرا فيطلق الروم اسيرا فيلتقيان في وسط النهر وياتي هذا
لاصحابه وهذا لاصحابه حتى فرغوا وكانت عدة اسرى المسلمين اربعة الاف واربعمائة
نفسا والنساء والصبيان ثمانمائة واهل الذمة مائة نفس

# ودخلت سنة اثنتين وثلاثين ومايتين
## ذكر وفاة ابي جعفر الواثق وشي من اخباره

كانت وفاته بسامرا في يوم الاربعا لست بقين من ذي الحجة منها وكانت علته الاستسقا فعولج بالاقعاد في تنور مسخن فوجد لذلك خفة فامرهم من الغد بالزيادة في اسخانه ففعل ذلك وجلس فيه اكثر من اليوم الاول فحمي عليه فاخرج منه ووضع في محفة فمات فيها ولم يشعر به حتى ضرب وجهه المحفة وقيل ان احمد بن ابي دواد حضر وفاته وغمضه وقيل انه لما حضرته الوفاة جعل يردد هذين البيتين

الموت فيه جميع الخلق مشترك ۝ لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم ۝ ليس يغني عن الاملاك ما ملكوا

وامر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه وقال احمد بن محمد الواثقي كنت فيمن مرض الواثق في علته فلحقته غشية وانا وجماعة من اصحابه قيام فقلنا لو عرفنا خبره فتقدمت اليه فلما صرت عند راسه فتح عينيه فكدت اموت خوفا فرجعت الى خلفي وتعلقت قبيعة سيفي بعتبة المجلس فاندقت وسلمت من جراحه ووقفت في موقفي ثم مات الواثق وسجيناه وجا الفراشون فاخذوا ما تحته في المجلس ورفعوه لانه مكتوب عليهم واشتغل الناس باخذ البيعة وجلست على باب المجلس لحفظ الميت ورددنا الباب فسمعت حسا ففتحت الباب فاذا جرذ من بستان قد دخل هناك فاكل احدى عيني الواثق فقلت لا اله الا الله هذه العين التي فتحها من ساعة فاندق سيفي هيبة لها صارت طعمة لدابة ضعيفة وجاوا فغسلوه فسالني ابن ابي دواد عن عينه فذكرت له القصة فعجب منها قال وصلى عليه احمد بن ابي دواد وانزله في قبره وقيل صلى عليه اخوه المتوكل ودفن بالهاروني وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وقيل ستا وثلاثين سنة وشهورا وقيل سبعا وثلاثين ومدة خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وستة ايام وكان ابيض مشربا بحمرة جميلا ربعة القامة حسن الجسم بعينه اليمنى وقيل اليسرى نكتة بياض وقد وقفت في اثنا مطالعتي على حكاية غريبة اعجبت للواثق احببت ان اضمها الى اخباره وهو ما رواه ابو الفرج الاصفهاني بسنده الى محمد بن الحرث قال

كانت لي نوبة في خدمة الواثق في كل جمعة اذا حضرت ركبت الى الدار فان نشط الى الشرب اقمت عنده وان لم ينشط انصرفت وكان رسمنا لا يحضر احد منا الا يوم نوبته فاني لفي منزلي في غير يوم نوبتي اذا رسل الخليفة قد هجموا علي وقالوا احضر فقلت خير فقالوا خير فقلت ان هذا يوم لم يحضرني فيه امير المومنين قط ولعلكم غلطتم فقالوا الله المستعان لا تطول وبادر فقد امرنا ان لا ندعك تستقر على الارض فداخلني فزع شديد وخفت ان يكون قد سعى بي ساع او نكبة قد حدثت في راي الخليفة علي فتقدمت بما اردت وركبت حتى وافيت الدار فذهبت لادخل على رسمي من حيث كنت ادخل فمنعت واخذ بيدي الخدم فعدلوا بي الى ممرات لا اعرفها فزاد ذلك في جزعي وغمي ثم لم يزل الخدم يسلموني من خادم الى خادم حتى افضيت الى دار مفروشة الصحن ملبسة الحيطان بالوشي المنسوج بالذهب ثم افضيت الى رواق ارضه وحيطانه ملبسة بذلك قال واذا الواثق في صدره على سرير مرصع بالجوهر وعليه ثياب منسوجة بالذهب والى جانبه فريدة جاريته عليها مثل ثيابه وفي حجرها عود فلما راني قال جودت والله يا محمد الينا الينا فقبلت الارض ثم قلت يا امير المومنين خير قال خير اما ترانا طلبنا والله ثالثا يونسنا فلم ار احق بذلك منك فبحياتي بادر فكل شيئا وبادر الينا فقلت والله يا سيدي قد اكلت وشربت ايضا قال اجلس فجلست وقال هاتوا لمحمد رطلا في قدح فاحضرت ذلك واندفعت فريدة تغني

اهابك اجلالا وما بك قدرة ۝ علي ولكن ملء عين حبيبها
وما هجرتك النفس يا ليل انها ۝ قلتك ولا ان قل منك نصيبها

فجاءت والله بالسحر وجعل الواثق يجاذبها وفي خلال ذلك ما تغني الصوت بعد الصوت وتعيد في خلال غنائها فمر لها احسن ما مر لاحد فانا كذلك اذ رفع رجله فضرب بها صدر فريدة ضربة تدحرجت منها من اعلى السرير الى الارض وتفتت عودها ومرت تعدو وتصيح وبقيت كالمنزوع الروح فلم اشك في ان عينه وقعت علي وقد نظرت ونظرت اليها فاطرق الى الارض متحيرا واطرق الوقت ضربت العود فاني لكذلك اذ قال لي يا محمد فوثبت فقال ويحك اما رايت اعجب مما بلينا فقلت يا سيدي الساعة تخرج على وجهي وعلى من اصابنا بالعين لعنة الله فما كان السبب الذنب قال لا والله ولكن فكرت في ان جعفرا يقعد هذا المقعد ويقعد معه كما هي قاعدة معي فلم اطق الصبر وخامرني ما اخرجني الى ما رايت فسري عني وقلت بل يقتل الله جعفرا ويحيا امير المومنين ابدا وقبلت الارض وقلت يا سيدي الله ارحمها ومر بردها فقال لبعض الخدم الوقوف من يجي بها فلم يكن باسرع من ان خرجت وفي يدها عود وعليها غير الثياب التي كانت عليها فلما راها احضرها اليه وعانقها فبكت وجعل هو يبكي واندفعت انا في البكا

فقال ما ذنبي يا مولاي وبأي شيء استوجبت هذا وأعاد عليها ما قال لي وهو يبكي
فقالت سألتك بالله يا أمير المؤمنين إلا ضربت عنقه الساعة وأرحتني من الفكر في هذا وأرحت
قلبك من الهم وجعلت تبكي ويبكي ثم مسحا أعينهما ثم رجعت إلى الغناء وأومى إلى الخدم فوقف
شيء لا أعرفه فمضوا وأحضروا الكاسات فقمنا ودورق عين وكاسا فيها ثياب شرب وجاء خادم
بدرج ففتحه وأخرج منه عقدا ما رأيت قط مثل جوهر كان في عنقه وألبسها إياه وأحضرت بدرة
فيها عشرة آلاف فجعلت بين يدي وخمسة تخوت فيها ثياب وعدنا إلى أمرنا وإلى أحسن ما كنا فيه
ثم نزل كذلك إلى الليل ثم تفرقنا وضرب الدهر ضربه وتولى المتوكل فوالله إني لفي منزلي يوم نوبتي
إذ هجم علي رسل الخليفة فلم يمهلوني حتى ركبت وصرت إلى الدار فدخلت والله الحجرة بعينها
وإذا المتوكل في الموضع الذي كان فيه الواثق على السرير بعينه وإلى جانبه فريدة فلما
رأتني قالت ويحك ما ترى ما أنا فيه من هذا أنا منذ غدوة أطالبه أن يغنيني فيأبى ذلك
فقلت لها يا سبحان الله تخالفين سيدك وسيدنا وسيد البشر بحياته غني فغنت والله
ثم اندفعت تغني ٥ مقيم بالمجازة من قنونا ٥ وأهلك بالأجيفر فالثماد ٥
٥ فلا تبعد فكل فتى سيأتي ٥ عليه الموت يطرق أو يغادي
ثم ضربت بالعود الأرض ورمت بنفسها عن السرير ومرت تعدو وهي تصيح واسيداه
فقال لي ويحك ما هذا فقلت لا أدري والله يا سيدي قال فما ترى فقلت أرى أن تحضر هذه
ومعها غيرها فإن الأمر يؤول إلى ما تريد يا أمير المؤمنين قال فانصرف في حفظ الله فانصرفت
فلم أدر ما كانت القصة ٥ و[illegible] وكان الواثق قد ذهب في أموره مذهب
المأمون وشغل نفسه بمحنة الناس في الدين فأفسد قلوبهم ولما ولي الخلافة أحسن إلى
العلويين واشتمل عليهم وبالغ في إكرامهم والتعاهد لهم بالأموال وفرق في أهل الحرمين
أموالا لا تحصى حتى إنه لم يوجد في أيامه بالحرمين سائل حتى إنه لما توفي كان أهل المدينة
يخرج من نسائهم كل ليلة إلى البقيع فيبكين عليه ويندبنه يفعلون ذلك بينهم مناوبة
حزنا عليه لإحسانه لهم وأطلق في خلافته أعشار سفن البحر وكان [illegible] العطايا ٥
**وكان** نقش خاتمه الله ثقة الواثق ٥ **أولاده** محمد المهتدي بالله وعبد
الله وإبراهيم ومحمد وعائشة ٥ **وزيره** محمد بن عبد الملك الزيات ٥
**حاجبه** إيتاخ ووصيف مولاه ثم أحمد بن عمار ٥ **قاضيه** أحمد بن أبي دؤاد ٥
**الأمراء بمصر** علي بن يحيى الأرمني ثم عيسى بن منصور من قبل أشناس فلما توفي
أشناس ردت مصر إلى إيتاخ فأقر عيسى بن منصور عليها ٥ **قاضيها** محمد بن أبي الليث

ذكر

## ذكر خلافة المتوكل على الله

هو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور ٥ **وأمه** تركية
اسمها شجاع ٥ **وهو** العاشر من الخلفاء العباسيين ٥ **بويع له** يوم وفاة
أخيه الواثق لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين قال ولما مات الواثق
حضر الدار القاضي أحمد بن أبي دؤاد وإيتاخ ووصيف وعمر بن فرج وابن الزيات وأبو الوزير أحمد
بن خالد وعزموا على البيعة لمحمد بن الواثق وهو غلام أمرد قصير فألبسوه دراعة سوداء
وقلنسوة فإذا هو قصير فقال وصيف أما تتقون الله تولون مثل هذا الخلافة فتناظروا
فيمن يولونه فذكروا عدة ثم أحضروا المتوكل فألبسه أحمد بن أبي دؤاد الطويلة وعممه وقبل بين
عينيه وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وكان عمر المتوكل يومئذ ستا وعشرين
سنة ووضع العطاء للجند لثمانية أشهر قال وأراد ابن الزيات أن يكون موافقا وهو المتوكل
على الله فأمر بإمضائه وكتب به إلى الآفاق وقيل بل رأى المتوكل في منامه قبل أن يستخلف
كأن سكرا أنزل من السماء مكتوب عليه المتوكل على الله فقصها على أصحابه فقالوا هي والله الخلافة
فبلغ ذلك الواثق فحبسه وضيق عليه ٥

## ودخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ٥

## ذكر القبض على محمد بن عبد الملك

وفي هذه السنة لسبع خلون من صفر قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وكان
سبب ذلك أن الواثق كان قد استوزره وفوض إليه الأمور كلها وكان قد غضب على أخيه
جعفر المتوكل ووكل عليه من يأتيه بأخباره كلها فجاء المتوكل إلى ابن الزيات فسأله أن يكلم الواثق
ليرضى عنه فوقف بين يديه وهو لا يكلمه ثم أشار إليه بالقعود فجلس فلما فرغ من الكتب التي بين يديه
التفت إليه كالمتهدد وقال ما جاء بك قال جئت لتسأل أمير المؤمنين الرضى عني فالتفت
إلى من حوله وقال انظروا يغضب أخاه ثم يسألني أن أسترضيه له اذهب فإنك إذا صلحت
رضي عنك فقام عنه حزينا وأتى أحمد بن أبي دؤاد فقام إليه واستقبله على باب البيت وقبله
وقال ما حاجتك جعلت فداك قال جئت لتسترضي لي أمير المؤمنين قال أفعل ونعم عين
وكرامة وكلم أحمد الواثق فيه فوعده ولم يرض عنه ثم كلمه ثانية فرضي عنه وكساه قال ولما خرج

المتوكل من محمد بن الزيات كتب الى الواثق ان جعفرا اتاني في زي المخنثين له شعر قفا
يسألني ان اسأل امير المومنين الرضا عنه فكتب اليه الواثق ابعث اليه واحضره وامر من جز
شعر قفاه قال المتوكل لما اتاني رسوله لبست سوادا وابتغيت رجا ان يكون قد اتاه الرضى عني
فاستدعا حجاما واخذ شعري على السواد الجديد ثم ضرب به وجهي فلما ولي المتوكل الخلافة
امهله الى صفر وامر ايتاخ باخذ ابن الزيات وتعذيبه فاستدعاه وادخله حجرة ووكل به
وارسل من اصحابه من هجم منازله واخذ كل ما فيها واستصفى امواله واملاكه في جميع البلاد ثم
جعله في تنور كان قد عمله هو وعذب به ابن اسباط المصري واخذ ماله وكان التنور
من خشب فيه مسامير من حديد اطرافها الى داخل التنور يمنع من يكون فيه من الحركة وكان
ضيقا بحيث ان الانسان اذا دخل فيه مد يديه الى راسه ليقدر على دخوله لضيقه فبقي اياما
ومات لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول منها وقيل بل ضرب فمات
وهو يضرب وقيل مات بغير ضرب وقيل قدم ان المتوكل حرقه بالنار والله اعلم ولما مات
القي على الباب في قميص فغسل ودفن وقيل ان الكلاب نبشته واكلت لحمه ۞ قال وسمع قبل
موته يخاطب نفسه ويقول يا محمد لم يقنعك النعمة والدواب والدار النظيفة والكسوة
وانت في عافية حتى طلبت الوزارة ذق ما عملت بنفسك ثم سكت وكان لا يزيد على التشهد
وذكر الله عز وجل ۞ وفيها حبس عمر بن الفرج الرخجي وكان سبب ذلك ان المتوكل
اتاه لما كان اخوه الواثق ساخطا عليه ومعه صك ليختمه عمر له ليقبض ارزاقه من بيت
المال فاخذ عمر صكه ورمى به الى صحن المسجد فحقدها المتوكل ثم حبسه في شهر رمضان
واخذ ماله واثاث بيته واصحابه ثم صولح على احد عشر الف الف على ان يرد اليه
ضياع الاهواز ۞ وفيها غضب المتوكل على ابرهيم بن الجنيد النصراني واخذ
ماله ومال اخيه وكاتبه ۞ وفيها عزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج
وولاه يحيى بن خاقان الخراساني مولى الازد وولى ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول ديوان
النفقات ۞ وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود ۞

## ودخلت سنة اربع وثلثين ومايتين ۞

## ذكر خبر ايتاخ وابتدا امره وقتله

كان ايتاخ غلاما خزريا وكان طباخا لسلام الابرش فاشتراه منه المعتصم
في سنة تسع وتسعين ومائة وكان فيه شجاعة فرفعه المعتصم والواثق وضم اليه اعمالا
كثيرة منها المعونة بسامرا مع اسحق بن ابرهيم فلما صار الامر الى المتوكل كان معه على اكثر من ذلك
وجعل اليه الجيش والمغاربة والاتراك والاملاك والاموال والبريد والحجابة ودار
الخلافة فلما تمكن المتوكل من الخلافة شرب ليلة وعربد على ايتاخ فهم ايتاخ بقتله فلما
اصبح المتوكل قيل له فاعتذر اليه وقال له انت ابي وانت ربيتني وانت بمحل الوالد وما ناسب ذلك
ثم وضع عليه من يحسن له الحج فاستاذن فيه المتوكل فاذن له وصيره امير كل بلد يدخله
وخلع عليه وسار العسكر جميعه بين يديه فلما فارق جعلت الحجابة الى وصيف الخادم في ذي
القعدة قال فلما عاد ايتاخ من مكة كتب المتوكل الى اسحق بن ابرهيم ببغداد يامره بحبسه فلما قرب
ايتاخ من بغداد خرج اسحق بن ابرهيم الى لقائه وكان ايتاخ اراد المسير على الانبار الى سامرا
فكتب اليه اسحق ان امير المومنين قد امر ان تدخل بغداد وان يلقاك بنو هاشم ووجوه الناس
وان تقعد لهم في دار خزيمة وان تامر لهم بالجوائز فجا الى بغداد فلما لقيه اسحق اراد النزول له
فحلف ايتاخ عليه ان لا يفعل وكان في ثلثمائة من غلمانه فلما حصل بباب دار خزيمة وقف
اسحق وقال له تدخل الامير اصلحه الله فدخل ايتاخ ومنع اسحق اصحاب ايتاخ من الدخول
ووكل بالابواب واقام عليها الحرس فحين راى ايتاخ ذلك قال قد فعلوها ولو لم يفعلوا
ذلك ببغداد ما قدروا عليه واخذ وامعه ولديه منصورا ومظفرا وكاتبيه سليمن بن وهب
وقدامة بن زياد فحبسوا وقيد ايتاخ وجعل في عنقه ثمانون رطلا فمات في جمادى الاخرة
سنة خمس وثلثين ومائتين واشهد اسحق جماعة من الاعيان انه لا ضرب به ولا اثر وقيل انهم
اطعموه ومنعوه الما فمات عطشا ۞ وحج بالناس محمد بن داود بن عيسى بن موسى
بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ۞

## ودخلت سنة خمس وثلثين ومائتين ۞

في هذه السنة عقد المتوكل البيعة بولاية العهد لبنيه الثلاثة وهم محمد ولقبه المنتصر
وابو عبد الله محمد وقيل طلحة وقيل الزبير ولقبه المعتز بالله وابرهيم ولقبه المؤيد بالله
وعقد لكل واحد لواءين احدهما اسود وهو لواء العهد والاخر ابيض وهو لواء العمل واعطى
كل واحد منهم ما نذكره فاما المنتصر بالله فاقطعه افريقية والمغرب كله والعواصم
والثغور جميعها الشامية والجزرية وديار مضر وربيعة وهيت والموصل وعانات
والخابور وكور باجرمى وكور دجلة وطساسيج السواد جميعها والحرمين واليمن
وحضرموت واليمامة والبحرين والسند ومكران وقندابيل وفرج بيت الذهب وكور الاهواز

والمسعلات لسامرا وماه الكوفه وماه البصره وماسبذان ومهرجانقذق ٥
وسهرورد والصامغان واصبهان وقم وقاشان والجبل جميعه وصدقات العرب
بالبصره واما المعتز بالله فاقطعه كور خراسان وما ينضاف لها وطبرستان والري وارمينيه
واذربيجان وكور فارس ثم اضاف اليه في سنه اربعين خزن الاموال في جميع الافاق ودور
الضرب وامر ان يختم الدراهم باسمه واما المويد بالله فانه اقطعه جند حمص وجند دمشق
وجند فلسطين ٥

## ذكر ظهور رجل ادعى النبوه

وفيها ظهر رجل بسامرا يقال له محمود بن فرج نيسابوري وزعم انه نبي وانه ذو القرنين
وتبعه سبعه وعشرون رجلا وخرج من اصحابه ببغداد رجلان بباب العامه واثنان
بالجانب الغربي فاتي به وباصحابه الى المتوكل فضرب ضربا شديدا وحمل الى باب العامه
فاكذب نفسه وامر اصحابه ان يصفعه كل واحد عشر صفعات ففعلوا واخذوا له كتابا
فيه كلام قد جمعه وذكر انه قران وان جبريل نزل به عليه ثم مات من الضرب في ذي الحجه وحبس
اصحابه وكان فيهم شيخ يزعم انه نبي وان الوحي ياتيه ٥ وفيها ٥ امر المتوكل
اهل الذمه بلبس الطيالسه العسليه وشد الزنانير وركوب السروج بالركب الخشب
وعمل كرتين في موخر السروج وعمل رقعتين على لباس مماليكهم تخالفان لون الثوب قدر كل رقعه
منهما اربعه اصابع ولون كل واحده منهما غير لون الاخرى ومن خرج من نسائهم يلبس ازارا
عسليا ومنعهم من لباس المناطق وامر بهدم بيعهم المحدثه وباخذ العشر من منازلهم
وان يجعل على ابواب دورهم صور شياطين من خشب ونهى ان يستعان بهم في اعمال
السلطان ولا يعلمهم مسلم ونهى ان يظهروا في شعانينهم صليبا وان يشعلوا في الطريق
وامر بتسويه قبورهم مع الارض وكتب بذلك الى الافاق وحج بالناس محمد بن داود

## ٥ ذكر ما فعله المتوكل بمشهد الحسين

بن علي رضي الله عنهما ٥ في هذه السنه امر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما
وهدم ما حوله من المنازل والدور وان يسقى موضع قبره وان يمنع الناس من اتيانه فنادى
في الناس من وجدناه عند قبره بعد ثلاثه حبسناه الى المطبق فهرب الناس
وتركوا زيارته وحرث وزرع وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
ولاهل بيته وكان يقصد من يتولى عليا واهل بيته باخذ الاموال والدم وكان من جمله

ندمائه عباده المخنث وكان اصلع فيشد تحت ثيابه مخده ويكشف راسه ويرقص
٥ قد اقبل الاصلع البطين خليفه المسلمين ٥
يحكي بذلك علي بن ابي طالب رضي الله عنه والمتوكل يشرب ويضحك فراه المنتصر يوما فهدده
فسكت خوفا منه فقال له المتوكل ما حالك فاخبره فقال المنتصر يا امير المومنين ان هذا الذي
يحكيه هذا الكلب ويضحك منه الناس هو ابن عمك وشيخ اهل بيتك وبه فخرك فكل انت
لحمه اذا شئت ولا تطعم هذا الكلب وامثاله فيه فقال المتوكل للمغنين غنوا ٥
٥ غار الفتى لابن عمه راس الفتى في حر امه ٥
فكان هذا من الاسباب التي استحل بها المنتصر قتل المتوكل وفيها غزا علي بن يحيى الصائفه
فلقي صاحب الروم في ثلاثين الفا وكان علي في نحو ثلاثه الاف فهزم الرومي وقتل اكثر
من عشرين الفا ثم مضى الى عموريه فافتتحها وغنم ما فيها واخرج منها اسارى من المسلمين
وكان رجلا كثيرا وخرب اساسها وفتح ايضا حصنا يقال له الفرطس فاخرج منه عشرون
الف راس من السبي وغنم غنيمه بلغت مائه الف وعشرين الفا حكاه ابو الفرج بن الجوزي
في تاريخه المنتظم في اخبار الملوك والامم ٥ وفيها استكتب المتوكل عبيد الله
بن يحيى بن خاقان ٥ وحج المنتصر في هذه السنه ٥

## ودخلت سنه سبع وثلاثين ومائتين ٥

## ذكر وثوب اهل ارمينيه بعاملهم ٥

في هذه السنه وثب اهل ارمينيه بعاملهم يوسف بن محمد فقتلوه وسبب ذلك
انه لما صار الى ارمينيه خرج اليه بطريق يقال له بقراط بن اشواط ويقال له بطريق
البطارقه فطلب الامان فاخذه يوسف وابنه ومعه وسيرهما الى باب الخليفه فاجتمع
بطارقه ارمينيه مع ابن اخي بقراط بن اشواط وتحالفوا على قتله ووافقهم على ذلك موسى
بن زراره وهو صهر بقراط فاتى الخبر يوسف ونهاه اصحابه عن المقام بمكانه فلم يقبل فلما
جا الشتا ونزل الثلج اتوه وهو بمدينه طرون فحصروه بها فخرج اليهم وقاتلهم فقتلوه
وقتلوا من قاتل معه واما من لم يقاتل معه فقالوا له انزع ثيابك واخرج نفسك عريانا فخرجوا
حفاه عراه فهلك اكثرهم من البرد وكان ذلك في شهر رمضان وكان يوسف قبل ذلك
قد فرق اصحابه في رساتيق عمله فتوجه الى كل طايفه منهم من البطارقه فقتلوهم في يوم
واحد فلما بلغ المتوكل الخبر وجه بغا الكبير اليهم فسار على الموصل والجزيره فبدا بارزن وبها
موسى بن زراره واخوته عيسى واسمعيل وسليمن وحميد ومحمد وهرون فحملهم الى

المتوكل وأناخ على مدينة يوسف فقتل منهم زهاء ثلاثين ألفا وسبى منهم خلقا كثيرا وباعهم وسار إلى بلاد الباق وأسر أشوط بن حمزة صاحب الباق من كورة البسفرجان ثم سار إلى مدينة دبيل من أرمينية فأقام بها شهرا ثم سار إلى تفليس فحصرها وبها إسحق بن إسمعيل مولى بني أمية فخرج وقاتل أصحاب بغا فأمر بغا بإحراق المدينة بالنفط فاحترقت وكانت من خشب الصنوبر وأسر إسحق بن إسمعيل وأتي به إلى بغا فضرب عنقه وصلب جثته واحترق بالمدينة نحو خمسين ألف إنسان وأسر من سلم من النار وفرق بغا جيوشه فيما جاور تفليس من الحصون ففتحها وكان أمر تفليس في سنة ثمان وثلاثين ومائتين

## ذكر غضب المتوكل على أحمد بن أبي دواد

وولاية يحيى بن أكثم القضاء وفي سنة سبع وثلاثين غضب المتوكل على أحمد بن أبي دواد وقبض ضياعه وأملاكه وحبس ابنه أبا الوليد وسائر أولاده فحمل أبو الوليد مائة ألف وعشرين ألف دينار وجواهر بقيمة عشرين ألف دينار ثم صولح بعد ذلك على ستة عشر ألف ألف درهم وأشهد عليهم جميعا ببيع أملاكهم وكان أبوهم لعهده قد فلج وأحضر المتوكل يحيى بن أكثم من بغداد إلى سامرا ورضي عنه وولاه قضاء القضاة ثم ولاه المظالم فولى يحيى بن أكثم قضاء الجانب الشرقي حيان بن بشر والجانب الغربي سوار بن عبد الله العنبري وكلاهما أعور فقال الجماز

رأيت من الكبائر قاضيين هما أحدوثة في الخافقين
هما اقتسما العمى نصفين قدا كما اقتسما قضاء الجانبين
وتحسب منهما من هز رأسا لينظر في مواريث ودين
كأنك قد وضعت عليه دنا فتحت بزاله من فرد عين
هما فأل الزمان بهلك يحيى إذ افتتح القضاء بأعورين

وفيها أمر المتوكل بإنزال جثة أحمد بن نصر ودفعه إلى أوليائه فحمل إلى بغداد وضم رأسه إلى بدنه وغسل وكفن ودفن ونهى المتوكل عن الجدال في القرآن وغيره وكتب بذلك إلى الآفاق وحج بالناس في هذه السنة علي بن عيسى بن جعفر بن المنصور

## ودخلت سنة ثمان وثلاثين ومائتين

## ذكر مسير الروم إلى ديار مصر

في هذه السنة جاء الروم في ثلاثمائة مركب مع ثلاثة رؤساء فأناخ أحدهم في مائة مركب بدمياط وكان على معونة مصر عنبسة بن إسحق الضبي وكان قد أحضر جند الثغر إلى مصر للعيد فحضروا فاتفق وصول الروم وهي خالية من الجند فخرج من له قوة منها ولحق بمصر وطلع الروم إليها فنهبوا وأحرقوا الجامع وأخذوا ما بها من سلاح ومتاع وعدد وغير ذلك وسبوا من النساء المسلمات والذميات نحو ستمائة امرأة وأوقروا سفنهم وسارت الروم إلى أشتوم تنيس وكان عليه سور له باب من حديد فأخذوه وما فيه ونهبوا ما فيه من السلاح ورجعوا

## ودخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين

في هذه السنة أمر المتوكل بأخذ أهل الذمة بلبس دراعتين عسليتين على الدراريع والأقبية وبالاقتصار في مراكبهم على البغال والحمير دون الخيل والبراذين وفيها [illegible] وفيها غزا علي بن يحيى الأرمني الصائفة فوصل بلاد الروم فقتل عشرة آلاف علج وسبى سبعة عشر ألف رأس وأخذ سبعة آلاف دابة وأحرق أكثر من ألف قرية وحج بالناس عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى وهو والي مكة

## ودخلت سنة أربعين ومائتين

## ذكر وثوب أهل حمص بعاملهم

في هذه السنة وثب أهل حمص بعاملهم أبي المغيث موسى بن إبراهيم وكان قد قتل رجلا من رؤسائهم فقتلوا جماعة من أصحابه وأخرجوه إلى المتوكل فبعث عتاب بن عتاب ومحمد بن عبدويه الأنباري وقال لعتاب قل لهم إن أمير المؤمنين قد أبدلكم بعاملكم فإن أطاعوا فول عليهم محمد بن عبدويه وإن أبوا فأقم وأعلمني لأمدك بالجنود فساروا إليهم فوصلوا في شهر ربيع الآخر فرضوا بمحمد بن عبدويه فشرع في أذاهم وعمل بهم الأعاجيب فوثبوا به في سنة إحدى وأربعين وأعانهم عليه قوم من نصارى حمص فكتب إلى المتوكل فأمر بمناهضتهم وأمده بجند من دمشق والرملة فناجزهم وظفر بهم فضرب رجلين من رؤسائهم حتى ماتا وصلبهما على باب حمص وبعث ثمانية من أكابرهم إلى المتوكل وظفر بعد ذلك بعشرة رجال فضرب أعناقهم وأمر المتوكل بإخراج النصارى كلها منها وهدم كنائسهم وإدخال البيعة التي بجانب الجامع فيه ففعل ذلك وفيها عزل يحيى بن أكثم عن القضاء وقبض منه ما مبلغه خمسة وسبعون ألف دينار وأربعة آلاف جريب بالبصرة وولي جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي قضاء القضاة وفيها أخذ أهل الذمة بتعليق [illegible]

وفيها سمع اهل خلاط صيحة من السما فمات خلق كثير وكانت ثلاثة وخسفت بثلاث عشرة قرية من قومس فلم ينج منها الا اثنان واربعون رجلا سود الوجوه فاتوا المدينة فاخرجهم اهلها وقالوا انتم مسخوط عليكم فبنى لهم العامل حظيرة خارج المدينة فنزلوها

وحج بالناس عبد الله بن محمد بن داود

## ودخلت سنة احدى واربعين ومائتين

## ذكر الفدا بين المسلمين والروم

قال وفي هذه السنة عرضت تدورة ملكة الروم على اسرى المسلمين النصرانية فمن تنصر جعلته اسوة من قبله من المتنصرة ومن ابى قتلته حتى قتلت من اسرى المسلمين اثنا عشر الفا ثم ارسلت تطلب المفاداة لمن بقي منهم فارسل المتوكل سيفا الخادم على الفدا وطلب قاضي القضاة جعفر بن عبد الواحد ان يحضر الفدا ويستخلف على القضا فاذن له المتوكل واستخلف على القضا ابن ابي الشوارب وهو شاب ووقع الفدا على نهر اللامس فكان اسرى المسلمين من الرجال سبعمائة وخمسة وثمانين رجلا ومن النسا مائة وخمسة وعشرين امراة

## ذكر غارة البجاة بمصر

في هذه السنة غارت البجاة على ارض مصر وكانت قبل ذلك لا تغزو لهدنة قديمة وكانوا يودون الى عمال مصر الخمس مما في بلادهم من معادن الذهب فامتنعوا من ذلك فكتب صاحب البريد الى المتوكل بخبرهم وانهم قتلوا عدة من المسلمين ممن يعمل في المعادن وزاد شرهم حتى خاف اهل الصعيد منهم على انفسهم فولى المتوكل محمد بن عبد الله القمي حربهم واستعمله على معونة قفط والاقصر وارمنت واسنا واسوان وامره بمحاربة البجاة وكتب الى عنبسة بن اسحق الضبي عامل حرب مصر بازاحة علته واعطائه من الجند ما يحتاج اليه ففعل وسار محمد الى ارض البجاة وتبعه من المطوعة وعمال المعادن خلق كثير فبلغت عدتهم نحوا من عشرين الفا بين فارس وراجل وحمل له في بحر القلزم مراكب موقرة بالدقيق والزيت والتمر والشعير والسويق فسارت توافيه على ساحل البحر بلاد البجاة وسار حتى جاوز حصونهم فخرج اليه ملكهم واسمه علي بابا في جموع عظيمة اضعاف المسلمين ركبانا على المهاري فلم يصدقهم القتال واراد مطاولتهم حتى تفنى ازوادهم

فياخذهم باليد من غير حرب فاقبلت المراكب التي فيها الاقوات ففرقها محمد على من معه فعندها صدقهم علي بابا القتال فالتقوا واشتد القتال وكانت ابلهم زعرا تنفر من كل شي فجمع القمي الاجراس وجعلها في اعناق خيله وحمل عليهم فنفرت ابل البجاة لاصواتها فتفرقت وسارت على الجبال والاودية وتبعهم المسلمون يقتلون وياسرون الى الليل ولم يقدروا على احصا القتلى لكثرتهم ثم طلب ملكهم الامان على ان يرد عليه مملكته وبلاده ويودي الخراج للمدة التي منعها وهي اربع سنين فامنه محمد وسار به الى المتوكل فخلع عليه وعلى اصحابه وكسا جمله الجلال المدبجة واعاده مع القمي الى بلاده وهو على دينه وكان معه صنم من حجارة يسجد له وفوض [illegible] الضبي. وفي جمادى الآخرة منها ماجت النجوم في السما وجعلت تتطاير شرقا وغربا كالجراد بعضها خلف بعض من قبل غروب الشفق الى قرب الفجر ولم يكن مثل هذا الا عند ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفيها مات الامام احمد بن محمد بن حنبل ابو عبد الله الشيباني ببغداد يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وله سبع وسبعون سنة وايام وقيل في هذا التاريخ من شهر ربيع الآخر. وحج بالناس عبد الله بن محمد بن داود.

## ودخلت سنة اثنتين واربعين ومائتين

في هذه السنة خرجت الروم من ناحية شمشاط بعد خروج علي بن يحيى الارمني من الصائفة حتى قاربوا آمد وخرجوا من الثغور الجزرية فانتهبوا واسروا نحوا من عشرة الاف فكتب المتوكل الى علي بن يحيى ان يسير الى بلادهم شاتيا. قال ابو الفرج الجوزي في المنتظم. وفيها في شعبان زلزلت الدامغان فسقط نصفها على اهلها وعلى الوالي فقتله ويذكر ان الهالكين كانوا خمسة وعشرين الفا وكانت بقومس ورساتيقها في هذا الشهر زلازل هدمت منها الدور وسقطت على اهلها وسقط نحو من ثلث بسطام وزلزلت الري وجرجان وطبرستان ونيسابور واصبهان وقم وقاشان وذلك كله في وقت واحد وتقطعت جبال ودنا بعضها من بعض ورجفت اسداباد رجفة اصيب فيها الناس كلهم وسمع للسما والارض اصوات عالية وانشقت الارض بقدر ما يدخل الرجل فيه. قال ورجمت السويدا من نواحي مصر بخمسة احجار فوقع حجر منها على خيمة اعرابي فاحترقت ووزن منها حجر فكان فيه عشرة ارطال فحمل منها اربعة الى الفسطاط وواحد الى تنيس. قال وذكروا ان جبلا باليمن كان عليه مزارع لاهله سار حتى اتى مزارع قوم فصار لها

وكتب بذلك الى المتوكل قال ابن حبيب وذكر علي بن الوضاح ان طايرا دون الرخمة وفوق
الغراب ابيض وقع على دلبة بحلب لسبع مضين من رمضان فصاح يا معشر الناس اتقوا
الله الله الله حتى صاح اربعين صوتا ثم طار وجاء من الغد فصاح اربعين صوتا وكتب
بذلك صاحب البريد واشهد خمسماية انسان سمعوه ومات رجل في بعض كور الاهواز
في شوال فسقط طاير ابيض على جنازته فصاح بالفارسية والخوزية ان الله قد غفر
لهذا الميت ولمن شهده ۝ وحج بالناس عبد الصمد بن محمد بن ابرهيم

## ودخلت سنة ثلاث واربعين ومايتين

في هذه سار المتوكل الى دمشق وعزم على المقام بها فوصل اليها في صفر سنة
اربع واربعين وعلى داود بن الملك اليها وامر بالبنا واستوبا البلد ورجع الى سامرا
وكان مقامه بدمشق شهرين واياما ۝ وحج بالناس عبد الصمد ۝

## ودخلت سنة اربع واربعين ومايتين ۝

في هذه السنة وجه المتوكل بغا الكبير لغزو الروم وكان شخص من دمشق لما
كان المتوكل بها فسار وافتتح صملة ۝ وفيها اتى المتوكل بحربة كانت للنبي صلى الله
عليه وسلم تسمى العنزة وكانت للنجاشي فاهداها للزبير بن العوام فاهداها الزبير للنبي
صلى الله عليه وسلم وهي التي كانت تركز بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة العيدين
فكان يحملها بين يدي المتوكل صاحب الشرطة ۝ وحج بالناس عبد الصمد بن موسى ۝

## ودخلت سنة خمس واربعين ومايتين ۝

في هذه السنة امر المتوكل ببنا الماحوزة وسماها الجعفري واقطع القواد واصحابه
فيها وجد في بنائها وانفق عليها فيما قيل الف الف دينار وجمع لها القرا فقرؤوا واحضر
اصحاب الملاهي ووهب الكرم الفي الف درهم وكان يسميها هو وخاصته المتوكلية وبنى
فيها قصرا سماه لؤلؤة لم ير مثله وحفر لها نهرا يسقي ما حولها فقتل المتوكل قبل كمال الحفر
فبطل الحفر واخربت الجعفرية ۝ وفيها زلزلت بلاد المغرب فهدمت الحصون
والمنازل والقناطر ففرق المتوكل بلاده الاف الف درهم فيمن اصيب منزله ۝
وزلزلت المداين وانطاكية فقتل بها خلق كثير وسقط منها الف وخمسماية دار

وسقط من سورها نيف وتسعون برجا وسمعوا اصواتا هائلة لا يحسنون
وصفها وتقطع جبلها الاقرع وسقط في البحر وهاج البحر ذلك اليوم وارتفع منه دخان
عظيم اسود منتن وغار منها نهر على فرسخ ما علم اين ذهب وسمع اهل تنيس صيحة هائلة فمات
منها خلق كثير وزلزلت ديار الجزيرة والثغور وطرسوس واذنة والشام وهلك اهل
اللاذقية وخربت الا اليسير ۝ وحج بالناس محمد بن سليمن ۝

## ودخلت سنة ست واربعين ومايتين ۝

في هذه السنة كانت للمسلمين غزوات في الروم برا وبحرا وغزا الفضل بن قارن في البحر
في عشرين مركبا فافتتح حصن انطاكية ۝ وفيها كان الفدا على يد علي بن يحيى الارمني
معودي بالفين وثلثماية وتسعة وستين نفسا ۝ وفيها ورد الخبر ان سكة بناحية بلخ
تعرف بسكة الدهاقين مطرت دما عبيطا ۝ وحج بالناس في هذه السنة
محمد بن سليمن الزينبي ۝

## ودخلت سنة سبع واربعين ومايتين

## ذكر مقتل ابي الفضل ۝

كان مقتله في ليلة الاربعا لثلاث خلون من شوال من هذه السنة وكانت سبب
قتله انه امر بانشا الكتب بقبض ضياع وصيف باصفهان والجبل واقطعها للفتح بن
خاقان فكتبت وصارت الى الخاتم فبلغ ذلك وصيفا وكان المتوكل اراد ان يصلي بالناس
اول جمعة في شهر رمضان وشاع ذلك وخرج بنو هاشم من بغداد لرفع القصص وكلامه
اذا ركب فلما اراد الركوب للصلاة قال له عبيد الله بن يحيى والفتح بن خاقان يا امير المومنين
ان الناس قد كثروا من اهل بيتك وغيرهم فبعض متظلم وبعض طالب حاجة فان راى امير
المومنين ان يامر بعض ولاة العهد بالصلاة فليفعل فامر المنتصر فلما نهض للركوب
قالا له يا امير المومنين ان رايت ان تامر المعتز بالصلاة لتشرفه بذلك فامر المعتز فصلى بالناس
فلما فرغ من الصلاة قام اليه فقبل يديه ورجليه وانصرف المعتز في موكب الخلافة حتى دخل
على ابيه فاثنوا عليه خيرا فسره ذلك ووجد المنتصر له امرا عظيما فلما كان عيد الفطر
قال المتوكل مروا المنتصر فليصل بالناس فقال له عبيد الله قد كان الناس يتطلعون الى
روية امير المومنين واجتمعوا لذلك ولا نامن ان لم يركب اليوم ان يرجف الناس بعلته فان

فان رأى امير المومنين ان ينزل الا ولنا وكتبت الاعلام بركوبه فعل وركب وقد وصف له الناس
حوار بعد انسال وترجلوا بين يديه فصلى ورجع واخذ حفنة من تراب فوضعها على راسه وقال
اني رأيت كثرة هذا الجمع وانهم تحت يدي فاحببت ان اتواضع لله فلما كان اليوم الثالث افتصد
واشتهى لحم جزور فاكله وشرب وكذلك الموفق ودعا الندما والمغنين فحضروا واخذ في
الشرب واللهو ولهج بان يقول انا والله مفارقكم عن قليل ولم يزل في سروره ولهوه وعزم
المتوكل والفتح ان يفتكا بكرة غد بالمنتصر ووصيف وبغا وغيرهم من قواد الاتراك هذا
والمنتصر قد واعد الاتراك على قتل ابيه المتوكل وكان ذلك لامور منها ان المتوكل كان قد عبث
بالمنتصر مرة يشتمه ومرة يسقيه فوق طاقته ومرة يامر بصفعه ومرة يتهدده بالقتل ٥
ثم قال للفتح برئت من الله ومن قرابتي من رسول الله ان لم تلطمه فقام اليه فلطمه مرتين على قفاه
ثم قال لمن حضر اشهدوا علي جميعا اني قد خلعت المستعجل يعني المنتصر والتفت اليه وقال سميتك
المنتصر وسماك الناس لحمقك المنتظر ثم صرت الان المستعجل فقال المنتصر لو امرت بضرب
عنقي لكان اسهل علي مما تفعل بي فقال اسقوه ثم امر بالعشا فاحضر في جوف الليل فخرج
المنتصر من عنده واخذ بيد زرافة الحاجب وقال له امض معي فقال ان امير المومنين لم يقم
فقال انه اخذ منه الشراب والساعة يخرج بغا والندما واخذ المنتصر يشغل زرافة بالحديث
حتى انتهيا الى حجرة واكلوا طعاما فما لبثا ان سمعا صيحة وصراخا فقاما فاذا بغا
قد لقي المنتصر فقال له عظم الله اجرك يا امير المومنين قد مات امير المومنين المتوكل
فجلس المنتصر وامر بالباب الذي فيه المتوكل فاغلق واغلقت الابواب كلها وبعث الى وصيف
يامره باحضار المعتز والمويد عن رسالة المتوكل واما كيفية قتل المتوكل فانه لما خرج المنتصر
واحضرت المائدة واكل المتوكل والندما وقد دخل بغا الصغير الشرابي الى المجلس وامر الندما
بالانصراف الى حجرهم فقال له الفتح ليس هذا وقت انصرافهم فقال ان امير المومنين امرني اذا
جاوز السبعة ان لا اترك احدا وقد شرب اربعة عشر رطلا وحرم امير المومنين خلف الستارة
فاخرجهم ولم يبق الا الفتح وعثعث واربعة من خدم الخاصة وابو احمد بن المتوكل وكان بغا الشرابي
قد اغلق سائر الابواب الا باب الشط ومنه دخل القوم الذين قتلوه فلما دخلوا ابصرهم ٥
ابو احمد فقال ما هذا يا سفلة واذا سيوف مسللة ورفع المتوكل راسه فراهم فقال يا بغا ما
هذا قال هؤلاء رجال النوبة فرجعوا الى ورائهم فقال لهم بغا يا سفلة انتم مقتولون لا محالة
فموتوا كراما فرجعوا فابتدره بغا وضربه على كتفه واذنه فقده فقال مهلا قطع الله يدك
واراد الوثوب به واستقبله بيده فضربها فابانها وشركه باغر فقال الفتح ويلكم امير

المومنين

امير المومنين ورمى بنفسه على المتوكل فبعجوه بسيوفهم فصاح الموت ونحي فقتلوه
وكان معهم خمسة ونزع له وصيف قال ولما قتلوا المتوكل والفتح خرجوا الى المنتصر
فسلموا عليه بالخلافة وقاموا على راس زرافة بالسيوف وقالوا بايع فبايع وارسل المنتصر
الى وصيف ان الفتح قتل ابي فقتلته فاحضر في وجوه اصحابك فحضر وبايعوه وكان
عبيد الله بن يحيى في حجرته وبين يديه جعفر بن حامد فلما علم بقتل المتوكل خرج فيمن معه
وكسر له الابواب وخرج الى الشط وركب في زورق واتى منزل المعتز فسال عنه فلم يصادفه فقال
انا لله وانا اليه راجعون قتل نفسه وقتلني واجتمع الى عبيد الله اصحابه في غداة يوم الاربعا
فكانوا زهاء عشرة الاف وقيل ثلاثة عشر الفا فقالوا انما اصطنعتنا لمثل هذا
اليوم فمرنا بامرك واذن لنا ان نميل على القوم فنقتل المنتصر ومن معه فابى ذلك وقال
ان المعتز في ايديهم ٥ **وحكي** عن علي بن يحيى قال كنت اقرا على المتوكل قبل
قتله بثلاثة ايام كتابا من كتب الملاحم فوقفت على موضع فيه ان الخليفة العاشر من بني العباس
يقتل في مجلسه فتوقفت عن القراءة فقال ما لك قلت خير قال لا بد ان تقرا فقرات وتلجلجت
لذلك وقال يا ليت شعري من هذا الشقي المقتول فقلت اخوك الواثق هو العاشر وما كل هذا
يصح قال وكيف يكون العاشر وذكرت الخلفا وعدد فيهم ابرهيم بن المهدي وطابت نفسه
قال وقص علي يوما مناما فقال رايت دابة كلمتني والله لو كانت بين الف دابة ميزتها وجرى
على خاطري قوله عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ثم قال
الدابة عجما لا تتكلم يدل على ان الله يفتح عليك ما لم يقدر على غيرك فتحه فلما كان بعد شهر
اهديت له هدايا فرأى فيها دابة فقال لي هذه والله تلك الدابة فقتل بعد ايام ٥
**وقال** ابو الوارث قاضي مصر ابيات في اليوم في مقتله ٥ ٥
٥ يا نايم العين في جثمان يقظان ٥ ما بال عينك لا تبكي بهتان ٥
٥ اما رأيت صروف الدهر ما فعلت ٥ بالهاشمي وبالفتح بن خاقان ٥
واتى البريد بعد ثلاثة ايام بقتلهما **قال** وكان عمره نحوا من اربعين سنة ومدة
خلافته اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وتسعة ايام ولما مات دفن بالقصر الجعفري ٥
وصلى عليه ابنه المنتصر وكان مربوعا اسمر خفيف العارضين حسنا ٥ **نقش**
**خاتمه** على الهي اتكالي ٥ **اولاده** محمد المنتصر وموسى الاحدب
والمعز والمعتز والمويد وطلحة الموفق واسمعيل والمعتمد وغيرهم **وزراوه**
محمد بن عبد الملك الزيات ثم محمد بن الفضل الجرجرائي ثم عبيد الله بن يحيى بن خاقان

حاجبه وصيف التركي ثم محمد بن عاصم ثم يعقوب بن قوصرة ثم المرزبان بن ابرهيم بن الحسن بن سهل وغيره ۝ قضاته احمد بن ابي داود ثم يحيى بن اكثم ثم جعفر بن عبد الواحد العباسي الامرا بمصر هرثمة بن النضر من قبل ايتاخ ثم ابنه حاتم ثم علي بن يحيى الارمني ثم ردت مصر الى محمد المنتصر فاستخلف اسحق بن يحيى بن معاذ ثم عبد الواحد بن يحيى ثم ابو عمر طاهر بن الحسين ثم عنبسة بن اسحق الضبي ثم يزيد بن عبد الله القضاة بها محمد بن ابي الليث ثم الحارث بن مسكين ثم القاضي بكار بن قتيبة ۝

# ذكر خلافة المنتصر بالله ۝

هو ابو جعفر محمد بن المتوكل بن ابي الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور امه ام ولد رومية اسمها حبشية وهو الحادي عشر من الخلفا العباسيين ۝ بويع له على ما ذكرناه في ليلة قتل المتوكل قال ولما اصبح في يوم الاربعا لاربع خلون من شوال سنة سبع واربعين ومايتين حضر الناس من القواد والكتاب والوجوه و الوجوه والشاكرية والجند وغيرهم الى الجعفرية فقرا عليهم احمد بن الخصيب كتابا عن المنتصر ان الفتح بن خاقان قتل المتوكل فقتلته ۝ فبايع الناس وحضر عبيد الله بن يحيى بن خاقان فبايع ۝ وحج بالناس في هذه السنة محمد بن سليمان الزينبي ۝

# ودخلت سنة ثمان واربعين ومايتين ۝

# ۝ ذكر خلع المعتز والمؤيد ۝

قال ولما استقامت الامور للمنتصر قال احمد بن الخصيب لوصيف وبغا انا لا نامن الحدثان وان يموت امير المومنين فيلي المعتز الخلافة فلا يبقي منا باقية والراي ان نعمل في خلع المعتز والمؤيد فجد الاتراك في ذلك والحوا على المنتصر وقالوا نخلعهما من الخلافة ونبايع لابنك عبد الوهاب فاجابهم واحضر المعتز والمؤيد بعد اربعين يوما من خلافته وجعلا في دار وجات الرسل اليهما في الخلع فاجاب المؤيد وامتنع المعتز وقال ان اردتم القتل فشانكم فاخبروا المنتصر بقوله ثم عادوا بغلظة وشدة واخذوا المعتز بعنف وادخلوه بيتا فدخل اليه المؤيد وقال له ويلك يا جاهل تراهم

نالوا من ابيك وهو هو ما نالوا ثم تمتنع عليهم اخلع ولا تراجعهم وان كان في سابق علم الله ان تلي لتلين فخرج المؤيد وقال قد اجاب الى الخلع فمضوا واعلموا المنتصر فعادوا ومعهم كاتب فجلس وقال للمعتز اكتب بخطك خلعك فقال المؤيد هات قرطاسك املي عليك ما شئت فاملى عليه كتابا الى المنتصر يعلمه فيه ضعفه عن هذا الامر وانه لا يحل له ان ياثم المتوكل بسببه اذ لم يكن موضعا له ويساله الخلع ويعلمه انه قد خلع نفسه واحل الناس من بيعته فكتب ذلك وقال للمعتز اكتب فابى فاعاد عليه فكتب وخرج الكتاب عنهما ثم دعاهما المنتصر بعد ذلك فدخلا عليه فاجلسهما وقال هذا كتابكما قالا نعم يا امير المومنين فقال لهما والاتراك قيام اترياني خلعتكما طمعا ان اعيش حتى يكبر ولدي وابايع له لا والله ما طمعت في ذلك ساعة قط واذا لم يكن لي في ذلك طمع فوالله لان يليها بنو ابي احب الي من ان يليها بنو عمي ولكن هولاء واوما الى سائر الموالي ممن هو قائم عنده والحوا في خلعكما فخفت ان لم افعل ان يعترضكما بعضهم بحديد فياتي عليكما فما ترياني صانعا اقتله فوالله ما تفي دماوهم كلهم بدم بعضكم فكانت اجابتهم الى ما سالوا اسهل وقبلا يده وضمهما ثم اشهد على انفسهما القضاة وبني هاشم والقواد ووجوه الناس بالخلع وكتب بذلك المنتصر الى محمد بن طاهر وغيره

# ذكر وفاة المنتصر بالله ۝

كانت وفاته يوم السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومايتين وقيل يوم الاحد وهو لخمس خلون منه وكانت علته الذبحة في حلقه اخذته يوم الخميس لخمس بقين من شهر ربيع الاول وقيل كانت علته من ورم في معدته ثم صعد الى فواده فمات وقيل انه وجد حرارة فدعا بعض اطبائه ففصده بمبضع مسموم فمات وانصرف الطبيب الى منزله وقد وجد حرارة فدعا تلميذا له ليفصده ووضع مباضعه بين يديه ليتخير اجودها فاخذ ذلك المبضع المسموم وقد نسيه الطبيب ففصده به فلما فرغ نظر اليه فعرفه فايقن بالهلاك ووصى من ساعته ومات وقيل غير ذلك قال ولما افضت الخلافة اليه كان يذكر من الناس يقولون ان مدة خلافته ستة اشهر مدة شيرويه بن كسرى قاتل ابيه يقولها الخاصة والعامة وقيل ان المنتصر راى في منامه رويا فانتبه وهو يبكي وينتحب فسمعه عبد الله بن عمر البازيار فاتاه فساله عن سبب بكايه فقال رايت فيما النايم المتوكل قد جاني وهو يقول ويلك يا محمد قتلتني وظلمتني وغبنتني خلافتي والله لا متعت بها ابدا الا اياما يسيرة ثم مصيرك الى النار فقال له عبد الله هذه رويا وهي تصدق وتكذب

لم يعرك الله وسرك ادع بالنبيذ وحدثني اللهو لا تفتنا بها ففعل ذلك ولم يزل
متنكدا حتى مات ○ وروى ابو الفرج بن الجوزي عن علي بن يحيى المنجم قال جلس المنتصر بالله في
مجلس كان امر ان يفرش له وكان في بعض البسط دائرة فيها شكل فرس وعليه راكب
وعلى راسه تاج وحول الدائرة كتابة بالفارسية فلما جلس المنتصر وجلس الندماء ووقف
على راسه وجوه الموالي والقواد نظر الى تلك الدائرة والى الكتابة التي حولها فقال لبغا
ايش هذا الكتاب فقال لا علم لي يا سيدي فسال من حضر من الندماء فلم يحسن احد
ان يقراه فالتفت الى وصيف وقال احضر لي من يقراه فاحضر رجلا فقرا الكتاب وقطب
فقال له المنتصر ما هو فقال يا امير المؤمنين ليس له معنى فالح عليه وغضب فقال يقول
انا شيرويه بن كسرى بن هرمز قتلت ابي فلم امتع بالملك الا ستة اشهر فتغير وجه المنتصر
وقام عن مجلسه الى النساء فلم يملك الا ستة اشهر ○ وكانت ○ خلافته
خلافته ستة اشهر ويومين وقيل ستة اشهر سواء وعمره خمسا وعشرين سنة وستة اشهر
وقيل اربعا وعشرين سنة وتوفي مسموما ولما حضرته الوفاة انشد ○
○ فما فرحت نفسي بدنيا اخذتها ولكن الى الرب الكريم اصير
وصلى عليه احمد بن المعتصم ○ وكان ربعة اسمر اعين حسن الوجه ذا اسهامة وسيل
وكان له اربعة اولاد ذكور ووزيره احمد بن الخصيب وحجابه وصيف
ثم بغا ثم ابن المرزبان بعد اوتامش وقاضيه جعفر العباسي امير مصر يزيد بن عبد الله ○
قاضيها بكار ○

## خلافة المستعين بالله ○

هو ابو العباس احمد بن محمد بن المعتصم بن الرشيد وامه ام ولد اسمها مخارق
وهو الثاني عشر من الخلفاء العباسيين بويع له يوم الاثنين
لاربع وقيل لست خلون من شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومائتين وكان سبب
بيعته انه لما مات المنتصر اجتمع الموالي في الهاروني من الغد وفيهم بغا الكبير
وبغا الصغير واوتامش وغيرهم واستحلفوا قواد الاتراك والمغاربة والاشروسنية
على ان يرضوا بمن رضي به بغا الكبير وبغا الصغير واوتامش وذلك براي احمد بن الخصيب فحلفوا
وتشاوروا فاجمعوا على احمد بن محمد المعتصم فبايعوه وهو ابن ثمان وعشرين سنة وكان ذلك
في ليلة الاثنين فلما اصبح صار الى دار العامة في زي الخلفاء وحمل ابراهيم بن اسحق بين يديه

الحربة قبل طلوع الشمس وا سنور واوتامش واستكتبا احمد بن الخصيب وحضر اصحاب
المراتب من العباسيين والطالبيين وغيرهم فبينما هو كذلك اذ جاءت صيحة عظيمة من ناحية
الشارع والسوق واذا نحو خمسين فارسا ذكروا انهم اصحاب محمد بن عبد الله بن طاهر ومعهم غيرهم
من اخلاط الناس والغوغاء والسوقة فشهروا السلاح وصاحوا معتز يا منصور وحملوا على
باب العامة من المستعين والشاكرية وكثروا وحمل عليهم المغاربة وبعض الاشروسنية فهزموهم
حتى ادخلوهم درب زرافة ثم نشبت الحرب بينهم فقتل جماعة وانصرف الاتراك بعد ثلاث ساعات
وقد بايعوا المستعين هم ومن حضر من الهاشميين وغيرهم قال ودخل الغوغاء والمنتهبة دار
العامة فانتهبوا الخزانة التي فيها السلاح فاتاهم بغا الصغير في جماعة فاجلوهم عن الخزانة
وقتلوا منهم عدة وكثر القتل من الفريقين وتحرك اهل السجن بسامرا فهرب منهم جماعة
ثم وضع العطاء على البيعة وبعث بكتاب البيعة الى محمد بن عبد الله بن طاهر فبايع له هو والناس
ببغداد ○ في هذه السنة ورد على المستعين الخبر بوفاة طاهر بن عبد الله بن
طاهر امير خراسان في شهر رجب فعقد لابنه محمد بن طاهر على خراسان ولمحمد بن عبد الله بن
طاهر على العراق وجعل اليه الحرمين والشرطة ومعاون السواد وافرده به ○ وفيها
مات بغا الكبير فعقد لابنه موسى بن بغا على اعمال ابيه كلها ○ وفيها خرج عبد الله
بن يحيى بن خاقان الى الحج فوجه خلفه بعثة الى برقة ومنعه من الحج ○ وفيها ابتاع
المستعين من المعتز والمؤيد جميع مالهما واشهد عليهما القضاة والفقهاء وترك للمعتز ما يحصل
منه في السنة عشرين الف دينار وللمؤيد ما يحصل منه كل سنة خمسة الاف وجعلا في حجر
في الجوسق ووكل بهما وكان الاتراك ارادوا قتلهما حين شغب الغوغاء فمنعهم احمد بن الخصيب
واشار بحبسهما فحبسوهما ○ وفيها غضب الموالي على احمد بن الخصيب في
جمادى الاخرة وانتهبوا امواله ومال ولده ونفي الى اقريطش ○ وفيها وثب
اهل حمص على عاملهم كندر فاخرجوه فوجه اليهم الفضل بن قارن فقتل منهم خلقا
كثيرا وحمل من اعيانهم الى سامرا ○ وفيها عقد المستعين لاوتامش على مصر
والمغرب واتخذه وزيرا ○ وعقد لبغا الشرابي على حلوان وماسبذان ومهرجانقذق
وجعل المستعين شاهك الخادم على داره وكراعه وحرمه وخاص اموره وقدمه هو واوتامش
على جميع الناس ○ وحج بالناس محمد بن سليمان ○

## ○ ذكر الفتنة ببغداد ○

في هذه السنة شغب الجند الشاكرية ببغداد غضبا على الاتراك لتمكنهم
وقتلهم المتوكل واستيلائهم على امور المسلمين يقتلون من شاؤوا من الخلفاء من احبوا من
غير نظر للمسلمين فاجتمعت العامة بالصراخ ببغداد والندا بالنفير وانضم الابناء
والشاكرية تظهر انها تطلب الارزاق وذلك في اول صفر ففتحوا السجون واخرجوا من فيها
واحرقوا احد الجسرين وقطعوا الاخر وانتهبوا دار بشر وابراهيم ابني هرون كاتبي محمد بن عبد الله
ثم اخرج اهل اليسار من بغداد وسامرا اموالا كثيرة وفرقوها فيمن نهض الى الثغور
واقبلت العامة من نواحي الجبال وفارس والاهواز وغيرها للغزو الروم فلم يامر الخليفة
في ذلك بشي ولا بتوجيه عسكر وكان قيامهم غضبا لقتل عمر بن عبد الله وعلي بن يحيى
الارمني وكانا قتلا في غزو الروم ○ وفيها في شهر ربيع الاول وثب نفر من الناس
بسامرا لا يدرى من هم ففتحوا السجن واخرجوا من فيه وبعث في طلبهم جماعة من الموالي
فوثب العامة بهم فهزموهم فركب بغا واوتامش ووصيف وعامة الاتراك فقتلوا من العامة
جماعة ورمي وصيف بحجر فامر باحراق ذلك المكان وانتهبت المغاربة منازل جماعة من العامة
ثم سكن ذلك في اخر النهار ○

## ذكر قتل اوتامش ○

كان مقتله في هذه السنة وسبب ذلك ان المستعين كان اطلق يد والدته ○
ويد اوتامش ويد شاهك الخادم في بيوت الاموال واباحهم فعل ما ارادوا فكانوا
يحملون ما يرد من الافاق من الاموال واخذ اوتامش اكثر ما في بيوت الاموال ○
وكان العباس بن المستعين في حجره فكان ياخذ له ما فضل عن هؤلاء الثلاثة من الاموال
يصرفه في نفقاته ووصيف وبغا بمعزل عن ذلك فغضبا واغريا الموالي باوتامش واحكما
امره فاجتمعت الاتراك والفراغنة عليه وعسكروا في شهر ربيع الاخر واتوا الجوسق
وهو فيه مع المستعين فاراد الهرب فلم يمكنه واستجار بالمستعين فلم يجره واقاموا
على ذلك يومين ثم دخلوا الجوسق فاخذوه وقتلوه وقتلوا كاتبه شجاع بن القاسم وانتهبت دور
اوتامش فاخذوا منها اموالا جمة ومتاعا وغير ذلك واستوزر المستعين بعده ابا صالح
عبد الله بن محمد بن يزداد وعزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج وولاه عيسى بن فرخانشاه
وولي وصيف الاهواز وبغا الصغير فلسطين ثم غضب بغا على ابي صالح فهرب الى بغداد
واستوزر المستعين محمد بن الفضل الجرجرائي ○ وحج بالناس في هذه السنة عبد الصمد



بن موسى بن ابراهيم الامام

## ودخلت سنة خمسين ومائتين ○

في هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
بالكوفة وفتح السجون واخرج ما فيها وكثر جمعه وكان من اخباره وقتله ما نذكره
في اخبار آل ابي طالب ○ وفيها كان ابتداء الدولة العلوية بطبرستان بظهور الحسن
بن زيد العلوي على ما نذكره في اخبارهم ان شاء الله تعالى ○ وفيها وثب اهل حمص وقوم من
كلب على عاملهم الفضل بن قارن اخي مازيار بن قارن فقتلوه فوجه اليهم المستعين موسى
بن بغا الكبير فلقيه اهلها فيما بين حمص والرستن فحاربوه فهزمهم وافتتح حمص وقتل من اهلها
مقتلة عظيمة واحرقها واسر جماعة من اعيانها ○ وحج بالناس في هذه السنة جعفر
بن الفضل والي مكة ○

## ○ ودخلت سنة احدى وخمسين ومائتين

## ○ ذكر قتل باغر التركي ○

في هذه السنة قتل باغر التركي قتله بغا ووصيف وسبب ذلك انه احد قتلة
المتوكل على ما ذكرناه فزيد في ارزاقه وكان مما اقطع قرى بسواد الكوفة
فضمنها رجل من اهل باروسما بالفي دينار فوثب رجل من اهل تلك الناحية فقال
له ابن مارمة يوكل لباغر فيها وله فحبس ابن مارمة وقيد ثم تخلص وسار الى سامرا فلقي دليل
بن يعقوب النصراني وهو يومئذ صاحب امر بغا الشرابي وكان صديقا له وكان باغر
احد قواد بغا فمنعه دليل من الظلم فحمى ابن مارمة وانتصف له منه فغضب باغر من
دليل وكان باغر شجاعا يتقيه بغا وغيره فحضر عند بغا في ذي الحجة سنة خمسين
وهو سكران وبغا في الحمام فدخل عليه فقال ما من قتل دليل بد فقال له بغا لو اردت
ولدي ما منعتك منه ولكن اصبر فان امور الخلافة في يد دليل فاذا دبرت غيره افعل ما تريد
وامر بغا دليلا ان لا يركب واقام في كتابته غيره يري باغر انه قد عزله فسكن باغر ثم اصلح بغا بينهما
وباغر يتهدده قال ولزم باغر خدمة المستعين فثقل عليه فلما كان يوم نوبة بغا في منزله
قال المستعين اي شي كان الى ايتاخ من الخدمة فاخبره وصيف فقال ينبغي ان تجعل ذلك
الى باغر فسمع دليل ذلك فركب الى بغا فقال له انت في بيتك وهو في تدبير عزلك واذا
عزلت قتلت وركب بغا الى دار الخليفة في يومه وقال لوصيف اردت ان تعزلني لتخلف

انه ما علم ما اراد الخليفة فاتفقا على اخراج باغر عن الدار وحلفا على ذلك ودبرا
في الحيلة عليه فان خفوا له انه يؤمر ويخلع عليه ويكون في موضع بغا ووصيف
فاحس باغر بالشر فجمع اليه الجماعة الذين كانوا اتفقوه على قتل المتوكل وعزم تجديد
العهد عليهم في قتل المستعين وبغا ووصيف وقال نبايع على بن المعتصم او ابن الواثق
ويكون الامر لنا كما هو لهذين فاجابوه الى ذلك وانتهى الخبر الى المستعين فبعث الى بغا ووصيف
وقال لهما انما جعلتماني خليفة ثم تريدان قتلي فحلفا انهما ما علما بشيء فاعلمهما الخبر
فاتفق رايهم على اخذ باغر ورجلين من الاتراك وحبسهم وطلبوه فاقبل في علم فعدل
به الى الحمام وحبس فيه فبلغ الاتراك الخبر فوثبوا على اصطبل الخليفة فانتهبوه وركبوا ما
وحضروا الى الباب للحوش بالسلاح فامر بغا ووصيف بقتل باغر فقتل

## ذكر مسير المستعين بغداد ۝

قال ولما قتل باغر وانتهى خبر قتله الى الاتراك اقاموا على ما هم فيه فانحدر
المستعين وبغا ووصيف وشاهك الخادم واحمد بن صالح ودليل الى بغداد في حراقة
وركب جماعة من قواد الاتراك الى اصحاب باغر فسالوهم الانصراف فلم يفعلوا فلما
علموا بانحدار المستعين وبغا ووصيف وشاهك الخادم واحمد بن صالح ودليل الى
بغداد في حراقة وركب جماعة من قواد الاتراك الى اصحاب باغر فسالوهم الانصراف
فلم يفعلوا فلما علموا بانحدار المستعين ومن معه ندموا ثم قصدوا دار دليل
ودور اهله وجيرانه فنهبوها حتى صاروا الى اخذ الخشب قال ومنع الناس الاتراك
من الانحدار الى بغداد فاخذوا ملاحا قد اكرى سفينته فضربوه على دقلها فامتنع
اصحاب السفن ووصل المستعين الى بغداد لخمس خلون من المحرم من هذه السنة ۝
فنزل على محمد بن عبد الله بن طاهر في داره ثم وافى القواد بغداد سوى جعفر الخياط
وسليمان بن يحيى بن معاذ وقدمها جلة الكتاب والعمال وبنو هاشم وجماعة من اصحاب
بغا ووصيف وبايع اولئك للمعتز وحاصروا بغداد وكان من خلع المستعين وقتله
ما نذكره في اخبار المعتز ان شاء الله تعالى ۝

## ۝ ذكر البيعة للمعتز بالله ۝

هو ابو عبد الله محمد بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور ۝

وامه ام ولد اسمها قبيحة ۝ وهو الثالث عشر من الخلفاء العباسيين
بويع له البيعة الاولى في هذه السنة ثم بويع له البيعة العامة ببغداد
لاربع خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين بعد خلع المستعين على ما نذكره ان شاء
الله تعالى قال وكان سبب البيعة له ان المستعين لما استقر ببغداد اتاه جماعة من
قواد الاتراك ودخلوا عليه والقوا انفسهم بين يديه وجعلوا مناطقهم في اعناقهم
وسالوه الصفح عنهم فوبخهم وسبهم ثم عادوا فسالوه وتضرعوا اليه فقال قد رضيت عنكم
وعفوت فقال له احدهم واسمه بابكيال ان كنت قد رضيت عنا فاركب معنا الى سامرا
فان الاتراك ينتظرونك فامر محمد بن عبد الله بعض اصحابه فضربه وقال له محمد هكذا يقال
لامير المؤمنين قم فاركب معنا فضحك المستعين وقال هؤلاء قوم عجم لا يعرفون حدود الكلام
ثم قال لهم المستعين ارجعوا الى سامرا فان ارزاقكم دارة عليكم وانظر انا في امري فرجعوا
ايسين منه واحفظهم ما كان من محمد بن عبد الله واخبروا من وراءهم خبرهم فزادوا وحرصوا
واجمعوا على اخراج المعتز وكان هو والمؤيد في حبس في الجوسق وعليهم من يحفظهم فاخرجوا
المعتز من الحبس واخذوا من شعره وكان قد كثر وبايعوا له بالخلافة فامر للناس برزق عشرة اشهر
للبيعة فلم يوف المال فاعطوا شهرين لقلة المال عندهم وكان المستعين خلف بسامرا
في بيت المال خمسمائة الف دينار وفي بيت مال ام المستعين ما قيمته الف الف دينار
وفي بيت مال العباس بن المستعين ستمائة الف دينار قال وكان فيمن احضر للبيعة ابو احمد
بن الرشيد وبه النقرس فحمل في محفة فامتنع من البيعة وقال للمعتز خرجت الينا طائعا
فخلعتها وزعمت انك لا تقوم بها فقال المعتز اكرهت على ذلك وخفت السيف فقال ما
علمنا باكراهك وقد بايعنا هذا الرجل فتريد ان تطلق نساءنا وتخرج من اموالنا ولا ندري
ما يكون ان تركتني حتى يجتمع الناس والا فهذا السيف فتركه المعتز وكان ممن بايع ابراهيم الديرج
وعتاب بن عتاب فاما عتاب فهرب الى بغداد واما الديرج فاقر على الشرطة واستعمل على
الدواوين وبيت المال وعلى الكتابة وغير ذلك قال ولما وصل خبر بيعة المعتز الى محمد بن عبد
الله امر بقطع الميرة عن اهل سامرا وكتب الى نحويه بن قيس وهو على نار في الاحشاد والجند
والى سليمان بن عمران الموصلي في منع السفن والميرة عن سامرا وامر المستعين محمد بن عبد الله
بتحصين بغداد فتقدم في ذلك فادير عليها السور وامر بحفر الخنادق من الجانبين وجعل
على كل باب قائدا فبلغت النفقة على ذلك ثلثمائة الف وثلاثين الف دينار ونصب المجانيق
والعرادات على الابواب وشحن الاسوار وفرض فرضا للعيارين ببغداد وجعل عليهم عرفاء

وعمل لهم ترّاسًا من البواري المقيّرة وأعطاهم المجانيق ليعملوا فيها الحجارة للرمي
وعرض أصناف القوم من خراسان وقدموا أحكامًا وكتب المستعين إلى عمال الخراج بكل بلد
وموضع أن يحملوا الخراج إلى بغداد وكتب إلى الجند والأتراك الذين بسامرا ينقض بيعة المعتز
ومراجعة الوفاء له ويذكرهم أياديه عندهم وينهاهم عن النكث وجرت بين المعتز ومحمد
بن عبد الله مكاتبات ومراسلات فالمعتز يدعوه إلى بيعته ويذكره بما كان المتوكل أخذ عليه
من البيعة له بعد المنتصر ومحمد يدعو المعتز إلى الرجوع إلى طاعة المستعين واحتج كل
منهما على صاحبه قال وكتب كل من المعتز والمستعين إلى موسى بن بغا يدعوه إلى نفسه وكان
بأطراف الشام فانحرف إلى المعتز وصار معه وقدم عبد الله بن بغا الصغير من سامرا
إلى المستعين وكان قد تخلف بعد أبيه فاعتذر وقال لأبيه إنما جئت لأموت تحت ركابك
وأقام ببغداد أيامًا ثم هرب إلى سامرا واعتذر إلى المعتز وقال إنما صرت إلى بغداد لأعلم أخبارهم
وآتيك بها فقبل عذره ورده إلى خدمته وورد الحسن بن الأفشين بغداد فخلع عليه المستعين
وضم إليه جماعة من الأشروسنية وغيرهم ٥

## ذكر حصار المستعين ببغداد

قال ثم عقد المعتز لأخيه أبي أحمد بن المتوكل وهو الموفق لسبع بقين من المحرم
على حرب المستعين ومحمد بن عبد الله وضم إليه الجيش وجعل إليه الجيش وجعل إليه
الأمور كلها وجعل التدبير إلى كلباتكين التركي فسار في خمسين ألفًا من الأتراك والفراغنة
والفين من المغاربة ونزل باب الشماسية لسبع خلون من صفر وراسله المستعين في الكف
عن القتال ويبذل لهم الأموال وأن يكون المعتز ولي العهد فأبى أحمد ذلك فأمر المستعين
عساكره أن لا يبدأوا بقتال وقال إن قاتلوكم فلا تقاتلوهم بل ادفعوهم قال ثم تقدم
الأتراك إلى باب الشماسية فخرج إليهم الحسين بن إسماعيل فاقتتلوا وقتل من الفريقين
وجرح وانهزم أهل بغداد وبعث الأتراك رؤوس القتلى إلى سامرا ووجه المعتز عسكرًا إلى الجانب
الغربي إلى بغداد ووصلوا إلى قطربل لإحدى عشرة خلت من شهر ربيع الأول فأخرج إليهم محمد
بن عبد الله بن طاهر جيشًا فاقتتلوا قتالًا شديدًا كان الظفر لأصحاب المعتز وكان بين الفريقين
عدة وقائع يطول شرحها قال وكان محمد بن عبد الله بن طاهر قائمًا في خدمة المستعين أحسن
قيام بعدم عبيد الله بن يحيى بن خاقان وقال له إن هذا الذي تنصره وتجد في أمره هو أشد الناس
نفاقًا والذي للمستعين مساوي كثيرة فتغير محمد بن عبد الله فلما كان يوم الأضحى صلى المستعين

بالناس بمحضر محمد بن عبد الله والفقهاء والقضاة فقال له لقد كنت فارقتني على أن تنفذ
أمري في كل ما أعزم عليه وخطك عندي بذلك فقال المستعين أحضر الرقعة فأحضرها فإذا
فيها ذكر الصلح وليس فيها ذكر الخلع فقال نعم أمض الصلح فخرج محمد بن عبد الله إلى ظاهر باب
الشماسية فضرب له مضرب كبير فنزل ومعه جماعة من أصحابه وجاء أبو أحمد في سمارية
فصعد إليه فتناظرا طويلًا ثم رجع ابن طاهر إلى المستعين فأخبره أنه بذل له خمسين ألف
دينار ويقطع عليه ثلاثين ألف دينار وعلى أن يكون مقامه بالمدينة يتردد منها إلى مكة
ويخلع نفسه من الخلافة وأن يعطى بغا ولاية الحجاز جميعه ويتولى وصيف الجبل وما والاه
ويكون ثلث ما يجبى من المال لمحمد بن عبد الله وجند بغداد والثلثان للموالي الأتراك فامتنع
المستعين من الإجابة إلى الخلع وظن أن وصيفًا وبغا معه فكاشفاه فقال للمطيع والسيف
فقال له ابن طاهر لا بد من خلعها طائعًا أو مكرهًا فأجاب إلى الخلع وكتب بما أراد لنفسه
من الشروط وذلك لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة وجمع معه الفقهاء والقضاة
وأدخلهم على المستعين وأشهدهم عليه أنه قد صير أمره إلى محمد بن عبد الله ثم أخذ منه
جوهر الخلافة وبعث ابن طاهر إلى قواده ليوافوه ومع كل قائد عشرة نفر من أصحابه فأتوه
فمناهم وقال إنما أردت بما فعلت الإصلاح وحقن الدماء وأمرهم بالخروج إلى المعتز فأجاب
إلى ما طلبوا ووقع عليه بخطه فتوجهوا إلى المعتز فأجاب إلى ما طلبوا ووقع عليه بخطه
فتوجهوا إلى المعتز فأجاب إلى ما طلبوا ووقع عليه بخطه وشهدوا على إقراره وخلع عليهم
ووجه معهم من يأخذ البيعة له على المستعين وأمه وعياله بعد أن يفتشوا وأخذ ما معهم

## ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائتين

## ذكر خلع المستعين وخلافة المعتز بالله

قال وخلع المستعين نفسه من الخلافة وبايع للمعتز بالله بن المتوكل وهي البيعة
العامة للمعتز وخطب له ببغداد يوم الجمعة لأربع خلون من المحرم وأخذ له البيعة على
كل من بها قال ولما كتب كتاب الشروط دخل محمد بن طاهر إلى المستعين ومعه سعيد بن
حميد وقد كتب شروط الأمان فقال له يا أمير المؤمنين قد كتب سعيد كتاب الشروط فأكده
غاية التأكيد فنقرأه عليك لتسمعه فقال المستعين لا حاجة لي إلى توكيدها فما القوم بأعلم
بالله منك ولقد أكدت على نفسك قبلهم فكان ما علمت فما رد محمد شيئًا ٥

# ذكر اخبار المستعين بعد خلعه

وما كان من امره الى ان قتل وذكر اولاده وعماله ومدة خلافته وعمره
قال ولما اشهد المستعين على نفسه بالخلع نقل من الرصافة الى قصر الحسن
بن سهل ومعه عياله وجميع اهله واخذ منه البردة والقضيب والخاتم وسيروا الى
المعتز مع عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ومنع من الخروج الى مكة فاختار المقام بالبصرة فقيل له
ان البصرة وبية فقال اهي اوبى او ترك الخلافة وقال بعض الشعرا في خلع المستعين

خلع الخليفة احمد بن محمد وسيقتل التالي له او يخلع
ويزول ملك بني ابيه ولا يرى احد تملك منهم يستمتع
ايها بني العباس ان سبيلكم في قتل اعبدكم سبيل مهيع
رقعتم دنياكم فتمزقت بكم الحياة تمزقا لا يرقع

قال وسير المستعين الى واسط ثم كتب المعتز الى محمد بن عبد الله بن طاهر يامره بتسليمه
الى سيما الخادم فكتب محمد الى الموكلين به بذلك ثم ارسل احمد بن طولون في تسلمه فاخذه
احمد وسار به في القاطول فسلمه الى سعيد بن صالح فادخله سعيد منزله وضربه حتى مات
وقيل بل جعل في رجله حجرا والقاه في دجلة وقيل كان قد حمل معه داية له فلما اخذه
سعيد وضربه صاح وصاحت دايته فقتل وقتلت معه وحمل راسه الى المعتز وهو يلعب
بالشطرنج فقيل له هذا راس المخلوع فقال ضعوه حتى افرغ من الدست فلما فرغ نظر اليه
وامر بدفنه وامر لسعيد بخمسين الف درهم وولاه معونة البصرة قال وكان قتل المستعين
في اخر شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ومايتين وعمره احدى وثلاثون سنة وثلاثة
اشهر الا اياما وقيل اكثر ومدة خلافته الى ان خلع نفسه ثلاث سنين وسبعة اشهر
وكان نقش خاتمه في الاعتبار غنى عن الاختبار وكان سمينا صغير
العينين كث اللحية اسودها بوجهه خال اسود وكان [illegible] لا بياع
قال وسبب تلقبه بالمستعين انه لما بويع له بالخلافة قال استعين بالله
واعمل قال ولم يل الخلافة من لدن المنصور الى هذا الوقت من لم يكن ابوه خليفة غيره
وذكر ابن مسكويه في كتاب تجارب الامم ان المستعين اخو المتوكل لامه
والصحيح انه ولد اخيه محمد بن المعتصم وكان له من الاولاد الذكور ستة وقد ذكرنا وزراه
في ابتدا دولته
حجابه اوتامش ثم وصيف ثم بغا قاضيه احمد بن ابي الشوارب

الاموي وقيل محمد بن ... الواسطي الامير بمصر يزيد بن عبد الله قاضيها
بكار بن قتيبة نقوشه الى الحوادث في ايام المعتز بالله في هذه السنة سهو رسنة ...
وحسنين

# ذكر حال وصيف وبغا

قال وفيها كتب المعتز الى محمد بن عبد الله بن طاهر في اسقاط اسم بغا ووصيف
ومن معهما من الدواوين فوجه وصيف اخته سعادة الى المؤيد وكان في حجرها فكلم
المؤيد المعتز في الرضى عن وصيف فرضي عنه وكلم ابو احمد بن المتوكل في بغا فرضي عنه
وعادا الى سامرا واعادهما المعتز الى منزلتهما من الخدمة وخلع عليهما وعقد لهما
على اعمالهما وجعل البريد الى موسى بن بغا الكبير واستوزر المعتز احمد بن اسرائيل
وفيها شغب الجند ببغداد على محمد بن عبد الله في طلب ارزاقهم ففرق فيهم العين ...
ثم شغبوا مرة ثانية وعسكروا بباب الشماسية وباب حرب وكانت بينهم وبين اصحاب
محمد وقعات ثم تفرقوا ورجعوا الى منازلهم

# ذكر خلع المؤيد وموته

وفي شهر رجب من هذه السنة خلع المعتز اخاه المؤيد من ولاية العهد
بعده وحبسه هو وابو احمد وقيد المؤيد وقيل انه ضربه اربعين مقرعة واخذ خطه
بخلع نفسه ثم بلغه ان الاتراك يريدون اخراجه فاخرجه من الغد ميتا واوقف القضاة
والفقها والوجوه عليه وانه لا اثر به ولا جراحة وحمل الى امه ومعه كفنه وامرت بدفنه
فقيل انه ادرج في لحاف سمور وامسك طرفاه حتى مات وقيل انه اقعد في الثلج وجعل على
راسه منه فمات من البرد وكان ذلك في شهر رجب

# ذكر الفتنة بين الاتراك والمغاربة

في مستهل شهر رجب كانت الفتنة بين الطايفتين وسببها ان الاتراك وثبوا بعيسى
بن فرخانشاه فضربوه واخذوا دابته فاجتمعت المغاربة مع محمد بن راشد ونصر بن سعد
واخرجوا الاتراك من الجوسق وقالوا لهم كل يوم تقتلون خليفة وتخلعون اخر وتقتلون
وزيرا وصار الجوسق وبيت المال في ايدي المغاربة واخذوا دواب الاتراك فاجتمع والتقوا
هم والمغاربة واعان الغوغا والشاكرية المغاربة فضعف الاتراك وانقادوا فاصلح

جعفر بن عبد الواحد منهم على ان لا يحدثوا شيئا فمكثوا مدة ثم اجتمع الاتراك وملوا
محمد بن اسد ونصر بن سعد وفيها خرج مساور بن عبد الله الخارجي الموصلي بالبوازيج
وكان من امره ما نذكره ان شا الله تعالى ۝ وفيها ۝ عقد لعيسى بن الشيخ وهو
من ولد حسان بن نمرة على الرملة فانفذ خليفته ابا المغرا فاستولى على فلسطين جميعها
فلما كان من الاتراك بالعراق ما كان تغلب على دمشق واعمالها وقطع ما كان يحمل من الشام الى
الخليفة واستبد بالاموال وحج بالناس محمد بن عيسى ۝

## ودخلت سنة ثلاث وخمسين ومائتين ۝

## ۝ ذكر قتل وصيف ۝

وفيها قتل وصيف وسبب ذلك ان الاتراك والفراعنة والاشروسنية
شغبوا وطلبوا ارزاقهم لاربعة اشهر فخرج اليهم بغا ووصيف وسيما فكلمهم
وصيف فقال لهم خذوا التراب ليس عندنا مال وقال لهم بغا نعم نسال امير المؤمنين
ودخلوا دار اشناس ومضى سيما وبغا الى المعتز ونحي وصيف في ايديهم فقتلوه ونصبوا
راسه على محراك تنور فجعل المعتز ما كان الى وصيف الى بغا الشرابي الصغير والبسه التاج
والوشاحين ۝

## ذكر وفاة محمد بن عبد الله ۝

بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي ۝ كانت وفاته في الليلة الرابعة عشر من ذي القعدة
وكانت علته قروحا اصابته في حلقه وراسه فذبحته ولما اشتد مرضه كتب الى عماله
واصحابه بتفويض ما اليه من الولايات الى اخيه عبيد الله بن عبد الله فلما مات تنازع اسحاق
واخوه عبيد الله الصلاة عليه فصلى عليه ابنه ثم وجه المعتز بعد ذلك الخلع الى عبيد الله
وفيها نفي ابو احمد بن المتوكل الى البصرة ثم رد الى بغداد ونفي علي بن المعتصم الى واسط
ثم رد الى بغداد وحج بالناس عبد الله بن محمد بن سليمان وفيها كان ابتدا دولة
يعقوب بن الليث الصفار وملك هراة وبوشنج على ما نذكره ان شا الله في اخباره ۝

## ودخلت سنة اربع وخمسين ومائتين

## ذكر مقتل بغا الصغير الشرابي ۝

كان سبب قتله انه كان يحرض المعتز على المسير الى بغداد والمعتز لا يوافقه على ذلك
ويكرهه فاتفق ان بغا اشتغل بتزويج ابنته من صالح بن وصيف فركب المعتز ومعه حمدان بن
اسرائيل الى الكرخ بسامرا الى بايكيال التركي ومعه جماعة من المنحرفين عن بغا وكان بايكيال قد
شرب مع بغا فهم كل واحد منهما على الاخر فاختفى بايكيال فلما اتاه المعتز اجتمع معه اهل
الكرخ واهل الدور واقبلوا مع فارس من غلمانه ومواليه فصار الى الشط فلما جنه الليل ركب
في زورق معه خادمان وشي من المال الذي صحبه وكان قد صحبه تسعة عشر بدرة من
الدنانير وما بيده من الدراهم ولم يحمل معه سلاحا ولا سكينا ولم يعلم به احد من عسكره
فصار الى الجسر في الثلث الاول من الليل وخرج الى البستان الخاقاني فلحقه عدة
من الموكلين بالجسر فوقف وعرفهم بنفسه وقال اما ان تذهبوا معي الى صالح بن وصيف
واما ان تصيروا معي حتى احسن اليكم فتوكل به بعضهم وارسلوا الى المعتز بخبره فامر بقتله
فقتل وحمل راسه الى المعتز فنصب بسامرا وبغداد واحرقت المغاربة جثته وكان اراد
ان يختفي عند صالح بن وصيف فاذا اشتغل الناس بالعيد وكان قد قرب خرج هو وصالح
ووثبا بالمعتز فلم يمهله القدر وحج بالناس علي بن الحسين بن اسمعيل بن العباس بن محمد

## ۝ ودخلت سنة خمس وخمسين ومائتين

## ۝ ذكر خلع المعتز بالله وموته

وشي من اخباره وفي يوم الاربعا لثلاث بقين من شهر رجب منها خلع المعتز
بالله وكان سبب ذلك ان الاتراك اشغبوا في طلب ارزاقهم وصاروا الى المعتز
وقالوا اعطنا ارزاقنا حتى نقتل صالح بن وصيف وكان صالح قد دبر عليه فلم يجد
ما يعطيهم من لوامعه الى خمسين الف دينار فارسل المعتز الى امه يسالها ان تعطيه
مالا يعطيهم فقالت ما عندي شي فلما راى الاتراك انهم لا يحصل لهم من المعتز شي
اتفقت كلمتهم وكلمة المغاربة والفراغنة على خلع المعتز فصاروا اليه وصاحوا به فدخل
صالح بن وصيف ومحمد بن بغا وبايكيال في السلاح وجلسوا على بابه وبعثوا اليه ان اخرج
الينا فقال قد شربت دوا بالامس وقد افرط في العمل واذ كان امر لا بد منه فليدخل بعضكم فدخل
اليه جماعة فجروا برجله الى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس وخرقوا قميصه واقاموه في
الشمس في الدار فكان يرفع رجلا ويضع اخرى لشدة الحر وبعضهم يلطمه وهو يتقي بيده

ثم ادخلوه حجرة واحضروا ابن ابي الشوارب وجماعة فشهدوا على خلعه وشهدوا على صالح بن وصيف ان للمعتز وامه واخته الامان وكانت امه قد اتخذت في دارها سربا فخرجت منه هي واخت المعتز قال وسلموا المعتز الى من يعذبه فمنعه الطعام والشراب ثلاثة ايام فطلب حسوة من ماء البئر فمنعوه ثم ادخلوه سردابا وجصصوه عليه فمات فاخرجوه لليلتين خلتا من شعبان واشهدوا على موته بني هاشم والقواد وانه لا اثر به ودفنوه بسامرا مع المنتصر وصلى عليه المهتدي بالله وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وثلاثة اشهر الا اياما وقيل اربعا وعشرين سنة وثلاث وعشرين يوما ومدة خلافته من لدن بويع له بسامرا الى ان خلع اربع سنين وستة اشهر وثلاثة وعشرين يوما وكان ابيض اكحل اسود الشعر كثيفه حسن العينين وكان يؤثر اللذات ٥ **وكان نقش** خاتمه الحمد لله رب كل شيء وخالقه ٥

**ولده** عبد الله صاحب التشبيهات والشعر الرائق ٥ **وزراؤه** جعفر بن محمد الاسكافي ثم عيسى بن فرخانشاه ثم ابو جعفر احمد بن اسرائيل الانباري ٥

**قاضيه** الحسن بن محمد بن ابي الشوارب **حاجبه** صالح بن وصيف وكان غالبا على امره **الامراء بمصر** يزيد بن عبد الله بن مزاحم بن خاقان اخو الفتح ثم انه لعهده ثم ارجون التركي ثم احمد بن طولون **قاضيها** بكار بن قتيبة

## ذكر خلافة المهتدي بالله

هو ابو عبد الله محمد بن هارون الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور ٥ **وامه** رومية اسمها قرب **وهو** الرابع عشر من الخلفاء العباسيين ٥ **بويع له** يوم الاربعاء لليلة بقيت من شهر رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ولقب بالمهتدي ولم يقبل بيعته احد حتى اتي بالمعتز فخلع نفسه واقر بالعجز عما اسند اليه وبالرغبة في تسليمها الى محمد بن الواثق فبايعه الخاصة والعامة بسامرا ٥ **قال** وكتب الى سليمان بن عبد الله ان يأخذ له البيعة ببغداد فارسل سليمان اليه فاخذه الى داره فثار ببغداد من الجند والعامة لما بلغهم خبر المعتز واتوا باب سليمان فقال لهم اصحابه نقبل لكم ما ورد علينا من سامرا خبر فانصرفوا ورجعوا من الغد فجاءوا دار سليمان في اليوم الثالث ونادوا باسم ابي احمد ودعوا الى بيعته وسالوا سليمان ان يريهم ابا احمد فاظهره لهم ووعدهم الخبر ثم ارسل اليهم من سامرا مالا ففرق فيهم فرضوا وبايعوا للمهتدي وذلك لسبع خلون من شعبان

## ذكر ظهور قبيحة ام المعتز

كانت قد خرجت من السرداب الذي صنعته في دارها واستترت وكان سبب اختفائها انها كانت واطأت بعض الكتاب على الفتك بصالح بن وصيف فاوقع بهم صالح وعذبهم فعلمت انهم لا يكتمون عنه امرها فخرجت واخرجت ما في الخزائن الى خارج الجوسق فلما جرت الحادثة على ابنها علمت ان حالها لا يخفى وان الذي تختفي عنده يطمع في مالها وفي نفسها وتقربت بها الى صالح فارسلت امراة عطارة الى صالح بن وصيف فتوسطت الحال بينهما وظهرت في شهر رمضان واخذت اموالها من بغداد وهي خمسمائة الف دينار وظفروا لها بخزائن تحت الارض فيها اموال كثيرة من جملتها دار وجد فيها الف الف وثلاثمائة الف دينار ووجدوا في سفط مقدار مكوك من زمرد لم ير الناس مثله وفي سفط اخر مكوك من اللؤلؤ الكبار وفي سفط مقدار كيلجة من الياقوت الاحمر الذي لا يوجد مثله فحمل الجميع الى صالح فسبها وقال عرضت ابنها للقتل في خمسين الف دينار وعندها هذا المال جميعه ثم سارت قبيحة الى مكة فسمعت وهي تدعو على صالح بصوت عال تقول اللهم اخز صالحا كما هتك ستري وقتل ولدي وبدد شملي واخذ مالي وغربني عن بلدي وركب الفاحشة مني وكان المتوكل سماها قبيحة لحسنها فهو من اسماء الاضداد ٥

**وفيها** استولى مساور الخارجي على الموصل ٥ **وفيها** خرج صاحب الزنج في فرات البصرة وكان منه ما نذكره ان شاء الله في اخباره **وفيها** ولي سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداد والسواد في شهر ربيع الاول في ايام المعتز وكان قد فر من الحسن بن زيد العلوي واستعمله المعتز على بغداد فقال ابن الرومي ٥

من عذيري من الخلائف ضلوا في سليمان عن سواء السبيل ٥
ملكوه على الهوى بغداد اذ كان فر في يوم خيل ٥
من نحوض الرهى اذا كان من ورا ابوه في الحرب الطويل ٥

**وحج** بالناس علي بن الحسن بن العباس بن العباسي ٥

## ودخلت سنة ست وخمسين ومائتين

## ذكر وصول موسى بن بغا الى سامرا

واختفى صالح بن وصيف وفي ثاني عشر شهر المحرم دخل موسى بن بغا الى سامرا ودعى
اصحابه فاجتمع صالح بن وصيف وجا موسى بن بغا الى الجوسق والمهتدي جالس للمظالم
فاعلم به فامسك ساعة عن الاذن ثم اذن له ولمن معه فدخلوا وناظروا واقاموا المهتدي
من مجلسه وحملوه على دابة من دواب الشاكرية وانتهبوا ما كان في الجوسق وادخلوا المهتدي
دار ياجور وكان سبب اخذه ان بعضهم قال انما هذه المطاولة حيلة عليكم حتى يكبسكم
صالح بجيشه فخافوا من ذلك فاخذوه فقال لموسى له ونزيه المتوكل ما تريد الا اخرا ولو
اراد به خيرا لقال ونزيه المعتصم والواثق ثم اخذوا عليه العهود ان لا يميل مع صالح
ولا يضمر الا مثل ما يظهر ثم جددوا له البيعة وطلبوا صالح بن وصيف ليحضر ويطالبوه
بدم الكتاب الذين قتلهم وهم احمد بن اسرائيل وابو نوح ويطالبوه باموال المعتز فوعدهم
بالحضور فلما كان الليل راى اصحابه قد تفرقوا عنه فهرب ـــــ واختفى ٥

## ذكر قتل صالح بن وصيف

كان صالح قد اختفى وقام الاتراك في طلبه واتهموا الخليفة انه يعرف مكانه
وراسلوه مراسلات وعزموا على خلعه فحلف لهم انه لا يعلم اين هو وثارت الفتن
بسببه فجا غلام الى دار فطلب ما فسمع قايلا يقول ايها الامير تنح هذا غلام يطلب ما فسمع
الغلام فجا الى عتاب فاخبره فاخذ معه ثلاثة نفر وجا الى صالح وبين يديه مراة ومشط
وهو يسرح لحيته فاخذه فتضرع اليه فقال لا يمكنني تركك ولكني امر بك على ابواب اهلك
وقوادك واصحابك فان اعترضك منهم اثنان اطلقتك فاخرج حافيا وليس على راسه
شي والعامة تعدو خلفه وهو على برذون باكاف فاتوا به نحو الجوسق فقتلوه وذلك
لما انهش من صغر منها واخذوا راسه وحمل ويطاف به على قناة ونادوا عليه هذا
جزا من قتل مولاه ولما قتل ارسل راس بغا الصغير ودخل الى اهله ليدفنوه ٥

## ذكر خلع المهتدي وموته

قال وكان خلعه في منتصف شهر رجب سنة ست وخمسين ومايتين
وتوفي لاثني عشر بقيت منه وسبب ذلك ان اهل الكرخ والدور والاتراك
تحركوا في طلب ارزاقهم اول شهر رجب فسكنهم المهتدي فرجعوا وبلغ ابا نصر محمد
بن بغا ان المهتدي قال ان المال عند محمد وموسى ابني بغا فهرب الى اخيه وهو

يقاتل مساور الخارجي فكتب المهتدي اليه اربع كتب يعطيه الامان فرجع هو
واخوه حبشون فحبسا ومعهما كيغلغ وطولب ابو نصر محمد بن بغا بالمال فقبض من وكيله
خمسة عشر الف دينار وقتل لثلاث خلون من شهر رجب وحمل في سرقانتين واخرجوه
الى منزله وصلى عليه الحسن بن المامون وكتب المهتدي الى موسى بن بغا لما حبس اخاه
يامره بتسليم العسكر الى بايكيال والرجوع اليه وكتب الى بايكيال ان يتسلم العسكر
ويقوم بحرب مساور فصار بايكيال ان يتسلم العسكر ويقوم بحرب مساور وصار بايكيال
بالكتاب الى موسى فقراه عليه وقال لست افرح بهذا فانه تدبير علينا جميعنا فما
ترى قال موسى ارى ان تصير الى سامرا وتخبره انك في طاعته وناصره على مفلح فانه يطمئن
اليك ثم تدبر في قتله فاقبل الى سامرا ومعه يارجوخ واسارتكين وسيما الطويل وغيرهم
ودخلوا دار الخلافة لاثنتي عشرة مضت من شهر رجب فحبس بايكيال وصرف الباقون فاجتمع اصحاب
بايكيال وغيرهم من الاتراك وقالوا لم حبس قايدنا ولم قتل محمد بن بغا وكان عند المهتدي
صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور فشاوره فيه فقال له انه لم يبلغ احد من ابائك
ما بلغته من الشجاعة وقد كان ابو مسلم اعظم شانا عند اهل خراسان من هذا عند
اصحابه وقد كان فيهم من يعبده فما كان الا ان طرح راسه حتى سكنوا فلو فعلت مثل
ذلك سكنوا فركب المهتدي وقد جمعوا له جميع المغاربة والاتراك والفراعنة وصير في
الميمنة مسرور البلخي وفي الميسرة يارجوخ ووقف هو في القلب مع اسارتكين وطاتمر
وغيرهما من القواد وامر بقتل بايكيال والقى راسه اليهم عتاب بن عتاب فقتلوه وعطفت
ميمنة المهتدي وميسرته بمن فيهما من الاتراك فصاروا مع اخوانهم الاتراك فانهزم الباقون
عن المهتدي وقتل جماعة من الفريقين فانهزم المهتدي وبيده السيف وهو ينادي يا
معشر الناس انا امير المومنين قاتلوا عن خليفتكم فلم يجبه احد من العامة فصار الى باب
السجن واطلق من فيه وهو يظن انهم يعينونه فهربوا فصار الى دار احمد بن جميل صاحب
الشرط فدخلها وهم في اثره فدخلوا عليه واخرجوه وساروا به الى الجوسق وهو على بغل
فحبس عند احمد بن خاقان وقبل المهتدي يده فيما قيل مرارا كثيرة وارادوه على الخلع
فابى واستسلم للقتل فداسوا خصيتيه فمات واشهدوا على موته انه سليم ليس
فيه اثر وكانوا قد خلعوا اصابع يديه ورجليه من كعبيه وقيل ان ابن عم بايكيال جاه
بسكين فقتله وشرب من دمه قال وطلبوا محمد بن بغا فوجدوه ميتا فكسروا على قبره الف
سيف وكانت خلافة المهتدي احد عشر شهرا وخمسة عشر يوما وكان عمره ثمانيا

وثلاثين سنة وقيل اكثر الى اربعين سنة وقيل اقل الى سبعة وثلاثين وكان ربوعا
اسمر واسع الجبهة رقيقا اشهل طويل اللحية عظيم البطن وكان حسن الطريقة قال
وصلى عليه القاضي جعفر بن عبد الله الهاشمي ودفن بسامرا وكان مولده بالقاطول ۝
**وكان نقشه** من بعد الخوض ومذهبه **وكان** له من الاولاد خمسة عشر ذكرا
**ووزراؤه** ابو ايوب سليمان بن وهب وجعفر بن محمد الاسكافي وصالح
بن محمد وغيرهم **وقاضيه** الحسن بن ابي الشوارب ثم عبد الرحمن بن نائل البصري
**وحجابه** صالح بن وصيف وبكيال وموسى بن بغا **الامرا امرا** احمد بن
طولون **وما صلح** بكار ۝

## ۝ ذكر شيء من سيرة المهتدي

كان رحمه الله من احسن الخلفاء طريقة واظهرهم ورعا وعبادة قال عبد الله بن ابراهيم
الاسكافي جلس المهتدي يوما للمظالم فاستعداه رجل على ابن له فامر باحضاره
فاحضر واقامه الى جانب خصمه فقال الرجل للمهتدي والله ما انت يا امير المومنين الا
كما قال القائل ۝ حكمتموه فقضى بينكم ابلج مثل القمر الزاهر ۝
لا يقبل الرشوة في حكمه ولا يبالي غبن الخاسر ۝
فقال المهتدي اما انت ايها الرجل فاحسن الله مقالتك واما انا فما جلست حتى
قرات ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الاية قال فما رايت باكيا اكثر من ذلك اليوم
وقال ابو العباس هاشم بن القاسم الهاشمي كنت عند المهتدي في بعض عشيات رمضان
فقمت لانصرف فامرني بالجلوس فجلست حتى صلى بنا المغرب ثم امر بالطعام فاحضر
طبق خلاف عليه رغفان وفي انا ملح وفي اخر زيت وفي اخر خل فدعاني الى الاكل فاكلت
مقتصرا ظنا مني انه يحضر طعاما جيدا فلما راى اكلي كذلك قال ما كنت صائما قلت بلى
قال ولست تريد الصوم غدا قلت وكيف لا وهو شهر رمضان فقال كل واستوف
عشاك فليس هناك غير ما ترى فعجبت من قوله وقلت لم يا امير المومنين اسبغ الله
عليك النعمة ووسع رزقك فقال ان الامر على ما ذكرت والحمد لله ولكني فكرت انه كان من بني
امية عمر بن عبد العزيز فغرت على بني هاشم ان لا يكون في خلفائهم مثله واخذت نفسي بما
رايت قال ابراهيم بن مخلد عن بعض الهاشميين انهم وجدوا للمهتدي في منزله جبة صوف
وكساء وبرنسا يلبس ذلك بالليل ويصلي ويقول اما يستحي بنو العباس ان لا يكون

فيهم

فيهم مثل عمر بن عبد العزيز ولما قتل الاتراك نصبوا على السقط وقدروا ان عنده
ذخائر فلما اطلعوا على ما فيه اظهروا الندم على قتله وكان قد اطرح الملاهي وحرم الغناء
والشراب ومنع اصحاب السلطان عن الظلم بن الجوزي وكان شديد الاشراف على امر
الدواوين والخراج يجلس بنفسه في الحسابات وكان يجلس يوم الخميس والاثنين رحمه الله تعالى

## ذكر خلافة المعتمد على الله ۝

هو ابو العباس احمد وقيل ابو جعفر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي
بن المنصور **وامه** ام ولد اسمها فتيان **وهو** الخامس عشر من الخلفاء العباسيين ۝
**بويع له** في منتصف شهر رجب سنة ست وخمسين ومائتين وذلك انه لما اخذ
المهتدي وحبس حضر ابو العباس وكان محبوسا بالجوسق فبايعه الاتراك وكتب الى موسى
بن بغا بذلك وكان نازلا بعين فحضر الى سامرا وبايعه واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان

## ذكر عزل عيسى بن الشيخ عن الشام

وولايته ارمينية قد ذكرنا ان ابن الشيخ كان قد استولى على دمشق وقطع الحمل عن
بغداد واتفق ان نقل المهتدي حمل من مصر الى بغداد سبعمائة الف دينار فاخذها عيسى
بن الشيخ فارسل اليه من بغداد حسين الخادم وطالبه بالمال فذكر انه اخرجه على الجند فاعطاه
حسين عهده على ارمينية ليقيم الدعوة للمعتمد وكان قد امتنع من ذلك ما خلا الجهد
واقام الدعوة ولبس السواد حطنا لمن ان الشام بكون له فانفذ المعتمد اماجور وقلده
دمشق واعمالها فسار اليها في الف رجل فلما قرب منها نهض عيسى اليه وولده منصور في عشرين
الف مقاتل واقتتلوا فانهزم عسكر منصور وقتل هو وهرب عيسى وسار الى ارمينية على
طريق الساحل **وفيها** ظهر علي بن زيد العلوي بالكوفة واستولى عليها واخرج عامل
الخليفة منها وكان من امره ما نذكره ان شاء الله في اخبارهم ۝

## ودخلت سنة سبع وخمسين ومائتين

## ذكر وفود ابي احمد الموفق مكة ۝

وما عقد له المعتمد من الاعمال كان سبب وروده ان امر الزنج كان قد اشتد وعظم
شرهم وفسادهم في البلاد فارسل المعتمد على الله الى اخيه ابي احمد الموفق واحضره
من مكة فلما حضر عقد له على الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن ثم عقد له على بغداد والسواد
وواسط وكور دجلة والبصرة والاهواز وكان بين الزنج وعمال المعتمد وقائع كثيرة
ذكرها الله في اخبارهم ه وحج بالناس في السنة الفضل بن اسحق بن العباس العباسي

## ودخلت سنة ثمان وخمسين ومايتين

في هذه السنة في شهر ربيع الاول عقد المعتمد لاخيه ابي احمد الموفق على ديار مصر
وقنسرين والعواصم وخلع على مفلح في شهر ربيع الاخر وسيرها لحرب الزنج بالبصرة
فقتل مفلح بسهم اصابه ه ومنها مات ياجوج التركي في شهر رمضان وكان
صاحب مصر ومقطعها ودعي له فيها فلما توفي استقل احمد بن طولون بالامر وكان قبل ذلك
نائبه بها ه وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن اسحق بن الحسن ه

## ودخلت سنة تسع وخمسين ومايتين

في هذه السنة دخلت الزنج الاهواز وسار موسى بن بغا لحربهم ومنها
ملك يعقوب بن الليث نيسابور على ما نذكر ومنها قتل كنجور وكان
سبب ذلك انه كان على الكوفة فسار الى سامرا بغير اذن فامر بالرجوع فابى فحمل اليه مال ليفرقه في اصحابه
فلم يقبله وسار حتى بلغ عكبرا فوجه اليه من سامرا جماعة من القواد فقتلوه وحملوا راسه
الى سامرا وحج بالناس ... بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن سليمن العباسي ه

## ودخلت سنة ستين ومايتين

## ذكر الفتنة بالموصل واخراج عاملهم ه

كان المعتمد قد استعمل على الموصل اساتكين وهو من كبراء الاتراك فسير اليها
ابنه اذكوتكين في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين ومايتين فلما كان يوم النوروز
من هذه السنة دعا وجوه اهل الموصل الى خيمته في الميدان واحضر انواع الملاهي وجاهر

بالشرب والفسوق وفعل المنكرات واساء السيرة ثم طالب اهل الموصل بالخراج
عن غلات كانت قد هلكت من البرد فاشتد ذلك على الناس وكان لا يسمع بفرس جميلة
لاحد من صاحبه واهل الموصل صابرون على ذلك كله منه الى ان وثب رجل من اصحابه على
امراة فاخذها من الطريق فامتنعت واستغاثت فقام رجل من اهل العراق والصلاح
اسمه ادريس الحميري فخلصها من يده فعاد الجندي الى اساتكين يشكي من ادريس فاخذه وضربه ضربا
شديدا من غير ان يكشف عن الامر فاجتمع وجوه اهل الموصل بالجامع وقالوا قد صبرنا على اخذ الاموال
وشتم الاعراض وابطال السنن واظهار البدع فلا نصبر على اخذ الحرم فاتفقوا على ان يشكوه
للخليفة فبلغه الخبر فركب في جنده ومعه النفاطين فخرجوا اليه فقاتلوه قتالا شديدا
حتى اخرجوه عن الموصل ونهبوا داره واصابته جراحة شديدة ومضى من يومه الى سامرا
فاجتمع اهل الموصل الى يحيى بن سليمن وولوه امرهم فبقي كذلك الى ان انقضت
سنة ستين ودخلت سنة احدى وستين فكتب اساتكين الى الهيثم بن عبد
الله بن المعمر التغلبي ثم العدوي في ان يتقلد الموصل واليه الخلع واللواء وكان بديار
ربيعة فجمع جموعا كثيرة وسار الى الموصل فنزل الجانب الشرقي وبينه وبين البلد
دجلة فقاتلوه فعبر الى الجانب الغربي وزحف الى باب البلد فخرج اليه يحيى بن
سليمن في اهل الموصل فقاتلوه فقتل منهم قتلى كثيرة وكثرت الجراحات وعاد
الهيثم عنهم واستعمل اساتكين على الموصل اسحق بن ايوب التغلبي فخرج في عشرين
الفا منهم حمدان بن حمدون التغلبي وغيره فنزل عند الدير الاعلى فقاتله اهل الموصل
ومنعوه وداموا على ذلك مدة ومرض يحيى بن سليمن وطمع اسحق في البلد وجد في الحرب
فانكشف الناس بين يديه فدخل البلد ووصل الى سوق الاربعاء واحرق سوق الحشيش
فخرج بعض العدول واسمه زياد بن عبد الواحد وعلق في عنقه مصحفا واستغاث
بالمسلمين فاجابوه وعادت الحرب فخرجوا اسحق واصحابه عن المدينة وبلغ سليمن
الخبر فامر ان يحمل في محفة ويجعل امام الصف فلما راوه اهل الموصل قويت نفوسهم
واشتد قتالهم فلم يزل الامر على ذلك واسحق يراسلهم ويبذل لهم الاحسان وحسن
السيرة فاجابوه الى ان يدخل البلد ويقيم بالربض الاعلى فدخل واقام سبعة ايام ثم وقع
بين بعض اصحابه وبين قوم من اهل الموصل شر فرجعوا الى الحرب واخرجوه عنها واستولى
يحيى بن سليمن على الموصل الى ان استعمل المعتمد الخضر بن احمد بن عمر بن الخطاب التغلبي الموصل
في سنة احدى وستين ه وحج بالناس ابرهيم بن محمد بن اسمعيل وهو امير مكة ه

## ودخلت سنة احدى وستين ومائتين
## ذكر البيعة بولاية العهد

للمفوض جعفر بن المعتمد وللموفق الناصر لدين الله اي احمد اخو المعتمد قال وفي شوال من هذه السنة جلس المعتمد على الله في دار العامة وولى ابنه جعفر العهد ولقبه المفوض الى الله وضم اليه موسى بن بغا وولاه افريقية ومصر والشام والجزيرة والموصل وارمينية وطريق خراسان ومهرجان قذق وولى اخاه ابا احمد العهد بعد جعفر ولقبه الناصر لدين الله الموفق وولاه المشرق وبغداد وسواد الكوفة وطريق مكة واليمن وكسكر وكور دجلة والاهواز وفارس واصبهان وقم والكرج والدينور والري وزنجان والسند وعقد لكل واحد منهما لواءين ابيض واسود وشرط ان حدث به امر وجعفر لم يبلغ ان يكون الامر للموفق ثم لجعفر بعده واخذت البيعة بذلك وعقد جعفر لموسى على المغرب وامر الموفق بالمسير لحرب الزنج وولى الموفق الاهواز والبصرة وكور دجلة مسرور البلخي وسيره في مقدمته في ذي الحجة وعزم على المسير فعاقه ثم شغله حرب يعقوب الصفار على ما نذكره ان شاء الله ومنها كان ابتداء الدولة السامانية بولاية نصر بن احمد الساماني ما وراء النهر على ما نذكره ان شاء الله تعالى في اخبار الدولة السامانية ٥

٥ بالناس في هذه السنة الفضل بن اسحق العباسي ٥

## ودخلت سنة اثنتين وستين ومائتين

في هذه السنة كانت الحرب بين الموفق ويعقوب بن الليث الصفار على ما نذكره في اخباره ٥ ووقعت الوحشة بين الموفق واحمد بن طولون من مصر واستحكمت وطلب الموفق من يتولى الديار المصرية فلم يجد احدا لان ابن طولون كانت هداياه وخدمه متصلة الى القواد وارباب المناصب بالعراق وكتب الى احمد بن طولون يتهدده بالعزل فاجابه بجواب فيه بعض الغلظة فسير الموفق اليه موسى بن بغا في جيش فسار الى الرقة فبلغ الخبر ابن طولون فحصن الديار المصرية واقام ابن بغا بالرقة عشرة اشهر لم يمكنه المسير لقلة الاموال معه ومطالبة الاجناد بالعطاء فلم يكن معه ما يعطيهم فاختلفوا عليه وثاروا بوزيره عبد الله بن سليمن فاستتر فاضطر موسى الى العود الى العراق بغداد وتصدق ابن طولون باموال كثيرة ٥

وحكى ابن الجوزي بسند رفعه الى ابي عون الفرائضي قال خرجت الى مجلس احمد بن منصور الرمادي سنة اثنتين وستين ومائتين فلما صرت بطاق الحراني رايت رجلا قد امر بالقبض على امراة وامر بجرها فقالت له اتق الله فامر ان تجر فلم تزل تناشده الله وهو يامر بجرها الى ان بلغت الى باب القنطرة فلما يئست من نفسها رفعت راسها الى السماء ثم قالت قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اللهم ان كان هذا الرجل يظلمني فخذه قال ابو عون فوقع الرجل على ظهره ميتا وانا اراه فحمل على جنازة وانصرفت المراة وحج بالناس الفضل بن اسحق العباسي ٥

## ودخلت سنة ثلاث وستين ومائتين ٥

في هذه السنة استولى يعقوب بن الليث على الاهواز وفيها سلمت قلعة الصقالبة الى الروم وفيها مات مساور الشاري الخارجي فبايع اصحابه ايوب بن حيان الوارقي المعروف بالعلاء فقتل فبايعوا هرون بن عبد الله البجلي وكان من اخباره ما نذكره ٥ وفيها مات عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد صدمه خادم بالميدان فسقط فسال الدم من منخريه واذنيه فمات لوقته واستوزر من الغد الحسن بن مخلد فقدم موسى بن بغا سامرا فاختفى الحسن فاستوزر سليمن بن وهب

## ودخلت سنة اربع وستين ومائتين ٥

في هذه السنة اسرت الروم عبد الله بن رشيد بن كاوس وكان سبب ذلك انه دخل بلد الروم في اربعة الاف مقاتل من اهل الثغور الشامية فغنم وقتل فلما رحل عن البذندون خرج عليه بطريق سلوقية وبطريق قرة وكوكب وخرشنة واحدقوا بالمسلمين فنزل المسلمون وعرقبوا دوابهم وقاتلوا الا خمس مائة منهم فانهم حملوا حملة رجل واحد ونجوا على دوابهم وقتل الروم من قتلوا واسر عبد الله بن رشيد بعد ضربات اصابته وحمل الى ملك الروم ٥ وفيها دخل الزنج الى واسط ٥

## ذكر اخبار الوزراء

في هذه السنة خرج سليمن بن وهب من بغداد الى سامرا وبتبعه الموفق والقواد
فلما صار الى سامرا غضبت عليه المعتمد وحبسه وهذه كانت ذاتها واستولى الحسن
بن مخلد في ذي القعدة فسار الموفق الى سامرا ومعه عبيد الله بن سليمن بن وهب فلما قرب
من سامرا تحول المعتمد الى الجانب الغربي فعسكر به مغاضبا للموفق فاختلفت الرسل
بينهما فاتفقا وخلع الموفق الى سامرا ومعه عبيد الله بن سليمن بن وهب فلما قرب من
سامرا تحول المعتمد الى الجانب الغربي فعسكر به مغاضبا للموفق وهرب القواد
الذين كانوا بسامرا مع المعتمد خوفا من الموفق فوصلوا الى الموصل وجبوا الخراج ٥

**وفيها** مات اماجور وملك احمد بن طولون الشام وطرسوس على ما نذكره ان شا الله
في اخبار الدولة الطولونية ٥ **وفيها** ملك المسلمون مدينة سرقوسة وهي من
اعظم بلاد صقلية وذلك في رابع عشر شهر رمضان ٥ **وحج** بالناس في هذه
السنة هرون بن اسحق بن محمد الهاشمي ٥

## ودخلت سنة خمس وستين ومائتين

في هذه السنة استعمل الموفق مسرور البلخي على اعمال الاهواز وكانت له وقعة مع الزنج
هزمهم **وفيها** كانت وفاة يعقوب بن الليث الصفار بجند نيسابور في تاسع عشر شوال
وقام بالامر بعده اخوه عمرو بن الليث **وفيها** حبس الموفق سليمن بن وهب
وابنه عبيد الله وعدة من اصحابهما وقبض اموالهم وضياعهم وقبض صالح بن سليمن
وابنه عبيد الله على تسع مائة الف دينار وجعلا في موضع يصل اليهما من اراد فتعدل موسى
بن بغا واسحق بن كنداج اخو الفضل بن موسى بن بغا وعدة دخله فامتنعهم الموفق
صاعد بن مخلد فردهم من صرصر وخلع عليهم **وفيها** خرج خمسة من بطارقة الروم
الى اذنه فقتلوا واسروا ارخوز وكان قد ذلك على الثغور فعزل عنها واقام مرابطا واسرا
نحوا من اربع مائة وقتلوا نحوا من الف واربع مائة وذلك في جمادى الاولى ٥

**وحج** بالناس هرون بن محمد بن اسحق الهاشمي ٥

## ٥ ودخلت سنة ست وستين ومائتين ٥

في هذه السنة غلبت اساتكين على الري واخرج عاملها ومضى الى قزوين وعليها اخو
كيغلغ فصالحه وعاد الى الري وفيها كانت وقايع بين المتغلبين على الاطراف لا فايدة



في ذكرها **وحج** بالناس هرون الهاشمي ايضا ٥

## ودخلت سنة سبع وستين ومائتين

في هذه السنة كان بين الموفق والزنج حروب طويلة ضعف بسببها امرهم ولم يكن
من احوال الخلافة ما يذكر لتغلب العمال على الاطراف واستعمال بعضهم بعض
على ما نورد ذلك كله في مواضعه ان شا الله **وحج** بالناس هرون ٥

## ودخلت سنة ثمان وستين ومائتين

لم يكن في هذه السنة الا اخبار الزنج وحروبهم والخوارج ونورد ذلك في مواضعه
**وحج** بالناس هرون

## ودخلت سنة تسع وستين ومائتين

في هذه السنة حارب الموفق ايضا صاحب الزنج واستولى الموفق على مدينة
صاحب الزنج الغربية ثم الشرقية وهدمها وهذه قصة في حروب طويلة لا فائدة في ذكرها

## ذكر مسير المعتمد على الله ٥

الى مصر وعوده قبل الوصول اليها في هذه السنة سار المعتمد نحو مصر وكان سبب
ذلك انه لم يكن له من الخلافة الا اسمها ولم ينفذ له توقيع في قليل ولا كثير وكان الحكم
كله للموفق والاموال تجبى اليه فانف وضجر المعتمد من ذلك وكتب الى احمد بن طولون يشكو اليه
مراخته في السر فاشار عليه باللحاق بمصر ووعده النصر وسير عسكرا الى الرقة ينتظرون
وصول المعتمد اليهم فاغتنم المعتمد غيبة الموفق عنه وسار في جمادى الاولى ومعه
جماعة من القواد فاقام بالكحيل يتصيد ثم سار حتى صار الى عمل اسحق بن كنداج وهو
عامل الموصل وعامة الجزيرة فوثب اسحق بمن مع المعتمد من القواد فقبضهم وهم تينك
والحمد جافان وخطارمش وقيدهم واخذ اموالهم ودوابهم وكان صاعد بن مخلد وزير
الموفق قد كتب اليه بذلك عن الموفق وكان سبب تمكنه منهم ووصوله اليهم انه اظهر
انه معهم في طاعة المعتمد اذ هو الخليفة ولقيهم لما صاروا الى عمله وسار معهم على مراحل
فلما قاربت عمل احمد بن طولون ارتحل الاتباع والغلمان الذين مع المعتمد مع القواد ولم يترك
اصحابه يرحلون ثم قال للقواد وهم عند المعتمد انكم قد قاربتم عمل ابن طولون والامر امره وجند

حملهم وعنت بل او ترضون ذلك وقد علمتم انه كواحد منكم وتناظروا في
ذلك حتى ارتفع النهار ولم يرحل المعتمد ثم قال لهم قوموا بنا حتى نتناظر في غير
حضرة امير المومنين فاخذ بايديهم الى حجرته فلما دخلوا الحجرة قبض عليهم وقيد
واحد سار من مع المعتمد من القواد ثم مضى الى المعتمد فعدله عن مسيره
وملك اماته وداواحه الموفق وهو على الحال التي هو بها من الحرب ثم حمله الى ... احق
ومن معه حتى ادخلهم سامرا وفيها لعن المعتمد احمد بن طولون في
دار العامة وامر بلعنه على المنابر وولى اسحق بن كنداجق على اعمال ابن طولون وفوض اليه
من باب الشماسية الى افريقية وولاه شرطة الخاصة وكان سبب لعنه على ابن طولون
انه قطع خطبة الموفق واسقط اسمه عن الطرز فتقدم الموفق الى المعتمد بلعنه ولعنه
مكرها وكان المعتمد في الباطن مع ابن طولون ٥

## ودخلت سنة سبعين ومائتين ٥

في هذه السنة قتل صاحب الزنج وفيها كانت وفاة الحسن بن زيد العلوي
صاحب طبرستان في شهر رجب وكانت ولايته تسعة عشر سنة وثمانية اشهر وستة ايام
وولي اخوه بعده محمد بن زيد وفيها كانت وفاة احمد بن طولون وولي ابنه خمارويه
وسار ابن كنداجق الى الشام على ما نذكر ذلك كله ان شاء الله تعالى في اخبار الدولة الطولونية
قال ابو الفرج بن الجوزي في حوادث سنة سبعين ومائتين ان الروم نزلت ناحية قلمية
على ستة اميال من طرسوس وهم زهاء مائة الف مع بطريق البطارقة فبيتهم يازمان
الخادم ليلا فقتل رئيسهم وخلقا كثيرا من اصحابه فقال انهم بلغوا سبعين الفا
واخذ لهم سبع صلبان من ذهب وفضة فيها صليبهم الاعظم من ذهب مكلل بالجواهر
واخذ خمسة عشر الف دابة وبغل ومن السروج مثل ذلك وسيوفا محلاة بذهب وفضة
ومناطق واربع كراسي من ذهب ومائتي طوق من ذهب وانية كثيرة ونحوا من عشرة الاف
علم وذلك في يوم الثلاثا لسبع خلون من ربيع الاول ٥

## ودخلت سنة احدى وسبعين ومائتين ٥

## ذكر خلاف محمد وعلي ابني العلويين بالمدينة

في هذه السنة دخل محمد وعلي ابنا الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين بن علي المدينة وقتلا جماعة من اهلها واخذا من قوم مالا ولم يصل
اهل المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع جمع لا جمعة ولا جماعة
وفيها كانت وقعة الطواحين بين المعتضد بن الموفق وخمارويه بن احمد بن طولون
كان الظفر فيها لعسكر خمارويه وهرب المعتضد الى دمشق فمنع من دخولها ٥

## ودخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين

في هذه السنة قدم صاعد بن مخلد وزير الموفق من فارس الى واسط فامر الموفق
جميع القواد ان يستقبلوه فاستقبلوه وترجلوا له وقبلوا يده وهو لا يكلمهم
كبرا وتيها ثم قبض الموفق عليه وعلى جميع اهله واصحابه ونهبت منازلهم بعد ايام وكان
قبضه في شهر رجب وقبض ابناه ابو عيسى وصالح واخوه عبدون ببغداد واستكتب
مكانه ابا الصقر اسمعيل بن بلبل واقتصر على الكتابة دون الوزارة وفيها اصلح امر
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتراجع الناس اليها ٥ وحج بالناس
في هذه السنة محمد بن هرون بن محمد الهاشمي ٥

## ودخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين ٥

في هذه السنة وقع الخلاف بين ابي الساج واسحق بن كنداجق وخطب لابن طولون
بالجزيرة وحج بالناس في هذه السنة هرون بن محمد بن اسحق ٥

## ودخلت سنة اربع وسبعين ومائتين

في هذه ... كانت الحرب بين الموفق وعسكر عمرو بن الليث الصفار على ما نذكره
في اخبار الصفارية وحج الناس في هذه السنة هرون ٥

## ودخلت سنة خمس وسبعين ومائتين ٥

## ذكر قبض الموفق على ابنه المعتضد بالله

في هذه السنة قبض الموفق على ابنه ابي العباس احمد المعتضد وسبب ذلك ان الموفق

دخل إلى واسط ثم عاد إلى بغداد وأمر ابنه المعتضد أن يسير إلى بعض الوجوه فقال لا أخرج إلا إلى الشام لأنها الولاية التي ولانيها أمير المؤمنين فغضب الموفق وقبض عليه وجعله في حجرة ووكل به وثار القواد من أصحابه ومن تبعهم وركبوا واضطربت بغداد وركب الموفق إلى الميدان وقال لهم ما شأنكم أترون أنكم أشفق على ولدي مني وقد احتجت إلى تقويمه فانصرفوا

## ودخلت سنة ست وسبعين ومائتين

في هذه السنة جعلت شرطة بغداد إلى عمرو بن الليث وكتب اسمه على الأعلام والأترسة(؟) وذلك في شوال ثم عزلت في الشرطة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر من قبل عمرو ثم أمر بطرح اسم عمرو عن الأعلام وغيرها في الشهر. **وفيها** ورد الخبر بانفراج تل بنهر الصلة(؟) يعرف بتل بني شقيق عن سبعة أقبر شبه الأحواض من حجر في لون المسن عليها كتابة لا يدرى ما هي فيها سبعة أبدان صحيحة عليها أكفان جدد يفوح منها رائحة المسك أحدهم شاب له جمة وعلى شفته بلل كأنه قد شرب ماء وكأنه قد كحل وبه ضربة في خاصرته. **وحج** بالناس في هذه السنة هرون بن محمد.

## ودخلت سنة سبع وسبعين ومائتين

في هذه السنة دعي بطرسوس لخمارويه بن أحمد. **وفيها** ولي يوسف بن يعقوب المظالم وأمر أن ينادي من كانت له مظلمة قبل الأمير الناصر لدين الله الموفق أو أحد من الناس فليحضر. **وحج** بالناس هرون.

## ودخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين

في هذه السنة كانت الحرب ببغداد بين أصحاب وصيف الخادم والبربر وأصحاب موسى بن أخت مفلح أربعة أيام من المحرم ثم اصطلحوا وقد قتل بينهم جماعة ووقع بالجانب الشرقي وقعة بين الحربية وأصحاب يونس قتل فيها رجل ثم افترقوا.

## ذكر وفاة أبي أحمد الموفق

في هذه السنة توفي أبو أحمد الموفق ابن المتوكل في يوم الأربعاء لثمان بقين من صفر ودفن ليلة الخميس بالرصافة وكان قد مرض في بلاد الجبل فانصرف وقد اشتد به وجع النقرس فلم يقدر على الركوب فحمل على سرير عليه قبة فكان يجلس فيه هو وخادم له يبرد رجليه بالأشياء الباردة ثم صار به داء الفيل وكان يحمل سريره أربعون رجلا بالنوبة فقال لهم يوما قد ضجرتم بحملي وددت أني كواحد منكم أحمل على رأسي وآكل وأنا في عافية وقال في مرضه أطبق ديواني على مائة ألف مرتزق ما أصبح فيهم أسوأ حالا مني. ووصل إلى داره لليلتين خلتا من صفر وشاع موته بعد انصراف أبي الصقر من داره وكان قد تقدم بحفظ أبي العباس فأغلقت عليه الأبواب قال ووجه أبو الصقر إلى المدائن فحمل منها المعتمد وأولاده وجيء بهم فلما رأى غلمان الموفق ما نزل بمولاهم كسروا الأبواب المغلقة على أبي العباس ظنا منهم أنهم يريدون قتله فأخذ سيفه في يده وقال والله لا يصلون إلي وفي شيء من الروح فلما وصلوا إليه رأى غلامه وصيفا فألقى السيف من يده وعلم أنهم لا يريدون إلا الخير وأخرجوه وأقعدوه عند أبيه وكان زيدا عليه(؟) عشيرة فلما أفاق رآه فقربه وأدناه إليه. وأما أبو الصقر فإنه لما حصل الإرجاف بموت الموفق جمع القواد والجند وقطع الجسرين وحاربه قوم من الجانب الشرقي فقتل منهم وقتلى فلما ظهر أن الموفق حي حضر عنده محمد بن أبي الساج وفارق أبا الصقر وتسلل القواد والناس عن أبي الصقر فلما رأى ذلك أبو الصقر حضر هو وابنه دار الموفق وذكر أن أبا الصقر أراد أن يهرب إلى المعتمد ثم قال الموفق وأسبابه وأشاعوا ذلك عنه عند أصحاب الموفق فنهبوا دار أبي الصقر وما جاوزه من الدور وأخرجوا نساءه حفاة بغير أزر وكسرت أبواب السجون وخرج من فيها قال وخلع الموفق عند إفاقته على ابنه أبي العباس وعلى أبي الصقر وركبا جميعا فمضى أبو العباس إلى منزله وجاء أبو الصقر إلى منزله وقد نهب فطلب له حصيرة يجلس عليها عارية ثم مات الموفق في التاريخ الذي ذكرناه وأجلس ابنه أبو العباس للتعزية وكان الموفق عادلا حسن السيرة يجلس للمظالم وعنده القضاة والفقهاء وغيرهم فينتصف الناس بعضهم من بعض وكان عالما بالأدب والنسب والفقه وسياسة الملك

## ذكر البيعة للمعتضد بالله

بولاية العهد قال ولما مات الموفق اجتمع القواد وبايعوا ابنه أبا العباس بولاية العهد بعد المفوض إلى الله بن المعتمد ولقب المعتضد وخطب له في يوم الجمعة بعد المفوض وذلك لسبع بقين من صفر واجتمع عليه أصحاب أبيه وتولى ما كان أبوه يتولاه. **وفيها** قبض المعتضد على أبي الصقر وأصحابه وانتهب منازلهم وطلب بني الفرات فاختفوا. **واستوزر** عبيد الله بن سليمان بن وهب. **وفيها** كان ابتداء أمر القرامطة

على ما ذكره ابن ثابت في اخبارهم قال ابن الجوزي وفي هذه السنة غار ماء النيل وكان ذلك شيئا لم يعهد مثله ولا يسمع في الاخبار السالفة وحج بالناس في هذه السنة هرون بن محمد ٥

## ودخلت سنة تسع وسبعين ومائتين

## ذكر خلع المفوض الى الله جعفر بن المعتمد

وولاية ابي العباس المعتضد بالله بن الموفق في المحرم من هذه السنة جلس المعتمد على الله وجلس للقواد والقضاة ووجوه الناس واعلمهم انه خلع ابنه المفوض الى الله جعفر من ولاية العهد وجعلها للمعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق وشهدوا على المفوض انه قد تبرأ من العهد واسقط اسمه من الخطبة والسكة والطرز وغير ذلك وخطب للمعتضد وكان يوما مشهودا **وفيها** نودي بمدينة السلام ان لا يقعد على الطريق ولا بالمسجد الجامع قاص ولا منجم ولا زاجر وحلف الوراقون ان لا يبيعوا كتب الكلام والجدل ٥

## ذكر وفاة المعتمد على الله وشي من

اخباره كانت وفاته ببغداد ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وكان قد شرب على الشط بالحسني يوم الاحد شرابا كثيرا فمات ليلا واحضر المعتضد القضاة واعيان الناس فنظروا اليه وحمل الى سامرا فدفن بها وكان عمره خمسين سنة وستة اشهر وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وستة ايام وكان في خلافته محكوما ما ضيق عليه اخوه الموفق حتى انه احتاج بعض الاوقات الى ثلثمائة دينار فلم يجدها ذلك الوقت فقال ٥

٥ اليس من العجائب ان مثلي يرى ما قل ممتنعا عليه ٥

٥ وتوخذ باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شي في يديه ٥

٥ اليه تحمل الاموال طرا ويمنع بعض ما يجبى اليه ٥

وهو اول من انتقل من الخلفاء من سامرا ولم يعد اليها بعد خليفة وكان طويل القد واللحية واسع العينين مقبلا على اللذات مشغولا عن الرعية مضطرب الاحوال ٥ **وكان نقش خاتمه** ٥ السعيد من وعظ بغيره **اولاده** عبد العزيز

وجعفر ومحمد واسحق **وزراوه** عبيد الله بن يحيى بن خاقان ثم سليمان بن وهب ثم الحسن بن مخلد ثم صاعد بن مخلد اخوه ثم الصقر اسمعيل بن بلبل ٥ **حجابه** موسى بن بغا ثم جعفر بن غانم بن علي الجهشياري ٥ **قضاته** الحسن بن ابي الشوارب ثم اخوه علي بن محمد **الامير بمصر** احمد بن طولون ثم ابنه خمارويه **قضاتها** بكار بن قتيبة الى ان توفي في سنة سبعين ومائتين بعد وفاة احمد بن طولون باربعين يوما وكانت ولايته اربعا وعشرين سنة ونصف سنة وبقيت مصر بلا قاض ثلث سنين بعد قاض ثم وليها ابو عبد الله محمد بن عبدة واستخلف ابا جعفر الطحاوي واسكنه واغناه وقد قيل في وفاة المعتمد على الله انه مات مسموما ٥

## ذكر خلافة المعتضد بالله ٥

هو ابو العباس احمد بن ابي الموفق طلحة الملقب بالناصر لدين الله بن جعفر المتوكل بن المعتصم بالله بن الرشيد بن المهدي بن المنصور **وامه** ام ولد اسمها صواب وقيل اسمها خفير **وهو** السادس عشر من الخلفاء العباسيين **بويع** له يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بعد وفاة عمه المعتمد على الله قال ولما ولي استعمل غلامه بدرا على الشرطة واستوزر عبيد الله بن سليمان بن وهب وجعل على حرسه محمد بن الشاه بن ميكال ووصل اليه في شوال رسول عمرو بن الليث ومعه هدايا كثيرة وساله ان يوليه خراسان فعقد له عليها وسير اليه الخلع واللواء والعهد فنصب اللواء في داره ثلثة ايام ٥ **وفيها** كانت وفاة نصر الساماني بما وراء النهر فقام بعمله اخوه اسمعيل بن احمد ٥ **وفيها** قدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص من مصر بهدايا عظيمة من خمارويه وتزوج المعتضد ابنة خمارويه وهي قطر الندى واصدقها المعتضد الف الف درهم **وفيها** ملك احمد بن عيسى بن الشيخ قلعة ماردين وكانت بيد اسحق بن كنداجيق **وحج** بالناس في هذه هرون بن محمد العباسي وهي اخر حجة حجها واول حجة حج بالناس سنة اربع وستين ومائتين ٥

## ودخلت سنة ثمانين ومائتين ٥

## ذكر حبس عبد الله بن المهتدي ٥

وقتل بن الحسين ه في هذه السنة اخذ المعتضد عبد الله بن المهتدى ومحمد بن الحسن المعروف بشيلمه وحبسهما وكان شيلمه هذا مع صاحب الزنج الى اخر ايامه ثم لحق بالموفق بامان وكان سبب اخذهما ان بعض المستامنة سعى به الى المعتضد وانه يدعو الى رجل لا يعرف اسمه وانه قد افسد جماعة من الجند وغيرهم فقرره المعتضد فلم يقر بشى وقال لو كان تحت قدمى ما رفعتهما عنه فامر به فشد على خشبة من خشب الخيم ثم اوقدت نار عظيمة وادير عليها حتى تقطع جلده ثم ضربت عنقه وصلبت عند الجسر وحبس ابن المهتدى الى ان علم براءته فاطلقه ه

## ذكر قصد المعتضد بنى شيبان

وصلحه معهم واغارته على الاعراب في اول صفر سار المعتضد من بغداد يريد بنى شيبان بالمكان الذى يحمون به من ارض الجزيرة فلما بلغهم قصده جمعوا اموالهم واغار المعتضد على اعراب عند السن فنهب اموالهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم في الزاب مثل ذلك وعجز الناس عن حمل ما غنموه فبيعت الشاة بدرهم والجمل بخمسة دراهم وسار الى الموصل وبلد قلعته فاتاه بنو شيبان يسالونه العفو وبذلوا له رهاين فاجابهم الى ما طلبوا وعاد الى بغداد وارسل الى احمد بن عيسى بن الشيخ يطالبه بما اخذ من اموال ابن كنداجيق فبعثها اليه ومعها هدايا كثيرة ه وفيها غارت المياه بالرى وطبرستان حتى بلغ الما ثلاثة ارطال بدرهم ه وفي شوال انكسف القمر واصبح اهل دبيل وقد اظلمت الدنيا عليهم ودامت الدنيا مظلمة عليهم فلما كان عند العصر هبت ريح سودا ودامت الى ثلث الليل ثم زلزلوا في الثلث فخربت المدينة ولم يبق من دورها الا قدر مائة دار وزلزلوا بعد ذلك خمس مرات وكان جملة من اخرج من تحت الردم مائة الف وخمسين الفا كلهم موتى ه بالناس ابو بكر بن محمد بن هارون

## ودخلت سنة احدى وثمانين ومائتين

## ذكر مسير المعتضد الى ماردين وملكها

في هذه السنة توجه المعتضد بالله وهى الخرجة الثانية الى الموصل قاصدا لحمدان بن حمدون لانه بلغه انه مال الى هرون الخارجى ودعا له فلما بلغ الاعراب مسير المعتضد حالفوا انهم يقتلون على دم واحد واجتمعوا وعبوا عسكرهم فسار المعتضد اليهم فى خيل جريدة فاوقع بهم وقتل منهم وغرق فى الزاب وسار الى الموصل يريد قلعة ماردين وكانت لحمدان فهرب حمدان منها وخلف ابنه بها فنازله المعتضد وقاتل من فيها يومه ذلك فلما كان الغد ركب المعتضد وصعد الى باب القلعة وصاح لابن حمدان فاجابه فقال افتح ففتحه فجلس المعتضد فى باب القلعة وامر بنقل ما فيها وهدمها ثم وجه خلف حمدان وطلب اشد الطلب واخذت امواله ثم ظفر به المعتضد بعد عوده الى بغداد وفى عوده قصد الحسنية وبها رجل كردى يقال له شداد فى جيش كثيف قيل كانوا عشرة الاف فظفر به وهدم قلعته ه وسار المعتضد الى ناحية الجبل وقصد الدينور وولى ابنه عليا وهو المكتفى الرى وقزوين وزنجان وابهر وقم وهمذان والدينور وجعل كتابته لاحمد بن الاصبغ وقلد عمر بن عبد العزيز بن ابى دلف اصبهان ونهاوند والكرج وعاد الى بغداد ه

## ودخلت سنة اثنتين وثمانين ومائتين

## ذكر قصد حمدان ه

وانهزامه وعوده الى الطاعة ه فى هذه السنة كتب المعتضد الى اسحق بن ايوب وحمدان بن حمدون بالمصير اليه وهو بالموصل فبادر اسحق وتحصن حمدان بقلاعه واودع امواله وحرمه فبعث المعتضد الجيوش نحوه مع وصيف موشكير ونصر القشورى وغيرهما فساروا الى حمدان فواقعوه فقتل من اصحابه جماعة وانهزم واسلمته الخيل حتى ضاقت عليه الارض فقصد خيمة اسحق بن ايوب وهو مع المعتضد فاستجار به فامر بالاحتياط به وتتابع رؤسا الاكراد فى طلب الامان وفيها انهزم هرون الخارجى من عسكر الموصل على ما نذكر فى اخباره وفيها فى ربيع الاول قبض على بكتمر بن طاشتمر وقيد وكان اميرا على الموصل واستعمل عليها الحسن بن على الخراسانى ويعرف بكوره وفيها قدم ابن الجصاص بابنة خمارويه زوجة المعتضد ومعها احد عمومتها وكان المعتضد بالموصل وعاد الى الجبل وبلغ الكرج وفيها قتل خمارويه بن احمد بن

طولون على ما يذكره ان شا الله تعالى ٥

## ودخلت سنة ثلاث وثمانين ومايتين

في هذه السنة سار المعتضد الى الموصل بسبب هرون الخارجي واحضر الحسين بن حمدان وسيره في طلب هرون في جماعة من الفرسان والرجال فقال له الحسين ان انا جيت به فلي ثلاث حوايج الى امير المومنين اولها اطلاق ابي وحاجتان اذكرهما اذا جيت به فقال ذلك لك فانتخب ثلثماية فارس وسار بهم نحوه وظفر بهم واحضره الى المعتضد فانصرف الى بغداد فوصلها لثمان بقين من شهر ربيع الاول وخلع على الحسين بن حمدان فطوقه وخلع على اخوته وامر بحل قيود حمدان والتوسعة عليه ووعد باطلاقه وادخل هرون على فيل وصلبه ٥

**وفيها** كان الفدا بين المسلمين والروم وكان جملة من فودي الفين وخمسماية واربعة

**وفيها** امر المعتضد بالكتب الى جميع البلدان ان يرد الفاضل من سهام المواريث الى ذوي الارحام وبطل ديوان المواريث

وحمل رافع بن الليث وحمل راسه الى المعتضد فوصل في سنة اربع وثمانين فامر بنصبه ببغداد وكان الذي قتله اصحاب عمرو بن الليث ٥

## ودخلت سنة اربع وثمانين ومايتين ٥

في هذه السنة في شهر ربيع الاول ظهر بمصر ظلمة شديدة وحمرة في السما حتى كان الرجل ينظر الى وجه الاخر فيراه احمر ومكثوا كذلك من العصر الى العشا الاخرة وخرج الناس من منازلهم يدعون ويتضرعون الى الله عزم المعتضد على لعن معاوية بن ابي سفيان على المنابر وامر بانشا كتاب يقرا على المنابر وذكر في الكتاب يزيد وغيره من بني امية وعملت بالكتاب نسخ قريت في جانبي بغداد ومنع القصاص والعامة من القعود في الجامعين ونهى عن الاجتماع على قاص ومناظرة وجدل في امر الدين ونهى الذين يسقون الما في الجامعين ان يترحموا على معوية ولا يذكرونه فقال عبيد الله عبد الله للقاضي يوسف بن يعقوب ليحتال في منعه فكلم يوسف المعتضد وحذره اضطراب العامة فلم يلتفت فقال يا امير المومنين فما نصنع بالطالبيين الذين يخرجون من كل ناحية ويميل اليهم خلق كثير من الناس فاذا سمع الناس من هذا الكتاب ما فيه الميهم وصاروا

هم ابسط السنة وانبت حجة منهم فامسك المعتضد ولم يامر في الكتاب بعد ذلك

**وفيها** ظهر بدار المعتضد انسان بيده سيف فمضى اليه بعض الخدم ليبصره فضربه بالسيف فجرحه فهرب الخادم ودخل الشخص في زرع البستان فتوارى فيه وطلب فلم يعرف له خبر واستوحش المعتضد وكثر الناس القول حتى قالوا انه من الجن وظهر مرارا كثيرة فوكل المعتضد بسور داره واحكمه ثم احضر المجانين والمعزمين بسبب الشخص فقال المعزمون نعزم على بعض المجانين فاذا صرع سال الجني عنه فجي بجارية فعزموا على امراة مجنونة فصرعت والمعتضد ينظر اليهم فلما صرعت امرهم بالانصراف

**وحج** بالناس في هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود الهاشمي ٥

## ودخلت سنة خمس وثمانين ومايتين

في هذه السنة كانت بالكوفة ريح صفرا فبقيت الى المغرب ثم اسودت ثم وقع مطر شديد برعد هايل متصل ثم سقط بعد ساعة بقرية تعرف باحمداد ونوحها احجار بيض وسود مختلفة الالوان في اوساطها ثقب ٥ **وفيها** كان بالبصرة ريح صفرا ثم عادت خضرا ثم عادت سودا ثم تتابعت الامطار بما لم ير مثله ثم وقع برد كبار وزن البردة مايه وخمسين درهما **وفيها** غزا راغب مولى الموفق في البحر فغنم مراكب كثيرة من الروم فضرب اعناق ثلاثة الاف منهم كانوا فيها واحرق المراكب وفتح حصونا كثيرة وعاد سالما **وفيها** توفي احمد بن عيسى بن الشيخ وقام بعده محمد بامد ومنعها على سبيل التغلب فسار المعتضد الى امد فوصلها في ذي الحجة وحصرها الى شهر ربيع الاخر سنة ست وثمانين ونصب عليها المجانيق فطلب محمد الامان لنفسه ولمن معه ولاهل البلد فامنهم المعتضد فخرج اليه وسلم البلد فخلع عليه المعتضد واكرمه وهدم سور البلد ثم بلغه ان محمد يريد الهرب فقبض عليه وعلى كتبه **وفيها** ابو الفرج بن الجوزي في المنتظم عن ابي بكر الصولي انه قال كان مع المعتضد رجل اعرابي فصيح يقال له شعلة بن شهاب اليشكري وكان انيسه فارسله الى احمد بن عيسى بن شيخ لما عصى في الطاعة ويحذره العصيان قال فصرت اليه فخاطبته فلم يجبني فوجهت الى عمته فضربت اليها فقالت يا ابا شهاب كيف خلفت امير المومنين فقالت طفته امارا بالمعروف فعالا للخير متالات اهل ذلك ومستحقه ولكيف لا وهو ظل الله الممدود

على بلاده وخليفته المؤمن على عبادة فكيف رأيت صاحبنا قلت رأيت علاما
حدثا معجبا قال سيجود عليه السفها واستنبط ما رأيتهم يخرفون له الكذب فقالت
هل لك ان ترجع اليه بكتابي قبل لقاء امير المؤمنين قلت افعل فكتبت اليه كتابا
لطيفا احرك فيه الموعظة وكتبت في اخره

ه امثل نصيحة ام قبلها وجمع عليك خوفا واسفا فاو قل سددا ه
ه واستعمل الفكر في قولي فانك ان فكرت العيش في قولي لك الرشدا ه
ه ولا يثق برجال في قلوبهم ضغائن بعثت الشنان والحسدا ه
ه مثل النعاج خمولا في بيوتهم حتى اذا امنوا الفيتهم اسدا ه
كداود ان والاذواملة واذ طبيبك قد القى عليك يدا ه
واعط الخليفة ما يرضيه منك ولا يمنعه مالا ولا اهلا ولا ولدا ه
وازدد اخا تشكره ذا تكون له ردا امن السوء لا تشمت به احدا

قال فاخذت الكتاب ومضيت اليه فلما نظر اليه رمى به الى وقال يا اخا يشكر
ما انا من النسا في الدول ولا يغفوهن بسام الملك ارجع الى صاحبتك فرجعت الى المعتضد
بالله فاخبرته الخبر فاخذ الكتاب فقراه فاعجبه شعرها وعقلها ثم قال اني لارجو ان
اشفعها في كثير من القوم فلما كان من فتح امد بان انفذ رسالة الى المعتضد بالله فقال هل عندك
من تلك المراة قلت لا قال فامض مع الخادم فانك ستجدها في جملة نسائها فمضيت فلما
نصرت بي من بعيد كشفت عن وجهها وجعلت تقول

ه ريب الزمان وصرفه وعناده وكيف القناعا ه
ه ودادت تعد العز منا الصعب والبطل الشجاعا ه
ه ولكم نصحت فما اطعت وكم صرخت بان اطاعا ه
ه فانا بنا المقدار الا ان نقسم او نباعا ه
ه يا ليت شعري هل نرى ابدا لفرقتنا اجتماعا ه

ثم بكت حتى علا صوتها وضربت يدها على الاخرى وقالت انا لله وانا اليه راجعون
كاني والله شاهدت ما ارى فقلت لها ان امير المؤمنين وجهني لك وما ذاك الا لجميل رايه
فيك قالت فهل لك ان توصل لي رقعة اليه قلت نعم فدفعت الي رقعة فيها

ه قل للخليفة والامام المرتضى ابن الخلائق من قريش الابطح ه

ه علم الهدى ومناره وسراجه مفتاح كل عظيمة لم تفتح ه
ه بك اصلح الله البلاد واهلها بعد الفساد وطال ما لم يصلح ه
ه وبرح حب بك هضبة الهرب الذي لولاك بعد الله لم يتزحزح ه
ه اعطاك ربك ما تحب فاعطه ما قد تحب وجد لعفو واصفح ه
ه يا بهجة الدنيا وبدر ملوكها هب ظالمي ومفسدي لمصلح ه

قال فمضيت بها الى المعتضد بالله فلما قراها ضحك وقال لقد نصحت لو قبل منها وامر
ان يحمل اليها خمسون الف درهم وخمسون تختا من الثياب وان يحمل مثل ذلك الى علي
**وفيها** وصل رسول هرون بن خمارويه بن احمد بن طولون الى المعتضد بالله بن يطالع
على ما في يده وبدنوا به من مصر والشام ويسلم اعمال قنسرين الى المعتضد ويحمل في كل سنة
اربع مائة الف دينار وخمسين الف دينار فاجابه المعتضد الى ذلك وسار من امد واستخلف
ابنه المكتفي فوصل الى قنسرين والعواصم فتسلمها من اصحاب هرون بن خمارويه وذلك في سنة
ست وثمانين حكاه ابن الاثير في تاريخه الكامل وقال ابن الجوزي في المنتظم ان هرون بذل
هذا على ان يسلم اليه اعمال قنسرين والعواصم وان يجدد له ولاية مصر والشام فاجيب الى
ذلك والصواب ما حكاه ابن الاثير **وحج** بالناس محمد بن عبد الله بن داود الهاشمي

## ودخلت سنة ست وثمانين ومائتين

في هذه السنة وجه محمد بن ابي الساج المعروف بابي المسافر رهينة بما ضمن من الطاعة
والمناصحة ومعه هدايا جليلة وكان المعتضد قد ولاه في سنة خمس وثمانين اعمال اذربيجان
وارمينية وبعث اليه الخلع فقبلها بعد ان كان تغلب على ذلك **وفيها** ارسل
عمرو بن الليث هدية من نيسابور الى المعتضد فيها اربعة الاف الف درهم قال ابن الجوزي
كان مبلغ المال الذي وجهه اربعة الاف الف درهم وعشرين من الدواب بسروج ولجم محلاة وماية
وخمسين دابة بجلال مشهرة وكسوة حسنة وطيب وبزاه **وفيها** كان ابتداء امر القرامطة
بالبحرين على ما نذكره ان شا الله تعالى في اخبارهم ه **وفيها** ولى المعتضد ابنه عليا
قنسرين والعواصم والجزيرة وكاتبه الحسين بن عمرو النصراني ينظر في الامور ه
قال ابو الفرج بن الجوزي في حوادث هذه السنة بسند رفعه الى محمد بن نعيم الضبي قال سمعت
ابا عبد الله محمد بن احمد بن موسى القاضي بالري سنة ست وثمانين ومائتين يقول تقدمت
امراة فادعت على زوجها خمس مائة دينار مهرا فانكر فقال القاضي شهودك قال قد

احضرتهم فاستند على بعض الشهود ان ينظر الى المراه لتشهد لها في شهادته فقام الشاهد وقالوا للمراه قومي فقال الزوج تفعلون ماذا قال الوكيل ينظرون الى امراتك وهي مسفره لتصح عندهم معرفتها فقال الزوج فاني اشهد القاضي ان لها على هذا المهر الذي تدعيه ولا تسفر عن وجهها فقال المراه فاني اشهد القاضي اني قد وهبت له هذا المهر وابراته منه في الدنيا والاخره فقال القاضي يكتب هذا في مكارم الاخلاق ٥

## ودخلت سنة سبع وثمانين ومائتين

في هذه السنه في شهر ربيع الاول اسر عمرو بن الليث الصفار وملك اسمعيل بن احمد السامانى خراسان على ما نذكر ذلك ان شاء الله تعالى في اخبارهم ٥ **وفيها** قتل الحسن بن زيد العلوى صاحب طبرستان والديلم على ما نذكر ذلك ان شاء الله في اخبار الدوله العلويه **وحج** بالناس في هذه السنه محمد بن عبد الله بن داود **وفيها** توفيت قطر الندى بنت خمارويه زوجه المعتضد لسبع خلون من شهر رجب ودفنت داخل قصر الرصافه ٥

## ودخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين

في هذه السنه توفي عبيد الله بن سليمن الوزير فعظم موته على المعتضد وفوض الوزارة الى ابنه القاسم بن عبيد ٥ وكان من اخبار المتغلبين على الاطراف ما نذكره ان شاء الله في اخبارهم ٥ **وحج** بالناس في هذه السنه هرون بن محمد ٥

## ودخلت سنة تسع وثمانين ومائتين

في هذه السنه لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول اخرج من كان له دار او حانوت بباب الشماسيه عن داره وحانوته وقيل لهم خذوا انقاضكم واخرجوا وسبب ذلك ان المعتضد بالله كان قد عزم ان يبني دارا في الشماسيه يسكنها فخط هنالك خط موضع السور وحفر بعضه وابتدا في بناء كان على دجله لينتقل اليها فيقيم بها الى ان يفرغ من بناء الدار والقصر فمات المعتضد ومات قبل ذلك ٥

## ٥ ذكر وفاة المعتضد بالله ٥

وشي من اخباره وسيرته ٥ كانت وفاته ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الاخر

سنة تسع

سنة تسع وثمانين ومائتين قال ولما اشتد مرضه اجتمع مونس الخادم وعده من القواد الى الوزير القاسم ليجدد البيعه للمكتفي وقالوا انا نخاف من الفتنه فقال الخاف ان اطلق المال بغير امر امير المومنين عليه فينكر ذلك فقالوا ان برى فنحن المحتجون والمناظرون وان صار الامر الى ولده فلا يلومنا ونحن نطلب الامر له فاطلق المال وجدد البيعه للمكتفي بالله واحضر اولاد المعتضد فوكل بهم ثم توفي المعتضد وكانت علته فساد المزاج والجفاف من كثرة الجماع وكان يومر بان يقل الغذا ويرطب معدته ولا يتعب نفسه ولا يستعمل صيد الكركي فاذا احتجوا من عنده دعا بالجبن والزيتون والسمك فاكل فسقطت لذلك قوته واشتد عليه ثم مات رحمه الله وتولى غسله محمد بن يوسف القاضي وصلى عليه الوزير حكاه بن الاثير وقال ابو الفرج بن الجوزي غسله احمد بن شيبه عند زوال الشمس وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي ودفن ليلا في دار محمد بن عبد الله بن طاهر بوصية منه وجلس الوزير في دار الخلافه للعزا وجدد البيعه للمكتفي ومات المعتضد وله من العمر ست واربعون سنه وقيل الاشهر وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وثلثة ايام وقيل وثلثة عشر يوما وكان نحيفا خفيف العارضين يخضب السواد ولما حضرته الوفاة انشد ٥

٥ تمتع من الدنيا فانك لا تبقى ٭ وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرنقا ٥
٥ ولا تامنن الدهر اني امنته ٭ فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا ٥
٥ قتلت صناديد الرجال ولم ادع ٭ عدوا ولم امهل على ظنه خلقا ٥
٥ واخليت دار الملك من كل نازع ٭ فشردتهم غربا وشردتهم شرقا ٥
٥ فلما بلغت النجم عزا ورفعه ٭ وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقا ٥
٥ رماني الردى سهما فاخمد جمرتي ٭ فها انا ذا في حفرتي عاجلا القى ٥
٥ فيا ليت شعري بعد موتي ما القى ٭ الى نعمة لله ام ناره القى ٥

قال وكان المعتضد ذا عزم وشهامة ونهضة بصيرا بالامور حسن السياسه والتدبير ولما ولي وضع عن الناس البواقي واسقط المكوس بالحرمين وبث العدل في الافاق وبذل الاموال وعفا وجالس المحدثين واهل الفضل والدين قال ثابت بن قره الحراني ولي المعتضد الخلافه وليس في بيت المال الا قراريط لا تبلغ الدينار والحضره مطلوبه والاعمال منهوبه والاعراب والاكراد عابثون والاعدا مستطيلون فاصلح الامور واحسن التدبير وقمع الخوارج وبالغ في العماره وانصف في المعامله ورفق بالرعيه حتى استفضل من ارتفاعه في سني خلافته تسعة عشر الف الف دينار وتقدم الى الجنادة واتباعه بلزوم الطريقة الحميده وعرفهم انه متى افسد غلام

غلام احد منهم كان المأخوذ به مولاه فسمع يوما صوتا من بعض الكروم مما يلي دجلة فامر
باستعلام الحال فاخبر ان غلام بعض الامرا اخذ حصرما من الكرم فامر باحضار الامير وتقدم
بضرب عنقه فلم يعترض احد من الجند بعد ذلك على الفساد ثم قال المعتضد بعد ذلك لوزيره
عبد الله بن سليمان لعلك انكرت ما جرى من قتلي هذا الامير بجرم جناه غيره فقال هو ذاك
يا امير المومنين وقد كنت في جملة من اعتقد في ابن هذا الامير مثل رجلا عمد اليه فغير ذنب
ولم يكن له وارث فيه رددت الله تعالى انني والله اني الله ان اقتله به قتلا ولئن كنت اطلب العورات
حتى جرى ما جرى من غلامه فقتلته بذلك الرجل واقمت السياسة بقتله قال وكان
المعتضد يسمى السفاح الثاني لانه جدد ملك بني العباس ووطد بغداد كانت لا تراك
قد اخلقته وفي ذلك يقول ابن الرومي
۞ هنيئا بني العباس ان امامكم امام الهدى والجود والباس احمد ۞
۞ كما بابي العباس انشى ملككم كذا بابي العباس ايضا يجدد ۞
وحكى ابو الفرج عبد الرحمن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والامم بسند رفعه الى عبد
بن حمدون قال كان المعتضد بالله في بعض متصيداته مجتازا بعسكره وانا معه فصاح
ناطور في قراح قثا فاستدعاه وساله عن سبب صياحه فقال اخذ بعض الجيش من
القثا شيا فقال اطلبوهم فجا وا بثلاثة نفر فقال هولاء الذين اخذوا القثا فقال
الناطور نعم فقيدهم في الحال وامر بحبسهم فلما كان من الغد انفذهم الى القراح وضرب
اعناقهم فيه وسار فانكر الناس ذلك وتحدثوا به ومضت على ذلك مدة طويلة فجلست احادث
ليلة فقال لي يا ابا عبد الله هل يعيب الناس علي شيا قلت كلا يا امير المومنين
قال اقسمت عليك بحياتي لا صدقتني قلت يا امير المومنين وانا امن قال نعم قلت سفك الدما
قال والله ما هرقت دما منذ وليت الا بحقه قال فامسكت امساك من ينكر عليه فقال
بحياتي ما تقول قلت يقولون انك قتلت احمد بن الطيب وكان خادمك ولم يكن له جناية ظاهرة
قال دعاني الى الالحاد فقلت له يا هذا انا ابن عم صاحب الشريعة صلوات الله عليه
وانا الان منتصب منصبه فالحد حتى اكون من قلت سكوت من يريد الكلام فقال لي
قال في وجهك كلام قلت الناس يعيبون عليك امر الثلاثة الذين قتلتهم في قراح القثا
فقال والله ما كان اولئك الذين اخذوا القثا وانما كانوا لصوصا حملوا من موضع كذا
وكذا ووافقوا امر القثا واردت ان اهول على الجيش بان من عاث في عسكري وافسد في
هذا القدر كانت عقوبتي له هذه ليكفوا عما فوقه ولو اردت قتلهم في الحال

وانما حبستهم وامرت باخراج اللصوص من غد مغطين الوجوه ليقال انهم اصحاب
القثا فعلت ذلك لتعلم العامة ذلك ثم قال باخراج القوم الذين اخذوا القثا واطلاقهم
في هذه الساعة ثم قال هاتوا القوم فجا وا بهم وقد تغيرت حالهم من الحبس والضرب
فقال ما قصتكم فقصوا عليه قصة القثا قال افتتوبون من مثل هذا الفعل حتى اطلقكم قالوا
نعم فاخذ عليهم التوبة وخلع عليهم وامر باطلاقهم ورد ارزاقهم عليهم فانتشرت الحكاية وزالت
عنه التهمة وحكى عبد الملك بن حمدون في كتابه المنتخب من كتاب الزهر وصدف
الدرر ان احد كبراء دولته ووزرائه كان قد بنى بناء عاليا مشرفا على جيرانه فلم يعارضه احد منهم
لمكانته من الخليفة وكان يجلس فيه فنظر يوما الى ابن احد جيرانه فراى جارية بارعة الجمال
فولع بها وسال عنها واذا هي ابنة احد التجار فخطبها من ابيها فامتنع من زواجه وكان من اهل
الستر وقال لا ازوج ابنتي الامير ما جرى مثلي فانه ان طلقها قدرت على الانتصاف منه
وانت ان طلقتها لم اقدر لها على حيلة فارغبه بالاموال وهو يابى فلما ايس منه شكا ذلك
الى احد خواصه فقال الف مثقال يقوم لك بهذا الامر فقال له والله لو علمت انني انفق عليها
مائة الف دينار وانالها لفعلت وامر بالف دينار فاحضرت فاخذها الرجل ومشى بها
الى عشرة من العدول وذكر لهم الامر وسهله عليهم وقال انكم تحيون نفسا قد اشرفت على
الهلاك وقال انه قد بذل لها كذا وكذا من المهر ولعله لا يعلمهم وابوها هو عاضل لها والا فما
منعه وقد خطبها مثل فلان في جلالة قدره ولو اعطاها صداقا لا يعطي الا لبنت ملك
وهو ياني هل هذا الا عضل ولكم الف مثقال لكل منكم مائة وتشهدون انه زوجها منه
على صداق مبلغه كذا وكذا ووقع قدر الصداق الى غايته وقال ان اباها اذا علم انكم قد شهدتم
عليه رجع الى هذا اذ ليس فيه الا الخير والعز فاجابوه الى ذلك واخذوا الذهب وشهدوا
ان اباها زوجها منه على صداق فلما علم ابوها بذلك زاد نفاره فمشى الوزير الى القاضي
وقال اني تزوجت ابنة فلان على هذا الصداق وهولاء الشهود على ابيها وقد انكر ذلك فامر
القاضي باحضار ابيها فحضر فشهد الشهود عليه واحضر الوزير مال النقد بين يدي القاضي
والرجل متماد على الانكار فحكم القاضي عليه وامر بحمل المال اليه وان توخذ ابنته احب ام كره فاخذت
منه وبعثت الى الوزير فاعمل ابوها الحيلة في الوصول الى المعتضد وكان المعتضد غليظ
الحجاب لا يصل اليه غير الخاصة فقيل للرجل انه يحضر ساعة في كل يوم لبستان بني له بقصره
فان استطعت ان تكون في جملة رجال الخدمة فانك تصل اليه فغير الرجل شكله ودخل في جملة
رجال الخدمة للبنا فلما جا المعتضد تراءى الرجل الى الارض ونثر التراب على راسه فساله المعتضد

عن شانه ونقض عليه القصة فاحضر الوزير واغلظ له في القول وحمله هيبة المعتضد
على ان ذكر له الواقعة كما وقعت ثم احضر الشهود فقالوا كما قال كل ذلك اجلالا له ان يقعوا
في الكذب بين يديه وهم يظنون انه لا يواخذهم لتمكن ذلك الوزير منه فلما تبين له الامر امر ان يصلب
كل شاهد منهم على باب داره وان يجعل ذلك الوزير في جلد ثور طري السلخ ويضرب حتى يختلط
عظمه ولحمه بدمه فصنع به ذلك ثم امر ان يفرغ بين يديه لمنور كانت عنده وليعقبه تلك
الاثمور وامر بتسليم الجارية الى اهلها وان يعطى ما اقر الوزير لصاحبها من الصداق من عقار وغيره
وحكى ابو الفرج بن الجوزي ان شيخا من التجار كان له على احد القواد
في ايام المعتضد بالله مال كثير قال التاجر فمطلني وكان يحجبني اذا حضرت الى بابه ويضع
غلمانه على الاستخفاف بي والاستطالة علي اذا رمت لقاه وخطابه وتظلمت الى عبيد
الله بن سليمان الوزير منه فما نفعني ذلك فعزمت على الظلامة الى المعتضد بالله وبين
ما انا متروي في امري قال لي بعض اصدقائي انا اخذ لك مالك من غير حاجة الى ظلامة
فاستبعدت هذا فمضيت معه حتى جئنا الى خياط شيخ في سوق الثلاثاء يقرا القران في مسجد
هناك ويخيط باجرة فقص عليه قصتي وشرح له الصورة وساله ان يقصد القائد ويخاطبه
في الخروج الى من حقي وكانت دار القائد وسطوته وتصورت ان قول الخياط لا ينفع مع
مثله مع محله وبسطته فتاخرت وقلت لصاحبي قد عرضنا هذا الشيخ وقوسنا لمكروه
عظيم وما هو الا ان يراه غلمانه فقد اوقعوا به وان كان لم يتقبل امر الوزير فاولى ان لا يقبل منه
ولا يعرفه فضحك وقال لا عليك وجئنا الى باب القائد فحين راه غلمانه وانه الخياط تلقوه
واعظموه واهووا ليقبلوا يده فمنعهم منها وقالوا ما جاء بك ايها الشيخ فان قائدنا راكب
فان كان لك امر تذكره لنا والا تحب وان اردت الجلوس وانتظاره فالدار بين يديك
فلما سمعت ذلك قويت نفسي ودخلنا وجلسنا ووافى القائد فلما راه اكرمه اكراما شديدا
وقال له لست ابرح بتاتي حتى يامرني بامرك فخاطبه في امري فقال والله ما معي الا خمسة الاف
درهم فليساله ان ياخذها وياخذ رهونا من مراكبي الذهب والفضة بقيمة ما بقي من ماله
لاعطيه اياه بعد شهر فبادرت الى الاجابة واحضر الدراهم والمراكب فقبضتها واشهد
الخياط وصديقي انها رهن عندي الى مدة شهر فان جاءت وكيله في بيعه واخذ مالي من ثمنه
وخرجنا فلما بلغنا مسجد الخياط ودخله طرحت الدراهم بين يديه وقلت له قد رد الله علي مالي
بك وعلى يديك فخذ منه ما تريد منه على طيب نفس فقال يا هذا ما اسرع ما قابلتني بالقتل على الجميل
انصرف بمالك بارك الله لك فيه فقلت قد بقيت لي حاجة قال ما هي قلت احب ان تخبرني عن

سبب طاعة هذا القائد لك مع امتناعه على الاكابر من اهل الدولة فقال قد بلغت غرضك
فلا تقطعني عن شغلي بحديث لا فائدة لك فيه فالححت عليه فقال انا رجل اؤم واقري
في هذا المسجد منذ اربعين سنة ما اعرف كسبا الا من الخياطة وكنت صليت المغرب منذ
مدة وخرجت اريد منزلي فاجتزت على تركي كان في هذه الدار وقد اجتازت بالقرب منه واذا
امراة جميلة الوجه فاجتاز عليها فعلق بها وهو سكران فتطلبها بالدخول الى داره
وهي تمتنع وتستغيث وتقول في جملة كلامها ان زوجي قد حلف بالطلاق ان لا ابيت عنه وان
اخذني هذا وغصبني بيتني عن منزلي خرب بيتي ولحقني من العار ما لا ترحضه الايام عني
وما اجد تبعتها ولا يمتنع منها فجئت الى التركي ورفقت به في ان يخلي عنها فلم يفعل وضرب راسي
بدبوس كان في يده فشجني وادخل المراة فصرت الى المنزل وغسلت الدم عن وجهي وشددت
راسي وخرجت لصلاة العشاء الاخرة فلما فرغنا قلت لمن حضر قوموا معي الى هذا عدو
الله لننكر عليه ونخرج المراة من عنده فقاموا وجئنا فضججنا على بابه فخرج الينا في عدة من غلمانه
فاوقع بنا وقصدني من بين الجماعة بالضرب الشديد الذي كاد يتلفني وحملت الى منزلي
وانا لا اعقل امري فنمت قليلا للوجع ثم طار النوم عن عيني وسهرت متقلبا على فراشي مفكرا
في امر المراة فانها متى اصبحت طلقت ثم قلت هذا رجل شرب طول ليلته ولا يعرف الاوقات
ولو اذنت لوقع له ان الفجر قد طلع فربما اخرج المراة فمضت الى بيتها وبقيت في حبال زوجها
فيكون قد تخلصت من احد المكروهين فخرجت متحاملا الى المسجد وصعدت المنارة واذنت وجلست
اطلع الى الطريق وارتقب خروج المراة من الدار فما مضت ساعة حتى امتلا الشارع خيلا ورجلا
ومشاعل وهم يقولون من الذي اذن هذه الساعة وسكت ثم قلت اخاطبهم واستعديهم على امري
لعلهم يعينوني على خروج المراة فصحت من المنارة انا اذنت فقالوا انزل واجب امير المومنين
فنزلت ومضيت معهم واذاهم غلمان بدر فادخلني على المعتضد بالله فلما رايته هبته واخذني
رعدة شديدة فقال لي اسكن ما حملك على الاذان في غير وقته وان يغر الناس فيخرج ذو الحاجة
في غير حينه ويمسك المريد الصوم في وقت قد ابيح له فيه الاكل والشرب فقلت يومني امير المومنين
لاصدقه قال انت امن فقصصت عليه قصة التركي واريته الاثار التي في راسي ووجهي فقال
يا بدر علي بالغلام والمراة فجي بهما فسالها المعتضد عن امرها فذكرت له مثل ما ذكرت له
فامر بانفاذها الى زوجها مع ثقة يدخلها دارها ويشرح له خبرها ويامره بالتمسك بها
والاحسان اليها ثم استدعاني فوقفت بين يديه وجعل يخاطب الغلام ويسمعني ويقول له كم رزقك
وكم عطاك فيقول كذا وكذا قال فما كان لك في هذه النعمة وفي هذه السعة دفيها ولا الجواري ما

يكفيك ويكفك عن محارم الله وحرق سياسة السلطان والجراة عليه وما كان
عذرك في الوقت بمن امرك بالمعروف ونهاك عن المنكر فاسقط في يد العلاف ولم يكن له
جواب يورده ثم قال احضر الجوالق ومداق الجص وقيود وغل فاحضر جميع ذلك فقيده وغله
وادخله الجوالق وامر فدقوه بمداق الجص وهو يصيح الى ان خفت صوته وانقطع حسه وامر
به وطرح الى دجلة وتقدم الى بدر بتحويل ما في داره ثم قال يا بدري وقد شاهدت ذلك كله متى
رايت ما سمع منكرا كبيرا او صغيرا فانكره ولو على هذا واشار الى بدر ومن تقاعس عن القبول منك
فالعلامة بيننا ان تؤذن في مثل هذا الوقت لاسمع صوتك واستدعيك قال الشيخ فدعوت
له وانصرفت وشاع الخبر في الجند والغلمان فما سالت احدا منهم بعدها انصافا او كفا
عن قبيح الا اطاعني بما رات خوفا من المعتضد وما احتجت ان اوذن في مثل ذلك الوقت
الى الان **وحكى** ابو الفرج ايضا بسنده رفعه الى ابي بكر بن حوري وكان يصحب عبد الله
بن ابي عوف قال كنت الزم ابن ابي عوف سنين بيننا جوار ومودة وكان يمشي كل ليلة الى حجرته
بعد العتمة نحو داري فيمد رجله في حجري فاغمزها واحادثه ويسالني عن الحوادث ببغداد
وكنت استغرق بمقاله فاذا اراد ان ينام قبض رجله فقمت الى بيتي وقد مضى ثلث الليل او نصفه
واول فلما كان ذات يوم جاني رجل كان يعاملني فقال قد دفعت الى امر ان تم علي افتقرت قلت
قلت ما هو قال رجل كنت اعامله فاجتمع لي عليه الف دينار فطالبته فوهبني عقد جوهر
قوم بالف دينار الى ان يفتكه بعد شهور واشهر واذن لي في ذلك فلما كان امس وجه مونس
صاحب الشرطة من كبس دكاني وفتح صندوقي واخذ العقد لانا خاطبت ابن ابي عوف فيه
برده قال وانا مدل بابن ابي عوف لمكاني منه ومكانته من المعتضد فلما كانت تلك
الليلة جئته وحادثته على رسمي وذكرت له في جملة حديثي حديث العقد فلما سمع نحى رجله
من حجري وقال مالي ولهذا اعادي خادم صاحب شرطة خليفة فورد علي امر عظيم وحرجت
منه الى لا اعود فلما صليت العتمة من الليلة المقبلة جاني خادم لابن ابي عوف وقال
يقول لك لم تاخرت الليلة ان كنت منقبضا لنا فاستحييت وقلت امضي الليلة فلما
راني مد رجله واقبلت احادثه فحدثت شيئا فصبر علي ساعة ثم قبض رجله فقمت فقال يا
ابا بكر انظر ايش تحت المصلي فجئت فرفعت المصلي واذا برقعة فاخذتها وتقدمت الى
الشمعة واذا فيها يا مونس جرت على فلان تاجر وختمت صندوقه واخذت منه
عقد جوهر وانا في الدنيا والله لولا انفة او غلطة غلطتها ما جرى بين ذلك مناظرة


اركب بنفسك الى دكان الرجل حتى ترد العقد في الصندوق بيدك ظاهرا فقلت لابي عبد
الله ما هذا فقال خط المعتضد فسلمت بين يديك وبين مونس فما حزنك عليه فاخذت خط
امير المومنين بما تراه فامض به او صله اليه فقبلت راسه ومضيت الى الرجل فاخذته معي ومضينا
الى مونس وسلمت التوقيع اليه فلما راه اسود وجهه وارتعد حتى سقطت الرقعة من يده ثم قال يا هذا
الله بيني وبينك هذا اشيء ما علمت به فلم لا تطلعني اليه فان لم انصفكم فالى الوزير لا الى امير المومنين
من اول وهلة فقلت تعلمك جرى والعقد معك فاحضره فقال الجند الالف دينار التي عليه ولا تشنعوا
على الرجل سلطانا ما ادعاه فقلت لا نفعل فقال الف وخمسمائة قلت والله لا يرضى حتى ترد بنفسك
الى الدكان وترد العقد وركب ورد العقد الى الصندوق **وحكى** ابن الجوزي ايضا بسند رفعه
الى محمد بن عبد الله بن حمدون قال قال لي المعتضد ليلة وقد قدم له العشا لقمني وكان الذي قدم فراريج ودراج
فلقمته من صدر فروج قال لا تلقمني من هذا ولقمته لقمة ثم قال هات من الدراريج فلقمته من افخاذها
فقال ويلك هو ذا تتنادر على هات من صدورها فقلت يا مولاي ركبت القياس فضحك فقلت الى كم
اضحك ولا تضحكني فقال شل المطرح وخذ ما تحته قال فشلته فاذا دينار واحد فقلت اخذ هذا
قال نعم فقلت بالله هو ذا انت تتنادر الساعة على خليفة يجيء بدينار واحد قال ويلك لا اجد لك
في بيت المال حقا اكثر من هذا ولا تسمح نفسي ان اعطيك من مالي شيئا ولكن هو ذا احتال لك بحيلة
تاخذ فيها خمسة الاف دينار فقبلت يده فقال اذا كان غدا وجاء القسم يعني عبيد الله فهو ذا اسار ك
حين يقع عيني عليه سرارا طويلا التفت اليه كالمغضب وانظر انت اليه في خلال ذلك كالمخالس
لي نظر المربي فاذا انقطع السرار فاخرج ولا تبرح من الدهليز فاذا خرج خاطبك بجميل واخذك
الى دعوته وسالك عن حالك فاشكو الفقر والخلة وقلة حظك مني وثقل ظهرك بالدين والعيال
وخذ ما يعطيك واطلب كلما يقع عليه عينك فانه لا يمنعك حتى تستوفي خمسة الاف دينار فاذا
اخذتها فيسالك عن ما جرى فاصدقه واياك ان تكذبه وعرفه ان ذلك حيلة مني عليه حتى وصل
اليك هذا وحدثه الحديث كله على شرحه وليكن اخبارك بذلك بعد امتناع شديد واحلاف
منه لك بالطلاق والعتاق ان تصدقه وبعد ان تخرج من داره كلما يعطيك اياه وتصير في بيتك قال
فلما كان من غد حضر القاسم فحين راه بدا يسارني وفعل وفعلت كما تقدم ثم خرجت فاذا
القاسم في الدهليز ينتظرني فقال يا ابا محمد ما هذا الجفا لا تجيئني ولا تزورني ولا تسالني
حاجة فاعتذرت اليه باتصال الخدمة علي فقال لا يقنعني الا ان تزورني اليوم وتتفرج فقلت
انا خادم الوزير فاخذني الى طيارة وجعل يسالني عن حالي واخباري فاشكو اليه الخلة والاضاقة
والبنات وجفا الخليفة وامساكه يده فيسترجع ويقول يا هذا مالي لك ولم يضيق عليك ما يتسع

على او يجاوزك نعم حلفت لي او يحلفك ولو عرفني لعا وسكت على ان الذهب اكله و
فسكنته ولعنا دار فصعد ولم ينظر في شي وقال هذا يوم احتاج ان احتض فيه بالسرور
بالي محمد ولا يقطعني احد عنه وامر كتابه بالتشاغل بالاعمال وخلا بي في دار الخلوة وجعل
يحادثني ويبسطني وقدمت الفاكهة فجعل يلقمني بيده وجاء الطعام فكانت هذه سبيله
ووقع لي بثلاثة الاف دينار فاخذتها للوقت واحضر لي ثيابا وطيبا ومركوبا فاخذت ذلك وكان
بين يدي صينية فضة فيها مغسل فضة وخرداذي بلور وكوز وقدح بلور فامر بحمله الى طياري
واقبلت كلما رايت شيئا حسنا لديه طلبته فحمل الي في اشياء وقال هذا للبنات فلما تقوض
المجلس خلا بي وقال لي يا محمد انت عالم بحقوقي عليك ومودتي لك فقلت انا الخادم المولى فقال
اريد ان اسالك عن شي وتحلف لي انك تصدقني عما اسالك عنه فقلت السمع والطاعة فاحلفني
بالله وبالطلاق والعتاق على الصدق ثم قال لي باي شي سارك الخليفة اليوم في امري فصدقته
عن كل ما جرى حرفا حرفا فقال فرجت عني يكون هذا هكذا مع سلامة نيته لي اسهل علي فشكرته
وودعته وانصرفت الى منزلي فلما كان من غد بكرت الى المعتضد فقال هات حديثك فسقته
عليك فقال احفظ الدنانير ولا يقع لك ان اعمل مثلها معك بسرعة **وحكى** ايضا بسند
رفعه الى اسمعيل بن اسحق القاضي قال دخلت على المعتضد بالله وعلى راسه احداث روم صباح
الوجوه فنظرت اليهم فراني المعتضد بالله فلما اردت القيام اشار الي فمكثت ساعة فلما خلا قال
ايها القاضي والله ما حللت سراويلي على حرام قط **وحكى** ايضا بسند رفعه
الى ابي محمد الحسن بن محمد الطلحي قال حدثني احد خدم المعتضد المختص بخدمته قال كنا حوالي
سرير المعتضد ذات يوم نصف النهار وقد نام بعد ان اكل وكان رسمنا ان نكون حول سريره
اوقات منامه من ليل او نهار فانتبه منزعجا يا خدم يا خدم فاسرعنا الجواب فقال ويلكم
اغيثوني والحقوا الشط واول ملاح ترونه منحدرا في سفينة فارغة فامضوا اليه وجيئوني به
ووكلوا بسفينته فاسرعنا فوجدنا ملاحا في سميرية منحدرا وهي فارغة فقبضنا عليه
ووكلنا بسميريته واصعدناه اليه فحين راه الملاح صاح عليه صيحة عظيمة كادت روحه تخرج
معها وقال اصدقني يا ملعون عن قصتك مع المراة التي قتلتها اليوم والا ضربت عنقك قال
فتلعثم وقال نعم كنت اليوم سحرا في مشرعتي الفلانية فنزلت امراة وعليها ثياب فاخرة وحلي
كثير وجوهر فطمعت فيها فاحتلت عليها حتى سددت فاها وغرقتها واخذت جميع
ما كان عليها ولم اجسر على حمل سلبها الى بيتي لئلا يفشو الخبر فعملت على الهرب والانحدار
الساعة الى واسط فعاقني هؤلاء الخدم وحملوني فقال اين الحلي والسلب قال في

السفينة تحت البواري فقال المعتضد للخدم جيئوني به فمضوا واحضروه فقال غرقوا
الملاح فغرقوه ففعلوا ثم امر ان ينادى ببغداد على امراة خرجت الى المشرعة الفلانية سحرا وعليها
الثياب والحلي فليحضر من يعرفها ويعطي صفة ما كان عليها وياخذه فقد تلفت المراة فحضر في اليوم
الثاني والثالث قال فقلنا يا مولانا اوحي اليك فقال رايت في منامي كان رجلا شيخا ابيض الراس واللحية
والثياب وهو ينادي يا احمد لاول ملاح ينحدر الساعة فاقبض عليه وقرره عن امراة قتلها
اليوم وسلبها واقم عليه الحد فكان ما شاهدتم **وكان** المعتضد بالله رحمه الله
شجاعا مقداما فمما حكي من شجاعته ما حكاه ابو الفرج بسند رفعه الى خفيف السمرقندي قال كنت
مع مولاي المعتضد في بعض متصيداته وقد انقطع عن العسكر وليس معه غيري فخرج علينا اسد
فقصدنا فقال لي المعتضد يا خفيف افيك خير فقلت لا يا مولاي قال ولا ان تمسك فرسي وانزل
انا الى الاسد فقلت بلى فنزل واعطاني فرسه وشد اطراف ثيابه في منطقته واستل السيف ورمى
بالقراب الي فاخذته واقبل يمشي الى الاسد فطلبه الاسد فلما قرب منه وثب الاسد عليه فلقاه
المعتضد بضربة فاذا يده قد طارت فتشاغل الاسد بالضربة فثناه باخرى فعلق هامته فخر صريعا
فدنا منه وقد تلف فمسح السيف في صوفه ورجع الي فاغمد السيف وركب ثم عدنا الى العسكر وما زلت
ما سمعته يحدث بحديث الاسد ولا علمت انه لفظ فيه بلفظة فلم ادر من اي شي اعجب من شجاعته وشدة
او من قلة احتفاله بما صنع حتى كتمه ام من عفوه عني فما عاتبني على ضني بنفسي **وكان** رحمه الله
حسن العزا اسمه صادقه فمن ذلك ما حكاه خفيف السمرقندي قال كنت واقفا على راس المعتضد اذ دخل
بدر وهو يبكي وقد ارتفع الصراخ من دار عبيد الله بن سليمان الوزير عند موته فاعلم المعتضد بالله
الخبر فقال او قد صح الخبر او هي عشية قال بل توفي في سد الحته وراينا المعتضد بالله وقد سجد
فاطال السجود فلما رفع راسه قال له بدر والله يا امير المومنين لقد كان صحيح الموالاة مجتهدا في
خدمتك عفيفا عن الاموال قال يا بدر اظننتني سجدت سرورا بموته انما سجدت شكرا لله عز وجل
اذ وفقني فلم اصرفه ولم اوحشه ورهنت على ورثته ما خلفه لهم من نسبة معي مما جاوز قيمته الفي
الف دينار وقد كنت عزمت على اخذ ذلك منهم وان استوزر احد الرجلين اما جرادة وهو اقوى
الرجلين في نفسي لهيبته في قلوب الجيش والاخر ابن الفرات وهو اعرف بمواضع الاموال فقال له
بدر يا مولاي عرفت غرسا حسنا اذ اثرت ولعنته انت ربيت القاسم وقد الف خدمتك عشر سنين
وعرف ما يرضي حاشيتك وجرادة رجل منكر مزعج من الحبشة وابن الفرات لا هيبة له
في النفوس وانما يصلح ان يكون بحضرة وزير ليحفظ المال ومال القاسم وورثة الكاتب وقد ارد احد
مراجعة المعتضد وسكن لم يشاد هذا الراي فعدل عن المناظرة لا بل قبل الارض مرات فقال له المعتضد

قد لحقتك فامض الى القاسم فعزه بابيه وبشره بتقريره على استيزاره وليتسوّا عن
مصابه ومره بالبكور الى الخادم قال جعفر فوليت وخرجت معه فدعا بي المعتضد فقال
اراك ما جرى قلت نعم قال والله لنقتلن بدر القاسم فكان الامر كما قال فقتله في خلافة المكتفي بالله
على ما نذكره ان شاء الله تعالى حيث رحمه الله المعتضد كانه نظر الى هذا ابن وراسته
رحمه الله احد الشعراء ومن شعره ما قاله عند موت جارية له كان يحبها ويحبه غاية المحبة
فلما ماتت جزع لموتها جزعا منعه من الطعام والشراب فقال

فقال يا حبيبا لم يكن يعدله عندي حبيب
انت عن عيني بعيد ومن القلب قريب
ليس لي بعدك في شيء من اللهو نصيب
لك من قلبي على قلبي وان بنت رقيب
وخيالي منك مذ غبت خيال ما يغيب
لو تراني كيف لي بعدك عول ونحيب
وفؤادي حشوه من حرق الحزن لهيب
لتيقنت باني بك محزون كئيب
ما ارى نفسي وان طيبتها عنك تطيب
لي دمع ليس يعصيني وصبر ما يجيب

وقال ايضا

لم ابك للدار ولكن لمن قد كان فيها مرة ساكنا
فخانني الدهر بفقدانه وكنت من قبل له آمنا
ودعت صبري يوم توديعه وبان قلبي معه ظاعنا

فقال له عبد الله بن سليمن يا امير المؤمنين مثلك يهون عليه المصائب لانه يجد من كل
هالك خلفا ويقدر على ما يريد والعوض منك لا يوجد فلا ابتلى الله الاسلام بفقدك
وعمره ببقائك وقد قال الشاعر في المعنى الذي ذكرته

يبكي علينا ولا نبكي على احد ونحن اغلظ اكبادا من الابل

فضحك المعتضد بالله وعاد الى عادته وقال عبد الله بن المعتز بالله يعزي المعتضد عن الجارية

يا امام الهدى بنا لا بك الهم وافديناك وعشت سليما
انت علمتنا على النعم الشكر وعند المصائب التسليما

فاسل عن ما مضى فان التي كانت سرورا صارت ثوابا عظيما
قد رضينا بان نموت وتحيى ان عندي في ذاك حظا جسيما
من يمت طائعا لديك فقد اعطي فوزا ومات موتا كريما

واخبار المعتضد بالله كثيرة قد اشرنا منها الى ما فيه كفاية
**وكان له من الاولاد** عليا وهو المكتفي بالله وجعفر وهو المقتدر بالله وهرون ومحمد وهو
القاهر بالله ومن البنات احدى عشرة بنتا وقيل سبعة عشر **وكان نقش خاتمه**
الاضطرار يزيل الاختيار **ووزراؤه** عبيد الله بن سليمن بن وهب ثم ابنه القاسم
بن عبيد الله **قضاته** اسمعيل بن اسحق بن حماد بن زيد ابو العباس احمد بن محمد البرتي
ثم ابو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز السكوني ثم يوسف بن اسمعيل بن حماد بن زيد ثم
علي بن ابي الشوارب ثم ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب **حاجبه** صالح الامين
**الامراء بمصر** خمارويه بن احمد بن طولون ثم ابنه جيش بن خمارويه ثم هرون بن
خمارويه **القضاة بها** ابو عبيدة الى ان خلع جيش بن خمارويه فاستتر في داره وولي بعده
ابو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي من قبل هرون بن خمارويه والله اعلم

نظر في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير الراجي من ربه عفوا وغفران

عبد الرحمن ابن طيب ابن بوبكر ابن سليمان الايوني غفر الله له ولوالديه

ولجميع المسلمين امين يارب العالمين

الكلام صفه المتكلم